



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

مجمع البحرين

تأليف العلامة الفقيه الشيخ فخر الدين العطار

المطبعة الكائن في

البحرين

الشيخ أحمد الجبوري

المجلد ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجمع البحرين

كاتب:

فخرالدين طريحي

نشرت في الطباعة:

مرتضى

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٢	مجمع البحرين المجلد ٣
٣٢	اشاره
٣٣	اشاره
٣٥	كتاب الدال
٣٥	اشاره
٣٧	باب ما أوله الألف
٣٧	(أبد)
٣٧	(أجد)
٣٧	(أحد)
٣٨	(أدد)
٣٩	(أرد)
٣٩	(أسد)
٤٠	(أفد)
٤٠	(أكد)
٤٠	(أمد)
٤٠	(أود)
٤١	(أيد)
٤١	باب ما أوله الباء
٤١	(بجد)
٤٣	(بدد)
٤٣	(برد)
٤٤	(برجد)
٤٤	(بعد)

٤٨ (بغدد)

٤٨ (بلد)

٥٠ (بيد)

٥٠ باب ما أوله التاء

٥٠ (تأد)

٥٠ (تلد)

٥١ باب ما أوله التاء

٥١ (ثرد)

٥١ (ثمد)

٥٢ (ثند)

٥٢ باب ما أوله الجيم

٥٢ (جحد)

٥٢ (جدد)

٥٥ (جرد)

٥٦ (جسد)

٥٧ (جعد)

٥٧ (جلد)

٥٨ (جلمد)

٥٨ (جمد)

٥٩ (جند)

٦٠ (جود)

٦٢ (جهد)

٦٥ (جيد)

٦٥ باب ما أوله الحاء

٦٥ (حتد)

٦٥ (حدد)

٦٨ (حرد)

٦٨ (حسد)

٦٩ (حشد)

٦٩ (حصد)

٧٠ (حفد)

٧٠ (حقد)

٧٠ (حمد)

٧٣ (حيد)

٧٥ باب ما أوله الخاء

٧٥ (خدد)

٧٦ (خرد)

٧٦ (خضد)

٧٦ (خلد)

٧٨ (خمد)

٧٨ باب ما أوله الدال

٧٨ (درد)

٧٨ (دود)

٧٩ باب ما أوله الذال

٧٩ (ذود)

٧٩ باب ما أوله الراء

٧٩ (رأد)

٧٩ (ربد)

٨٠ (رتد)

٨٠ (ردد)

٨٣ (رشد)

٨٤ (رصد)

٨٥ ----- (رعد)

٨٦ ----- (رغد)

٨٦ ----- (رفد)

٨٧ ----- (رقد)

٨٧ ----- (ركد)

٨٨ ----- (رمد)

٨٨ ----- (رند)

٨٨ ----- (رود)

٩٠ ----- باب ما أوله الزأى

٩٠ ----- (زبد)

٩١ ----- (زرد)

٩١ ----- (زند)

٩١ ----- (زود)

٩٢ ----- (زهد)

٩٢ ----- (زيد)

٩٥ ----- باب ما أوله السين

٩٥ ----- (سبد)

٩٥ ----- (سجد)

٩٨ ----- (سدد)

١٠١ ----- (سرد)

١٠٢ ----- (سرمد)

١٠٢ ----- (سعد)

١٠٣ ----- (سفد)

١٠٣ ----- (سمد)

١٠٤ ----- (سند)

١٠٤ ----- (سيد)

١٠٨ (سهّد)

١٠٨ باب ما أوله الشين

١٠٨ (شدد)

١١٠ (شرد)

١١٠ (شهّد)

١١٥ (شيد)

١١٦ باب ما أوله الصاد

١١٦ (صخذ)

١١٦ (صدد)

١١٨ (صرّد)

١١٨ (صعد)

١٢٠ (صفّد)

١٢١ (صلّد)

١٢١ (صمّد)

١٢٢ (صنّد)

١٢٢ (صيد)

١٢٤ باب ما أوله الضاد

١٢٤ (ضدد)

١٢٥ (ضمّد)

١٢٥ (ضود)

١٢٥ (ضهّد)

١٢٥ باب ما أوله الطاء

١٢٥ (طرّد)

١٢٦ (طوّد)

١٢٦ باب ما أوله العين

١٢٦ (عبّد)

١٣٢ ----- (عتد)

١٣٢ ----- (عدد)

١٣٥ ----- (تنبيه)

١٣٥ ----- (عرد)

١٣٦ ----- (عسجد)

١٣٦ ----- (عصد)

١٣٦ ----- (عضد)

١٣٧ ----- (عقد)

١٤٠ ----- (عمد)

١٤٣ ----- (عمرد)

١٤٣ ----- (عند)

١٤٤ ----- (عود)

١٤٦ ----- (عهد)

١٥١ ----- باب ما أوله الغين

١٥١ ----- (غدد)

١٥١ ----- (غرد)

١٥١ ----- (غرقد)

١٥١ ----- (غمد)

١٥٢ ----- باب ما أوله الفاء

١٥٢ ----- (فأد)

١٥٣ ----- (فدد)

١٥٣ ----- (فدقد)

١٥٣ ----- (فرد)

١٥٤ ----- (فرنند)

١٥٤ ----- (فرصد)

١٥٤ ----- (فرقد)

١٥٤ (فرهد)

١٥٤ (فسد)

١٥٥ (فصد)

١٥٥ (فققد)

١٥٦ (فند)

١٥٦ (فود)

١٥٦ (فهيد)

١٥٧ (فيد)

١٥٨ باب ما أوله القاف

١٥٨ (قتد)

١٥٨ (قدد)

١٦٠ (قرد)

١٦١ (قصد)

١٦٢ (قعد)

١٦٥ (قفد)

١٦٥ (قلد)

١٦٦ (قند)

١٦٦ (قود)

١٦٨ (قهيد)

١٦٨ (فيد)

١٦٩ باب ما أوله الكاف

١٦٩ (كأد)

١٦٩ (كبد)

١٧٠ (كدد)

١٧٠ (كرد)

١٧٢ (كركد)

١٧٢ ----- (كسد)

١٧٢ ----- (كمد)

١٧٣ ----- (كنند)

١٧٣ ----- (كنعد)

١٧٣ ----- (كود)

١٧٤ ----- (كيد)

١٧٤ ----- باب ما أوله اللام

١٧٤ ----- (لبد)

١٧٥ ----- (لحد)

١٧٦ ----- (لدد)

١٧٧ ----- (لغد)

١٧٧ ----- (لكد)

١٧٧ ----- (لهد)

١٧٧ ----- باب ما أوله الميم

١٧٧ ----- (مأد)

١٧٧ ----- (مجد)

١٧٨ ----- (مدد)

١٨٠ ----- (مرد)

١٨١ ----- (معد)

١٨٢ ----- (مهدي)

١٨٢ ----- (ميد)

١٨٣ ----- باب ما أوله النون

١٨٣ ----- (نجد)

١٨٤ ----- (ندد)

١٨٥ ----- (نرد)

١٨٦ ----- (نشدد)

١٨٦ (نضد)

١٨٦ (نقد)

١٨٦ (نقد)

١٨٧ (نكد)

١٨٧ (نمرد)

١٨٧ (نهيد)

١٨٨ باب ما أوله الواو

١٨٨ (وَأد)

١٨٨ (وتد)

١٨٩ (وجد)

١٩١ (وحد)

١٩٣ (وخذ)

١٩٤ (ودد)

١٩٤ (ورد)

١٩٥ (وسد)

١٩٦ (وصد)

١٩٦ (وطد)

١٩٦ (وعد)

١٩٧ (وغد)

١٩٧ (وفد)

١٩٨ (وقد)

١٩٩ (وكد)

١٩٩ (ولد)

٢٠١ (وهد)

٢٠٢ باب ما أوله الهاء

٢٠٢ (هجد)

٢٠٢ (هدد)

٢٠٣ (همد)

٢٠٣ (هند)

٢٠٣ (هود)

٢٠٥ (هيد)

٢٠٦ كتاب الذال

٢٠٦ اشاره

٢٠٨ باب ما أوله الألف

٢٠٨ (أخذ)

٢١٢ (أوذ)

٢١٢ باب ما أوله ألباء

٢١٢ (بذذ)

٢١٣ (برد)

٢١٣ (بهقد)

٢١٣ باب ما أوله الجيم

٢١٣ (جبد)

٢١٣ (جذذ)

٢١٤ (جرد)

٢١٤ (جنبذ)

٢١٤ باب ما أوله الحاء

٢١٤ (حذذ)

٢١٥ (حوذ)

٢١٥ (حتذ)

٢١٥ باب ما أوله الراء

٢١٥ (ربذ)

٢١٦ (رذذ)

٢١٤ (ريذ)

٢١٤ باب ما أوله الزأى

٢١٤ (زمرذ)

٢١٤ (زوذ)

٢١٤ باب ما أوله السين

٢١٤ (سبذ)

٢١٧ (سمذ)

٢١٧ (سنبذ)

٢١٧ باب ما أوله الشين

٢١٧ (شجذ)

٢١٧ (شذذ)

٢١٨ (شعبذ)

٢١٨ باب ما أوله الطاء

٢١٨ (طبرذ)

٢١٨ باب ما أوله العين

٢١٨ (عوذ)

٢٢٠ باب ما أوله القاء

٢٢٠ (فخذ)

٢٢٠ (فذذ)

٢٢١ (فلذ)

٢٢١ باب ما أوله القاف

٢٢١ (قذذ)

٢٢١ (قننذ)

٢٢٢ باب ما أوله اللام

٢٢٢ (لذذ)

٢٢٢ (لوذ)

٢٢٣ باب ما أوله الميم

٢٢٣ (منذ)

٢٢٣ (موذ)

٢٢٣ باب ما أوله النون

٢٢٣ (نبذ)

٢٢٥ (نجد)

٢٢٦ (نفذ)

٢٢٧ (نقذ)

٢٢٧ باب ما أوله الواو

٢٢٧ (وقذ)

٢٢٧ باب ما أوله الهاء

٢٢٧ (هذذ)

٢٢٨ (هوذ)

٢٣٠ كتاب الرءاء

٢٣٠ اشاره

٢٣٢ باب ما أوله الألف

٢٣٢ (أبر)

٢٣٢ (أتر)

٢٣٤ (أجر)

٢٣٦ (أخر)

٢٣٨ (أدر)

٢٣٩ (أرر)

٢٣٩ (أزر)

٢٤١ (أسر)

٢٤٢ (أشر)

٢٤٢ (أصر)

٢٤٣ ----- (أطر)

٢٤٣ ----- (أكر)

٢٤٣ ----- (أمر)

٢٤٤ ----- (أور)

٢٤٤ ----- (أير)

٢٤٧ ----- باب ما أوله الباء

٢٤٧ ----- (بأر)

٢٤٧ ----- (ببر)

٢٤٧ ----- (بتر)

٢٤٨ ----- (بشر)

٢٤٨ ----- (بجر)

٢٤٩ ----- (بحتز)

٢٤٩ ----- (بجر)

٢٥٠ ----- (بختر)

٢٥٠ ----- (بخز)

٢٥٠ ----- (بدر)

٢٥٢ ----- (بذر)

٢٥٣ ----- (برر)

٢٥٥ ----- (بسر)

٢٥٦ ----- (بشر)

٢٥٧ ----- (بصر)

٢٦١ ----- (بظر)

٢٦٢ ----- (بظز)

٢٦٢ ----- (بعر)

٢٦٢ ----- (بعثر)

٢٦٢ ----- (بقر)

٢٦٣ (بقطر)

٢٦٣ (بكر)

٢٦٥ (بلر)

٢٦٥ (بندر)

٢٦٦ (بور)

٢٦٦ (بهر)

٢٦٧ باب ما أوله التاء

٢٦٧ (تبر)

٢٦٨ (تجر)

٢٦٨ (ترر)

٢٦٨ (تمر)

٢٦٩ (تنر)

٢٦٩ (تور)

٢٦٩ (تير)

٢٦٩ باب ما أوله التاء

٢٦٩ (تأر)

٢٧٠ (تبر)

٢٧٠ (ثرثر)

٢٧١ (تغر)

٢٧١ (تفر)

٢٧٢ (تمر)

٢٧٣ (تور)

٢٧٤ باب ما أوله الجيم

٢٧٤ (جأر)

٢٧٤ (جبر)

٢٧٨ (حجر)

٢٧٩ (جدر)

٢٧٩ (جرر)

٢٨٠ (جزر)

٢٨٢ (جسر)

٢٨٢ (جعر)

٢٨٢ (جعفر)

٢٨٣ (جفر)

٢٨٤ (جلنر)

٢٨٤ (جمر)

٢٨٥ (جمهر)

٢٨٥ (جور)

٢٨٨ (جهر)

٢٩٠ (جير)

٢٩١ باب ما أوله الحاء

٢٩١ (حبر)

٢٩٢ (حبت)

٢٩٢ (حبك)

٢٩٢ (حجر)

٢٩٥ (حدر)

٢٩٦ (حدبر)

٢٩٨ (حذر)

٢٩٨ (حذفر)

٢٩٩ (حرر)

٣٠١ (حزر)

٣٠٢ (حسر)

٣٠٤ (حشر)

٣٠٦ ----- (حصر)

٣٠٨ ----- (حضجر)

٣٠٨ ----- (حضر)

٣٠٩ ----- (حظر)

٣١٠ ----- (حفر)

٣١١ ----- (حقر)

٣١١ ----- (حكر)

٣١٢ ----- (حمر)

٣١٤ ----- (حور)

٣١٤ ----- (حير)

٣١٧ ----- باب ما أوله الخاء

٣١٧ ----- (خبر)

٣١٩ ----- (ختر)

٣١٩ ----- (خثر)

٣١٩ ----- (خدر)

٣١٩ ----- (خرر)

٣٢١ ----- (خزر)

٣٢٢ ----- (خسر)

٣٢٢ ----- (خصر)

٣٢٣ ----- (خضر)

٣٢٤ ----- (خطر)

٣٢٨ ----- (خفر)

٣٢٨ ----- (خمر)

٣٣٠ ----- (خنجر)

٣٣٠ ----- (خور)

٣٣١ ----- (خير)

باب ما أوله الدال ٣٣٤

٣٣٤ (دبر)

٣٣٤ (دثر)

٣٣٧ (دجر)

٣٣٧ (دحر)

٣٣٧ (دخر)

٣٣٨ (درر)

٣٣٩ (دستر)

٣٣٩ (دسر)

٣٣٩ (دسکر)

٣٣٩ (دعر)

٣٤١ (دغر)

٣٤١ (دفر)

٣٤١ (دفتر)

٣٤١ (دمر)

٣٤١ (دنر)

٣٤٢ (دور)

٣٤٣ (دهر)

باب ما أوله الذال ٣٤٤

٣٤٤ (ذخر)

٣٤٤ (ذرر)

٣٤٤ (ذعر)

٣٤٤ (ذفر)

٣٤٧ (ذکر)

٣٥١ (ذمر)

باب ما أوله الزای ٣٥١

٣٥١ ----- (زأر)

٣٥٢ ----- (زبر)

٣٥٣ ----- (زبعر)

٣٥٣ ----- (زجر)

٣٥٤ ----- (زحر)

٣٥٤ ----- (زخر)

٣٥٤ ----- (ززر)

٣٥٥ ----- (زعر)

٣٥٥ ----- (زعفر)

٣٥٥ ----- (زفر)

٣٥٦ ----- (زكر)

٣٥٦ ----- (زمر)

٣٥٧ ----- (زمهر)

٣٥٧ ----- (زنى)

٣٥٧ ----- (زور)

٣٥٩ ----- (زهر)

٣٦٠ ----- باب ما أوله السين

٣٦٠ ----- (سأر)

٣٦٠ ----- (سبر)

٣٦٠ ----- (سبطر)

٣٦١ ----- (ستر)

٣٦١ ----- (سجر)

٣٦٢ ----- (سحر)

٣٦٤ ----- (سخر)

٣٦٥ ----- (سدر)

٣٦٦ ----- (سرر)

- ٣٦٨ (سطر)
- ٣٦٩ (سعر)
- ٣٧٠ (سعتز)
- ٣٧٠ (سفر)
- ٣٧٢ (سقر)
- ٣٧٢ (سنقر)
- ٣٧٢ (سكر)
- ٣٧٣ (سلر)
- ٣٧٤ (سمر)
- ٣٧٥ (سنر)
- ٣٧٥ (سنمر)
- ٣٧٤ (سور)
- ٣٧٧ (سهر)
- ٣٧٧ (سير)
- ٣٧٩ باب ما أوله الشين
- ٣٧٩ (شبر)
- ٣٧٩ (شتر)
- ٣٨٠ (شجر)
- ٣٨٣ (شخر)
- ٣٨٣ (شذر)
- ٣٨٣ (شرر)
- ٣٨٤ (شزر)
- ٣٨٤ (شصر)
- ٣٨٤ (شطر)
- ٣٨٤ (شعر)
- ٣٩٢ (شغر)

٣٩٣ (شفر)

٣٩٣ (شقر)

٣٩٤ (شكر)

٣٩٥ (شمر)

٣٩٥ (شنر)

٣٩٥ (شور)

٣٩٧ (شهبر)

٣٩٧ (شهر)

٣٩٨ باب ما أوله الصاد

٣٩٨ (صبر)

٤٠٢ (صحر)

٤٠٣ (صخر)

٤٠٣ (صدر)

٤٠٤ (صرر)

٤٠٤ (صعر)

٤٠٤ (صغر)

٤٠٧ (صفر)

٤٠٩ (صقر)

٤٠٩ (صور)

٤١٠ (صهر)

٤١١ (صير)

٤١٢ باب ما أوله الضاد

٤١٢ (ضجر)

٤١٢ (ضرر)

٤١٥ (ضفر)

٤١٥ (ضمير)

٤١٤ ----- (ضور)

٤١٧ ----- باب ما أوله الطاء

٤١٧ ----- (طبر)

٤١٧ ----- (طرر)

٤١٨ ----- (طفر)

٤١٨ ----- (طمر)

٤١٨ ----- (طور)

٤١٩ ----- (طهر)

٤٢٣ ----- (طير)

٤٢٧ ----- باب ما أوله الطاء

٤٢٧ ----- (ظأر)

٤٢٧ ----- (ظفر)

٤٢٨ ----- (ظهر)

٤٣٤ ----- باب ما أوله العين

٤٣٤ ----- (عبر)

٤٣٥ ----- (عبر)

٤٣٦ ----- (عتر)

٤٣٧ ----- (عثر)

٤٣٨ ----- (عثمر)

٤٣٨ ----- (عجر)

٤٣٨ ----- (عذر)

٤٤١ ----- (عور)

٤٤٢ ----- (عزر)

٤٤٣ ----- (عسر)

٤٤٥ ----- (عسكر)

٤٤٥ ----- (عشر)

٤٤٨ (عصر)

٤٥٠ (عصفر)

٤٥٠ (عطر)

٤٥٠ (عفر)

٤٥١ (عقر)

٤٥٣ (عكر)

٤٥٣ (عمر)

٤٥٧ (عنبر)

٤٥٨ (عور)

٤٥٩ (عهر)

٤٦٠ (عير)

٤٦١ باب ما أوله الغين

٤٦١ (غبر)

٤٦٢ (غدر)

٤٦٣ (غرر)

٤٦٤ (غزر)

٤٦٤ (غضر)

٤٦٧ (غضنفر)

٤٦٧ (غفر)

٤٧٠ (غمر)

٤٧١ (غور)

٤٧٣ (غير)

٤٧٥ باب ما أوله الفاء

٤٧٥ (فأر)

٤٧٥ (فتر)

٤٧٦ (فجر)

- ٤٧٧ (فخر)
- ٤٧٨ (فرر)
- ٤٧٩ (فزر)
- ٤٧٩ (فسر)
- ٤٨٠ (فطر)
- ٤٨٣ (فعر)
- ٤٨٣ (فقر)
- ٤٨٤ (فكر)
- ٤٨٧ (فور)
- ٤٨٧ (فهر)
- ٤٨٨ باب ما أوله القاف
- ٤٨٨ (قبر)
- ٤٨٩ (قتر)
- ٤٨٩ (قدر)
- ٤٩٥ (قذر)
- ٤٩٤ (قرر)
- ٤٩٩ (قسر)
- ٥٠٠ (قشر)
- ٥٠٠ (قشعر)
- ٥٠٠ (قشمر)
- ٥٠٠ (قصر)
- ٥٠٢ (قطر)
- ٥٠٤ (قطمر)
- ٥٠٤ (قمطر)
- ٥٠٤ (قعر)
- ٥٠٥ (قفر)

٥٠٥ (قفندر)

٥٠٥ (قمر)

٥٠٦ (قور)

٥٠٦ (قهر)

٥٠٧ (قير)

٥٠٧ باب ما أوله الكاف

٥٠٧ (كبر)

٥١١ (كتر)

٥١٣ (كدر)

٥١٣ (كرر)

٥١٥ (كزيره)

٥١٥ (كسر)

٥١٦ (كشر)

٥١٦ (كفر)

٥١٩ (كمر)

٥١٩ (كمثر)

٥١٩ (كور)

٥٢٠ (كهز)

٥٢٠ (كنهر)

٥٢٠ (كير)

٥٢١ باب ما أوله الميم

٥٢١ (مأز)

٥٢١ (مجر)

٥٢١ (مخر)

٥٢١ (مدر)

٥٢٢ (مذر)

٥٢٢ ----- (مرر)

٥٢٤ ----- (مزر)

٥٢٤ ----- (مصر)

٥٢٤ ----- (مضر)

٥٢٥ ----- (مطر)

٥٢٥ ----- (معر)

٥٢٥ ----- (مغر)

٥٢٦ ----- (مكر)

٥٢٧ ----- (مور)

٥٢٧ ----- (مهر)

٥٢٨ ----- (مير)

٥٢٩ ----- باب ما أوله النون

٥٢٩ ----- (نبر)

٥٢٩ ----- (نتر)

٥٢٩ ----- (نثر)

٥٣٠ ----- (نجر)

٥٣٠ ----- (نجر)

٥٣١ ----- (نخر)

٥٣٢ ----- (ندر)

٥٣٢ ----- (نذر)

٥٣٤ ----- (نزر)

٥٣٤ ----- (نسر)

٥٣٥ ----- (نشر)

٥٣٦ ----- (نصر)

٥٣٨ ----- (نضر)

٥٣٩ ----- (نطر)

- ٥٣٩ (نظر)
- ٥٤١ (نعر)
- ٥٤١ (نغر)
- ٥٤١ (نفر)
- ٥٤٢ (نقر)
- ٥٤٣ (نكر)
- ٥٤٥ (نمر)
- ٥٤٥ (نور)
- ٥٤٩ (نهر)
- ٥٤٩ (نير)
- ٥٤٩ باب ما أوله الواو
- ٥٤٩ (وبر)
- ٥٤٩ (وتر)
- ٥٥١ (وثر)
- ٥٥١ (وجر)
- ٥٥٣ (وحر)
- ٥٥٣ (وذر)
- ٥٥٣ (وزر)
- ٥٥٤ (وشر)
- ٥٥٤ (وصر)
- ٥٥٤ (وضر)
- ٥٥٤ (وطر)
- ٥٥٤ (وعر)
- ٥٥٥ (وغر)
- ٥٥٥ (وفر)
- ٥٥٥ (وقر)

٥٥٦ ----- (وكر)

٥٥٧ ----- باب ما أوله الهاء

٥٥٧ ----- (هبر)

٥٥٧ ----- (هتر)

٥٥٧ ----- (هجر)

٥٦٠ ----- (هدر)

٥٦١ ----- (هنر)

٥٦١ ----- (هرر)

٥٦١ ----- (هزر)

٥٦٢ ----- (هزير)

٥٦٢ ----- (همر)

٥٦٢ ----- (هور)

٥٦٢ ----- (هير)

٥٦٣ ----- باب ما أوله الياء

٥٦٣ ----- (يسر)

٥٦٦ ----- الفهرس

٥٦٦ ----- كتاب الدال

٥٦٧ ----- كتاب الذال

٥٦٨ ----- كتاب الراء

٥٧٠ ----- تعريف مركز

سرشناسه: طریحی، فخرالدین بن محمد، ۹۷۹-۱۰۸۵ق.

عنوان و نام پدیدآور: مجمع البحرين / فخرالدین الطریحی؛ تحقیق احمد الحسینی.

مشخصات نشر: تهران: مرتضوی، ۱۳۶۲ش

مشخصات ظاهری: ۶ ج

عنوان دیگر: مجمع البحرين و مطلع النیرین

موضوع: قرآن -- واژه نامه ها

موضوع: زبان عربی -- واژه نامه ها

موضوع: احادیث -- واژه نامه ها

شناسه افزوده: حسینی، احمد

رده بندی کنگره: BP۶۷/ط۴م ۳ ۱۳۰۰ای

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۳

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۷-۹۰۶

توضیح: مجمع البحرين و مطلع النیرین، مجموعه ای است از لغات مهم و الفاظ ناآشنایی که در قرآن و روایات اهل بیت علیهم السّلام به کار رفته است که به وسیله شیخ فخرالدین طریحی به رشته تحریر درآمده است. وی در این کتاب به لغات غریب و نا آشنا اکتفا نکرده و به لغات دیگر نیز پرداخته است.

از امتیازات مهم این کتاب جمع میان لغات مهم در کنار الفاظ غریب و ناآشنای واژه هاست، واژه هایی که در قرآن و سنت طاهره و روایات اهل بیت علیهم السّلام وارد شده است و این نکته در درک صحیح معانی آیات قرآن و معانی تفسیری آن بسیار سودمند و مفید است.

از این جهت، این کتاب در مباحث تفسیری بسیار مورد توجه و استفاده مفسرین و محققین قرآنی قرار گرفته است.

به عبارت دیگر، این کتاب علاوه بر آن که یک کتاب لغت است، کتاب «غریب قرآن» و کتاب «غریب حدیث» نیز به شمار

می آید.

همچنین، این کتاب در درک صحیح معانی روایات ائمه معصومین علیهم السّلام که در زمینه مباحث اعتقادی و فقهی و اخلاقی و دیگر مباحث وارد شده است، بسیار مؤثر و قابل توجه است.

نکته دیگر این که، در این کتاب به اسامی بسیاری از پیامبران الهی و راویان احادیث و علما و دانشمندان اسلامی و پادشاهان و شخصیت های بزرگ تاریخی و شرح بسیاری از مباحث عقیدتی نیز اشاره شده است.

در حقیقت این کتاب، یک دایره المعارف از موضوعات گوناگون و مباحث متنوعی می باشد که محققان را برای دستیابی به بسیاری از موضوعات راهنمایی می کند.

ص: ۱

اشاره

كتاب الدال

اشاره

ص: ٣

(أبد)

فى حديث الحج: قال له سراقه بن مالك: أرأيت متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ قال: لا بل للأبد (١).

أى هذه لآخر الدهر، والأبد: الدهر، والجمع آباءً مثل سبب وأسباب. والأبد: الدهر الطويل الذى ليس بمحدود. وإذا قلت « لا أكلمه أبداً » فالأبد هو من لدن تكلمت إلى آخر عمرك. والتأيد: التخليد، ومنه « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ».

أى مخلداً إلى آخر الدهر. والأبد: الدوام، ومنه يُجزى التخرى أبداً: أى دائماً. وأبد يأبد بالكسر أبوداً: أقام به.

(أجد)

فى الدعاء « الحمد لله الذى أجدنى بعد ضعفى ».

أى قوائى بعده. وقولهم « ناقة أجد » أى قويه.

(أحد)

قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [١١٢ / ١] أى واحد، فأبدل الواو همزه وحذفت الثانية. وقيل أصل أحد وحد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما أبدلت من المضمومه فى قولهم وجوه وأجوه ومن المكسوره كوشاح وإشاح، ولم يبدلوا من المفتوحة إلا فى حرفين أحد وامراه أنه من الونى وهو الفتور. وقيل أحد بمعنى أول كما يقال يوم الأحد.

قيل سبب نزول (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) هُوَ أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا لَهُ: مَا نَسِبُهُ رَبِّكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إِلَى

ص: ٥

آخِرَهَا (١).

فَأَخَذَ فِي (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) بدل من الله لأن النكرة تبدل من المعرفة ، كما فى قوله تعالى (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ) ومعنى
أَحَدٍ أَحَدِي النَّعْتِ كَمَا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « نُورٌ لَا ظِلَامَ فِيهِ وَعِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ » (٢).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يَعْنِي غَيْرَ مُبْعَضٍ وَلَا مُجَرَّأٍ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْعَدَدِ وَلَا الزِّيَادَةُ وَلَا النُّقْصَانُ.

و « الْأَحَدُ » من أسمائه تعالى ، وهو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، وهو اسم بنى لطفى ما يذكر معه من العدد ،
تقول « مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ». والأَحَدُ بمعنى الواحد ، وهو أول العدد ، تقول أَحَدٌ واثْنَانُ وَأَحَدٌ عَشْرٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ. قال الجوهري :
وأما قولهم ما فى الدار أَحَدٌ فهو اسم لمن يصلح أن يخاطب ، يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث ، قال تعالى (لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ
النِّسَاءِ) وقال (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ). وَأَحَدَهُ وَوَحِيدَهُ كَمَا يُقَالُ ثِنَاةٌ وَثَلَاثَةٌ. والأَحَدُ : أَحَدُ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ ، وَجَمْعُهُ
الْأَحَادُ. وَمِنَ الْحَدِيثِ « اتَّقُوا أَحَدَ الْأَحَادِ ».

أى شَرُّهُ. و « أَحَدٌ » بضمين : جبل معروف على ظهر مدينه الرسول صلى الله عليه وآله ، وبقره كانت الوقعه التى قتل فيها حمزه
عم النبى صلى الله عليه وآله وقبره هناك.

(أد)

قوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) [١٩ / ٨٩] أى منكرا عظيما ، من الإِدُّ وهو الشىء المنكر العظيم.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : مَا أَصَبْتُ مِنَ الْإِدِّ وَالْأَوْدِ ».

الإِدُّ بكسر همزه جمع إِدٍّ بكسرها وتشديدها : الدواهى العظام ، والأود العوج. و « أَدُّ » أبو قبيله ، وهو أَدُّ بن طائحه ابن إلياس
بن مضر. و « أَدُّ » أبو قبيله من اليمن ، وهو

ص : ٦

١- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٥٦٤.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٢٦.

أَدَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَيِّبِ بْنِ حَمِيرٍ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَزَلْ بُنُو إِسْمَاعِيلَ وَلَهُ الْبَيْتُ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ وَأَمْرٌ دِينُهُمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمْرُ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ وَأَفْسِدُوا وَأَخِيدُوا فِي دِينِهِمْ وَأَخْرَجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ فِي طَلْبِ الْمَعِيشَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ كَرَاهِيَةِ الْقِتَالِ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْحَنِيفِيَّةِ - يَعْنِي سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ - مِنْ تَحْرِيمِ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي النِّكَاحِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِلُّونَ امْرَأَةَ الْأَبِ وَابْنَةَ الْأُخْتِ ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ، وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ إِسْمَاعِيلَ وَعَدْنَانَ بْنِ أَدَدِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(أزد)

فِي حَدِيثِ السُّوَاكِ « لَمَّا دَخَلَ النَّاسُ فِي الدِّينِ أَفْوَاجًا أَتَتْهُمْ الْأَزْدُ أَرْقَهَا قُلُوبًا وَأَعَدَّ بِهَا أَفْوَاهًا .

وَالْأَزْدُ هُمْ وَلَدُ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ أَبُو حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ . وَالْأَزْدُ أَزْدُ شُوهٍ وَعَمَانُ .

(أسد)

الْأَسَدُ مَعْرُوفٌ ، وَسُمِّيَ أَسَدًا لِقُوَّتِهِ . مِنَ اسْمِ تَأْسَدَ النَّبْتُ : إِذَا قَوِيَ . وَأَسَدٌ جَدُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأُمِّهِ فَاطِمَةَ . وَجَمَعَ أَسَدٌ أَسُودًا وَأُسَيْدًا وَأُسَيْدًا وَأُسَيْدًا وَأَسِيَادًا مِثْلَ أَجْبَلٍ وَأَجْبَالٍ ، وَالْأَنْثَى أَسِيدَةٌ . وَلِلْأَسَدِ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهَا فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ . وَعَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ لِلْأَسَدِ خَمْسُمِائَةِ اسْمٍ وَصَفَهُ ، وَزَادَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّغَوِيُّ مِائَةً وَثَلَاثِينَ اسْمًا . قَالَ أَصْحَابُ الْكَلَامِ فِي طِبَاعِ الْحَيَوَانَ : إِنْ الْأَنْثَى لَا تَضَعُ إِلَّا جُرُوعًا وَاحِدًا تَضَعُهُ لِحَمَلِهَا لَيْسَ فِيهِ حَسٌّ وَلَا حَرَكَةٌ ، فَتَحْرُسُهُ كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ أَبُوهُ فَيَنْفِخُ فِيهِ الْمَرْهَ بَعْدَ الْمَرْهِ حَتَّى يَتَحَرَّكَ وَيَتَنَفَّسُ وَتَنْفَرُجُ أَعْضَاؤُهُ وَتَتَشَكَّلُ صُورَتُهُ ، ثُمَّ تَأْتِي أُمُّهُ فَتَرْضَعُهُ وَلَا تَفْتَحُ عَيْنَاهُ إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، فَإِذَا مَضَتْ عَلَيْهِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ كَلَّفَ الْاِكْتِسَابَ لِنَفْسِهِ بِالْتَّعْلِيمِ . قَالُوا : وَلِلْأَسَدِ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْجُوعِ وَقَلْبِهِ الْحَاجَةَ إِلَى الْمَاءِ مَا لَيْسَ لغيرِهِ مِنَ السَّبَاعِ ، وَلَا

ص: ٧

يأكل من فريسه غيره ، وإذا شبع من فريسه تركها ولم يعد إليها ، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب - كذا في حياه الحيوان.

(أفد)

أَفَدَّ كَفَرَح : أسرع وأبطأ ضد - قاله في القاموس. وَأَفَدَّ أَيضاً : أَرْف ودنا كَأَسِيَّتُفَدَّ ، فهو أَفَدَّ عَلَى فَعِل. والأَفَدُّ محرکه : الأجل والأمد.

(أكد)

التَّأَكِيد لغه في التوكيد ، ومعناه التقويه ، وهو عند النحاه نوعان : لفظي وهو إعادة الأول بلفظه نحو « جاء زيد زيد » ، ومنه قول المؤذن « الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر » ، ومعنوي نحو « جاء زيد نفسه » وفائدته رفع توهم المجاز لاحتمال مجيء غلامه.

(أمد)

قوله تعالى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ) [١٦ / ٥٧] الأَمَدُ هو نهايه البلوغ ، وجمعه آمادٌ ، يقال بلغ أَمَدَهُ : أى بلغ غايته. وعن الراغب الأَمَدُ والأبد متقاربان ، لكن الأَمَدُ عباره عن مده الزمان التى ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال أبدا كذا ، والأَمَدُ مده مجهوله إذا أطلق وينحصر نحو أن يقال أَمَدُ كذا ، والفرق بين الزمان والأمد أن الأمد يقال باعتبار الغايه والزمان عام فى المبدإ والغايه ، ولذلك قال بعضهم المدى والغايه متقاربان. قوله : (أَمَدًا بَعِيدًا) [٣٠ / ٣] أى مسافه واسعه

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى « لَأَ أَمَدٌ لِكُونِهِ وَلَا غَايَةَ لِبَقَائِهِ ».

قيل أى لا أَوَّل.

وَفِي الدُّعَاءِ « جَعَلْتَ لَهُ أَمَدًا مَحْدُودًا ».

أى منتهى ينتهى إليه. وأَمَدٌ أَمَدًا من باب لعب : غضب. وآمِدٌ بلد فى الثغور - قاله الجوهري.

(أود)

قوله تعالى : (وَلَا يُؤْدُهُ حِفْظُهُمَا) [٢ / ٢٥٥] أى لا- يثقله ويشق عليه ، من قولهم آدنى الشىء أو الحمل يُؤدُنِي أَوْدًا : أى أثقلنى.

ص: ٨

ومن كلامهم « وما آذَكَ فهو لى آتِدْ » أى ما أثقلك فهو لى مثقل. والأوْدُ بالفتح : القوه. والأوْدُ أيضا : العوج. وأوَدَ الشيء بالكسر يَأوُدُ أوْدًا : أى اعوج. وتأوَدَ : تعوج. وأقام أوْدَهُ : أى عوجه ، ومنه « يقيم أوْدَكُمْ » أى اعوجاجكم. ومثله « أقم بهم أوْدى » أى اعوجاجى. والمعنى أصلح بهم شأنى واكشف بهم غمى ونظائره.

(أيد)

قوله تعالى : (وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [٢ / ٨٧] أى قويناه به ، والأَيِّدُ والآدُ : القوه. قوله : (ذَا الْأَيْدِ) [٣٨ / ١٧] بغير ياء فيمن قرأ بذلك ، أى ذى القوه على العباده ، وقيل ذى القوه على الأعداء لأنه رمى بحجر من مقلاعه صدر رجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله. ومثله قوله تعالى : (ذَا الْأَيْدِ) فى قراءه من قرأ بغير ياء ، أى أولى القوه. وأَيَّدْتُهُ تَأْيِيدًا : قويته ، والفاعل مُؤَيِّدٌ. وتَأَيَّدَ الشيء : تقوى. وتقول أَيَّدْتُهُ تَأْيِيدًا : قويته ، ومنه « أَيَّدَكَ اللهُ تَأْيِيدًا ». ورجل أَيَّدُ بالتشديد : أى قوى.

باب ما أوله الباء

(بجد)

« ذُو الْبَجَادَيْنِ » مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، سُمِّيَ بِبَدَلِكِ لِأَنَّهُ حِينَ هَاجَرَ قَطَعَتْ أُمُّهُ بَجَادًا لَهَا قِطْعَتَيْنِ فَارْتَدَى بِإِحْدَاهُمَا وَاتْتَرَرَ بِالْأُخْرَى (١).

والبِجَادُ : الكساء من أكسيه العرب

ص : ٩

١- اسم ذى البجادين هو عبد الله بن عبد نهم - راجع الكنى والألقاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٢٠.

مخطوط. ومنه قوله :

كَبِيرٌ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

وَبَجَادُهُ الْأَمْرُ : باطنه وسرّه ، يقال هُوَ عَالِمٌ بِبَجَادِهِ أَمْرِكُ وَبِجَادِهِ أَمْرِكُ بضم الباء والجيم ، أى بدخله أمرك وباطنه. ويقال للدليل الحاذق « هُوَ ابْنُ بَجَادَتِهَا » أى عالم بالأرض كأنه نشأ بها. وأبجد إلى قرشت وکلمن رئيسهم ملوک مدین ، وضعوا الكتابه العربيه على عدد حروف أسمائهم ، هلکوا يوم الظله فقالت ابنه کلمن شعرا :

کلمن هَدَمَ رکنی

هُلَّكُهُ وَسَطَ المحله

قاله فى القاموس.

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ « تَعَلَّمُوا تَفْسِيرَ أَبْجَدٍ فَإِنَّ فِيهِ الْأَعَاجِيبَ كُلَّهَا ، وَيُلِّعَالِمٌ جَهْلَ تَفْسِيرِهِ » فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَفْسِيرُ أَبْجَدٍ؟ فَقَالَ : « أَمَّا الْأَلِفُ فَآلَاءُ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبِهَاءُ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَنَّةُ اللَّهِ وَجَلَالُ اللَّهِ وَجَمَالُ اللَّهِ ، وَأَمَّا الدَّالُّ فَدِينُ اللَّهِ ، وَأَمَّا هَوَزٌ فَالْهَاءُ الْهَوَايَةُ فَوَيْلٌ لِمَنْ هَوَى فِي النَّارِ ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ ، وَأَمَّا الزَّاءُ فَزَاوِيَةُ فِي النَّارِ فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا فِي الزَّوَايَةِ يَعْنِي زَوَايَا جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا حُطَّى فَالْحَاءُ حُطُوطُ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسِيئَاتِ عَنِ الْغِيْبِ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ وَمَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، وَأَمَّا الطَّاءُ فَطُوبَى بِهِمْ (وَحُسْنُ مَا ب) وَهِيَ شَجَرَةٌ غَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ تُنْبِتُ الْحُلِيَّ وَالْحُلُلَ مُتَبَدِّلِيَّةً عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا كَلَمَنْ فَالْكَافُ كَلَامُ اللَّهِ (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) وَ (لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا) ، وَأَمَّا اللَّامُ فَالْإِمَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَيْنَهُمْ فِي الزِّيَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ وَتَلَاوُمِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَأَمَّا الْمِيمُ فَمُلْكُ اللَّهِ الَّذِي لَمَّا يَزُولُ وَدَوَامُ اللَّهِ الَّذِي لَمَّا يَفْنَى ، وَأَمَّا النُّونُ فَنُونُ (وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ) وَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَكِتَابٌ مِنْ نُورٍ وَلَوْحٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ مَحْفُوظٌ (يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ) وَ (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) « ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ إِلَى قَوْلِهِ قَرَشْتُ فَقَالَ فِيهِ « قَرَشَهُمْ فَحَشَرَهُمْ وَنَشَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَضَى

(يَنْتَهُم بِالْحَقِّ) : « (١) ».

ولعله اكتفى فى تفسير باقى الحروف على ما فسر فى حروف الهجاء. والله أعلم.

(بدد)

فى الْحَدِيثِ « لَمْ نَجِدْ لَكَ بُدًّا مِنْ كَذَا ».

أى لم نجد لك مخلصا منه بدون فعله ، يقال لا بُدَّ لك من كذا : أى لا فراق لك منه ولا محيد عنه. ولا يعرف استعمال لها إلا مقرونا بالنفى. وبَدَدْتُ الشَّيْءَ بُدًّا - من باب قتل - فرقته ، واستعمل مبالغه وتكثيرا. وبَدَّدَ اللهُ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : فرقها.

وفى الدُّعَاءِ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ « وَأَقْتُلْ أَعْدَاءَهُمْ بُدْدًا ».

بكسر الباء جمع بُدِّهِ وهى الحصه والنصيب ، أى اقتلهم حصصا مقسمه لكل واحد منهم حصته ونصيبه ، ويروى بالفتح أى متفرقين بالقتل واحدا بعد واحد. وشَمِلُ مُبَدَّدٌ : أى متفرق ، من تَبَدَّدَ الشَّيْءُ : تفرق. وما لك به بَدَدٌ وَبَدَّةٌ : أى ما لك به طاقه. واستَبَدَّ بالأمر : انفراد به من غير مشارك ، ومنه يُقَالُ « مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ضَلَّ أَوْ هَلَكَ ».

(برد)

قوله تعالى : (مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) [٢٤ / ٤٣] قيل من هنا زائده ، والتقدير وتنزل من السماء من جبال فيها بَرَدٌ. والْبَرَدُ : شىء ينزل من السحاب يشبه الحصى ، ويسمى حب الغمام وحب المزن ، قيل وإنما سمي بَرَدًا لأنه يبرد وجه الأرض.

قَوْلُهُ : (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) [٧٨ / ٢٤] يُرِيدُ النَّوْمَ وَالْمَاءَ - قَالَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ نَقْلًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَقِيلَ (لَا يَذُوقُونَ) فِي جَهَنَّمَ بَرْدًا يَنْفَعُهُمْ مِنْ حَرِّهَا (وَلَا شَرَابًا) يَنْفَعُهُمْ مِنْ عَطَشِهَا (٢).

والْبَرَدُ : خلاف الحرِّ. كما أن البرودة

ص: ١١

١- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٤٥ - ٤٧.

٢- هذا الكلام كله منقول من مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٢٤٦.

خلاف الحرارة. وَيَرَدُّ الْمَاءَ كَنَصَرَ وَكُرِّمَ بُرُودَةً : سكنت حرارته. وعيش بَارِدًا : أى هنىء.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ » (١).

قيل هو من الإبراد الذى هو انكسار الوهيج والحر ، أعنى الدخول فى البرد ، والمعنى صَيَّلُوها فى أول وقتها من بَرْدِ النهار أوله ، وهو الأقرب لأن الصلاة مما أمر الإنسان بتعجيلها والمحافظة عليها. ومثله الحديث « إِنَّ الْمُؤَذِّنَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحَرِّ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْرِدْ أَبْرِدْ » (٢).

يعنى عَجَّلْ عَجَّلْ. قال الصدوق (ره) : وأخذ ذلك من التبريد يعنى الدخول فى البرد ، لأن من عجل بصلاته فى أول وقتها فقد سلم من الوهيج والحر ، قيل وهذا أولى من حمل أَبْرِدْ أَبْرِدْ على التأخير لمنافاته المحافظة على الصلاة وتعجيلها أول الوقت. وفيه « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِبرَادُ كَبِدِ حَرَى » (٣).

أى تبريد وهجها وحرارتها. وفيه « الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْعَيْنِمَةُ الْبَارِدَةُ ».

أى التى لا تعب فيها ولا نصب والعرب تصف سائر ما يستلذ بالبُرُودَةِ ، ويشهد لذلك قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ وَجَدَ بَرْدَ حُبْنَا عَلَى قَلْبِهِ فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ ».

أراد لذاه حبنا ، والمعنى أن الصائم فى الشتاء يحوز الأجر من غير أن يمسه العطش أو تصيبه لذعه الجوع. وفيه « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ بَرْدًا مَا فِي نَفْسِهِ ».

روى بالموحده من البرد ، أى إنه يبرد له ما تحركت به نفسه من حد شهوه الجماع ، أى يسكنه ويجعله باردا. وفيه « لَمَّا تُبْرِدُ لِلْوَارِثِ عَلَى ظَهْرِكَ ».

قيل معناه لا تشقى ويسعد غيرك ، يفسره

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَيَسْعَدُ

ص: ١٢

١- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ٦٨.

٢- من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ١٤٤.

٣- الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٦.

بِمَا شَقِيَتْ ، وَإِمَّا رَجُلٍ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ هَٰذَيْنِ أَحَدٌ [بِأَهْلٍ] بِأَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تُبْرِدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ .

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَرْدِ العَيْشِ » .

أى فى طيب العيش . وَبَرَّدْتُ الشَّيْءَ تَبْرِيدًا ، وَلَا يُقَالُ أُبْرِدْتُهُ إِلَّا فى لغه رديه قاله الجوهرى . و « البرود » بالضم فالسكون : ثوب مخطط ، وقد يقال لغير المخطط أيضا ، وجمعه برود وأبراد ، ومنه الحديث « الكفن يكون برودا ، فإن لم يكن برودا فاجعله كله قطناً » (١) .

والبُرْدَةُ : كساء أسود مربع فيه صغر يكتسبه الأعراب . و « أبو بردة » من كنى الرجال ، ومنه أبو بردة بن قيس الأشعري أخو موسى الأشعري اسمه عامر بن قيس بن سليم . و « بردة » اسم أحد الأوصياء الذى انتقلت منه الوصية إلى محمد صلى الله عليه وآله . وَبُرَيْدٌ مصغرا : اسم رجل . و « البريد » بالفتح على فعيل أربعة فراسخ اثنا عشر ميلا ، وروى فرسخين سته أميال ، والمشهور الذى عليه العمل خلافه .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْبُرَيْدُ مَا بَيْنَ ظِلِّ عَيْرٍ إِلَى فَيْءٍ وَعَيْرٍ ذَرَعَتُهُ بِنُوْ أُمِّيَّةٍ ثُمَّ جَزْءُوهُ اثْنَيْ عَشَرَ مِيْلًا فَكَانَ كُلُّ مِيْلٍ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ ذِرَاعٍ وَهُوَ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « حَرَمٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ بَرِيدٌ فِي بَرِيدٍ » (٢) .

ومثله « الْحَرَمُ بَرِيدٌ فِي بَرِيدٍ » .

وحيث أن يكون طول الحرم أربعة فراسخ وعرضه كذلك ، وهو من جانب مكة الشرقى أكثر من الغربى ، لأن إشراق نور الحجر كان أكثر إلى جانب المشرق . والبريد : الرسول ، ومنه « الْحُمَى بَرِيدُ الْمَوْتِ » .

وفى الفائق وغيره : البريد فى الأصل

ص : ١٣

١- الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٩ .

٢- من لا يحضر ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٣٦ .

البغل ، وهى كلمه فارسىه وأصلها « بُرِيدَه دُم » أى محذوف الذنب ، لأن بغال البُرِيدِ كانت محذوفه الأذنان ، فأعربت الكلمه وخففت ثم سمى الرسول الذى يركبه بُرِيداً ، ثم سميت المسافه به ، والجمع بُرُودٌ بضمين.

وَفِي الْحَدِيثِ : « آخِرُ الْعَقِيقِ بُرِيدٌ أَوْطَاسٍ ».

لعله اسم موضع. و « البُرْدِيُّ » بالفتح فالسكون نبات معروف فى العراق ، وبالضم ضرب من أجود التمر. و « البُرَادَةُ » بالتشديد : السقايه ، وسمى المَبْرُودُ النحوى بذلك لأنه كان يدرس بها ، وكنيه المَبْرُودُ أبو العباس وكان فى زمن المتوكل (١) و البُرْدَانِ : العصران ، وهما الغداه والعشى ، يعنى طرفى النهار ، ويقال ظِلَاهُمَا و « البُرْدَانِ » بالتحريك : موضع (٢) وَفِي الْخَبَرِ « البَطِيخُ يَقْطَعُ اللَّبْرَدَةَ ».

بكسر الهمزه : عله معروفه من غلبه البرد والرطوبه تفتت عن الجماع - قاله فى النهايه. وفيه « كَانَ يَكْتَحِلُ بِالْبُرُودِ ».

وهو بالفتح : كحل فيه أشياء بارده.

(برجد)

البُرْجُدُ : كساء غليظ - قاله الجوهري

وَالْبُرَاجِدُ : الْحَوَائِطُ السَّبْعَةُ الَّتِي وَصَّتْ بِهَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

(بعد)

قوله تعالى : (بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) [٣٤ / ١٩] هو المَبَاعَدَةُ نقيض المقاربه.

رُؤْيَى هُوَ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا لَهُمْ قُرَى مُتَّصِلَةً لَمْ يَنْظُرْ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ حَيَارِيَّةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ ، فَكَفَرُوا بِهَا وَعَبَّرُوا مَا بَأَنْفُسِهِمْ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ) فَفَرَّقَ قُرَاهُمْ وَأَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَأَذْهَبَ أَمْوَالَهُمْ.

قوله : (بَعَدَتْ تَمُودُ) [١١ / ٩٥]

ص: ١٤

١- توفى المبرد فى سنه ٢٨٥ هـ ببغداد ودفن فى مقبره باب الكوفه فى دار اشترىته له - انظر الكنى والألقاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١١٣.

٢- ذكر ياقوت فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٧٥ مواضع كثيره تعرف بالبردان.

أى هلكت ، يقال بَعَدَ بالكسر يَبْعُدُ إذا هلك ، وَبُعْدَ يَبْعُدُ بالضم من البعد. قوله : (رَجَعُ بَعِيدٌ) [٣ / ٥٠] قيل هذا البعيد يعنون البعث. قوله : (يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) [٤١ / ٤٤] قيل أى بعيد من قلوبهم وَبَعِيدٌ : خلاف قَبْلُ. قال تعالى : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) [٣٠ / ٤] أى قبل الفتح وبعده ، وقد يكون بمعنى مع مثل قوله تعالى : (عُنْتَلِ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ) [٦٨ / ١٣] أى مع ذلك. قوله : (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) أى مع ذلك ، وقيل بَعْدُ على أصلها لما رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ فَ (قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) وَلَمْ يَدْحُهَا ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهَا.

قوله : (لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) [٤١ / ٥٢] قيل أى يتباعد بعضهم فى ميثاقه بعض.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَيْ قَاضٍ قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَخْطَأَ سَقَطَ أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » (١).

قيل يعنى سقط عن درجه أهل الثواب سقوطاً أبعد مما بين السماء والأرض ، فأبعد صفة مصدر ، أى سقوطاً بعيد المبتدأ والمنتهى. ومثله « يَهْوَى بِهِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ فَعَلَ كَذَا تَبَاعَدَتْ عَنْهُ النَّارُ مَسِيرَةَ سَنَةٍ ».

قيل هو إشارة إلى يوم القيامة يوم العبور على الصراط والورود على النار.

وَفِي الدُّعَاءِ « بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَاىَ ».

أى إذا قدرت لى ذنبا وخطيئه فَبَعُدْ بينى وبينه واغفر لى خطاياى السالفه منى.

وَفِي حَدِيثِ الْخَلَاءِ « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ قَضَاءَ الْحَاجَةِ أَبْعَدَ ».

يعنى تباعد عن النظاره إليه. قال ابن قتيبه نقلا عنه : أَبْعَدَ يكون لازما ويكون متعديا ، فاللازم أَبْعَدَ زيد عن المنزل بمعنى تباعد ، والمتعدى أَبْعَدْتُهُ وَالْأَبْعَدُ خلاف الأَقْرَبِ ، والبُعْدُ نقيض القُرْبِ. والبُعْدُ : المسافه. والتَّبَاعُدُ : نقيض التَّقَارُبِ.

ص: ١٥

وَبَعْدَهُ بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى أَبْعَدَهُ ، وَاسْتَبْعَدَهُ نَقِيضُ اسْتَقْرَبَهُ . وَأَمْرٌ بِبَعِيدٍ : لَا يَقَعُ مِثْلُهُ لِعَظْمِهِ . وَتَنْحُ غَيْرُ بَعِيدٍ : أَي كُنْ قَرِيبًا . وَ « بَعْدُ » ظَرْفٌ مَبْهُمٌ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ إِلَّا بِالْإِضَافَةِ لِغَيْرِهِ ، وَهُوَ زَمَانٌ مَتْرَاحٌ عَنِ السَّابِقِ ، فَإِذَا قَرُبَ مِنْهُ قِيلَ بَعِيدَهُ بِالتَّصْغِيرِ ، كَمَا يَقَالُ قَبْلَ الْعَصْرِ فَإِذَا قَرُبَ قِيلَ قَبِيلَ الْعَصْرِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي كَلَامِ الْفَصْحَاءِ « أَمَّا بَعْدُ » وَهِيَ كَلِمَةٌ تَسْمَى فَصْلَ الْخِطَابِ ، يَسْتَعْمَلُهَا الْمُتَكَلِّمُ إِذَا أَرَادَ الْإِنْتِقَالَ مِنْ كَلَامٍ إِلَى آخَرَ . قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَا دَاوُدُ ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ) يَعْنِي أَمَّا بَعْدُ ، وَقِيلَ أَرَادَ بِفَصْلِ الْخِطَابِ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعَى وَالْيَمِينَ عَلَى الْمُنْكَرِ .

وقيل أول من قالها على عليه السلام لأنها أول ما عرفت من كلامه وخطبه ، وقيل قس بن ساعده الإيادي حكيم العرب ، لقوله :

لقد علم الحي اليمانون أنني

إذا قيل أما بعدُ أني خطيبها

أي خطيب أما بعد ، ومعناها مهما يكن من شيء بعد كذا فكذا.

(بغدد)

« بَعْدَادُ » اسْمُ الْبَلَدِ الْمَشْهُورِ ، تَذَكَّرُ وَتَوْتُثُ ، وَالِدَالُ الْأُولَى مَهْمَلَةٌ وَفِي الثَّانِيَةِ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ : دَالٌ مَهْمَلَةٌ وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَنُونٌ ، وَذَالٌ مَعْجَمُهُ (١) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ وَهِيَ إِسْلَامِيَّةٌ وَبَانِيهَا الْمَنْصُورُ أَبُو جَعْفَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ثَانِيِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ ، بَنَاهَا لَمَّا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَ أَخِيهِ السَّفَّاحِ وَكَانَتْ وِلَايَةُ الْمَنْصُورِ الْمَذْكُورِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَتَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ .

(بلد)

قوله تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) [٧ / ٥٨] الْآيَةُ .

ص: ١٦

١- ذكر في معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٤٥٩ لبغداد سبع لغات : بغداد ، بغدان ، بغذاذ ، مغداد ، مغداذ ، مغدان .

قال المفسر : معناه والأرض الطيب ترابه (يَخْرُجُ نَبَاتُهُ) أى زرعه خروجاً حسناً نامياً زاكياً من غير كد ولا عناء (بِإِذْنِ رَبِّهِ) بأمر الله تعالى (وَالَّذِي خُبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيداً) أى الأرض السبخة التى خبت ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئاً قليلاً (١) قوله : (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) [٣ / ٩٥]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : يَعْنِي مَكَّةَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَأْمَنُ فِيهِ الْخَائِفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، فَالْأَمِينُ يَعْنِي الْمُؤْمَنُ يُؤْمَنُ مِنْ يَدْخُلُهُ - كَذَا رَوَاهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)

و « الْبَلَدُ » يَذَكَرُ وَيُؤْتَى ، وَالْجَمْعُ بُلْدَانٌ. وَالْبَلَدَةُ : الْبَلَدُ ، وَالْجَمْعُ بِلَادٌ مِثْلُ كَلْبِهِ وَكَلَابِهِ. وَيَطْلُقُ الْبَلَدَةُ وَالْبِلَادُ عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ عَامراً كَانَ أَوْ خَلَاءً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ) [٩ / ٣٥] أَيْ إِلَى أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا مَرْعَى فَيَخْرُجُ ذَلِكَ بِالْمَطَرِ فَتُرْعَاهُ أَنْعَامُهُمْ ، فَأَطْلُقُ الْمَوْتَ عَلَى عَدَمِ النَّبَاتِ وَالْمَرْعَى ، وَأَطْلُقُ الْحَيَاةَ عَلَى وُجُودِهِمَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَاكِنِي الْبَلَدِ ».

يُرِيدُ بِالْبَلَدِ الْأَرْضَ الَّتِي هِيَ الْمَأْوَى لِلْحَيَوَانَ وَالْجِنِّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بِنَاءٌ ، وَأَرَادَ بِالسَّاكِنِينَ الْجِنِّ لِأَنَّهُمْ سَكَّانُ الْأَرْضِ وَبَلَدُ الرَّجُلِ بِالضَّمِّ بِلَادَةٌ فَهُوَ بَلِيدٌ : إِذَا كَانَ غَيْرَ ذَكَى وَلَا فِطْنًا. وَالْبِلَادَةُ : نَقِيضُ النِّفَازِ وَالْمَضَى فِي الْأَمْرِ. وَالتَّبَلُّدُ : ضِدُّ التَّجَلُّدِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ التَّجَلُّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ ».

وَلَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَجَلَّدَ وَتَصَبَّرَ عَلَى الْأَمْرِ وَصَلَ إِلَى الرَّاحَةِ الَّتِي هِيَ عَدَمُ التَّبَلُّدِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ » بِاللَّامِ الْمَخْفُفَةِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ مِنْ رَوَاهُ الْحَدِيثُ (٣)

ص: ١٧

١- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٣٢.

٢- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥١١.

٣- اسم أبي البلاد يحيى بن سليم وقيل ابن سليمان مولى بنى عبد الله بن غطفان ، ويكنى إبراهيم أبا يحيى ، كان ثقة قارئاً أدبياً

- انظر رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ١٨.

(بيد)

قوله تعالى: تَبِيدَ [١٨ / ٣٥] أى تهلك ، يقال بَادَ الشىءُ يَبِيدُ بَيِّدًا وَيُبِيدُ : هلك. ومنه « أَبَادَهُمُ اللهُ » أى أهلكهم. والْبَيْدَاءُ : المفازة لا شىء بها. و « البيدُ » بالكسر جمع البيداء. و « البيدَاءُ » أرض مخصوصه بين مكه والمدينه على ميل من ذى الحليفه نحو مكه ، كأنها من الإبَادَةِ وهى الإهلاك.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْبَيْدَاءِ » (١).

وعلل بأنها من الأماكن المغضوب عليها. وفيه : « إِنَّ قَوْمًا يَعُزُّونَ الْبَيْتَ فَإِذَا نَزَلُوا فِي الْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ جَبْرَائِيلَ فَيَقُولُ بَيْدَاءُ أَبِيئِيهِمْ ».

أى أهلكيهم فتحسف بهم. وفيه « الْبَيْدَاءُ هِيَ ذَاتُ الْجَيْشِ ».

. وفي آخر « قُلْتُ : وَأَيْنَ حَيْدُ الْبَيْدَاءِ؟ قَالَ : كَانَ جَعْفَرٌ إِذَا بَلَغَ ذَاتَ الْجَيْشِ حَيْدًا فِي السَّيْرِ ثُمَّ لَمَّا يُصِلُ حَتَّى يَأْتِيَ مُعْرَسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قُلْتُ : وَأَيْنَ حَيْدُ ذَاتِ الْجَيْشِ؟ فَقَالَ : دُونَ الْحَفِيرَةِ بِنَلَاثَةِ أَمْيَالٍ ».

وبَيَدٌ بمعنى غير - قاله الجوهري وغيره ، ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدًا أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ » (٢).

ومن كلامهم « هو كثير المال بَيَدٌ أَنَّهُ بَخِيلٌ ».

باب ما أوله التاء

(تأد)

التَّؤَدَةُ : التأنى والرزانة ضد التسرع ومنه « صَلَّ عَلَى تُؤَدِهِ ».

أى من غير استعجال.

(تلد)

التَّلَادُ : المال القديم الأصلي الذى ولد عندك ، وكذلك التَّلَادُ وَالْإِتْلَادُ ،

ص: ١٨

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٨٩.

٢- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٦١.

يقال يَتَلَدُّ المَالُ من باب ضرب تُلُوداً قدم فهو تَالِدٌ. ومنه حَدِيثُ الْأَئِمَّةِ أَيْمَهُ مِنَ اللَّهِ يَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التَّلَادُ».

والتَّلِيدَةُ: من ولدت ببلاد العجم ثم حملت صغيره فشبت ببلاد الإسلام. ومنه حَدِيثُ شُرَيْحٍ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى جَارِيَةً وَشَرَطُوا أَنَّهَا مُوَلَّدَةٌ فَوَجَدُوهَا تَلِيدَةً فَرَدَّهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ «عَلَيْكَ بِالتَّلَادِ وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحَدَّثٍ لَأَعْهَدَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَلَا ذِمَّةَ وَلَا مِيثَاقَ».

قيل يريد بالتَّلَادِ الصَّاحِبَ الْقَدِيمَ الْمَجْرَبَ وَبِالْمُحَدَّثِ الْمُتَجَدِّدَ وَلَمْ يَتَصِفْ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ.

باب ما أوله التاء

(ثرد)

فِي حَدِيثِ الْأَطْعَمَةِ «مَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّرِيدِ» (١).

و «بَارَكَ اللَّهُ لِأُمَّتِي فِي التَّرْدِ وَالتَّرِيدِ».

فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، يُقَالُ تَرَدْتُ الْخَبْزَ تَرْدًا : أَيْ فَتَتَهُ وَكَسَرْتَهُ ، فَهُوَ تَرِيدٌ ، وَالاسْمُ التُّرْدَةُ بِالضَّمِّ. قِيلَ وَيُرِيدُ بِالتَّرْدِ هُنَا مَا صَغَرَ وَبِالتَّرِيدِ مَا كَبُرَ (٢).

(ثمد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) [٧٣ / ٧] تَمُودُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْأُولَى ، وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَالِحٌ مِنْ وَلَدِ تَمُودَ سَمُوا بِاسْمِ الْأَكْبَرِ تَمُودُ بْنُ عَاثِرِ بْنِ آدَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ ، فَمَنْ جَعَلَهُ اسْمًا حَىٰ أَوْ وَادٍ صَرَفَهُ لِأَنَّهُ مَذْكَرٌ ، وَمَنْ جَعَلَهُ اسْمَ قَبِيلَةٍ أَوْ أَرْضٍ لَمْ يُصْرَفْ.

ص: ١٩

١- الكافي ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣١٧.

٢- هذا المعنى مذكور في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر الكافي ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣١٧.

و « أَرْضُ ثَمُودَ » قَرِيبَهُ مِنْ تَبُوكَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْضُونَ الثَّمَادَ وَيَدْعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ ».

الثَّمَادُ ، هُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَةَ لَهُ ، وَالْكَلَامُ اسْتِعَارَهُ. وَ « الْإِثْمِدُ » بِكَسْرِ الْهَمْزِ وَالْمِيمِ : حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَعْرَبٌ وَمَعَادِنُهُ بِالْمَشْرِقِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ » (١).

وَعَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ الْإِثْمِدُ هُوَ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَلَمْ يَتَحَقَّقْ.

(تند)

فِي وَصْفِهِ « عَارِي الثَّنْدَوَتَيْنِ ».

الثَّنْدَوَتَانِ لِلرَّجُلِ كَالثَّنْدِيِّينَ لِلْمَرْأَةِ ، فَمِنْ ضَمِّ الثَّاءِ هَمْزٌ وَمِنْ فَتْحِ لَمْ يَهْمَزُ ، أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْهُ كَثِيرٌ لِحَمِّهِ.

باب ما أوله الجيم

(جدد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ) [٢٧ / ١٤] أَيْ جَحَدُوا بِالْآيَاتِ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَاسْتَيْقَنُوا فِي قُلُوبِهِمْ. وَالْإِيقَانُ مِنَ الْإِيْقَانِ. وَالْجُحُودُ هُوَ الْإِنْكَارُ مَعَ الْعِلْمِ ، يُقَالُ جَحَدَ حَقَّهُ جَحْدًا وَجُحُودًا : أَيْ أَنْكَرَهُ مَعَ عِلْمِهِ بِشُؤْنِهِ. قَوْلُهُ : (يَجْحَدُونَ) [٦ / ٣٣] أَيْ يَنْكُرُونَ مَا تَسْتَيْقِنُهُ قُلُوبُهُمْ.

(جدد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (جَدَّدَ بَيْضُ) [٣٥ / ٢٧] جَدَّدَ الْجِبَالَ - بَضَمِ الْجِيمِ - طَرَائِقُهَا ، وَاحِدَتُهَا جُدَّةٌ بِالضَّمِّ أَيْضًا. قَوْلُهُ تَعَالَى : (جَدُّ رَبَّنَا) [٣ / ٧٢] أَيْ عَظْمُهُ رَبَّنَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ « جَدَّ الرَّجُلُ فِي صُدُورِ النَّاسِ وَفِي عَيُونِهِمْ » عَظُمَ. وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (جَدُّ رَبَّنَا) أَيْ سُلْطَانُهُ يُقَالُ زَالَ جَدُّ الْقَوْمِ : أَيْ زَالَ مَلِكُهُمْ.

ص: ٢٠

وَفِي الْحَدِيثِ « تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ ».

أى جلالك وعظمتك ، والمعنى تعاليت بجلالك وعظمتك أن توصف بما لا يليق لك. وفيه « لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ».

أى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه ، وإنما ينفعه العمل بطاعتك ، و « منك » معناه عندك ، وقيل المراد بِالْحَدِّ الحظ ، وهو الذى يسميه العامه البخت. وَمِنْهُ « أَتَعَسَّ اللَّهُ جُدُودَكُمْ ».

أى أهلك حظوظكم. وَمِثْلُهُ « عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ » (١).

أى بختك. والجَدُّ : أب الأب وأب الأم وإن علا. والجَدُّ بالسير : الإسراع فيه والاهتمام بشأنه ، يقال جَدَّ بسيره إذا اجتهد فيه. و « الجَدُّ » بالكسر هو الاجتهاد خلاف التقصير ، يقال جَدَّ يَجِدُّ من بابى ضرب وقتل ، والاسم الجَدُّ بالكسر. ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فَجَدَّ فِي جَهَاذِهِ وَعَجَّلَ فِي تَجْهِيزِهِ وَلَا تُقَصِّرْ وَلَا تُؤَخِّرْهُ ».

وَحَدَّ فِي الْكَلَامِ يَجِدُّ حِدًّا - من بابى ضرب وقتل - هزل ، والاسم منه « الجَدُّ » بالكسر أيضا. وفلان محسن جَدًّا : أى نهايه ومبالغه.

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا مَطْرًا جَدًّا طَبَقًا ».

وفسر الجَدُّ بالمطر العام. والجَدُّ - بالضم والتشديد - : شاطئ النهر ، وكذا الجُدَّة. قيل وبه سميت الجُدَّة جُدَّة أعنى المدينة التى عند مكة لأنها ساحل البحر. ومنه الْحَبْرُ « كَانَ يَخْتَارُ الصَّلَاةَ عَلَى الْجُدِّ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ ».

وَالْحِدَّةُ بالضم : الطريق ، والجمع حِدَدٌ مثل غرفه وغرف. والجَادَّةُ : وسط الطريق ومعظمه الذى يجمع الطرق ، ولا بد من المرور عليه ، والجمع جَوَادٌ مثل دابه ودواب. وطريق جَدَدٌ : أى سهل. والجَدَدُ : الأرض الصلبة التى يسهل المشى فيها.

ص: ٢١

وَالجَدِّدُ بِالتَّحْرِيكِ : الْمَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَمِنْهُ « أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى جَدِّدِ الْأَرْضِ » .

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « مَنْ سَيَلَكَ الْجَدِّدَ أَمِنْ مِنَ الْعِنَارِ » أَيْ الْمَسْتَوَى مِنْهَا . وَالجَدِّدُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - صِرَامُ النَّخْلِ ، وَهُوَ قَطْعُ ثَمَرَتِهَا ، يُقَالُ حَرَدَ الثَّمَرَةَ يَحْدُّهَا حَرْدًا مِنْ بَابِ قَتَلَ : قَطَعَهَا . وَحَرَدَ الشَّيْءُ : قَطَعَهُ ، فَهُوَ جَدِيدٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَ « هَذَا زَمَنُ الْجَدَادِ » بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ . وَتَجَدَّدَ الضَّرْعُ : بَيَسَ لَبْنَهُ . وَمِنْهُ الْخَبِيرُ « لَا يُضَحَّى بِجَدَاءٍ » .

وَهِيَ الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا مِنْ كُلِّ حَلْوِيَةٍ لِأَنَّهَا أُيْبِسَتْ ضَرْعَهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ جَدَّدَ قَبْرًا أَوْ مَثَلًا مِثْلًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ » .

قَالَ الصَّدُوقُ : وَاخْتَلَفَ مَشَايخُنَا فِي مَعْنَاهُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ هُوَ جَدَّدَ بِالْجِيمِ لَا غَيْرَ ، وَكَانَ شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَجُوزُ تَجْدِيدُ الْقَبْرِ وَلَا تَطْيِينُ جَمِيعِهِ بَعْدَ مَرُورِ الْأَيَّامِ وَبَعْدَ مَا طُئِنَ فِي الْأَوَّلِ ، وَذَكَرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ « مَنْ حَدَّدَ قَبْرًا » .

بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ يَعْنِي بِهِ مَنْ سَنَّمَ قَبْرًا ، وَذَكَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ « مَنْ جَدَّثَ قَبْرًا » .

وَتَفْسِيرُ الْجَدِّدِ الْقَبْرِ فَلَا نَدْرِي مَا عَنَى بِهِ ، وَالَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ حَرَدَدَ بِالْجِيمِ وَمَعْنَاهُ نَبَشَ قَبْرًا لِأَنَّ مِنْ نَبَشَ قَبْرًا فَقَدْ حَرَدَدَهُ وَأَحْوَجَ إِلَى تَجْدِيدِهِ ، وَقَدْ جَعَلَهُ جَدًّا مُحْضُورًا . ثُمَّ قَالَ : أَقُولُ إِنَّ التَّجْدِيدَ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَالتَّحْدِيدُ بِالْحَاءِ غَيْرَ الْمَعْجَمِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالَّذِي قَالَهُ الْبَرْقِيُّ مِنْ أَنَّهُ جَدَّدَ كُلَّهُ دَاخِلٌ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ الْإِمَامَ فِي التَّجْدِيدِ وَالتَّسْنِيمِ وَالنَّبَشِ وَاسْتَحْلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ . وَالَّذِي أَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ مَثَّلَ مِثْلًا » .

يَعْنِي بِهِ مَنْ أَبْدَعَ بَدْعَهُ وَدَعَا إِلَيْهَا أَوْ وَضَعَ دِينًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ - انْتَهَى . وَجَدِيدُ الْأَرْضِ : وَجْهَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

« جَلَاءُ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ » أى نفاه عنها. والجديدُ : نقيض البالى. وَجَدَّ الشَّيْءُ يَجِدُّ بِالْكَسْرِ فَهُوَ جَدِيدٌ ، وَهُوَ خِلَافُ الْقَدِيمِ .
وَجَدَّدَ فَلَانَ الْأَمْرَ وَاسْتَجَدَّهُ : إِذَا أَحْدَثَهُ ، فَهُوَ جَدِيدٌ وَهُوَ خِلَافُ الْقَدِيمِ . وَالْجَدِيدَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دَرِيدٍ :

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْلِيَا

عَلَى جَدِيدٍ أَسْلَمَاهُ لِلْبَلَى

(جرذ)

قوله تعالى : (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتْتَشِرٌ) [٥٤ / ٧] الجراد بالفتح مشهور ، الواحده جَرَادَةٌ بالفتح أيضا ، تقع على الذكر والأنثى كالجماعه ، سمي بذلك لأنه يجرد الأرض ، أى يأكل ما عليها ، يقال إنه يتولد من الحيتان كالديدان فيرميه البحر إلى الساحل ، يشهد له

حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « الْجَرَادُ نَثْرُهُ حُوْتٍ » .

أى عطسته. قيل وجه التشبيه فى الآيه أنهم يخرجون حَيَارَى فَزِعِينَ لا يهتدون ولا جهه لأحد منهم يقصدونها ، كالجراد لا جهه له ، فيكون أبدا بعضه على بعض. قوله : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ) [٧ / ١٣٣] فأكل عامه زروعهم وثمارهم وأوراق الشجر حتى أكل الأبواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والأمتعه ومسامير الأبواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع ، فكانوا لا يشبعون ولم يصب بنى إسرائيل شىء من ذلك. وَجَرَدْتُ الشَّيْءَ جَرْدًا مِنْ بَابِ قَتْلِ : أزلت ما عليه. وَجَرَدْتُهُ مِنْ ثِيَابِهِ بِالتثْقِيلِ : نزعته عنه ، وَتَجَرَّدَ هُوَ مِنْهَا .

وَفِي حَدِيثِ حَمْرَةَ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَقَدْ كُفِّنَ بَعْدَ قَتْلِهِ لِأَنَّهُ جَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ » .

أى سَلَبَهَا . وَالْمُجَرَّدُ : الْمَسْلُوبُ الثِّيَابَ .

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ أُجْرِدَ ذُو مَسْرِيَةٍ » .

الْأَجْرُدُ الَّذِى لَا شَعْرَ لَهُ عَلَى بَدَنِهِ وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ أَنَّ الشَّعْرَ كَانَ فِي أَمَاكِنَ مِنْ جَسَدِهِ كَالْمَسْرِبَةِ وَالسَّاعِدِينَ وَالسَّاقِينَ ، وَالْأَشْعْرَ ضِدَّ

الأَجْرَد. والتَّجْرُدُ: التعرى ، ومنه « تَجَرَّدَ لإحرامه » أى تعرى عن المخيط.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ أَبْيَضَ الْمُتَجَرِّدِ ».

معناه تَبَرَّ الجسد الذى تجرد منه الثياب.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « جُرْدٌ مُرْدٌ ».

أى لا شعر فى أجسادهم. والشاب الأَجْرَدُ: الذى لا شعر له. والجَرِيدُ: هو سعف النخل بلغه أهل الحجاز ، الواحده جَرِيدَةٌ فعيله بمعنى مفعوله ، سميت بذلك لتجريد خوصها عنها. ومنه الخَبْرُ « كَتَبَ الْقُرْآنُ فِي جَرَائِدٍ ».

وفيه ذكر « الجَارُودِيَّةِ » وهم فرقه من الشيعة ينسبون إلى الزيدية وليسوا منهم ، نسبوا إلى رئيس لهم من أهل خراسان يقال له أبو الجَارُودِ زياد بن أبي زياد. وعن بعض الأفاضل هم فرقتان : فرقه زيدية وهم شيعة ، وفرقه بترية وهم لا يجعلون الإمامه لعلی بالنص بل عندهم هى شورى ، ويجوزون تقديم المفضول على الفاضل فلا يدخلون فى الشيعة. و « الجَارُودُ العبدى » رجل من عبد القيس واسمه بشر بن عمرو ، ولقب بذلك لأنه أصاب إبله داء فخرج بها إلى أخواله ففشا ذلك الداء فى إبلهم فأهلكها ، فضربت به العرب فى الشؤم. وأنجَرَدَ الثوب : انسحق ولان ، ومنه « كَانَ صَدَاقُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُرْدًا بُرْدًا جَبْرَهُ وَدِرْعَ حُطْمِيَّةٍ » (١).

وَجُرْدٌ قَطِيفَةٌ أَنْجَرْدٌ خَمَلُهَا وَخَلَقَتْ.

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّوِيقُ يَجْرُدُ الْمِرَّةَ وَالْبُلْعَمَ مِنَ الْمَعْدَةِ جُرْدًا » (٢).

أى يذهبها ولا يدع منهما شيئاً. وسلامه بنت يَزْدَجِرْدَ بن شهریار بن كسرى أبرويز أم على بن الحسين عليه السلام

(جسد)

قوله تعالى : (وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً) [٣٨ / ٣٤] الآية. اختلف فى الجَسَدِ الذى ألقى على كرسيه على أقوال أجودها أنه
وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَاسْتَرْضَعَهُ الْمُزَنَ

ص: ٢٤

١- الكافي ج ٥ صلى الله عليه وآله ٣٧٨.

٢- الكافي ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣٠٦.

إِشْفَاقًا عَلَيْهِ مِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ وُضِعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيْتًا تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ الْحَذَرَ لَا يَدْفَعُ الْقَدَرَ.

قوله تعالى : (عَجَلًا جَسَدًا) [٧ / ١٤٨] أى ذا جَسَدٍ ، أى صورته لا روح فيها إنما هو جسد فقط ، أو جسداً بدنا ذا لحم ودم.
قوله : (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) [٢١ / ٨] أى وما جعلنا الأنبياء ذى جسد غير طاعمين ، وهذا رد لقولهم : (ما لهذا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) . والجَسَدُ من الإنسان : بدنه وجثته ، والجمع أَجْسَادٌ . وفى كتاب الخليل لا يقال لغير الإنسان من خلق الأرض جَسَدٌ ، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جَسَدٌ . وعن صاحب البارع لا يقال الجَسَدُ إلا للحيوان العاقل وهو الإنسان والملائكة والجن ، ولا يقال لغيره جَسَدٌ .

(جعد)

شعر جَعِيدٌ : بين الجعودة. والجُعُودَةُ فى الشعر : ضد السبوطه ، يقال جَعِيدَ الشَّعْرُ - بضم العين وكسرهما - جُعُودَةٌ : إذا كان فيه التواء وتقبض ، فهو جَعْدٌ ، وذلك خلاف المسترسل. وجَعْدَةُ بنت الأشعث بن قيس الكندى هى التى سمت الحسن عليه السلام ، وأخوها محمد بن الأشعث شرك فى دم الحسين عليه السلام ، والأشعث أبوهما شرك فى دم أمير المؤمنين عليه السلام

(جلد)

قوله تعالى : (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَيِّمِعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ) [٤١ / ٢٢] روى أن المراد بِالْجُلُودِ الفروج ، ومثله فى القاموس . والجِلْدُ - بالكسر فالإسكان - واحد الجُلُودِ من الغنم والبقر والإنسان ونحوها.
قَوْلُهُ : « يَمْسَحُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَ جِلْدَهُ » .

أى جسده. وَتَجَالَدَ الْقَوْمُ بالسيفِ واجْتَلَدُوا : أى ضرب بعضهم بعضاً. وَجَلَدْتُ الْجَانِيَّ جُلْدًا - من باب ضرب - ضربته بِالْمِجْلِدِ بكسر الميم ، وهو السوط.

وَيَجْتَلِدُونَ عَلَى الْأَذَانِ : يتضاربون عليه ويتقاتلون. وَالْجِلَادُ هُوَ الضَّرْبُ بِالسِّيفِ وَالسُّوْطِ وَنَحْوِهِ إِذَا ضَرَبْتَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ « دَعَوْنِي أَنْ أَضِيرَ لِلْجِلَادِ فَلَأَمَّهُمُ الْهَبْلُ ».

وَالْمَجَالِمَةُ : المضاربه. وَالْجَلْمُدُ : القوى الشديد والجلمد بالتحريك : الصلابه. وَالْجَلْدُ : الصلب من الأرض المستوى. وَالتَّجْلُدُ : تكلف الجلاده ، وَمِنْهُ « عَفَا عَنْكَ تَجْلُدِي ».

وَالْجَلِيدُ : الماء الجامد من البرد ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « حُسْنُ الْخُلُقِ يَمِثُّ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَمِثُّ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ » (١).

وَمَكَانٌ جَلِيدٌ : صلب غير رخو. و « جَلُودٌ » قريه بالأندلس. و « الْجُلُودِيُّ » من الرواه منسوب إليها. وفي القاموس جُلُودٌ كقبول قريه بالأندلس ، وَالْجُلُودِيُّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ ، وَوَهْمُ الْجَوْهَرِيِّ فِي قَوْلِهِ « وَلَا تَقُلِ الْجُلُودِيَّ » (٢).

(جلمد)

الْجَلْمُدُ وَالْجُلْمُودُ - كجعفر وعصفور - الصخر ، ميمه زائده.

(جمد)

« الْجَمْدُ » بِالْفَتْحِ فَالْكَوْنُ : ما جمد من الماء وغيره ، يُقَالُ جَمَدَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ جَمْدًا مِنْ بَابِ قَتَلَ وَجُمُودًا خِلَافَ ذَابَ. و « الْجَمْدُ » بِالْتَّحْرِيكِ جَمْعُ جَامِدٍ مِثْلُ خَدَمٍ وَخَادِمٍ. وَالْجَمَادُ بِالْفَتْحِ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَصِبْهَا مَطَرٌ. وَسَنَهُ جَمَادٌ : لَا مَطَرَ فِيهَا. و « جَمَادِي » أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُصَادَفَتِهِ أَيَّامَ الشِّتَاءِ حِينَ جَمَدَ الْمَاءُ وَكَذَا الثَّانِي ،

ص: ٢٦

١- الكافي ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٠٠.

٢- في معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٥٦ : هي بلده بإفريقيه ، وقال على بن حمزه البصرى : سألت أهل إفريقيه عن جلود فلم يعرفها أحد من الشيوخ. قال : والصحيح أن جلود قريه بالشام.

ويقال مضت جُمَادَى بما فيها ، ثم قال : فإن جاء تذكير جُمَادَى في الشعر فهو ذهاب إلى معنى الشهر كما قالوا هذه ألف درهم على معنى هذه الدراهم ، وعن الزجاج جُمَادَى غير مصروفة للتأنيث والعلمية ، وجمع جمادى جُمَادَيَات على لفظها والأولى والآخرة صفه لها. والآخرة بمعنى المتأخرة. وَجَمَدَتْ عينه : قل ماؤها ، كناية عن قسوه القلب. و « عين جُمُودٌ » بالفتح : لا دمع لها. وَجَمَدَ كفه : كنايه عن البخل.

وَفِي الْخَبْرِ « إِذَا وَقَعَتِ الْجَوَامِدُ فَلَا شُفْعَةَ ».

يريدون الحدود ما بين الملكين.

(جند)

قوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) [٧٤ / ٣١] أى خلق ربك الذى خلقهم. نقل عن الفخر الرازى فى كتاب جواهر القرآن أنه قال : اعلم أن الملائكة فى الكثرة أضعاف خلق الله من أصناف العالم ، فَقَدْ رُوِيَ : أَنَّ بَنِي آدَمَ عَشْرُ الْجِنِّ ، وَالْجِنُّ وَبَنِي آدَمَ عَشْرُ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّ ، وَكُلُّهُمْ عَشْرُ مَلَائِكَةِ الْأَرْضِ الْمُؤَكَّلِينَ فِيهَا ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، وَعَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ . ثُمَّ الْكُلُّ فِي مُقَابَلَةِ مَلَائِكَةِ الْكُرْسِيِّ قَلِيلٌ ، ثُمَّ كُلُّ هَؤُلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ سُرَادِقٍ مِنْ سُرَادِقِ الْعَرْشِ الَّتِي عَدَدُهَا سِتْمِائَةِ أَلْفِ سُرَادِقٍ وَعَزْضُهُ وَسَمْكُهُ إِذَا قُوْبِلَ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُ يَكُونُ شَيْئًا يَسِيرًا وَقَدْرًا صَغِيرًا ، وَمَا مَوْضِعُ قَدَمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى فِيهِ مَلَكًا رَاجِعًا أَوْ سَاجِدًا أَوْ قَائِمًا ، لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ ، ثُمَّ هَؤُلَاءِ فِي مُقَابَلَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يُحْمِلُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ كَمَا الْقَطْرَةُ فِي الْبَحْرِ لَمَّا يَعْرِفُ عَمَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ هَؤُلَاءِ مَعَ مَلَائِكَةِ اللُّوحِ الَّذِينَ هُمْ أَشْيَاعُ إِسْرَافِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ جُنُودُ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلِيلٌ : سُبْحَانَهُ مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ فَ (مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) .

ثُمَّ قَالَ الرَّازِيُّ أَيْضًا : رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّذْكَيرِ أَنَّهُ حِينَ عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ رَأَى الْمَلَائِكَةَ فِي مَوْضِعٍ بِمَنْزِلِهِ سُوقٍ يَمْشِي بَعْضُهُمْ تُجَاهَ بَعْضٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ قَالَ جِبْرِئِيلُ : لِمَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَرَاهُمْ مُنْذُ خُلِقْتُ وَلَمَّا أَرَى وَاحِدًا مِنْهُمْ قَدْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ جِبْرِئِيلُ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ : مُنْذُ كَمْ خُلِقْتَ؟ قَالَ : لَأَ أَدْرِي غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ كَوْكَبًا فِي كُلِّ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ سِنِينَ . فَخَلَقَ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَوْكَبِ مُنْذُ خُلِقْتُ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ كَوْكَبٍ ، فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَأَجَلَ سُلْطَانَهُ .

قوله : (وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) [٢٦ / ٩] الْجُنُودُ الْأَنْصَارُ وَالْأَعْوَانُ ، وَالْجَمْعُ الْجُنُودُ . قوله : (وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ) [٢٦ / ٩٥] أَى ذَرِيَّتِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » (١).

قوله « مُجَنَّدَةٌ » أَى مَجْمُوعَةٌ كَمَا يَقَالُ أَلُوفٌ مَوْلَفٌ وَقِنَاطِرٌ مَقْنَطَرَةٌ ، وَمَعْنَاهُ الْإِخْبَارُ عَنْ مَبْدِئِ كَوْنِ الْأَرْوَاحِ وَتَقَدُّمِهَا الْأَجْسَادَ ، أَى أَنَّهَا خُلِقَتْ أَوَّلَ خَلْقِهَا مِنْ ائْتِلَافٍ وَاخْتِلَافٍ كَالْجُنُودِ ، وَالْمَجْمُوعَةُ إِذَا تَقَابَلَتْ وَتَوَاجَهَتْ ، وَمَعْنَى تَقَابُلِ الْأَرْوَاحِ مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ وَالْاِخْتِلَافِ فِي مَبْدِئِ الْخَلْقِ ، يَقَالُ إِنَّ الْأَجْسَادَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ تَلْتَقَى فِي الدُّنْيَا فَتَأْتَلَفُ وَتَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ ، وَلِهَذَا تَرَى الْخَيْرَ يَحِبُّ الْأَخْيَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ وَالشَّرِيرَ يَحِبُّ الْأَشْرَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ . وَعَنِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّ الْأَرْوَاحَ الَّتِي هِيَ الْبَسَائِطُ تَتَنَاضَرُ بِالْجِنْسِ وَتَتَجَادَلُ بِالْعَوَارِضِ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا بِاتِّفَاقِ الرَّأْيِ وَالْهَوَى ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا بِمُبَايَنَةِ الرَّأْيِ وَالْهَوَى اخْتَلَفَ ، وَهَذَا مَوْجُودٌ حَسًّا وَمَشَاهِدَةٌ ، وَلَيْسَ يَعْنِي بِذَلِكَ مَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي الذَّرِّ ائْتَلَفَ كَمَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْحَشَوِيَّةُ ، لَمَّا بَيَّنَّاهُ مِنْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لِلْإِنْسَانِ بِحَالِ كَانِ يَعْلَمُهَا قَبْلَ ظَهْوَرِهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ - ائْتَلَفَ كَلَامُهُ ، وَفِيهِ نَظَرٌ .

(جود)

قوله تعالى (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ) [١١ / ٤٤] بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَقُرِئَ بِإِسْمِهَا

ص: ٢٨

١- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ٥٣٦.

تخفيفاً ، اسم للجبل الذى وضعت عليه سفينه نوح ، قيل هو بناحية الشام أو آمد ، وقيل بالموصل ، وقيل بالجزيره ما بين الدجله والفرات.

وَفِي الْحَدِيثِ « هُوَ فُرَاتُ الْكُوفَةِ » (١).

وهو الأصح. قوله و: (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) [٣٨ / ٣١] كأنها جمع جَيِّد على فيعل ، وهو خلاف الردىء ، وسيأتى معنى الصافنات.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ حَفَرَ زَمْزَمَ « فَرَأَى رَجُلًا يَقُولُ احْفَرْ تَغْنَمَ وَجِدَّ تَسْلَمَ وَلَا تَدْخُزْهَا لِلْمَقْسَمِ ».

يعنى الميراث ، كان المعنى جَدَّ فى حفر البئر تسلم من الآفات ولا يصيبك فى حفرها ضرر. والجَوَادُ : الجيد للعدو ، يقال جَادَ الفرس جُودَةً - بالضم والفتح - فهو جَوَادٌ ، والجمع جِيَادٌ ، وسمى بذلك لأنه وجود بحريه ، والأنثى جَوَادٌ أيضا. و « الجَوَادُ » من أسمائه تعالى

وَفِي الْحَدِيثِ سَأَلَ رَجُلٌ [أَبَا] الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ ، فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُودَى مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ ، وَالْبَيْخِلُ الَّذِي يَبْخُلُ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْخَالِقِ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ ، لِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ عَبْدًا أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ.

وَالجَوَادُ : الذى لا يبخل بعبائه ، ومنه الدُّعَاءُ « أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ ».

وَ « الْجَوَادُ » مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ ، وُلِدَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ حَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ، وَقُبِضَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ حَمْسٍ وَعِشْرِينَ سِنَةً وَشَهْرَيْنِ وَتَمَائِيهَ عَشْرَ يَوْمًا وَدُفِنَ عِنْدَ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَسَأَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ عَنْهَا وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ سِنِينَ ، عَاشَ بَعْدَ أَبِيهِ تِسْعَةَ عَشْرَ سَنَةً إِلَّا حَمْسَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

وَجَادَ الرَّجُلُ يَجُودُ جُودًا بِالضَّمِّ مِنْ بَابِ قَالَ : تَكَرَّمَ ، فَهُوَ جَوَادٌ ، وَالْجَمْعُ

ص: ٢٩

أَجْرًا. وَجَادَ بِمَالِهِ : بذله. وَجَادَ بِنَفْسِهِ : سمح بها عند الموت ، فكأنه يدفعها كما يدفع الإنسان ماله. وَجَادَ وَأَجَادَ : أتى بالجيد من فعل أو قول. وَجَادَتِ السَّمَاءُ عَلَيْنَا : أى أمطرت. و « الْجَوْدُ » بالفتح فالسكون : المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه. ومنه الدُّعَاءُ « وَأَخْلَفْنَا مَخَائِلَ الْجَوْدِ ».

والمخاييل من أخالت السحاب وأخيلت وخايلت : إذا كانت تُرَجَى المطر - قاله الجوهري.

(جهد)

قوله تعالى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) [٢٢ / ٧٨] أى فى عباده الله. قيل الجهاد بمعنى رتبه الإحسان. وهو أنك تعبد ربك كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، ولذلك قال (حَقَّ جِهَادِهِ) أى جهادا حقا كما ينبغي بجذب النفس وخلوصها عن شوائب الرياء والسمعه مع الخشوع والخضوع ، والجهاد مع النفس الأماره واللوامه فى نصره النفس العاقله المطمئنه ، وهو الجهاد الأكبر ، ولذلك وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ : « رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ ».

قوله : (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) [٩ / ٧٩] قرئ بفتح الجيم وضمها : أى وسعهم وطاقتهم ، وقيل المضموم الطاقه والمفتوح المشقه. قوله : (جِهَادَ أَيْمَانِهِمْ) [٥ / ٣٥] أى بالغوا فى اليمين واجتهدوا. قوله : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) [٢٩ / ٦٩] قال الشيخ أبو على : أى جاهدوا الكفار ابتغاء مرضاتنا وطاعه لنا وجاهدوا أنفسهم فى هواها خوفا منا ، وقيل معناه اجتهدوا فى عبادتنا رغبه فى ثوابنا ورهبه من عقابنا (لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) أى لَنَهْدِيَنَّهُمْ السبيل الموصله إلى ثوابنا ، وقيل لنوفقنهم لازدياد الطاعات ليزداد ثوابهم ، وقيل معناه والذين جاهدوا فى إقامة السنه لنهدينهم سبل الجنه ، وقيل

معناه والذين يعلمون بما يعملون لنهدينهم إلى ما لا يعلمون (١) قوله : (وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ) [٥ / ٣٥] أى فى طريق دينه مع أعدائه ، قيل أمر الله بالجهاد فى دين الله لأنه وصله إلى ثوابه. قوله : (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) [٤ / ٩٥] معناه - على ما ذكر فى التفاسير - هو أن الله فضل المجاهدين على القاعدين عن الجهاد من أولى الضرر - أعنى المرض والعاهه من عمى وعرج أو زمانه أو نحوها - درجه وكل فريق من المجاهدين والقاعدين (وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنِ) أى المثوبه وهى الجنه ، (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) من غير أولى الضرر (أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً) ، فدرجه انتصب لوقوعها موقع المره ، كأنه قال فضلهم تفضيله ، نحو « ضربه سوطا » بمعنى ضربه ، وانتصب (أَجْرًا) بفعل أيضا لأنه فى معنى أجرى لهم أجراً و (دَرَجَاتٍ) و (مَغْفِرَةً) و (رَحْمَةً) بدل من (أَجْرًا) . و « الْجِهَادُ » بكسر الجيم مصدر جَاهِدَ يُجَاهِدُ جِهَادًا وَمُجَاهِدَةً ، وبفتح الجيم : الأرض الصلبه ، وشرعا بذل المال والنفس لإعلاء كلمه الإسلام وإقامه شعائر الإيمان .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ » .

هو بفتح الجيم مصدر قولك « اجْهَدْ جَهْدَكَ فى هذا الأمر » أى أبلغ غايتك. و « جَهْدُ الْبَلَاءِ » الحاله التى يختار عليها الموت ، وقيل هى قله المال وكثره العيال .

وَفِي الْخَبْرِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « جَهْدُ الْبَلَاءِ هُوَ أَنْ يُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَيُضْرَبَ عَنْقَهُ صَبْرًا ، وَالْأَسِيرُ مَا دَامَ فِي وَثَاقِ الْعَدُوِّ وَالرَّجُلُ يَجِدُ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلًا » .

وفيه « رَبِّ لَا تُجْهِدْ بِلَائِي » .

أى لا توصله إلى ذلك المقدار. وَجَهْدَةُ الْأَمْرِ : أى بلغ منه المشقه. وقولهم « لا أَجْهَدُكَ » أى لا أبلغك غايه ، أو لا أشق عليك ولا أشدد .

قَوْلُهُ « وَالْوَصِيَّةُ بِالرُّبْعِ جَهْدٌ » . أى غايه ونهايه .

ص : ٣١

وَ « أَجْهَدُ أَنْ تَبُولَ ».

أى لك الجهد فى ذلك. وَقَوْلُهُ « مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجْهَدَ نَفْسَكَ ».

أى من غير مبالغه ومشقه فيما تفعل.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جُهْدُ الْمُقِلِّ ».

أى ما بلغه وسعه ، وربما عورض بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَتْ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ».

يعنى ما فضل عن العيال ، وقد يقال المراد بالغنى سخاوه النفس وقوه العزيمه ثقه بالله ، كما رُوِيَ « أَنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ».

يدل على ذلك قَوْلُهُ « يَا تَى أَحَدُكُمْ بِمَا يَمْلِكُهُ وَيُقَالُ هَذِهِ صَدَقَةٌ ثُمَّ يَقْعُدُ يَتَكَفَّفُ النَّاسَ ».

أى يأخذ ببطن يده ، وهو كناية عن التصدى للسؤال فكره له ذلك. وَفِيهِ « أَفْضَلُ الْجِهَادِ جِهَادُ النَّفْسِ ».

وهو قهرها وبعثها على ملازمه الطاعات ومجانبه المنهيات. ومراقبتها على مرور الأوقات ، ومحاسبتها على ما ربحتة وخسرته فى دار المعامله من السعادات ، وكسر قوتها البهيميه والسبعيه بالرياضات ، كما قال تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا). قال بعض الأفاضل فى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ ».

قد يظن أن فيه دلالة على عدم تجرد النفس ، والحق أنه لا دلالة فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب ، فإن تجرد النفس مما لا- ينبغى أن يرتاب فيه .. إلى أن قال : ويمكن أن يراد بالنفس هنا القوى الحيوانيه من الشهوه والغضب وأمثالهما ، وإطلاق النفس على هذه القوى شائع. ثم حكى كلام الغزالي تطلق النفس على الجامع للصفات المذمومه أى القوى الحيوانيه المضاده للقوى العقلية وهو المفهوم عند إطلاق الصوفيه وإليه الإشاره بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ ».

ويتم البحث فى نفس إن شاء الله. واجْتَهَدَ يمينه : أى بذل وسعه فى اليمين وبالغ فيها. والِاجْتِهَادُ : المبالغه فى الجهد ، ونقل فى الاصطلاح إلى استفراغ الوسع فيما فيه مشقه لتحصل ظن شرعى.

و « الْمُجْتَهِدُ » اسم فاعل منه ، وهو العالم بالأحكام الشرعيه الفرعيه عن أدلتها التفصيليه بالقوه القريبه من الفعل . وَمَجْهُودُ الرجل : ما بلغه وسعه ، ومنه الدُّعَاءُ « قَدْ وَعَزَّتْكَ بَلَّغَ [بِي] مَجْهُودِي » .

والمَجْهُودُ : الذى وقع فى تعب ومشقه .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُسْكِينُ أَجْهَدُ مِنَ الْفَقِيرِ » . أى أسوأ حالا منه .

(جيد)

قوله تعالى : (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) [٥ / ١١١] الْجِيدُ بالكسر فالسكون العنق ، والجمع أَجْيَادٌ مثل حمل وأحمال . وقوله : (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) أى فى عنقها حبل من ليف ، وإنما وصفها بهذا الوصف تخسيسا لها وتحقيرا ، وقيل هو حبل يكون له خشونه الليف وحراره النار وثقل الحديد يجعل فى عنقها زياده فى عذابها .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي عُنُقِهَا سَلْسِمَةٌ مِنْ حَدِيدٍ طُولُهَا (سَبْعُونَ ذِرَاعًا) تَدْخُلُ مِنْ فِيهَا وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهَا وَتَدَارُ عَلَى عُنُقِهَا فِي النَّارِ (١) .

و « الْجَيْدُ » بالتحريك : طول العنق وحسنه .

باب ما أوله الحاء

(حد)

حَتَدَ بِالْمَكَانِ يَحْتَدُ : أقام به . وَالْمَحْتَدُ بالفتح وكسر العين : الأصل والطبع ، ومنه فى وَصَفِهِ صلى الله عليه وآله « فى دَوْمِهِ الْكَرَمِ مَحْتَدُهُ » .

أى أصله وطبعه ومثله « أَرْكَاهِم مَحْتَدًا » أى أطهرهم أصلا وطبعًا . ويقال « ما أجد منه مَحْتَدًا » أى بدا .

(حدد)

قوله تعالى : (يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) [٥٨ / ٥] أى يحاربون الله ورسوله ويعادونهما أن يتجاوزوهما ، وقيل يجانبون الله ورسوله ، أى يكونون فى حد والله ورسوله فى حد قوله (حَادَّ اللَّهُ)

ص: ٣٣

[٥٨ / ٢٢] أى شاق الله ، أى عادى الله وخالفه. وقوله : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) [٢ / ٢٢٩] حُدُودُ اللَّهِ محارمه ومناهيه لأنه ممنوع منها. ومثله (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا) [٢ / ١٨٧] قال الشيخ أبو على فى قوله (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) إشاره إلى الأحكام المذكوره فى اليتامى والموارث ، وسماها حُدُوداً لأن الشرائع كالحُدود المضروبه للمكلفين لا- يجوز لهم أن يتجاوزوها. قوله : (فَبَصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) [٥٠ / ٢٢] أى حاد ، وصيغ للمبالغه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا وَجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى الْحَدَّ حَدًّا ».

أى عذابا ، وذلك كحد القاذف والزانى ، وسمى حَدًّا لمنعه من المعاوده ، وأصله مصدر. وفيه « إِقَامَةُ الْحَدِّ أَنْفَعُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ».

وَالْحُدُودُ الشَّرْعِيَّةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مِثْلَ حَدِّ الْغَائِطِ كَذَا وَحَدِّ الْوَضُوءِ كَذَا وَحَدِّ الصَّلَاةِ كَذَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لِلصَّلَاةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ حَدٌّ ».

وقد حصرها الشهيد الأول (ره) فى رسالته الفرضيه والنفلية بما يبلغ العدد المذكور ، فمن أراد ذلك وقف عليه. ومِنْهُ « أَقَمْتُمْ حُدُودَهُ ».

أى أحكامه وشرائعه.

وَ « يَضْرِبُ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيْ الْإِمَامِ ».

أى يقيمها. والحدُّ : الذنب ، ومنه « أَصَبْتُ حَدًّا ».

أى ذنبا يوجب الحد. ويُحَدِّدُ لى حَدًّا : أى يعين لى شيئا وبينه لى. وَحَدَّ السِّيفَ وغيره من باب ضرب والمُحَادَّةُ المعاداة ، وَمِنْهُ « إِنَّ قَوْمَنَا حَادُونَ لِمَا صَدَقْنَا [اللَّهُ وَرَسُولُهُ] ».

أى عادونا وخالفونا.

وَ « الْحَادُّ » اسْمٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَوْرَاهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

لأنه يحاد من حاد دينه قريبا كان أو بعيدا وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَزَالُ الْإِنْسَانُ فِي حَدِّ الطَّائِفِ مَا فَعَلَ كَذَا ».

يعنى ثوابه ثواب الطائف فيما فعل.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِهِ تَعَالَى « مَنْفِيٌّ عَنْهُ »

الْأَقْطَارُ مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ».

أى لا يوصف بحد يتميز به عن غيره.

وَفِي كَلَامِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ «هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لِمَا لِحَاجَتِهِ ، فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَتِهِ اسْتَحَالَ الْحَيْدُ ، لِأَنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ الْحَيْدُ فَقَدْ ثَبَتَ اِحْتِيَاجُهُ إِلَيْهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوقًا كَبِيرًا».

والحدُّ : الحاجز بين الشيئين . ومنه « حدُّ عرفات » وهو من المأزمين إلى أقصى الموقف .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَدُّ عَرَفَةَ مِنْ بَطْنِ عُرْنَةَ وَثَوِيَّةَ وَنَمِرَةَ إِلَى ذِي الْمَجَازِ وَخَلْفَ الْجَبَلِ مَوْقِفٌ إِلَى وَرَاءِ الْجَبَلِ » (١).

وجمع الحَيْدُ حُودُودٌ . ومنه « حُودُودُ الْإِيمَانِ وَيَجْمَعُهَا الشَّهَادَتَانِ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَاةُ الْخُمْسِ وَالزَّكَاةُ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحُجُّ الْبَيْتِ وَالْوَلَايَةُ » .

والحِدَادُ : ترك الزينة . ومنه الْحَدِيثُ « الْحِدَادُ لِلْمَرْأَةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا » .

ومنهُ حَيْدَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا تَحِيدُ حَيْدَادًا بِالْكَسْرِ ، فَهِيَ حَيَادٌ بغير هاء : إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة ، وكذا أَحَدَتِ إِحْدَادًا فَهِيَ مُجِدَّةٌ وَمُجِدَّةٌ ، وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ الثَّلَاثِيَّ وَاقْتَصَرَ عَلَى الرَّبَاعِيِّ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا حَتَّى تَقْضِيَ عِدَّتَهَا » .

والحِدَّةُ : ما يعترى الإنسان من النزق والغضب ، يقال حَدَّ يَحْدُ حِدًّا : إذا غضب .

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَفِيهِ حِدَّةٌ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي وَقْتِ مَا ذَرَأَهُمْ أَمَرَ أَصْحَابَ الْيَمِينِ وَائْتَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَدَخَلُوهَا فَاصْبِرْ لَهُمْ وَهَجِّهَا فَالْحِدَّةُ مِنْ ذَلِكَ الْوَهْجِ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَ الشَّمَالِ وَهُمْ مُخَالِفُونَا أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَلَمْ يَفْعَلُوا فَمِنْ ذَلِكَ لَهُمْ سَمْتُ وَقَارٍ » .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ

ص: ٣٥

١- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٦٢ ، وليس فيه « إلى وراء الجبل » .

مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ أَحَدٌ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ عِزَّ الْقُرْآنِ فِي قَلْبِهِ وَمَحْضَ الْإِيمَانِ فِي صَدْرِهِ، وَهُوَ عَبْدٌ مُطِيعٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُصَدِّقٌ».

- انتهى. وربما كانت حَدَّثَهُ عَلَى مَا خَالَفَ الْمَشْرُوعَ وَلَمْ يَمْتَثِلْ أَمْرَ الشَّارِعِ لَا مَطْلَقًا. وَ « الْحَدِيدُ » مَعْرُوفٌ، وَمِنْهُ « خَاتَمُ حَدِيدٍ ». وَاسْمُ الصَّنَاعَةِ الْحِدَادَةُ بِالْكَسْرِ. وَ « ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ » فِي الْأَصْلِ مَعْتَرِزٌ يَسْتَنْدُ إِلَى الْمَعْتَرِزِ لِمَدْعِيَا أَنَّهُمْ يَسْتَنْدُونَ إِلَى شَيْخِهِمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ. وَمِنْ كَلَامِهِ فِي أَوَّلِ شَرْحِ النَّهْجِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدَّمَ الْمَفْضُولَ عَلَى الْأَفْضَلِ لِمَصْلَحَتِهِ اقْتِضَاهَا التَّكْلِيفَ ». قَالَ بَعْضُ الْأَفْضَالِ: كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ رَجُوعِهِ إِلَى الْحَقِّ لِأَنَّا نَشْهَدُ مِنْ كَلَامِهِ الْإِقْرَارَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّبَرُّيَ مِنْ غَيْرِهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ قَرِينَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى مَا قَلْنَا - انْتَهَى، وَهُوَ جَيِّدٌ.

(حرد)

قوله تعالى: (وَغَدَاؤًا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) [٦٨ / ٢٥]، أَي عَلَى قَصْدٍ، وَقِيلَ عَلَى مَنَعٍ، وَقِيلَ عَلَى غَضَبٍ وَحَقْدٍ. وَحَرْدٌ حَرْدًا مِثْلَ غَضَبٍ غَضْبًا وَزَنَا وَمَعْنَى، وَقَدْ يَسْكُنُ الْمَصْدَرُ. وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ السُّكُونُ أَكْثَرُ. « حَرْدٌ عَلَى قَوْمِهِ » أَي تَنَحَّى عَنْهُمْ وَتَحَوَّلَ وَنَزَلَ مَنفَرْدًا وَلَمْ يَخَالَطْهُمْ.

وَمِنْ كَلَامِ الْحَقِّ فِيمَنْ يُظْلِمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ « وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّتْ كَالنَّمْرِ إِذَا حَرِدَتْ ».

نقل أنها لا تملك نفسها عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبها أن تقتل نفسها.

(حسد)

قوله تعالى: (مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) [١١٣ / ٥] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ: الْحَاسِدُ الَّذِي يَتَمَنَّى زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ صَاحِبِهَا وَإِنْ لَمْ يَرُدَّهَا لِنَفْسِهِ، فَالْحَسَدُ مَذْمُومٌ وَالغِبْطَةُ مَحْمُودَةٌ، وَهِيَ أَنْ يَرِيدَ مِنْ

النعمة لنفسه مثل ما لصاحبه ولم يرد زوالها عنه - انتهى (١) ومن هنا قيل الحَسَدُ على الشجاعه ونحو ذلك هو الغبطه ، وفيه معنى التعجب وليس فيه تمنى زوال ذلك عن المحسود ، فإن تمناه دخل في القسم الأول المحرم. قوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) [٤ / ٥٤] المراد بالناس الأئمه ، لما

رَوَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا « نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) » (٢).

ويقال حَسِيدُهُ يَحْسِيدُهُ وَيَحْسِدُهُ بِالْكَسْرِ حُسُودًا وَحَسِيدًا بِالْتَحْرِيكِ أَكْثَرُ مِنْ سَكُونِهَا. وَتَحَسَيْدُ الْقَوْمِ وَهُمْ قَوْمٌ حَسِيدَةٌ كَحَامِلٍ وَحَمَلَةٍ

(حشد)

فِي الْحَدِيثِ « فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسُ قَامَ خَطِيئًا ».

أى جمع ، من قولهم « حَشَدْتُ الْقَوْمَ » من باب قتل ، وفي لغه من باب ضرب : إذا جمعتهم. ومنه « اِحْتَشَدَ الْقَوْمُ لِفُلَانٍ » إذا اجتمعوا وتأهبوا. وجاء فلان حاشداً : أى مستعداً متأهباً. و « رَجُلٌ مَحْشُودٌ » لمن كان الناس يسرعون لخدمته لأنه مطاع.

(حصد)

قوله تعالى : (جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) [٢١ / ١٥] قيل - والله أعلم - إنهم حُصِدُوا بِالسَّيْفِ أَوْ الْمَوْتِ كَمَا يُحْصَدُ الزَّرْعُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ. قوله : (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) [١١ / ١٠٠] يعنى القرى التى هلكت (مِنْهَا قَائِمٌ) أى بقيت حيطانها ومنها حَصِيدٌ أى قد انمحي أثره كالزراع القائم على ساقه. قوله : (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) أراد الحب الحصيد ، وهما مما أضيف إلى نفسه لاختلاف اللفظين ، وقيل حب الزرع الحصيد.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ».

وقد مر شرحه فى « كعب ».

ص: ٣٧

١- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٥٦٨.

٢- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٧٦.

وَحَصَدْتُ الزَّرْعَ وَغَيْرَهُ حَصْدًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ فَهُوَ مَحْصُودٌ وَحَصِيدٌ ، وَمِنْهُ « يَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا » .

أى محصودها. والمحصيدُ : المنجل. واسْتَحْصَدَ الزَّرْعُ : حَانَ لَهُ أَنْ يَحْصِدَ . وَحَصَيْدُهُمْ بِالسَّيْفِ : اسْتَأْصَلَهُمْ . وَالْحَصَادُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ قَطْعُ الزَّرْعِ .

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ » .

وإنما نهى عنه لمكان المساكين أن يحضروه ، وقيل كى لا يصيب الناس الهوام .

(حَفْد)

قوله تعالى : (جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفَدَةً) [١٦ / ٧٢] الْحَفَدَةُ بِالتَّحْرِيكِ جَمْعُ حَافِدٍ ، مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفْرِهِ ، قِيلَ هُمُ الْأَعْوَانُ وَالْخُدَمُ ، وَقِيلَ أَخْتَانُ ، وَقِيلَ أَصْهَارُ ، وَقِيلَ بَنُو الْمَرْأَةِ مِنَ الزَّوْجِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ وَلَدُ الْوَالِدِ لِأَنَّهُمْ كَالْخُدَامِ فِي الصَّغَرِ ، وَلَعَلَّهُ الْأَصْحَحُ كَمَا يَشْهَدُ لَهُ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « تُقْتَلُ حَفَدَتِي بِأَرْضِ خُرَّاسَانَ » .

يعنى على بن موسى الرضا عليه السلام . وَالْحَفِيدُ : صَاحِبُ الْمَالِ . وَالْمَحْفُودُ : الْمَخْدُومُ .

وَفِي الدُّعَاءِ « إِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ » .

أى نسرع إلى الطاعة . وَالْحَفْدُ : السَّرْعُ . وَأَحْفَدْتُهُ : حَمَلْتُهُ عَلَى الْحَفْدِ وَالْإِسْرَاعِ وَحَفَدَ حَفْدًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أَسْرَعَ .

(حَقْد)

الْحَقْدُ : الْإِنْطَوَاءُ عَلَى الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ وَحَقَدَ عَلَيْهِ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَفِي لُغَةِ مَنْ بَابِ تَعَبٍ - : إِذَا ضَغْنَ ، وَالْجَمْعُ أَحْقَادٌ .

(حَمْد)

قوله تعالى : (فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٤٠ / ٦٥] قَالَ الْفَرَاءُ نَقْلًا عَنْهُ : هُوَ خَيْرٌ وَفِيهِ إِضْمَارٌ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ ادْعُوهُ وَاحْمَدُوا عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ وَقُولُوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - انْتَهَى . وَالْعَبْدُ إِذَا حَمَدَ اللَّهَ فَقَدْ ظَفَرَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : قَضَى حَقَّ اللَّهِ فَأَدَّى شُكْرَ النِّعْمَةِ الْمَاضِيَةِ ، وَتَقَرَّبَ مِنْ اسْتِحْقَاقِ ثَوَابِ اللَّهِ ، وَاسْتَحَقَّ الْمَزِيدَ مِنْ نِعْمَاتِهِ .

و « الْحَمْدُ » هو الثناء بالجميل على قصد التعظيم والتبجيل للممدوح سواء النعمة وغيرها ، والشكر فعل ينبىء عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان أو بالجنان أو بالأركان ، وعليه قول القائل :

أفادتكم النعماء منى ثلاثة

يدى ولسانى والضمير المحجبا

فَالْحَمْدُ أعم من جهه المتعلق وأخص من جهه المورد ، والشكر بالعكس.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ ».

وإنما جعله رأس الشكر لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على موليتها أشيع لها وأدل على مكانها من الاعتقاد لخفاء عمل القلب وما فى عمل الجوارح من الاحتمال ، بخلاف عمل اللسان الذى هو النطق المفصح عن كل خفى - كذا فى الكشاف. وفيه « الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدُ بِالنِّعَمِ وَالنِّعَمُ بِالشُّكْرِ » (١).

قال بعض الشارحين : يعنى أنه تعالى أنعم على سبيل التفضل أولا ثم أمر المكلفين أن يحمده على نعمه ، كما هو مركز فى بدايه العقول ، ثم زادهم على حمدهم نعماً أخرى كما قال (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ). ويمكن أن يقال إنه تعالى تفضل بالنعم أولا ثم أوصل ذلك بنعمه الحمد بأن ألهم عباده الحمد عليها ثم أوصل النعم بالشكر ، حيث قال : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)

وَفِي كِتَابِ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ ».

أى أحمد معك ، فأقام إلى مقام مع ، وقيل أَحْمَدُ اللهُ إِلَيْكَ نعمه الله بتحديدك إياها. وَحَمْدُهُ : بالغ فى تحميده مثل فرجه. و (الْحَمِيدُ) من أسمائه تعالى ، فعيل بمعنى مفعول ، أى المحمود على كل حال.

وَ « ابْتَعْتُهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودِ ».

الضمير للنبي صلى الله عليه وآله ، أى الذى يحمده فيه جميع الخلائق كتعجيل الحساب والإراحه من طول الوقوف ، وقيل هو الشفاعة.

وَفِي الْحَدِيثِ « حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ ».

أى غاياتهن ومنتتهى ما يحمد منهن غض الأطراف عما حرم الله تعالى.

ص: ٣٩

والْحَمِيدُ مِنَ الْأَبَارِيقِ : الْكَبِيرُ فِي الْغَايَةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَيْتِ « يَبْدَأُ بِيَدَيْهِ فَيَغْسِلُهُمَا بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ بِمَاءِ السُّدْرِ » .

الْحَدِيثُ (١) وَ « حُمَيْدَةُ الْبُرْبُرِ » أُمُّ مُوسَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَسْمَى الْمَصْفَاهُ . وَ « أَحْمَدُ » اسْمُ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْإِنْجِيلِ لِحَسَنِ ثَنَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ بِمَا حَمَدَ مِنْ أَفْعَالِهِ ، وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْفَ اسْمٍ وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْفَ اسْمٍ ، وَمِنْ أَحْسَنِهَا مُحَمَّدٌ وَمَحْمُودٌ وَأَحْمَدُ . وَالْمُحَمَّدُ : كَثِيرُ الْخِصَالِ الْمَحْمُودِ ، قِيلَ لَمْ يَسْمَ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَلْهِمُ اللَّهُ أَهْلَهُ أَنْ يَسْمُوهُ بِهِ . وَ « مُحَمَّدٌ » اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقُرْآنِ سُمِيَ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَجَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ وَجَمِيعَ أُمَّمِهِمْ يَحْمَدُونَهُ وَيَصْلُونَ عَلَيْهِ .

وَمُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَقُبِضَ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ، وَأُمُّهُ كَانَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَتَلَ بَعِيدَ وَقَعَهُ صَفِيْن قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ وَحَشَى جُثَّتَهُ فِي جَوْفِ حِمَارٍ مَيِّتٍ وَأَحْرَقَهُ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ هَذَا حَبِيبًا لِعَلِيِّ رَبَّاهُ فِي حَجْرِهِ صَغِيرًا حِينَ تَزَوَّجَ أُمُّهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ ، فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ هُوَ ابْنِي مِنْ ظَهْرِ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ قَتَلَهُ بِمَضْرَ لَمَّا وَلَّاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا فَمَلِكَتْ عَلَيْهِ .

وَعَنْ ابْنِ الطَّيَّارِ قَالَ : ذَكَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَحِمَهُ اللَّهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ « ابْسُطْ يَدَكَ لِأُبَايَعَكَ » فَقَالَ : أَوْ مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ وَأَنَّ أَبِي فِي النَّارِ . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ النَّجَابَةُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ لَا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ (٢) .

ص : ٤٠

١- من لا يحضره ج ١ صلى الله عليه وآله ٩٠ .

٢- رجال الكشي صلى الله عليه وآله ٦٠ .

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بَايَعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ أَبِيهِ (١).
وَنُقِلَ عَنْ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ أَنَّهُ أَنْشَدَ أَبَاهُ عِنْدَ مَا لَحَاهُ عَنْ وَلَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

يَا أَبَانَا قَدْ وَجَدْنَا مَا صَلَحَ

خَابَ مَنْ أَنْتَ أَبُوهُ وَافْتَضَحَ

إِنَّمَا أَنْقَذَنِي مِنْكَ الَّذِي

يُنْقِذُ الدَّرَّ مِنَ الْمَاءِ الْمِلْحِ

يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ أَنْتُمْ عُدَّتِي

وَبِكُمْ فِي الْحَشْرِ مِيزَانِي رَجَحَ

أَنَا قَدْ صَحَّ وَلَائِي فِيكُمْ

لَا أَبَالِي أَيَّ كَلْبٍ قَدْ تَبَحَ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْمُومِ بِالنَّفْسِ الزَّكِيَّةِ كَانَ يَدْعِي الْإِمَامَةَ وَقَدْ تَبِعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الزُّيْدِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ عَلَى الضَّلَالَةِ.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ أَنَّ الزُّيْدِيَّةَ وَالْمُعْتَزِلَةَ قَدْ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَلْ لَهُ سُلْطَانٌ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدِي كِتَابَيْنِ فِيهَا تَسْمِيَةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ مَلِكٍ يَمْلِكُ الْأَرْضَ ، لَا وَاللَّهِ مَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ : بَايِعْ تَأْمَنَ عَلَى نَفْسِكَ وَمَالِكَ وَوَلَدِكَ وَلَا تَكَلِّفْ حَرْبًا ، فَأَعْتَدَرَ عِنْدَهُ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا بُدَّ أَنْ تُبَايِعَ ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ وَشَدَّدَ عَلَيْهِ.

و« حَمَادٌ » بَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ابْنِ عَيْسَى الْجَهَنِّي نَسَبَهُ إِلَى جَهِينَةَ بَضْمِ الْجِيمِ قَبِيلَهُ ، وَهُوَ مِنْ ثِقَاةِ رَوَاهِ الْحَدِيثِ ، لَقِيَ الصَّادِقَ وَالكَاظِمَ وَالرُّضَا ، دَعَا لَهُ الْكَاظِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحِجَّ الْحِجَّةَ الْحَادِيَةَ وَالْخَمْسِينَ غَرِقَ فِي الْجَحْفَةِ حِينَ أَرَادَ غَسْلَ الْإِحْرَامِ ، وَكَانَ عَمْرُهُ نِيفًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَحَدِيثُهُ فِي الصَّلَاةِ مَشْهُورٌ

(حيد)

قوله تعالى : (ذَلِكُمْ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تَحِيدُونَ) [١٩ / ٥٠] أى تنفرون وتهربون ، يقال حَادَ عَنِ الشَّيْءِ يَحِيدُهُ : مَالَ عَنْهُ وَعَدَلَ.

١- رجال الكشي صلى الله عليه وآله ٦١.

وَيَحِيدُ عَنْهُ : يَنْهَزُهُ عَنْهُ . وَحِمَارٌ حَيْدَى : أَيْ يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ قَوْمِهِ « فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُتِلْتُمْ حَيْدَى حَيَادٍ » (١).

أَي إِذَا كَانَ قِتَالٌ تَكْرَهُونَ وَتَقُولُونَ أَيُّهَا الْحَرْبُ حَيْدَى حَيَادٍ ، أَي جَانِبِي مَنَا ، مِنْ حَايِدَهُ مُحَايِدَةً جَانِبَهُ . قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : « حَيْدَى حَيَادٍ » مِثْلُ فَيَحِي فَيَا حِ ، وَحَيَادٌ وَفَيَا حِ كِلَاهُمَا اسْمٌ لِلْغَارِ ، وَفَيَحِي أَي اتَّسَعَى ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ ، أَي أَعْرَضِي عَنَّا أَيُّهَا الْحَرْبُ - انْتَهَى .

وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا مَعَ قَوْمِهِ « فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ كُنْتُمْ [قُتِلْتُمْ] حَيْدَى » .

أَي مِيلَى . وَحَادَتِ الدَّابَّةُ : نَفَرَتْ وَتَرَكَتْ الْجَادَةَ وَالْحَائِدِينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ : الْعَادِلِينَ

باب ما أوله الخاء

(خدد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ) [٤ / ٨٥] الْأُخْدُودُ : شَقَقَ فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ ، جَمْعُهُ أَخْدِيدٌ ، وَأَصْحَابُ الْأُخْدُودِ هُوَ أَخْدُودُ بَنْجَرَانَ خَدَهُ الْمَلِكُ ذُو نَوَاسِ الْحَمِيرِيِّ وَأَحْرَقَ فِيهِ نَصَارَى بَنْجَرَانَ وَكَانَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِ ، فَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِ النَّصَارَى إِلَى دِينِ الْيَهُودِ أَحْرَقَهُ . وَخَدَّ الْأَرْضَ - مِنْ بَابِ مَدٍ - : شَقَقَهَا وَمِنْ حَدِيثِ الْمَيْمَنِيِّ « أَتَاهُ مَلَكًا الْقَبْرِ يَخْدَانِ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمَا » .

أَي يَشْقَانَهَا شَقًّا . وَمِنْ الْخَبْرِ « أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ - يَعْنِي إِبْلِيسَ - مُضْعَعُهُ لَحْمٍ إِلَّا تَخَدَّدَتْ » .

أَي تَشَقَّقَتْ . وَيُقَالُ أَيْضًا تَخَدَّدَ لَحْمُهُ : هَزَلَ وَنَقَصَ .

ص : ٤٢

وَالْخَدَّانِ : ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق يكتنفان الأنف عن يمين وشمال. و « الْمِخْدَةُ » بالكسر : الوساده لأنها توضع تحت الخد ، والجمع مَخَادٌ كدواب.

(خرد)

الْخَرِيدَةُ مِنَ النِّسَاءِ : هِيَ الْحَيِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ خَرَائِدٌ وَخُرْدٌ وَخُرْدٌ

(خضد)

قوله تعالى : (فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ) [٥٦ / ٢٨] أى لا- شوك فيه كأنه خُضِئَ شوكه ، أى قطع. ومنه الْحَيْدِيْتُ « تَقَطَّعَ بِهِ دَابِرَهُمْ وَتَخْضِدُ بِهِ شَوْكَهُمْ ».

(خلد)

قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) [٦ / ١٢٨] قيل الاستثناء إنما هو من يوم القيامة ، لأن قوله (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا) هو يوم القيامة ، فقال (خَالِدِينَ فِيهَا) من يوم يعثون (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار عذابهم فى محاسبتهم ، وجائز أن يكون (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أن يعذبهم من أصناف العذاب وأن الاستثناء راجع إلى غير الكفار من عصاه المسلمين الذين هم فى مشيه الله إن شاء عذبهم بذنوبهم وإن شاء عفا عنهم فضلا. قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ. خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) (الْآيَةُ) (وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) [١١ / ١٠٦ - ١٠٨] قال الشيخ أبو على : ما دامت سماوات الآخرة وأرضها وهى مخلوقه للأبد ، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء ، ولا بد لأهل الآخرة مما يظلمهم ويقلمهم ، وقيل إن ذلك عبارته عن التأييد كقول العرب « ما لاح كوكب وأقام ثبير ورضوى » وغير ذلك من كلمات التأييد (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) هو استثناء من الخلود فى عذاب النار ومن الخلود فى نعيم الجنة ، وذلك لأن أهل النار لا يعذبون بالنار وحدها بل يعذبون بأنواع من العذاب وبما هو

أغظ من الجميع وهو سخط الله عليهم وإهانتهم ، وكذلك أهل الجنة لهم سوى الجنة مما هو أكبر منها وهو رضوان الله وإكرامه وتبجيله ، فهو المراد بالاستثناء. وقيل المراد بالاستثناء من الذين شقوا وخلودهم من شاء الله أن يخرجهم من النار بتوحيده وإيمانه لإيصال الثواب الذى استحقوه بطاعتهم إليهم ، فيكون « ما » بمعنى من ، والمراد بالاستثناء من الذين سعدوا وخلودهم فى الجنة أيضا هؤلاء الذين ينقلون إلى الجنة من النار ، والمعنى خالدين فيها إلا ما شاء ربك من الوقت الذى أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنة ، فما هاهنا على بابه والاستثناء الثانى من الزمان والأول فى الأعيان انتهى (١) وأنت خير بأن الآيات الداله على عقاب العصاه وخلودهم فى النار المراد به المكث الطويل ، واستعماله بهذا المعنى. قوله : (أَخْلَمَدَ إِلَى الْأَرْضِ) [٧ / ١٧٦] أى مال وركن إلى الدنيا وشهواتها (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) فى إثارة الدنيا. قوله : (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [٢ / ٢٥] أى باقون. قوله : (وَلِدَانٌ مُّخْلَدُونَ) [٥٦ / ١٧] أى مبقون ولدانا لا يهرمون ولا يتغيرون قوله : (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَمَدَهُ) [٣ / ١٠٤] من الخلود ، وهو دوام البقاء يقال خَلَدَ الرجل يَخْلُدُ خُلُودًا ، وَأَخْلَدَهُ اللهُ وَخَلَدَهُ تَخْلِيدًا. وَأَخْلَدَ بِالْمَكَانِ : أقام به ، وَخَلَدَ أَيضًا وبابه قعد. ومنه (جَنَّةُ الْخُلْدِ) أى دار الإقامه. والخَلْدُ بالتحريك : البال ، يقال وقع ذلك فى خَلْدِي أى فى روعى وقلبى. والمُخْلَدُ إلى الشىء : المستند إليه. وَأَخْلَمَدَ إِلَى الدنیا : ركن إليها ولزمها. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا « مَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا فَكَذًا » (٢).

و « مَخْلَدٌ » وزان جعفر من أسماء

ص: ٤٤

١- مجمع البيان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٦٤ - ١٦٥.

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٢١٨.

(خمد)

قوله تعالى: (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) [٣٦ / ٢٩] أى ميتون. وَخُمُودُ الْإِنْسَانِ: موته. وَخَمَدَتِ النَّارُ تَخْمُدُ خُمُودًا مِنْ بَابِ قَعَدَ: سَكَنَ لَهَبَهَا وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرَهَا، وَهَمَدَتْ: إِذَا طَفِئَ جَمْرُهَا. وَخَمَدَ الْمَرِيضُ: أَغْمَى عَلَيْهِ أَوْ مَاتَ. وَخَمَدَتِ الْحُمَى: سَكَنَتْ.

باب ما أوله الدال

(درد)

فِي الْحَدِيثِ « مَا زَالَ جَبْرَيْلُ يُوصِيَنِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَحْفَى أَوْ أُدْرَدَ » (١).

هو من الدرد وهو سقوط الأسنان ، يقال درد درداً - من باب تعب - : سقطت أسنانه وبقيت أصولها ، فهو أدرد ، والأنثى درداءً مثل أحمر وحمراء. وبه كنى أبو الدرداء وقوله « أو أدرد » التشكيك من الراوى. وفيه « رَجُلٌ اشْتَرَى زَقًّا زَيْتٍ وَوَجَدَ فِيهِ دُرْدِيًّا ». الدردى من الزيت وغيره ما يبقى فى أسفله. و « دُرْدٌ » تصغير أدرد.

(دود)

قوله تعالى: (وَظَنَّ دَاوُدُ) [٣٨ / ٢٤] وقد تقدم ذكر الآية فى « عصا » (٢) و دَاوُدُ اسم أعجمى لا يهمز ، ومعناه أنه داوى جرحه فَوَدَّ ، وقيل داوى وُدَّهُ بالطاعه - كذا فى معانى الأخبار (٣)

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا ظَهَرَ أَمْرُ الْأَيْمَةِ حَكَمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ ».

أى لا يسألون البينه. وفيه ذكر الديدان ، وهى جمع الدود ، والدود جمع دوده ، والتصغير دويد ، والقياس

١- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٥١.

٢- أنظر هذا الكتاب ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٩٤.

٣- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٥٠.

دُوَيْدَهُ. وَدَادَ الطَّعَامُ وَأَدَادَ وَدَوَّدَ كُلَّهُ بِمَعْنَى : إِذَا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ. وَأَنْوَاعُ الدُّودِ كَثِيرٌ يَدْخُلُ فِيهِ الْحَلْمُ وَالْأَرْضُضَةُ وَدُودُ الْفَوَاكِهِ وَدُودُ الْقُرْزِ وَدُودُ الْأَخْضَرِ ، وَمِنْهُ مَا يَتَوَلَدُ مِنْ حَيَوَانَ الْإِنْسَانِ.

باب ما أوله الذال

(ذود)

قوله تعالى : (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) [٢٨ / ٢٣] أى تطردان ويكفان عنهما ، وأكثر ما يستعمل الذؤود في الغنم والإبل ، وربما استعمل في غيرهما. ولا- تَذُودُوهُ عَنَّا : لا- تطردوه. ورجل ذَائِمٌ : أى حام لحقيقته دَفَّاعٌ. ومنه « الذَّادَةُ الحِمَاهُ » والذؤود من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر ، وقيل ما بين الخمس إلى التسع. ومثله « لَيْسَ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسِ ذُودٍ صَدَقَةٌ ».

واللفظه مؤنثه ولا واحد لها من لفظها كالنعم ، والجمع أذؤادٌ مثل سبب وأسباب. و « الـمِذْوَدُ » كمنبر : معلق الدابة. والمِذْوَدُ : اللسان

باب ما أوله الراء

(رأد)

الرَّأْدُ والرُّؤْدُ من النساء : الشابه الحسنه

(ربد)

فِي الْحَدِيثِ « فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى تَرَبَّدَ وَجْهُهُ ». أى تغير

من الغضب. وَرَبَدَ بِالْمَكَانِ رُبُودًا : أقام به. و «الأزبد» ضرب من الحيات تعض فيتربد منه الوجه

(رثد)

«الرثد» بالتحريك : متاع البيت المنضود بعضه على بعض. و «مَرَثِدُ بن أبي مَرَثِدِ الغنوى» هو بالفتح على صيغته اسم المكان : رجل من رواه الحديث. والغنوى بفتح الغين وفتح النون منسوب إلى غنّى حى من غطفان

(ردد)

قوله تعالى : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) [٥٩ / ٤]

فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الرَّدُّ إِلَى مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ - كَذَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قوله تعالى : (يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ) [١٤ / ٤٣] أى لا- يطفون ولكن عيونهم مفتوحة ممدوده من غير تحريك الأجنان. ومثله قوله : (قَبَلْ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) [٢٧ / ٤٠] وقيل قبل أن يأتيك الشيء من مد بصرك. قوله : (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) [١٨ / ٦٤] أى رجعا يقصان الأثر الذى جاء فيه. ومثله قوله : (فَارْتَدَّ بَصِيرًا) [١٢ / ٩٦] أى رجع بصيرا كالأول قوله : (فَارْتَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) [١٤ / ٩] أى عضوا أناملهم حنقا وغيظا مما آتاهم به الرسل ، كقوله تعالى (وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) وقيل أموا إلى الرسل أن اسكتوا. قوله تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ) وَلَا نُكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٦ / ٢٧] قال الشيخ أبو على : (فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ) تم هاهنا تمنيههم ثم ابتدوا « وَلَا نُكْذِبُ أَي وَنَحْنُ لَا نَكْذِبُ (بِآيَاتِ رَبِّنَا) وَنُؤْمِنُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى (نُرَدُّ) أَوْ حَالًا عَلَى مَعْنَى يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ غَيْرَ مَكْذِبِينَ وَكَائِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَدْخُلُ تَحْتَ حُكْمِ التَّمْنَى. وَقَرَأَ (لَا نُكْذِبُ) وَ (نُكُونَ) بِالنَّصْبِ بِإِضْمَارِ أَنْ عَلَى جَوَازِ التَّمْنَى ، وَمَعْنَاهُ إِنْ

ترددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين. قوله: (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ) [٣٨ / ٦] أى هذا الأمر من نوائب الدهر يراد بنا فلا مرد له ، أو أن ما قصده محمد من الرئاسة والترفع على العرب والعجم شىء يريده كل أحد. قوله: (فَلَا مَرَدَّ لَهُ) [٣٠ / ٤٣] أى لا مصرف له ، من قولهم رَدَّ الشىءَ عن وجهه يَرُدُّهُ رَدًّا وَمَرَدًّا : صرفه والرَّدِيدَى : الرد ، ومنه الْخَيْرُ « لَأَرُدِّيكَ فِي الصَّدَقَةِ ». أى لا رد فيها.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَيُّدُ الْقَضَاءِ إِلَّا الدُّعَاءُ ».

أى لا يصرفه ويدفعه ويهونه إلا الدعاء. وفيه « لَأَتَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ » (١).

أى لا تردوه رد حرمان بلا شىء ولو أنه ظلف. ورَدَّ عليه الشىءَ : إذا لم يقبله. وأمر رَدُّ : أى مردود. وتَرَدُّ بها أُلْفَتُهُ : أى تجمع ما أُلْفَهُ من الأهل والوطن والأليف الصاحب و « رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مَرَّتَيْنِ » قِيلَ رُدَّتْ لَهُ صَبِيحَةَ الْإِسْرَاءِ وَفِي الْخُنْدَقِ ، وَرُدَّتْ عَلَيَّ عَلَيَّ مَرَّتَيْنِ أَيْضًا.

وهو مشهور متواتر. والتَرَدُّدُ فى الأمر معلوم.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَيْدِي الْمُؤْمِنِ ، إِنِّي لَأُحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرَفُهُ عَنْهُ ».

وحيث أن التَرَدَّدَ فى الأمر من الله محال لأنه من صفات المخلوقين احتيج فى الحديث إلى التأويل ، وأحسن ما قيل فيه هو أن التَرَدَّدَ وسائر صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر إذا أسندت إليه تعالى يراد منها الغايات لا المبادئ ، فيكون المراد من معنى التَرَدَّدِ فى هذا الحديث إزاله كراهه الموت عنه ، وهذه الحالة يتقدمها أحوال كثيرة من مرض وهرم وزمانه وفاقه وشده بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقتها ، حتى إذا أيس منها تحقق رجاءه بما عند الله فاشتاق إلى دار الكرامه فأخذ المؤمن عما تشبث به من حب الدنيا شيئا فشيئا بالأسباب التى أشرنا إليها فضاهاى

ص: ٤٨

فعل التردد من حيث الصفه فعبر به عنه.

وفى حديث الفطره « يُعْطَى بَعْضُ عِيَالِهِ ثُمَّ يُعْطَى الْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ يُرَدُّونَهَا بَيْنَهُمْ » (١).

أى يكررونها على هذه الصفه. و « يُرَدُّ عَلَيْهِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) » أى يكررها. ولم يُرَدَّ عليه شيئاً: أى لم يُرَدَّ عليه جواباً. واشترده الشىء: سألته أن يرده عليه. و « المُرْتَدُّ » من ارتد عن الإسلام إلى الكفر، وهو نوعان فطرى وملى.

وفى الحديث « كُلُّ مُسْلِمٍ بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَجَحَدَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُبُوتُهُ وَكَذَبَهُ فَإِنَّ دَمَهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَامْرَأَتُهُ بِإِئْتِنِهِ مِنْهُ ، فَلَا تَقْرَبُهُ ، وَيُقَسَّمُ مَالُهُ عَلَى وَرَثَتِهِ ، وَتَعْتَدُ امْرَأَتُهُ عِدَّةَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا ، وَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْتُلَهُ إِنْ أَتَى بِهِ إِلَيْهِ وَلَا يَسْتَتِيْبَهُ ».

وفيه عن الباقر عليه السلام « إِنْ الْمُرْتَدُّ عَنِ الْإِسْلَامِ تَغَزَلَ عَنْهُ امْرَأَتُهُ وَلَا تُؤْكَلُ ذَبِيحَتُهُ وَيُسْتَتَابُ ثَلَاثًا فَإِنْ رَجَعَ وَإِلَّا قُتِلَ ».

قال الصدوق رحمه الله: يعنى ذلك المُرْتَدُّ الذى ليس بابن مسلمين.

وعن الصادق عليه السلام فى المُرْتَدِّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: « لِمَا تُقْتَلُ وَتُسَيِّئُ تَخْدُمُ خِدْمَةً شَدِيدَةً وَتُمْنَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا مَا تُمْسِكُ بِهِ نَفْسَهَا وَتُلْبَسُ أَحْسَنَ الثِّيَابِ وَتُضْرَبُ عَلَى الصَّلَوَاتِ ».

وفى حديث آخر « لَمْ تُقْتَلْ وَلَكِنْ تُحْبَسُ أَبَدًا ».

و « الرِّدَّةُ » بالكسر والتشديد: اسم من الارتداد. وأصحاب الرِّدَّةِ على ما نقل كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين وكانوا طائفتين: إحداهما أصحاب مسيلمه، والأخرى ارتدوا عن الإسلام وعادوا إلى ما كانوا عليه فى الجاهليه واتفقت الصحابه على قتالهم وسيبهم واستولد على منهم الحنفية، والصنف الثانى لم يرتدوا عن الإيمان ولكن أنكروا فرض الزكاه وزعموا أن (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ) خطاب خاص بزمانه صلى الله عليه وآله

ص: ٤٩

١- الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٧٢.

قوله تعالى: (فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ) [٤ / ٦] الرُّشْدُ هو خلاف العمى والضلال ، وفسر بإصابه الحق.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ « إِيْنَسُ الرُّشْدِ هُوَ حِفْظُ الْمَالِ » (١).

وعن بعض أهل التحقيق يعلم رُشْدُ الصبي باختباره بما يلائمه من التصرفات ، ويثبت بشهاده رجلين فى الرجال وشهاده الرجال والنساء. قوله: (لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [٢ / ١٨٦] أى لعلهم يصيبون الحق ويهتدون إليه. والرُّشْدُ: الصلاح ، وهو إصابه الحق وأمر بَيِّنٌ رُشْدُهُ: أى صوابه.

وَ « اسْتَخِيرُوا اللَّهَ يَغْزِمَ لَكُمْ عَلَى رُشْدِكُمْ ».

أى على ما هو الصالح لكم. وقد رَشَدَ يَرْشُدُ - بالضم من باب قتل رُشْدًا ، ورَشَدَ بالكسر يَرْشُدُ بالفتح رَشْدًا بالتحريك فهو رَاشِدٌ ، والاسم الرَّشَادُ. وأَرْشَدَهُ اللهُ: هداه الله. وإِرْشَادُ الضال: هدايته الطريق وتعريفه له. والطريق الأَرْشُدُ نحو الأَقْصَدِ. وأَرْشَدَهُمَا: أى أصوبهما وأقربهما إلى الحق. والأئمة الرَّاشِدُونَ: أى الهادون إلى طريق الحق والصواب. و « الرَّشِيدُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى أَرْشَدَ الخلق إلى مصالحهم ، أى هداهم ودلهم عليها ، فعيل بمعنى مفعول. وقيل الذى تنساق تدبيراته إلى غايتها على سنن السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد. و « الرَّشِيدُ » هارون بن محمد المهدي أحد خلفاء بنى العباس ، وكانت خلافته بعد خلفه أخيه موسى الهادى ، وكانت مدته خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا ، وقيل ثلاثة وعشرين فقط. و « رُشِيدُ الْهَجْرِيِّ » كان يعلم علم المنيا والبلايا قال: حَدَّثَنِى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٥٠

عليه السلام فقال: يَا رُشَيْدُ كَيْفَ صَبَرْتَ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْكَ دَعِي بِنِي أُمَّيْهِ فَقَطَّعَ يَدَيْكَ وَرَجَلَيْكَ وَلِسَانَكَ؟ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آخِرُ ذَلِكَ الْجَنَّةُ؟ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رُشَيْدُ أَنْتَ مَعِيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْهِ الدَّعِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَدَعَاهُ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَبَى ففَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَلْقَى إِلَيْهِ عِلْمَ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا، فَكَانَ فِي حَيَاتِهِ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ قَالَ لَهُ: يَا فُلَانُ تَمُوتُ بِمِيتِهِ كَذَا وَكَذَا وَتُقْتَلُ أَنْتَ يَا فُلَانُ بِقِتْلِهِ كَذَا وَكَذَا، فَيَكُونُ كَمَا يَقُولُ رُشَيْدٌ. وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَهُ: أَنْتَ رُشَيْدُ الْبَلَايَا (١).

وهو لرشدته - بكسر الراء والفتح لغه - أى صحيح النسب ، ولغير رشدته بخلافه ، وعن الأزهرى والفتح فى لرشدته ولزئيه أفصح من الكسر.

(رصد)

قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمُرْصَادٍ) [١٤ / ٨٩] قال الشيخ أبو على: أى على طريق العباد ، فلا يفوته شىء من أعمالهم لأنه يسمع ويرى جميع أحوالهم وأفعالهم.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هِيَ قَنْطَرَةٌ عَلَى الصَّرَاطِ لَا يَجُوزُهَا عَبْدٌ بِمَظْلَمَةٍ » (٢).

ثم قال: وقيل لأعرابى أين ربك: قال: بِالْمُرْصَادِ ، وليس يريد به المكان.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْإِيَّةِ قَالَ: إِنَّ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ سَبْعَ مَحَابِسَ يَسْأَلُ اللَّهُ الْعَبْدَ عَنْهَا: أَوَّلُهَا عَنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَةً جِازَ إِلَى الثَّانِي، فَيَسْأَلُ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَةً جِازَ إِلَى الثَّلَاثِ، فَيَسْأَلُ عَنِ الزَّكَاةِ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَةً جِازَ إِلَى الرَّابِعِ، فَيَسْأَلُ عَنِ الصَّوْمِ فَإِذَا جِازَ بِهِ تَامًا جِازَ إِلَى الْخَامِسِ، فَيَسْأَلُ عَنِ الْحَجِّ فَإِنْ جَاءَ بِهِ تَامًا جِازَ إِلَى السَّادِسِ فَيَسْأَلُ عَنِ الْعُمْرَةِ فَإِنْ جِازَ بِهَا تَامَةً جِازَ إِلَى السَّابِعِ، فَيَسْأَلُ عَنِ الْمَظَالِمِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا وَإِلَّا يُقَالُ انْظُرُوا فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أَكْمَلَ بِهِ أَعْمَالَهُ، فَإِذَا فَرَّغَ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ (٣).

ص: ٥١

١- رجال الكشى صلى الله عليه وآله ٧١ - ٧٢.

٢- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٥٨.

٣- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٨٧.

قوله : (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) [٧٨ / ٢١] أى معده لهم يَرْصِدُ بها خزنتها الكفار ، وقيل مِرْصَادًا محبسا يحبس فيه الناس ، وقيل طريقا منصوبا للعاصين فهو مرورهم ومنهلهم. قوله : (مِنْ خَلْفِهِ رَصِيدًا) [٧٢ / ٢٧] أى حفظه من الملائكة يحفظونه من الشياطين يطردونهم ويعصمونه من وساوسهم. و « الرَّصْدُ » مثل الحرس اسم جمع لِلْمَرَاصِدِ. قال تعالى : (يَجِدُ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا) [٧٢ / ٩] يعنى نجما أرصد به للرجم ، يقال رَصِيدُهُ رَصِيدًا من باب قتل : إذا قعدت له على طريقه تترقبه. والرَّصِيدُ : الطريق ، والجمع أَرْصَادٌ مثل سبب وأسباب. قوله : (وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ) [٩ / ١٠٧] أى ترقبا ، يقال أَرْصَدْتُ له الشيء : إذا جعلت له عده. والإِرْصَادُ فى الشر. وعن ابن الأعرابي رَصَدْتُ وَأَرْصَدْتُ فى الخير والشر جميعا. قوله : (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ) [٩ / ٥] هو كجعفر موضع الرصد والترقب ، وجمعه مَرَاصِدٌ ، أى كونوا لهم رَصَدًا.

وَ « أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ ».

أى الترقب وهو جمع رَاصِدٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « مَنْ حَارَبَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرْصَدَ لِمَحَارَبَتِي ».

أى استند لمحاربتى. وفيه « يَرْصُدُ بِشَاهِدِي عَدْلٍ ».

وفيه أيضا وقد ضربه على أذنه قال « يَتَرَصَّدُ » أى يترقب. والتَرَصُّدُ : الترقب. وفيه : « لَا تَكُنْ ظَالِمًا فَإِنَّ الظَّالِمَ رَصِيدٌ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ ».

أى مرصود. والرَّاصِدُ : الحافظ ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ثَلَاثِمَائِهِ دِرْهَمٌ أَرْصَدَهَا لِشِرَاءِ خَادِمٍ ». أى حفظها

(رعد)

قوله تعالى : (فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ) [٢ / ١٩] الرَّعْدُ صوت الملك ، والبرق سوطه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَرْقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ حَدِيدٍ تَضْرِبُ السَّحَابَ فَتَسْوِقُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ فِيهِ الْمَطَرَ ».

ص: ٥٢

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ السَّحَابَ فَيَنْطِقُ أَحْسَنَ النُّطْقِ وَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ ، فَمَنْطِقُهُ الرَّعْدُ ، وَضَحِكُهُ الْبُرْقُ ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « الرَّعْدُ مَلَكٌ اسْمُهُ الرَّعْدُ ، وَهُوَ الَّذِي يُسْمَعُ صَوْتُهُ ، وَالْبُرْقُ سَوْطٌ مِنْ نُورٍ يُزَجَّرُ بِهِ السَّحَابُ » (١).

وفي كلام أهل اللغة الرَّعْدُ : صوت السحاب ، والْبُرْقُ نور وضيء يصحبان السحاب. والرَّعْدُ العاصف : الشديد الصوت. وتَرَعَدُ فَرَائِصُهَا : أى ترجف وتضطرب من الخوف. وَرَعَيْدَتِ السَّمَاءُ رَعْدًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَرُعُودًا : لاح فيها الرعد. وَأَرَعَدَ الْقَوْمَ إِرْعَادًا وَأَبْرَقُوا : أصابهم رعد وبرق. وَأَرَعَيْدَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ : إذا تهدد. وَرَعَيْدَ الرَّجُلُ رَعِيدًا : اضطرب. وَارْتَعَيْدَتْ : اضطربت. وَأَرَعَدَهُ فَارْتَعَدَ ، وَالاسْمُ الرَّعْدَةُ بِالْكَسْرِ. و « قام بين يديه فَأَرَعَدَ » بضم همزه وكسر عين : أى أخذته الرعدة

(رغد)

قوله تعالى : (رَغَدًا) [٢ / ٣٥] أى كثيرا واسعا بلا عناء ، نصب على المصدر يقال رَغَدَ الْعَيْشُ : بالضم رَغَادَةً : اتسع ، فهو رَغْدٌ وَرَغِيدٌ. وَرَغَدَ فُلَانٌ رَغْدًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ لَغَهُ ، فهو رَاغِدٌ. ومنه « عَيْشٌ رَغِيدٌ » أى واسع طيب. ومنه « عَيْشُهُ رَغْدٌ ». وهو فى رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ : أى رزق واسع. وَأَرَعَدَ الْقَوْمَ : أخصبوا وصاروا فى رغد من العيش.

(رغد)

قوله تعالى : (بَنَسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ) [١١ / ٩٩] أى بنس العطاء المعطى ، وقيل بنس العون المعان. و « الرَّفْدُ » بالكسر : العطاء والعون ، وبالفتح المصدر ، يقال رَفَدَهُ رَفْدًا مِنْ

ص: ٥٣

باب ضرب : أعانه وأعطاه. و « الرَّفْدُ » اسم منه. و « أَرْفَدَهُ » مثله. و « رجاء رِفْدِكَ » أى رجاء عونك وعطاؤك. و « المانع رِفْدَهُ » أى عطائه وصلته وعونه. والإرفاد : الإعطاء والإعانه. والاشترافاد : الاستعانه.

(رقد)

قوله تعالى : (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْفَدِنَا هَذَا) [٥٢ / ٣٦] أى من منامنا الذى كنا فيه نياما ، لأن إحياءهم كالإنباه من الرقاد. والمَرْفَدُ : المضجع. و « الرَّقَادُ » بالضم : النوم ، يقال رَقَدَ يَرْقُدُ رَقْدًا وَرُقُودًا وَرُقَادًا : نام ليلا كان أو نهارا ، وبعضهم يخصصه بنوم الليل ، ويشهد للأول قوله : (وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ) [١٨ / ١٨] قال المفسرون : أعينهم مفتحه وهم نيام. وَأَرْقَدَهُ : أنامه والرَّقْدَةُ : النومه.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ رَقَدَ عَنْ صَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ فَلَا رَقَدَتْ عَيْنَاهُ ».

أى من نام عنها ولم يصلها فلا أنام الله عينه. ويقال « رَقَدَ عن الأمر » أى قعد وتأخر. والمُرْقُدُ : دواء يُرْقَدُ من شربه. والرَّقُودُ : إناء خزف مستطيل مقير

(ركد)

قوله تعالى : (رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) [٣٣ / ٤٢] أى سواكن ، يقال رَكَدَ الْمَاءُ رُكُودًا من باب قعد : سكن ، وكذلك الريح والسفينه والشمس إذا قام قائم الظهيره ، وكل ثابت فى مكان فهو رَاكِدٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاِكِدِ » (١).

أى الساكن الذى لا جريان له. وَرَكَدَ الْقَوْمُ : هَدَّوْا.

ص: ٥٤

(رمد)

فى الحديث « رَمَيْدًا رَمِيدًا » داء الرَّمَادِ بالفتح معروف ، والرَّمِيدُ : داء بالكسر والمد مثله ، ويقال رَمَادٌ رَمِيدٌ : أى هالك. و « الرَّمِيدُ » بالكسر : المتناهى فى الاحتراق والرقه ، كما يقال ليل أليل ويوم أيوم : إذا أرادوا المبالغه و « رَمَيْدَتِ الغنم » من باب ضرب أى هلكت من برد أو غيره. و « رَمَيْدَتِ العين » من باب تعب ومن باب ضرب لغه ، أى هاجت ، فهو رَمَدٌ وَأَرَمَدٌ ، والأثنى رَمَدَاءٌ مثل أحمر وحمراء. و « الأَرَمَدُ » الذى على لون الرماد ، وهو غيره فيها كدره. ومنه حَدِيثُ الْمُعْرَاجِ « عَلَيْهِمْ نِيَابٌ رَمَدٌ ».

(رند)

« الرُّنْدُ » شجر طيب رائحته من شجر البادية ، وربما يكون العود رُنْدًا - قاله الجوهري (١).

(رود)

قوله تعالى : (وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا) [١٢ / ٣٣] قيل هو كناية عما تريد النساء من الرجال ، من قولهم وَرَاوَدْتُهُ عَلَى الأَمْرِ مُرَاوَدَةً وَرَوَادًا من باب قاتل : طلبت منه فعله ، وكأن فى المُرَاوَدَةِ معنى المخادعة لأن الطالب يتلطف فى طلبه بلطف المخادع ويحرص حرصه. قوله : (أَمَّهْلُهُمْ رُوَيْدًا) [١٧ / ٨٦] رُوَيْدًا تصغير رود ، وأصل الحرف من رَادَتِ الرِّيحُ تَرُوْدُ رَوْدَانًا : تحركت حركه خفيفه ، والمعنى لا- تعجل فى طلب إهلاكهم بل تصبر عليهم قليلا فإن الله يجزيهم لا محاله إما بالقتل أو النذل فى الدنيا والعذاب فى الآخرة. قال الشيخ أبو على : وفى الشواذ قراءه ابن عباس مَهْلُهُمْ رُوَيْدًا بغير ألف (٢). قوله : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [٨٢ / ٣٦]

ص: ٥٥

١- ذكر هذا الكلام فى الصحاح (رند) وليس فيه « وربما ... » إلخ.

٢- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٧٠.

هو صريح في أن إِرَادَتَهُ نفس إيجاده للشيء ، ويشهد من الأحاديث عنهم عليه السلام ما صحَّحَ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنَ الْخَلْقِ؟ فَقَالَ : الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعِيدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ فَإِرَادَتُهُ إِخْدَاتُهُ لِمَا غَيْرَ ، لِأَنَّهُ لَا يُرَوَى وَلَا يَهُمُّ وَلَا يَتَفَكَّرُ ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَةٌ عَنْهُ وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ ، فَإِرَادَةُ اللَّهِ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ ، يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِمَا لَفِظٌ وَلَا نُطْقٌ بِلِسَانٍ وَلَا هِمَّةٍ وَلَا تَفَكُّرٌ وَلَا كَيْفٌ لِذَلِكَ ، كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ (١).

قوله : (يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ) [١٨ / ٧٧] أى هو مُتَهَيِّئٌ للسقوط. والإِرَادَةُ : المشيئة. قال الجوهري وأصلها الواو [لقولك راوده] إلا أن الواو سكنت فنقلت حركتها إلى ما قبلها فانقلبت فى الماضى ألفا وفى المستقبل ياء وسقطت فى المصدر لمجاورتها الألف الساكنة وعوض منها الهاء فى آخره - انتهى (٢) و « المُرِيدُ » من صفاته تعالى صفات الفعل لا الذات ، لما رُوِيَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ يَزَلُ اللَّهُ مُرِيدًا؟ قَالَ : إِنَّ الْمُرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا قَادِرًا ثُمَّ أَرَادَ .«

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ فِىهِ الرَّجُلُ أَنْ يَزْتَادَ مَوْضِعًا لِنُؤْلِهِ » (٣).

أى يطلب الموضع السهل اللين ، وذلك لئلا يرجع عليه رشاش البول.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصَّحَابَةِ « أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ رُودًا وَيَخْرُجُونَ أَدَلَّةً ».

أى يدخلون عليه طالبين للعلم ويخرجون أدله هداة للناس. و « الرُّودُ » جمع رَائِدٍ ، مثل زائر وزوار ، وأصل الرَائِدِ الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلاً ومساقط الغيث ، يقال رَادَ يَرُودُ رُودًا وَرِيَادًا. وَمِنْهُ « الْحُمَى رَائِدُ الْمَوْتِ » (٤).

ص: ٥٦

١- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٤.

٢- الصحاح (ردد) والزيادة منه.

٣- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥.

٤- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١١١.

لشدتها على التشبيه ، أى رسوله الذى يتقدم. و « المَزُودُ » بالكسر : آله معروفه يكتحل فيها ، والجمع المَرَاوِدُ والميم زائده. وفى « رُوَيْدَكَ عَمراً » قال الجوهري الكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب لأنها ليست باسم ، وروَيْدٌ غير مضاف إليها ، وهو متعد إلى عمرو لأنه اسم سمي به الفعل يعمل عمل الأفعال. وتفسير رُوَيْدٌ مهلاً وتفسير رُوَيْدَكَ أمهل لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى افعّل دون غيره ، وإنما حركت الدال لالتقاء الساكنين ونصبت نصب المصادر ، وهو مصغر مأثور به ، لأن تصغير الترخيم من إرواد وهو مصدر أَرَوَدَ يُرَوِدُ ، وله أربعة أوجه : اسم للفعل ، وصفه ، وحال ، ومصدر. فالاسم نحو قولك « رُوَيْدَ عمرا » أى أروِدُ عمرا بمعنى أمهله ، والصفه نحو قولك « ساروا سيرا رُوَيْدًا » ، والحال نحو قولك « سار القوم رُوَيْدًا » لما اتصل بالمعرفه صار حالاً لها ، والمصدر نحو قولك « رُوَيْدَ عمرو » كقوله عزوجل (فَضْرَبَ الرَّقَابِ).

باب ما أوله الزأى

(زبد)

قوله تعالى : (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا) [١٣ / ١٧] أى رفعه. و « الزَّبْدُ » بالتحريك من البحر وغيره كالرغوه. و « الزَّبْدُ » بسكون الباء : الرفد والعطاء ، ومثله « نَهَى عَن زَبَدِ الْمُشْرِكِينَ ».

أى عن قبول ما يعطونه. ومثله « إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ ».

ومثله « أَبِي اللَّهِ لِي زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ وَطَعَامَهُمْ ».

ويقال زَيْدَتِ الرَّجُلُ زَبْدًا من باب ضرب : أعطيته ومنحته. و « الزَّبْدُ » بالضم : ما يستخرج بالمخض من اللبن. قال فى المصباح وأما لبن الإبل فلا يسمى ما يستخرج منه

زُبْدًا (١) و « الزَّبَادَةُ » دابه كالسنور يحلب منها الطيب. والزَّبَادُ : الطيب ، وهو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج تمسك الدابه وتمنع الاضطراب ويسلت ذلك الوسخ المجتمع هناك بليطه أو بخرقه. و « زُبَيْدَةٌ » امرأه الرشيد بنت جعفر بن المنصور (٢).

(زرد)

الزَّرَادُ : الابتلاع. وَيَزْرُدُ ريقه - من باب تعب - : يتلعه. والزَّرُدُ مثل السرد ، وهو تداخل حلق الدرع بعضها فى بعض. و « الزَّرَادُ » هو السراد بقلب السين زايا.

(زند)

« الزَّنْدُ » بالفتح فالسكون : موصل الذراع من الكف وهما زَنْدَانِ الكوع والكرسوع ، والجمع زُنُودٌ مثل فلس وفلوس. وطويل الزَّنْدَيْنِ : طويل عظام الزندين. والزَّنْدُ : العمود الذى يقدح به النار وهو الأعلى ، والزَّنْدَةُ السفلى فيها ثقب وهى الأثني ، فإن اجتماعا قيل زَنْدَانِ ، والجمع زِنَادٌ مثل سهم وسهام

(زود)

قوله تعالى : (تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) [١٩٧ / ٢] التَّزَوَّدُ : أخذ الزاد ، أعنى الطعام ، يعنى تَزَوَّدُوا واتقوا (فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى). و « الزَّادُ » فى حديث الحج الطعام يتخذ للسفر والجمع أَزْوَادٌ ، ومنه « تَزَوَّدَ لسفره ». وزَوَّدْتُهُ : أعطيته زادا و « المِزْوَدُ » بكسر الميم : ما يجعل فيه الزاد ، وهو

ص: ٥٨

١- وفيه أيضا : بل يقال له « جباب ».

٢- لقبها جدها أبو جعفر المنصور زييده لبضاضتها ونضارتها ... توفيت سنة ٢١٦ الكنى والألقاب ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٥٨.

وعاء من آدم ، ومنه قولهم « كان في مِرْوَدَتِي تمر ». وفي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام « فَإِنَّهُ زَادَ إِخْوَانَكُمْ الْجِنَّ ».

دلالة على أنهم يأكلون.

(زهّد)

فِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ » (١).

الزُّهْدُ فِي الشَّيْءِ خِلَافُ الرِّغْبَةِ فِيهِ ، تَقُولُ زَهَمْتُ فِي الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ زُهَيْدًا وَزَهَادَةً بِمَعْنَى تَرَكْتُهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، فَهُوَ زَاهِمٌ. وَزَهَدَ يَزْهِيْدُ - بَفَتْحَتَيْنِ - لَغَةً. وَمِنْهُ « الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا » ، وَالْجَمْعُ زُهَادٌ. وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ : الزَّاهِدُ مَنْ يَحِبُّ مَا يَحِبُّ خَالِقَهُ وَيَبْغِضُ مَا يَبْغِضُهُ خَالِقَهُ وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ ، وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ ، وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا ، أَلْمَا وَإِنَّ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهِيَ (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) (٢).

وعن بعض الأعلام : الزُّهْدُ يَحْصُلُ بِتَرْكِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : تَرْكِ الزَّيْنِ ، وَتَرْكِ الْهَوَى ، وَتَرْكِ الدُّنْيَا. فَالزَّأَى عِلَامَةُ الْأَوَّلِ ، وَالْهَاءُ عِلَامَةُ الثَّانِي ، وَالذَّالُ عِلَامَةُ الثَّلَاثِ. وَفُلَانٌ يَتَزَهَّدُ : أَي يَتَعَبَدُ. وَالزُّهَيْدُ : الْقَلِيلُ ، وَمِنْهُ « شَيْءٌ زُهَيْدٌ ».

(زيد)

فِي الْخَبَرِ « مَنْ زَادَ أَوْ أَزَادَ فَقَدْ أَرْبَى ».

قَوْلُهُ زَادَ يَعْنِي الزِّيَادَةَ وَأَزَادَ أَخَذَهَا. الزِّيَادَةُ وَالزَّوَادَةُ : النَّمُو ، تَقُولُ زَادَ الشَّيْءُ يَزِيدُ زِيَادَةً أَي أَزْدَادُ وَنَمَا. وَالْمَزِيدُ : الزِّيَادَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) [٥٠ / ٣٠]. وَاسْتَزَادَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الزِّيَادَةَ وَالْمَزَادَةَ : الرَّائِيَةَ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَزَادُ فِيهَا جِلْدٌ آخَرَ مِنْ غَيْرِهَا ، وَلِهَذَا أَنَّهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقُرْبَةِ وَ « زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ » هُوَ زِيَادُ بْنُ سَمِيهِ الْمُنْتَسِبِ إِلَى أَبِي سَفِيَانَ ، وَأَوَّلُ مَنْ دَعَاهُ

ص: ٥٩

١- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥٦.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٩٤.

بابن أبيه عائشه حين سئلت لمن يدعى.

رَوَى أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمًا بِحَضْرِهِ عُمَرَ فَأَعْجَبَ الْحَاضِرِينَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِلَّهِ أَبُوهُ لَوْ كَانَ قُرَشِيًّا لَسَاقَ الْعَرَبُ بِعَصَاهُ . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقُرَشِيٌّ ، وَلَوْ عَرَفْتَهُ لَعَرَفْتَهُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَهْلِكَ . فَقَالَ : وَمَنْ أَبُوهُ؟ فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ وَضَعْتُهُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ . فَقَالَ : هَلَّا تَسْتَلِحُّهُ؟ فَقَالَ : أَخَافُ هَذَا الْجَالِسَ أَنْ يَخْرِقَ عَلَيَّ إِهَابِي - يَعْنِي عُمَرَ - .

وَرَوَى أَنَّهُ دَعَا مِعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَجَعَلَهُ أَخَاهُ وَالْحَقُّهُ بِأَبِيهِ وَصَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَلِيَّ زِيَادًا فَارِسَ ، فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوَيْعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ مِعَاوِيَةَ إِلَى زِيَادٍ يُهَيِّدُهُ ، فَخَطَبَ زِيَادٌ : ابْنَ آكِلِهِ الْأَكْبَادِ يُهَيِّدُنِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ مِعَاوِيَةَ أَهَمَّهُ أَمْرُ زِيَادٍ لِتَحْصِينِهِ بِقِلْعِ فَارِسَ ، فَأَرْسَلَ الْمُغِيرَةَ إِلَيْهِ فَتَلَطَّفَ مَعَهُ حَتَّى أَقْدَمَهُ عَلَى مِعَاوِيَةَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْخِلَافَةَ ثَانِيَةً فَأَبَى فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ فَنَشَرَتْ شَعْرَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَتْ : أَنْتَ أَخِي أَخْبَرَ بِهِ أَبِي فَعَزَمَ عَلَيَّ قَبُولِ الدَّعْوَةِ ، فَأَخْرَجَهُ مِعَاوِيَةَ إِلَى الْجَامِعِ وَأَحْضَرَ زِيَادًا أَرْبَعَةَ شُهُودٍ بِنَا أَبِي سُفْيَانَ بِأَمِّهِ سُمَيَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا مِعَاوِيَةَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، فَشَتَمَهُ مِعَاوِيَةَ وَأَنْفَذَ الشَّهَادَةَ وَحَكَمَ بِنَسَبِهِ وَوَلَاءَهُ الْبُصْرَةَ .

و « آل زِيَادٍ » فرقه من الخوارج الذين خرجوا على الحسين بن علي عليه السلام فقاتلوه وقتلوه. و « الزَّيْدِيُّهٗ » من قال بإمامه زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، وهؤلاء يقولون بإمامه كل فاطمي عالم صالح ذي رأى يخرج بالسيف.

وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ هَذَا قُتِلَ وَصُلِبَ بِالْكُنَاسَةِ مَوْضِعَ قَرِيبٍ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَقَدْ نَهَاهُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُرُوجِ وَالْجِهَادِ فَلَمْ يَنْتَهَ فَصَارَ إِلَى ذَلِكَ .

واختلفت الروايات في أمره : فبعضها يدل على ذمه بل كفره لدعواه الإمامه بغير حق ، وبعضها يدل على علو قدره وجلاله شأنه ، فجمع بين الذم والمدح

بحمل النهى عن الخروج على التقيه أو أنه ليس نهى تحريم بل شفقه وخوف عليه ، وأما غيره ممن خرج بالسيف من أهل البيت كيحيى بن زيد ومحمد وإبراهيم فظاهر حالهم مخالفه الأئمه ، وما صدر منهم عليه السلام من الحزن والبكاء ليس فيه دلالة على خيريتهم لاحتمال أن يكون شفقه عليهم لضاللتهم أو لهتك حرمه أهل البيت. و « زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ » تقدم ذكره فى صوح. و « زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ » من الجماعة السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام - قاله الفضل بن شاذان - كذا فى الخلاصه للعلامه (١). وروى زَيْدٌ عن النبى صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليه السلام - كذا ذكره الشيخ بهائى فى حواشى الخلاصه.

وَ « زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ » وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ سُبَيْ فِي الْحِجَابِ فَاشْتَرَاهُ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ لِعَمَّتِهِ خَدِيدَةَ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَبَتْهُ لَهُ. وَقِيلَ بَلِ اشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسُوقِ عُكَاظٍ وَأَسْلَمَ ، فَقَدِمَ أَبُوهُ حَارِثَةُ مَكَّةَ وَاسْتَشْفَعَ بِأَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَنْ يَبِيعَهُ مِنْهُ ، فَقَالَ هُوَ حُرٌّ فَلْيَذْهَبْ زَيْدٌ حَيْثُ شَاءَ ، فَأَبَى زَيْدٌ أَنْ يَفَارِقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ أَبُوهُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْهَدُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اشْهَدُوا أَنْ زَيْدًا ابْنِي ، فَكَانَ يُدْعَى زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَكَانَتْ تَحْتَ زَيْدٍ قَالَتِ الْيَهُودُ وَالْمَنَافِقُونَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ امْرَأَةَ ابْنِهِ وَهُوَ يَنْهَى النَّاسَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَةً.

ص: ٦١

١- رجال العلامة صلى الله عليه وآله ٧٤.

(سبد)

فى حَدِيثِ الْخَوَارِجِ «التَّسْبِيدُ فِيهِمْ فَاشٍ».

وفيه « وَعَلَامَتُهُمُ التَّسْبِيدُ ».

كأنه يريد به ترك التدهن وغسل الرأس. ومنه حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « قَدِمَ مَكَّةَ مُسَبِّدًا ».

والتَّسْبِيدُ: الحلق واستيصال الشعر. ومن أمثال العرب مَا لَهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ (١) أى لا قليل ولا كثير. وعن الأصمعي السَّبْدُ من الشعر، واللَّبْدُ من الصوف.

(سجد)

قوله تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) قيل هى الْمَسَاجِدُ المعروفة التى يصلى فيها (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) [١٨ / ٨٢] لا تعبدوا فيها صنما ، وقيل معناه الصلوات والسُّجُودُ لله ، وقيل المراد بقاع الأرض لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا ».

وقيل هى مواضع السُّجُودِ من الإنسان الجبهة والأنف والركبتان واليدين والرجلان واحدها مَسْجِدٌ ، وهذا هو المشهور والمروى عن أئمة الهدى (٢) (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) لا تشاركوا مع الله سبحانه غيره. قوله: (وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [٢٢ / ٢٥] قيل الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ هو المسجد نفسه ، وقيل بل مكة كلها لقوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [١٧ / ١] وكان فى مكة ، لأنه كان فى بيت خديجه ، وقيل فى الشعب ، وقيل فى بيت أم هانى. قال بعض الأفاضل: ويتفرع على هذا عدم جواز بيع بيوت مكة وجواز سكنى

ص: ٦٢

١- مجمع الأمثال ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٠.

٢- هذا مروى عن الإمام محمد الجواد عليه السلام - كما فى مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٣٧٤.

الحاج فيها وإن لم يرض أهلها ، فعلى الأول يجوز وعلى الثانى لا يجوز ، لقوله تعالى : (سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) وضعف الثانى بأنه على تقدير صحه النقل التسميه مجاز والأصل الحقيقه.

قَوْلُهُ : (لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) [١٠٨ / ٩] قِيلَ هُوَ مَسْجِدُ قُبَا ، وَقِيلَ مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ الْمَشْرِفَةِ .

وعن الزجاج كل موضع يتعبد فيه . قوله : (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [٢٩ / ٧] يريد القبله .

وَفِي الْحَدِيثِ « هَذِهِ مَسَاجِدُ مُحَدَّثَةٍ فَأَمْرُوا أَنْ يُقِيمُوا وُجُوهَهُمْ (شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) » (١).

قوله : (فَإِذَا سَيَّوْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [٢٩ / ١٥] قال بعض المفسرين : اتفق الناس كلهم على أن سُجُودَهُمْ لِآدَمَ لم يكن سجود عباده لأنها لغير الله كفر ، لكن قال بعضهم : إن آدم كان كالقبلة والسُّجُودُ لله تعالى ، وتكون اللام كما فى قول الشاعر فى حق على عليه السلام :

أليس أول من صلى لقلبتكم

أى إلى قبلتكم ، وقيل كان السُّجُودُ تعظيماً لِآدَمَ فكان ذلك سنة الأمم السالفه فى تعظيم أكابرها . قوله تعالى : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) [١٣ / ١٥] قال الشيخ أبو على : أى ينقادون لإحداث ما أَرَادَهُ فيهم من أفعاله شاءوا أو أبوا ، وينقاد له ظلالمهم أيضاً حيث يقصرون عن مشيته فى الامتداد والتقلص والنفى والزوال . قوله : (وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً) [٢ / ٥٨] أى متطأمنين مخبتين وساجدين لله شاكرين . وقد تكرر فى الحديث ذكر « السُّجُودِ » ، وهو فى اللغه الميل والخضوع والتطأمن والإذلال . وكل شىء ذل فقد سَجَدَ ، ومنه « سَجَدَ البعير » إذا خفض رأسه عند ركوبه . وسَجَدَ الرجل : وضع جبهته على الأرض .

ص : ٦٣

ومنه الْخَبْرُ « كَانَ كَثْرَى يَسْجُدُ لِلطَّالِعِ ».

أى يتطامن وينحني ، والطَّالِعُ سهم يتجاوز الهدف من أعلاه ، يعنى كان يسلم لراميه ويستسلم له. وقال الأزهري : معناه أنه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمه وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب وفي الشرع عبارته عن هيئته مخصوصه ومنه سُجُودُ الصلاه ، والسَّاجِدُ هو الفاعل للسجود ، وقد يعبر به عن الصلاه كما

رُويَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ. فَقَالَ لَهُ : أَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ.

وَ « السَّجَادُ » لَقَبُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سُمِّيَ بِهِ لِكَثْرَةِ سُجُودِهِ ، لِمَا رُويَ مِنْ أَنَّهَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكَعَةٍ.

وَ « السَّجَادَةُ » بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ : الْخَمْرَةُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا.

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشَّمْسِ « تَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ ».

يريد تشبيهها بالساجد عند الغروب وإلا فلا وجه له تسجد إليها. وفي حديث آخر « فَإِذَا غَابَتْ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَةً إِلَى الْغَدِ » (١).

قال في النهاية : بُطْنَانُ الْعَرْشِ وَسَطُهُ. قال بعض الأعلام : كان المراد وصولها إلى دائره نصف النهار ، فإنها حينئذ تحاذى النقطه التي هي وسط العرش ، وقد استفيد من كلام الصادق عليه السلام أَنَّ السَّجْدَةَ قِسْمَانِ طَبِيعِيهِ وَإِرَادِيهِ ، وَمِنْ قَبِيلِ الْأَوَّلِ سَجْدَةُ الشَّمْسِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَعْنَى سُجُودِهَا مَا قَالَتْ سُبْحَانَهِ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ) » (٢).

ويقال سَجَدَ سَجْدَةً بِالْفَتْحِ لِأَنَّهَا عِدَدٌ. وَ « سَجْدَةٌ طَوِيلَةٌ » بِالْكَسْرِ لِأَنَّهَا لِلنَّوْعِ. وَ « سُورَةُ السَّجْدَةِ » تَقْرَأُ بِالْفَتْحِ. وَسَجْدَةُ التَّلَاوُهِ فِي الْقُرْآنِ فِي خَمْسَةِ عَشْرَ مَوْضِعًا فِي الْأَعْرَافِ وَالرَّعْدِ وَالنَّمْلِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَرْيَمَ وَالْحَجَّ فِي مَوْضِعَيْنِ

ص: ٦٤

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٨٠.

٢- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٨٠.

والفرقان والنحل وص وانشقت والم تنزيل وفصلت والنجم واقرأ ، والأربعة الأخيره واجبه ، وهى التى يقال لها العزائم.

وَفِي الْحَدِيثِ « الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي خَيْرٌ مِنْ كَذَا إِلَّا الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي » (١).

أراد به الْمَسْجِدَ الْمَخْصُوصَ بِهِ الَّذِي بِهِ كَانَ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ مَا زِيدَ فِيهِ بَعْدَهُ. وَقَوْلُهُ: « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا » (٢).

كأنه للرد على من قبلنا لأنه إنما أبيع لهم الصلاة فى مواضع مخصوصه كالبيع والكنائس ، وقيل كانوا لا يصلون إلا فيما يتيقنون طهارته من الأرض ، وكذا لم يجز لهم التيمم إلا- فيما يتيقنون طهارته ، ونحن نصلى فى جميعها إلا- فيما نتيقن نجاسته. والمَسْجِدَانِ : مسجد مكة والمدينه. و « الْمَسْجِدُ » فتحا وكسرا : بيت الصلاة. قال الفراء : كل ما كان على فَعَلٍ يَفْعَلُ مفتوح العين فى الماضى مضمومها فى المضارع مثل دَخَلَ يَدْخُلُ فالمفعول بالفتح اسما كان أو مصدرا ، ولا يقع فيه الفرق إلا أحرفا من الأسماء ألزموها كسر العين ومن ذلك الْمَسْجِدِ وَالْمَطْلَعِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَجْزِرِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَفْرِقِ وَالْمَرْفِقِ وَالْمَنْبِتِ وَالْمَنْسِكِ ، فجعلوا الكسر علامه للاسم وربما فتحه بعض العرب فى الاسم ... إلى أن قال : والفتح فى كله جائز وإن لم نسمعه ، وما كان من باب فَعَلٍ يَفْعَلُ - يعنى مفتوحا فى الماضى مكسورا فى المضارع - مثل جَلَسَ يَجْلِسُ فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما ، تقول نزل مَنزَلًا ، تريد نزل نزولا ، وهذا مَنزِلُهُ فتكسر لأنك تعنى الدار.

(سد)

قوله تعالى : (وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) [٣٣ / ٧٠] السَّدِيدُ من القول : السليم من خلل الفساد ، وأصله من سد الخلل.

ص: ٦٥

١- ذكر فى الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٥٦ أحاديث بهذا المضمون.

٢- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ١٩.

وقوله (لِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) أى صوابا عدلا موافقا للشرع والحق ، وقيل فليخاطبوا اليتامى بخطاب حسن وقول جميل. و « السَّدَادُ » بالفتح : الصواب من القول والفعل. وأسَدَّ الرجلُ : جاء بالسداد. وسَدَّ يَسُدُّ من باب ضرب يضرب سُودًا : أصاب فى قوله وفعله ، فهو سَدِيدٌ قوله : (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا) [٣٦ / ٩] السَّدُّ بالفتح والضم : الجبل والردم ، ومنه « سَدُّ الرُّوحَاءِ » و « سَدُّ الصَّهْبَاءِ » وهما موضعان بين مكة والمدينه ، و « سَدُّ ذِي الْقَرْنَيْنِ » قيل أى جعلهم كالحائط بين سدين لا يبصرون ما بين أيديهم وما خلفهم ، يريد لا تأمل لهم ولا استبصار لجعلهم مغلولين مقموحين فى أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يعطون أعناقهم ، وعن بعض العارفين كنى بالسَّدِّ عن الغفله من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها ونحوه. قوله : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) [١٨ / ٩٣] أى الجبلين اللذين سد ذو القرنين ما بينهما ، قرئ بالضم والفتح ، وقيل ما كان من عمل العباد فهو مفتوح وما كان من خلق الله فهو مضموم كالجبل لأنه فعل بمعنى مفعول.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَدُّ وَقَارِبٌ ».

ومعناه اقتصد فى الأمور كلها ، من قولهم سَدَّدَ الرجلُ : إذا لزم الطريقه المستقيمه ، وقارب من المُقَارَبَةِ أيضا ، وهى القصد فى الأمر الذى لا غلو فيه ولا تقصير ، والمراد طلب الإصابه فيما يتوجه إلى الله تعالى والأخذ بما لا إفراط فيه ولا تفريط. ومثله وَقَدَّ سُئِلَ عَنْ الْإِزَارِ؟ فَقَالَ : « سَدُّ وَقَارِبٌ ».

ومعناه اعمل به شيئا لا يعاب عليك فعله فلا تفرط فى إرساله ولا تشمره. ومثله حَدِيثُ « قَارِبُوا وَسَدُّوا ».

أى اطلبوا بأعمالكم الاستقامه والسداد. قال فى المجلد « السَّدَادُ » بالفتح : الاستقامه ، وَمِنْهُ « مَنْ يَعْرِىَ اللَّهُ يُخْطِئُ السَّدَادَ » - انتهى. وقيل معناه لا تبلغوا النهايه فى

استيعاب الأوقات كلها بل اغتتموا أوقات نشاطكم أول النهار وآخره بعض الليل ، وارحموا أنفسكم فيما بينهما كيلا ينقطع بكم «
تبلغوا المنزل » أى مقصدكم. وَقَوْلُهُ: « حَتَّى يُصِيبَ سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ ».

أى ما يكفى حاجته.

وَ « سَدَدَ فِي رَمِيَّتِهِ ».

أى بالغ فى تصويبها وإصابتها. وَقَوْلُهُ: « لَا بَأْسَ بِذَبْحِ الْأَعْمَى إِذَا سَدَدَ ».

أى صوب فى ذبحه. وَسَدَدْتُ الثَّلْمَةَ ونحوها سَدّاً - من باب قتل - : أصلحتها وأوثقتها.

وَفِي حَدِيثٍ مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ رَغْبَةً عَنْهُ « ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْدَادِ » (١).

وهى جمع سَدِّ ، يقال ضَرَبْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ بِالْأَسْدَادِ : سُدِّتُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَعَمَيْتُ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ. وَسَدَدْتُ عَلَيْهِ بَابَ الْكَلَامِ : إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْهُ. وَ « السَّدَادُ » بِالْكَسْرِ : كَلِمَا سَدَدَتْ بِهِ خِلَالَ- ، وَبِهِ سَمِيَ سِدَادُ الثَّغْرِ وَنَحْوَهُ. وَ « السُّدَّةُ » بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ كَالضُّفَّةِ أَوْ كَالسَّقِينِ فَوْقَ بَابِ الدَّارِ لِيَقِيهَا مِنَ الْمَطْرِ ، وَقِيلَ هِيَ الْبَابُ نَفْسَهُ ، وَقِيلَ هِيَ السَّاحَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَمِنْ « سُدَّةِ أَشْجَعِ » اسْمُ مَوْضِعٍ وَأَشْجَعُ بْنُ رِيثِ بْنِ غَطَفَانَ.

وَفِي حَدِيثٍ أُمُّ سَيْلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ لَمَّا أَرَادَتِ الْخُرُوجَ إِلَى الْبُصَيْرَةِ « إِنَّكَ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ فَمَتَى أُصِيبَ ذَلِكَ الْبَابُ بِشَيْءٍ فَقَدْ دُخِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَرِيمِهِ » - الْحَدِيثُ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا يُصَلَّى فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ ».

أى الظلال التى حوله. وَالسُّدَّةُ : دَاءٌ يَأْخُذُ بِالْأَنْفِ يَمْنَعُ تَنْسُّمَ الرِّيحِ ، وَكَذَلِكَ السُّدَادُ كَعَطَاسٍ. وَ « السُّدِيُّ » هُوَ نَسَبُهُ لِإِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ الْمَشْهُورِ (٢). قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْمَقَانِعَ وَالْخَمْرَ فِي سَدِهِ فِي مَسْجِدِ

ص: ٦٧

١- الكافي ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤.

٢- هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى الكوفى المفسر المتوفى سنة ١٢٧.

الكوفه ، وهى ما يبقى من الطاق المسدود. وجمع الشَّدهِ سُدَّ مثل غرفه وغرف. وفي ميزان الاعتدال (١)المعتبر عندهم : إسماعيل الشَّدِيُّ شيعى صدوق لا بأس به ، وكان يشتم أبا بكر وعمر وهو الشَّدِيُّ الكبير ، والصغير ابن مروان (٢)و الشَّدِيدُ : التوفيق للسَّدَادِ ، وهو الصواب من القول والعمل ، ومنه « اللهم سَدِّدْنَا ». ورجل مُسَدِّدٌ بالكسر : إذا كان يعمل بالسداد والقصد. والمُسَدِّدُ أيضا : المقوم ، وبالفتح المقوم على صيغه اسم المفعول.

(سرد)

قوله تعالى : (وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) [٣٤ / ١١] السَّرْدُ : نسج حلق الدرع. ومنه قيل لصانع الدرع سَرَّادٌ وَرَّادٌ أيضا على البديه ، ومعناه لا تجعل مسمار الدرع رقيقا فيغلق ولا غليظا فيفصم حلق الدرع. والسَّرْدُ أيضا : تتابع بعض حلق الدرع إلى بعض ، يقال سَرَدَ فلان الصوم إذا والاه. ومثله « إِذَا كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى سَرْدِهِ فَرَّقَهُ ».

وقيل سَرَدَ الدرع نسجها وتداخل بعضها فى بعض ، ويقال السَّرْدُ الثقب. والمسَّرُودَةُ : الدرع المثقوبه. والسَّرْدُ اسم جامع للدرع وسائر الحلق. والسَّرْدُ : جوده سياق الحديث ، يقال سَرَدْتُ الحديث من باب قتل أتيه به على الولاء. ومثله « فُلَانٌ يَسَرِدُ الْحَدِيثَ سَرْدًا ».

إذا كان جيد السياق له. وقيل لأعرابي تعرف الأشهر الحرم؟ فقال : نعم ثلاثه سَرَدٌ وواحد فرد ، فالسَّرْدُ ذو القعدة وذو الحجه والمحرم ، والفرد رجب

ص: ٦٨

١- انظر ميزان الاعتدال ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٣٦.

٢- وهو حفيد السدى الكبير ، وهو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل ابن عبد الرحمن الكوفى.

قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) [٢٨ / ٧٢] الآية. السَّرْمَدُ كفرقد الدائم المستمر الذي لا ينقطع. وليل سَرْمَدٌ: أى طويل

قوله تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا) [١١ / ١٠٨] الآية بالبناء للمفعول قرئ في السبعة ، من سَعَدَهُ اللَّهُ يَسْعُدُهُ بفتحين فهو مَسْعُودٌ ، والأكثر أن يتعدى بالهمزة فيقال أَسْعَدَهُ اللَّهُ. والسَّعَادَةُ: خلاف الشقاوه. ومنه « سَعَدَ الرَّجُلُ » بالكسر فى دين أو دنيا خلاف شقى ، فهو سَعِيدٌ ، والجمع سَعْدَاءٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا ».

أى بإخلاص.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ».

والمعنى سَاعَدْتِ طاعتك مُسَاعِدَةً بعد مُسَاعِدَةٍ وَإِسْعَادًا بعد إِسْعَادٍ ، وهذا مثنى وهو من المصادر المنصوبه بفعل لا يظهر فى الاستعمال ، قيل ولم يسمع سَعْدَيْكَ مفردا عن لبيك. والإِسْعَادُ: الإعانة. والمُسَاعَدَةُ: المعاونه. و « السُّعْدُ » بضم السين : طيب معروف بين الناس. ومنه الْحَدِيثُ « اتَّخَذُوا السُّعْدَ لِأَسْنَانِكُمْ فَإِنَّهُ يُطَيِّبُ الْقَمَمَ ».

وَفِيهِ مَنِ « اسْتَنْجَى بِالسُّعْدِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَغَسَلَ بِهِ فَمَهُ بَعْدَ الطَّعَامِ لَمْ تُصَبِّهِ عَلَيْهِ فِي فَمِهِ وَلَمْ يَخَفْ شَيْئًا مِنْ أَرْيَاحِ الْبَوَاسِيرِ ».

و « الأَسْعَدُ » اسم مغفر كان لرسول الله صلى الله عليه وآله. والسَّاعِدُ من الإنسان : ذراعه. ومنه حَدِيثُ الْوُضُوءِ « فَأَمَرَ كَفَّهُ عَلَى سَاعِدِهِ » (١).

وسَاعِدَا الرَّجُلِ : ذراعاه. وسَاعِدَا الطَّائِرِ : جناحاه.

وَفِي الْحَدِيثِ « بُنِيَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسَّعِيدِ وَالسَّمِيطِ ».

ثم فسرهما فيه. و « سَعْدٌ » اسم رجل.

وَالسَّعْدَانُ : نبت ذو شوكة عظيم مثل الحسك من كل الجوانب ، وهو من جيد مراعى الإبل تسمن عليه. ومنه المثل « مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ » (١)

(سعد)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْفَاجِرِ أَنْزَلَ مَعَهُ سَفُودًا مِنْ نَارٍ ».

وَالسَّفُودُ بِالْفَتْحِ كَنْتُور : الحديده التي يشوى بها اللحم ، والمعروف صبيخ وميخ. وفيه « تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ ثَلَاثَ خِصَالٍ » وَعَدَّ مِنْهَا اسْتِتَارَةً بِالسَّفَادِ.

هو بالكسر : نزو الذكر على الأنثى ، يقال سَفَدَ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى كَضَرَبَ وَعَلِمَ سَفَادًا بِالْكَسْرِ : نزا. والعرب تزعم أن الغراب لا يسفد ، ومن أمثالهم « أَخْفَى مِنْ سَفَادِ الْغُرَابِ » ويزعمون أن اللقاح من مطاعمه الذكر والأنثى وإيصال جزء من الماء الذي في قانسته إليها ، بأن يضع كل منقاره في منقار الآخر ويزقا.

(سمد)

قوله تعالى : (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) [٥٣ / ٦١] يعنى لاهون ، وقيل سَامِدُونَ مستكبرون والسَّامِدُ : كل رافع رأسه ، يقال سَمَدَ سُموذاً : رفع رأسه تكبرا. وجاء السَّامِدُ لمعان : اللاهى ، والمغنى والهائم ، والساكت ، والحزن الخاشع. والسَّامِدُ كسلام : ما يصلح به الزرع من تراب وسرجين. وتَسْمِيدُ الْأَرْضِ : هو أن يجعل فيها السماد. وتَسْمِيدُ الرَّأْسِ : استيصال شعره لغه فى التَّسْمِيدِ - قاله الجوهري. والسَّمْنُدُ : الفرس ، فارسيه - قاله فى القاموس

ص: ٧٠

١- قال فى مجمع الأمثال ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٦ : يضرب مثلا للشىء يفضل على أقرانه وأشكاله. وقال : ومرعى خبر مبتدأ محذوف وتقديره : هذا مرعى جيد وليس فى الجوده مثل السعدان.

قوله تعالى: (كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) [٤ / ٦٣] هو وصف للمنافقين ، شدد للكثرة شبههم تعالى في عدم الانتفاع بحضورهم في المسجد بالخشب المسنده إلى الحائط ، وقد تقدم الكلام في خشب.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَى الَّذِي حَدَّثَكُمْ ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَعَلَيْهِ ».

والإِسْنَادُ في الحديث : رفعه إلى قائله. وَسَنَدْتُ إلى الشيءِ سُودًا من باب قعد ، واشتندتُ بمعنى ، وسندتُ من باب تعب لغه. و « السُّنْدُ » بالتحريك : ما ارتفع من الأرض ، وقيل ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح و « السُّنَادُ » بالكسر : الناقه القويه. وفي الحديث دَجَاجٌ سِنْدِيٌّ وَنَعْلٌ سِنْدِيَّةٌ ، كأنهما نسبة إلى السُّنْدِ بلاد أو السُّنْدِ نهر بالهند غير بلاد السند ، أو إلى السُّنْدِيَّةِ قريه معروفه من قرى بغداد ، تقول سِنْدِيٌّ للواحد وسِنْدٌ للجماعه مثل زنجي وزنج. و « السُّنْدِيُّ بِنُ شَاهِكِ » بالشين المعجمه والهاء بعد الألف والكاف ، اسم رجل سَجَّانٍ في زمن العباسيه مات الكاظم عليه السلام في حبسه.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَثْوَابٍ سِنْدٍ ».

قيل هو نوع من البرود اليمانيه ، وفيه لغتان سَنَدٌ وسِنْدٌ ، وجمعه أَسْنَادٌ. و « السُّنْدَانُ » بالفتح : زبره الحداد.

قوله تعالى: (سَيِّدًا وَحَصُورًا) [٣٩ / ٣] السَّيِّدُ : الرئيس الكبير في قومه المطاع في عشيرته وإن لم يكن هاشميا ولا- علويا. والسَّيِّدُ : الذي يفوق في الخير. والسَّيِّدُ : المالك ، ويطلق على الرب والفاضل والكريم والحليم والمتحمل أذى قومه والزوج والمقدم. قوله: (وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) [٢٥ / ١٢] يعني زوجها.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا سَيِّدٌ وُلِدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ ». قيل قاله

إخبارا عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد ، وتحدثا بنعمه الله تعالى عنده ، وإعلاما لأمته ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه ، ولهذا أتبعه بقوله « ولا فخر » أى إن هذه الفضيله نلتها كرامه من الله ولم أنلها من قبل نفسى ولا بلغتها بقوتى ، فليس لى أن أفتخر بها.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَيْنِ « أَنْتُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

أى أفضل من مات شابا فى سبيل الله من أصحاب الجنه ، ولم يرد به سن الشباب لأنهما عليه السلام ماتا وقد كهلا ، أو أنهما سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ أَهْلَهَا كُلَّهُمْ شَبَابٌ. وَالسَّوَادُ لَوْنٌ مَعْرُوفٌ يَضَادُ الْبِيَاضَ.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ لَا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيِضُ فِيهِ الْوُجُوهُ ».

المراد بِسَوَادِ الْوَجْهِ هُنَا الْحَقِيقَةُ أَوِ الْكُنْيَاةُ عَنِ الْخَجَلِ وَالْكَآبَةِ وَالْوَجَلِ - كَمَا قَالَ الْمَفْسُرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (يَوْمَ تَبْيِضُ وُجُوهُ وَتَسْوَدُ وُجُوهُ) وَسَوَادُ الْكُوفَةِ : نَخِيلُهَا وَأَشْجَارُهَا ، وَمِثْلُهُ « سَوَادُ الْعِرَاقِ » سُمِّيَ بِذَلِكَ لِخَضْرَاهُ أَشْجَارُهُ وَزَرْعُهُ وَخَيْدُهُ طَوَّلًا مِنْ حَدِيثِهِ الْمَوْصَلِ إِلَى عِبَادَانَ ، وَعَرْضًا مِنَ الْعَذِيبِ إِلَى حُلْوَانَ ، وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ عَلَى عَهْدِ عَمْرٍ ، وَهُوَ أَطْوَلُ مِنَ الْعِرَاقِ بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ فَرَسَخًا - كَذَا نَقَلًا عَنِ الْمَغْرِبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ سُئِلَ عَنِ السَّوَادِ مَا مَنَزَلَتْهُ؟ فَقَالَ : هُوَ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

و « سَوَادُ خَيْبَرَ وَبِيَاضُهَا » أَرْضُهَا وَنَخْلُهَا كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالسَّوَادُ الْمُخْتَرَمُ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرَمِ » (١).

عند رؤيه الجنازه يحتمل أن يراد به الشخص وأن يراد به عامه الناس. والمُخْتَرَمُ بالخاء المعجمه والراء المهمله الهالك ، والمعنى الحمد لله الذى لم يجعلنى من الهالكين.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ فِي صِفِّينَ « الزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ » (٢).

ص: ٧٢

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٦٧.

٢- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ١١.

أى الفرقة المحقه والعدد الكثير الذين فيهم حجه فإجماعهم حجه ، تَمَامُ الْحَدِيثِ « وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذُّئْبِ ».

وفى نَقْلِ آخَرَ « عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ » (١).

أى بقتالهم ، يعنى بجماعه أهل الشام لأنه كان حول معاويه يومئذ على ما نقل مائه ألف ، كانوا تعاهدوا على أن لا ينفرجوا عنه حتى يقتلوا. و « قَوْمٌ آمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَى بِيَاضٍ ».

يعنى بما فى الكتب مسطور. وَسَوَادُ الْإِنْسَانِ : شخصه ، ومنه قولهم « لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَةٌ ». وَسَوَادُ الْقَلْبِ : حبه ، وكذلك سُوَيْدَاؤُهُ. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « شَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَائِهِ قُلُوبُهُمْ وَشِجَّتْ خِيْفَتِهِ » (٢).
وَفِي الْحَدِيثِ « الْعُلَمَاءُ سَادَةٌ ».

يقال سَادَ يَسُودُ سَيَادَةً ، والاسم السُّودُ ، وهو المجد والشرف فهو سَيِّدٌ وَالْأُنثَى سَيِّدَةٌ ، ثم أطلق على الموالى لشرفهم وإن لم يكن فى قومهم شرف ، والجمع سَادَةٌ وَسَادَاتٌ.
وَفِي الْخَبَرِ « تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا ».

أى تعلموا العلم ما دتم صغارا قبل أن تصيروا ساده منظورا إليكم فتبقون جهالا- وقيل قبل أن تزوجوا فتصيروا أرباب بيوت فتشغلوا بالزواج عن العلم ، من اشتاد الرجل : تزوج فى ساده.

وَفِي حَدِيثِ شَاهِ الْهَدْيِ « يُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ سَمِينَةً تَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَتَمْشِي فِي سَوَادٍ وَتَبْرُكُ فِي مِثْلِهِ ».

أى أسود القوائم والمرابض والمحاجر.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَقْتُلُوا الْأَسْوَدِينَ فِي الصَّلَاةِ ».

يريد الحيه والعقرب ، والجمع الأساودُ.

وَفِي حَدِيثِ سَيْلَمَانَ وَقَدْ بَكَى فِي مَرَضِهِ قَائِلًا « لَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ أَوْ حُزْنَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ لِحَدِيثِ « وَلْيَكُنْ زَادُ أَحَدِكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّأْبِ » وَهَذِهِ الْأَسَاوِدُ حَوْلِي » يُرِيدُ شُحُوصًا مِنْ مَتَاعٍ عِنْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ سِوَى مِطْهَرِهِ وَإِجَانِهِ وَجَفْنِهِ.

ص: ٧٣

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١١١.

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٧٠.

وَفِي حَدِيثِ الْحَجْرِ « سَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ ».

وفيه تخويف عظيم ، لأنه إذا أثرت في الحجر فما ظنك في تأثيرها في القلوب. ويتم الكلام في « حجر ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَرْسَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ ».

كأنه يريد إلى العرب والعجم. وَالْأَسْوَدُ : الحيه العظيمة. وَمِنْهُ « الْمُحْرِمُ يَقْتُلُ الْأَسْوَدَ الْغَدِرَ ».

وَالْأَسْوَدَانِ : التمر والماء

وَفِي حَدِيثِ مَلَكِي الْقَبْرِ « فَأَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْزَقَانِ ».

يحتمل أن يكون السَّوَادُ على الحقيقيه لما في لون السواد من الهول والنكر ، ويحتمل الكنايه عن قبح المنظر وفضاعه الصوره. و « سَوْدَةٌ بنت زمعه » زوجة النبي صلى الله عليه وآله (1)، وهى صاحبه الشاه التي

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهَا « مَا كَانَ عَلَى أَهْلِهَا إِذَا لَمْ يَنْتَفِعُوا بِلَحْمِهَا أَنْ يَنْتَفِعُوا بِهَا بِهَا ».

و « الْمُسَوَّدَةُ » بكسر الواو أى لابسى السواد ، ومنه الْحَدِيثُ « فَدَخَلَتْ عَلَيْنَا الْمُسَوَّدَةُ ».

يعنى أصحاب الدعوه العباسيه ، لأنهم كانوا يلبسون ثيابا سودا وعيسى بن موسى أول من لبس لباس العباسيين من العلويين ، استحوذ عليهم الشياطين وأغمرهم لباس الجاهليه. ومن أمثال العرب « مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ » قيل أول من قال ذلك عامر بن ذهل ، وله قصه مذكوره فى محلها. ويقال « كَلَّمْتُ فَلَانًا فَمَا رَدَّ عَلَيَّ سَوْدَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ » أى كلمه قبيحه ولا حسنه.

وَ « سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ » بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ رُؤَاةِ الْحَدِيثِ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفِّينَ وَتَزَوَّجَ جَارِيَةً بِكْرًا وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَسِتَّةَ عَشَرَ سَنَةً وَأَفْضَلَهَا ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا وَقَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِتُّ وَعِشْرُونَ وَمِائَةً سَنَةٍ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ وَمَاتَ بِهَا فِي

ص: ٧٤

١- فى أعلام النساء ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٦٩ : توفيت سوده بالمدينه فى شوال سنه ٥٤ هـ فى خلافه معاويه ، وفى روايه أنها توفيت فى خلافه عمر بن الخطاب ، وفى روايه أنها توفيت سنه ٥٥ هـ.

زَمَنِ الْحَجَّاجِ (١).

(سهد)

« السَّهَادُ » بالفتح : الأرق ، يقال سَهَدَ الرجلُ بالكسر يَسْهَدُ سَهْدًا ، والسَّهْدُ بضم السين : لقليل النوم . والمَسِيدُ مَهْدٌ مثله . وَمِنْهُ « وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ » (٢).

يعنى لا نوم فيه.

باب ما أوله الشين

(شدد)

قوله تعالى : (حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) [١٧ / ٣٤] أى قوته ومنتهى شبابه ، واحدا شَدًّا مثل فلس وأفلس . وقيل حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ويضم أوله أى قوته ،

وَهُوَ مَا بَيْنَ ثَمَانِي عَشَرَ سَنَةً إِلَى ثَلَاثِينَ ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣)

وَفِي الْحَدِيثِ « انْقِطَاعُ يَتِيمِ الْيَتِيمِ بِالْاِخْتِلَامِ وَهُوَ أَشَدُّهُ » (٤).

قوله : (وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ) [١٠ / ٨٨] أى امنعها من التصرف والفهم عقوبه لهم ، من الشَّدِّ ، وهو عباره عن الخذلان والطبع .
قوله : (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ) [٣٨ / ٢٠] أى قويناه وعقدناه عقدا لا يقدر أحد على حله ، قيل وكان يحرس محرابه فى كل ليله سته وثلثون ألف رجل ، وقيل أربعون ألف مستلثم ، وقيل ألقى الله هيبته فى قلوب الناس . قوله : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)

ص: ٧٥

١- فى الاستيعاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٦٨٠ : سويد بن غفله بن عوسجه الجعفى يكنى أبا أميه ... سكن الكوفه ومات بها فى زمن الحجاج سنه إحدى وثمانين وهو ابن مائه وخمس وعشرين سنه ، وقيل سبع وعشرين ومائه سنه .

٢- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٠٨ .

٣- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤١٩ .

٤- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤١٩ .

[٢٨ / ٣٥] أى سنقويك به ونؤيدك بأن نقرنه إليك فى النبوه ، لأن العصد قوام اليد. قوله : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) [١٠٠ / ٨] أى لأجل حبه المال. قوله : (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) [١٢ / ٨٥] قال الشيخ أبو على : يعنى (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ) يا محمد (لَشَدِيدٌ) يعنى أن أخذه بالعذاب إذا أخذ الظلمه والجباره أليم شديد ، وإذا وصف البطش - وهو الأخذ عنفا - بالشده فقد تضاعف مكروهه وتزايد إيلامه (١). والشديد فى قوله عليه السلام « هَوَّنَ عَلَى نَفْسِهِ الشَّدِيدَ ».

هو تسهيل شدائد الدنيا على خاطره واستحقاره فى جنب ما يتصوره من الفرحه بقاء الله ووعده ووعيده ، أو تسهيله لشدائد الآخره وتهوينه بالأعمال الصالحه. وشَدَّ الشىءَ يَشُدُّهُ بالضم : أوثقه ، وَيَشُدُّهُ بالكسر أيضا. وشَدَّ اللهُ مُلْكَهُ وشَدَّدَهُ : قواه. والشَّدِيدُ ، خلاف التخفيف. واشتدَّ الشىءُ : من الشده. واشتدَّ النهارُ : علا وارتفع شمسه. و « شَدَّدْتُه » من باب قتل : أوثقته. ومنه الْحَدِيثُ « رَجُلٌ رَأَوِيَّةٌ لِحَدِيثِكُمْ يَبُتُّ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَيَشُدُّهُ فِي قُلُوبِ شِيعَتِكُمْ ».

أى يقويه ويثبته. وفى بعض النسخ بالسین المهمله وكأنه أخذنا من السداد وهو الصواب ، أى يصوبه فى قلوبهم وشَدَّ فى الحرب يَشُدُّ بالكسر : حمل على العدو. وشىء شَدِيدٌ : بين الشده.

وَفِي الْخَبْرِ « لَا تَبِيعُوا الْحَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ ».

أراد بالحب الحنطه والشعير واشتداده قوته وصلابته. و « كَانَ يَشُدُّ فِي الْبُؤْلِ ».

أى فى الاحتراز عنه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا لِكَذَا ».

هو كناية عن السفر ، أى لا يقصد موضع بنيه التقرب إلى الله إلا لكذا تعظيما لشأن المقصود ، وما سواه

ص: ٧٦

١- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٦٨.

فمتساو في الفضل. ومنه « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ».

والمستثنى منه خصوص المسجد فلا- يمتنع لزياره صالح حتى أو ميت أو قريب أو طلب علم أو تجاره. و « شَدَّادُ بَنُ عَادٍ » ممن أمهل له في عمره ، وكذا ثمود بن عمود وبلعم بن باعورا واشتد طغيانهم في هذا الإمهال

(شرد)

قوله تعالى : (فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ) [٥٧ / ٨] أى فرق وبدد جمعهم. والتشريدُ : الطرد والتفريق ، ويقال سمع بهم من خلفهم.

وَمِنْ كَلَامِهِ (صلى الله عليه وآله) « لَوْ لَا أَنَّ جِبْرَائِيلَ أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ أَنَّكَ سَخِيٌّ لَشَرَّدْتُ بِكَ وَجَعَلْتُكَ حَدِيثًا عَلَيَّ خَلْفِكَ ».

والتشريدُ : الطرد. وفيه « طَرِدُوا وَشَرَّدُوا ».

وهو من تأكيد المعنى. وشرَّد البعير يشرُّدُ شُرُودًا وشرَّادًا نفر ، فهو شارِدٌ وشرُودٌ ، والجمع شرَّدٌ مثل خادم وخدم.

(شهد)

قوله تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) [٤٥ / ٣٣] أى على أمتك فيما يفعلونه مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول

الشاهد العدل. قوله (شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) [٣ / ٨٥] قيل الشَّاهِدُ يوم الجمعة ، والمَشْهُودُ يوم عرفه لأن الناس يشهدونه ، أى

يحضرونه ويجمعون فيه ، وقيل الشَّاهِدُ محمد لقوله تعالى : (وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) [٤١ / ٤] والمَشْهُودُ يوم القيامة

لقوله تعالى : (وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ) [١١ / ١٠٣]. قوله : (لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) [١٤٣ / ٢]

رَوَى أَنَّ الْأَمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُونَ تَبْلِيغَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَيَطْلُبُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ بِالنَّبِيِّهِ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا فَيُوتَى بِأَمِّهِ مُحَمَّدٍ فَيَشْهَدُونَ لَهُمْ)

عليه السلام) وَهُوَ يُزَكِّيهِمْ.

وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : إِيَّانَا عَنَى ، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي

أَرْضِهِ.

وقيل (لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) فى الدنيا ، أى حجه عليهم فتبينوا لهم

الحق والدين ويكون الرسول مؤدياً للشرع وأحكام الدين إليكم. قوله : (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) [٣ / ١٤٠] أى يكرم أناساً منكم بالشهادة قوله : (تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ) [٣ / ٩٩] أى تشهدون وتعلمون أن نبوه محمد صلى الله عليه وآله حق قوله : (وَيَقُولُ الشَّاهِدُ) [١١ / ١٨] يعنى من الملائكة والنبیین عليه السلام ، أو جوارحهم وجمع شاهد. قوله : (فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) [٣ / ٥٣] أى مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم ، وقيل مع أمه محمد صلى الله عليه وآله لأنهم شهداء على الناس. قوله : (قُلْ أَى شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً) [٦ / ١٩] أى قل يا محمد لهؤلاء الكفار أى شىء أعظم شَهَادَةً وأصدق حتى انبيائكم به على أنى صادق ، أو أى شىء أكبر شهادة حتى يشهد لى بالبلاغ وعليكم بالتكذيب ، فإن قالوا الله وإلا ف (قُلْ) لهم (اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) يشهد لى بالرسالة والنبوه ، وقيل يشهد لى بتبليغ الرسالة إليكم وبتكذيبكم إياى. قوله : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ) أى برهان من الله وبيان حجه على أن دين الإسلام حق وهو دليل العقل (وَيَتْلُوهُ) أى يتبع ذلك البرهان شاهداً [١١ / ١٧] يشهد بصحته وهو القرآن ، وقيل اليه القرآن والشاهد جبرئيل عليه السلام يتلو القرآن ، وقيل (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ) وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالشَّاهِدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْهَدُ لَهُ وَهُوَ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (١)

قَوْلُهُ : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ) [٤٦ / ١٠] هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ (٢) لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٧٨

- ١- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢١٢.
- ٢- فى الاستيعاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ٩٢١ : عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى ثم الأنصارى ، يكنى أبا يوسف ... كان حليفاً للأنصار ... وكان اسمه فى الجاهليته الحصين فلما أسلم سَمَّاه رسول الله عبد الله ، وتوفى بالمدينة فى خلافه معاوية سنة ثلاث وأربعين وهو أحد الأخبار أسلم إذ قدم النبى المدينة.

الْمَيْدِينَةَ نَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَتَأَمَّلَهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ هُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ ، وَقَالَ لَهُ : إِنِّي سَأئِلكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : مِمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمِمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَمِمَّا بَالُ الْوَلَدِ يُنْزَعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فزِيَادَةُ كِبِدِ حُوتٍ ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ نَزَعَهُ وَإِنْ سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْهُ. فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بَهْتُوا وَإِنْ عَلمُوا بِإِسْمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّي بَهْتُونِي عِنْدَكَ ، فَجَاءَتْ الْيَهُودُ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَيُّ رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهُ فِيكُمْ؟ فَقَالُوا : خَيْرُنَا وَإِبْنُ خَيْرِنَا وَسَيِّدُنَا وَأَعْلَمُنَا وَإِبْنُ أَعْلَمِنَا. قَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ؟ قَالُوا : أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . . . فَقَالُوا : شَرُّنَا وَإِبْنُ شَرِّنَا وَاتَّقِصُّوه. قَالَ : هَذَا مَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَحْذَرُ.

قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْسِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَفِيهِ نَزَلَ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ) كَذَا ذَكَرَهُ فِي الْكَشَافِ (١)

قوله : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) [١٢ / ٢٦] قيل كان ابن عم لها وكان جالسا مع زوجها عند الباب ، وقيل كان ابن خال لها. قوله : (وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ) [٢ / ٢٨٢] قال المفسر : السين للطلب ، أى اطلبوا شهيدين ، والفرق بين الشَّاهِدِ والشَّهيدِ أن الأول بمعنى الحدوث والثانى بمعنى الثبوت ، فإنه إذا تحمل الشهادة فهو شَاهِدٌ باعتبار حدوث تحمله ، فإذا ثبت تحمله لها زمانين أو

ص : ٧٩

أكثر فهو شهيدٌ ، ثم يطلق الشاهد عليه مجازاً بعد تحمله تسميه للشيء بما كان عليه ، كما يطلق الشهيد قبل تحمله لها مجازاً كما فى الآيه ، فإن الطلب إنما يكون قبل حصول المطلوب. قوله : (شاهدين على أنفسهم بالكفر) [١٧ / ٩] لأنهم كانوا يقولون فى تليتهم « ليك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ». قوله : (وما شهدنا إلا بما علمنا) [١٢ / ٨١] أى إلا بما عيناه من إخراج الصواع من رحله ، وإنما قالوا ذلك لأنهم شهدوا عند أبيهم (إن ابنك سارق) فاتهمهم على ذلك. قوله : (شهد الله أنه لا إله إلا هو) [١٨ / ٣] قيل معناه بين وأعلم ، كما يقال شهد فلان عند القاضى أى بين وأعلم لمن الحق وعلى من هو. قوله : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) [١٨٥ / ٢] أى من كان حاضراً فى الشهر مقيماً غير مسافر فليصم ما حضر وأقام فيه ، وانتصاب الشهر على الظرف. والشاهد : الحاضر. قوله (ألقى السمع وهو شهيد) [٣٧ / ٥٠] أى استمع كتاب الله وهو شاهد القلب ليس بغافل ، وسيأتى معنى (وأشهدهم على أنفسهم) فى أخذ. قوله : (وأشهدوا ذوى عدل منكم) [٢ / ٦٥] قيل هو أمر إرشاد لخوف تسويل النفس وانبعاث الرغبه فيها فتدعوه إلى الخيانه بعد الأمانه ، وربما يموت فيدعيها ورثته. وأشهدته واستشهدته بمعنى. قوله : (يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم) [١٠٦ / ٥] الآية ، تقدم شرحه فى « وصا ». قوله : (إن قرآن الفجر كان مشهوداً) [٧٨ / ١٧] قيل أى يشهده المسلمون يسمعون القرآن فيكثر الثواب.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَعْنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ يَشْهَدُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ » (١).

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٨٠

« مَضَيْتَ لِلذِّي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيدًا وَمُسْتَشْهِدًا وَمَشْهُودًا ».

والمراد من الشَّهِيدِ المعنى المعروف ، ومن المُسْتَشْهِدِ المطلوب منه الشهاده ، كأن الله أمره بها وطلبها منه ، ومن المَشْهُودِ الذى يشهد قتله الخلائق والملائكة كما فى قوله تعالى : (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) .

وَفِي حَدِيثِ ذِكْرِ الشَّهِيدِ « وَهُوَ مَنْ مَاتَ بَيْنَ يَدَيْ نَبِيِّ أَوْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ أَوْ قُتِلَ فِي جِهَادٍ سَائِغٍ » .

قيل سُمى بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده ، فهو شَهِيدٌ بمعنى مشهود . وقيل لأن الله وملائكته شهدوا له فى الجنة ، وقيل لأنه ممن استشهد يوم القيامة مع النبى صلى الله عليه وآله على الأمم الخالية ، وقيل لأنه لم يمت كأنه شَاهِدٌ أى حاضر ، أو لقيامه بشهادته الحق فى الله حتى قتل ، أو لأنه يشهد ما أعد الله له من الكرامه وغيره لا يشهدا إلى يوم القيامة ، فهو فعيل بمعنى فاعل . و « الشَّهِيدُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى لا يغيب عنه شىء . والشَّاهِدُ : الحاضر ، وفعيل من أبنيه المبالغه فى فاعل ، فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم ، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنه فهو الخبير ، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهره فهو الشَّهِيدُ وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق . ومنه قَوْلُهُ « وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ » .

أى شاهدك على أمته يوم القيامة .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ » .

أراد بالشواهد الحواس لكونها تشهد ما تدركه ،

« وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ » .

المحاضر والمجالس .

وَفِي الْخَبْرِ « سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ شَاهِدٌ » .

قيل أى يشهد لمن حضر صلاته .

وَ « الصَّلَاةُ مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ » .

أى يشهدا الملائكة ويكتب أجرها للمصلى . وَشَهِدْتُ عَلَى الشَّيْءِ : اطلعت عليه وعينته فأنا شَاهِدٌ ، والجمع أَشْهَادٌ وَشُهُودٌ . وَشَهِدْتُ الْعَيْدَ : أدركته ، وَشَاهِدْتُهُ مَثَلُ عَايِنْتَهُ . وَشَهِدْتُ الْمَجْلِسَ : حضرته . وقولهم و « الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبَ » أى الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب .

قوله « وهو شاهدٌ في بلده » أى حاضر. وشهدَ بكذا يتعدى بالباء لأنه بمعنى أخبر. و « أشهدُ أن لا إله إلا الله » يتعدى بنفسه لأنه بمعنى أعلم. وقد يستعمل « أشهدُ » فى القسم نحو « أشهدُ بالله لقد كان كذا » أى أقسم. والشهادة خبر قاطع ، والمعنى واضح. و « ذو الشهادتين » خزيمه بن ثابت (1) حيث جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته بشهادتين وسماه بذلك. والمشهدُ : محضر الناس ، ومنه المشهدان. والتشهدُ معروف ، ومنه قوله عليه السلام « كَانَ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ ».

والشَّهْدُ : العسل فى شمعها ، والجمع شَهَادٌ كسهم وسهام. و « شَهْدَانِجٌ » ويقال « شَاءَ دَانِجٌ » هو حب القنب ، قيل ينفع من حمى الربع والبهق والبرص ، ويقتل حب القرع أكلا ووضعاً على البطن من خارج

(شيد)

قوله تعالى : (قَصْرٍ مَشِيدٍ) [٢٢ / ٤٥] بفتح ميم وخفه ياء وسكونها هو المعمول بالشَّيدِ بالكسر ، وهو كل شىء طليت به الحائط من جص أو غيره ، يقال « شِدْتُ البَيْتَ » من باب باع : إذا بنيت بالشيد. وشَادَهُ يَشِيدُهُ شَيْدًا بالفتح : جصصه. و « المُشِيدُ » بضم الميم وتشديد الياء وفتحها : المطول ، ومنه قوله تعالى : (فى بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) [٤ / ٧٨] أى قصور مطوله مرتفعه مُشِيدَه مجصصه وقيل مزينه ، وقيل المروج بالبروج قصور فى السماء بأعتابها.

وفى الحديث « إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ ».

يعنى رفع بها قدره ومحله ومنزلته حتى كادت لا تخفى على أحد.

ص: ٨٢

١- هو خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبه الخطمى الأنصارى ، كان مع على عليه السلام بصفين ، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل - انظر الاستيعاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٤٨.

(صخذ)

الصَّيْخُودُ واحد الصَّيَاخِيدِ ، وهو الصخره الشديده الصلبه

(صدد)

قوله تعالى : (وَصَيَّدَهَا مَا كَانَتْ تَعْبِيدُ مَنْ دُونِ اللَّهِ) [٣٧ / ٤٣] أى منعها من الإيمان عباده الشمس ، من قولهم صَيَّدَهُ صَيِّدًا وَصُدُّوهُدًا من باب قتل : صرفه ومنعه. قوله : (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) [٤٣ / ٥٧]

رَوَى عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ : إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ شَيْبُهُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَكُونَ هُوَ الدَّاخِلُ ، فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : مَا رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ فَضَّلَ عَلَيْنَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يُشَبِّهَهُ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَاللَّهِ لَأَلْهَتَنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْضَلُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ) يَصِدُّونَ فَحَرَّفُوهَا (يَصِدُّونَ) وَقَالُوا أَلْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصَ مَوْنَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) (١).

وقرئ (« يَصِدُّونَ ») بكسر الصاد وضمها ، فمن كسر أراد يضجون وترتفع لهم جلبه فرحا وجدلانا وضحكا ، ومن قرأ بالضم فهو من الصُّدود والإعراض عن الحق. قوله : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) [٤٧ / ١] نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعده وغضبوا أهل بيته حقهم وصدوا عن أمير المؤمنين بعد وفاه

ص : ٨٣

رسول الله صلى الله عليه وآله (أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) أى بطل ما كان منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصره (١).

وَرَوَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسِ مُجْتَمِعُونَ بِصَوْتِ عَالٍ (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ؟ قَالَ : قَرَأْتُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ . قَالَ : قَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ . قَالَ : نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ (مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) فَتَشَّهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ اسْتِخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِي إِلَّا إِلَيْكَ . قَالَ : فَهَلَّا بَايَعَنِي؟ قَالَ : أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَكُنْتُ مِنْهُمْ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ ، هَاهُنَا فُتِنْتُمْ ، وَمَثَلُكُمْ (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ . صُمُّ بَكُمْ عَمَى فَهَمٌ لَا يَرْجِعُونَ) (٢).

قوله : (يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) [١٤ / ١٦] الصَّدِيدُ : قِيح ودم ، وقيل هو القيح كأنه الماء في رفته والدم في شكله ، وقيل هو ما يسيل من جلود أهل النار . قوله : (فَأَنْتَ لَهُ نَصِيحٌ) [٨٠ / ٦] أى تَنْصِيحٌ دَى ، من قولهم نَصِيحٌ دَيْتُ لِلْأَمْرِ : تفرغت له ، وأصله تَصَدَّدْتُ فَأَبْدَلُ لِلتَّخْفِيفِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَصْدُودُ تَحِلُّ لَهُ النَّسَاءُ ، وَالْمَحْضُورُ لَا تَحِلُّ لَهُ النَّسَاءُ » (٣).

والمراد بِالْمَصْدُودِ مَنْ صَدَّه الْمَشْرُكُونَ وَمَنْعُوهُ مِنَ الْحَجِّ لَيْسَ مِنْ مَرَضٍ كَمَا رَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَالصَّيْدُ : الْهَجْرَانُ وَالْإِعْرَاضُ ، يُقَالُ

ص: ٨٤

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٦٢٤.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٨٠.

٣- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٣٦٩.

(صرد)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا صَرِدًا لَأَ تُدْفِنُهُ فِرَاءُ الْحِجَازِ ».

الصَّرْدُ بفتح الصاد وكسر الراء المهملة : من يجد البرد سريعاً. ومنه « رجل مِصْرَادٌ » لمن يشتد عليه البرد ولا يطيقه ، ويقال أيضا للقوى على البرد ، فهو من الأضداد. وفيه « نَهَى الْمُحْرِمَ عَنِ قَتْلِ الصَّرْدِ ».

وهو كرتب : طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخم المنقار يصطاد العصافير إذا نقر واحدا قده من ساعته وأكله ، ويسمى الأخطب والأخيل لاختلاف لونه (1)، لا يكاد يرى إلا في سعفه أو شجره ، لا يقدر عليه أحد ، شرير النفس ، غذاؤه من اللحم ، له صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه ليتقرب إليه ، فإذا اجتمعوا إليه شد على بعضهم فأخذه ، تتشام به العرب وتتطير بصوته - كذا في حياه الحيوان وغيره (2) وفي المصباح قيل إن الصرد كان دليل آدم من بلاد سرنديب إلى بلاد جدّه مسير شهر.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ الصَّرْدُ يَقُولُ « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى مِلءَ سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ».

وجمع الصرد الصردان.

(صعد)

قوله تعالى : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) [٤ / ٤٣] أي ترابا نظيفا. والصعيد : التراب الخالص الذي لا يخالطه سيخ ولا رمل - نقل عن الجمهور. والصعيد أيضا : وجه الأرض ترابا كان أو غيره ، وهو قول الزجاج حتى قال لا أعلم اختلافا بين أهل اللغة في ذلك ، فيشمل الحجر والمدر ونحوهما والصعيد أيضا : الطريق لا نبات فيها قال الأزهرى : ومذهب أكثر العلماء

ص: ٨٥

١- في المصباح المنير (صرد) : ويسمى المجوف لبياض بطنه ، والأخطب لخضره ظهره ، والأخيل لاختلاف لونه.

٢- حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٦٠ - ٦٣.

أن الصَّعِيدَ في قوله : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) أنه التراب الطاهر الذي على وجه الأرض أو خرج من باطنها. قوله : (صَعِيدًا زَلَقًا) [١٨ / ٤٠] أى أرضاً بيضاء يزلق عليها لملاستها. قوله : (عَذَابًا صَعَدًا) [١٧ / ٧٢] أى شديداً شاقاً. والصَّعَدُ مصدر صَعَدَ ، وصف به العذاب لأنه يتصعد المعذب أى يعلوه ويغلبه فلا يطيقه. قوله (سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا) [١٧ / ٧٤] الصُّعُودُ بفتح الصاد : العقبة الشاقة ، وقيل إنها نزلت في الوليد بن المغيرة لأنه يكلف في القيامه أن يصعد جبلاً من النار من الصخره ملساء ، فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفس وجذب إلى أسفلها ثم يكلف مثل ذلك (١) قوله : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ) [١٥٣ / ٣] الإِصْعَادُ : الابتداء في السفر والانحدار : الرجوع. وقيل الإِصْعَادُ الذهاب في الأرض والإبعاد سواء ذلك في صعود أو حذور. قوله : (كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) [١٢٥ / ٦] شبهه مبالغه في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه ، فإن صُعُودَ السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعه وتضيق عنه المقدره ، ونبه به على أن الإيمان ممتنع منه كما يمتنع عليه الصعود إلى السماء. وقرئ « يَصَّاعِدُ » أى يتصاعد. وفي تفسير الشيخ على بن إبراهيم (كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ). قال : يكون مثل شجره حولها أشجار كثيره فلا تقدر أن تلقى أغصانها يمنه ويسره ، فتمر في السماء فتسمى حرجه فضررب بها مثل (٢) قوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) [١٠ / ٣٥] أى يقبله ، لأن كلما يتقبل الله من الطاعات يوصف بالرفع والصعود ، ولأن الملائكه يكتبون أعمال بني آدم ويرفعونها إلى حيث يشاء الله ، لقوله تعالى : (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ)

وَفِي الْحَدِيثِ « يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ». قيل هي

ص: ٨٦

١- انظر البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٠١.

٢- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٢٠٤.

أرض واسعه مستويه. وفيه «فَتَنَّفَسَ الصُّعْدَاءَ».

هو بضم الصاد وفتح المهملتين والمد: نوع من التنفس يصعده المتلهف الحزين، وانتصابه كما قيل على المفعول المطلق النوعى نحو «جلست القرفصاء». والصَّعْدُ بفتحتيْن الصعود ضد الهبوط. ومنه الْحَدِيثُ «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الصُّعْدَاتِ».

يعنى الطرق، أخذاً من الصَّعِيدِ الذى هو التراب، فإنه يجمع على «الصُّعَيْدِ» بضمّتين، ثم «الصُّعْدَاتِ» جمع الجمع كما تقول طريق وطرق وطرقات. وقيل المراد من الصُّعْدَاتِ فناء باب الدار وممر الناس بين يديه.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صُعْدٍ».

أى موضعاً عاليا يصعد فيه وينحط. والمشهور «فى صبب» وقد مر (١) قال فى الدر هو بضمّتين جمع صَعُودٌ وهو خلاف الهبوط، وبفتحتيْن خلاف الصبب. والصَّاعِدُ: المرتفع، ومنه «شَرَى إِلَيْكَ صَاعِدٌ». ومنه حَدِيثُ الْأَمْوَاتِ «وَصَاعِدٌ إِلَيْكَ أَرْوَاحُهُمْ».

أى ارفعها إليك إلى الجنة. وصَيَّعَدَ فى السلم - من باب تعب - صُعُوداً والصَّعُودُ كرسول: خلاف الهَبُوطِ والجمع صَعَائِدٍ وصُعُد مثل عَجُوزٍ وَعَجَائِزٍ وَعُجُزٍ. و «اشْتَرَيْتُهُ بَدْرَهُمْ فَصَاعِدًا» هو حال، أى فزاد الثمر صاعدا

(صفد)

قوله تعالى: (مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) [١٤ / ٤٩] أى القيود والأغلال التى توثق بها الأرجل، واحداها صَيَّعَدَ بالتحريك ويقال صَفَدَهُ يَصِفِدُهُ صَيَّعِدًا أى شده وأوثقه، وكذلك التَّصِفِيدُ. والصَّفَادُ: الوثاق. والصَّفَادُ بالكسر: ما يوثق به الأسير من قِدِّ وَقِيدٍ وَعُغْلٍ. والصَّفَادُ بالتحريك: العطاء. ومنه «طَبَّى طَبٌّ لَمْ آخِذٌ عَلَيْهِ صَفَادًا» يعنى لم آخذ عليه أجره. وَأَصْفَدْتُهُ إِصْفَادًا: أى أعطيته مالا

ص: ٨٧

١- انظر هذا الكتاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٩٦.

أو وهبته عبدا.

وَفِي حَدِيثِ لَيْلِهِ الْقَدْرِ « وَشَهْرُ رَمَضَانَ تُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ » (١).

أى تشد وتوثق بالأغلال ، هو إما حقيقة ليمتنعوا عن الإغواء والتشويش ، أو مجاز عن قله الإغواء ، والمراد أن الشياطين لا يخلصون فى شهر رمضان لإفساد الناس كما يخلصون فى غيره من الشهور لاشتغالهم بصيام يقمع الشهوات وسائر العبادات.

(صلد)

قوله تعالى : (فَتَرَكَهُ صَيِّدًا) [٢ / ٢٦٤] بتسكين اللام ، أى صلبا أملس نقيًا من التراب ، يقال حجر صَيِّدٌ : أى صلب أملس .
وقوله : (لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ) أى لا ينتفع من ينفق رثاء الناس بما فعل ، أو لا يجد ثوابه .

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ » .

أى لا يدخل قلبه ريب ولا جزع صبور عند المصائب والهزاهز واثق بدينه

(صمد)

قوله تعالى : (اللَّهُ الصَّمِيدُ) [٢ / ١١٢] قيل الصَّمِيدُ الذى انتهى إليه السؤدد ، وقيل هو الدائم الباقي ، وقيل هو الذى يُصَيِّمُ فى الحوائج أى يقصد . قال بعض الأعلام : اختلف أقاويل أهل التفسير فى بيان الصَّمِيدِ ، وأولى تلك بالتقديم ما وافق أصول أهل اللغة واشتهر بين أهل اللسان أن الصَّمِيدَ السيد المتفوق فى السؤدد الذى يصمد إليه الناس فى حوائجهم وأمورهم .

وَفِي الْحَدِيثِ إِلَيْهِ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ « (٢) . وعليه قول أبى طالب عليه السلام فى بعض ما كان يمدح النبى صلى الله عليه وآله :

وبالجمره القصوى وقد صَمَدُوا لها

يؤمنون قذفا رأسها بالجنادل

يعنى قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعنى الحصا الصغار التى تسمى بالجمار . وقول بعض شعراء الجاهليه :

ص : ٨٨

١- الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٥٧ .

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٢٤ .

وبالجمره القصوى وقد صَمَدُوا لها

يؤمنون قذفا رأسها بالجنادل

وقول الزبيرقان في مدح رهيبه اسم رجل :

ولا رهيبه إلا سيد صَمَدٌ

ومثله قول شداد بن معاويه في حذيفه بن بدر :

علوته بحسام ثم قلت له

خذها حذيف فأنت السيد

الصَّمِيدُ ومثل هذا كثير ، والله هو السيد الصَّمِيدُ الذى جمع الخلق من الجن والانس يصمدون فى الحوائج ويلجئون إليه فى الشدائد ، ومنه يرجون الرخاء ودوام النعمه والرفع عن الشدائد. والصَّمِيدُ : القصد ، يقال صَيَمَدُهُ يَصِيْمُدُهُ صَيَمَدًا : قصده. ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ بَلَدِي ».

وَفِي حَدِيثٍ « فَصَمَدًا إِلَى جَدِي ». أى قصده.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَعْلِيمِ قَوْمِهِ الْحَرْبَ « فَصَمَدًا صَمَدًا حَتَّى يَتَجَلَّى لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ » (١).

أى فاقصدوا قصدا بعد قصد. والصَّمَدُ : المكان المرتفع الغليظ. وفيه « إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى بئرٍ مَيْمُونٍ أَوْ بئرٍ عَيْبٍ الصَّمَدِ فَأَغْتَسِلْ ».

هى بئر قريبه إلى مكه فى طريقها.

(صند)

فِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صِنَادِيدِ الْقَدْرِ ».

أى دواهيته ونوائبه العظام. والصَّنَادِيدُ : الدواهي. وصَيَانَادِيدُ قريش : أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم ، جمع صِنْدِيدٍ بكسر الصاد ، وهو السيد الشجاع

(صيد)

قوله تعالى : (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) [٥ / ٩٥] وقوله : (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ) [٥ / ٩٦] الصَّيْدُ : هو الحيوان الممنوع ولم يكن له مالك وكان حلالا أكله ، فإذا اجتمعت فيه هذه الخصال فهو صَيْدٌ ، وقيل سواء محلا

أو محرماً إلا ما استثنى. وقد تكرر الصَّيْدُ فى الحديث اسماً وفعلاً ومصدراً ، يقال صَادَ يَصِيدُ صَيْدًا فهو صَائِدٌ وَمَصِيدٌ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « اذْنُ فَاغْتَسِلَ مِنْ صَادٍ ».

قيل هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْتَ الذَّائِدُ عَنِ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَدْوُدُ عَنْهُ الرِّجَالُ كَمَا يُدَادُ الْبُعَيْرُ الصَّادُ ».

بمعنى الذى به الصَّيْدُ ، وهو داء يصيب الإبل فى رءوسها ولا تقدر أن تسوى أعناقها. وصَادَ الرجل الطائر : أى اضْطَّادَهُ ، فالطير مَصَّيْدٌ والرجل صَائِدٌ وَصَيَّيْتُهِ. والمِصْيِدُ بكسر الميم وسكون الصاد ، والمِصْيِدُ بحذف الهاء أيضاً : آله الصيد ، والجمع مَصَائِدٌ بغير همز. و كلب صَيُّودٌ بالفتح ، و كلابٌ صَيِّدٌ وَصَيْدٌ. ويسمى ما يصاد صَيْدًا إما فاعيل بمعنى مفعول ، وإما تسميته بالمصدر. و « صَيْدَاءٌ » بالمد اسم بلد (١)

باب ما أوله الضاد

(ضدد)

قوله تعالى : (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) [١٩ / ٨٢] الضُّدُّ واحد الأضداد والضَّيْدُ مثله ، وقد يكون الضُّدُّ جمعا ومنه الآية الشريفة. وضَادَةٌ مُضَادَةٌ : إذا باينه مخالفه ، ومنه

ص : ٩٠

١- قال فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤٣٧ : بالمد وأهله يقصرونه وهى مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقى صور بينهما ستة فراسخ ... وبحوراء موضع يقال له أيضا صيداء ... وصيداء أيضا الماء المعروف بصداء الذى يضرب به المثل فى الطيب ، فىقال « ماء ولا كصداء ».

« لا مُضَادَّ له في ملكه ». والمُتَضَادَّانِ : اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار. وقولهم « لا ضِدًّا له ولا ضِدِيدَ » أى لا نظير له ولا كفاء له

(ضمد)

يقال « ضَمَدَ فلان رأسه » بالتشديد : أى شده بِالضَّمَادِ ، وهى خرقة بعصابه أو ثوب ما خلا العمامه. وَضَمَدْتُهُ فَتَضَمَدَ. وَالضَّمَادُ : خرقة يشد بها الغصن - قاله فى الدر

(ضود)

الضَّادُ حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان إلى ما علا- الأضراس ، ومخرجه من جانب الأيسر أكثر من الأيمن ، والعمامه تخرجه من طرف اللسان وبين الثنايا ، وهى لغه حكاها الفراء. قال : ومن العرب من يبذل الضاد ظاء ومنهم من يعكس ، وهذا وإن نقل فى اللغه وجاز استعماله فى الكلام فلا يجوز العمل به فى كتاب الله تعالى ، لأن القراءه سنه متبعه وهو غير منقول فيها - كذا فى المصباح

(ضهد)

فى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ ».

أى أَقْهَرَ ، يقال ضَهَدْتُهُ فهو مَضْهُودٌ وَمُضْطَهَدٌ : أى مقهور. والطاء بدل من تاء الافتعال

باب ما أوله الطاء

(طرد)

قوله تعالى : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) [٥٢ / ٦] الآية.

قِيلَ مَرًّا مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ أَرْضَيْتَ بِهِؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ ، أَفَنَحْنُ نَكُونُ تَبَعًا لَهُمْ ، فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

وَعَنْ سَلْمَانَ وَحُبَابٍ فِيمَا نَزَلَتْ الْآيَةُ (٢).

وَفِي الْخَبَرِ « التَّهْجُدُ مَطْرَدُهُ الدَّاءُ عَنِ الْجَسَدِ ».

أى إنها حالة من شأنها إبعاد الداء ، وهى مفعله من الطرد ، يقال طَرَدَهُ : إذا أخرجه عن بلده. وَطَرَدْتُ الرَّجُلَ طَرْدًا : إذا أبعدته ، فهو مَطْرُودٌ وَطَرِيدٌ. وَمَطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ فِي الْحَرْبِ : حمل بعضهم على بعض. وَأَطْرَدَ الْخَافِقَانِ وَهُمَا الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، وَأَطْرَادُهُمَا بَقَاؤُهُمَا. وَالْأَنْهَارُ تَطْرَدُ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : أى تجرى. وَنَهْرَانِ يَطْرَدَانِ : أى يجريان

(طود)

قوله تعالى : (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) [٢٦ / ٦٣] الطَّوْدُ : الجبل العظيم. وَطَوْدٌ مِنْفٍ : جبل عال

باب ما أوله العين

(عبد)

قوله تعالى : (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [١٨ / ١١٠] قال الشيخ أبو علي : العِبَادَةُ هِيَ غَايَةُ الْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ ، وَلِذَلِكَ لَا تَحْسَنُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ مَوْلَى أَعْظَمِ النِّعَمِ ، فَهُوَ حَقِيقٌ بِغَايَةِ الشُّكْرِ. قَوْلُهُ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهَا لِلْعَهْدِ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ قَوْمًا مَعِينِينَ ، (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) أَيْ لَا أَعْبُدُ آلِهَتِكُمُ الَّتِي

ص: ٩٢

١- نقل هذا القول فى مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٠٥ عن عبد الله بن مسعود.

٢- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٠٥.

تعبدونها اليوم وفي هذه الحال (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) أى إلهى الذى أعبدته اليوم وفي هذه الحال (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ)
فيما بعد اليوم (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) بعد اليوم من الأوقات المستقبله. قال الزجاج نفى رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه
السوره عباده آلهتهم عن نفسه فى الحال وفيما يستقبل (١).

وفى الحديثِ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَخْوَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَتَكَرَّرِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ
حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ : كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا وَتَكَرَّرِهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالُوا : تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سِنَّةً وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سِنَّةً وَتَعْبُدُ آلِهَتَنَا سِنَّةً وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سِنَّةً ، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا قَالُوا فَقَالَ فِيمَا قَالُوا
تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سِنَّةً (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) وَفِيمَا قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ سِنَّةً (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) وَفِيمَا قَالُوا
تَعْبُدُ آلِهَتَنَا (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ) وَفِيمَا قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ سِنَّةً (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) فَوَجَعَ الْأَخْوَلُ إِلَى أَبِي شَاكِرٍ فَأَخْبَرَهُ
بِذَلِكَ. فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ : هَذَا حَمَلْتَهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ (٢).

وفى حديثِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا قُلْتَ (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) فَقُلْ : لَكِنِّي أَعْبُدُ اللَّهَ (مُخْلِصًا لَهُ
دِينِي) ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا قُلْ : دِينِي الْإِسْلَامُ ثَلَاثًا (٣).

قوله تعالى : (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) [٣٤ / ٤١] قال المفسرون : يريدون الشياطين حيث أطاعوهم فى عباده غير الله. قوله : (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) [٥١ / ٥٦] أى ما خلقتهم إلا- لأجل العباده ولم أرد من جميعهم إلا إياها ، والغرض فى
خلقهم تعريضهم للثواب ، وذلك لا يحصل إلا بأداء العبادات.

ص: ٩٣

- ١- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٥٥٢.
- ٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥١٦.
- ٣- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٥٥١.

قوله : (إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَمَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) [٤٣ / ٨١] يعنى إن كنتم تزعمون للرحمن ولدا فأنا أول الجاحدين لما قلتم والآنفين ، من قولهم « عَبَدَ » إذا جحد وأنف. قوله : (وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) [٢ / ١٣٨] أى خاضعون أذلاء ، من قولهم « طريق مُعَبَّدٌ » أى مذل قد عثر الناس فيه. قوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) [١ / ٥] أى نخصك بالعبادة ، وهى ضرب من الشكر وغايه فيه وكيفيه ، وهى أقصى غايه الخضوع والتذلل. قوله : (أَنْ عَبَدتَ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ) [٢٦ / ٢٢] أى اتخذتهم عبيدا لك ، قيل ومحل (أَنْ عَبَدتَ) رفع بأنه عطف بيان لتلك. ونظيره (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ. الْأَمْرُ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ) والمعنى تعبدك بنى إسرائيل نعمه تمنها على ، ويجوز أن يكون فى محل النصب والمعنى إنما صارت نعمه على لأنك عبدت بنى إسرائيل. قوله : (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) [٨٩ / ٢٩] أى فى حربى. و « الْعِبَادُ » فى الحديث والقرآن جمع عَبْدٍ وهو خلاف الحر ، وَالْعَبِيدُ مثله ، وله جموع كثيره والأشهر منها أَعْبُدُ وَعَبِيدٌ وَعِبَادٌ. وحكى عن الأخفش عُبْد مثل سقف وسقف. قال الجوهري : ومنه قرأ بعضهم و « عُبْدَ الطَّاغُوتِ » وأضافه. قال الشيخ أبو على فى قوله : (وَعَبِيدَ الطَّاغُوتِ) قال الزجاج : هو نسق على لعنه الله ، والتقدير ومن لعنه الله ومن عبد الطَّاغُوتِ. وقال الفراء : تأويله (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ) من (عَبِيدَ الطَّاغُوتِ) ، فعلى هذا يكون المفعول محذوفا ، وذلك لا يجوز عند البصريين ، والصحيح الأول. ثم قال : ولا تعلق فى هذه الآيه للمجبره لأنه أكثر ما تضمنته الأخبار بأنه خلق من يعبد الطَّاغُوتِ على قراءه حمزه وغيره ، ولا- شبهه فى أنه تعالى خلق الكافر وأنه لا- خالق للكافر سواه ، غير أن ذلك لا يوجب أن يكون خلق الكفر وجعله كافرا ، وليس لهم أن يقولوا إنا نستفيد من قوله جعل منهم من عبد

الطاغوت أنه خلق ما به كان عابداً ، كما نستفيد من قوله : (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ) أنه جعل ما به كانوا كذلك ، وذلك لأن الدليل قد دل على أن ما به يكون القرد قرداً والخنزير خنزيراً لا يكون إلا من فعل الله ، وليس كذلك ما يكون ما به يكون الكافر كافراً ، فإنه قد دل الدليل على أنه تعالى متعال عن فعله وخلقه ، فافترق الأمران .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ » .

إلخ . قال بعض الأفاضل : الصنائه النحويه تقتضى أن يكون الموصول اسم إن والجار والمجرور خبراً ، لكن لا يخفى أنه ليس الغرض الإخبار عن الذى لا يصلحه إلا الفقر بعض العباد ، إذ لا فائده فيه بل الغرض بالعكس ، فالأولى أن يجعل الظرف اسم إن والموصول خبر . قال : وهذا وإن كان خلاف ما هو المتعارف من القوم ولكن جوز بعضهم مثله فى قوله (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ الْآخِرِ) . و « الْعِبَادَةُ » بحسب الاصطلاح هى المواظبه على فعل المأمور به ، والفاعل عَابِدٌ ، والجمع عِبَادٌ وَعَبِيدَةٌ مثل كافر وكفار وكفره ، ثم استعمل العابد فيمن اتخذ إليها غير الله ، فقليل عَابِدٌ الوثن وعَابِدُ الشمس . و « زَيْنُ الْعَابِدِينَ » هو على بن الحسين عليه السلام . والتَّعَبُّدُ : التَّنَسُّكُ ، ومنه « سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّ تَعَبُّدًا وَرِقًّا » (١) .

وَالْعَبِيدُ الْمُتَعَبِّدُ : الدائم على العباده أى الخضوع والتذلل لله . قال المحقق الطوسى فى الأخلاق الناصريه : قال الحكماء عِبَادَةُ اللَّهِ ثلاثه أنواع : الأول ما يجب على الأبدان كالصلاه والصيام والسعى فى المواقف الشريفه لمناجاته جل ذكره . الثانى ما يجب على النفوس كالاتقادات الصحيحه من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الاتساع فى هذه

ص : ٩٥

المعارف. الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأديه الأمانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الأعداء والذب عن الحريم وحمايه الحوزه - انتهى. وحقيقه العُبودِيَّة هي كما في حديث عنوان ثلاثه أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لأن العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله ، ولا يدبر العبد لنفسه تدييرا ، وجمله اشتغاله فيما أمره الله تعالى ونهاه عنه ، فإذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الإنفاق ، وإذا فوض العبد تديير نفسه إلى مدبرها هانت عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد فيما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء أو المباهاة مع الناس ، فإذا كرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا والمسيب والخلق ، ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ، ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ، ولا يدع أيامه باطله. فهذا أول درجة المتقين. و « العبادي » بفتح العين والباء الموحده المخففه منسوب إلى عباد اسم قبيله. و « العبادي » الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه ، وكذلك العبادي بالباء الموحده. و « عبّادان » على صيغه التثنيه بلد على بحر فارس بقرب البصره شرقا. وعن الصنعاني عبّادان جزيره أحاط بها شعبتا دجله (1). و « قيس بن عبّاد » على وزن غراب

ص: ٩٦

١- قال في معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٧٤: والعباد الرجل الكثير العباده ، وأما إلحاق الألف والنون فهو لغه مستعمله في البصره ونواحيها ، أنهم إذا سموا موضعا أو نسبوه إلى رجل أو صفه يزيدون في آخره ألفا ونونا ، كقولهم في قريه عندهم منسوبه إلى زياد بن أبيه زيادان ، وأخرى إلى عبد الله عبد الليان ، وأخرى إلى بلال ابن أبي برده بلالان. وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعباده والانقطاع ، وكانوا قديما في وجه ثغر يسمى الموضع بذلك ... والعجم يسمونها ميان رودان.

من التابعين قتله الحجاج (١). و « أبو عُيَيْدَةَ » اسمه معمر بن المثنى البصرى النحوى العلامه (٢)، كان يعرف أنواعا من العلوم ، وكان مع معرفته بالشعر يكسر الشعر إذا أنشده ويلحق إذا قرأ القرآن وكان رأى رأى الخوارج ، وكان لا يقبل أحد من الحكام شهادته لأنه كان يتهم بالميل إلى الغلمان. قال الأصمعي : دخلت أنا وأبو عبيده إلى المسجد وإذا على الأستوانه التى يجلس عليها أبو عبيده مكتوب :

صلى الإله على لوط وشيعته

أبو عبيده قل بالله آمينا (٣)

وعَبِيدُ اللَّهِ بن عمر قتله الحجاج بمكه (٤) ، وله قصه مع يزيد لعنه الله تدل على سوء حاله. وَعَبِيدُ مناف كان له أربع بنين هاشم والمطلب وَعَبِيدُ شمسٍ ونوفل ، فأولاد المطلب مع أولاد هاشم كشيء واحد لم يفارق أحدهما الآخر فى جاهليه ولا إسلام ، وأولاد عبد شمس ونوفل كانوا مخالفين. والعَبِيدُ القِنُّ : الذى ملك هو وأبوه

ص: ٩٧

- ١- هو قيس بن عباد بن قيس بن ثعلبه البكرى اليشكرى شيعى متأله. خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج - انظر منتهى المقال صلى الله عليه وآله ٢٤٧.
- ٢- فى مروج الذهب ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤٤٩: وفى سنه ٢١١ مات أبو عبيده معمر بن المثنى بالبصره ، وكان يرى رأى الخوارج ، وبلغ نحو من مائه سنه ، ولم يحضر جنازته أحد من الناس حتى اكرتري لها من يحملها.
- ٣- هذه القصه المذكوره بتفصيل أكثر فى مروج الذهب ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤٤٩.
- ٤- مات عبد الله بن عمر بمكه سنه ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثه أشهر أو نحوها ، وقيل لسته أشهر ، وكان الحجاج قد أمر رجلا- فسم زج رمح وزحمه فى الطريق ووضع الزج فى ظهر قدمه ، وذلك أن الحجاج خطب يوما وأخر الصلاه فقال ابن عمر إن الشمس لا تنتظر ك فقال الحجاج : لقد هممت أن أضرب الذى فيه عيناك. قال : إن تفعل فإنك سفيه مسلط. - انظر الاستيعاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٩٥٢.

وَعَبْدُ الْمَمْلَكَةِ الَّذِي هُوَ دُونَ أَبِيهِ ، يُقَالُ عَبْدٌ قِنْ وَعَبْدَانِ قِنْ وَعَبِيدٌ قِنْ وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى أَقْنَانٍ وَأَقِنَّةٍ وَ « الْعَبْدِيُّ » مَنْسُوبٌ إِلَى عَبِيدٍ قَيْسٍ (١). وَ « الْعَبْدِيُّ » أَيْضًا مَنْسُوبٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ بَنِي عَدِي بْنِ جَنَابٍ مِنْ قِضَاعِهِ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ.

(عتد)

قوله تعالى: (رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [١٨ / ٥٠] الْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمَهْيَأُ ، يُقَالُ عَتَدَ الشَّيْءُ ، بِالضَّمِّ عَتَادًا بِالْفَتْحِ : حَضَرَ ، فَهُوَ عَتَدٌ بِفَتْحَتَيْنِ ، وَعَتِيدٌ أَيْضًا. قوله تعالى: (وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكًا) [١٢ / ٣١] أَيْ أَعَدْتُ وَهَيَّأْتُ لَهُنَّ مَتَكًا يَتَكَيْنَ عَلَيْهِ مِنْ نِمَارِقٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْتَدَهُ إِعْتَادًا : أَيْ أَعَدَّهُ لِيَوْمٍ. وَالْعَتَادُ : الْعَدَةُ ، يُقَالُ أَخَذَ لِلْأَمْرِ عَدْتَهُ وَعَتَادَهُ أَيْ أَهْبَتَهُ وَآلَتَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مَخْزَنَةً فِيهَا مِسْكٌ مِنْ عَتِيدِهِ ».

قال في القاموس العتيدة: الحقة يكون فيها طيب الرجل والعروس. و « العتود » هو الصغير من أولاد المعز إذا قوى ورعى وأتى عليه حول ، وجمعه أعتده.

(عدد)

قوله تعالى: (أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) [٢٨ / ٧٢] قِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَعْدُودًا ، فَيَكُونُ حَالًا. قوله: (عَدَدَ سِنِينَ) [٢٣ / ١١٢] أَيْ سِنِينَ مَعْدُودَةٍ ، وَهُوَ نَعْتٌ لِلْسِّنِينَ ، وَعَنْ الزَّجَاجِ الْعَدَدُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ. قوله: (جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَهُ) [٢ / ١٠٤] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : أَحْصَاهُ وَقِيلَ عَدَدَهُ لِلدَّهْرِ فَيَكُونُ مِنَ الْعَدَةِ ، وَعَنْ الزَّجَاجِ أَعْدَدْتُ الشَّيْءَ وَعَدَدْتُهُ إِذَا أَمْسَكْتَهُ ، وَقِيلَ جَمَعَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حَلِّهِ وَمَنْعِهِ مِنْ حَقِّهِ وَأَعَدَهُ ذَخْرَ النُّوَابِ الدَّهْرِ - انْتَهَى (٢) وَهَذَا عَلَى مَعْنَى التَّشْدِيدِ ، وَبِالتَّخْفِيفِ

ص: ٩٨

١- وزاد الجوهري: وربما قالوا عبقي.

٢- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٥٣٨.

جمع مالا وقوما ذوى عَدَدٍ. قوله : (فَسئَلِ الْعَادِّينَ) [١١٣ / ٢٢] بتشديد الدال ، أى الحساب والمراد بهم الملائكة تعد الأنفاس. ومثله قوله (نَعِدُّ لَهُمْ) [٨٤ / ١٩] يريد به عد الأنفاس كما جاءت به الرواية عن الصادقين عليه السلام (١). قوله : (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) [١١٣ / ٣٠] يعنى الجنة ، أى هيئت لهم. قوله : (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [٢٤ / ٢] قال بعض الأعلام : يجوز أن تكون جملة أعدت صلته ثانية للتي. قوله : (فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ) [١ / ٦٥] أى لزمان عدتهن ، والمراد أن يطلقن فى طهر لم يجامعوهن فيه وهو الطلاق لِلْعِدَّةِ لأنها تعتد بذلك من عدتها ، والمعنى لطهرهن الذى يحصينه من عدتهن ، وهو مذهب أهل البيت عليه السلام ، وقال النحاه : اللام هنا بمعنى فى ، أى طلقوهن فى عدتهن. قوله : (وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ) [١٨٥ / ٢] قال بعضهم : معناه أى شهر رمضان لا ينقص أبدا ، وقيل معناه ولتكملوا عده الشهر تاما كان أو ناقصا. قوله : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) [٣٦ / ٩] أى من غير زياده ولا نقصان. قوله : (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) قيل أى موفقات بعدد معلوم على قدر عِيَادِهِ الْعَجَل وهى أربعون يوما. و « الأيام المَعْدُودَاتِ » هى أيام التشريق. قوله : (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) [١٨٤ / ٢] قال بعض الأفاضل (أَيَّامًا) منصوب على أنه ظرف لفعل مقدر يدل عليه الصيام ، أى صوموا أياما ، لا أنه منصوب بالصيام كما قاله الزمخشري ، لأن المصدر إعماله مع اللام ضعيف والإضمار من محاسن الكلام. وَمَعْدُودَاتٍ قلائل فإن الشيء إذا كان قليلا يعد وإذا كان كثيرا يهال هيلا. واختلف فيها فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٍ هِيَ هَاهُنَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

ص : ٩٩

وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ ثُمَّ نُسِخَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ ، وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّهَا شَهْرُ رَمَضَانَ.

وبه قال الأكثر. قوله : (دَرَاهِمٌ مَعْدُودَةٌ) [١٢ / ٢٠] أى قليلة ، فإنهم كانوا يزنون ما بلغ الأوقيه ويعدون ما دونها ، قيل كانت عشرين درهما ، وقيل اثنين وعشرين درهما.

وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقِيَامَةِ مَتَى تَكُونُ؟ قَالَ : إِذَا تَكَامَلَتِ الْعِدَّتَانِ.

قال القتيبي معناه قاله عدّه أهل الجنه وعدّه أهل النار إذا تكاملت عند الله تعالى لرجوعهم إليه ، فحينئذ قامت القيامة. قال الفارسي : ويحتمل أنه أراد بِالْعِدَّتَيْنِ عدّه حياه الأحياء من الحيوانات ثم مده موتهم التي هي العده في علم الله تعالى.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا عِبْرَةَ فِي الْعَدِّ ».

يعنى فى ثبوت الهلال فى شهر رمضان ، ومعناه عِدَدٌ شعبان ناقصا أبدا وشهر رمضان تاما أبدا ، وقيل هو عد خمسة من هلال الماضى وجعل الخامس أو الحاضر وقيل عد شهر تاما وشهر ناقصا. وفيه « مَنْ عَدَّ غَدًا مِنْ أَجَلِهِ فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَةَ الْمَوْتِ ».

أى من جعله من عمره. والعِدَّةُ : ما أعددت له حوادث الدهر من المال والسلاح ونحو ذلك ، والجمع عِدَدٌ مثل غرفه وغرف. وأَعَدَّدْتُهُ إِعْدَادًا : أى هيأته وأحضرتة واستعددت له : تهيأ ، ومنه الاستعداد. واستعدوا للموت : أى أعدوا ، من استفعل بمعنى أفعال ، كما يقال استجاب بمعنى أجاب ، وتكون للطلب أى اطلبوا العده للموت. وفى الحديث ذكر طَلَّاقِ الْعِدَّةِ وهو أن يطلق ثم يراجع فى العده ويطلق وهكذا ، وطَلَّاقُ السُّنَّةِ وهو أن يطلق ثم يراجع ولا يطق. وفى التهذيب ذكر تفسيرهما فى أول باب أحكام الطلاق (١) وعَدَّدْتُ الشىء - من باب قتل - : أحصيته ، والاسم العَدْدُ والعِدِيدُ. والعَدْدُ : هو الكمية المتألفه من الواحد فيختص بالمتعدد فى ذاته. قال فى المصباح : وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد. وقال النحاه الواحد من العدد

ص: ١٠٠

لأنه الأصل المبني منه ، ويبعد أن يكون أصل الشيء ليس منه.

(تنبيه)

قال بعض الأفاضل العَدُّ قد يجعل كناية عن القله والكثرة ، فالأول مثل

« وَنَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَتَكَلَّمَ الْمَرْأَةُ عِنْدَ غَيْرِ زَوْجِهَا وَغَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ كَلِمَاتٍ ».

فإنه ربما جعل كناية عن القله كما جعلت السبعون في قوله تعالى (إِنْ تَسِيءُوا لَهُمْ شَيْئًا فَبَعْدُ مِنْهُمْ) كناية عن الكثرة وهو القسم الثاني.

وأنفدت عِدَّةً كُتِبِي : أي جماعه كُتِبِي و « الْعِدَّةُ » مصدر عَدَدْتُ الشئ عَدًّا وَعِدَّةً وَالْعِدَّةُ : جماعه قلت أو كثرت.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَنْ أَخْرَهُ عَنِ الْخِلَافَةِ « لَوْ كَانَ لِي عِدَّةٌ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةٌ أَهْلِ بَدْرٍ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ ».

وَعِدَّةٌ أَصْحَابِ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ. وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ بِالْأَقْرَاءِ وَالْأَشْهَرِ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُشْتَرَايَةِ « تَنْتَظِرُ عِدَّةَ مَا كَانَتْ تَحِيضُ ».

أي عدد أيام الحيض. و « فلان في عِدَدِ أهل الخير » بالكسر : أي معهم. و فلان يحنو المال ولا يَعُدُّهُ : أي يقسمه من غير عدد. و

« مَعَدُّ » بالفتح والتشديد أبو العرب ، وهو مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ ، والميم من نفس الكلمه نقلا عن سيويه. وقولهم في المثل المشهور «

أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » هو تصغير مَعَدِّي منسوب إلى مَعَدُّ وَلَكِنْ خَفَفَ - قاله الجوهري (1)

(عرد)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ عَلَى غَيْرِ عَرْدٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ : لَا بَأْسَ ».

المراد بِالْعَرْدِ المره الواحده من المواقعه قال في القاموس عَرَدَ جَارِيَتُهُ : جَامِعُهَا وَشَيْءٌ عَرْدٌ أَيْ صَلْبٌ. وَالْعَرَادُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ نَبْتٌ

عَرَبِيٌّ ، قَوْلُهُمْ فَلَانَ مَعْرَبِدٌ فِي سَكْرِهِ مَأْخُودٌ مِنَ الْعَرْبِدَةِ ، وَهِيَ حِيَه تَنْفَخُ

ص: ١٠١

١- قال : وإنما خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير ، يضرب للرجل الذي له صيت وذكر في الناس إذا

رأيته ازدريت مرآته.

(عسجد)

العَسَجْدُ : الذهب والجوهر كله والدر والياقوت.

(عصد)

العَصِيدَةُ : التى تُعَصِّدُ بالمسواط فتمرها به فتقلب لا يبقى فى الإناء منها شىء إلا انقلب ، وعن ابن فارس سميت بذلك لأنها تُعَصِّدُ أى تقلب وتلوى ، يقال عَصَّيْتُ دُتُّهَا عَصِيْدًا من باب ضرب إذا لويتهَا ، وَأَعَصَّيْتُهَا بالألف لغه. وقولهم « فلان لون بكل عَصِيدِهِ » يريدون كثره الاختلاط مع كل أحد. وقولهم « وقعوا فى عَصُودٍ » أى فى أمر عظيم.

(عضد)

قوله تعالى : (وَمَا كُنْتُ مُنَجِّدَ الْمُضْتَلِّينَ عَصُدًا) [١٨ / ٥١] أى أعوانا ، يقال عَصَّ دُتُّهُ أَعْصَدُهُ : أعنته ، واعتَصَصْتُ دُتُّ بفلان : استعنت به. ومنه « عَصَّ دُهُ عَلَى أَمْرِهِ » أى أعانه عليه. قوله : (سَيَنْشُدُّ عَصُدًا دَكَ بِأَخِيكَ) [٢٨ / ٣٥] قد تقدم بيانه. والعَصُدُ : الساعد ، وهو من المرفق إلى الكتف مؤنث عند أهل تهامه ومذكر عند تميم ، وفيه خمس لغات وزن رجل وبضممتين فى لغه الحجاز وبها قرأ الحسن ومثال كبد ومثال فلس ومثال قفل ، والجمع أَعْصَادُ كأقفال ، وَأَعْصَدُ كأكلب.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَكَّهُ لَأُيَعَصَّدُ شَجْرَهَا ».

أى لا يقطع شجرها ، من العَصْدِ - بإسكان الضاد - أى القطع. ومثله « لَأُيَعَصَّدُ شَوْكُهُ ».

يقال عَصَدْتُ الشجرة عَصْدًا - من باب ضرب - : قطعتها. و « العَصْدُ » بالتحريك : المَعْصُودُ. و « المِعْصَدُ » بكسر الميم : الدمليج. وعَصَادَتَا الباب : خشبته من جانبيه. والأخبار قد يُعَصَّدُهَا كذا : أى يقويها ، من عَصَدْتُهُ إذا قويته.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَنْتَ عَصْدِي ».

أى أنا بك أتقوى وأنتصر. وفلان عَصْدِي : أى معتمدى على الاستعانه.

قوله تعالى: (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) [٢٠ / ٢٧] قيل هي رثائه كانت في لسانه ، لما روى من حديث الجمره قوله: (أَوْ يَغْفُوا
الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) [٢ / ٢٣٧] قيل هو الزوج المالك لحله وعقده ، وقيل هو الولي يلي أمر الصبيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « (الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) هُوَ الْأَبُ وَالْأَخُ أَوْ الرَّجُلُ يُوصِي إِلَيْهِ وَالَّذِي يَجُوزُ أَمْرُهُ فِي مَالِ الْمَرْأَةِ يَبْتِاعُ لَهَا وَيَتَّجِرُ
فَإِذَا عَفَا فَقَدْ جَازَ » (١).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « يَأْخُذُ بَعْضًا وَيَدْعُ بَعْضًا وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدْعَهُ كُلَّهُ » (٢).

قوله: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [١ / ٥] هي جمع عَقْدٍ بمعنى المعقود ، وهو أوكد العهود. والفرق بين العهد والعقد
أن العَقْدَ فيه معنى الاستيثاق والشد ولا يكون إلا من متعاقدين ، والعَهْدَ قد يتفرد به الواحد ، فكل عهد عَقْدٌ ولا يكون كل عَقْدٍ
عهداً ، وأصله عَقْدُ الشئ بغيره وهو وصله به كما يعقد الحبل. قال الشيخ أبو علي : اختلف في هذه العهود على أقوال : أحدها
أن المراد بها العهود التي كان أهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضاً فيها على النصره والمؤازره والمظاهره على من حاول ظلمهم أو
بغاهم شراً ، وذلك هو معنى الحلف. وثانيها أراد بالعهود التي أخذ الله على عباده بالإيمان به وطاعته فيما أحل لهم أو حرم
عليهم ، وهو قول ابن عباس. وثالثها أن المراد بها العقود التي يتعاقد الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الأيمان وعقد
البيع وعقد العهد وعقد الحلف. ورابعها أن ذلك أمر من الله تعالى بالوفاء بما أخذ به ميثاقهم من العمل بما في التوراه والإنجيل
في تصديق نبينا محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله. قالوا : وأقوى هذه قول

ص: ١٠٣

١- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٢٩.

٢- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٢٩.

ابن عباس (١) قوله : (بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) [٥ / ٨٩] أى بتعقيدكم الأيمان ، وهو توثيقها بالقصد والنيه ، وقرئ عَقَّدْتُمْ بالتخفيف وعَاقَدْتُمْ ، والمعنى ولكن يؤاخذكم بنكث ما عقدتم. قوله : (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيحَتَهُمْ) [٤ / ٣٣] أى الذين عاهدت أيديكم ، نسب العهد إلى اليمين لأن الرجل كان يمسح يده معاهده عند المعاهده ، يقال نزلت تأكيدا لعقد الولاء الثابت فى الجاهليه ، فإنهم كانوا يتحالفون فيها فيكون للحليف السدس ، ثم نسخ هذا بآيه أولى الأرحام. قال الشيخ أبو على : قرأ أهل الكوفه عَقَّدَتْ بغير ألف والباقون عَاقَدَتْ بالألف (٢) والمعنى والذين عاقدت حلفهم أيمانكم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ومن قال عَقَّدَتْ أَيْمَانُكُمْ كان المعنى عقدت حلفهم أيمانكم ، فحذف الحلف وأقام المضاف إليه مقامه ، والذين قالوا عَاقَدَتْ حملوا الكلام على المعنى ، إذ كان لكل واحد من الفريقين يمين ، والذين قالوا عَقَّدَتْ حملوا الكلام على لفظ الأيمان ، لأن الفعل لم يستند إلى أصحاب الأيمان فى اللفظ وإنما استند إلى الأيمان. قوله : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) [١١٣ / ٤] هو بضم عين وفتح قاف جمع عُقَدَه ، وهذه العُقَدَه حقيقه من باب عقد النفاثات السواحر بأن يأخذن خيطا فيعقدن عليه عقده ويتكلمن عليه بالسحر.

وَفِي الْحَدِيثِ « مُشْتَرَى الْعُقَدِ مَرْزُوقٌ وَبَايِعُهَا مَحْرُومٌ ».

العُقَدَه بالضم الضيعة والعقار الذى اعتقده صاحبه ملكا ، والجمع عُقَدٌ كصرد. وَمِنْهُ « كَانَ أَبُو جَفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَشْتَرِيَانِ عُقَدَةً ».

أى لا يبيعانها حتى يدخلها طعام سنه.

وَفِي الدُّعَاءِ « لَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ ».

يريد عقد العزم على الندامه ،

ص: ١٠٤

١- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٥١ - ١٥٢ ، وقد نقل هنا باختصار.

٢- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٢.

وهو تحقيق التوبه.

وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ الْمُعْصِرِ « ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى تِسْعِينَ » ثُمَّ قَالَ : « تَسْتَدْخِلُ الْقُطْنَةَ ثُمَّ تَدْعُهَا مَلِيًّا ».

التسعون هي من الأعداد ، وهي بحساب اليد عبارته عن لف السبابه ووضع الإبهام بحيث لا يبقى بينهما إلا خلل يسير ، وكأنه كنايه عن حفظ السر حفظا محكما كإحكام القابض على تسعين ، لأن ما قبله من الكلام هكذا

« ثُمَّ نَهَدَ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا خَلْفُ سِرِّ اللَّهِ سِرُّ اللَّهِ لَا تُدْيِعُوهُ » (١).

وربما كان العَقْدُ على تسعين بيانا لكيفية إدخال القطنه ، وقرينه اليسرى تدل عليه.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحَسَابِ الْجَمَلِ ».

ثم عقد بيده ثلاثه وستين ، يريد عنى بذلك إله أحد جواد ، وتفسير ذلك على ما ذكر في معاني الأخبار أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسه والألف واحد والحاء ثمانية والذال أربعة والجيم ثلاثه والواو ستة والألف واحد والذال أربعة ، فذلك ثلاثه وستون (٢) والعَقْدُ من مواضع الحساب يستعمل في الأصابع ، ومنه « وَعَقَدَ عَشْرًا » وسيجيء في جمل مزيد كلام في هذا المقام. و « الْعُقْدَةُ » بالضم : ما تمسكه وتوثقه ومنه « عُقْدَةُ الْبَيْعِ » ونحوه من باب ضرب. وَعَقَدْتُ الْيَمِينَ وَعَقَدْتُهَا بِالتَّشْدِيدِ توكيد. و « عُقْدُ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ » ما انعقد في النفس من العزم على يقين. و « الْعُقْدُ » بالكسر : القلاده. ومنه « انقطع عَقْدُ لِي » والجمع عُقُودٌ كحمل وحمول ، ويقال تَعَقَّدَ الْخَيْطَ وَخِيوطَ مُعَقَّدَهُ للكثرة. وَتَحَلَّلَ عُقْدَهُ : سكن غضبه. وثلاث عُقْدٍ بضم عين وفتح قاف جمع

ص: ١٠٥

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٩٣.

٢- حديث الصادق عليه السلام في معاني الأخبار صلى الله عليه وآله ٢٨٥ ، وشرح الحديث مأخوذ من كلام للحسين بن روح - انظر نفس الكتاب والصفحه.

عُقْدَه ، وهكذا « أهل العُقْدَه » يعنى أصحاب الولايات على الأمصار. وكلام مُعَقَّد : أى مغمض. ومُعَقَّدُ الشىء - مثل مجلس - : موضع عقده. وقولهم « هو منى مَعْقِدَ الإزار » يراد به قرب منزله. وَعَقَّدُ النكاح : إحكامه وإبرامه. وَعَقَّدْتُ النكاحَ والبيعَ ونحوه : أحكمته وأبرمته. والمرأه إذا سبحت عَقَدْتُ على الأنامل ، يعنى رءوس الأصابع جمع أنمله ، يعنى سبحت بهن. واعتَقَدْتُ كذا : أى عقدت عليه قلبى وضميرى. وله عَقِيدَه حسنه : أى سالمه من الشك. وأهل الحل والعقد : من يرجع الناس إلى أقوالهم ويعتقدون بهم من الأكابر والعلماء.

قَوْلُهُ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرِ » (١).

أى ملازم لها كأنه معقود فيها. و « العُنُقُودُ » بالضم واحد عَنَاقِيد : العنب ، وفيه « إِذَا صَارَ الْحِصْرُ مَعْقُودًا حَلَّ يَبِغُهُ ».

قيل العُنُقُودُ اسم للحصرم بالنبطيه ، وفى الخبر ما يشهد له (٢).

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ».

أى بخصال استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه ، قيل وحقيقته بعز عرشك.

(عمد)

قوله تعالى : (بَغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوُونَهَا) [١٣ / ٢] أى خلقها مرفوعه بلا عمد ، وفيه تنبيه على عظم قدره الله تعالى ، وقيل معناه ألا ترون تلك العَمِيدَ وهى قدره الله تعالى ، وقيل النفى فيه واقع على الموصوف والصفه ، أى لا عمد ولا رؤيه كما سبق الكلام فى مثله. وعن ابن عرفه العَمَدُ جمع عِمَاد ، وليس فى كلام العرب فِعَالٌ على فَعَلٍ إلا هذا وقولهم إِهَابٌ وَأَهَبٌ.

ص: ١٠٦

١- الكافى ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٨.

٢- التهذيب ج ٧ صلى الله عليه وآله ٨٤.

قوله : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) [٧ / ٨٩] أى البناء الرفيع ، نقل أنهم كانوا يسلخون العمود من الجبال فيجعلون طول العمود مثل طول الجبل الذى يسلخون من أسفله إلى أعلاه ، ثم ينقلون تلك العمود فينصبونها ثم يبنون القصور فوقها ، فسميت ذات العماد. وقيل أهل عَمَدٍ لأنهم كانوا بدويين أهل خيام. قال الشيخ أبو على : اختلفوا فى (إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) على أقوال : « أحدها » - أنه اسم قبيله ، قال أبو عبيده هما عادان فالأولى هى إرم وهى التى قال الله تعالى فيهم (أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى). وقيل هو جد عاد ، وهو عاد ابن عوص ابن إرم بن سام بن نوح [وقيل هو سام بن نوح] نسب عاد إليه ، وقيل إرم قبيله من قوم عاد كان فيهم الملك [وكانوا بمهره وكان عاد أباهم] . و « ثانيها » - أن إرم اسم بلد ، ثم قيل هو دمشق ، وقيل هى مدينة الإسكندريه وقيل هى مَدِينَةُ بَنَاهَا عَادُ بْنُ شَدَادٍ (١) فَلَمَّا أَتَمَّهَا وَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا أَهْلَكَهُ اللَّهُ بِصَيْحِهِ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ .

و « ثالثها » - أنه ليس بقبيله ولا بلد بل هو لقب لعاد ، وكان عاد يعرف به .

وَرُويَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ « بَعَادٍ إِزْمٍ » عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَقِيلَ وَهُوَ اسْمٌ آخَرٌ لِعَادٍ وَكَانَ لَهُ اسْمَانِ (٢).

قوله : (فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) [٩ / ١٠٤] قرئ بضميتين ، وهى قراءه أهل الكوفه غير حفص ، وقرأ الباقون بفتحيتين ، وكلاهما جمع عَمُودٍ فى الكثره ، وأما جمعه فى القله فَأَعْمَدَةٌ ، أى تُوصِدُ عليهم الأبواب ويمدد على الأبواب العَمَدِ استيثاقا فى استيثاق ، وفيه تأكيد لليأس من الخروج وإيدان بحبس الأبد ، نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه .

وَفِي الْحَدِيثِ « الصَّلَاةُ عِمَادُ دِينِكُمْ » .

أى يتقوم بها دينكم. و « عِمَادُ الشَّيْءِ » بالكسر : ما يقوم به الشئ ويثبت ولولاه لسقط وزال.

ص: ١٠٧

١- شداد بن عاد - كذا فى المجمع .

٢- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٨٥ - ٤٨٦ ، والزيادات منه .

ومنه « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ السَّمَاءَ لِكُرْسِيِّهِ عِمَادًا ».

ومثله « مَثَلُ الصَّلَاةِ مَثَلُ عَمُودِ الْفُسْطَاطِ » (١).

العُمُودُ بالفتح عمود البيت ، والجمع في القله على أَعْمِدَه وفي الكثره على عُمُد بضممتين. والمعنى أن الصلاة كالعمود للخيمه ، فكما لا تقوم الخيمه إلا به لا يقوم الدين إلا بالصلاه.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « صَلَّى رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ ».

أراد بهما العُمُودَيْنِ اللذين في الكعبه شرفها الله تعالى.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعُمُودَيْنِ ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ » (٢).

يعنى الشهادتين ، فاستعار لفظ العمودين والمصباحين لتوحيد الله تعالى واتباع سنه رسوله صلى الله عليه وآله لقيام الدين بهما. والعُمُودَانِ : الآباء وإن علوا أو الأولاد وإن سفلوا. والعِمَادُ : الأبنيه الرفيعه. وفلان رفيع العِمَادِ : كناية عن الشرف.

وَفِي وَضْفِهِ تَعَالَى « أَنْتَ عِمَادُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ».

أى لا- يقومان ولا- يتقومان إلا بك. قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا). وَعَمِيدٌ إِلَى الشَّيْءِ أَعْمِدُ عَمِيداً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : قَصَدْتَهُ. وَعَمَدْتُ إِلَيْهِ : قَصَدْتُ إِلَيْهِ. وَالْعَمْدُ : نَقِيضُ الْخَطِإِ. وَقَوْلُهُمْ « فَلَانِ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْدًا » أَيْ قَصَدًا ، وَمِنْهُ « قَتَلَ الْعَمْدِ ». وَعَمِيدُ الْقَوْمِ وَعَمُودُهُمْ : سَيِّدُهُمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ عَمِيدِ هَذَا الْجَيْشِ ».

أى كبيرهم الذى إليه المرجع. واعْتَمَدْتُ عَلَى الشَّيْءِ : اتَكَيْتُ عَلَيْهِ

وَفِي حَدِيثِ الْحَائِضِ « تَعَمَّدَ بِرِجْلِهَا الْيُسْرَى عَلَى الْحَائِطِ » (٣).

أى تعتمد عليها برجلها ، بمعنى ترفعها كما جاءت به الروايه.

ص: ١٠٨

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٦٦.

٢- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٤.

٣- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٨٠.

فِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ فَلَانًا وَفَلَانًا وَمُسُوخًا وَأُبْضَعَةً وَأُخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ ».

أى الطويلة ، من قولهم فرس عَمْرَدٌ بتشديد الراء : أى طويل

قوله تعالى : (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) [١٤ / ١٥] العَنِيدُ هو الجائر عن القصد الباغى الذى يرد الحق مع العلم به ، يقال عَنَدَ يَعْنِدُ بالكسر عُنُودًا : أى خالف ورد الحق وهو يعرفه ، فهو عَنِيدٌ وَعَانِدٌ ، والجمع عُنْدٌ مثل راعٍ ورَكَع ، وجمع العَنِيدِ عُنْدٌ مثل رغيف ورغف . والعَنِيدُ والعُنُودُ والمُعَانِدُ واحد ، وهو المعارض لك بالخلاف عليك . ومنه الْحَبِيرُ « سَتْرُونَ مِنْ بَغِيدِ مُلْكًا عَضُوضًا وَمَلِكًا عُنُودًا ».

أى عَنِيدًا . وَعَنَدَ عن الطريق يَعْنِدُ - بالضم - : عدل عنه . والعُنُودُ بالضم : الجور والميل . وَعَنَدَ العرق من باب ترك عُنُودًا : إذا سال ولم ينقطع . ومنه « العِرْقُ العَانِدُ » فى حديث الاستحاضه ، شبهه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته فكأنه جار ، وقيل العَانِدُ الذى لا يرقأ . وعَانِدُهُ مُعَانِدَةٌ وَعِنَادًا من باب قاتل : إذا ركب الخلاف والعصيان . و « عِنْدٌ » ظرف فى المكان والزمان ، تقول عند الليل وعند الحائط ، إلا أنها ظرف غير متمكن ، وقد أدخلوا عليه من حروف الجر مِنْ وحدها كما أدخلوها على لدن ، قال الله تعالى (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا) وقوله (مِنْ لَدُنَّا) . وفى العين من عِنْدُ ثلاث لغات أفصحها الكسر وبه تكلم الفصحاء والبلغاء ، والأصل فى عِنْدِ استعماله فيما حضر ك من أى قطر كان من أقطارك ، وقد استعمل فى غيره ، فتقول « عِنْدِي مال » لما هو بحضرتك ولما غاب عنك ، قال فى المصباح : ومن هنا استعمل فى المعانى فيقول « عِنْدَهُ خَيْرٌ وما عِنْدَهُ شَرٌّ » لأن المعانى ليس لها جهات . قال ومنه قوله تعالى : (فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ) [٢٨ / ٢٧]

أى من فضلك ، وتقول « هذا عِنْدِي أفضل من هذا » أى فى حكمى

(عود)

قوله تعالى : (وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا) [٦٥ / ٧]

قِيلَ إِنْ عَادًا كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِي الْبَادِيَةِ ، وَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ وَنَخِيلٌ كَثِيرٌ وَلَهُمْ أَعْمَارٌ طَوِيلَةٌ وَأَجْسَامٌ طَوِيلَةٌ ، فَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ هُودًا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ فَأَبَوْا.

قوله : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ) [٢٨ / ٦] هو من قولهم عَادَ إِلَى كَذَا وَعَادَ لَهُ أَيْضًا يَعُودُ عَوْدَةً وَعَوْدًا : صار إليه. قوله : (يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ) [١٣ / ٨٥] أى يعيد الخلق بعد الحياه إلى الممات فى الدنيا وبعد الممات إلى الحياه فى الآخرة قوله : (رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا) [١١٤ / ٥] أى يكون نزولها عيداً ، قيل وذلك يوم الأحد فمن ثم اتخذه النصارى عيداً ، وقيل العيدُ السرور العائد ، وكذلك تقول يَوْمُ عِيدٍ. قوله : (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) [٨٥ / ٢٨] قيل لراجع بك إلى مكه ، وهى مَعَادُ الْحَجِّ لأنهم يعودون إليها. وَمَعَادُ الرَّجُلِ : بلدته لأنه يطوف البلاد ثم يعود إليها ، وقيل إلى المَعَادِ الذى هو بعث الأجسام البشريه وتعلق أنفسها بها للنفع أو الانتصاف والجزاء. والمَعَادُ المدنى : أى البدن والروح التى هى الأصلية التى لا تقبل الزيادة والنقصان ، وعند الحكماء المَعَادُ للنفس لا للبدن ، وهو باطل بإجماع المسلمين.

قَوْلُهُ : « وَإِلَيْهِ الْمَعَادُ ».

أى المصير والمرجع. و « عَادٌ » اسم رجل من العرب الأولى ، وبه سميت القبيله قوم هود النبى (عليه السلام). و (عاداً الأولى) [٤٠ / ٥٣] قوم هود ، وعيادُ الأخرى إرم ، وقيل الأولى القدماء لأنهم أول الأمم هلاكاً بعد قوم نوح. وقرئ « عاداً لولى » بإدغام التنوين فى اللام وطرح همزه أولى ونقل ضميتها إلى لأم التعريف ، وعَادٌ هو ابن

ص: ١١٠

عوص بن سام بن نوح عليه السلام. والمُعَاوَدَةُ: الرجوع إلى الأمر الأول. وَعِيَادٌ إِلَيْهِ عَوْدًا وَعَوْدَةً: رجع. و «الْعِيَادَةُ» معروفه ، والجمع عِيَادٌ وَعَادَاتٌ. وَاَعْتَادَهُ وَتَعَوَّدَهُ: صار عاده له. والموضع المُعْتَادُ لخروج الفضله: هو الذى يخرج منه مره بعد أخرى إلى أن يصير مخرجا عرفا. واعتبر بعضهم فى صيرورته مُعْتَادًا خروج الفضله مرتين متواليتين فىثبت نقض الطهاره فى الثالثه وأَعَادَ الشىءَ: إذا فعله ثانيا ، ومنه «أَعَادَ الصلاه». وَعُدْتُ المريضَ أَعُوذُهُ عِيَادَةً: زرتَه ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ «فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ يَكْثُرُ عَوَادُهَا».

أى زوارها. وكل من أتاك مره بعد أخرى فهو عَائِدٌ وإن اشتهر فى عياده المريض حتى صار كأنه مختص به.

وَفِي الْحَدِيثِ «عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ».

أى صلوههم بما زاد عليكم ولا تقطعوههم. وشىء عَادِيٌّ: أى قديم كأنه منسوب إلى عَادٍ ومنه شجره عَادِيَّةٌ وبئر عَادِيَّةٌ. والقليب العَادِيَّةُ: التى لا يعلم من حفرها. وفيه «عَادِيٌّ الْأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ».

والمراد القديمه التى لا يعرف لها مالك. وفيه «لَا مَالَ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ».

أى أنفع منه ، مثل قولهم «هذا الشىء أَعُوذُ عَلَيْكَ مِنْ كَذَا» أى أنفع منه. والعَوَائِدُ جمع عَائِدَةٍ ، وهى التعطف والإحسان ، ومنه الدُّعَاءُ «إِلَهِي عَوَائِدِكَ تُؤْنِسُنِي».

ومنه «وَعَوَائِدُ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةٌ».

وهى التى تعود مره بعد أخرى. وَعِيَادٌ إِلَيْهِ بِعَائِدَةٍ: أى تكرم عليه بكرامه. و «الْعُودُ» بالضم: الذى يضرب به ، وهو عُودُ اللهب. والعُيُودُ: الذى يتبخر به. و «العُيُودُ الهندى» قيل هو القُسطُ البحرى. وقيل العُودُ الذى يتبخر به. و «العُودُ» من الخشب واحد العِيدَانِ

والأعواد. و « العودُ » بالفتح : الجمل المسن ، وهو الذى جاوز فى السن البازل. والعودُ : التى تعود على زوجها بعطف ومنفعه
ومعروف - وسمعت منه عوداً وبدءا أى أولاً وآخراً.

وفى حديثِ الباقِرِ عليه السلام : « فَرَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدْنِي إِلَى مَنْزِلِي ».

أى أولى مثل أخرى ، ومحصله كما غدوت خاليا جئت خاليا. و « العيْدُ » واحد الأعياد : هو كل يوم مجمع ، وقيل معناه اليوم
الذى يعود فيه الفرح والسرور ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها الواحد أو للفرق بينه وبين أعواد الخشب. وعيّدوا : شهدوا
العيد.

وفى الحديثِ « إِنَّمَا جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ الْعِيدَ لِيَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ مُجْتَمِعًا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ فَيَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ وَلِأَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ
مِنَ السَّنَةِ يَحِلُّ فِيهِ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ لِأَنَّ أَوَّلَ السَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ شَهْرُ رَمَضَانَ.

وفى الخبرِ « الزُّمُوا التَّقْوَى وَاسْتَعِيدُواهَا ». أى اعتادوها.

(عهد)

قوله تعالى : (فَاتِّمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ) [٩ / ٤] أى أمانهم. والعهدُ : الأمان. والعهدُ : الوصيه والأمر ، يقال عهدَ إليه يعهدُ من باب
تعب : إذا وصاه. ومنه قوله تعالى : (عَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) [٢ / ١٢٥] أى وصيناه وأمرناه. ومثله قوله تعالى : (عَهْدَ إِلَيْنَا) [٣ /
١٨٣] أى أمرنا فى التوراه وأوصانا. ومثله قوله : (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ) [٢٠ / ١١٥] أى وصيناه بأن لا يقرب الشجره ، فنسى
العهد ولم يتذكر الوصيه.

وفى الحديثِ « عَهْدُنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ إِنَّهُمْ هَكَذَا » (١).

وعهدَ المَلِكُ إلى فلان بكذا : أى

ص: ١١٢

تقدم إليه به. ومنه قوله تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) [٣٦ / ٦٠] أى ألم أقدم ذلك إليكم. قوله: (الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ) [٢ / ٢٧] أى العهد المأخوذ بالعقل والحجة القائمة على عباده والمأخوذ بالرسول على الأمم بأنهم إذا بعث إليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه. قوله: (وَمَا وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ) [٧ / ١٠٢] أى من وفاء عهد. قوله: (أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا) [٢ / ٨٠] أى خبرا ووعدا بما تزعمون. قوله: (الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) [٣ / ٧٧] أى بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات. قوله: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [٢ / ١٢٤] قال الزمخشري: وقرئ « الظَّالِمُونَ » أى من كان ظالما من ذريتك لا يناله استخلافى وعهدى إليه بالإمامه ، وإنما ينال من كان عادلا بريئا من الظلم. وقالوا: فى هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للإمامه ، وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاه.

وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُفْتَى سِرًّا بِبُجُوبِ نُصَيْرِهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَحَمَلِ الْمَالِ إِلَيْهِ وَالْخُرُوجِ مَعَهُ عَلَى اللَّصِّ الْمُتَغَلِّبِ الْمُتَسَيِّمِ بِالْإِمَامِ وَالْخَلِيفَةِ كَالدَّوَانِيقِيِّ وَأَشْبَاهِهِ ، [وَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ : أَشَرَّتْ عَلَى ابْنِي بِالْخُرُوجِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدِ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ حَتَّى قُتِلَ . فَقَالَ : لَيْتَنِي مَكَانَ ابْنِكَ] وَكَانَ يَقُولُ فِي الْمَنْصُورِ وَأَشْيَاعِهِ لَوْ أَرَادُوا بِنَاءَ مَسْجِدٍ وَأَرَادُونِي عَلَى عَدِّ أَجْرِهِ لَمَا فَعَلْتُ .

وَعَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ لَا يَكُونُ الظَّالِمُ إِمَامًا قَطُّ (١).

قوله: (إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) [١٩ / ٨٧] اتخذهم العهد: الاستظهار بالإيمان بوحدانية الله وتصديق أنبيائه وأوليائه. قوله: (إِنَّ اللَّهَ عَاهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ) [٣ / ١٨٣] الآية. قال الشيخ أبو علي: (عَهْدَ إِلَيْنَا) أى فى أمرنا فى التوراه وأوصانا بأن لا نؤمن لرسول

ص: ١١٣

حتى يأتينا بهذه الآيه الخاصه ، وهى أن يرينا قربانا فتنزل نار من السماء فتأكله. (قُلْ) يا محمد (قَدْ جَاءَكُمْ) أى جاء أسلافكم (رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ) بالحجج والدلالات الكثيره وجاءهم أيضا بهذه الآيه التى اقترحتموها (فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ) أراد بذلك زكريا ويحيى وجميع من قتله اليهود من الأنبياء (١). قوله : (اذْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ) [٧ / ١٣] وهو النبوه ، أى ادع متوسلا إليه بعهدہ - كذا فى المجمع. قوله : (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا) [٢ / ١٧٧] وقيل يدخل فيه النذور وكلما التزمه المكلف من الأعمال مع الله تعالى ومع غيره. قوله : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ) [٢ / ٤٠] أى أوفوا بما ضمنتم أوف بما ضمنتم لكم من الجنه. ومثله : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) [١٧ / ٣٤]. قوله : (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) [٣٣ / ٢٣] أى إذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ ».

أى ولا ذو ذمه فى ذمته ولا مشرك أعطى أمانا فدخل دار الإسلام. والعهدُ يكون بمعنى اليمين والأمان والذمه والحفاظ ورعايه الحرمه والوصيه ، ولا تخرج أكثر الأحاديث عنها. والعهدُ كالنذر وصيغته « عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنَّهُ مَتَى كَانَ كَذَا فَعَلَى كَذَا » وتقول « عَلَى عَهْدِي لَأَفْعَلَنَّ كَذَا وَيَمِينٍ ». و « الْمُعَاهَدَةُ » من كان بينك وبينه عهد ، وأكثر ما يطلق فى الحديث على الذمى ، وهو الذى أخذ العهد والأمان. ومنه الحديثُ « لَمْ يَبْعَثْنِي رَبِّي بِأَنْ أَظْلِمَ مُعَاهِدًا وَلَا غَيْرَهُ ».

وقد يطلق على غيره من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مده ما. والذمهُ : اليمين.

ص: ١١٤

وَ « اَعْتَقِلْ لِسَانَ رَجُلٍ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ».

أى فى مدته وزمانه. وقوله :

وليس كَعَهْدِ الدار يا أم مالك

أى ليس الأمر كما عهدت.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا ».

أى أقر وأعترف. وفيه « اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَهُ ».

أى أمانا ، والمعنى أسألك أمانا لن تجعله خلاف ما أترقبه وأرتجيه. وعَهْدُتُهُ بمكان كذا : لقيته. وعَهْدِي به قريب : أى لقائى. وتَعَهَّدْتُ الشىءَ : أى ترددت إليه وأصلحته. وتَعَهَّدْتُه : حفظته. قال ابن فارس ولا يقال « تعاهدته » لأن التفاعل لا يكون إلا بين اثنين. وفى الأمر عَهْدَةٌ : أى مرجع إلى الإصلاح. والمُعَاهِدَةُ : المعاقده. وعَهْدُتُهُ بمال : عرفته به. والأمر كما عَهْدَتِ : أى كما عرفت. وهو « قريب العهد بكذا » أى قريب العلم به.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَنَا عَلَيَّ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ».

أى أنا متمسك بما عهدته إلى من الأمر والنهى ، موقن بما وعدتني من الوعد والثواب والعقاب ما استطعت ، وأنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك والإقرار بوحدانيتك ، وأنك منجز وعدك فى المثوبه بالأجر عليه ، وهو اعتراف بالعجز عن القيام بكنه ما وجب عليه وحرم

وَفِي الحَدِيثِ « حُسْنُ العَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ ».

قيل يريد الحفاظ ورعايه الحرمه.

وَ « وِلَايَةُ العَهْدِ » هِيَ وِلَايَةُ خَاصَّةٍ تَعَهَّدَ فِيهَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ الوِلَايَةَ ، وَهِيَ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَأْمُرَ وَلَا يَنْهَى وَلَا يُفْتَى وَلَا يُؤَلَّى وَلَا يَغْزَلَ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، لِعَلِمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ الأَمْرَ بِالْوِلَايَةِ لَا يَتِمُّ (١).

ص: ١١٥

وحكايته فى صلاه العيد مشهوره (١) وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام « عَهْدٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَذًا ».

أى أوصى إلى. و « تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ فُلَانٍ » أى بما يأمركم به ويوصيكم. و « تَعَاهَدُ جِيرَانَكَ » أى تفقدهم بزياره واحفظ بذلك حق الجوار. و « فُلَانٌ يَتَعَاهَدُنَا » أى يراعى حالنا. والتَّعَاهُدُ : بمعنى التَّعَهُدُ ، وهو التحفظ بالشىء وتجديد العهد. ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ ».

وقَوْلُهُ « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الصَّلَاةَ فَكُذَّا ».

وفى الأمر عُهُدَةٌ : أى لم يحكم بعد. وفى عقله عُهُدَةٌ : أى ضعف. وقولهم « لا عُهُدَةَ فى العبد » أى لا رجعه ، ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ فى الْبَاقِ عُهُدَةٌ ».

وبرئت من عُهُدِهِ هذا العبد : أى مما أدركته فيه من عيب كان معهودا عندى. وعُهُدَتُهُ على فُلَانٍ : أى ما أدرك من درك فإصلاحه عليه.

وفى الْحَدِيثِ « يَدْخُلُ فى الْأَمَانِ ذُو عَهْدٍ وَمُعَاهَدٌ ».

يقراً بالبناء للفاعل والمفعول ، لأن الفعل من اثنين فكل واحد يفعل بصاحبه مثل ما يفعل صاحبه به ، فكل فى المعنى فاعل ومفعول. و « عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وَلَدِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا » يحتل الوصيه.

وفى الْحَدِيثِ « يَوْمُ الْعُدَيْرِ » يُسَمَّى فى السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمُعْهُودِ ».

أى اليوم الذى عهد وعرف. وقَوْلُهُ « وَجَّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَجْدَدَ بِهِ عَهْدًا ».

أى حضورا. وتَعَهَّدْتُ فُلَانًا وتَعَهَّدْتُ ضِيعَتِي ، وهو أفصح من تَعَاهَدْتُ ، لأن التَّعَاهُدَ إنما يكون بين اثنين.

وفى الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي ».

أى آخر الحضور.

ص: ١١٦

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا وَثِيقًا فِي رِقَابِ أَوْلِيَائِهِمْ ».

أى ضمانا. ومن تمام العَهْدِ زيّاره قبورهم. وفيه « تَعَاهَدُوا نِعَالَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ مَسَاجِدِكُمْ ».

وَفِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الْحَجْرِ « مِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ ».

أى جددت العهد به

باب ما أوله الغين

(غدد)

« العُدَّةُ » بضم الغين : لحم أسود مستصحب للشحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم ، يتحرك بالتحريك ، وهى للبعير كالطاعون للإنسان ، والجمع عُدَدٌ مثل غرفه وغرف. وأَعَدَّ البعيرُ : صار ذا غده

(غرد)

« العَرْدُ » بالتحريك : التطريب فى الصوت والغناء ، يقال عَرَدَ الطائرُ - من باب تعب - : إذا طرد فى صوته وغناؤه. والتَّغْرِيدُ مثله

(غرقد)

« العَرْقَدُ » بالفتح فالسكون : شجر من شجر الغضاء. ومنه « بقیع العَرْقَدِ » لمقبره بالمدينه المشرفه ، وهو مشهور (1)

(غممد)

فى الدُّعَاءِ « تَعَمَّدَهُ اللهُ بِغُفْرَانِهِ ».

أى ستر الله ذنوبه وحفظه عن المكروه كما يحفظ السيف بالغممد. ومثله « تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ » أى جعله

ص: ١١٧

١- فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٤٧٣ : أصل البقیع فى اللغة الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضرروب شتى ، وبه سمى بقیع الغرقد ، والغرقد كبار العوسج ... وهو مقبره أهل المدينه ، وهى داخل المدينه ... وقال الزبير : أعلى أودیه العقیق البقیع

مستورا بها. ومثله « تَعَمَّدُ زَلِّي » أى اجعله مشمولاً بالعفو والغفران. وَتَعَمَّدْتُ فلانا: أى سترت ما كان منه وغطيته. و « الْغَمِيدُ » بالكسر فالسكون: غلاف السيف، وجمعه أَعْمَادٌ كحمل وأحمال. وَعَمَدْتُ السيفَ أَعْمَدُهُ غَمْدًا من بابى ضرب وقتل: جعلته فى غمده، وجعلت له غمدا، وَأَعْمَدْتُهُ إِعْمَادًا لُغَةً. و « غَامِدٌ » قبيله من اليمن من أزد شنوه، وحكى عن بعضهم « غَامِدَةٌ » بالهاء، ومنه الْغَامِدِيُّ وَهِيَ الَّتِي رَجَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي حَدِّ الزَّنَا.

و « أبو غَامِدٍ » سفيان بن عوف الْغَامِدِيُّ - قاله فى القاموس (١).

باب ما أوله الفاء

(فَاد)

قوله تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا) [١٧ / ٣٦] الْفُؤَادُ: القلب، والجمع الْأَفْئِدَةُ، ويقال الْأَفْئِدَةُ توصف بالرقه والقلوب باللين، لأن الْفُؤَادَ غشاء القلب إذا رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما ورائه، وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله، وإذا صادف القلب شيئاً علق به إذا كان لينا. قوله: (تَطَّلَعُ عَلَى الْأُفُقِ) [٧ / ١٠٤] الاطلاع والبلوغ بمعنى، أى تبلغ أوساط القلوب، ولا شىء فى بدن الإنسان ألطف من الْفُؤَادِ ولا أشد تأذياً منه.

ص: ١١٨

١- سفيان بن عوف الأزدي الغامدى قائد صحابى من الشجعان الأبطال، كان مع أبى عبيده الجراح بالشام حين افتتحت، وولاه معاوية الطائفتين فظفر واشتهر ثم سيره بجيش إلى بلاد الروم فأوغل فيها إلى أن بلغ أبواب القسطنطينية، فتوفى فى مكان يسمى الرنداق سنة ٥٢ هـ - انظر الأعلام للزركلى ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥٨.

قوله : (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ) [١١٠ / ٦٠] فهم لا يفقهون ولا يبصرون.

(فدد)

فى الْحَدِيثِ « الْجَفَاءُ وَالْقَسْوَةُ فِى الْفَدَّادِينَ ».

الْفَدَّادُونَ يفسر بوجهين : أحدهما أن يكون جمعا لِلْفَدَّادِ ، وهو شديد الصوت من الفديد ، وذلك من دأب أصحاب الإبل ، وهذا إذا رويته بتشديد الدال من فَمَدَّ يَفِدُّ : إذا رفع صوته. والوجه الآخر أنه جمع الْفَدَّانِ مشددا ، وهى البقر التى يحرث عليها أهلها ، وذلك إذا رويته بالتخفيف. وإنما ذم ذلك وكرهه لأنه يشغل عن أمر الدين ويلهى عن أمر الآخرة ويكون معها قساوه القلب ونحوها.

(فدقد)

« الْفَدْقُ » المكان المرتفع ، والجمع فَدَاقِدُ (١).

(فرد)

قوله تعالى : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) [٩٤ / ٦] جمع فَرَدٍ وفَرِيدٍ ، فلا يصرفونها تشبيها بثلاث ورباع ، ونصب على الحال ، وقيل جمع فَرْدَانٍ كسكارى فى جمع سكران ، ويقال جاءوا فُرَادًا وفُرَادَى منونا وغير منون ، أى واحدا واحدا. قال المفسر : أى جئتمونا وحدانا لا مال لكم ولا ولد عراه عزلا ، خاطب الله به عباده إما عند الموت أو عند البعث.

وَرُوى أَنَّ عِيَاثَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ : وَاسْوَأَتَاهُ أَيَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاهِ بَعْضٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) : (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) وَيُشْغَلُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ (٢).

والفَرْدُ : الوتر ، وهو الواحد ، والجمع أَفْرَادٍ. وفَرَدَ يَفْرُدُ من باب قتل : صار فردا ، وانفردَ مثله. وأَفْرَدْتُهُ : جعلته فردا. واسْتَفْرَدْتُهُ : انفردت به.

ص : ١١٩

١- فى الصحاح (فدد) : والفدقد ، الأرض المستوية.

٢- التفسير والحديث فى مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٣٧.

وأَفَرَدْتُ الْحَجَّ عَنِ الْعَمْرَةِ : فعلت كل واحد منهما على حده. ومنه « رجل مُفَرِّدٌ لِلْحَجِّ ». ومنه « العَمْرَةُ الْمُفَرَّدَةُ » والفرق بين العَمْرَةَ الْمُفَرَّدَةَ وعمره التمتع المذكور في محله ونعل فَرَدٌ : أى طاق على طاق.

(فرند)

فِي حَدِيثِ إِحْرَامِ الْمَرْأَةِ « لَا تَلْبَسُ حُلِيًّا وَلَا فِرْنَدًا » (١).

الْفِرْنَدُ بكسر الفاء والراء : ثوب معروف معرب - قاله في القاموس. والفِرْنَدُ أيضا : السيف.

(فرصد)

الْفِرْصَةُ إِذْ بِالْكَسْرِ : الأَحْمَرُ مِنَ التُّوتِ ، ومنه قول بعضهم « كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَةِ إِدٍ » أى رُمِيَتْ بِفِرْصَادٍ فَصَبِغَتْ بِهِ ، من مَجَّ الرَّجُلُ الشَّرَابَ : إِذَا رَمَى بِهِ.

(فرقد)

فِي الْحَدِيثِ ذِكْرَ الْفَرَقَدَيْنِ ، وهما نجمان مضيئان قريبان من القطب.

(فرهد)

« الْفَرْهُودُ » كَجُمْلُودٍ : ولد السبع ، وقيل الوعل ، وقيل أيضا للغلام الغليظ. والفَرَاهِيدُ بطن من الأزد ، ومنهم الخليل بن أحمد العروضي (٢).

(فسد)

قوله تعالى : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا) [١٧ / ٤] أى وأوحينا إلى بني إسرائيل وحيا مقضيا مقطوعا بأنهم يفسدون في الأرض لا محاله ،

ص: ١٢٠

١- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٣٤٤.

٢- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمى ، من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض ، عاش فقيرا صابرا ، وفكر في ابتكار طريقه في الحساب تسهله على العامة ، فدخل مسجدا من مساجد البصرة وهو يعمل فكره فصدته ساريه وهو غافل فكانت سبب موته وذلك في سنة ١٧٠ هـ - انظر الأعلام للزركلى ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٤٣.

والمراد بالكتاب التوراه ، وَكُتِفِسِدُنْ جواب قسم محذوف. وقوله : (مَرَّتَيْنِ) أولهما قتل زكريا وحبس أرميا حين أنذرهم سخط الله تعالى ، والأخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى - كذا ذكره بعض أهل التفسير (١). قوله : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْعَبْرِ وَالْبَحْرِ) [٣٠ / ٤١] فسر الفسَادُ بالقحط وقلة الربيع فى الزراعات والبيوع ومحقق البركات من كل شىء ، وقيل هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينه غصبا.

وَفِي الْحَدِيثِ « دَمُ الْإِسْتِحَاضِ دَمٌ فَاسِدٌ » (٢).

أى ساقط لا نفع فيه ، بخلاف دم الحيض ، يقال فَسِدَ الشىءُ فُسُوداً من باب قعد فهو فَاسِدٌ ، والاسم الْفَسَادُ ، وهو إلى الحيوان أسرع منه إلى النبات وإلى النبات أسرع منه إلى الجماد ، لأن الرطوبة فى الحيوان أكثر من الرطوبة فى النبات ، وجمع فَاسِدٌ فَسَدَى مثل ساقط وسقطى. والمَفْسَدَةُ : خلاف المصلحه ، والجمع مَفَاسِدٌ. وشىءٌ يُفْسِدُ سراويلي : أى يجعلها فاسده.

(فصد)

« الْفَصْدُ » بالفتح فالسكون : قطع العرق ، يقال فَصَدَ فَصْداً من باب ضرب ، والاسم الْفِصَادُ. و « الْمِفْصَدُ » بكسر الميم : ما يفصد به. و « تَفْصَدَ عرقاً » بالتشديد : أى سال عرقه ، تشبيهاً فى كثرته بالفصاد.

(فقد)

قوله تعالى : (نَفَقْتُ صُوعَ الْمَلِكِ) [١٢ / ٧٢] هو من قولهم فَقَدْتُ الشىءَ فَقْدًا من باب ضرب وفُقْدَانًا : عدمه ، فهو مَفْقُودٌ. ومثله « اِفْتَقَدْتُهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ يَتَفَقَّدُ يَفْقُدُ ».

أى من يتعرف أحوال الناس ويتعرفها فإنه لا يجد ما يرضيه ، لأن الخير فى الناس قليل. وَتَفَقَّدْتُ الشىءَ : طلبته عند غيبته. وَالْفَاقِدُ : المرأه التى تفقد ولدها أو زوجها.

ص: ١٢١

١- مجمع البيان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٩٨.

٢- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٩٢.

(فند)

قوله تعالى: (لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونَ) [١٢ / ٩٤] أى تجهلون ، وأصل الفَنَدِ بالتحريك نقصان عقل يصدر من هرم ، ومثله عجز مؤفنده ، ويقال أصل الفند الخرف ، يقال أفند الرجل خرف وتغير عقله ، ثم قيل فند الرجل : إذا جهل ، وأصله من ذلك.

وفى الحديث « مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا هَرَمًا مُفْنِدًا أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ».

يقولون للشيخ إذا هرم « قد أفند » لأنه تكلم بالمحرف من الكلام. ومنه حديث التنوخى رسول هرقل « وكان شيخا كبيرا قد بلغ الفند ». والفند: الكذب أيضا ، وقد أفند إفناداً : كذب. والتفنيذ: اللوم وتضعيف الرأى. وأفنده الكبر: أوقعه فى الفند.

وفى الخبر « أَسْرَعُ النَّاسِ لُحُوقًا بِى قَوْمِي وَيَعِيشُ النَّاسُ بَعْدَهُمْ أَفْنَادًا يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ».

أى يصيرون فرقا مختلفين. وفيه « أُرِيدُ أَنْ أَفْنِدَ فَرَسًا ».

أى أرتبطه وأتخذة حصنا وملاذا ألجأ إليه كما يلجأ إلى الفند من الجبل. و « الفند » بالكسر فالسكون قطعه من الجبل طولا.

(فود)

فودا الرأس : جانباه ، ومنه قولهم « بدا الشيب بفوديه ».

(فهد)

« الفهد » بالفتح فالسكون واحد الفهود : حيوان معروف يصطاد به ، والأنثى فهده ، والجمع فهود كفلس وفلوس. وفهد الرجل : إذا أشبه الفهد فى كثره نومه.

حكى ابن خلكان المؤرخ أن الرشيد العباسي خرج مره إلى الصيد فأنتهى به الطرد إلى قبر علي عليه السلام الآن ، فأرسل الفهود على صييد فتبعت الصيد إلى مكان قبره فوقفت ولم تقدر على الصيد ، فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الحيره فقال : يا أمير المؤمنين إن دلتك على قبر ابن عمك علي بن أبي طالب

مِا لِي عِنْدَكَ؟ قَالَ: أَنْتُمْ مَكْرَمَةٌ. قَالَ: هَذَا قَبْرُهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أُجِيءُ مَعَ أَبِي نَزُورُهُ وَأُخْبِرَنِي أَنَّهُ كَانَ يَجِيءُ مَعَ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَزُورُهُ، وَإِنَّ جَعْفَرَ كَانَ يَجِيءُ مَعَ أَبِيهِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَزُورُهُ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَهُمْ بِمَكَانِ الْقَبْرِ، فَأَمَرَ الرَّشِيدُ أَنْ يُحَجَّرَ الْمَوْضِعُ.

فكان أول أساس فيه ثم تزايدت الأبنية فيه في أيام السامانية وبنى حمدان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بنى بويه - انتهى. ونقل أن عضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي عليه السلام وعمّر المشهد هناك وأوصى أن يدفن به ، اسمه فناخسرو أبو شجاع ابن ركن الدولة بن الحسن ابن بويه الديلمي ، وكان عظيم الدولة أعظم بنى بويه مملكه.

(فيد)

في الحديث « مَا تَتْ ابْنَهُ لَهُ بِمَيْدٍ ».

هو علي وزن بيع : منزل بطريق مكة ، ويقال بليده بنجد على طريق الحاج العراقي. وفي القاموس فيد بطريق مكة شرفها الله تعالى على طريق الشام (١). والفائدة : ما استفدت من علم أو مال. وما فادت له فائدة : أي ما حصلت. وأفادت المال : استفدته. و « أحمد الفائدی » رجل من رواه الحديث (٢). و « المفيدي » لقب الشيخ محمد بن محمد بن النعمان ، شيخ الشيخ الطوسي. قال ابن إدريس في آخر السرائر في ترجمه المفيدي : وكان من أهل عكبر في

ص: ١٢٣

١- في معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٤٨ : وفيد بليده في نصف طريق مكة من الكوفة يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك ، وهم مغوثه للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ، ومعيشه أهلها من ادخار العلوفه طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعونه عليها.

٢- أحمد بن علي الفائدی أبو عمرو القزوينی شيخ ثقه من أصحابنا وجه ، له كتاب كبير رجال النجاشی صلى الله عليه وآله ٧٥.

موضع يعرف بسويقه ، وانحدر مع أبيه إلى بغداد وبدأ يقرأ العلم على عبد الله المعروف بالجعل (١).

باب ما أوله القاف

(قتد)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ لِمَا أَحْبَبَ هَذَا الْأَمْرَ غَيْبَهُ الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ ».

كسحاب شجر صلب شوكة كالإبر تضرب فيه الأمثال. و « القَتْدُ » بالتحريك : خشب الرحل ، وجمعه أفتَادٌ وقُتُودٌ.

وَ « أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ » فَارِسٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، شَهِدَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا فِي خِلَافَتِهِ ، وَوَلَّاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ ثُمَّ عَزَلَهُ ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ وَصِيَّ لِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعًا - كَذَا فِي الْإِسْتِيعَابِ (٢)

(قدد)

قوله تعالى : (طَرِيقٌ قَدَدًا) [٧٢ / ١١] أى فرقا مختلفه الأهواء ، وواحد القَدَدِ قَدَهُ ، وأصله فى الأديم ، يقال لكل ما قطع قَدَهُ. قوله : (وَقَدَدْتُ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ) [١٢ / ٢٥] أى اجتذبتة من ورائه فانقد قميصه. والقَدُّ : الشق طولاً ، والقَطُّ الشق عرضاً ، تقول قَدَدْتُهُ قَدًّا من باب قتل : شققته طولاً ، ويزاد فيه فيقال قَدَدْتُهُ بنصفين فَأَنقَدَّ.

ص: ١٢٤

١- ولد المفيد فى اليوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ٣٣٦ ، وتوفى ببغداد فى ليله الثالث من شهر رمضان سنة ٤٣١ الكنى والألقاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٦٤.

٢- انظر الاستيعاب ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٧٣٢ ، وفيه : واختلف فى وقت وفاته فقيل مات بالمدينة سنة ٥٤ ، وقيل بل مات فى خلافه على بالكوفه.

ومنه حديثٌ عليّ عليه السلام « كَانَ إِذَا تَطَاوَلَ قَدٌّ وَإِذَا تَقَاصَرَ قَطٌّ ».

أى قطع طولا وقطع عرضا. و « الْقَدُّ » كفلس : جلد السخلة الماعزه ، والجمع أَقْدٌ وَقَدَادٌ مثل أفلس وسهام. والقَدُّ : القامه ، ومنه الْحَدِيثُ « أُتِيَ بِالْعَبَّاسِ أُسِيرًا بَغِيرِ ثَوْبٍ فَوَجَدُوا قَمِيصَ ابْنِ أَبِي يُتَقَدُّ عَلَيْهِ فَكَسَاهُ إِيَّاهُ ».

أى كان على قدمه والقَدُّ كحِمْلٍ : سير يقدم من جلد غير مدبوغ ، والقَدَّةُ أخص منه. ومنه الْحَبْرُ « مَوْضِعُ قَدِّهِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ قَدِّ حَبْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ».

و « الْقَدَّةُ » بالكسر أيضا الطريقه والفرقه من الناس ، والجمع قَدَدٌ مثل سدره وسدر ، وبعضهم يقول الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حده. ومنه « تَقَدَّدَ الْقَوْمُ » أى تفرقوا. والقَدِيدُ : اللحم المَقَدَّدُ ، أى المشرح طولاً ، والثوب الخلق. ومنه الْحَدِيثُ « أَكَلُ الْقَدِيدِ الْغَابِ يَهْدِمُ الْبَدَنَ » (١).

وَفِي الْحَبْرِ نَهْيٌ « أَنْ يُقَدَّ السَّيْرُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ ».

أى يشق ويقطع لئلا تعقر الحديده يده. و « قَدِيدٌ » مصغرا : موضع بين مكة والمدينه بينها وبين ذى الحليفه مسافه بعيده (٢). و « الْمِقْدَادُ » بالكسر اسم رجل من الصحابه عظيم الشأن (٣).

ص: ١٢٥

١- الكافي ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣١٤.

٢- قال ابن الكلبي : لما رجع تبع من المدينه بعد حربه لأهلها نزل قديدا فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمى قديدا - انظر معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٣١٣.

٣- المقداد بن عمرو بن ثعلبه المعروف بالمقداد بن الأسود ، هو قديم الإسلام من السابقين ، وهاجر إلى أرض الحبشه ثم عاد إلى مكة فلم يقدر على الهجره إلى المدينه لما هاجر إليها النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهو ممن شهد بدرا وله فيها مقام مشهور ، وشهد أحد وبقية المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال النبي « أمرنى ربي بحب أربعة » وعد منهم المقداد ، وتوفى بالمدينه فى خلافه عثمان وكان عمره سبعين سنة أسد الغابه ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٠٩ - ٤١١.

و « قَدْ » حرف لا يدخل إلا على الأفعال ، وقد تكون بمعنى ربما للتكثير كقوله :

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامِلُهُ

كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ

قال بعض الأفاضل في تفسير قوله تعالى : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) إن المشهور أن (قَدْ نَرَى) معناه ربما نرى ومعناه التكثير ، كما في قوله

« قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ »

البيت. ثم قال : والتحقيق أنه على أصل التقليل في دخوله على المضارع ، وإنما قلل الرؤيه لتقليل الرائي ، لأن الفعل كما يقل في نفسه كذلك يقل لقله متعلقه ، ولا يلزم من قله الفعل المتعلق قله الفعل المطلق ، لأنه لا يلزم من عدم المقيد عدم المطلق ، وكذا القول في قوله تعالى (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) وكذا في البيت ، فلا ينافي كثرة الترك المقصود للشاعر. وفي القاموس تكون « قَدْ » اسميه وحرفيه ، والاسميه اسم مرادف ليكفي نحو ، « قَدْ نِي دَرَهْمٌ » ، واسم مرادف لحسب ، وتستعمل مبنيه غالباً نحو « قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ » بالسكون ، ومعربه « قَدْ زَيْدٌ » بالرفع ، والحرفيه مختصه بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب ، وحرف تنفيس ولها سته معان : التوقع « قَدْ يَقْدُمُ الْغَائِبُ » ، وتقريب الماضي من الحال « قد قام زيد » ، والتحقيق (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) ، والنفي « قَدْ كُنْتُ فِي خَيْرٍ فَتَعْرِفُهُ » بنصب تعرفه ، والتقليل « قَدْ يَصْدُقُ الْكُذُوبُ » والتكثير

« قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامِلُهُ ».

(قرد)

قوله تعالى : (جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ) [٥ / ٦٠] هم قوم من بنى إسرائيل مسحوا حيث اعتدوا في السبت. قال بعض المفسرين : يعنى بِالْقِرَدَةِ أصحاب السبت ، والخنازير كفار مائده عيسى عليه السلام. وَرَوَى الْعُرَّالِيُّ عَنِ

ص: ١٢٦

ابن عباسٍ أَنَّ الْمُمْسَخِينَ مِنْ أَصْحَابِ السَّبْتِ إِنَّ شُبَّانَهُمْ مُسِخُوا قِرْدَهُ وَشُيُوخَهُمْ مُسِخُوا خَنَازِيرَ.

وقد تقدمت قصه أصحاب السبت في « سبت ».

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقِرْدَةُ مِنَ الْمُسُوحِ ».

قال الجوهري : الْقِرْدُ واحد الْقُرُودِ وقد يجمع على قِرْدَه مثل فيل وفيله ، والأنتى قِرْدَه ، والجمع قِرْد مثل قربه وقرب. وفي المثل « إِنَّهُ لَمَأَزْنِي مِنْ قِرْدٍ ». و « الْقِرَادُ » كغراب : هو ما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للإنسان ، الواحده قِرَادَه والجمع قِرْدَان بالكسر كغربان. و « غزوه ذى قِرْد » بفتحتين : موضع على ليلتين من المدينة.

(قصد)

قوله تعالى : (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) [٣١ / ١٩] بالكسر أى اعدل ولا تتبخر فيه ولا تدب دبيبا ، من الْقَصْدِ وهو مشى الاعتدال. قوله : (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) [١٦ / ٩] أى هدايه الطريق الموصل إلى الحق واجبه عليه ، كقوله تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَمَنْهَا جَائِزٌ) أى ومن السبيل جائر عن القصد ، فأعلم سبحانه بأن السبيل الجائر لا يضاف إليه ، ولو كان الأمر على ما ظنه المجبره لقال وعليه جائر. قوله : (أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ) [٥ / ٦٦] أى عادله. قوله : (سَفَرًا قَاصِدًا) [٩ / ٤٢] أى شاقا. والجواد الْقَاصِدُ : الفرس الهينه السير لا تعب فيه ولا بظاً.

وَفِي الْحَدِيثِ « اقْتَصِدْ فِي عِبَادَتِكَ ».

أى ائت منها بشيء لا يلحقك منها تعب ولا مشقه شديده تنفر الطبيعه منها ، كما

رَوَى فِي الْحَدِيثِ « يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ وَلَا تُبْغِضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ ، فَأَعْمَلْ عَمَلًا مَنْ يَمُوتُ هَرِمًا وَآخِذًا حَذَرَ مَنْ يَرْجُو أَنْ يَمُوتَ عَدًّا ».

وفيه « الْقَصْدُ الْقَصْدُ ».

أى الزموا القصد والتمسوه. وتؤول على معينين : أحدهما الاستقامه ، فإن الْقَصْدَ يستعمل فيما بين

الإسراف والتقتير. وفيه « الْقَصْدُ مِنَ الْكَافُورِ أَرْبَعَةُ مَنَاقِيلَ ».

قيل أراد الوسط منه ذلك. و « الْقَصِيدُ فِي السَّيْرِ » كَالْقَصِيدِ فِي غَيْرِهِ ، وهو ما بين الحالتين. والقَصِيدُ فِي الْأُمُورِ : ما بين الإفراط والتفريط. ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ».

وفي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ أُبْيَضَ مُقَصِّدًا ».

وفسر بالذي ليس بطويل ولا قصير غير مائل إلى حد الإفراط والتفريط. والاقْتِصَادُ فِي الْمَعِيشَةِ : هو التوسط بين التبذير والتقتير. ومنه الْحَدِيثُ « مَا عَالَ امْرُؤٌ فِي اقْتِصَادٍ ».

وهو افتعال من القصد. ومثله « مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ » (١).

وَالْقَصْدُ : إتيان الشيء ، يقال قَصَدْتُهُ وَقَصَدْتُ لَهُ وَقَصَدْتُ إِلَيْهِ كَلِمَةً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : طلبته بعينه. وَقَصَدْتُ قَصْدَهُ : نحوته نحوه. وإليه قَصِيدِي وَمَقْصِيدِي ، وجمع الْقَصِيدِ موقوف على السماع ، وأما الْمَقْصِيدُ فيجمع على مَقَاصِدٍ. و « عَلَيْكُمْ هَدَايَا قَاصِدًا » أي طريقًا مستقيماً معتدلاً. و « الْقَصِيدُ » جمع الْقَصِيدَةِ من الشعر.

(قعد)

قوله تعالى حكاية عن إبليس لعنه الله : (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) [١٦ / ٧] أي بسبب إغوائك لي أقسم (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ) ، أي لأعرض لهم على طريق الإسلام كما يعترض العدو على الطريق فيقطعه على المارة ، وانتصب (« صِرَاطَكَ ») على الظرف.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَا زُرَّارَةُ إِنَّمَا يَضْمُدُ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ وَأَمَّا الْآخِرُونَ فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ » (٢).

قوله : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا) [٢٤ / ٦٠] والولد

ص: ١٢٨

١- في نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٨٥ « ما أعال من اقتصد ».

٢- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥.

ولا يطمعن فى نكاح لكبر سنهن ، فقد قعدن عن التزويج لعدم الرغبه فيهن ، واحدتهن « قاعد » بغير هاء .

وَفِي الْحَدِيثِ (الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ) مَنْ قَعَدَنَ عَنِ النِّكَاحِ « (١) .

قوله : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ) [١٢٧ / ٢] الْقَوَاعِدُ جمع القَاعِدَه ، وهى الأساس لما فوقه ، ورفع القَوَاعِدِ البناءَ عليها لأنها إذا بنى عليها ارتفعت .

وَرُوِيَ أَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ إِلَى مَثْنَهَا وَقَدَفَتْ فِيهَا حِجَارَةً أَمْثَالَ اللَّيْلِ وَبَنَى عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قوله : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ) [١٧ / ٥٠] الْقَعِيدُ المقاعد كالجلس وفعل وفعل مما يستوى فيهما الواحد والاثان والجمع ، والتقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من الْمُتَلَقِّيْنِ ، أى الملكين الحافظين اللذين يأخذان ما يتلفظ به ، فترك أحدهما للدلالة عليه .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أُذُنَانِ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرَشِّدٌ وَعَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ ، هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَنْجُرُهُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (٢) .

وَفِي الْحَدِيثِ « قَعِيدُ الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ » (٣) .

وسياتى وجه تسميتهما بذلك إن شاء الله . وفيه « إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي الْقَبْرِ يُقْعَدَانِهِ » .

الأصل فيه أن يحمل على الحقيقه ، ويحتمل أن يراد فيه التنبيه لما يسأل عنه والإيقاظ عما هو فيه بإعادة الروح إليه كالنائم الذى يوقظ ، ومن الجائز أن يقال « أجلسته عن نومه » أى أيقظته عن رقدته على المجاز والاتساع ، لأن الغالب من حال النائم إذا استيقظ أن يجلس ، فجعل الإجماع مكان الإيقاظ . وفيه « مَا مِنْكُمْ إِلَّا وَكَتَبَ اللَّهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ » .

قال بعض شراح الحديث : المبهم الذى ورد عليه البيان

ص : ١٢٩

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥٢ .

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢١٩ .

٣- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٣٩ .

من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله هو أنه بين أن القدر في حق العباد واقع على معنى تدبير الربوبية ، وهذا لا يبطل تكليفهم العمل لحق العبودية ، وكل من الخلق مسير لما دبر له في الغيب ، فيسوقه العمل إلى ما كتب من سعادته أو شقاوه ، ومعنى العمل التعرض للثواب والعقاب.

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى أَنْ يُقْعَدَ عَلَى الْقَبْرِ ».

قيل أراد القعود لقضاء الحاجه من الحديث وقيل أراد للإحداذ والحزن ، وهو أن يلازمه ولا يرجع عنه ، وقيل أراد به احترام الميت وفي القعود عليه تهاون بالميت والموت.

وَرَوَى « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مُتَّكِنًا عَلَى قَبْرِ فَقَالَ : لَا تُؤْذِ صَاحِبَ الْقَبْرِ ».

وَالْقَعُودُ - بِالْفَتْحِ - مِنَ الْإِبِلِ : مَا اتَّخَذَهُ الرَّاعِي لِلرَّكُوبِ وَحَمَلِ الزَّادِ ، وَالْجَمْعُ أَقْعَادُهُ وَقَعَائِدَانُ وَقَعَائِدٌ ، وَقِيلَ الْقَعُودُ الْقُلُوصُ ، وَقِيلَ الْقَعُودُ الْبَكْرُ قَبْلَ أَنْ يَنْثَى ثُمَّ هُوَ جَمَلٌ .

وَفِي الْخَبْرِ « لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُتَّقِيًا حَتَّى يَكُونَ أَدَلَّ مِنْ قَعُودٍ كُلِّ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْغَاهُ ».

أى قهره وأذله ، لأن البعير إنما يرغو من ذله واستكانه. وَقَعَدَ عَنِ الْأَمْرِ : إِذَا لَمْ يَهْتَمَّ لَهُ . وَقَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ : أَيْ جَعَلَهُ قَاعِدًا لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّهْوِ . وَتَسْتَعْمَلُ قَعِيدًا نَاقِصَهُ بِمَعْنَى صَارَ فِي قَوْلِهِمْ « أَرْهَفَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعِيدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَهُ » أَيْ صَارَتْ الشَّفْرَةُ كَأَنَّهَا حَرْبَهُ ، وَلَعَلَّ صَارَ أَيْضًا تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى قَعَدَ ، وَيَتَخَرَّجُ عَلَى ذَلِكَ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ آدَمَ « فَعَمَزَهُ - يَعْنِي جَبْرَيْلَ فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهِ ، وَغَمَزَ حَوَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَيَّرَ طُولَهَا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهَا ».

وَقَعِيدٌ قُعُودًا وَمَقْعِيدًا جَلَسَ ، وَأَقْعَدَ غَيْرَهُ . وَالْحَائِضُ تَقَعُدُ عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ أَقْرَائِهَا : يَعْنِي لَا تَصَلِّي فِيهَا شَيْئًا . وَ « الْقَعْدَةُ » بِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، وَبِالْكَسْرِ النَّوْعُ ، وَمِنْ « ذُو الْقَعْدَةِ » بِالْفَتْحِ شَهْرُ كَانَتْ الْعَرَبُ تَجْلِسُ فِيهِ عَنِ الْغَزْوِ .

وَتَقَعَّدَ فُلَانٌ عَنِ الْأَمْرِ : إِذَا لَمْ يَطْلُبْهُ . وَالْمَقَاعِدُ : مَوْضِعُ قَعُودِ النَّاسِ فِي الْأَسْوَاقِ وَغَيْرِهَا ، وَاحِدُهُ مَقَعَدَةٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ .

وَفِي الْحَبْرِ « إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

أَيُّ بِمَوَاضِعِ خَلُوتِهِمْ ، يَعْنِي تَحْضُرُ تِلْكَ الْأَمْكَانِ وَتَرْصُفُهَا بِالْأَذَى وَالْفَسَادِ ، لِأَنَّهَا مَوَاضِعٌ يَهْجُرُ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ . وَ « الْمَقَاعِدُ » جَمْعُ مَقَعَدٍ ، وَهِيَ أَسْفَلُ الْبَدَنِ . وَ « الْمُقْعَدُ » بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ : هُوَ الْأَعْرَجُ . وَالْمُقْعَدُ أَيْضًا : هُوَ الزَّمِنُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْحَرَكَهَ لِلْمَشْيِ ، وَمِنْهُ « عَجُوزٌ مُقْعَدَةٌ » . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يَجُوزُ الْمُقْعَدُ فِي الْعَتَاقِ » .

وَ « الْقَاعِيَّةُ » فِي مِصْطَلَحِ أَهْلِ الْعِلْمِ الضَّابِطَةُ ، وَهِيَ الْأَمْرُ الْكُلِّيُّ الْمُنْتَظِقُ عَلَى جَمِيعِ الْجَزْئِيَّاتِ ، كَمَا يُقَالُ « كُلُّ إِنْسَانٍ حَيْوَانٌ وَكُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ » وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(ققد)

« الْقَفْدُ » بِالْفَتْحِ : صَفْعُ الرَّأْسِ بِسِطِّ الْكَفِّ مِنَ الْقَفَا ، وَمِنْهُ قَفَدَنِي . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْأَقْفُدُ مِنَ النَّاسِ الَّذِي يَمْشِي عَلَى صَدُورِ قَدَمَيْهِ مِنْ قَبْلِ الْأَصَابِعِ وَلَا يَبْلُغُ عَقْبَاهُ الْأَرْضِ . وَ « الْقَفْدَانُ » بِالْتَحْرِيكِ خَرِيْطَةُ الْعِطَارِ - نَقْلًا عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ .

(قلد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [٣٦ / ٦٣] أَيُّ مِفَاتِيحِهَا ، وَاحِدُهَا مِقْلَدٌ كَمِنْجَلٍ وَمِقْلَادٍ ، وَيُقَالُ هُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ . وَالْإِقْلِيدُ : الْمِفْتَاحُ لِغَةِ يَمَانِيهِ ، وَقِيلَ مَعْرَبٌ وَأَصْلُهُ بِالرُّومِيَّةِ إِقْلِيدَسٌ ، وَالْجَمْعُ أَقْلِيدٌ . وَالْقَلَائِدُ : مَا يَقْلُدُ بِهِ الْهَدْيُ مِنْ نَعْلِ أَوْ غَيْرِهِ لِيَعْلَمَ بِهَا أَنَّهَا هَدْيٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ « يُقْلَدُهَا بِنَعْلِ قَدْ صَلَّى فِيهِ » . وَالْقِلَادَةُ : الَّتِي تَعْلُقُ فِي الْعُنُقِ .

وَقَلَدْتُهُ قِلَادَةً : جعلتها في عنقه.

وَفِي حَدِيثِ الْخِلافَةِ « فَقَلَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

أى ألزمه بها ، أى جعلها في رقبته وولاه أمرها.

وَفِي الْخَبَرِ « قَلَدُوا الْخَيْرَ وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ ».

أى قلدها طلب أعداء الدين والدفاع عن المسلمين ، أى اجعلوا ذلك لازما فى أعناقها لزوم القلائد للأعناق ، ولا تقلدوها أوتار الجاهليه ، هى جمع وتر بالكسر وهو طلب الدم والتأر. و « التَّقْلِيدُ » فى اصطلاح أهل العلم قبول قول الغير من غير دليل ، سُمى بذلك لأن المُقَلِّدَ يجعل ما يعتقد من قول الغير من حق وباطل قلاده فى عنق من قلده. و « السَّيْفُ مَقَالِيدُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ». أى يتوصل به إليهما

(قند)

« الْقَنْدُ » بالفتح فالسكون : عسل قصب السكر ، ومنه فلان الْقَنْدِيُّ (١) و « الْقِنْدُ » بالكسر : الجبل العظيم أو قطعه منه طولا ويفتح. والقِنْدِيُّ : نوع من الخمر ، وقيل ليس بخمر ولكنه عصير مصنوع

(قود)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ فِي الْقَوْدِ » (٢).

الْقَوْدُ بالتحريك : القصاص يقال أَقَدْتُ الْقَاتِلَ بِالْقَتْلِ : قتلته به ، وبابه قال ، وَمِنْهُ « لَا قَوْدَ إِلَّا بِالسَّيْفِ ».

أى لا يقام القصاص إلا به. و « الْقَوَادُ » بالفتح والتشديد : هو الذى يجمع بين الذكر والأنثى حراما. والقِيَادَةُ بالكسر : الصنعة.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُجْتَهِدُونَ - يَعْنِي فِي الْقُرْآنِ - قَوَادُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

يعنى يقودونهم

ص: ١٣٢

١- زياد بن مروان الأنبارى القندى مولى بنى هاشم ، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليه السلام ووقف فى الرضا عليه السلام رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ١٢٩.

٢- التهذيب ج ٦ صلى الله عليه وآله ٢٦٦.

إليها ، كأن المعنى يسبقونهم ويجرونهم إليها. و « القَائِدُ » واحد القُوَادِ والقَادَهُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَرِيْشٌ قَادَةٌ ذَادَةٌ ».

أى يقودون الجيوش ، جمع قَائِدٍ. و « اجتمع القُوَادُ والجنود » يريد بهم الأُمراء الذين يقودون الجيش ، أو من يقودون الخيل للرؤساء. والجنُود : العسكر.

وَفِي حَدِيثِ السَّقِيْفَةِ « فَانْطَلَقَ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ يَتَقَاوَدَانِ ».

أى ذاهبان مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر بسرعه. وقَادَ الرجل الفرس - من باب قال قُوْدًا وقِيَادًا بالكسر وقِيَادَةً.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « انْظُرُوا إِلَيَّ عَرَصَاتٍ مَنْ أَقَادَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ ».

أى جعله الله قائدا. والذي يخطر في البال أنه تصحيف « أهاده » بالهاء بدل القاف. والله أعلم. والقُوْدُ : أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها. و « القُوْدُ » بالفتح فالسكون : الخيل. ومنه حَدِيثُ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَاسْتِظْمَأْنَا لِمَصَوَارِحِ الْقُوْدِ ».

والانْقِيَادُ للشىء : الخضوع له. وفلان سلس القِيَادِ : أى سهل الانقياد من غير توقف. والقِيَادُ ككتاب : حبل تقاد به الدابه

وَفِي الْحَدِيثِ « اخْفِظْ لِسَانَكَ تَعَزَّ وَلَا تُمَكِّنِ النَّاسَ مِنْ قِيَادِكَ فَتُدَلَّ رَقَبَتَكَ » (١).

يريد أعز نفسك فى الصمت وحفظ اللسان ، ولا تمكن الناس بسبب بذله من قيادك الذى يقاد به ، وهو استعاره من قبيل

« مَنْ سَيَّبَ عِدَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ ».

وفرس أعطى قِيَادَةً : أى أطاع وأمكن من ناصيته. والمِقْوَدُ : الحبل يشد به الزمام أو اللجام تقاد به الدابه ، والجمع مَقَاوِد

ص: ١٣٣

« قيس بن قَهْدٍ » بالفتح فالسكون والبدال المهمله رجل من رواه الحديث (1). و « الْقَهَادُ » بالكسر اسم موضع. والقَهْدُ : هو الأبيض الأكر - قاله الجوهرى.

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَيْدَ شَبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رَبَّنَهُ الْإِسْلَامَ مِنْ عُنُقِهِ ».

القَيْدُ بالكسر والقَيْسُ القدر ، ومعناه قدر شبر ، يريد المبالغة فى عدم المفارقة. ومنه يقال « بينى وبينه قَيْدٌ رَمَحٍ وَقَادُ رَمَحٍ » أى قدره. و « الْقَيْدُ » بالفتح فالسكون واحد الْقَيْوِدِ ، ومنه « قَيْدَتُ الدابة » إذا شكلتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَيْدَتَكَ ذُنُوبُكَ ».

أى منعتك من فعل الخير. قال بعض شراح الحديث : هذا يدل على أن ملابسه الذنوب توجب الخذلان المستلزم لمنع الألفاظ الإلهية وفيضها على العبد المستلزم لجذبه إلى الحق والمداومه على خدمته ، وذلك لأن الذنوب نجاسات معنوية توجب تلوين العبد وظلمه نفسه ، فيبعد بسبب ذلك عن قبول النور وفيض الخيرات بسبب الكشافة التى هى ضد اللطافة المناسبة للنوريه والمجردات ، لأن الطاعة معده لها ، وكلما قوى الاستعداد كان المكلف أقبل للفيض ، لأن الفيض مشروط بالاستعداد. و « الْمُقَيَّدُ » بالضم والتشديد : موضع القيد من رجل الفرس والخلخال من المرأة

ص: ١٣٤

١- قيس بن قهد - بسكون الهاء - الأنصارى من بنى مالك بن النجار ، وهو جد أبى مريم عبد الغفار ابن القاسم الأنصارى الكوفى ، كان من الصحابه الاستيعاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٢٩٨.

(كأد)

فى حدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كَثُودًا ».

أى شاقه المصعد ، وقد تقدم معنى العقبه.

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا يَتَكَادُهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ ».

أى لا يشق عليه ، يقال تَكَادَنِي وَتَكَاءَ دَنِي عَلَى تَفْعَل وَتَفَاعَل : شق على . ومثله فى الدُّعَاءِ « لَا يَتَكَاءُ دُكَكَ عَفْوٌ عَنِ مُذْنِبٍ ».

أى لا يصعب عليك ويشق.

(كبذ)

قوله تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) [٩٠ / ٤] أى فى نصب وشده

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ قَالَ : يُكَابِدُ مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَشَدَائِدَ الْآخِرَةِ .

وَقَالَ : « ابْنُ آدَمَ لَا يَزَالُ يُكَابِدُ مَرًّا حَتَّى يُفَارِقَ الدُّنْيَا » .

وقيل فى شده خلق من حملة وولادته ورضاعه وفضامه ومعاشه وحياته وموته - كذا ذكره الشيخ أبو على (١) و « الكَبِيدُ » بالتحريك : الشده والمشقه ، من المُكَابِدَةِ للشىء ، وهى تحمل المشاق فى شىء .

وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ « أَذْنْتُ فِي لَيْلِهِ بَارِدَةٌ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا لَهُمْ؟ فَقُلْتُ : كَبَدَهُمُ الْبُرْدُ » .

أى شق عليهم وضيق ، أو أصاب أكبادهم ، وذلك أشد ما يكون من البرد لأن الكَبِيدَ مورد الحرارة والدم لا يخلص إليها إلا أشد البرد - قاله فى النهايه .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يُقَارِنُ الشَّمْسَ إِذَا ذَرَّتْ وَإِذَا كَبَدَتْ وَإِذَا غَرَبَتْ » .

قوله « وَإِذَا كَبَدَتْ » يعنى توسطت فى السماء وقت زوالها ، يدل عليه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ

« عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عِنْدَ كَيْدِ السَّمَاءِ ».

ومنه « كَبَدَ النُّجْمُ السَّمَاءَ » بالتشديد أى توسطها. وكَبِدَ كل شىء : وسطه. والكَبِدُ بكسر الباء واحد الأَكْبَادِ والكُجُودِ من الأمعاء معروف ، وهى أثنى وعن الفراء يذكر ويؤنث ، ويجوز إسكان الباء كما قالوا فى فخذ. وفى الخَبْرِ « فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَبِدِي ».

أى ظهر جنبى مما يلي الكبد. وفيه « لِكُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أُجْرٌ ».

وفيه « اللَّهُ يُحِبُّ إِبْرَادَ الْكَبِدِ الْحَرَّى » (١).

يعنى بالماء ، لأن الكَبِدَ معدن الحرارة.

وفى الحديثِ « مَنْ وَجَدَ حُبَّنَا عَلَى كَبِدِهِ فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ ».

أى لذاذه حبنا. وغلظت كَبِدُهُ : قسا قلبه.

وفى حَدِيثِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَبِدُوا عَدُوَّنَا بِالْوَرَعِ يَنْعَشُكُمْ اللَّهُ ».

أى أدخلوا الشده فى أكبادهم بورعكم ، من قولهم « كَبِدَهُمُ الْبَرْدُ » إذا أصاب أكبادهم. وكَبِدُ القوس : مقبضها. وكَبِدُ الأرض : باطنها. ووجده على كَبِدِ البحر : أى على أوسط موضع من شاطئه. وفى خَبْرِ الْخَنْدَقِ « فَعَرَضْتُ كَبِدَهُ شَدِيدَةً ».

وهى القطعه الصلبه من الأرض. وفلان تضرب إليه أكبادُ الإبل : أى ترحل إليه فى طلب العلم وغيره.

وفى الحديثِ « لَا تَعْبُوا الْمَاءَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكِبَادَ » (٢). هو بالضم وجع الكبد

(كدد)

الكد : الشده فى العمل والإلحاح فى الطلب وطلب الكسب ، ومنه الحديثُ « الْكَادُ عَلَى عِيَالِهِ فَلَهُ كَذَا » (٣).

أى المكتسب لهم القائم عليهم.

(كرد)

« الْكَرْدُ » بالضم فالسكون : جيل معروف من الناس. وكَرَدَ القومَ : أى صرفهم ورددهم.

ص: ١٣٦

١- الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٨.

٢- الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣٨١.

٣- فى الكافى ج ٥ صلى الله عليه وآله ٨٨ الكاد على عياله كالمجاهد فى سبيل الله.

وَيَكْرُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا : أى يصرف بعضهم بعضا ويردهم. و « كَرَدَوَيْهِ » لقب مسمع بن مالك (1)، وكذا كَرَدِيْنٌ - نقلًا عن الشيخ يحيى بن سعيد

(كركد)

الكَرْكَدَانُ (2) ويسمى الحمار الهندي وهو عدو الفيل ، وهو دون الجاموس ، ويقال إنه متولد بين الفرس والفيل ، وله قرن واحد عظيم فى رأسه فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوى الأصل حاد الرأس يقاتل به الفيل

(كسد)

فى الْحَدِيثِ « اشْتَرَى مَتَاعًا فَكَسَدَ ».

أى لم ينفق لقله الرغبة فيه ، يقال كَسَدَ الشَّيْءُ يَكْسُدُ من باب قتل كَسَادًا فهو كَاسِدٌ ، ومنه كَسَدَتِ السُّوقُ فهى كَاسِدٌ بغير هاء - قاله الجوهرى. وقال غيره بالهاء.

(كمد)

فى الْحَدِيثِ « كَمَدَ مُقِيمٌ ».

الْكَمِيدُ بالتحريك : الحزن المكتوم ، يقال كَمِدَ الشَّيْءُ يَكْمِدُ من باب تعب فهو كَمِيدٌ و كَمِيدٌ ، ومعناه حزن دائم غير مفارق. و « الكُمْدَةُ » بالضم تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض القلب.

وَفى الْخَبْرِ « فَكَمَدَهُ بِخَرْقِهِ ».

التَّكْمِيدُ وهو أن تسخن خرقة وتوضع على الوجع ويتابع مره بعد مره ليسكن

ص: ١٣٧

١- مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع من بنى بكر بن وائل ، أبو سيار الملقب كَرْدِينُ شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها وسيد المسامعة ، وكان أوجه من أخيه عامر بن عبد الملك وابنه ، وله بالبصرة عقب ... له نوادر كثيرة وروى أيام البسوس رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ٣٢٩.

٢- ذكره فى حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٢ بعنوان « كركند » ، وذكره الجاحظ فى كتابه الحيوان بعنوان كركدن فى عده مواضع ، انظر ج ٧ صلى الله عليه وآله ١٢٠ و ١٢٣ و ١٧٠ وغيرها.

(كند)

قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) [١٠٠ / ٦] أى كَفَّارٌ لِلنَّعْمِ جَحَّادٌ. وَالكَنُودُ: الكفور ، يقال كَنَدَ النعمة إذا كفرها فهو كَنُودٌ ، ومنه امرأه كَنُودٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَصْبَحْنَا فِي زَمَنِ كَنُودٍ ».

أى لا خير فيه. و « كِنْدَهُ » بكسر الكاف أبو حى من اليمن وهو كِنْدَةُ بن ثور - قاله الجوهرى. و « باب كِنْدَهُ » هى أحد أبواب مسجد الكوفة عن يمين القبلة لمن دخل المسجد مستقبلا ، ولعل طوائف من كنده سكنوا هناك فنسبت إليهم. والكنْدُ: القطع

(كنعد)

« الكَنَعْدُ » بالدال المهملة : ضرب من سمك البحر ، وفتح النون وسكون العين لغه - نقلا عن المغرب (١).

(كود)

قوله تعالى: (كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) [١١٧ / ٩] أى قارب وهَمَّ ولم يفعل. وفي الصحاح كَادَ وضعت لمقاربه الشيء فعل أو لم يفعل. وفي المصباح قال اللغويون كَادَتْ أَفْعَلٌ ومعناه فعلت بعد إبطاء. قال الأزهرى وهو كذلك ، وشاهده قوله تعالى: (فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) [٧١ / ٢] ومعناه ذبحوها بعد إبطاء لتعذر وجدان البقر عليهم. قوله: (أَكَادُ أَخْفِيهَا) [١٥ / ٢٠] معناه أريد أن أخفيها ، فكما جاز أن يوضع يريد موضع يَكَادُ فى قوله تعالى (جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ) فكذلك أَكَادُ. وقال الجوهرى الهمزة فى (أَخْفِيهَا) للإزالة نحو « شكَا زيد فأشكيتَه » أى أزلت شكايته ، والمعنى أَكَادُ أزيل خفاءها أى أقارب إظهارها ، وذلك أنه أخبر

ص: ١٣٨

١- وفي حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣١٣: الكنعند والكنعد كجعفر ضرب من السمك.

بإتيانها جملة ، فالمقاربه من حيث إظهارها إجمالاً وعدم وقوع المستفاد من أكاد من حيث التفصيل. قوله : (لَمْ يَكْذِبْ يَرَاهَا) [٢٤ / ٤٠] أى لا رؤيه ثمه ولا مقاربه لها.

(كيد)

قوله تعالى : (إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) [٤٥ / ٦٨] الكَيْدُ السعى فى فساد الحال على وجه الاحتيال ، تقول كَادَهُ يَكِيدُهُ كَيْدًا من باب باع : خدعه ومكر به ، فهو كَائِدٌ إذا عمل فى إيقاع الضرر به على وجه الختل ، وهو من المخلوقين احتيال ومن الله مشيه بالذى يقع به الكيد. و « الْمَكِيدَةُ » اسم من الكيد. قوله : (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) [٥ / ١٢] أى يحتالوا لك احتيالاً ، ولهذا سميت الحرب كَيْدًا لاحتيال الناس فيه. ومثله قوله تعالى : يَكِيدُونَ [٣٩ / ٧٧] أى احتالوا فى أمرى. قوله : (كِيدْنَا لِيُوسُفَ) [١٢ / ٧٦] أى كدنا له إخوته حتى ضمنا أخاه إليه ، أو علمناه الكيد على إخوته.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ».

أى احتياله وخدعه ومكره.

وَفِي الْخَبَرِ « يَكِيدُ بِنَفْسِهِ ».

أى وجود بها ، يريد النزاع من الكيد وهو السوق. وَكَادَتِ الْمَرْأَةُ تَكِيدُ كَيْدًا : حاضت ومِنَّهُ « نَظَرَ إِلَى جَوَارٍ وَقَدْ كَادَنَ فِي الطَّرِيقِ ». أى حضن.

باب ما أوله اللام

(لبد)

قوله تعالى : (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا) [١٩ / ٧٢] أى جماعات بعضهم على بعض. واحدها لِيَدَةٌ ، أى كادوا يركبون على النبى رغبه فى القراءه وشهوه لاستماعه. قال فى غريبين الهروى : من قرأ لُبْدًا فهو جمع لَابِدٍ مثل راعٍ وركع.

ص: ١٣٩

قوله : (أَهْلَكْتُ مَا لَمْ يُبَدَأْ) [٩ / ٦] أى كثيرا جما ، من التلييد كأنه من كثرته بعضه على بعض . ومنه اشتقاق اللَّبُودِ التى تفرش . و « اللَّبْدُ » كحمل : ما يتلبد من شعر أو صوف ، واللَّبْدَةُ أخص منه . و « لَبَدَ الشَّيْءُ » من باب تعب : لصق ، وكل شئء ألصقته بشئء إصاقا نعما فقد لَبَدْتَهُ . و « اللَّبَادَةُ » وزان تفاحه : ما يلبس للمطر . واللَّبِيدُ بالتحريك : الصوف . وتَلْبِيدُ الشعر : أن يجعل فيه شئء من صمغ أو خطمى وغيره عند الإحرام لثلا- يشعث ويقمل اتقاء على الشعر . قال فى النهايه : وإنما يُلَبَّدُ من يطول مكثه فى الإحرام . و « لَبِيدُ بن عامر » الشاعر الصحابى وهو المقول فيه أصدق كلمه قالها لَبِيدٌ (١):

ألا كل شئء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محاله زائل

نقل الشيخ البهائى من حواشى السيوطى على البيضاوى أن لَبِيداً قد عاش مائه وخمسه وأربعين سنة (٢)، وهو القائل :

ولقد سئمت من الحياه وطولها

وسؤال هذا الناس كيف لَبِيدٌ

(لحد)

قوله تعالى : (يُلْحَدُونَ فى أَسْمَائِهِ) [١٨٠ / ٧] أى يميلون فى صفاته إلى غير ما وصف به نفسه ، فيدعون له الشريك والصاحبه والولد ، يقال أَلْحَدَ وَلَحَدَ : إذا حاد عن الطريق . قوله : (لِسَانُ الَّذِى يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ) [١١٣ / ١٦] أى يميلون إليه ، ويشيرون إليه وقرئ يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ

ص : ١٤٠

١- يقال إن الذى قال هذه الكلمه هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

٢- قال فى الاستيعاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٣٣٨ : وقال مالك بن انس بلغنى أن لبيد بن ربيعه مات وهو ابن مائه وأربعين سنه ، وقيل إنه مات وهو ابن سبع وخمسين ومائه سنه فى أول خلافه معاويه ، وقال ابن عفير مات لبيد سنه إحدى وأربعين من الهجره يوم دخل معاويه الكوفه ونزل بالنخيله .

بفتح الياء كأنه من لَحَدَ إذا حاد عنه وعدل. قوله : (مُلْتَحِدًا) [٢٧ / ١٨] المُلْتَحِدُ : الحرز الذى يميل إليه اللاجئ. قوله : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ) [٢٢ / ٢٥] أى إلحادا بظلم والباء زائده ، قيل الإلْحَادُ الميل عن قانون الأدب كالبزاق وعمل الصنائع وغيرها ، والظُّلْمُ ما يتجاوز فيه قواعد الشرع ، وقيل غير ذلك ، ومفعول (يُرِدُ) محذوف وبالإلْحَادِ و (بِظُلْمٍ) صفتان له ، أى ومن يرد أمرا بالحداد وبظلم

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ ظَلَمٍ إِلْحَادٌ وَضَرْبُ الْخَادِمِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مِنْ ذَلِكَ الْإِلْحَادِ ».

وَأَلْحَدَ فِي دِينِ اللَّهِ : حاد عنه وعدل. و « أَلْحَدَ فِي الْحَرَمِ » : استحل حرمة وانتهكها. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُوَ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ ».

قال بعض الشارحين : الإلْحَادُ ضربان : الشرك بالله ، والشرك بالأسباب. فالأول ينافى الإيمان ويبطله والثانى يوهن عراه ويعطله. وقوله مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ من هذا القبيل - انتهى. وقولهم المَلْحَدَه والهند ، يريدون بِالْمَلْحَدَه الإسماعيليه الذين لا يعملون بالشرع مع غيبه الإمام ، وبالهند هم أهل الهند كالبراهمه الذين لا- يعملون بالشرع ولا يحسنون بعثه الأنبياء ، وهذان الفريقان يحكمان بالحسن والقبح العقليين. وفي الحديث ذكر اللِّحْد بالفتح والسكون كفلس والضم لغه ، وهو الشق فى جانب القبر ، والجمع لُحُود كفلوس ، وجمع المضموم أَلْحَاد كقفل وأقفال. وَلَحِدْتُ اللَّحِيدَ لَحِيدًا من باب نفع وأَلْحِدْتُهُ إِلْحَادًا : حفرتة. وَلَحِدْتُ الْمَيْتَ وَأَلْحِدْتُهُ : جعلته فى اللحد. وَاللَّاحِدُ : الذى يعمل اللحد

(لد)

قوله تعالى : (وَهُوَ أَلْمَدُّ الْخِصَامِ) [٢ / ٢٠٤] أى شديده العداوه والجدال للمسلمين ، من قولهم « رجل أَلْدُّ بين اللدد » يعنى شديد الخصومه لغيره ، يقال لَمَدَهُ يَلْدُهُ لَدًّا من باب تعب : اشتدت خصومه ، وهو أَلْدُّ ، والمرأه لَدَاءٌ ، والجمع لُدُّ من باب أحمر. وَلَدَّ الرَّجُلُ خِصْمَهُ لَدًّا من باب قتل :

ص: ١٤١

شدد خصومته واللُّدود بالفتح : هو ما يصب من الأدويه في أحد شقي الفم. ومنه « فأمر فلحداً بالصبر ». ولديداً الفم : جانباه.
واللديدان : جانبا الوادى

(لغد)

« اللُّغْدُودُ » واحد اللُّغَادِيدِ ، وهى اللحمتان بين الحنك وصفحته العنق ، واللُّغْدُ بإسكان الغين مثله ، والجمع أَلُّغَادٌ - قاله الجوهري.

(لكد)

فى الْحَدِيثِ « يُجْنِبُ الرَّجُلُ [فَيَصِيبُ] رَأْسَهُ الشَّيْءَ اللَّكِدُ ».

الذى يلزم الشئ ويلصق به ، صفة مشبهة من لَكَدَ كَفَرَحَ ، يقال لَكَدَ عَلَيْهِ الوسخ أى لزمه ، وتَلَكَّدَ الشئ لزم بعضه بعضاً

(لهد)

يقال لَهَدَهُ الْحِمْلُ : إذا أثقله. وَلَهَدَهُ لَهْدًا : أى دفعه لُدَّةً ، فهو مَلْهُودٌ.

باب ما أوله الميم

(مأد)

يقال امتأد فلان خيراً : أى كسبه ، ويقال للغصن إذا كان ناعماً يهتز هو يَمَأَدُ مَأَدًا حسناً.

(مجد)

قوله تعالى : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) [٢٦ / ٨٥] الْمَجِيدُ : الشرف الواسع فى كلام العرب ، والمَجِيدُ فعيل منه للمبالغة قوله : (دُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) [١٥ / ٨٥] قال الشيخ أبو على : أكثر القراء فى الْمَجِيدُ بالرفع ، لأن الله سبحانه هو الموصوف بالمجد ، ولأن الْمَجِيدُ لم يسمع فى غير صفة الله تعالى وإن سمع الْمَاجِدُ ، ومن كسر الْمَجِيدُ جعله من صفة (الْعَرْشِ) ، ويؤيده أن العرش وصف بالكرم فى قوله : (رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)

ص: ١٤٢

فجاز أيضا أن يوصف بالمجيد ، لأن معناه العلو والكمال والرفعه ، والعرش أكمل شيء وأعلاه وأجمعه لصفات الحسن. والمجد الكرم والعز.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَجْدُ حَمْلُ الْمَعَارِمِ وَإِيْتَاءُ الْمَكَارِمِ ».

ورجل ماجد : كريم شريف ، ويقال مفضال كثير الخير شريف. والتمجيد في الإنسان : أن ينسب الرجل إلى المجيد ، وهو الشرف في الآباء ورجل شريف ماجد : له آباء متقدمون في الشرف. والمجد والتمجيد : التشريف. وتعظيم وتمجيد الله كأن يقول العبد

« يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ (مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) يَا فَعَالًا (لِمَا يُرِيدُ) يَا مَنْ (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) يَا مَنْ هُوَ بِالْمُنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ».

ونحو ذلك. قيل والممجّد في عرف الشرع مخصوص بالقائل « لا- حول ولا- قوه إلا بالله » ومجّدته : إذا مدحته مدحا جيدا. ومجدني عبدى : أى شرفنى وعظمنى. وجمع المجيد أمجاد ، ومنه قولهم عليه السلام « أَمَا نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ فَأَمْجَادٌ ».

أى أشراف كرام وكذا أمجاد جمع ماجد ، كأشهاد فى شهيد أو شاهد.

(مدد)

قوله تعالى : (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) [٨٤ / ٣] أى بسطت بأن تزال جبالها وكل أكمه فيها حتى تمتد وتنبسط ، كقوله : (قاعاً صَفْصِيفاً) وقيل إنها تمتد ويزاد فى سعتها. قوله : (مَدَّ الْأَرْضَ) [١٣ / ٣] أى بسطها طولا وعرضا لتثبت عليها الأقدام. قوله : (مَدَّ الظِّلَّ) [٢٥ / ٤٥] أى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) أى دائما

لا يتغير ، أى لا شمس معه ، وقيل (مَدَّ الظِّلَّ) جعله منبسطا لينتفع به الناس (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) أى لاصقا بأصل كل ذى ظل من بناء أو شجر فلم ينتفع به أحد ، ومعنى (جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا) أى الناس يستدلون بالشمس

ص: ١٤٣

وأحوالها في مسيرها على أحوال الظل من كونه ثابتا في مكان وزائلا ومنبسطا ومتسعا ومتقلصا ، ولو لا الشمس ما عرف الظل ، ولو لا النور لما عرفت الظلمه. قوله تعالى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا) [١٢ / ٧٤] أى مبسوطا كثيرا ، قيل كان له مائه ألف دينار وعشره بنين (شُهُودًا) أى حضورا معه بمكه لا- يغيبون عنه لغناهم عن ركوب السفر للتجاره ، أسلم منهم ثلاثه نفر خالد بن الوليد وهشام وعماره. قوله : (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ) [١٨ / ١٠٩] الآية ، أى مِدَادًا يكتب به كلمات علمه وحكمته عز شأنه (لَنَفِدَ الْبَحْرُ) وانتهى (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) أى زياده ومعونه له. قوله : (يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ) [٢ / ١٥] أى يزيدهم طغيانا ، من مَدَّ الجيش إذا زاده وقواه. قوله : (يَمُدُّوَنَّهُمْ) [٧ / ٢٠٢] أى يزينون لهم. قوله : (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ) [١٠ / ٨٨] هو من مد النظر تطويله ، وأن لا يكاد يرده استحسانا للمنظور إليه وإعجابا به وتمنيا أن يكون ذلك له ، وعن بعض أهل المعرفه يجب غض البصر عن أبنيه الظلمه وملا بسهم المحرمه لأنهم اتخذوا ذلك لعيون النظاره ، فالناظر إليها محصل لغرضهم ، وكأنهم يحملونهم على اتخاذها. وَمَدَّ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ : زاد فيه. وَمَدَّ فِي عَيْنِهِ : أى أمهله وطول له. و « الْمِدُّ » بضم الميم والتشديد مقدر بأن يمد يديه فيملا- كفيه طعاما. وقد تكرر ذكره في الحديث ، وهو ربع الصاع ويجيء تحقيقه في محله. و « الْمَدَّة » بالكسر وتشديد المهمله : ما يجتمع في الجرح من القيح الغليظ منه ، وأما الرقيق فهو الصديد. وَأَمَدَّ الْجَرْحُ : صار فيه مَدَّة. وَالْمُدَّةُ من الزمان بالضم : برهه منه ، يقع على القليل والكثير ، والجمع مُدَدٌ مثل غرفه وغرف.

وَ « سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ». بكسر الميم أى مثل عددها ، وقيل ما يوازنها

فى الكثره عيار كيل أو وزن ، وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد ، وكلمات الله يقال إنها علمه ، والمَدَادُ كالمَدِّ ، تقول مَدَدْتُ الشىءَ أَمَدُّهُ مَدَاداً أو مَدّاً نصب على المصدر. والمَدَادُ : ما يكتب به. ومَدَدْتُ الدواة مَدّاً من باب قتل : إذا جعلت فيها المداد. و « المَدَّةُ » بالفتح غمس القلم فى الدواة مره للكتابه. ومنه الحَدِيثُ عَنْ أَهْلِ الْخِلَافِ « مَا أَحَبُّ أَنْى عَقَدْتُ لَهُمْ عُقْدَةً أَوْ وَكَيْتُ لَهُمْ وَكَاءً وَإِنَّ لى مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا لَأَ وَلا مَدَّةَ بِقَلَمٍ ».

ومَدَّ البحرُ مَدّاً : زاد ، والجمع مُدودٌ مثل فلس وفلوس. وامْتَدَّ الشىءُ : انبسط. والمَدَدُ بفتحيتين : الجيش. وأمَدَدْتُ الجيشَ : أعنته وقرنته به. والمَيَّادَةُ : هى الزيادة المتصله ، ومنه مَيَّادَةُ الحمام المتصله به. وكل ما أعنت به قوما فى حرب أو غيره فهو مَادَّةٌ لهم. وتَمَيَّدَ الرجلُ : تمطى. وحروف المَيِّدِ هى حروف العله ، وفى مصطلح القراء إن كان بعدها همزه تمد بقدر ألفين إلى خمس ألفات ، وإن كان بعدها تشديد تمد بقدر أربع ألفات اتفاقاً منهم مثل دابه ، وإن كان ما بعدها ساكن تمد بقدر ألفين اتفاقاً كصاد ، وإن كان بعدها غير هذه الحروف لم تمد إلا بقدر خروجها من الفم ، فمد (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لم يكن إلا بقدر خروج الحرف من الفم إلا (الرَّحِيمِ) عند الوقف فيمد بقدر ألفين.

(مرد)

قوله تعالى : (مَرَدُّوا عَلَى النِّفَاقِ) [١٠١ / ٩] أى عتوا واستمروا عليه ، من قولهم مَرَدَ يَمْرُدُ من باب قتل وسرق وكرم : إذا عتا ، فهو مَرَارِدٌ. قوله : (مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ) [٢٧ / ٤٤] أى مملس ، ومنه الأَمْرُدُ للشباب الذى لا شعر له على وجهه. قوله : مَرِيداً [٤ / ١١٧] أى مَارِداً عاتياً ، ومعناه أنه قد عرى عن الخير وظهر شره ، من قولهم شجره

مَرْدَاءُ : إذا سقط ورقها وظهرت عيدانها. قوله : (شَيْطَانٍ مَارِدٍ) [٣٧ / ١٧] أى خارج عن الطاعة متمكن من ذلك. والمَارِدُ : العائد الشديد. وسُلطان المَرْدَةِ : كبيرهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « شَهْرُ رَمَضَانَ تُصَفَّدُ فِيهِ مَرْدَةُ الشَّيَاطِينِ ».

هى جمع مَارِد. والمَرِيدُ بالفتح : التمر ينقع فى اللبن حتى يلين. ومنه مَرَدَ الخبزَ يَمْرُدُهُ مَرْدًا من باب قتل : أى مائه حتى يلين. و « مَرَادٌ » وزان غراب قبيله سُمى باسم أبيهم مُرَاد بن مالك ، قيل اسمه جابر فتمرد على الناس - أى عتا عليهم - فسمى بذلك.

(معد)

« المَعِدَّةُ » وزان كلمه وبكسر الميم وسكون العين أيضا ، وهى من الإنسان مقر الطعام والشراب ، قيل انحداره إلى الأمعاء ، وجمعت على مَعَد مثل سدره وسدر. وفى الصحاح المَعِدَّةُ للإنسان بمنزله الكرش لكل مجتر. وعن بعض العارفين المَعِدَّة حوض البدن ، شبهت به وشبهه البدن بالشجر والعروق الواردة إليها بعروق الشجر الضاربه إلى الحوض الجاذبه ماءه إلى الأغصان والأوراق ، ثم إنه جعل الحرارة الغريزيه فى البدن مسلطة عليه تحلل الرطوبات تسليط السراج على السليط ، وجعل قوه ساريه فى عروق وارده منه إلى الكبد طالبه منه ما صفا من الأخلاط التى حصلت بسبب عروق وارده منه إلى المعده جاذبه منها ما انهضم من المشروب والمطعموم لينطبخ فى الكبد مره أخرى ، وهذا معنى الصدور بعد الورود ، فإذا كان فى المعده غذاء صالح يحصل للأعضاء غذاء محمود ، وإذا كان فاسدا لكثره أكل أو شرب أو إدخال طعام على طعام ونحوه كان سببا لقوه الأخلاط الرديه الموجهه للأمراض ، (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ). وعن الغزالي أنه قال : المَعِدَّة ينبوع الشهوات إذ منها يتشعب شهوه الفرج ، ثم من غلبته المأكول والمنكوح يتشعب شهوه المال ، إذ لا يتوصل إلى قضاء

الشهوتين إلا به ، ويتشعب من شهوه المال شهوه الجاه ، إذ يعسر المال دونه ، ثم عند حصول الجاه والمال تزدحم الآفات كلها كالكبر والرياء والحسد والعداوه والحقد وغيرها ، ومنع جميع ذلك البطن. ومَعَدَّ في الأرض : ذهب. ومَعَدَّتْ الشئءَ وامْتَعَدَّتْهُ : اجتذبتة بسرعه. قال الجوهري : والمَعِيدُ الغض من البقل. و « مَعِيدُ بْنُ عَدْنَانَ » أبو العرب خاف أن يندرس الحرم فوضع أنصابه وكان أول من وضعها ، ثم غلبت جُرْهُمُ بمكه على ولايه البيت ، ثم غلبت عليه خزاعه حتى جاء قصي بن كلاب فغلب عليهم وولى البيت.

(مهد)

قوله تعالى : (فَلَا تُفْسِدْهُمْ يَمَّهْدُونَ) [٣٠ / ٤٤] أى يوطئون لأنفسهم منازلهم كما يوطئ من مهد فراشه وسواه لئلا يصيبه ما ينغص عليه مرقده ومثله قوله : (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) [٥١ / ٤٨] أى نحن. قوله : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) [٦ / ٧٨] بكسر الميم أى فراشا ، والمِهَادُ الفراش ، يقال مَهَّدْتُ الْفِرَاشَ مَهْدًا : إذا بسطته ووطأته ، وجمعه أمْهَدَةٌ ومُهْدٌ بضمين. قوله : وأرض ذات مِهَادٍ من ذلك. ومَهَّدْتُ الْأَمْرَ تَمْهِيدًا : ووطأته وسهلتته. والمَهْدُ : الموضع يهياً للصبى ويوطأ وجمعه مِهَادٌ مثل سهم وسهام ، ويجمع على مُهَدٍ ككتاب وكتب وعلى مُهَوْدٍ كفلس وفلوس. والمَهْدِيُّ عليه السلام مر فى « هدى ».

(ميد)

قوله تعالى : (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) [١٦ / ١٥] يعنى لئلا أن تميد بكم ، أى تتحرك وتميل بكم ، يقال مَادَ الشئءُ يَمِيدُ مَيْدًا من باب باع ومِيدَانًا بفتح الياء : إذا تحرك. و « الْمَيْدَانُ » من ذلك لتحرك جوانبه عند السباق مثل شيطان ، والجمع مَيَادِينٍ كشياطين. ومَادَتِ الْأَغْصَانُ : تمايلت.

ومَادَ الرَّجُلُ : تبختر. قوله : (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) [١١٢ / ٥]
الآية. المَائِدَةُ هي الخوان يكون عليها الطعام ، فإن لم يكن عليه طعام فهو خِوَان. قيل هي من مَادَهُ مَائِدًا : أى أعطاه ، وهي فاعله
بمعنى مفعوله مثل (عَيْشِهِ رَاضِيَةً) لأن المالك مادها للناس ، أى أعطاهم إياها ، وقيل هي من مَادَ يَمِيدُ : إذا تحرك.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْأَسْوَاقُ مَيْدَانٌ إِبْلِيسُ يَغْدُو بِرَأْيَتِهِ وَيَضَعُ كُرْسِيَّهُ وَيَبُثُّ ذُرِّيَّتَهُ فَيَبْنِي مُطْفَفٍ فِي قَفِيزٍ أَوْ طَائِشٍ فِي مِيزَانٍ أَوْ سَارِقٍ
فِي ذَرَعٍ أَوْ كَاذِبٍ فِي سَلْعَةٍ ».

الحديث. ومَيْدَ لَغَهُ فِي بَيْدٍ بِمَعْنَى غَيْرِ.

باب ما أوله النون

(نجد)

« النَّجْدُ » ما ارتفع من الأرض والجمع نَجَادٌ وَنُجُودٌ وَأَنْجَدٌ ، ومنه حَدِيثُ الْمَوَاقِيتِ « الْعَقِيقُ لِأَهْلِ نَجْدٍ » (١).

وهو وقت لما أنجدت الأرض وأنت مُتَّهِمٌ.

قَوْلُهُ : « لِمَا أَنْجَدَتِ الْأَرْضُ ».

أى لما ارتفع منها ، قيل وهمزه باب الإفعال هنا للدخول يقال « أَنْجَدَ الرَّجُلُ » أى دخل فى أرض نجد ، أو للصيروره أى
صارت ذا نجد وارتفاع ، وقوله « وَأَنْتَ مُتَّهِمٌ » بكسر الهاء على صيغه اسم الفاعل : أى داخل فى تهامه. وفى بعض نسخ الحديث
« وَأَنْتَ فِيهَا » أى فى تلك الأرض المرتفعه ، وفى بعضها « وَأَنْتَ مِنْهُمْ » أى من أهل نجد. وَنَجْدٌ خَاصٌ لِمَا دُونَ الْحِجَازِ مِمَّا يَلِي
العراق. وَنَجْدٌ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ إِلَى ذَاتِ عَرَقٍ

ص: ١٤٨

إلى اليمامة إلى جبلى طى وإلى وَجْرِهِ وإلى اليمين ذات عرق أول تهامه إلى البحر وجده ، وقيل تَهَامَهُ ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المغرب فهو عَوْرٌ والمدينه شرفها الله تعالى لا تهاميه ولا نجديه فإنها فوق الغور ودون نجد. قال الجوهري : نَجْدٌ من بلاد العرب وهو خلاف الغور ، والغور تهامه وكل ما ارتفع من تهامه إلى أرض العراق فهو نَجْدٌ ، وهو مذكر ، و « أَنْجَدْنَا » أخذنا فى بلاد نجد. و « النَّجْدُ » بالتحريك : متاع البيت من فرش ونمارق وستور ، والجمع أَنْجَادٌ ونُجُودٌ. والتَّنْجِيدُ : التزيين ، يقال بيت مُنَجَّدٌ أى مزين.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَجَدَ فَرَحْرَفَ ».

قيل إما من النَّجْدِ وهو ما ارتفع من الأرض ، أو مما يُنَجَّدُ به البيت أى تزين من بسط وفرش ووسائله ، والزُّخْرُفُ بالضم الذهب وزخْرَفَهُ زينته. و « النَّجَادُ » بالتشديد : الذى يعالج الفرش والوسائل ويخيطها. و « النَّجَادُ » بكسر النون مخففه : حمائل السيف يكنى به عن طول القامه ، فيقال هو طويل النَّجَادِ أى القامه. و « النَّجِيدَةُ » بفتح النون فالسكون : الشجاعه ، يقال نَجِيدَ الرجل بالضم فهو نَجِيدٌ ونَجِيدٌ والجمع أَنْجَادٌ مثل أيقاظ ، وجمع نَجِيدٍ نَجْدَاءٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَمَا بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادٌ ».

أى أشداء شجعان.

(ندد)

قوله تعالى : (وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا) [٩ / ٢١] أى أمثالا ونظراء واحدهم نَدٌّ ، وهو المثل والنظير ، ومنه الدُّعَاءُ « وَكَفَرْتُ بِكُلِّ نَدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ».

قال الهمداني فى كتاب الألفاظ : الأُنْدَادُ والأُنْدَادُ والأَكْفَاءُ والنُّظْرَاءُ والأَشْبَاهُ والأَقْرَانُ والأمثال والأشكال نظائر ، وعن الراغب النُّدُّ يقال فيما يشارك فى الجوهرية فقط ، والشَّكْلُ يقال فيما يشارك فى القدر والمساحه ، والشُّبُهَةُ

ص: ١٤٩

يقال فيما يشارك في الكيفيه فقط ، والمساوى فيهما يشارك في الكميّه فقط ، والمثُلُ عام في الألفاظ كلها. و « نَدَّ البعيرُ » من باب ضرب نَدًّا ونَدَادًا بالكسر ونَدِيدًا : نفر وذهب على وجهه شاردًا ، والجمع نَوَادٌ ومنه قراءه بعضهم يَوْمَ التَّنَادِّ بتشديد الدال ، أى الفرار. ومنه حَدِيثُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ « فَهْمٌ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ ».

أى مطرود ذاهب لوجهه ، إما لإنكاره المنكر أو لقله صبره على مشاهدته.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ أَفْلَتَكَ شَيْءٌ مِنَ الصَّيْدِ أَوْ نَدَّ فَاَرْمِهِ بِسَهْمِكَ ».

وَمِنْهُ « ذَهَبَتِ الشَّاهُ مُتَحَيِّرَةٌ نَادَةٌ ».

أى نافره شارده على وجهها. ونَدَّ القوم من باب قتل : اجتمعوا ، ومنه النَّادِي ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم. والنَّادُ والنَّادِي : الداهيه. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِمَامُ مَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّادُ ».

وَنَدَى الشَّيْءُ : إذا ابتل فهو نَدٍ ، مثل تعب. وأرض نَدِيَّةٌ : فيها نداوه ورطوبه.

وَفِي حَدِيثِ جَرِيدَتِي الْمَيِّتِ « يُخَفَّفُ بِهِمَا عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِمَا نَدَاوَةٌ ».

أى بله ورطوبه.

(نرد)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ صَاحِبِ النَّرْدِ » (١).

النَّرْدُ هو النردشير الذى هو من موضوعات سابور بن أردشير بن بابك أردشير أول ملوك الساسانيه ، شبه رقعته بوجه الأرض والتقسيم الرباعى بالكعاب الأربعة ، والرقوم المجمعوله ثلاثين بثلاثين يوما ، والسواد والبياض بالليل والنهار ، والبيوت الاثنى عشرية بالشهور ، والكعاب بالأفضيه السماويه للعب بها والكسب. و « نَرْدَشِيرٌ » معرب وشير معناه حلو. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخَنْزِيرِ وَدَمِهِ ».

أراد تصوير قبحه تنفرا عنه كتشبيه وجهه المجدور بسلحه جامده نقرتها الديكه وفيه « النَّرْدُ أَشَدُّ مِنَ الشُّطْرُنِجِ » و « اللَّاعِبُ بِالنَّرْدِ ».

ص: ١٥٠

(نشد)

فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « أَنْشُدْكَ دَمَ الْمَظْلُومِ ».

هو بفتح همزه وضم شين متعديا إلى مفعولين أو مضمنا ، أى أطلب منك وأسألك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم يعنى الحسين بن على عليه السلام وتنتقم من قاتله ومن الذين أسسوا الجور والظلم عليه وعلى أهل البيت عليهم السلام.

وَفِي الْخَبْرِ « نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ ».

أى سألتك بالله وبالرحم. وَنَشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِذَا فَعَلْتَ : معناه ما أطلب منك إلا فعلك ، ويقال نَشَدْتُكَ اللَّهَ وَبِاللَّهِ وَنَشَدْتُكَ أَى سَأَلْتُكَ وَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ وَأَنْشَدَ الشَّعْرَ إِِنْشَادًا ، وهو النَّشِيدُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَنَشِيدُ الشَّعْرِ : قِراءَتُهُ .

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنْ تَنَاشُدِ الْأَشْعَارِ ».

وهو أن ينشد كل واحد صاحبه نشيدا لنفسه أو لغيره افتخارا أو مباهاة أو على وجه التفكه بما يستطاب منه ، وأما ما كان فى مدح حق فهو خارج عن الدم بل هو مستحب كما صرحت به الأخبار.

(نضد)

قوله تعالى : (لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) [١٠ / ٥٠] يعنى نضد بعضه على بعض يقال نَضَدْتُه نَضْدًا مِنْ بَابِ ضَرَبٍ : جعلت بعضه على بعض ، وإنما يقال نَضِيدٌ ما دام فى كفره فإذا انفتح فليس بنضيد. ومثله قوله تعالى : (وَطَلْحٌ مَنُضُودٌ) [٢٩ / ٥٦] أى نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه ، فليست له ساق بارزه - قاله الشيخ أبو على (١). والنضد بالتحريك : متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض ، والجمع أنضاد.

(نقد)

قوله تعالى : (لَنْفِدَ الْبِحْرُ) [١٠٩ / ١٨] أى فنى ولم يبق منه شىء ، من قولهم : نَفَدَ الشَّيْءُ يُنْفَدُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : فنى وانقطع.

(نقد)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَرَادَ أَنْ تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ فَلْيَتَّخِذِ النَّقْدَ مِنَ الْعَصَا ».

النُّقْدُ

ص: ١٥١

عصا لوز مُرٌّ - قاله الصدوق (١). والنَّقْدُ : نقد الدراهم ، يقال ونَقَدْتُ له الدراهمَ : أعطيتها ، فانتَقَدَهَا أى قبضتها ونَقَدْتُ الدراهمَ وانتَقَدْتُهَا : إذا خرجت منها الزيف. وبيع النَّقْدِ : هو بيع الحال بالحال. و « النَّقْدُ » بالتحريك : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين - قاله الجوهرى (٢).

(نكد)

« عيش نَكِدٌ » أى قليل عسر ، يقال نَكِدَ عيشهم بالكسر - من باب تعب يَنْكِدُ نَكْدًا : اشتد. ونَكِدَتِ الركيه : قل ماؤها. ورجل نَكِدٌ : أى عسر. وقوم أَنَكَادٌ : إذا تعاسروا. وعطاء نَكِدٌ : أى قليل نزر.

(نمرد)

« نُمْرُودٌ » بالضم من الجبابره معروف.

(نهد)

فى الْحَدِيثِ « فَنَهَدَ إِلَى ».

أى نهض وتقدم. ومنه نَهَدْتُ إلى العدو نَهْدًا - من بابى قتل ونفع - : أى نهضت وبرزت ، والفاعل نَاهِدٌ ، والجمع نُهَادٌ مثل كافر وكفار. ونَهَيْدَ الثدى نُهُودًا من باب قعد ونفع لغه : كعب وأشرف ، وسمى الثدى « نَهْدًا » لارتفاعه. و « نَهْدٌ » بالفتح فالسكون : قبيله من اليمن. و « نَهَاوْنُدٌ » مثلثة النون : بلد من بلاد الجبل قرب همدان (٣).

ص: ١٥٢

١- معانى الأخبار ص.

٢- وفى حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٤٣ : النقد بفتح النون والقاف ومعناه الغنم ، واحدها نقده وجمعها نقاد.

٣- فى معجم البلدان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٣١٣ : هى مدينه عظيمه فى قبله همدان بينهما ثلاثه أيام ... يقال إنها من بناء نوح ، أى نوح وضعها ، وإنما سميت نوح أونند فخففت وقيل نهاوند ، وقال حمزه أصلها بنوهاوند ، فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف.

والهيثم بن أبي مسروق النهدي من رواه الحديث (١).

باب ما أوله الواو

(وَأَد)

قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) [٨١ / ٨] المَوْؤُودَةُ بنت تدفن حيه ، وكانت كنده تدفن البنات.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِمَنْحِ الْمَيْمِ وَالْوَأْوِ.

قيل والمراد بِالْمَوْؤُودَةَ الرحم والقرايه وإنه تسأل قاطعها سبب قطعها (٢).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهُ قَالَ: هُوَ مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَعْنِي قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ قُتِلَ فِي جِهَادٍ.

وَفِي الْخَبَرِ «أَنَّهُ نَهَى عَنْ وَاْدِ الْبَنَاتِ».

أى قتلهن ، لأنهم كانوا فى الجاهليه يدفنونهن وهن حيات فى التراب. و « التُّودَةُ » بضم التاء كهُمَزَهُ مِنَ الْوَيْدِ ، وهى السكون والرزانه والتانى والمشى بثقل ، ويقال التُّودَةُ محموده فى غير أمر الآخره ، أما فيه فلا ، يشهد له قوله (فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ) و (سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ). ويقال « ايتَادُ فى مشيته » أى اقتصد. وايتئدُ فى أمرك : أى تثبت ، وأصل الياء واو.

(وَتَد)

قوله تعالى: (وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ) [٣٨ / ١٢] جمع وَتَد بالكسر وهو أفصح من الفتح ، قيل كان إذا عذب رجلا بسطه على

الأرض أو على خشب ووَتَدَ يديه ورجليه

ص: ١٥٣

١- اسم أبى مسروق عبد الله النهدي ، والهيثم كوفى قريب الأمر له كتاب نواذر انظر رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ٣٤١.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٣١.

٣- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٣١.

بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله. و «الْوَتِدَانِ» في الأذنين اللذان في باطنهما كأنه وتد - قاله الجوهري.

(وجد)

قوله تعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا) [٥٨ / ٢٢] الآية. قال الشيخ أبو علي: هو من التخيل، أي من الممتنع المحال أن تجد قوما يوالون من خالف الله ورسوله، والغرض أنه لا ينبغي أن يكون ذلك، وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغه في النهي عنه. قوله: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) [٩٣ / ٦] قال المفسر: هو من الوجود الذي بمعنى العلم، والمنصوب مفعول وجد، والمعنى ألم تكن يتيما وذلك

أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَهُوَ جَنِينٌ أَوْ بَعْدَ مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ عَلَى اخْتِلَافِ الرُّوَايَةِ فِيهِ ، وَمَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ ابْنُ سِنَيْنِ ، فَأَوَاهُ اللَّهُ بِجَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ وَفَاةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَحَبَّبَهُ إِلَيْهِ حَتَّى كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ أَوْلَادِهِ وَكَفَلَهُ وَرَبَّاهُ ، وَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَانَ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ .

قوله: (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا) [٤ / ٤٣] الآية. قال بعض المفسرين: يمكن أن يراد بعدم وجدان الماء عدم التمكن من استعماله وإن كان موجودا، فيسرى الحكم إلى كل من لا يتمكن من استعماله كفاقد الثمن أو الآله أو الخائف من لص أو سبع ونحوهم. قال: وهذا التفسير وإن كان فيه تجوز إلا أنه هو المستفاد من كلام محققى المفسرين من الخاصه والعامه - انتهى، وهو جيد. قوله: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً) [٥ / ٨٢] الآية قال المفسر: اللام فى لَتَجِدَنَّ لام القسم والنون دخلت لتفصل بين الحال والاستقبال. قال: وهذا مذهب الخليل وسيبويه. و (عِدَاوَةٌ) منصوب على التمييز. قوله: (وَلَيْسَ يَخْفَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) [٢٤ / ٣٣] قيل أى أسبابه، والمراد بالنكاح ما ينكح به، والمراد بِالْوَجِدَانِ التمكن منه، فعلى الأول نكاحا منصوب على المفعوليه، وعلى الثانى بنزع الخافض،

أى من نكاح. قوله : (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ) [٦ / ٦٥] بالضم أى من سعتكم ومقدرتكم.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَرَضَ الْحَجَّ عَلَى أَهْلِ الْجِدَّةِ » (١).

بتخفيف الدال وهو الغنى وكثره المال والاستطاعه ، يقال وَجَدَ يَجِدُ جِدَةً استغنى. والمَوْجِدَةُ : ما يجده الإنسان. و « الْوَاجِدُ » من أسمائه تعالى ، وهو إما من الجِدَّةِ وهو الغنى ، فيكون معناه الغنى الذى لا يفتقر إلى شيء ، وإما من الْوُجُودِ ، وهو الذى لا يحول بينه وبين ما يريد حائل. والواجد : الغنى القادر على الشيء. و وَجَدَ مَطْلُوبَهُ يَجِدُهُ وَجُوداً وَيَجِدُهُ بِالضَّمِّ لَغَةً : ظفر به. و وَجَدَ عَلَيْهِ فِي الْغَضَبِ مَوْجِدَةً وَوَجِدًا

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ ».

أى لا- تغضب على من سؤالى. و وَجَدَ فِي الْحَزْنِ وَجِيداً بِالْفَتْحِ. وَتَوَجَّدْتُ لِفُلَانٍ : حزنت له. و وَجَدَ ضَالَّتَهُ وَجِيدَاناً : إذا رآها ولقيها. و وَجَدَ بِفُلَانِهِ وَجِدًا : أحبها حبا شديدا. وافتقر بعد وَجِدٍ : أى سعه. و وَجَدَ بَعْدَ فَقْرٍ : استغنى. وَأَوْجَدُهُ : أغناه. ومنه الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَدَنِي بَعْدَ ضَعْفٍ ». أى قوانى.

وَفِي الْحَدِيثِ « قِيلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ : كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبِقَائِهِ وَيَسْتَقِمُّ بِصِحَّتِهِ وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمِنِهِ » (٢).

قال الفاضل المتبحر ميثم : سببه البقاء للفناء والصحة للسقم تقريبيهما إليهما وكونهما غايتين لهما وألما من الدنيا ، وإنما يؤتى المرء ويدخل عليه ما يكره منها.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « لَوْ لَا أَنْ يَجِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَلْبِهِ لَعَصَبْتُ الْكَافِرَ بِعَصَابِهِ مِنْ حَدِيدٍ لَا يُصَدِّعُ رَأْسُهُ أَبَدًا ».

قوله :

ص: ١٥٥

١- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٦٦.

٢- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٧٧.

« يَجِدُ » أى يخطر بباله شىء. وَالْوَجَادَةُ بالكسر بيت الضبع ، ومنه الْحَدِيثُ « انْجَحَرَ عَنِّي انْجَحَارَ الضَّبُعِ فِي وَجَارِهَا ».

وَالْوَجُودُ : خلاف العدم. واختلف فى أنه عين الماهيات أم لا-: فجمهور المتكلمين على أن الوجودَ زائد على الماهيات فى الواجب والممكن والحكماء فى الواجب عينه وفى الممكن زائد عليه ، ولعل هذا أقرب. وتحقيق البحث فى محله. و « الوجودان » من القوى الباطنه ، وكل ما يدرك بالقوه الباطنه يسمى الوجوداتِ.

(وحد)

قوله تعالى : (دَرَزْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) [١١ / ٨٤] أى لم يشركنى فى خلقه ، أو وَحِيدًا لا مال له ولا بينين وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : الْوَحِيدُ وَلَدُ الزَّنَا ، وَهُوَ زُفْرٌ.

وعن الشيخ أبو على يعنى الوليد بن المغيرة. قال : يريد ودعنى وإياه وخل بينى وبينه فإنى أجزيك فى الانتقام منه عن كل منتقم. قوله : (قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَادِهِ) الآية قال المفسر : أى بخصله واحده ، وفسرها بقوله (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى) [٤٦ / ٣٤] على أنه عطف بيان لها ، وأراد بقيامهم إما القيام عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وتفرقهم عنه ، وإما الانتصاب فى الأمر والنهوض فيه بالهمه ، والمعنى (إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَادِهِ) إن فعلتموها أصبتم الحق ، هى أن تقوموا لوجه الله خالصا اثنين اثنين وواحدا وواحدا (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) فى أمر محمد وما جاء به بعدل وإنصاف من غير عناد ومكابره ، إن هذا الأمر العظيم الذى تحته ملك الدنيا والآخرة لا يتصدى لادعاء مثله إلا أحد رجلين : إما مجنون لا يبالى باقتضاء حد إذا طول بالبرهان عجز ، وإما عاقل كامل مرشح للنبوه ومؤيد من عند الله بالآيات والحجج ، وقد علمتم أن محمدا ما به من جنون بل علمتموه أرجح الناس عقلا وأصدقهم قولاً وأجمعهم للمحامد. قال : وما للنفى ويكون استئناف كلام

تنبيها من الله تعالى على طريق النظر في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِهِ تَعَالَى : « وَاحِدِي الذَّاتِ وَاحِدِي الْمَعْنَى ».

بمعنى أنه لا- ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم ، وقيل وَاحِدِي المعنى أى الصفات ، فَرِضَاءُ ثوابه وسخطه عقابه من غير شىء يتداخله فيهيجه من حال إلى حال. وفيه « الْوَاحِدُ بِلَا تَأْوِيلٍ ».

يعنى من جميع الجهات واحد ، بخلاف سائر الأشياء فإن وحدتها باعتبار العدد. ومثله « كل مسمى بِالْوَحْدَةِ غيره قليل » يريد أنه لا يوصف بالقله وإن كان واحدا ، وذلك أن الْوَاحِدَ يقال لِمَعَانٍ والمشهور منها هو كون الشىء مبدأ للكثرة يكون عَادًا ومكيالا ، وهو الذى يلحقه القله والكثرة الإضافيان ، فإن كل واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبه إلى الكثره التى تصلح أن يكون مبدأ لها ، والمتصور لأكثر الناس كونه واحدا بهذا المعنى فلذلك نزهه عليه السلام عنه بذكر لازمه وهو القليل لظهور بطلان هذا اللازم فى حقه تعالى واستلزام بطلانه بطلان الملزوم المذكور - كذا قرره بعض شراح الحديث. و « الْوَاحِدُ تَعَالَى » الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ : إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) .

وَالْوَاحِدُ الْأَحِيدُ : اسمان دالان على معنى الوجدانيه. وَالْوَاحِدُ الْحَقِيقِيُّ : ما يكون منزه الذات عن التركيب الخارجى والذهنى. والفرق بين الْوَاحِدِ وَالْأَحِيدِ على ما ذكره بعض الأعلام من وجوه : « الأول » - أن الْوَاحِدَ هو المتفرد بالذات ، وَالْأَحِيدُ هو المتفرد بالمعنى. « الثانى » - أن الْوَاحِدَ أعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ، ولا يطلق الْأَحِيدَ إلا على من يعقل. « الثالث » أن الْوَاحِدَ يدخل الضرب والعدد ، ويمتنع دخول الْأَحِيدِ فى ذلك.

و « الْوَاحِدُ » هو أول الأعداد ، ويجمع على أَحِيدَانِ وَوَحِيدَانِ بضم الهمزة والواو. وفلان لا وَاحِدَ له : أى لا نظير له. وفلان أَوْحَدُ أهل زمانه : إذا لم يكن له فيهم مثل. وجاءوا وَحِيدَانًا : أى متفردين جمع وَاحِدٍ كراكب وركبان. ومن كلامهم « إن كنت لا بد فاعلا لها فَوَاحِدَةٌ » أى لا تفعل وإن فعلت فافعل واحده. و « الْوَاحِدَةُ » بفتح الواو الانفراد ، ويقال رأيتَه وَحْدَهُ - قاله الجوهري ، وهو منصوب عند أهل الكوفة على الظرف وعند أهل البصرة على المصدر ، كأنك تقول أَوْحَدْتُهُ برؤيتي إيحادا لم أر غيره ثم وضعت وحده هذا الموضع.

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ « فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلِيٍّ حِدَهُ ».

أى منفردا وحده ، وأصلها الواو فحذف من أولها وعوض عنها بالهاء فى الآخر كعده وزنه من الوعد والوزن. وأهلُ بِالتَّوْحِيدِ : أى بنفى الشرك. وكلمه « التَّوْحِيدِ » تسمى كلمه الإخلاص. وقيل إنما سميت بذلك لأن من تمسك بما فيها اعتقادا وإقرارا كان مخلصا ، وقيل من قرأها على سبيل التعظيم.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ؟ فَقَالَ : كُلُّ مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ. قَالَ السَّائِلُ : قُلْتُ كَيْفَ يَقْرَأُهَا؟ قَالَ : كَمَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ وَزَادَ فِيهِ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي » (١).

والإِتِّحَادُ : صيروره الشئين الموجودين شيئا واحدا ، وهو حقيقى ومجازى ، فالحقيقى منه ما كان بلا زياده ولا نقصان وهو ممتنع فى نفسه ، والمجازى صيرورتهما شيئا آخر بكون وفساد وهو من عوارض الأجسام.

(وحد)

الوحد : ضرب من سير الإبل سريع - قاله الجوهري وغيره. و « وَحْدَهُ » بفتح الواو وسكون الخاء :

ص : ١٥٨

(ودد)

قوله تعالى : (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ) [١٤ / ٨٥] الْوَدُودُ من أسمائه تعالى ، وهو فعول بمعنى مفعول من الْوَدِّ المحبه ، فالله تعالى مَيُودُودٌ أى محبوب فى قلوب أوليائه ، أو هو فعول بمعنى فاعل ، أى الله يحب عباده الصالحين ، بمعنى يرضى عنهم. قوله : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) [٩٦ / ١٩] أى محبه فى قلوب الصالحين. قوله : (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) [٢ / ٢٦٦] الآية. قال المفسر : هذا مثل لمن يعمل الأعمال الحسنه التى لا يبتغى بها وجه الله فإذا كان يوم القيامة وجدها محبته لا ثواب عليها ، فيتحسر عند ذلك حسره من كانت له جنه هذه صفتها وله أولاد صغار والجنه معاشهم فهلكت بالصاعقه قوله : (وَلَا تَذَرْنِ وُدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) [٢٣ / ٧١] هى أصنام للعرب من أعظم أصنامهم ، فَوَدَّ لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير ، ولذلك سموا بعبد وُدِّ وعبد يغوث. قوله : (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [٢٣ / ٤٢] أى لا أسألكم عليه إلا أن تودوا قرابتي وتصلوا أرحامهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ».

والوَدُّ والوُدُّ كسرا وضما الموده. والوُدُّ بالفتح مثله. والوُدُّ أيضا الوتد فى لغه أهل نجد - قاله الجوهري. ووَدِدْتُ الرجل - من باب تعب أَوَدُّ : إذا أحببته ، والاسم الْمَوَدَّةُ. وتَوَدَّدَ إليه : تحبب إليه ، وهو وُدُودٌ أى محب يستوى فيه الذكر والأنثى. ووَدِدْتُ لو أنك تفعل كذا : أى تمنيت.

(ورد)

قوله تعالى : (وَنَسِيقَ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا) [١٩ / ٨٦] قيل الْوِرْدُ مصدر وَرَدَ يَرِدُ وِرْدًا ووُرُودًا. والوِرْدُ بالكسر : الماء الذى يورد

والذى يرد عليه. وفى التفسير وَرَدًا أى عطاشا. وقوله : (بِشْسِ الْوَرْدِ الْمَوْزُودُ) [١١ / ٩٨] أى بشس الورد الذى يردونه النار ، لأن الوارد إنما يقصد لتسكين العطش وتبريد الأكباد والنار ضده. قوله : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) [١٩ / ٧١]

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « أَمَا تَسْمَعُ الرَّجُلَ يَقُولُ وَرَدْنَا مَاءَ بَنِي فَلَانٍ فَهُوَ الْوَرُودُ وَلَمْ يَدْخُلْهُ ».

قوله : (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) [١٢ / ١٩] أى الذى يتقدمهم إلى الماء ويسقى لهم. قوله : (فَكَانَتْ وَرَدَهُ كَالدَّهَانِ) [٥٥ / ٣٧] أى حمراء ، يعنى تتقلب حمراء بعد أن كانت صفراء أو صارت كلون الورد تتلون كالدهان المختلفه جمع دهن.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ مَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا لَّا وَاللَّهِ ».

أى لا- يشرف على. و « الْوَرْدُ » كَقِرْدٍ : هو الجزء من قرأت وَرَدِي والجمع أَوْرَادٌ. والورد أيضا : موافاه المكان والإشراف قبل دخوله ، يقال وَرَدَنَ الماء أى أشرفن عليه وربما يكون الْوَرُودُ دخولا ، ومنه الْحَدِيثُ « الْحَيَاضُ تَرِدُهَا السَّبَاعُ ».

أراد تدخلها وتشرب منها مع احتمال إرادته الإشراف عليها. قال بعض شراح الحديث : والأول أصح. و « الْوَرْدُ » بفتح فسكون : الذى يشم ، الواحد وَرْدَةٌ ، والجمع وَرُودٌ. ومنه « قَمِيصٌ مُورَّدٌ وملحفه مُورَّدَةٌ » للذى صيغ على لون الورد ، وهو دون المضرج. و « بنات وَرْدَانٍ » بفتح الواو دوبيه تتولد فى الأماكن النديه ، وأكثر ما تكون فى الحمامات والسقايات ، ومنها الأسود والأبيض والأحمر والأصفر - قاله فى حياه الحيوان (١). وفى غيره « بنات وَرْدَانٍ » دود العذره وَوَرَدَ فَلَانٌ وَرُودًا : حضر.

(وسد)

الْوَسَادُ : المتكأ والمخده كَالْوَسَادِ.

ص: ١٦٠

وتثالث. و « إِنَّ وَسِيَادَكَ لَعَرِيضٌ » كناية عن كثرة النوم ، لأن من عرض وساده طاب نومه ، أو كناية عن عرض قفاه وعظم رأسه وذلك دليل الغباوه. وقولهم « رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ » يحتمل كونه مدحا أى لا يمتنه ولا يطرحه بل يجله ويعظمه ، وذما أى لا يكب على تلاوته إكباب النائم على وساده. ومن الأول

قَوْلُهُ « لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ ».

ومن الثانى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ : إِنِّي أُرِيدُ طَلَبَ الْعِلْمِ فَأَخْشَى أَنْ أَضَيِّعَهُ؟ فَقَالَ : لِمَا تَتَوَسَّدَ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتَوَسَّدَ الْجَهْلَ.

- كذا فى القاموس. وجمع الوِسَادَةِ وَسَائِدٌ. وقد وَسَدْتُهُ الشىءَ فَتَوَسَّدَ : إذا جعلته تحت رأسه.

(وصد)

قوله تعالى : (وَكَلَّبْنَاهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) [١٨ / ١٨] اختلف المفسرون فى الوَصِيدِ ، ف قيل فناء الكهف ، وقيل التراب ، وقيل الباب ، وقيل عتبه الباب ، وقيل البناء الذى من فوق ومن تحت. قوله : (عَلَيْنِهِمْ نَارٌ مُّؤَصِّدَةٌ) [٢٠ / ٩٠] أى مطبقه عليهم ولا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح ، من قولهم أَوْصَدْتُ البَابَ وَأَصَدْتَهُ : إذا أطبقته.

(وطف)

المُؤَطَّدُ : المجمعول ثابتا. وتَوَطَّدَ : ثبت.

(وعد)

قوله تعالى : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ) [١٤٢ / ٧]

فى التَّفْسِيرِ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَضْرٍ إِنْ أَهْلَكَ اللهُ عَدُوَّهُمْ أَتَاهُمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ فِيهِ بَيَانٌ مَا يَأْتُونَ وَمَا يَذْرُونَ ، فَلَمَّا هَلَكَ فِرْعَوْنُ سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ الْكِتَابَ فَأَمَرَ بِصَوْمِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَهُوَ شَهْرُ ذِي الْقَعْدَةِ ، ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فى الْعَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ وَكَلَّمَهُ فِيهَا.

قيل كان الموعد أربعين ليلة فأجمل فى سورة البقره وفصل ها هنا. قوله : (وَإِذْ وَاوَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [٥١ / ٢] أى واعدنا موسى بأن

ص: ١٤١

نزل عليه التوراه وضربنا له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجه ، وقيل ليله لأن الشهور تعد بالليالي. قال الشيخ أبو على : ومن قرأ
وَاعِدْنَا مُوسَى فَلَأَنَّهُ تَعَالَى وَعَدَهُ الْوَحْيُ وَوَعَدَهُ الْمَجِيءُ لِلْمِيْقَاتِ إِلَى الطُّورِ. وَالْمِيْعَادُ : الْمُوَاعَدَةُ وَالْوَقْتُ وَالْمَوْضِعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَمَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ) [٨ / ٤٢]. قَوْلُهُ (وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ) [٨٥ / ٢] يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِ جَمِيعِ
الْمُفْسِّرِينَ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَجَازِي فِيهِ الْخَلَائِقُ وَيَفْضَلُ فِيهِ الْقَضَاءُ. (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) [٣ / ١٥٢] أَيْ وَعْدَ إِظْهَارِ
الدين وكون العاقبه للمتقين.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا ».

الْوَعِيدُ فِي الْاِسْتِقْرَاقِ اللَّغْوِيِّ كَالْوَعْدِ إِلَّا أَنَّهُمْ خَصُّوا الْوَعْدَ بِالْخَيْرِ وَالْوَعِيدَ بِالشَّرِّ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ ، وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلَ الْوَعْدُ فِيهِمَا
لِلْاِزْدِوَاجِ وَالِاتِّبَاعِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْوَعِيدُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فَإِنِ اسْقَطُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ قَالُوا فِي الْخَيْرِ الْوَعِيدَ وَالْعِدَّةَ وَفِي
الشَّرِّ الْإِيْعَادَ وَالْوَعِيدَ. وَالْعِدَّةُ بِالْكَسْرِ : الْوَعْدُ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ ، وَالْجَمْعُ عِدَاتٌ بِالْكَسْرِ وَلَا جَمْعَ لِلْوَعْدِ.

(وعد)

فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْوَعْدِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْقِدَاحِ الْعَشْرَةِ مِنَ التِّي لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا. وَالْوَعْدُ : الَّذِي يَخْدُمُ غَيْرَهُ بِطَعَامِ بَطْنِهِ. وَفِي الْقَامُوسِ هُوَ
الْأَحْمَقُ الضَّعِيفُ الدُّنْيَاءُ أَوْ الضَّعِيفُ جَسْمًا.

(وفد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) [١٩ / ٨٥] أَيْ رُكْبَانًا عَلَى الْإِبْلِ.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ الْوَفْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا رُكْبَانًا أَوْ لَيْتِكَ رِجَالًا اتَّقُوا اللَّهَ فَأَحْبِبُّهُمْ
وَاخْتَصَّصَهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمْ الْمُتَّقِينَ ». ثُمَّ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَمَا وَاللَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ

النَّسِيمَةَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيَبَاضُ وَجُوهُهُمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضٌهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ ، عَلَيْهِمْ نَعَالُ الذَّهَبِ شِرَاكُهَا مِنْ لَوْلُو يَتَلَأَلًا .»

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « قَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ عَلَى رَحَائِلِ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةً بِالذَّرِّ وَالنَّاقُوتِ وَجِلَالِهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَالسُّنْدُسُ وَخِطَامُهَا جِدْلُ الْأَرْجُوانِ وَأَزْمَتُهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ ، فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَسَمَالِهِ يَزْفُونَهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ .»

– الحديث (١) و الوَفْدُ : هم القوم يجتمعون ويرِدُونَ البلاد ، واحدهم وَافِدٌ. والوَافِدُ : السابق من الإبل ، وَمِنْهُ « إِمَامُ الْقَوْمِ وَافِدُهُمْ « أَى سَابِقَهُمْ إِلَى اللَّهِ « فَقَدَّمُوا أَفْضَلَكُمْ » (٢).

وَفِي الدُّعَاءِ « أَنَا عَبْدُكَ الْوَافِدُ عَلَيْكَ .»

أى الوارد القادم إليك ، يقال وَفَدَ فلانٌ على الأمير أى ورد رسولا ، فهو وَافِدٌ ، والجمع وَفَدٌ مثل صاحب وصاحب ، وجمع الوَفْدِ أَوْفَادٌ وُوفُودٌ ، والاسم الوَفَادُ والأَوْفَادُ. والوَفَادَةُ أيضا : القدوم للاسترفاد ، ولفظه يستعار للحج لأنه قدوم إلى بيت الله طلبا لفضله وثوابه وللصلاة ، ومنه الْحَدِيثُ « كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ .»

أى حجه. وفيه « حَقُّ الصَّلَاةِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وَفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى » (٣).

والإيفادُ على الشىء : الإشراف عليه. و « الأوفادُ » بفتح الهمزة : قوم من العرب.

(وقد)

قوله تعالى : (وَقَدْهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ) [٢٤ / ٢] الْوَقُودُ بِالْفَتْحِ الْحَطْبُ ، وبالضم مصدر ، ويقال أَوْقَدْتُ النَّارَ إِيقَادًا ، ومنه على الاستعارة (كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) [٥ / ٦٤] أى كلما دبروا مكيدة أبطأها الله.

ص : ١٦٣

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٣١٤.

٢- من لا يحضره ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٤٧.

٣- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٤٨٤.

قوله : (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ) [٣٨ / ٣٨] أى فَأَجِّجِ النار على الطين واتخذ الأجر. قوله : (اسْتَوْقَدَ ناراً) [١٧ / ٢] أى أَوْقَدَ ناراً. وَوَقَدْتُ النار تَقِدُ من باب وعد وُقوداً بالضم ، وَوَقَدًا وَقَدَةً وَوَقَدًا بالتحريك وَوَقَدَانًا أى تَوَقَّدْتُ. و « الوَقْدُ » بفتحتين : النار نفسها - قاله الجوهري وغيره. والمَوْقِدُ : موضع الوُقود كالمجلس موضع الجلوس.

(وكد)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفْرُهُ الْمَنْعُ وَلَا يَكِدُهُ الْعَطَاءُ ».

أى لا يزيد المنع ولا ينقصه الإعطاء. وقد وَكَدَهُ يَكِدُهُ ، وَوَكَّدْتُ الشىءَ بالتشديد وَأَكَّدْتُهُ إِكَادًا وَتَوَكَّدْتُ : شددته. وَتَوَكَّدَ الأمرُ وَتَأَكَّدَ بمعنى.

(ولد)

قوله تعالى : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) [١٧ / ٥٦] أى صبيان ، واحدهم وِلِيدٌ ، وقوله (مُخَلَّدُونَ) أى باقون ولدانا لا يهرمون. قال المفسر اختلف فى هذه الِوِلْدَانِ :

فَقِيلَ إِنَّهُمْ أَوْلَادُ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ فَيَتَابُونَ عَلَيْهَا وَلَا سَيِّئَاتٌ فَيُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا فَأُنزِلُوا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ.

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ « هُمْ خَدَمُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ».

وَقِيلَ هُمْ مِنْ خَدَمِ الْجَنَّةِ عَلَى صُورَةِ الْوِلْدَانِ خُلِقُوا لِخَدَمِهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ (١).

قوله : (أَلَمْ نُزَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا) [١٨ / ٢٦] أى طفلاً- والوِلِيدُ : الصبى لقرب عهده بالولادة ، والوِلِيدَةُ الصبيبه والأمه ، والجمع الوِلَائِد. وَمِنْهُ « قَضَى فِى وِلِيدِهِ بَاعَهَا سَيِّدُهَا ». وَمِثْلُهُ « وِلِيدِهِ جَامِعَهَا رَبُّهَا ».

قوله : (لَوْلَا دِيهِ أَفٌّ لَكُمْ) [١٧ / ٤٦] الآية. قال المفسر : المراد

ص: ١٦٤

بالذى قال الجنس القائل لذلك القول ، ولذلك جاء الخبر بلفظ الجمع. قوله : (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ) [٣ / ٩٠] يعنى آدم وذريته ،
وَقِيلَ آدَمُ وَمَا وَلَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَتْبَاعِهِمْ ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

و « الْوَلَدُ » بفتح اللام والواو وبضمهما وسكون اللام : يطلق على الواحد والجمع ، وقد يكون الثانى جمع وَلَدٌ كَأَسَدٌ وَأَسَدٌ وَمِنْهُ
وُلُدٌ إِسْمَاعِيلَ ، وَهَمَّ الْعَرَبُ مِنْ آلِ قَحْطَانَ وَآلِ مَعَدٍ . وَ « الْوَلَدُ » بِالْكَسْرِ لَغَةٌ فِي الْوَلَدِ بِالضَّمِّ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَ [الْوَلَدُ] كُلُّ مَا
وَلَدَهُ شَيْءٌ ، يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْمَثْنَى وَالْمَجْمُوعِ ، فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَجَمْعُهُ أَوْلَادٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ لِي وُلْدًا رِجَالًا
وَنِسَاءً » .

وَمِنْهُ « الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِهِ » .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ » .

يعنى من شر إبليس وشياطينه. وولدت المرأة تلد ولداً وولادة. والوالدات : الأمهات ، والوالدة : الأم وهما والدان. وتولد الشيء
من الشيء : نشأ منه. وميأماذ الرجل : الوقت الذى ولد فيه. و « المولود » بكسر اللام الموضع الذى ولد فيه. و « رجل مولود »
بالتشديد : إذا كان عربياً غير محض - قاله الجوهري وغيره.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ فَالْوَلَدُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَعُمُومَتَهُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ عَلَى مَاءِ الرَّجُلِ
فَهُوَ يُشْبِهُ أُمَّهُ وَأَخَوَاتِهِ وَخُوتَتَهُ » .

وَفِي الْخَبَرِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْوَلَدِ؟ فَقَالَ : « مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضٌ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرٌ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلَا مِنْهُ الرَّجُلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ ذَكَرًا
يَاذُنِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا عَلَا مِنْهُ الْمَرْأَةُ مِنْهُ الرَّجُلُ وَلَدَتْ أُنْثَى يَأْذُنِ اللَّهِ تَعَالَى » .

وَفِي النَّهْجِ « (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونُ مَوْلُودًا » (٢).

قال ابن الحديد : لقائل أن يقول : كيف يلزم من فرض وقوع أحدهما وقوع الآخر كيف وآدم والِدٌ وليس

ص: ١٦٥

١- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٦٢.

٢- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٤٥.

بِمَوْلُودٍ ، وإنما المراد أنه يلزم من فرض صحه كونه والدا صحه كونه مولودا ، لأنه لو صح أن يكون والدا على التفسير المفهوم من الوالديه ، وهو أن يتصور من بعض أجزائه حتى آخر من نوعه على سبيل الاستحاله لذلك الجزء ، كما نقله في النطفه المنفصله من الإنسان المستحيله إلى صورته الأخرى حتى يكون منها بشر آخر من نوع الأول ليصح عليه أن يكون هو مولودا من والد آخر قبله ، وذلك لأن الأجسام متماثله في الجسميه ، وقد ثبت ذلك بدليل عقلي واضح في مواضعه التي هي الملك به ، وكل مثلين فإن أحدهما يصح على الآخر ، فلو صح كونه والدا لصح كونه مولودا.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُلَدُّ عَلَى الْفِطْرَةِ ».

ضبط بضم تحتية وكسر لام بإبدال الواو ياء ، ورُوي « يُولَدُ ».

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ « مَنْ فَعَلَ كَذَا كَانَ لَهُ مِثْلُ مَنْ أَعْتَقَ كَذَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ ».

ومعناه أن الله فضلهم على ولد إسحاق ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمه وبني هاشم من ولد إسماعيل واليهود من ولد إسحاق ، وقد مر في رقب معنى عتقهم.

وَفِي حَدِيثِ الْغَنِيمَةِ « لَمْ أَجِدْ لَوْلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضْلًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ».

معناه أن ولد إسحاق من اليهود إذا كانوا مسلمين سواء في الغنائم وشبهها بمقتضى كلام الله ، فثبتت المساواه بين غيرهما من باب الأولويه.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى « (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا (وَلَمْ يُولَدْ) فَيَكُونُ مَوْرُوثًا هَالِكًا ».

كذا في القاموس.

وَفِي النَّهْجِ « (لَمْ يُولَدْ) فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا و (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونُ مَوْرُوثًا هَالِكًا » (١).

قال بعض الأفاضل : وهو أنسب من حيث المعنى.

(وهو)

فِي الْحَدِيثِ « فَإِنْ اغْتَسَلَ الرَّجُلُ فِي وَهْدِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَزْجَعَ مَا يَنْصَبُ عَنْهُ إِلَى الْمَاءِ أَخَذَ كَفًّا وَصَبَّهُ أَمَامَهُ وَكَفًّا عَنْ

ص: ١٦٦

يَمِينِهِ وَكَفًّا عَنْ يَسَارِهِ وَكَفًّا مِنْ خَلْفِهِ وَاعْتَسَلَ مِنْهُ».

وَالْوَهْدَةُ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَدْ مَرَّ فِي نَضْحِ الْوَجْهِ فِي صَبِّ الْأَكْفِ الْأَرْبَعِ فِي الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ . وَجَمَعَ الْوَهْدَةَ وَهْدًا وَوَهَادًا ، قِيلَ : وَوَهْدَانٌ . وَوَهْدَةُ اللَّبَةِ : هِيَ نَقْرَةُ النَّحْرِ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ .

باب ما أوله الهاء

(هجد)

قوله تعالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) [١٧ / ٧٩] قيل معناه أى تيقظ بالقرآن . ولما كان الذى يريد التعبّد لربه فى جوف الليل يتيقظ ليصلى عبر عن صلاه الليل بالتهجد . وعن المبرد أنه قال : التَّهَجُّدُ عِنْدَ أَهْلِ الْلُغَةِ السَّهْرُ ، وَيُقَالُ التَّهَجُّدُ تَكْلُفُ السَّهْرِ لِلْعِبَادَاتِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ هَجَدَ وَتَهَجَّدَ : نَامَ لَيْلًا ، وَهَجَدَ وَتَهَجَّدَ : سَهَرَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ « التَّهَجُّدُ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّائِمُ فِي مَكَّةَ كَالْمُتَهَجِّدِ فِي الْبُلْدَانِ » .

أى كالمعتبد فيها .

(هدد)

قوله تعالى : (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ) [٢٧ / ٢٠] الْهُدْهُدُ بضم الهاءين وإسكان الدال المهملة بينهما : طائر معروف ذو خطوط ، وألوان كثيرة ، والجمع الهداهدُ بالفتح . نقل أنه يرى الماء من باطن الأرض كما يراه الإنسان فى باطن الزجاجه ، وزعموا أنه كان دليل سليمان على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده ، وله معه قصه مشهوره .

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ : الْهُدْهُدُ يَقُولُ « مَنْ لَا يُزَحِّمُ لَا يُزَحِّمُ » .

وَالْهُدَّةُ : صَوْتٌ وَقَعَ الْحَائِطُ وَنَحْوَهُ .

ص : ١٦٧

وَفِي الْخَبْرِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدِّ وَالْهَدَّةِ ».

وفسر الهُدُّ بالهدم ، والهَدَّةُ بالخسف.

وَفِي خَبْرِ الْأَشْشَقَاءِ « ثُمَّ هَدَّتْ وَدَرَّتْ ».

الهُدُّ صوت ما يقع من السماء. وهَدَّ البناءُ يَهْدُهُ : كسره وضعضعه وهَدَّتُهُ المصيبةُ : أى أوهت ركنه. وهَدَّهَدَهُ الحمامِ دَوِيٌّ هَدِيرِهِ. والتَّهْدِيدُ : التخويف وكذا التَّهْدُدُ.

(همد)

قوله تعالى : (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً) [٢٢ / ٥] أى يابسه ميته. قال بعض الأفاضل وكثيرا ما يطلق على العلم اسم الماء وعلى النفس اسم الأرض ، وعليه بعض المفسرين حمل هذه الآية (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ). وهَمَدَ الشجرُ : إذا بلى ، وكذلك الثوب. وهَمَدَتِ النارُ بالكسر : أى طفئت. وأرض هَامِدَةٌ : لا نبات فيها. ونبات هَامِدٌ : أى يابس. والهَمُودُ : الموت. والهَامِدُ : البالى المسود المتغير ومنه فى وصف الدنيا « وحطامها الهَامِدُ » أى الهالك. و « هَمَدَان » بفتح الهاء والميم : بلد من عراق العجم ، قيل سُمى باسم بانيه هَمَدَان بن العلوج بن السام. و « هَمَدَان » بسكون الميم قبيله من اليمن ، منها الحارث الهَمَدَانِي المخاطب بالأبيات المشهورة التى أولها :

يا حار هَمَدَان من يمت يرنى

من مؤمن أو منافق قبلا

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ : « خَادِعٌ نَفْسِكَ ».

أى اجذبها إلى العباده بالخديعه دون المقاهره.

(هند)

هِنْدُ اسم امرأه ، واسم أم معاويه ، واسم بلاد معروفه ، والنسبه إليها هِنْدِيٌّ وهِنُودٌ مثل زنجى وزنوج. والمُهَنْدُ : السيف المطبوع من حديد الهند.

(هود)

قوله تعالى : (كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى) [٢ / ١٣٥] أى يَهُودًا ، فحذفت

الياء الزائدة ، يقال كانت اليهود تنسب إلى يهودا بن يعقوب فسميت يهوداً. وأعربت بالبدال هودا.

وهو النبي عليه السلام قيل هو ابن عبد الله بن رباح بن خلود بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، قيل عاش ثمانمائة وسبعاً. وفي مجمع البيان هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح - انتهى.

قيل ومعنى هود أنه هدى إلى ما ضل عنه قومه وبعث ليهديهم من ضلالتهم ، قيل وهود [نوح] بشر بن نوح [هود] عليه السلام وهو بشر بن نوح إبراهيم ، فلما انتهت النبوة إلى يوسف عليه السلام جعلت في أسباط إخوته حتى انتهت النبوة إلى موسى عليه السلام ، فلما نزلت التوراة على موسى بشر بمحمد صلى الله عليه وآله ، وكذا عيسى عليه السلام بشر بمحمد صلى الله عليه وآله.

قوله : (أخاهم هوداً) [٧ / ٦٥] أى فى النسب لا- فى الدين ، وإنما قال (أخاهم) لأنه أبلغ فى الحجة عليهم. قوله : (وقالت اليهود) [٢ / ١١٣] الآية اليهود قوم موسى ، وهو اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، لأنه يجرى فى كلامهم مجرى القبيلة. قال الزمخشري : والأصل فى يهود ومجوس أن يستعملا بغير لام التعريف ، لأنهما علمان خاصان لقومين كقبيلتين ، وإنما جوزوا تعريفهما باللام لأنه أجرى يهودى ويهود مجرى شعيره وشعير. قوله : (إنا هدىنا إليك) [٧ / ١٥٦] أى تنبا. و « اليهود » فى العرف التوبة ، يقال هاد يهود هوداً : إذا تاب ورجع إلى الحق. ومنه قول بعضهم « يا صاحب الذنب هدى هدى واسجد كأنك هدى ». وقيل (« هدىنا إليك ») أى سكتنا إلى أمرك.

وعن الصادق عليه السلام سمي قوم موسى اليهود لقوله تعالى : (إنا هدىنا إليك).

وتهود الرجل : صار يهودياً .

وفى الحديث « فأبواه يهودانه وينصرانه » .

أى يعلمانه دين اليهود والنصارى. ويتم البحث فى فطر إن شاء الله تعالى. والتَّهْوِيدُ: المشى الرويد مثل الديق ، وأصله من الهَوَادِه بفتح الهاء ، وهى السكون والمحابه والصلح والميل واللين. ومنه ما ذكر

فى وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ ».

أى لا تسكن عند وجوب حد الله ولا تحابى فيه أحدا. والتَّهْوِيدُ أيضا : النوم.

(هيد)

فى الْحَدِيثِ « يَا نَارُ هَيْدِيهِ وَلَا تُؤْذِيهِ ».

أى حركيه من غير أن تؤذيه ، من قولهم هَدْتُ الشَّيْءَ أَهْيِدُهُ هَيْدًا : حركته.

ص: ١٧٠

كتاب الذال

اشاره

ص: ١٧١

قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) [١٧٢ / ٧] قال بعض المفسرين: (مِنْ ظُهُورِهِمْ) بدل (مِنْ بَنِي آدَمَ) ، وهو بدل البعض من الكل ، وتقديره: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ) ذريتهم أى أخرج من أصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ) أى نصب لهم دلائل الربوبية وركب فى عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار عليها حتى صاروا بمنزله من قبل لهم (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) كراهه (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) - انتهى. وقال الشيخ الجليل المفيد وقد سئل عن معنى الأخبار المروية فى أن الله أخرج الذرية من ظهر آدم على صور الذر؟ أما الحديث فى إخراج الذر من ظهر آدم على صور الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعانيه ، والصحيح

أَنَّهُ أَخْرَجَ الذَّرِّيَّةَ مِنْ ظَهْرِهِ كَالذَّرِّ لِيَعْرِفَهُ قُدْرَتَهُ وَيُبَشِّرَهُ بِإِفْضَالِ نَسْلِهِ وَكَثْرَتِهِمْ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ، فَمَلَأَ بِهِمُ الْأَفْقَ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَعْضِهِمْ نُورًا لَمَّا يَشُوبُهُ ظُلْمَةٌ وَعَلَىٰ بَعْضِهِمْ ظُلْمَةً لَأَ يَشُوبَهُ نُورٌ وَعَلَىٰ بَعْضِهِمْ نُورًا وَظُلْمَةً ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ عَجِبَ مِنْ كَثْرَتِهِمْ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ، فَصَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا لِي أَرَىٰ عَلَىٰ بَعْضِهِمْ نُورًا لَمَّا ظَلَمَهُ فِيهِ وَعَلَىٰ بَعْضِهِمْ ظُلْمَةً لَأَ يَشُوبُهَا نُورٌ وَعَلَىٰ بَعْضِهِمْ نُورًا وَظُلْمَةً؟ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ النُّورُ بَلَا ظُلْمَةٍ فَهُمْ أَصْفِيَائِي مِنْ وُلْدِكَ الَّذِينَ يُطِيعُونِي وَلَا يَعْصُونِي ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الظُّلْمَةُ بَلَا نُورٍ فَهُمْ أَعْدَائِي الَّذِينَ يَعْصُونِي وَلَا يُطِيعُونِي ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ نُورٌ وَظُلْمَةٌ فَأَوْلِيَّكَ الَّذِينَ يُطِيعُونِي

وَيَعْصُونَ فَيَخْلُطُونَ أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ ، فَهَؤُلَاءِ أَمْرُهُمْ إِلَيَّ إِنْ شِئْتَ عَذِّبْتُهُمْ فَبِعَدْلِي وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْتُ عَنْهُمْ فَبِفَضْلِي .

فأعلمه تعالى بالكائن قبل أن يكونوا ليزداد آدم يقينا بربه ويدعوه ذلك إلى توقيره وطاعته والتمسك بأوامره واجتناب زواجره. ثم قال : والأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم استنطقوا فنطقوا فأخذ عليهم العهد فأقروا فهي أخبار ناسخه ، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل ، والمعتمد ما ذكرناه ، فإن تعلق متعلق بقوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) فظاهر هذا القول يحقق ما رواه أهل التناسخ والحشويه والعامه في إنطاق الذرية وخطابهم وأنهم كانوا أحياء ناطقين ، فالجواب عنه أن لهذه الآيه من المجاز في اللغة كتطايرها مما هو مجاز واستعاره ، والمعنى فيها أن الله أخذ من كل مكلف يخرج من ظهر آدم وظهور ذرياته العهد عليهم بربوبيته من حيث أكمل عقله ودله بآثار الصنعه على حدوثه ، وأن له محدثا أحدثه لا يشبهه يستحق العباده منه بنعمته عليه ، فذاك هو أخذ العهد منهم وآثار الصنعه فيهم ، والإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله ربهم ، وقوله تعالى : (قَالُوا بَلَى) يريد به أنهم لم يمتنعوا من لزوم آثار الصنعه فيهم ودلائل حدوثهم اللازمه لهم وحجه العقل عليهم في إثبات صانعهم ، وكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجه بعقولهم على حدوثهم ووجود محدثهم قال : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟) فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كأنهم قائلين (بلى شَهِدْنَا) . وقوله : (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) و (تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) ألا ترى أنه احتج عليهم بما لا يقدرين يوم القيامة أن يتأولوا في إنكارهم ولا يستطيعون - انتهى كلامه .

وأقول : أنت خير بأن حديث أخذ الميثاق على العباد فى عالم الذر واستنطاقهم فيه مشهور بين الفريقين منقول بطرق عديدة فلا مجال لإنكاره ، إلا أن بعض علماء القوم جد فى الهرب عن ظاهره لما يرد عليه من الآيه الشريفه ، وذلك لأن قوله تعالى : (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) إن كان هذا الإقرار عن ضروره فلهم أن يقولوا يوم القيامه شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضروره ووكلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ ، وإن كان عن استدلال مؤيد بعصمه عن الخطأ فلهم أن يقولوا يوم القيامه شهدنا يومئذ كانت مؤيده بالعصمه ، فلما زالت منا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ ، فيبطل الاحتجاج عليهم. ويمكن الجواب عن ذلك : أما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار مطلوب من العباد فى كل من العالمين فهو أن نقول : إنا نختار أن الإقرار كان عن ضروره لبعده احتمال غيره. قولكم لهم : أن يقولوا يوم القيامه شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضروره ووكلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ. قلنا : غير مسلم أن العباد وكلوا إلى آرائهم فى التكليف ، وإنما هو عن علم ضرورى أيضا لكنه مشروط بمقدمات نظريه مقدوره مأمور بها ، فمن ساعده جده وتوفيقه وصل إلى ذلك العلم الضرورى وارتفع الاحتجاج عليهم ، ومن قصر عن تحصيل تلك المقدمات حرم علم الضروره وقامت الحججه عليهم يوم القيامه. وأما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار إنما هو فى العالم الأول وبه تقوم الحججه على العباد دون الثانى وإنما وقع التكليف الثانى مؤكدا وكاشفا عنه ، كما يشهد له بعض الأخبار فالحججه على العباد قائمه بلا تكلف. وبذلك يندفع المحذور الموجب لصرف كل من الآيه والحديث عن الظاهر منهما. والله أعلم. قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ) [٥ / ٥١] قال المفسر : الاتخاذ الاعتماد على الشئ

فى إعداده لأمر ، وهو افتعال من الأخذ والأصل « ايتخاذ » فغير ، أى لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين إليهم. قوله : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ) [٥٤ / ٢] هو افتعال من الأخذ إلا أنه أدغم وأبدل ، ثم توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فعل يفعل وقالوا تَخَذَ يَتَخَذُ من باب تعب تَخَذًا بفتح الخاء وسكونها. وقرئ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا حكاه الجوهري. قوله : (وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) [١٢٥ / ٢] قرأ نافع وابن عامر وَاتَّخَذُوا على صيغة الماضى عطفًا على (جَعَلْنَا) ، وباقي القراء على صيغة الأمر. قوله : (أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ) [١٥٠ / ٧] أى أخذ رأس أخيه. قوله : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) [٦٣ / ٢] أى تناولوا ، من قولهم أَخَذْتُ الشَّيْءَ أَخْذًا : أى تناولته. ومثله (فَأَخَذْتُمْ الصَّاعِقَةَ) [٥٥ / ٢] أى تناولتكم ، وهى موت أو عذاب مهلك. وَأَخَذَهُ اللَّهُ : أهلكه. وَأَخَذَهُ اللَّهُ بِذَنْبِهِ : عاقبه عليه. والعامه تقول « وَأَخَذَهُ » ، ومنه قوله : (ثُمَّ أَخَذْتُهَا) [٢٢ / ٤٨]. قوله : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) [٢٢٥ / ٢] قال فى المصباح وقرأ بعض السبعة يُؤَاخِذُكُمْ بِالْوَاوِ. قوله : (وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) [١٠٤ / ٩] أى يقبلها إذا صدرت عن خلوص النية قوله : (وَأُمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) [١٤٥ / ٧] يعنى ما فيها حسن وما هو أحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر ، فمرهم أن يأخذوا بما هو أدخل فى الحسن وأكثر للثواب ، كقوله (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ) وقيل يأخذوا بما هو واجب أو نذب لأنه أحسن من المباح.

وَفِي الْحَدِيثِ « خُذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ السَّفِيهِ ».

أى امنعوه عما يريد فعله وأمسكوا يده. ومثله « أَخَذْتُ عَلَى يَدِهِ » ، وقيل اتقوا أَخَذَ الآخِذِ يعنى ابتداء الأمور فيه. وَأَخَذَهُ بِيَدِهِ أَخْذًا : تناولوه.

وَأَخَذَ مِنَ الشَّعْرِ : قَص. وَالْأَخْذُ مِنَ الشَّارِبِ : قَصَهُ وَقَطَعَ شَيْءً مِنْ شَعْرِهِ. وَأَخَتَ كَذَا يَبْدُلُونَ الذَّالَ تَاءً فَيَدْعُمُونَهَا فِي التَّاءِ ، وَبَعْضُهُمْ - وَهُوَ الْقَلِيلُ - يَظْهَرُ الذَّالَ. وَاتَّخَذْتُ صَدِيقًا : جَعَلْتَهُ. وَاتَّخَذْتُ مَا لَا : كَسَبْتَهُ. وَأَخَذَهُ بِالْمَدِّ مُؤَاخَذَةً ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ آيَةِ لَأُؤَاخِذُكُمْ بِالْوَاوِ كَمَا سَبَقَ. وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ « أَخَذْتُهُ الْأَخْذَةَ » قَالَ الْفَرَاءُ نَقْلًا عَنْهُ : الْأَخْذَةُ السَّحْرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « فِي يَدِهِ أَخْذَةٌ » أَيْ حِيلُهُ يَسْحَرُ بِهَا. وَالْأَخِيذُ : الْأَسِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْمَرْأَةُ أَخِيذَةٌ.

وَفِي الْخَبْرِ « وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرِكُمْ ».

روى اسم فاعل بكسر خاء وتنوين ذال وفعل مضارع بضم خاء بلا تنوين

(أوذ)

الْأَوَاذِيُّ جَمْعُ آذِيٍّ ، وَهُوَ مَا عَظُمَ مِنْ مَوْجِ الْبَحْرِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا » (١).

باب ما أوله ألباء

(بذذ)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ ».

أَيْ سَبَقَهُمْ وَغَلِبَهُمْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَدَّهُ يَبْدُهُ بَدًّا : أَيْ غَلِبَهُ وَفَاقَهُ. وَمِثْلُهُ فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « إِذَا قَالَ بَدَّ ». أَيْ غَلِبَ.

وَفِي الْخَبْرِ « الْبَدَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ».

هِيَ رِثَاةُ الْهَيْئَةِ. وَبَادُّ الْهَيْئَةِ : هُوَ رِثُ الْبَسَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَدَّدْتُ كَعَلِمْتُ : إِذَا سَاءَتْ حَالُكَ ، وَالْمُرَادُ هُنَا التَّوَاضُعُ فِي الْبِلَاسِ.

ص: ١٧٧

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٧٢.

(برذ)

« البرذونُ » بكسر الباء الموحده وبالذال المعجمه هو من الخيل الذى أبواه أعجميان ، والأنثى برذونته ، والجمع براذين.

(بهقد)

« البهقيّات » بالباء الموحده ثم الهاء ثم القاف ثم الألف بعد ياء مثناه تحتانيه ثم ذال معجمه ثم ألف ثم تاء فى الآخر : رستاق من رساتيق المدائن مملكه كسرى ، دفن فيها سلمان الفارسى.

باب ما أوله الجيم

(جبذ)

يقال جبذتُ الشىء مثل جذبته مقلوب منه. و « الجبذة » بالضم : ما ارتفع منه واستدار كالقبه ، والعامه تقول « جبذت » بفتح الباء حكاه الجوهرى وسيأتى الكلام فى جنبذ.

(جذذ)

قوله تعالى : (فَجَعَلَهُمْ جُذُودًا) [٢١ / ٥٨] بضم الجيم أى فتانا ، أى مستأصلين مهلكين ، وهو جمع لا واحد له مثل الحصاد ، يقال جذّ الله دابّهم أى استأصلهم. قوله : (عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ) [١١ / ١٠٨] أى غير مقطوع ، من قولهم جذذتُ الشىء جذاً من باب قتل : كسرته وقطعته ، فهو مجذوذٌ. و « الجذّادُ » ضما وكسرا والضم أفصح : قطع ما يكسر. والجذُّ : القطع.

وفى حديثٍ علىّ عليه السلام « فَطَفِقْتُ أُرْتَبَى بَيْنَ أَنْ أُصُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيهِ عَمِيَاءٍ » (١).

أى جعلت أفكر فى أمرى هل أصول عليهم بيد جذاء بالذال

ص: ١٧٨

١- من خطبه أمير المؤمنين المشهوره بالشقشقيه.

والدال قال فى النهايه ، والجيم أشبه ، أى مقطوع ، وهى كناية عن عدم الناصر له ، أو أن أصبر على طخيه عمياء أى ظلمه لا يهتدى فيها للحق ، وكنى بها عن التباس الأمور فى أمر الخلافه - كذا ذكره الفاضل المتبحر ميثم رحمه الله.

وفى حديث الأضحيه « نَهَى عَنِ الْجَذَاءِ ».

وهى المقطوعه الأذن كما وردت به الروايه (١). والجذأذ بالكسر : صرام النخل لغه فى الجذأذ. والجذيدهُ : شربه من سويق ، سميت بذلك لأنها تجذ أى تدق وتطحن. ومنه حديثُ عليّ عليه السلام « كَانَ يَشْرَبُ جَذِيدًا حِينَ يُفْطِرُ ».

(جرذ)

جُرذ كعمر هو الذكر من الفئران ، ويكون فى الفلوات ، وهو أعظم من اليربوع أكدر فى ذنبه سواد. وعن الجاحظ الفرق بين الجُرذ والفأر كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتى والعراب (٢)، والجمع جِرذَان بالكسر كغلمان.

(جنبذ)

فى الحديث « الْجَنَّةُ فِيهَا جَنَابُذٌ مِنْ لَوْلُؤٍ ».

الجَنَابُذُ بالفتح جمع جُنْبُذَه وهى القبه ، أى قب من لؤلؤ لا كقباب الدنيا من طين وخزف.

باب ما أوله الحاء

(حذ)

فى الخبر « إِنَّ الدُّنْيَا آذَنْتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً ».

أى خفيفه سريعه. ومنهم من يروى « جَذَاءً » بالجيم ،

ص: ١٧٩

١- فى روايه فى من لا يحضره ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٩٣ « ولا بالجذعاء » وفسر فيها الجذعاء بالمقطوعه الأذن.

٢- حياه الحيوان ج ٧ صلى الله عليه وآله ١٧٦.

أى قد انقطع درها وخيرها.

(حوذ)

قوله تعالى: (اسِيْتَحَوِّذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ) [١٩ / ٥٨] أى غلب عليهم ، من قولهم اسِيْتَحَوِّذْ عَلَى الشَّيْءِ غلب عليه واستولى. ومثله قوله: (أَلَمْ نَسِيْتَحَوِّذْ عَلَيْكُمْ) [١٤١ / ٤] قالوا للكفار (أَلَمْ نَسِيْتَحَوِّذْ عَلَيْكُمْ) أى أَلَمْ نَغْلِبْكُمْ ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بأن ثبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعفت به قلوبهم - كذا ذكره الشيخ أبو علي. ولفظ اسِيْتَحَوِّذْ وَنَسْتَحَوِّذْ مما جاء على الأصل كما جاء استروح واستصوب من غير إعلال خارجه عن أخواتها ، أعنى استقال واستقام وأشباههما.

(حنذ)

قوله تعالى: (بِيَعْجَلٍ حَنِيدٍ) [٦٩ / ١١] قيل أى مشوى ، من حَنَدْتُ الشَّاةَ أَحْنَدُهَا : شويتها وجعلت فوقها حجاره محماه تنضجها. وقيل « حَنِيدٌ » أى الذى يقطر ودكه ، من حَنَدْتُ الفرسَ : إذا عرقته بالجلال والمعنى سمين

باب ما أوله الراء

(ربذ)

« الرَّبِيْذَةُ » بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة نحو من ثلاثه أميال ، كانت عامره فى صدر الإسلام فيها قبر أبى ذر الغفارى وجماعه من الصحابه ، وهى فى هذا الوقت دارسه لا يعرف لها أثر ولا رسم (١).

ص: ١٨٠

١- فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٤ : والربذه من قرى المدينة على ثلاثه أيام قريبه من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكه ... وفى سنه ٣١٩ خربت الربذه باتصال الحروب بين أهلها وبين ضربه ثم استأمن أهل ضربه إلى القرامطه فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذه أهلها فخربت وكانت من أحسن منزل فى طريق مكه.

(رذذ)

الرِّذَادُ : المطر الضعيف - قاله الجوهري وهو فوق القطقط. وفي الدر الرِّذَادُ أَقْلُ ما يكون من المطر ، وقيل هو كالغبار.

(ريذ)

« الحسن بن محمد بن ريذويه » بالياء المثناه التحتانيه بعد الراء المهمله والواو المفتوحه بعد الذال المعجمه بعدها ياء وهاء اسم رجل من رواه الحديث.

باب ما أوله الزأى

(زمرذ)

« الزُّمْرُذُ » بالضمات وتشديد الراء : الزبرجد ، وهو معرب.

(زوذ)

« سهل بن زاذويه » بالزأى والذال المعجمتين رجل ثقه من رواه الحديث (١).

باب ما أوله السين

(سبذ)

في الحديث « سَأَلْتُهُ بِأَيِّ أَرْضٍ؟ فَقَالَ : بِسُبْدَانَ الْهِنْدِ ».

بسين مهمله بَعْدَهَا بَاءٌ موحده بَعْدَهَا ذال مُعْجَمَه وَنُونٌ فِي الْآخِرِ بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا جَاءَتْ بِهِ التُّسْخُ : اسْمٌ مَوْضِعٍ هُنَاكَ (٢).

ص: ١٨١

١- سهل بن زاذويه أبو محمد القمي ، ثقه جيد الحديث نقي الروايه معتمد عليه منتهى المقال صلى الله عليه وآله ١٥٩.

٢- وذكر ياقوت في معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٨٣ موضعا يعرف بسبذان على أربعة فراسخ من البصره.

(سمذ)

فِي حَدِيثِ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى « وَيَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهَا شِبْهُ دَقِيقِ السَّمِيدِ ».

بسين مهمله وذال معجمه بعد ياء منقطه نقطتين تحتانيتين. قال صاحب الكنز : إنه نان سفيد بمعنى الطحين الأبيض البدليه شبه ، ثم قال كذا وجدناه في شرح النصاب وشرح المقامات - انتهى. ويؤيده ما في بعض النسخ « أو الخبز الأبيض دقيق السمراء » والسمراء الحنطه والله أعلم.

(سبذ)

« سَبَاذٌ » هي بالسين المهمله ثم نون بعدها ألف ثم باء موحدته وذال معجمه في الآخر بينهما ألف : اسم بلده بخراسان وهي الموضع الذي دفن فيه الرضا عليه السلام ، وهي من موقان على دَعْوِهِ أى قدر سماع صوت الشخص.

باب ما أوله الشين

(شحد)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَدُوِّ شَحَدَ لِي طُبَّهَ مُدَيْتِهِ ».

أى حد لى ، من قولهم شَحَدْتُ السَّكِينِ أَشَحَدُهُ شَحَدًا من باب منع : أى حددته.

(شذذ)

فِي الْحَدِيثِ « الشَّاذُّ عَنكَ يَا عَلِيُّ فِي النَّارِ ».

أى المنفرد المعتزل عنك ولم يتبع أمرك وحكمك فى النار ، يقال شَذَّ عَنْهُ يَشُدُّ شُدًّا : انفرد عنه ، فهو شَاذٌّ. وقيل الشَّاذُّ هو الذى يكون مع الجماعة ثم يفارقهم ، والشَّاذُّ هو الذى لم يكن قد اختلط معهم. والشَّاذُّ فى كلام العرب ثلاثه أقسام : ما شذ فى القياس دون الاستعمال فهذا قوى فى نفسه يصح الاستدلال به ، الثانى ما شذ فى الاستعمال دون القياس فهذا لا يحتج به فى تمهيد الأصول لأنه كالمرفوض ، والثالث ما شذ فيهما فهذا لا يعول عليه - كذا ذكره فى المصباح.

ص: ١٨٢

وَفِي الْحَدِيثِ « أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ كُلَّ شَاذٍّ عَنِ الطَّرِيقِ ».

أى منفرد واضح ، أى أترك صدقته.

وَفِي حَدِيثِ التَّعَارُضِ « وَاتَّرَكَ الشَّاذَّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ ».

يعنى الحديث الذى لا شهره فيه بين الأصحاب. و « الشَّاذِرُونَ » بفتح الذال من جدار البيت الحرام ، وهو الذى ترك من عرض الأساس خارجا ، ويسمى تَأْزِيرًا لأنه كالإزار للبيت.

(شعبذ)

الشَّعْبَذَةُ هى الحركة الخفيفة.

باب ما أوله الطاء

(طبرذ)

الطَّبْرُزْدُ : السكر ، معرب.

باب ما أوله العين

(عوذ)

قوله تعالى : (أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ) قيل هو من عُوذْتُ به عَوْذًا وَعِيَاذًا وَمَعَاذًا : لجأت إليه ملجأ. قوله : (مَعَاذَ اللَّهِ) أى أستجير بالله وَعِيَاذَ اللَّهِ مثله. وفي الصحاح مَعَاذَ اللَّهِ أى أعوذ بالله معاذا تجعله بدلا من اللفظ بالفعل لأنه مصدر ، والمَعَاذُ مصدر زمان ومكان قوله : (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) [٦ / ٧٢] قال المفسر : كان إذا سافر الرجل وخاف الجن فى سلوك الطريق قال « أَعُوذُ بِسَعِيدِ هَذَا الْوَادِي » ثم يسلك فلا يخاف ، وكانوا يرون ذلك استجاره بالجن وأن الجن يجيرونهم. قال تعالى : (فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) أى خسرا

ص : ١٨٣

ويتم الكلام في عشر إنشاء الله تعالى. وَعَوَّذْتُ بِفُلَانٍ وَاسْتَعَذْتُ بِهِ : أى لجأت إليه واعتصمت به. وهو عِيَاذِي : أى ملجئى. وَعَوَّذْتُ الصَّغِيرَ بِاللَّهِ : أى عصمته به. وَأَعَدْتُ غَيْرِي وَعَوَّذْتُهُ بِهِ بِمَعْنَى. وَالْعَوْذَةُ وَالْتَّعْوِذُ بِمَعْنَى. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « سَأَلْتُهُ عَنِ التَّعْوِذِ يُعَلَّقُ عَلَى الْحَائِضِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ ثَلَاثَ ».

هما بضم ميم وكسر واو دون ضمها يعنى سورة الفلق وسوره الناس ،

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَوَّذَ بِهِمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ وُعِكَ.

وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « ثُمَّ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ الثَّلَاثَ ».

كأنه أراد بها المعوذتين و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) لأنها يعوذ بها أيضا. وقولهم « أَنَا عَائِدٌ » و « مُتَعَوِّذٌ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ » مثل مستجير بالله.

وَفِي الْخَبَرِ مِنْ « اسْتَعَاذَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ ».

أى من استعاذ بكم وطلب منكم رفع شركم أو شر غيركم عنه قائلا « بالله عليك أن تدفع عنى شرك أو شر غيرك » فأجيبوه. وقوله : « عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ » يجوز فيه وجهان : الرفع والتقدير أنا عائد ومتعوذ كما يقال مستجير بالله ، والنصب على المصدر أى أعوذ بك عيادا ، أقام اسم الفاعل مقام المصدر كقولهم « قائما ».

وَفِي الدُّعَاءِ « هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ ».

أى المُسْتَعِيدِ المُسْتَعَصِمِ بِكَ المَلْتَجِ إِلَيْكَ المُسْتَجِيرِ بِكَ. وَفِيهِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ ».

أى إلى الناس ، ومن الكسل لعدم انبعاث النفس للخير ، ومن العجز لأنه عدم القدره ، ومن الهرم لأنه أُرذِلَ العَمْرُ وفيه ما فيه من اختلال العقل والحواس وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات ، ومن الجبن لأنه يمنع من الإغلاظ على العصاه ، ومن الكبر بسكون الباء يعنى التعظيم على الغير وفتحها بمعنى الهرم. والعُوذُ جمع عَائِدٌ بالذال المعجمه ، وهى كل أنثى قريبه العهد بالولاده ، وهى سبعة أيام إلى عشره أيام وخمسه عشر

وهى مطفل.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ النَّاكِثِينَ « فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَيَّ أَوْلَادِهَا » (١).

وَالْمُطْفِلُ : ذَاتُ طِفْلِ وَالْجَمْعُ مَطَافِيلٌ. وَ « عَائِدَةُ » اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رَوَاهِ الْحَدِيثِ. وَ « عَائِدَةُ » أَبُو حَيٍّ مِنْ ضَبَّةٍ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ عَائِدِيُّ. وَ « مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ صَحَابِي (٢).

باب ما أوله الفاء

(فخذ)

فِي الْحَدِيثِ « جَاءَ فِخْذٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ».

الْفِخْذُ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ لِلتَّخْفِيفِ : دُونَ الْقَبِيلَةِ وَفَوْقَ الْبَطْنِ ، وَالْجَمْعُ أَفْخَاذٌ. وَمِنْهُ أَفْخَاذُ قَرِيْشٍ وَأَفْخَاذُ الْعَرَبِ. وَ « الْفِخْذُ » كَكَتْفٍ : مَا بَيْنَ السَّاقِ وَالْوَرَكِ ، مَوْثٌ وَالْجَمْعُ أَفْخَاذٌ أَيْضًا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « صَحِيْفَةٌ مِثْلُ فِخْذِ الْبَعِيرِ ».

وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ « فَفَخَّذْتُ لَهَا ».

أَيَّ أَصَبْتُ مِنْهَا مَا بَيْنَ فِخْذِيهَا

(فخذ)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْفَخْدُ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْقِدَاحِ الْعَشْرَةِ الَّتِي هِيَ سَهَامُ الْمَيْسَرِ. وَالْفَخْدُ : الْفَرْدُ أَيْضًا ، يُقَالُ ذَهَبَا فَخْدَيْنِ أَيَّ مِنْفَرْدَيْنِ مَتَفَرِّقَيْنِ.

ص: ١٨٥

١- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٨.

٢- هو معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي ، أحد السبعين الذين شهدوا عقبه من الأنصار ، وبعثه النبي قاضيا إلى الجند من اليمن ، ومات بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشره وهو ابن ثمان وثلاثين سنه ، وقيل ثلاث وثلاثين سنه ، وقيل ثمان وعشرين سنه - انظر الاستيعاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٠٢ - ١٤٠٧.

والآيه الفأذه - بتشديد الذال - ، المنفرده فى معناها ليس مثلها آيه أخرى فى قله ألفاظ وكثره معان.

وفى الحديث « فَضِّلْ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ ».

أى الواحد « بسبع وعشرين درجه » وروى « بخمس وعشرين » (1) ولعل اختلاف الروايه بسبب فوات خشوع وكمال ثم لا يقنع بدرجه عن الدرجات إلا أحد رجلين أما غير مصدق لتلك النعمه العظيمه أو سفيه لا يهتدى لتلك التجاره الرابعه

(فذ)

الفلذ كسدره : القطعه من الكبد واللحم والمال ، والجمع أفاليد وفلذ كسدر يقال فلذت له من شىء فلذاً من باب ضرب : قطعت له منه.

باب ما أوله القاف

(قذذ)

فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله « يَكُونُ فِى هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ مَا كَانَ فِى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ ».

القُدَّة بالضم والتشديد : ريش السهم ، والجمع قُدُدٌ. و « حَذَوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ » أى كما يقدر كل واحده منها على قدر صاحبته وتقطع ، ضرب مثلاً للشئيين يستويان ولا يتفاوتان.

وفى الحديث « وَتَرَكَبُونَ قُدَّتَهُمْ ».

أى طريقتهم. والقُدَّة : الطريقه

(قنفذ)

فى الحديث « الْقَنْفُذُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

هو بضم القاف وفتحها ، واحد القنْفَذُ « والأنثى قُنْفُذَةٌ ، وهو حيوان معروف مولع بأكل الأفاعى ولا يتألم منها

ص: ١٨٦

١- فى الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٧٣ « وفضل صلاه الجماعه على صلاه الرجل فذا خمس وعشرون درجه فى الجنه ».

(لذذ)

قوله تعالى : (لَذَّهِ لِلسَّارِبِينَ) [٣٧ / ٤٦] أى لذيزه. وعن ابن الأعرابي اللذُّ الأكل والشرب بنعمه وكفايه ، واللذّه واحده اللذات. وقد لَذَّذْتُ الشىءَ بالكسر لَذَاذًا وَلَذَاذَةً : وجدته لذيزا. وَلَذَّ الشىءُ يَلَذُّ من باب تعب : صار شهيا. وَالتَّذَذْتُ وَتَلَذَّذْتُ به بمعنى. وشراب لَذِيذٌ : يلتذ به. وَاشْتَلَذَّهُ : عده لذيزا. وَمُسْتَلَذٌّ : لَذِيذٌ. قال بعض العارفين : اللذُّ والألم تابعان للمزاج والمزاج عرض ، فهى عند بعض المتكلمين الحالة الحاصله عند تغيير المزاج إلى الاعتدال ، والألم هى الحالة الحاصله عند تغيير المزاج إلى الفساد. وعند الحكماء اللذُّ هى إدراك الملائم من حيث هو ملائم ، والألم إدراك المنافى من حيث هو منافى. وعند بعض المعتزله هى إدراك متعلق الشهوه ، والألم إدراك متعلق النفرة. واللذُّ تنقسم إلى حسيه وهى ما أدرك بإحدى الحواس العشره ، وعقلية وهى ما تدرك بالعقل - انتهى. و « اللذِّ » بكسر الذال وتسكينها لغه فى الذى - قاله الجوهري وغيره.

(لوذ)

قوله تعالى : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) [٢٤ / ٦٣] لِوَاذًا مصدر قولهم لَأَوَذَ الْقَوْمُ مُلَاوِذَةً وَلِوَاذًا : أى لاذ بعضهم ببعض واستتر به ، ولو كان من لاذ لقال لِيَاذًا. وَلَآذَ به لَوُذًا وَلِيَاذًا : أى لجأ إليه وعاذ به. وجاء فى المصباح لَآذَ الرَّجُلُ بِالْجِبِلِّ يَلُوذُ لِوَاذًا بكسر اللام وحقى التثليت وهو الالتجاء.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ بِكَ الْوُذُ ». أى ألتجئ

وأنضم وأستغيث. ومثله « بَكَ أَعُوذُ وَبِكَ أَلُوذُ ».

وقوله « وَتَلُوذُ بِسَبَابَتِكَ » أى تتضرع بسباتك بتحريكها. و « لَوَذَانُ » بالفتح اسم رجل. ولأوذ بن سام بن نوح عليه السلام

باب ما أوله الميم

(منذ)

قال فى القاموس « مُنْذٌ » بسيط مبنى على الضم ، و « مُذٌ » محذوف منه مبنى على السكون وتكسر ميمهما ويليهما اسم مجرور ، وحينئذ فهما حرفا جر بمعنى من فى الماضى وفى فى الحاضر ، ومن وإلى جميعا فى المعدود ك « ما رأيتَه مُذُ يوم الخميس » واسم مرفوع ك « مُيْذُ يومان » وحينئذ مبتدآن ما بعدهما خبر ومعناها بين وبين ك « لقيته مُنْذُ يومان » أى بينى وبين لقائه يومان ، وتليهما الجملة الفعلية نحو « ما زال مُذُ عقدت يداه إزاره » والاسمية :

وما زلت أبغى المال مُذُ أنا يافع

وحينئذ فهما ظرفان مضافان إلى الجملة أو إلى زمان مضاف إليها ، وقيل مبتدآن

(موذ)

المَاذِيّ : العسل الأبيض - قاله الجوهري

باب ما أوله النون

(نبذ)

قوله تعالى : (نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ) [٢ / ١٠٠] أى نقضه ، وأصل النَّبَذِ الطرح. قوله : فَتَيَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ [٣ / ١٨٧] مَثَلٌ فى ترك اعتدادهم به كما يقال فى ضده « جَعَلَهُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ »

ص : ١٨٨

قال الشيخ أبو علي : وفيه دلالة على أنه واجب على العلماء أن يبينوا الحق للناس ولا يكتُمون شيئاً منه لغرض فاسد من جر منفعه أو لبخل في العلم أو تطيب نفس ظالم أو غير ذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْجُهَّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا » (١).

قوله : (فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) [٨ / ٥٨] معناه إذا هادنت قوما فعلمت منهم النقض للعهد فكذا. وفي التفسير : ا طرح العهد عليهم على سواء. قوله : (إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا) [١٩ / ١٦] أى اعتزلهم بمعزل بعيد عن القوم. والمُنَابَذَةُ : المكاشفة. ومنه « نَابَذَهُ فِي الْحَرْبِ » أى كاشفه. و نَابَذَتْهُمْ الْحَرْبُ : كاشفتهم إياها وجاهرتهم بها. ومنه الْخَبْرُ « فَإِنْ أَيْتُّمْ نَابَذْنَاكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ».

أى كاشفناكم وقابلناكم على سواء أى على طريق مستقيم فى العلم بالمنازعة منا ومنكم. ومنه الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ « نَابَذَنِي مَنْ أَدَلَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ».

وَالنَّبِيدُ : ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك ، يقال تَبَذْتُ التمرَ والعنبَ : إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا ، فصرف من مفعول إلى فعيل.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَضْلُ النَّبِيدِ حَلَالٌ وَأَضْلُ الْخَمْرِ حَرَامٌ ».

كأنه أراد بالأصل الأول العنب وهو حلال وبالأصل الثانى النَّبِيدُ وهو حرام. و انتَبَذْتُهُ : اتخذته نبيذا سواء كان مسكراً أو غير مسكر ، ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيدٌ كما يقال لِلنَّبِيدِ خمر - كذا ذكره بعض شراح الحديث. وفيه « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَضَّأَ بِالنَّبِيدِ ».

وليس هو مسكر كما توهمه ظاهر العبارة وإنما هو ماء مالح قد نُبِدَ به

ص : ١٨٩

تمرات لطيب طعمه وقد كان ماء صافيا فوقها كما جاءت الروايه بتفسيره. وقيل إذا أصابك خمر أو نبيذ فاعسله يعنى نبيذا مسكرا. والنَّبْدُ : الشىء اليسير ، يقال ذهب ماله وبقي نَبْدٌ منه. والمَنْبُودُ : ولد الزنا والصبي تلقية أمه فى الطريق ، يقال نَبْدَتْهُ نَبْدًا من باب ضرب : ألقته فهو مَبْدُودٌ.

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ ».

وفسرت بأن تقول إذا نَبَيْدْتَ متاعك أو نَبْدْتُ متاعى فقد وجب البيع ، أو يقول انبذ إلى الثوب أو أنبذهُ إليك ليجب البيع ، وإذا انتبذت إليك الحصاه فقد وجب البيع.

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ « وَنَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ وَالْمَلَامَسَةِ وَبَيْعِ الْحَصَى ».

ثم قال : وهذه بيوع كان أهل الجاهليه يتبايعون بها. و « جلس نُبْدَةً » بضم النون وفتحها : أى ناحيه

(نجد)

فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ».

النَّوَاجِدُ من الأسنان بالذال المعجمه الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك والأكثر أنها أقصى الأسنان. قيل والمراد الأول لأنه صلى الله عليه وآله ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو آخر أسنانه وإنما كان ضحكه التبسم ، وإن أريد بها الأواخر فالوجه المبالغه فى الضحك من غير أن يريد ظهور نواجذه فى الضحك ، وهو أقيس القولين لاشتغال النواجذ بآخر الأسنان - كذا قرره بعض شارحى الحديث. وفى الصحاح للإنسان أربعه نَوَاجِدُ فى أقصى الأسنان بعد الأرحاء. وفى غيره الأسنان كلها نَوَاجِدُ. وعن صاحب البارع وتكون النَوَاجِدُ للإنسان وللحافر وهى فى ذوات الخف الأنياب.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ فِي الْحَرْبِ « وَعَضُّوا عَلَيَّ النَّوَاجِدَ فَإِنَّهُ

يحتمل أن يريد بها التَّوَجِدَ المشهوره ، أو التي تلى الأنياب وهي الأضراس كلها جمع فى نَاجِدَ ، ومعنى الكلام المبالغه فى التمسك فى هذه الوصيه بجميع ما يمكن من الأسباب المعينه عليه كالذى يتمسك بالشىء ويستعين عليه بأسنانه استظهارا للمحافظه ويحتمل أى تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه. و « الأَنْجِدَانِ » بضم الجيم : نبات يقاوم السموم جيد لوجع المفاصل جاذب مدر محدث للطمث - قاله فى القاموس

(نقد)

قوله تعالى : (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْمِي تَطَعْتُمْ أَنْ تَتَّقُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْقُذُوا لَا تَنْقُذُونَ إِلَّا بِيْئَاتِنِ) [٥٥ / ٣٣] المعنى أيها الثقلان إن استطعتم أن تهربوا من قضائي وتخرجوا من أرضى وسمائي فافعلوا ، ثم قال لا تقدرّون على النفوذ من نواحيها إلا بسلطان أى بقهر وقوه وغلبه وأنى لكم ذلك.

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّ نَافَذْتَهُمْ نَافَذُوكَ ».

هو من نَافَذَهُ : حاكمه ، أى إن قلت لهم قالوا لك.

وَفِي خَبْرِ الْوَالِدَيْنِ « وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا ».

أى إمضاء وصيتهما وما عهدا به قبل موتهما. وَنَفَذَ السَّهْمُ نُفُودًا من باب قعد وَنَفَاذًا : خرق الرميّه وخرج منها ، وَأَنْفَذْتَهُ بِالْأَلْفِ. وَنَفَذَ فى الأمر والقول نُفُودًا وَنَفَاذًا : مضى. وأمره نَافِذٌ : أى مطاع. وَنَفَذَ الْعَتَقُ : مضى. قال فى المصباح كأنه مستعار من نُفُودِ السهم. وطريق نَافِذٌ : أى سالك. وَالْمَنْفِذُ : موضع نفوذ الشىء. وَالنَّافِذَةُ فى الشجاج : التي نفذت من رمح أو خنجر

ص: ١٩١

(نقذ)

النَّقْذُ والاسْتِنْقَاذُ والتَّنْقِيذُ : التخليص . ومنه « حقا عَلَيَّ أَنْ أَسْتِنْقِذَهُ مِنَ النَّارِ » . ومنه « يَا مُنْقِذَ الْغُرَقَى » وأمثالها . والاسْتِنْقَاذُ فِي تَعْرِيفِ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ عِبَارَةٌ عَنْ رَفْعِ يَدِ عَادِيهِ بِعَوْضٍ . وَ « النَّقْذُ » بِالتَّحْرِيكِ : مَا أُنْقِذْتَهُ ، وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَ « مُنْقِذٌ » اسْمُ رَجُلٍ

باب ما أوله الواو

(وقذ)

قوله تعالى : (وَالْمَوْقُوذَةُ) [٥ / ٣] هِيَ الْمَضْرُوبَةُ حَتَّى تَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ ثُمَّ تَتْرَكَ حَتَّى تَمُوتَ وَتُؤَكَّلَ بِغَيْرِ ذَكَاءٍ ، مِنْ وَقَذَهُ يَقِذُهُ وَقَذًا : ضَرْبُهُ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ . وَمِنْ « شَاهٍ مَوْقُوذَةٌ » لِلسَّيِّئَةِ وَقَذَتْ بِالْخَشْبِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَوْقُوذَةُ الَّتِي مَرَضَتْ وَوَقَذَهَا الْمَرَضُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَهَا حَرَكَهٌ » (١).

وَوَقَذَهُ النَّعَاسُ : إِذَا غَلِبَهُ .

باب ما أوله الهاء

(هذذ)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَهْذُوا الْقُرْآنَ هَذَا الشَّعْرَ وَلَا تَنْشُرُوهُ نَشْرَ الرَّمْلِ » (٢).

الْهَذُّ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ الْمَشْدُودَةِ : سُرْعَةُ الْقَطْعِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِسُرْعَةِ الْقِرَاءَةِ ، يُقَالُ هُوَ يَهْذُ الْقُرْآنَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : أَيِ يَسْرُدُهُ

ص : ١٩٢

١- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٤٣٣.

٢- تفسير علي بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٧٠١.

ويسرع به ، والمعنى لا- تسرعوا بقراءة القرآن كما تسرعون في قراءة الشعر ، ولا- تفرقوا بعضه عن بعض وتثروه كثر الرمل ، ولكن بينوه ورتلوه ترتيلا كما أمر به في قوله تعالى (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً).

(هوذ)

هَوْدَةُ : اسم رجل لعنه النبي صلى الله عليه وآله.

ص: ١٩٣

كتاب الراء

اشاره

ص: ١٩٥

(أبر)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ ابْتِئَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ يُؤَبَّرَ فَتَمَرَتْهَا لِلْبَائِعِ ».

التَّابِيرُ : تلقيح النخل وإصلاحه ، على ما هو معروف بين غراس النخيل ، يقال أَبَرْتُ النخلة أْبْرًا من بابي ضرب وقتل : لقحته ، والاسم منه الإِبَارُ بالكسر. وَأَبْرَتُهُ تَأْبِيرًا ، مبالغه وتكثير ، ومنه « خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ».

أى ملقحه. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخَوَارِجِ « لَا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ » (١).

أى رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحه ، فهو اسم فاعل. ويروى « آثر » بالثاء المثلثة أى مخبر. و « الإِبْرَةُ » بالكسر معروفه. وإِبْرُهُ العقرب : شوكتها.

وَفِي الْخَبْرِ « الْمُؤْمِنُ كَالشَّاهِ الْمَأْبُورِهِ ».

أى التى أَكَلَتِ الإِبْرَةَ فى علفها فنشبت فى جوفها ، فهى لا تأكل وإن أكلت شيئاً لم يتمجد به.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَسْتُ بِمَأْبُورٍ فِي دِينِي ».

أى لست بمتهم فى دىنى.

(أثر)

قوله تعالى : (فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) [٢٠ / ٩٦] المعنى من أثر فرس الرسول ، رُوي أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَلَّ مِيعَادَهُ وَذَهَابُهُ إِلَى الطُّورِ أَرْسَلَ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ رَاكِبَ حَيَزُومِ فَرَسِ الْحَيَاءِ لِيَذْهَبَ بِهِ ، فَأَبْصَرَهُ السَّامِرِيُّ فَقَالَ : إِنَّ لِهَذَا شَأْنًا ، فَقَبِضَ قَبْضَةً مِنْ مَوْطِئِهِ ، فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى عَنْ ذَلِكَ قَالَ ذَلِكَ.

وتوضيح القصة فى محالها. قوله : (« آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ») أى فضلك الله علينا ، من قولهم « له عليه إثره » أى فضله.

ص : ١٩٧

قوله : (« أَثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ ») أى بقيه من علم تؤثر عن الأولين أى تسند إليهم أو علم مأثور. قوله : (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) [١٢ / ٣٦] السين فيها وفى نظائرها للتأكيد ، (وَآثَارَهُمْ) أى ما قدموا من الأعمال وما سنوه بعدهم حسنه كانت أو قبيحه ، ومثله (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) وقيل آثَارَهُمْ أى أقدامهم فى الأرض ، أراد مشيهم إلى العباده. وآثارُ الأعمال : ما بقى منها. ومنه قوله تعالى : (فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) [٥٠ / ٣٠] أى ما بقى منها. قوله : (وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) [٢٣ / ٤٣] أى على سنتهم فى الدين. قوله : (هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَى أَثَرِي) [٨٤ / ٢٠] هو من قولهم « خرجت فى أثره » بفتحيتين ، وفى إثره بكسر الهمزة فالسكون أى تبعته عن قريب. قوله : (إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ) [٢٤ / ٧٤] أى ما تقوله سحر يؤثر وينقل عن أهل بابل. قوله : (وَيُؤْتَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) [٩ / ٥٩] أى يقدمون على أنفسهم ، من قولهم « آثره على نفسه » قدمه وفضله. قوله : (بَلْ تُؤْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) [١٦ / ٨٧] أى تقدمونها وتفضلونها على الآخرة. قال الشيخ أبو على قرأ أبو عمر وغيره بالياء التحتانية والباقون بالتاء على الخطاب. وقال فى قوله : (فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا) [٤ / ١٠٠] بتشديد التاء وهو من التأثير فالهمزة فاء الفعل ، فَأَثَرُنَ بالتخفيف من الإثارة. والنَّقْعُ : الغبار.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَهُوَ الْمَأْثُورُ ».

أى المقدم المفضل على غيره من الشهور. والأَثَرُ بالضم : أثر الجراح يبقى بعد البرء. وسنن النبى صلى الله عليه وآله آثاره. وأَثَرْتُ الحديثَ أثراً من باب قتل : نقلته. و « الأَثَرُ » بفتحيتين الاسم منه.

وحدیث مأثور: ینقله خلفا عن سلف. وأثر الدار: بقیتها، والجمع آثار مثل سبب وأسباب.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِيهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « آثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ ».

ونحو ذلك، ولعل المراد بذلك شدة الامتراج بهم والاختلاط معهم.

وَفِي الْخَبَرِ « فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ ».

أى فبعث الطالب وراءهم. وفيه « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ وَيَنْسَأَ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ».

الأثر: الأجل، سمي به لأنه يتبع العمر. ومنه قولهم « قُطِعَ أَثَرُهُ » أى أجله، لأن من مات لم يبق له أثر. واسم تأثر فلان بالشىء: استبد به، والاسم الأثره بالتحريك.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَنْصَارِ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ فَاصْبِرُوا ».

الأثره بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يُؤثرُ إشاراً: إذا أعطى، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفىء. والاستيثار: الانفراد.

وَفِي خَبَرٍ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي « قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ ».

دعاء عليه بالزمانه ليقطع مشيته. والتأثير: إبقاء الأثر فى الشىء. واسم تأثر الله بفلان: إذا مات ورجا له الغفران - قاله الجوهرى. والمأثره بالضم: المكرمه لأنها تؤثر ويتحدث بها.

(أجر)

قوله تعالى: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) [٤ / ٢٤] جمع أجر، وهو جزاء العمل، يعنى صداقهن، فأوجب إيفاء الأجر بنفس العقد فى نكاح المتعه خاصه. قوله: (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ) [٢٨ / ٢٧] هو من قولهم آجر فلان فلانا إذا أخذمه بأجره، أى تكون أجيرا لى.

وَفِي الْحَدِيثِ فِي غَسَلَاتِ الْوُضُوءِ « وَمَنْ زَادَ عَلَى اثْنَيْنِ لَمْ يُؤْجَرْ » (١).

أى لم يعط الأجر والثواب، يقال أجره الله من

ص: ١٩٩

بابى ضرب وقتل ، وآجره الله بالمد لغه ثالثه : أثابه.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِلِّهِ اعْتَلَّهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ « جَعَلَ اللَّهُ [مَا كَانَ مِنْ] شُكُوكِكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَ فِيهِ وَلَكِنْ يُحِطُّ السَّيِّئَاتِ وَيُحْتَمَى حَتَّى الْمَأْوَرَاتِ ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَفْئِدَامِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ بِصَدَقِ النَّبِيِّ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ » (١).

قال السيد رضى : قَوْلُهُ « إِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَ فِيهِ ».

ليس ذلك على إطلاقه ، وذلك لأن المريض إذا احتمل المشقة التي حملها الله عليه احتسابا كان له أجر الثواب على ذلك والعيوض على المرض ، فعلى فعل العبد إذا كان مشروعا الثواب وعلى فعل الله إذا كان ألما على سبيل الاختبار العوض (٢) ، وهو كلام حسن. وآجرته على فعله : إذا جعلت له أجرا. والأجره : الكراء ، والجمع أجر مثل غرفه وغرف. قال فى المصباح : وربما جمعت على أجزات بضم الجيم وفتحها وآجرته الدار : أكربتها. والإجاره : هى العقد على تملك منفعه بعوض معلوم.

وَفِي خَبَرِ الْأَصْحَابِ « كُلُوا وَادْخِرُوا وَاتَّجِرُوا ».

أى تصدقوا طالبين الأجر بذلك ، ولا يجوز فيه اتجروا بالإدغام لأن الهمزه لا تدغم فى التاء ، وإنما هو من الأجر لا من التجاره. و « اتَّجَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ بِكُفْنٍ » أى تصدق.

ص: ٢٠٠

١- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٦٢.

٢- لم نجد هذا الكلام فى نهج البلاغه ، بل نص كلامه فيه بعد ذكر كلام على عليه السلام هو : إن المرض لا أجر فيه ، لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان فى مقابله فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجرى مجرى ذلك ، والأجر والثواب يستحقان على ما كان فى مقابله فعل العبد ، فيبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ « آجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ».

هو من قولهم آجره يؤجره : إذا أصابه وأعطاه الأجر والجزاء. وكذلك آجره بأجره ، والأمر منهما آجرني. والمأجور : المثاب. ومنه « كَانَ مَأْجُورًا كُلَّمَا نَظَرَ إِلَيْهِ ».

أى مثابا. واشتأجرت العبد : إذا اتخذته أجيورا. والأجير : المُسْتَأْجِرُ بفتح الجيم. و « الأجر » بالمد والتشديد أشهر من التخفيف : اللبن إذا طبخ ، والواحد آجره ، وهو معرب - قاله الجوهرى وغيره وآجر بالمد : أم إسماعيل.

(آخر)

قوله تعالى : (وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) [١٠٢ / ٩] الآية.

قيل : نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حاصر بني قريظة قالوا له : ابعت إينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا. فقال رسول الله : يا أبا لبابة انتهم ، فأتاهم ، فقالوا له : يا أبا لبابة ما ترى أنزل على حكم محمد؟ فقال : انزلوا واعلموا أن حكمه هو الذبح - وأشار إلى حلقه - ثم ندم على ذلك فقال : حنت الله ورسوله ونزل من حصينهم ولم يرجع إلى رسول الله ، ومز إلى المسجد وشد في عنقه حبلا وشدّه إلى الأسطوانه التي تسمى أسطوانة التوبه وقال : لا أحله حتى أموت أو يتوب الله على ، فبلغ رسول الله ذلك فقال : أما لو أتانا لاستغفونا له الله تعالى فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به ، وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل مما يمسك به رمقه ، وكانت تأتيه ابنته بعشائه وتحله عند قضاء الحاجه ، فلما كان بعد ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة نزلت توبته ، فقال : يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة (١).

قوله : (وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ) [١٥٣ / ٣] أى فى خلفكم

ص : ٢٠١

فلم يلتفت منكم أحد ، و (أَخْرَاكُمْ) ليس بتأنيث آخر بكسر الخاء وإنما هو تأنيث آخر بفتح الخاء كفضلي وأفضل. قوله : (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ) [٣٤ / ٧] هو من التَّأخِيرِ نقيض التقديم. قوله : (فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ) [٧ / ١٧] أى قيام الساعة ، والآخرة خلاف الدنيا. قوله : (مَا سَجِمْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ) [٧ / ٣٨] هى مله عيسى عليه السلام لأنها آخر الملل. قوله : (وَلِدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) [٣٢ / ٦] أى ولدان الساعة الآخرة ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه. قوله : (وَآخِرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) [٣٨ / ٥٨] هو بفتح الخاء غير الأول ، يعنى الحميم والغساق. والآخر أزواج. والآخر بكسر الخاء خلاف الأول ، ومنه قوله تعالى : (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ).

وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ) فَقَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَبِيدُ وَيَتَغَيَّرُ أَوْ يَدْخُلُهُ التَّغْيِيرُ وَالزَّوَالُ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِحَالِهِ وَاحِدَهُ ، هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ ، لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلَ الْإِنْسَانِ يَكُونُ تُرَابًا مَرَّةً وَمَرَّةً لَحْمًا مَرَّةً وَمَرَّةً دَمًا وَمَرَّةً رَمِيمًا ، وَكَالْبُسْرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلْحًا وَمَرَّةً بُسْرًا وَمَرَّةً رُطْبًا وَمَرَّةً تَمْرًا ، فَتَسْتَبَدُّ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ وَاللَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ (١).

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلِ قَبْلِهِ وَلَا عَنْ يَدَيْهِ سَبَقَهُ وَالْآخِرُ لَا عَنْ نَهَائِهِ كَمَا يُعْقَلُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلُ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ » (٢).

وَالْآخِرُ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَهُوَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ ، وَالْمُؤَخَّرُ أَيْضًا وَهُوَ الَّذِي يُؤَخَّرُ الْأَشْيَاءَ فَيُضَعُّهَا مَوَاضِعَهَا.

ص: ٢٠٢

١- تفسير البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٨٦.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٧٦.

ويوم النفر الآخر: اليوم الثالث من أيام التشريق، والنفر الأول اليوم الثاني منها. وأخِرٌ ليله من الشهر: يحتمل التسع والسلخ. والتأخِرُ: نقيض التقديم. وجاء أخيراً: أى آخراً. وجاء أخيراً مثل أخير.

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَذًا » (١).

آخِرٌ يقرأ بالرفع والنصب، قيل ولا- يشترط التلفظ عند الموت، إذ حكم الإيمان بالاستصحاب والآخِرُ يجمع على الأواخر والأخري على الأخرى وأخِرٌ مثل كبرى وكبريات وكبير. ومنه قولهم: « جاءوا فى أخرَيَاتِ الناس » أى فى أواخرهم. وأخِرُ جمع أخري، وأخري تأنيث آخر، وهو غير منصرف. قال تعالى: (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ).

وَقَوْلُهُ: « آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ ».

نصب على الظرف، أى فى آخر ما كلمهم. وأخِرُهُ فَتَأَخَّرَ، واشتأخَرَ مثل تأخَرَ

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ ».

الجمع لملاحظه الجنس أو لإبانه الظاهر. وقوله: « يغفر ما بينه وبين الجمعة الأخرى » أى ما بين يوم الجمعة هذا وبين الجمعة الأخرى أى الماضيه والمستقبله. و « شق ثوبه أخراً ومن أخِرٍ » بضمين فيهما أى من مؤخره. ومؤخِرُ العين كمؤمن: الذى يلى الصدغ، ومقدمها الذى يلى الأنف - قاله الجوهري وغيره.

(أدر)

فى الحديث ذكر الأدره، وزان غرفه وهى انتفاخ الخصيه، يقال أدرٌ يأدرٌ من باب تعب فهو أدرٌ بهمزه ممدوده. ومنه الحديثُ « فَإِنْ أَدْرَتْ خُصِيَّتَاهُ فَكَذًا ».

والأدرُ: من يصيبه فتق فى إحدى خصييه، والجمع أدرٌ كحمر.

ص: ٢٠٣

فِي حُطْبِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يُفْضِي كَافُضَاءِ الدِّيَكَةِ وَيُؤَرُّ بِمَلَايِحِهِ ، الْأُرُّ » (١).

بتشديد الراء : الجماع ، يقال أَرَّ يُؤَرُّ أَرًّا وهو مَرَّ بِكسر الميم أى كثير الجماع. وَأَرَّ الفحلُ : نكح.

قوله تعالى : (فَآزَرَهُ فَاسِيَتْغَلَطَ) [٢٩ / ٤٨] أى أعانه. قوله : (اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) [٣١ / ٢٠] أى قو به ظهري. قوله : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ) [٧٤ / ٦] وقرئ آزَرُ على النداء ، واختلف فيه فذهب بعض أنه كان جد إبراهيم لأمه ، وقيل بل هو اسم أبى إبراهيم عليه السلام استدلالا بقوله تعالى (قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ) وبما

رَوَى « أَنْ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُنْجِمًا لِنُمْرُودَ » (٢).

وهو صريح فى أن آزرَ أبو إبراهيم عليه السلام ، وليس بشيء لانعقاد الإجماع من الفرقة المحقه على أن أجداد نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين موحدين إلى آدم عليه السلام ، وَقَدْ تَوَاتَرَ عَنْهُمْ « نَحْنُ مِنْ أَصْلَابِ الْمُطَهَّرِينَ وَأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ لَمْ تَدْنَسُهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَذْنَانِهَا ».

وقد نقل بعض الأفاضل عن بعض كتب الشافعيه كالقاموس وشرح الهمزيه لابن حجر المكي بأن آزرَ كان عم إبراهيم عليه السلام وكان أبوه تارخ ، ومثله نقل بعض الأفاضل أنه لا-خلاف بين النسابين أن اسم أبى إبراهيم تارخ ، وهذا غير مستبعد لاشتهار تسميه العم بالأب فى الزمن السابق. وقد تكرر فى الحديث ذكر الإزار بالكسر وهو معروف يذكر ويؤنث ، ومقعد الإزار من الحقوين ، والجمع فى القله والكثره على آزره وأزر مثل حمار وأحمره وحمر ، وفى كلام البعض من أهل اللغه الإيزار بالكسر : ثوب شامل لجميع البدن.

وَفِي حَدِيثِ الْكَفَنِ قُلْتُ : فَالْإِزَارُ؟ قَالَ : إِنَّهَا لَا تُعَدُّ شَيْئًا. إِنَّمَا تُصْنَعُ لِيُضَمَّ

١- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٨٨.

٢- تفسير على بن إبراهيم ١٩٤.

مَا هُنَاكَ لِنَلَّا يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ» (١).

قال بعض الشارحين : أراد بقوله : « فَالْإِزَارُ » الاستفسار من الإمام عليه السلام أنه هل يستغنى عنه بهذه الخرقه أم لا؟ ويمكن أن يكون مراده أن الإِزَارَ هو الثالث من الأثواب ، وبه يتم الكفن المفروض ، فما هذه الرابعة؟ فأجاب عنها بأنها غير معدوده من الكفن فلا يستغنى بها عن شيء من أثوابه ولا يزيداها قطع الكفن عن الثلاثة. وفي الصحاح وغيره المِئْزَرُ : الإِزَارُ يلتحف به. وفي كتب الفقه ويذكرون المِئْزَرَ مقابلا للإِزَارِ ويريدون به غيره ، وحينئذ لا بعد في الاشتراك ويعرف المراد بالقريته

وَفِي الْخَبْرِ « إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ».

الإِزْرَةُ بالكسر : الحالة وهيئة الاثتزار كالركبه والجلسه.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « الْعُظْمَةُ إِزَارِي وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي ».

وقد مر البحث في ردى. وفي حديث العشر الأواخر من شهر رمضان « وَشَدَّ الْمِئْزَرَ » (٢) أى الإِزَارَ كنى به عن اعتزال النساء ، وقيل أراد التشهير للعباده ، يقال شددت لهذا الأمر مِئْزَرِي : أى تشمرت له ، قيل ويحتمل الحقيقة فلا يستبعد أن يكون قد شد مئزره ظاهرا وتفرغ للعباده زائدا على المعتاد.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَمَا أَنَّ النَّسِيَاءَ يُصَيِّلِينَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكُنَّ يُؤْمَرْنَ أَنْ لَا يَرْفَعْنَ رُءُوسَهُنَّ قَبْلَ الرَّجَالِ لِضَيْقِ الْأَرْزِ ».

بتقديم الزأى المعجمه على الرء المهمله ، جمع إِزَارَ وهو ما يؤثر به ويشد في الوسط ، وقد اضطربت النسخ هنا : ففي بعضها ما ذكرناه ، وفي بعضها « لضيق الأرز » بزايين معجمتين ، وفي بعضها « لضيق الأرز » براء مهمله ثم زأى معجمه ، وفي بعضها غير ذلك. والأظهر الأول ،

ص: ٢٠٥

١- الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٥.

٢- هذا اللفظ مذكور فى النهايه (أزر) ، أما فى الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٧٥ ومن لا يحضر ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٢٠ فلفظ الحديث « وشمر المئزر ».

وذلك أن الرجال كانوا يستعملون الأزرق في غالب أوقاتهم ، وإذا كانوا قدام النساء فرموا بيدهم عوراتهم عند سجودهم لضيق أزرقهم ، فلو رفعن النساء رؤوسهن قبل الرجال لرأين ما رأين وإذا تأخرن عن ذلك لم يرين شيئا من ذلك ، فلذلك نهين عن ذلك. ولقد عرضت هذا التوجيه على بعض مشايخ العصر فاستحسنه ، ثم ظفرت بعد ذلك بحديث في مكارم الأخلاق يشهد له ، هو ما

رَوَاهُ زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ السُّتْرِ الَّذِي قَطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ ... إِلَى أَنْ قَالَ : ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ أَهْلَ الصُّفَّةِ قَوْمًا مِنَ الْمُتَهَاجِرِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنَازِلُ وَلَمَّا أَمْوَالٌ فَتَقَسَّمَهُ بَيْنَهُمْ قِطْعًا وَكَانَ طَوِيلًا لَا عَرَضَ لَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو الرَّجُلَ مِنْهُمْ الْعَارِيَّ الَّذِي لَا يَسْتَيْتِرُ بِشَيْءٍ فَجَعَلَ يُؤَزِّرُ الرَّجُلَ ، فَإِذَا التَّقَى عَلَيْهِ قَطَعَهُ حَتَّى قَسَّمَهُ بَيْنَهُمْ أُزْرًا ، ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ لَا يَرْفَعْنَ رُءُوسَهُنَّ مِنَ الرَّكُوعِ وَالسُّجُودِ حَتَّى تَرْفَعَ الرَّجَالُ رُءُوسَهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ صِهْرٍ أُزِرِهِمْ إِذَا رَكَعُوا وَسَجَدُوا بَدَتْ عَوْرَاتُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ، فَجَرَتْ بِذَلِكَ السُّنَّةُ أَنْ لَا يَرْفَعْنَ النِّسَاءُ رُءُوسَهُنَّ مِنَ الرَّكُوعِ وَالسُّجُودِ حَتَّى يَرْفَعَ الرَّجَالُ.

إلى آخر الحديث. وهو نص في المطلوب. وَاثْرُوتُ: لبست الإزار ، وأصله بهمزة الأولى همزة وصل والثانية فاء افتعلت ، وفي المجموع وغيره « هِيَ مُؤْتَرَرَةٌ فِي حَالِ الْحَيْضِ » أي مشدوده الإزار ولا يقال مترره لأن الهمزة لا تدغم في التاء. وَاثْرُوتُ الحائض بالتشديد تأزيراً : جعلت له من أسفله كالإزار.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الْغُلَامُ شَدِيدَ الْأُزْرِ كَبِيرَ الذِّكْرِ حَادَّ النَّظْرِ فَهُوَ مَمَّنٌ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ ».

قيل كَانَ المراد بِالْأُزْرِ القوه وبِحَدِّه النظر كثره النظر إلى المحارم ، وليس بمستبعد.

(أسر)

قوله تعالى : (وَشَدَدْنَا أُسْرَهُمْ) [٧٦ / ٢٨] أي قوينا خلقهم ، فبعض الخلق مشدود إلى بعض لئلا يسترخيان. قوله : (مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)

ص: ٢٠٦

[٨ / ٧٦] الأَسِيرُ الأَخِيدُ ، أَخَذَا مِنَ الإِسَارِ بِالكَسْرِ وَهُوَ القِدُّ ، كَانُوا يَشْدُونَ الأَسِيرَ بِالقَدِّ فسمى كلَّ أَخِيدٍ أُسِيرًا وَإِنْ لَمْ يُؤَسَّرْ بِهِ ، يُقَالُ أُسِّرْتُ الرَّجُلَ أُسْرًا وَإِسَارًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَهُوَ أُسِيرٌ وَمَأْسُورٌ وَامْرَأَةٌ أُسِيرَةٌ أَيْضًا وَالجَمْعُ أُسْرَى وَأُسَارَى ككسرى وسكارى وَفِي الحَدِيثِ « الأَسِيرُ عِيَالُ الرَّجُلِ يَتَّبِعِي إِذَا زِيدَ فِي النُّعْمَةِ يَزِيدُ أُسْرَاءَهُ فِي النُّعْمَةِ عَلَيْهِمْ » .

وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤْتَى بِالأَسِيرِ فَيَدْفَعُهُ إِلَى بَعْضِ المُسْلِمِينَ فَيَقُولُ أَحْسِنْ إِلَيْهِ ، فَيَكُونُ عِنْدَهُ اليَوْمِينَ وَالثَّلَاثَةَ ، وَكَانَ أُسِيرُهُمْ يَوْمئِذٍ مُشْرِكًا .

و « الإِسَارُ » بِالكَسْرِ مَصْدَرُ أُسْرَتِهِ أُسْرًا وَإِسَارًا ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسَارِ غَضَبِكَ » .

وَالإِسَارُ أَيْضًا : الحَبْلُ . وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ وَزَانُ غَرْفِهِ : رَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ لِأَنَّهُ يَتَّقُوا بِهِمْ . وَالأُسْرِيُّ : الجَمِيعُ ، وَمِنْهُ أَخَذَهُ بِأُسْرِهِ أَيْ جَمِيعَهُ وَالقَبِيلَةَ بِأُسْرِهَا .

(أشْر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الكَذَابِ الأَشْرُ) [٥٤ / ٢٦] الأَشْرُ بِكسْرِ الشَّيْنِ الفَرْحُ البَطْرُ ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ كِفْرَانَ النُّعْمَةِ وَعَدَمَ شُكْرِهَا . وَالمِنْشَارُ بِالهِمَزِ وَ « المِنْشَارُ » بِالنُّونِ ، وَهُوَ مَا يَشَقُّ بِهِ الخَشْبَ . يُقَالُ نَشَرْتُ الخَشْبَ وَأَشْرْتُهَا وَوَشَرْتُهَا وَشَرًّا مِنْ بَابِ قَتْلِ : شَقَّقْتُهَا بِالمِنْشَارِ . وَالخَشْبَةُ مَأْشُورَةٌ ، وَالجَمْعُ مَأْشِيرٌ وَمَوَاشِيرٌ . وَتَأْشِيرُ الأَسْنَانِ : تَحْدِيدُ أَطْرَافِهَا . وَمِنْهُ « لُعْنَتِ الأَشْرَةِ وَالمَأْشُورَةُ » .

(أَصْر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي) [٣ / ٨١] الإِصْرُ بِالكَسْرِ : العَهْدُ ، وَسمى العَهْدَ إِصْرًا لِأَنَّهُ مِمَّا يُوصَرُّ أَيْ يَشَدُّ وَيَعْقَدُ . وَالإِصْرِيُّ : الذَّنْبُ أَيْضًا . وَحَمَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) [٢ / ٢٨٦] أَيْ ذَنْبًا يَشَقُّ عَلَيْنَا ، وَقِيلَ عَهْدًا نَعْجِزُ عَنِ القِيَامِ بِهِ ،

قيل وأصل الإِضْرِبِ الضيق والحبس ، يقال أَضْرَبَهُ يَأْضِرُّهُ : إذا ضيق عليه وحبسه ، ويقال للثقل إِضْرًا لأنه يأصر صاحبه من الحركة لثقله. قوله تعالى : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ) [١٥٧ / ٧] هو مثل لثقل تكليفهم ، نحو قتل الأنفس في التوبة ، وكذلك الأغلال

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَأَعْتَقَ مِنْهُ كَأَن كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِضْرًا ».

أى عقوبه. ومثله « إِذَا أَسَاءَ السُّلْطَانُ فَعَلَيْهِ الْإِضْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ ».

(أطر)

فِي الْحَدِيثِ « مِنْ السُّنَنِ أَنْ تَأْخُذَ الشَّارِبَ حَتَّى تَبْلُغَ الْإِطَارَ » (١).

هو ككتاب : حرف الشفه الأعلى الذى يحول بين منابت الشعر والشفه ، وكل شىء أحاط بشىء فهو إِطَارٌ له ، ومنه « إِطَارُ الْحَافِرِ »

(أكر)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْأَكَّارَ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ وَهُوَ الزَّرَاعُ. وَ « الْأَكْرَهُ » بِالضَّمِّ : الْحَفْرَةُ ، وَبِهَا سُمِّيَ الْأَكَّارُ. وَأَكْرَتْ النُّهْرُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : شَقَّقَتْهُ.

(أمر)

قوله تعالى : (وَأْتِمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ) [٦٥ / ٦] أى ليأمر بعضكم بعضا بالمعروف. قوله : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيُقْتُلُوكَ) [٢٨ / ٢٠] أى يتشاورون فى قتلك ، وقيل يهمون فيه. قوله : (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) [٤١ / ١٢] أى ما يصلحها ، وقيل ملائكتها. قوله : (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) [١٣ / ١١] أى يحفظونه من المضار بأمر الله ، وقيل غير ذلك. قوله : (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصْرِ) [١٦ / ٧٧] قيل معناه أن إقامة الساعه وإحياء جميع الأموات يكون فى أقرب وقت وأسرع ، وهو مبالغه

ص : ٢٠٨

فى القرب كقوله تعالى (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ). قوله تعالى : (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) [٥٤ / ٥] أى وما أَمْرُنَا إِلَّا كلمه واحده سريعه التكوين كلمح البصر والمراد (كُنْ). قوله : (هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) [١٨ / ١٠] أى من أمرنا نحن فيه رشدا حتى نكون بسببه راشدين. قوله : (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا) [١٨ / ٢١] أى (غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ) من المسلمين (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا) أى على باب الكهف يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم. قوله : (أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا) [١٧ / ١٦] أى أمرناهم بالطاعة فعصوا ففسقوا فيها. قوله : (يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) [١٢ / ٦٥] أى يجرى أمر الله وحكمه بينهن ويدبر تدبيراً فيهن.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ » (١).

أى ميثوث فى جميع أقطار الأرض إلى كل نفس بما قدر الله لها من زياده ونقصان فى العمر والمال والجاه والولد وغير ذلك. قوله : (لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) [٥٤ / ٧] قال بعض الأفاضل : اشتهر تفسير الأول بخلق الممكنات ، والثانى بعلم الشرائع. قوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) [١٨ / ١٧] أى عجيباً. والإمْرُ بالكسر : العجيب.

قَوْلُهُ : (وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) [٢٠ / ١٣٢] أَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُخَصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِأَنَّ لِأَهْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً لَيْسَتْ لِلنَّاسِ ، فَأَمْرُهُمْ مَعَ النَّاسِ عَامَّةً ثُمَّ أَمْرُهُمْ بِهَا خَاصَّةً - كَذَا رَوَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)

وَفِي الْحَدِيثِ « أَمْرُنَا صِغْبٌ مُسْتَصِيبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، وَلَا يَعْبَى حَدِيثُنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَأَحْلَامٌ رَزِينَةٌ » (٣).

ص: ٢٠٩

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٥٦.

٢- تفسير البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٥٠.

٣- هذا المضمون مذكور فى معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ١٨٨.

قيل المراد بِأَمْرِهِمْ شأنهم وما لهم من الكمال الخارج عن كمال غيرهم ، كالقدره على ما يخرج عن وسع غيرهم والحديث عن الأمور الغائبه كالوقائع المستقبله لزمانهم التي وقعت وفق إخبارهم ، فإن هذا الشأن صعب في نفسه لا يقدر عليه إلا الأنبياء والأوصياء ، ومستصعب الفهم على الخلق معجوز عن حمل ما يلقي منه من الإشارات. ولا يحتمله إلا نفس عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فعرف كمالهم وكيفيه صدور هذه الغرائب عنهم ولم يستنكر ذلك ويتعجب منه ويتلقاه بالتكذيب كما فعل ذلك جماعه من جهال الصحابه ، بل يتلقى ما يصدر عنهم بالإيمان به أولئك أصحاب الصدور الأمينه والأحلام الرزينه. هذا وقد تقدم في « صعب » بحث في هذا غير ما هنا. وفيه « إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَيُخْضِرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ ».

يعنى به القائم بأمر الله تعالى.

وَفِي الدُّعَاءِ « لَيْسَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا مَا قَضَيْتَ ».

المراد بِالْأَمْرِ النفع. ومثله « فَوَضُّتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ » و « ذَكَرْتُ الَّذِي مِنْ أَمْرِنَا » أى حالنا وما جرى علينا.

وَفِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ ».

يعنى أنكم أوصياء رسول الله حقا أو وجوب التعلم أو التفقه أو علم أصول الدين واكتفى به من غير زائد فأجيب لا يسعه ذلك كيف يتفقه هذا فى الدين وهو يحتاج إلى السعى. والأمر واحد الأمور ، ومنه أُمُورُ فلان مستقيمه. وأمره أَمْرًا : نقيض نهاه. وأمر الله : القيامة ، لقوله تعالى : (أتى أمر الله). واسْتَأْمَرَهُ : طلب منه الأمر. وأمرته بالمد : كثرته ، ومنه الخَيْرُ « خَيْرُ الْمَالِ مُهُرَةٌ مَأْمُورَةٌ ».

أى كثيره النسل والنتاج ، وإنما قال مَأْمُورَهُ للازدواج والأصل مؤمره على مفعله كما يقال للنساء « ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ ».

وإنما هي موزورات. والأميرُ : المنصوب للأمر.

والإمْرَةُ بالكسر : الولاية.

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « سَلِّمُوا عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ».

وَمِنْهُ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْحَدِيثِ « هُوَ اسْمٌ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَمْ يُسَمَّ بَعْدَهُ حَتَّى قَائِمٌ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَلْ يُقَالُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ » (١).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ لِمَا سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع؟ قَالَ : اللَّهُ سَمَّاهُ وَهَكَذَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا.

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ وَقَدْ سُئِلَ لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ.

قال بعض الأفاضل : من المعلوم أن أمير مهموز الفاء وأن يميم أجوف فلا تناسب في الاشتقاق ، ثم قال : ولك أن تقول قصده عليه السلام أن تسميته بأمر المؤمنين ليس لأجل أنه مطاعهم بحسب العلم ، أي الأحكام الإلهية ، فعبّر عن هذا المعنى بلفظ مناسب للفظ الأمير - انتهى. ومولد أمير المؤمنين بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وكان قتله في شهر رمضان لتسع بقين منه في سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، بقى بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة ، وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين ، لأن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. والتأثير : توليه الإمارة. وتأمّر بالتشديد : تسلط. وأتمّر الأمر : امتثله.

وَفِي حَدِيثِ الْمُتَعَةِ « فَأَمَرْتُ نَفْسَهَا ».

أى شاورتها واستأمرتها. وَمِنْهُ « الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ وَالْأَيْمُ تُسْتَأْمَرُ ».

أى تستشار. والأَمَارَةُ : الوقت والعلامة.

(أور)

فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « طَاعَهُ اللَّهُ حِرْزٌ مِنْ أَوَارٍ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ ».

الأَوَارُ بالضم : حراره النار والشمس والعطش.

(أير)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ أَيَّارُ هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزِ

ص: ٢١١

والتشديد : شهر بعد حزيران ، وهو أحد فصول السنه بعد نيسان.

باب ما أوله الباء

(بأر)

قوله تعالى : (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ) [٢٢ / ٤٥] الآية البئر بكسر الباء معروفه ، وهى التى يستقى منها الماء بالدلو والرشاء ، ومعنى البئر المعطلة - على ما قيل - هى الرس ، وكانت لأمه من بقايا ثمود. والقصر المشيد قصر شداد بن عاد ، وقيل البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق وجمع البئر فى القله أَبُورٌ وَأَبَارٌ بهمزة بعد الباء ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبار ، فإذا كثر فهى البئار - قاله الجوهري.

(ببر)

« الببر » ببائين موحدتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنه : حيوان يعادى الأسد من العدو لا من العدو ، ويقال له البريد قال صاحب حياه الحيوان وهو عندى شبيه ابن آوى ، ويقال إنه متولد من الزبرقان واللبوه ، والجمع بُبُورٌ مثل فلس وفلوس ، ومن طبعه على ما قيل إن الأنثى منه تلقح من الرياح ، ولهذا كان عدوه كالريح لا يقدر أحد على صيده ، وإنما تسرق أجراؤه فتجعل فى مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقه ، فإذا أدركهم أبوها ألقوا إليه قاروره منها فيشتغل بالنظر إليها والحيله فى إخراج ولده منها فتفوته بقيتها ، فتربى حينئذ وتألف الصبيان وتأنس بالأنس ، وهو يألف شجر الكافور كثيرا.

(بتر)

قوله تعالى : (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) [٣ / ١٠٨] ومعناه إن مبغضك هو المنقطع عن الخير. وقيل الأبتَر الذى لا عقب له ، وهو جواب لقول قریش

إن محمدا لا عقب له يموت فنستريح منه ويندرس دينه. إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فيقطع أمره.

وَفِي حَدِيثِ الضَّحَايَا « نَهَى عَنِ الْمَبْتُورَةِ ».

أى مقطوعه الذنب ، والأبتر : المقطوع الذنب ، يقال بَتَرَ الشىء بَتْرًا من باب قتل : قطعه قبل الإتمام ، ويقال فى لازمه يَبْتَرُ بَتْرًا من باب تعب فهو أَبْتَرٌ ، والأنثى بَتْرَاءٌ ، والجمع بُتْرٌ مثل أحمر وحمراء وحمير.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ سَدَّ طَرِيقًا بَتَرَ اللَّهُ عُمْرَهُ ».

أى قصر عليه أجله وقطعه والبتر : السيف القاطع. و « البترية » بضم الموحده فالسكون : فرق من الزيدية. وقيل نسبوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه الأبتر. وقيل البترية هم أصحاب كثير النواء الحسن بن أبى صالح وسالم بن أبى حفصه والحكم بن عيينه وسلمه بن كهيل وأبو المقدم ثابت الحداد ، وهم الذين دعوا إلى ولايته على عليه السلام فخلطوها بولايه أبى بكر وعمر ، ويثبتون لهم الإمامه ويبغضون عثمان وطلحه والزبير وعائشه ، ويرون الخروج مع ولد على عليه السلام.

(بشر)

فِي الْحَدِيثِ « الْمُحْرَمُ يَكُونُ بِهِ الْبُتْرَةُ وَالِدَّمَامِيلُ ».

البُتْرَةُ بالفتح وسكون المثلثة وقد تفتح ، واحده البُتْرُ كتمره وتمر ، يقال بَتَرَ الجلدُ بَتْرًا من باب قتل : خرج به خراج صغير ، وجمع البُتْرَةُ بُتُورٌ كتمور. و « بترية » بالباء الموحده والثاء المثلثة ثم الراء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ومد فى آخره - على ما يظهر من النسخ - وهو وصى يوسف النبى.

(بجر)

فِي الْحَدِيثِ « وَدِيَهُ الْبُجْرَةُ إِذَا كَانَتْ فَوْقَ الْعَانَةِ عَشْرُ دِيَهٍ النَّفْسِ مِائَةٌ دِينَارٍ » (١).

البُجْرُ بالتحريك : نفخ فى السره وارتفاع وغلظ فى أصلها ، والرجل أَبْجَرُ والمرأه بَجْرَاءُ ، والجمع بُجْرٌ والبُجْرَةُ بالضم : الوجه والعنق. ومنه « خَضَعَتْ لَهُ بُجْرَةُ الْمُتَكَبِّرِ ».

ص: ٢١٣

و « ابن بُجْرَةَ » اسم خمار كان بالطائف.

وَ « شَيْبُ بْنُ بَجْرَةَ » شَارَكَ ابْنَ مُلْجَمٍ فِي قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ « لَمْ آتِ بُجْرًا » (١).

أى شرا وأمرًا عظيمًا. وقولهم « أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بُعْجَرِي وَبُجْرِي » أى بعيوبى ، يعنى بأمرى كله.

(بحتر)

الْبُحْرُ بِالضَّمِّ : الْقَصِيرُ الْمَجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَكَذَلِكَ الْحَبْتَرُ بِالْفَتْحِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ.

(بحر)

قوله تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) [١٠٣ / ٥] الآية. البَحِيرَةُ فيما بينهم : الناقه إذا نتجت خمس أبطن ، فإن كان الخامس ذكرا بَحْرُوهُ أى شقوا أذنه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان الخامس أنثى بَحْرُوا أذنها وكانت حراما على النساء ، فإذا ماتت حلت للنساء ، فأنكر الله عليهم ذلك. قوله : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) [٤٩ / ٣٠] الْبَحْرُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ أَوْ الْمَلْحُ فَقَطْ ، وَالْجَمْعُ أَبْحُرُ وَبُحُورٌ وَبِحَارٌ. وَالْفَسَادُ قِيلَ هُوَ قَتْلُ ابْنِ آدَمَ أَخَاهُ وَأَخَذَ السَّفِينَةَ غَضَبًا. قوله تعالى : (حَتَّىٰ أَتْلُغَ الْمَجْمَعَ الْبُحْرَيْنِ) يريد به - على ما قيل بَحْرُ الرُّومِ وفارسٍ وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا رَأَيْتِ الدَّمَ الْبُحْرَانِيَّ فَدَعِيَ الصَّلَاةَ » (٢).

الْبُحْرَانِيُّ قِيلَ هُوَ نَسَبُهُ إِلَى الْبَحْرِ الَّذِي هُوَ قَعْرُ الرَّحْمِ ، زَادُوا فِي النِّسْبَةِ أَلْفًا وَنَوْنَا لِلْمَبَالِغَةِ ، يَرِيدُ الدَّمَ الْخَالِصَ الْغَلِيظَ الْوَاسِعَ ، وَقِيلَ هُوَ نَسَبُهُ إِلَى الْبَحْرِ لِكَثْرَتِهِ وَاتِّسَاعِهِ ، وَعَنْ الْقَتَيْبِيِّ هُوَ دَمُ الْحَيْضِ وَالِاسْتِحَاضَةِ (٣). وَرَجُلٌ بَحْرَانِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْبَحْرَيْنِ بِلَادٍ مَعْرُوفَةٍ (٤).

ص: ٢١٤

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٨٣.

٢- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٨٦.

٣- كذا ، ولكن نقل عنه أنه قال « هو دم الحيض لا دم الاستحاضه ».

٤- فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٤٧ : وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصره وعمان ، قيل هى قصبه هجر ، وقيل هجر قصبه البحرين ، وقد عدها قوم من اليمن ، وجعلها آخرون قصبه برأسها ، وفيها عيون ومياه وبلاد واسع ، وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها ، والصحيح أن اليمامة عمل برأسه وسط الطريق بين مكه والبحرين

و « فلان بَحْرٌ في العلم » أى واسع فيه كالبحر. وَتَبَحَّرَ في العلم : توسع. و « البَحْرُ الأخضر » هو البَحْرُ المحيط.

وَفِي الخَبِيرِ « لَأَ تَرْكَبِ البَحْرَ إِلاَّ حَاجِبًا أَوْ مُعْتَمِرًا ، فَإِنَّ تَحْتَ البَحْرِ نَارًا ».

يريد أنه لا ينبغي للعاقل أن يلقي نفسه إلى المهالك إلا لأمر ديني يحسن بذل النفس فيه. وَقَوْلُهُ : « فَإِنَّ تَحْتَ البَحْرِ نَارًا ».

هو تهويل شأن البحر لآفات متراكمه إن أخطأته مره جذبته أخرى.

وَفِي حَدِيثِ مَازِنٍ « وَكَانَ لَهُمْ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ بَاحِرٌ ».

بفتح الحاء ، ويروى بالجيم.

وَفِي حَدِيثِ زَمْرَمَ « ثُمَّ بَحَرَهَا ».

أى شَقَّهَا وَوَسَّعَهَا لثلاث تنزف.

(بخر)

التَّبَخُّرُ في المشى : هو مشيه المتكبر المعجب بنفسه.

(بخر)

البُخُورُ كرسول : ما يتبخر به ، كالفطور والسحور. وعرف بأنه دخان الطيب المحترق. وَبَخَرَتِ القَدْرُ بَخْرًا من باب قتل : ارتفع بخارها. وَبَخَرَ الفمُّ بَخْرًا من باب تعب : أنتنت رائحته ، ومنه رجل أَبْخَرَ وامرأه بَخْرَاءً ، والجمع بُخْرٌ مثل أحمر وحمراء وحمير. و « أحمد بن محمد بن على البَخَارِيُّ » منسوب إلى بُخَارِ العود لأنه كان يتبخر به فى الخانات ، محدث من علماء العامه. والبشر المَبْخَرَه : التى يشم منها الرائحة الكريهه كالجيفه ونحوها.

(بدر)

قوله تعالى : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) [٣ / ١٢٣] بَدْرٌ اسم موضع

بين مكة والمدينه ، وهو إليها أقرب ، يذكر ويؤنث ، وفيها كانت وقعه النبي مع المشركين. وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ بَدْرًا اسْمٌ بِئْرٌ هُنَاكَ قَالَ : وَسُمِّيَتْ بَدْرًا لِأَنَّ الْمَاءَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ اسْمُهُ بَدْرٌ (١).

قوله تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوا إِشْرَافًا وَبِدَارًا) [٤ / ٦] أى مبادره ومسايقه ، يقال بَدَرَ إلى الشيء بُدُورًا وَبَادَرَ إليه مُبَادَرَةً وَبَدَارًا من بابى قعد وقاتل : أسرع. قيل ومنه سُمِّيَ البَدْرُ أعنى القمر ، لأنه ، يَبْدُرُ الشَّمْسُ أى يسبقها بطلوعه. وقيل سمي بَدْرًا لتمامه وامتلانه ، وكل شيء تم فهو بَدْرٌ. ولبه البَدْرُ : ليله أربعة عشر.

وَفِي حَدِيثِ الْجَمَاعَةِ « وَلَا يَبْدُرُ لَهُمْ إِمَامٌ ».

أى لا يظهر لهم إمام متميز عنهم. والبَادِرَةُ : حده الغضب ، ومنه « الرَّجُلُ لِيَأْتِيَ بِالْبَادِرَةِ فَيَكْفُرُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَادِرَةُ الْيَمِينُ عِنْدَ الْعُضْبِ ».

و « أَخْشَى عَلَيْكَ بَادِرَتَهُ » أى غضبه وَبَدَرَتْ منه بَوَادِرُ غُضْبٍ : أى خطأ وسقطات عند ما احتد. وأهل البَادِرَةِ : من يخشى بواده من الظلمه. والبَادِرَةُ : لحم بين المنكب والعنق. ومنه قوله « تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ » وهى جمع بَادِرَةٍ. و « تَبْتَدِرُهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ » أى يسرعون إليه. والبَادِرَةُ من المال هى بالفتح فالسكون : عشره آلاف درهم ، سميت بَادِرَةٍ لتمامها. والمُبَادِرَةُ فى الرمايه : هى أن يشترط الاستحقال لمن بدر إلى إصابه خمس من عشرين مثلاً. والمُحَاطَةُ فى الرمايه :

ص: ٢١٦

١- فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٥٧: يقال إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانه ، وقيل بل هو رجل من بنى ضميره سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه ، وقال الزبير بن بكار : قريش بن الحارث ... وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التى كانت بها الوقعه المباركه لأنه كان احتفرها.

هى أن يشترط الاستحقاق لمن خلص له من الإصابه عدد معلوم بعد مقابله إصابات الأخر بإصابات مثلها - كذا قررها بعض الأعلام. والبيدَرُ: مجمع الطعام حيث يداس.

وَفِي الْحَدِيثِ « قَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوَّجَاءِ إِلَى كَمِّ تَدُوسُونَ هَذَا الْبَيْدَرَ؟ ».

يعنى بذلك الكعبه المشرفه والطائفين بها استهزاء وإنكارا ، فشبهم بالحيوانات التى لا تعقل تدور بيدر الطعام.

(بذر)

قوله تعالى : (إِنَّ الْمُبْدُرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) [١٧ / ٢٧] هو من التَّبْدِيرِ فى النّفقه والإسراف فيها وتفريقها فى غير ما أحل الله تعالى ، وقد فرق بين التَّبْدِيرِ والإسراف فى أن التَّبْدِيرَ الإنفاق فيما لا ينبغى ، والإسراف الصرف زياده على ما ينبغى ، والأخوه هنا للمشاكله.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَوْلِيَاءِ « لَيْسُوا بِالْمَذَابِيعِ الْبُذْرِ ».

جمع بَدُور. ويقال بَدَرْتُ الكلام بين الناس كما تُبْدَرُ الحبوب : أى أفشيتّه وفرقتّه. والبُدْرُ بكسر الذال : الذى يفشى السر ويظهر ما سمعه. ومنه « رجل يَدُورُ » للذى يذيع الأسرار. وقوم بُدْرٌ مثله. ومن كلام الفقهاء « الثفل فى البُدْرِ عيب » هو بفتح الباء وكسرها مفسر بدهن الكتان ، وأصله محذوف المضاف ، أى دهن البذر. والبُدْرُ بالفتح فالسكون : ما يبذر ويزرع من الحبوب كلها. وبَدَرْتُ البُدْرَ من باب قتل : إذا نثرت الحب فى الأرض للزراعة. وقال بعضهم : البُدْرُ فى الحبوب كالحنطه والبُرُّ بالزراى المعجمه للرياحين والبقول قال فى المصباح : وهذا هو المشهور فى الاستعمال. وعن الخليل كل حبه بَدْرٌ. والبُدْرُ : النسل والولد. و « البَادِرُوجُ » بجيم فى آخره نوع من الرياحين الجبلية. ومِنْهُ « كَمَا نَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْبُقُولِ الْبَادِرُوجُ » (١).

ص: ٢١٧

قوله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) [٢ / ٤٤]

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نَزَلَتْ فِي الْقِصَاصِ وَالْخَطَابِ وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى كُلِّ مَنْبَرٍ مِنْهُمْ خَطِيبٌ مَضِيقٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى كِتَابِهِ - انْتَهَى (١).

وقد نظم بعض الشعراء في هذا المعنى:

وغير تقى يأمر الناس بالتقى

طبيب يداوى الناس وهو عليل (٢)

قوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا) [٣ / ٩٢] الآية. البرُّ - على ما قيل - اسم جامع للخير كله ، والمراد به هنا الجنة. والبرُّ: الصلة ، ومنه « بَرَزْتُ والدي » أى أحسنت الطاعة إليه ورفقت به وتَحَرَّيْتُ مَحَابَّهُ وَتَوَقَّيْتُ مَكَارِهُهُ. قوله: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) [٢ / ١٧٧] الآية. قال المفسر: قرأ حمزه وحفص عن عاصم (لَيْسَ الْبِرُّ) بالنصب على أنه خبر ليس مقدم على اسمها ، وهو ضعيف بجعل الاسم جملة ، والباقون بالرفع على الأصل ، وقرأ نافع وَلَكِنَّ الْبِرَّ بِالْتَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ فَجَعَلَهَا عَاطِفَةً ، والباقون بالتشديد والنصب بجعلها من أخوات إن ، ورفع (الْمُؤْفِقُونَ) عطف على (مَنْ آمَنَ) ، ونصب (الصَّابِرِينَ) على المدح ، والخطاب لأهل الكتاب لأنهم أكثروا الخوض في أمر القبلة حين حولت وادعى كل فريق أن البرَّ التوجه إلى قبلته ، فرد عليهم بأنه ليس البرُّ التوجه إلى المشرق قبله النصراني والمغرب قبله اليهود ، ولكن البرُّ برُّ من آمن بالله ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، مثل (« وَسَيَلِّ الْقَرْيَةَ »). قوله: (إِنَّهُ هُوَ الْبِرُّ الرَّحِيمُ) [٥٢ / ٢٨] أى الصادق ، وقيل الذى من عادته الإحسان ، ومنه بَرَّ فلان بيمينه إذا صدق. ومنه قوله تعالى (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ

ص: ٢١٨

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٣٨.

٢- البيت المذكور في تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٣٩.

عُزِّضَهُ لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبْرُوا) [٢٢٤ / ٢] والْبُرُّ بالفتح : البَارُّ ، ومنه قوله تعالى : (وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ) [١٩ / ١٤] . قوله : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) [١٣ / ٨٢] الْأَبْرَارُ : أولياء الله المطيعون في الدنيا (لَفِي نَعِيمٍ) وهو الجنة . ومنه قوله تعالى : (وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ) [٣ / ١٩٣] . قوله : (كِرَامٌ بَرَرَهُ) [١٦ / ٨٠] الْبِرْرَةُ جمع بِيَارٌ ، وهو فاعلُ الْبِرِّ ، أى الخير ، وجمع الْبِرِّ أَبْرَاراً ، وكثيرا ما يخص الأولياء والزهاد والعباد . والكرام الْبِرْرَةُ : هم الملائكة المطيعون المطهرون من الذنوب والمآثم . و « الْبِرُّ » بالكسر : الاتساع في الإحسان والزيادة ، ومنه سميت « الْبِرِّيَّة » بالفتح والتشديد لاتساعها ، والجمع الْبِرَارِيُّ . ومنه الْحَدِيثُ « فَوْقَ كُلِّ بَرٍّ بَرٌّ حَتَّى يُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

ومنه حَدِيثُ الْمُصَلَّى « يَتَنَازَرُ عَلَيْهِ الْبِرُّ مِنْ مَفْرَقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ » .

و « الْبُرُّ » بالضم : القمح ، ومنه حَدِيثُ الْفِطْرَةِ « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ الْفِطْرَةَ صَاعاً مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعاً مِنْ قَمْحٍ » .

وهو نوع من البر . وَأَبْرَ اللَّهُ حَجَكَ لَغَةً فِي بَرِّ اللَّهِ حَجَكَ أى قبله . والحج الْمَبْرُورُ : الذى لا يخالطه شىء من المآثم ، وقيل المقبول المقابل بِالْبِرِّ وهو الثواب . ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُوراً » .

وَمِنْهُ « بَرٌّ حَجُّكَ يَا آدَمَ » .

على البناء للمجهول ، أى كان حَجَكَ مقبولا أو خالصا نقيما مما يشوبه من الشوائب والمآثم . وفلان يَبْرُّ خالقه : أى يطيعه . وَتَبَارُوا : تفاعلوا من البر . والْبُرُّ بالفتح : خلاف البحر . والْبُرُّ من أسمائه تعالى ، وهو العطوف على عباده الذى عم بره جميع خلقه ، يحسن إلى المحسن بتضعيف الثواب وإلى المسىء بالصفح والعفو وقبول التوبة . وَبَرَّ اللَّهُ قَسْمَهُ وَأَبْرَهُ : أى صدقه .

وَمِنْهُ « لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَ قَسَمَهُ ».

أى لو حلف على وقوع شىء لأَبْرَهُ أى صدقه وصدق يمينه ، ومعناه أنه لو حلف يميناً على أنه يفعل الشىء أو لا يفعله جاء الأمر فيه على ما يوافق يمينه لعظم منزلته وإن أحقر عند الناس ، وقيل لو دعاه لأجابه.

وَفِي حَدِيثِ زَمْرَمَ « اخْفِرْ بَرَّةً ».

بفتح الموحده وتشديد المهمله ، سماها بذلك لكثرة منافعها وسعة مائها. و « بَرَّةً » بالباء الموحده التحتانية والراء المهمله المشدده على ما صح من النسخ أحد أوصياء الأنبياء المتأخرين عن نوح عليه السلام.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ».

قرئت بالوجهين الفتح والكسر. وفيه

« اجْعَلْ قَلْبِي بَارًّا ».

أى مطيعاً محسناً ، واجعله خالصاً فى البرِّ لا- يخالطه إثم. و « البرائِيَّةُ » الظاهر ، و « الجَوَائِيَّةُ » الباطن. وَمِنْهُ « خَالِطُوهُمْ - يَعْنِي أَعْدَاءَ الدِّينِ بِالْبِرَائِيَّةِ وَلَا تُخَالِطُوهُمْ بِالْجَوَائِيَّةِ ».

والبَرِّيُّ : جيل من الناس ، يقال أول من سماهم بهذا الاسم أفريقيس الملك لما ملك بلادهم.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « النَّبَأُ فِي أَهْلِ بَرِّبَرٍ ».

ونقل أن فى الجزائر كثير منهم. والبريرُ : ثمر الأراك. وَمِنْهُ « مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا البريرُ ».

و « البريرَةُ » بالياء الموحده والياء المثناه من تحت المتوسطه بين الرائين المهملتين وفى الآخر هاءٌ : مملوكه كانت عند زوج لها يُسَيِّمِي مُغِيثاً بِضَمِّ الميم والغين المعجمه وبَعِيدَهَا ياءٌ مثناه ثم ثاءٌ مثلثه فاستترتها عائشه وأعتقتها ، فخيرها رسول الله صلى الله عليه وآله إن شاءت بقيت عنده وإن شاءت فارتقت.

(بسر)

قوله تعالى : (ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) [٧٤ / ٢٢] أى كلح فى وجهه وكره ، يقال بسَرَ الرجلُ بسوراً : كلح قوله : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ)

ص : ٢٢٠

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِسْتِنْجَاءُ مَطَهْرَةٌ لِلْحَوَاشِي وَمَذْهَبَةٌ لِلْبَوَاسِيرِ ».

البَّاسُورُ بالباء الموحده والسين أو الصاد المهملتين واحد البَوَاسِيرِ ، وهى كالدماويل فى المقعده. وفى المصباح : قيل هو ورم تدفعه الطبيعه إلى كل موضع فى البدن يقبل الرطوبه من المقعده والأنثيين والأشفاو وغير ذلك. وفى الحديث ذكر البُسرِ بالضم فالسكون وهو ثمر النخل قبل أن يربط. وأبْسَرَ النخلُ : صار ما عليه بسرا. و « روضات باسرات » أى لينات طريات.

(بشر)

قوله تعالى : (ما هذا إِلَّا بَشَرٌ) [٢٣ / ٢٤] الآية. البَشَرُ : الإنسان ، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء ، وقد يثنى وبه جاء التنزيل (لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا) والجمع البَشَرُ ، وهم الخلق ، وسمى البَشَرُ بشرا لظهورهم. قال تعالى : (لَوَاحَهُ لِبَشَرٍ) [٧٤ / ٢٩] أخذنا من البَشَرِ التى هى ظاهر الجلد. قوله : (يا بَشَرِى هذا غُلامٌ) [١٢ / ١٩] البَشَرِى والبِشَارَةُ إخبار بما يسر ، وإنما سميت بِشَارَهُ لأنها تتبين فى بَشَرِهِ مَنْ بَشَّرَ بها. وقد تستعمل البِشَارَةُ فى الشر كقوله تعالى : (فَبَشَّرْنَاهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [١٣ / ٢١] وقيل بَشَرِى فى قوله تعالى : (يا بَشَرِى هذا غُلامٌ) [١٢ / ١٩] اسم صاحب له ناداه ، ويقال يا بَشَرِى هَذَا غُلامٌ مثل عصاى. قوله : (لَّهُمُ الْبَشَرِى فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفى الْآخِرَةِ) [١٠ / ٦٤] فسرت البَشَرِى فى الحياه الدنيا بالرؤيا الصالحه فى الدنيا يراها الرجل الصالح فيستبشر بها ، أو يرى ما بشر الله به المتقين فى غير موضع من كتابه وفى الآخرة الجنة. أو بِشَارَهُ يبشر عند الموت. قوله : بَاشِرُوهُنَّ [٢ / ١٨٧] أى جامعوهن. والمُبَاشَرَةُ : الجماع ، سمي بذلك لمس البشره - أعنى ظاهر الجلد - ، قوله : (يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ

وَفَضِّلَ ([١٧١ / ٣] أى يفرحون. قوله : (مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ) [٦١ / ٦] يعنى عيسى عليه السلام يبشر برسول الله.

وَرُوِيَ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الْحَوَارِيِّينَ قَالُوا لِعِيسَى : يَا رُوحَ اللَّهِ هَلْ بَعَدَنَا مِنْ أُمَّه؟ قَالَ : نَعَمْ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَمَاءُ أَتَقِيَاءُ كَأَنَّهُمْ فِي الْفِقْهِ أَنْبِيَاءُ يُرْضُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَيَرْضَى اللَّهُ مِنْهُمْ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ.

قوله : (يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) [١٦ / ١٣]

قَالُوا : يُعَلِّمُهُ غُلَامٌ رُومِيٌّ اسْمُهُ غَمَامِسُ اسْمُ لَمٍ وَحَسَنٌ إِسْلَامُهُ. وَكَانَ صَاحِبَ كِتَابٍ ، وَقِيلَ هُوَ سَيْلَمَانُ الْفَارِسِيِّ. قَالُوا : إِنَّهُ يَتَعَلَّمُ الْقِصَصَ مِنْهُ.

و « الْبَشَارَةُ » بالضم : ما يعطى البشير كالعماله للعامل. والبشُرُ بالكسر : طلاقه الوجه وبشاشته ، ومنه الْحَدِيثُ « الْقَوَا النَّاسَ بِطَلَاقِهِ الْوَجْهِ وَحَسَنِ الْبَشْرِ ».

ومنه « حُسْنُ الْبَشْرِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ ».

ومنه فِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « بَشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ».

أى بشره فى وجهه تحببا إلى الناس ، وحزنه فى قلبه اضطرابا على مكاره الدنيا وشدائدها. و « الْبَشَارَةُ » هى بكسر الباء وحكى ضمها.

وَفِي الْخَبَرِ « أَمْوَنَا أَنْ نَبْشَرَ الشَّوَارِبَ بَشْرًا ».

أى نحفيها حتى تبين بشرتها. وبأشَرَ الرجلُ الأمرَ : إذا خالطه ولامسه ، ومنه « فَلْيُبَشِّرْ بِكَفَيْهِ الْأَرْضَ ».

و « أَتَانِي أَمْرٌ بَشْرَتْ بِهِ ».

بالكسر : أى سررت به. والتَّبَشِيرُ : البُشْرَى وَتَبَشِيرُ الصَّبْحِ : أوائله ، وكذا أوائل كل شىء ، ولا يكون منه فعل - قاله الجوهرى.

(بصر)

قوله تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) [١٠٤ / ٦] أى بينات ودلائل من ربكم تبصرون بها الهدى من الضلاله وتميزون بها بين الحق والباطل. قوله : (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [١٧ / ١] أى العالم ، وهما من صفات الأزل ، والبصيرُ فى أسمائه تعالى هو الذى يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيتها

ص: ٢٢٢

من غير جارحه ، فالْبَصْرُ في حقه تعالى عباره عن الصفه التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَمَّيْنَاهُ بَصِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَمْ نَصِفْهُ بِبَصْرٍ لِحُظِّهِ الْعَيْنِ .

قوله : (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) [١٣ / ٦] أى لا- تراه العيون لأن الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلا الرؤيه ، كما أنه إذا قرن بآله السمع فقيل « أدركته بأذنى » لم يفهم منه إلا السماع ، وكذا إذا أضيف إلى كل واحد من الحواس أفاد ما بتلك الحاسه آلته ، مثل « أدركته بغمى » أى وجدت طعمه ، و « أدركته بأنفى » أى وجدت رائحته ، والمعنى لا- تدركه ذو الأبصار (وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) أى المبصرين. ويقال (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) أى الأوهام.

وَفِي حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي إِثْبَاتِ الصَّانِعِ « الْأَشْيَاءُ لَمَا تُدْرِكُ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ : الْحَوَاسِّ وَالْقَلْبِ ، وَالْحَوَاسُّ إِدْرَاكُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ : إِدْرَاكُهَا بِالْمُدَاخَلَةِ ، وَإِدْرَاكُهَا بِالْمَمَاسَةِ ، وَإِدْرَاكُهَا بِمَا مُدَاخَلَهُ وَلَا مَمَاسَهُ . فَأَمَّا الْإِدْرَاكُ الَّذِي بِالْمُدَاخَلَةِ فَالْأَصْوَاتُ وَالْمَشَامُ وَالطُّعْيُومُ ، وَأَمَّا الْإِدْرَاكُ بِالْمَمَاسَةِ فَمَعْرِفَةُ الْأَشْكَالِ مِنَ التَّرْبِيعِ وَالتَّثْلِيثِ وَمَعْرِفَةُ اللَّيْنِ وَالْحَسَنِ وَالْحَرِّ وَالْعَبْرِدِ ، وَأَمَّا الْإِدْرَاكُ بِمَا مُدَاخَلَهُ وَلَا مَمَاسَهُ فَالْبَصِيرُ ، فَإِنَّهُ يُدْرِكُ الْأَشْيَاءَ بِمَا مُدَاخَلَهُ فِي حَيْزٍ غَيْرِهِ وَلَا فِي حَيْزِهِ ، وَإِدْرَاكُ الْبَصِيرِ لَهُ سَبِيلٌ وَسَبَبٌ فَسَبِيلُهُ الْهُوَاءُ وَسَبَبُهُ الضِّيَاءُ ، فَإِذَا كَانَ السَّبِيلُ مُتَّصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْثِيِّ وَالسَّبَبُ قَائِمًا أَدْرَكَ مَا يَلْقَى مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْخَاصِ ، فَإِذَا حَمَلَ الْبَصِيرُ عَلَى مَا لَا سَبِيلَ لَهُ فِيهِ رَدًّا رَاجِعًا فَحَكَى مَا وَرَاءَهُ كَالنَّاطِرِ فِي الْمِرَاةِ لَا يَنْفُذُ بَصِيرُهُ فِي الْمِرَاةِ وَكَذَلِكَ النَّاطِرُ فِي الْمَاءِ الصَّافِي يَرُدُّ رَاجِعًا فَيَحْكِي مَا وَرَاءَهُ إِذْ لَا سَبِيلَ لَهُ فِي إِنْفَادِ بَصِيرِهِ . وَأَمَّا الْقَلْبُ فَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الْهُوَاءِ ، فَهُوَ يُدْرِكُ جَمِيعَ مَا فِي الْهُوَاءِ ، فَلَا يَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْمَلَ قَلْبُهُ عَلَى مَا لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الْهُوَاءِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَهَّمْ إِلَّا فِي الْهُوَاءِ

مَوْجُودٌ كَمَا قُلْنَا فِي أَمْرِ الْبَصْرِ ، تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يُشَبِّهَهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ .

قوله تعالى : (أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) [٣٨ / ٤٥] أى أيد من الإحسان وبصائر فى الدين ، ألا ترى إلى قوله تعالى (قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) [٦ / ١٠٤] ليس بمعنى بصر العيون (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ) يعنى ليس من البصر بعينه ، (وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) ليس يعنى عمى العيون إنما عنى إحاطه الوهم ، كما يقال « فلان بَصِيرٌ بالشعر » و « فلان بَصِيرٌ بالفقه » و « فلان بَصِيرٌ بالشباب » إنما أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون. والبصيرُ : خلاف الأعمى ، ومنه قوله تعالى : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) [٣٥ / ١٩] . قوله : (وَأَبْصَرُ فَسَوَفَ يُبْصِرُونَ) [٣٧ / ١٧٩] أى أبصرهم ما يقضى عليهم من القتل والأسر عاجلا والعذاب الأليم آجلا ، فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصره والتأييد اليوم والثواب والنعيم غدا. والبصيرُ : العين وحاسه الرؤيه. ومنه قوله تعالى : (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) [٦٧ / ٤] . قوله : (فَبَصِيرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) [٥٠ / ٢٢] أى علمك بما آتيت به نافذ. قوله : (بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) [٦ / ١٠٤] أى حجج بينه ، واحداها بَصِيرَةٌ وهى الدلاله التى يستبصر بها الشىء على ما هو به ، وهو نور القلب كما أن البصيرَ نور العيون سميت بها الدلاله لأنها تجلى الحق ويبصر فيها. قوله : (بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) [٢٠ / ٩٦] أى رأيت ما لم يروه ، أو علمت ما لم يعلموه ، من البصيره. ويقال بَصُرْتُ : علمت ، وأبصُرْتُ : نظرت. قوله : (عَلَى بَصِيرِهِ) [١٢ / ١٠٨] أى على يقين. قوله : (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) [٧٥ / ١٤] أى الإنسان بَصِيرٌ على نفسه ، والهاء دخلت للمبالغه كما فى علامه ونسابه ، ويقال جوارحه تشهد عليه بعلمه.

قوله : يُبْصِرُونَهُمْ [٧٠ / ١١] بالتشديد ، أى يبصرون الأحماء والأقرباء فلا يخفون عليهم ، فلا يمنعهم من المسأله أن بعضهم لا يبصر بعضا ولكنهم لم يتمكنوا من تسائلهم لتشاغلهم. والمُبْصِرَةُ : المضيئه ، ومنه قوله تعالى : (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً) [٢٧ / ١٣] أى واضحه مضيئه. ومثله (وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً) [١٧ / ٥٩] أى بينه واضحه. ومثله (وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) [١٧ / ١٢] . قوله : (وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) [١٠ / ٦٧] أى يبصر فيه ، كما يقال ليل ينام أى ينام فيه.

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصْرَتَهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتُهُ » (١).

قَوْلُهُ : مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصْرَتَهُ .

أى من جعلها سبب هدايته ومحل إبصاره بعين عقله استفاد منها البصر ، و « مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتُهُ » .

أى من مد إليها بصر بصيرته محبه لها أعمته عن إدراك أنوار الله تعالى .

وَفِي حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « وَجَعَلَهُ تَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ » (٢).

أى من عزم على أمر كان فى الإسلام تبصره وهدايه إلى كيفية فعله. وَأَبْصِرْتُهُ برؤيه العين إِبْصَارًا ، وَبَصُرْتُ بالشىء بالضم والكسر لغه بَصْرًا بفتحتين : علمت فأنا بَصِيرٌ يتعدى بالباء وبنفسه ، وهو ذو بَصِيرَةٍ : أى علم وخبره ، ويتعدى بالتضعيف إلى ثان. والاسْتَبْصَارُ من البَصِيرَةِ ، والمُسْتَبْصِرُ : المستبين للشىء. و « يُبْصِرُهُمُ الناظر » أى يحيط بهم نظره لا يخفى عليه منهم شىء.

وَفِي الْحَبْرِ « بَصْرٌ كُلُّ سَمَاءٍ مَسِيرُهُ كَذَا » .

أى سمكها. و « البَصِيرَةُ » وزان تمره بلده إسلاميه بنيت فى خلافه الثانى فى ثمان عشر من الهجره ، سميت بذلك لأن البَصِيرَةَ الحجاره

ص: ٢٢٥

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٢٧.

٢- فى نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٠٣ « وتبصره لمن عزم » .

الرخوه وهى كذلك فسميت بها (١).

وَفِي كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْبُصْرَةُ مَهْبُطٌ إِيْلَيْسَ وَمَغْرَسُ الْفِتَنِ » (٢).

وَالْبُصَيْرَاتَانِ : الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ. وَ « الْحَسَنُ الْبُصْرِيُّ » كَانَ فِي زَمَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣)، وَكَانَ يَقُولُ تَارَهُ بِالْجَبْرِ وَتَارَهُ بِالْقَدْرِ ، وَابْنُ أَبِي الْعَوَّجَاءِ مِنْ تَلَامِذَتِهِ فَانْحَرَفَ عَنْهُ. وَ « أَبُو بَصَيْرٍ » مِنْ رَوَاهِ الْحَدِيثِ مَشْتَرِكٌ بَيْنَ الثَّقَفِ وَالضَّعِيفِ (٤). وَ « بُصْرٌ » بِكَسْرِ الْبَاءِ وَالصَّادِ : الْإِصْبَعُ الَّتِي بَيْنَ الْوَسْطَى وَالْخَنْصَرِ ، وَالْجَمْعُ بَنَاصِرٌ.

(بَطْر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَطِرْتُ مَعِيشَتَهَا) [٢٨ / ٥٨] بِكَسْرِ الطَّاءِ ، أَيْ فِي مَعِيشَتِهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْبَطْرِ ، وَهُوَ - كَمَا قِيلَ - سُوءُ احْتِمَالِ الْغَنَى وَالطَّغْيَانِ عِنْدَ النِّعْمَةِ ، وَيُقَالُ هُوَ التَّجْبِرُ وَشَدَّةُ النَّشَاطِ ، وَقَدْ يَطْرُ بِالْكَسْرِ يَنْطَرُ بِالْفَتْحِ وَأَبْطَرَهُ الْمَالُ. وَذَهَبَ دَمُهُ بَطْرًا بِالْكَسْرِ : أَيْ هَدَرًا.

وَفِي الْخَبْرِ « الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ ».

قِيلَ هُوَ أَنْ يَجْعَلَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ بَاطِلًا ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَّجِبِرَ عِنْدَ الْحَقِّ فَلَا يَرَاهُ حَقًّا ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَّكَبِرَ

ص: ٢٢٦

١- فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ١ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٤٣٠ : قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْبَصْرَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ، وَقَالَ قَطْرَبُ : الْبَصْرَةُ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الَّتِي فِيهَا حِجَارُهُ تَقْلَعُ وَتَقْطَعُ حَوَافِرَ الدُّوَابِّ ... وَقَالَ غَيْرُهُ : الْبَصْرَةُ حِجَارُهُ رَخْوَةٌ فِيهَا بِيَاضٌ ... وَذَكَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْبَصْرَةُ لِأَنَّ فِيهَا حِجَارَهُ سُودَاءَ صَلْبَةٍ وَهِيَ الْبَصْرَةُ

٢- نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ج ٣ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٢٠.

٣- وَوُلِدَ سَنَةَ ١٨٩!! وَتَوَفَّى فِي رَجَبِ سَنَةِ ١١٠ - انْظُرِ الْكُنَى وَالْأَلْقَابَ ج ٢ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٧٥.

٤- يُطْلَقُ « أَبُو بَصِيرٍ » عَلَى ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ - انْظُرِ التَّفَاصِيلَ فِي مَتْنِ الْمَقَالِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٣٤٠.

من الحق ولا يقبله. وفي الحديث ذكر البَطِيرِ ، وهي معالجه الدواب. والبَيْطَارُ بفتح الباء : هو الذى يعالج الدواب ، ومنه حَدِيثُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَرِثِ الْقَزْوِينِيِّ « وَكَانَ أَبِي يَتَعَاطَى الْبَيْطَرَةَ ».

والبَطْرُ : الشق ، ومنه سمي البَيْطَارُ. وَغَيْثٌ صَوْنُهُ مُسْتَبَطِرٌ : أى ممتد. ومثله سحاب مُسْتَبَطِرٌ.

(بظر)

البُظَارَةُ بالضم : هنه نابتة فى الشفه العليا ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشُرَيْحٍ « فَمَا تَقُولُ أَنْتَ أَيُّهَا الْأَبْظَرُ ».

والبُظْرُ : قلفه بين شفرى المرأه لم تقطع فى الختان ، والجمع أَبْظُرٌ وَبُظُورٌ مثل أفلس وفلوس.

(بعر)

« البَعِيرُ » بفتح الأول وكسر الثانى وسكون الثالث قال الجوهرى : هو من الإبل بمنزله الإنسان من الناس ، يقال هو للجمل والناقه. ومنه قول بعض العرب « صرعتنى بَعِيرِي » أى ناقتى ، والجمع أَبْعَرَهُ وَأَبْيَاعِرُ وَبُعْرَانٌ. ولبه البَعِيرُ : ليله اشترى صلى الله عليه وآله من جابر جمله فى السفر. قيل سمي البَعِيرُ بعيرا لأنه يَبْعَرُ ، يقال بَعَرَ البَعِيرُ يَبْعَرُ بفتح العين فيهما بَعْرًا بإسكان العين. و « البَعْرَةُ » بالفتح فالسكون واحده البَعْرُ كذلك والأبْعَارُ ، وهى من البعير والغنم بمنزله العذره من الإنسان.

(بعثر)

قوله تعالى : (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ) [٩ / ١٠٠] أى أثير وأخرج. قوله : (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ) [٤ / ٨٢] أى بحثت وأثيرت ، يقال بَعَثْتُ الشىءَ وَبَحَثْتُهُ : إذا استخرجته وكشفته ، ويقال بُعِثَتْ : أى قلبت فأخرج ما فيها ، من قولهم « تَبَعَثَتْ نفسى » أى جاشت وانقلبت ، يريد عند البعث.

(بقر)

قوله تعالى : (سَمِعَ بَقْرَاتٍ سِمانٍ) [٤٣ / ١٢] البَقْرَاتُ بالتحريك جمع البَقْرِ

كذلك اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وإنما دخلته الهاء للوحده. قيل واشتق هذا الاسم من بَقَرَ : إذا شق لأنها تشق الأرض بالحراثة. والبَقْرُ أجناس : فمنها الجواميس وهي أكثرها ألبانا وأعظمها أجساما ، ومنها نوع آخر يقال له دَرَبَن بَدَال مهمله ثم راء ثم باء موحدته ثم نون وهي التي ينقل عليها الأحمال وربما كانت لها أسنمه. قال في حياه الحيوان : والوحشى من البَقْرِ أربعة أصناف الأَيْل والمَهَا واليَحْمُور والثَيْتَل ، وكلها تشرب الماء فى الصيف إذا وجدته وإذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الرياح ، وفى هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب (١). وأهل اليمن يسمون البَقْرَةَ بِأَقُورَه ومنه ما كَتَبَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « فِى كُلِّ ثَلَاثِينَ بِأَقُورٍ بَقْرَةٌ ».

وَفِى الْحَدِيثِ نَهَى عَنِ التَّبْقْرِ فِى الْأَهْلِ وَالْمَالِ.

قال الأصمعي : التَّبْقُرُ التوسع ، ويقال بَقَرْتُ الشىءَ بَقْرًا من باب قتل : شققته وفتحته. وَتَبَقَّرَ فى العلم : توسع ، ومنه سُمِّيَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ بَقَرَ الْعِلْمَ بَقْرًا وَشَقَّهُ وَفَتَحَهُ.

وَالْبَيْقَرَةُ : إِسْرَاعٌ يَطَأُطَى الرَّجُلُ فِيهِ رَأْسَهُ.

(بقر)

« الْبُقْطَرِيُّ » بِالضَّم : الثِيَابُ الْبَيْضُ الْوَاسِعَةُ.

(بكر)

قوله تعالى : (لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشِيًّا) [١٩ / ٦٢] أى مقدارهما أو دائما ، وقد تقدم فى عشا غير ذلك والبُكْرَةُ بالضم : الغداه ، والجمع بُكْرٌ مثل غرفه وغرف ، وجمع الجمع أَبْكَارٌ مثل رطب وأرطاب. قوله : (بُكْرَةٌ وَأَصَبِيْلًا) [٢٥ / ٥] أى غداء ومساء. قوله (بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) [٣ / ٤١] هو اسم للبُكْرَةِ. قال الجوهري : جعل الإِبْكَارَ ، وهو فعل

ص : ٢٢٨

يدل على الوقت ، وهو البكره كما قال تعالى : (بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) جعل الغدو وهو مصدر يدل على الغداه. قوله : (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) [٥٦ / ٣٦] هي بفتح الهمزة جمع بَكَر ، وهي العذراء من النساء التي لم تمس ، مثل حمل وأحمال ، وسميت البَكَرُ بَكَرًا اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يزاوله النساء. والبَكَارَه أيضا : عذره المرأه. وضربه بَكَرٌ : أى قاطعه لا تشنى ومنه الخَبْرُ « كَانَتْ ضَرْبَاتُ عَلِيٍّ أَبْكَارًا إِذَا اعْتَلَى قَدًّا وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطًّا ».

والبَكَرُ بالفتح : الفتى من الإبل ، والأنثى بَكَرَةٌ ، والجمع بَكَارٌ مثل فرخ و فراخ ، وقد يجمع فى القله على أَبْكَرٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَصْحَابِهِ « كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعِمْدَةُ وَالثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ » (١).

قال الفاضل ميثم والبِكَارُ الْعِمْدَةُ : التي انشدخ باطن أسنمتها لثقل الحمل ، وتسمى العمده لذلك ، ووجه شبه مداراتهم بمداراتها قوه المداراه وكثرتها ، وخص البِكَار جمع بَكَرَه لأنها أشد تضجرا بالحمل عند ذلك الداء ، وأشار إلى وجه شبهها بمداراه الثياب المتتابعه فى التمزق بقوله « كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر ». وحيصت : خيطت وجمعت ، أى كلما أصلح حال بعضهم وجمعهم للحرب فسد بعض آخر عليه وتفرق عنه.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيْهِ بَكَارَةٌ ».

بالفتح وهي الناقه إذا ولدت. وبَكَرَةُ البئر : الخشبه التي يستقى عليها. قال الأصمعي : إن كانت البَكَرَةُ على ركيه متوح فهي بَكَرَةٌ ، وإن كانت على ركيه جرور فهي مَخَالَةٌ. وبَكَرٌ بالصلاه : صلاها لأول وقتها. ومنه « لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَيَّ سِيَّتِي مَا بَكَرُوا بِصِيَّامِ الْمَغْرِبِ ».

وبَكَرٌ إلى الشيء بُكُورًا من باب قعد : أسرع أى وقت كان. وبَكَرٌ بالتشديد مثله

ص: ٢٢٩

ومنه حديثُ الجُمُعَةِ « مَنْ بَكَرَ وَابْتَكَرَ ».

قالوا بَكَرَ : أسرع ، وابتَكَرَ : أدرك الخطبه. وبَكَرَ بالصدقه : تصدق قبل خروجه ، ومنهُ « بَاكَرُوا بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّاهَا » (١).

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْمُفْتِي « بَكَرَ فَاسْتَكْتَرَ » (٢).

أى ذهب بكره ، يعنى أخذ فى طلب العلم أول شىء فاستكثر منه. ومن بادر إلى الشىء فقد أبكر إليه : أى أسرع. وأتيته بكَرَةً : أى يَبَاكَرًا. قال الجوهري فإن أردت به بكره يوم بعينه قلت « أَتَيْتُهُ بُكَرَةً » غير منصرف كأنه للتأنيث والعلميه ، وهى من الظروف التى لا تتمكن وابتَكَرَ الشىء : إذا أخذ بأكورتته وهو أوله.

وَ « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ » وَوَلَدَ قَبْلَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِ سِنِينَ (٣)، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْعُزَّى وَكُنْيَتُهُ أَبُو فَصِيلٍ ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَهُ بِأَبِي بَكْرٍ.

(بلر)

فى الحديث ذكر البَلُور وهو بكسر الباء مع فتح اللام كسنور وفتح الباء مع ضم اللام كتنور : حجر من المعادن واحده بلُورَه. ومنه الحديثُ « نَعَمَ الْفُصُّ الْبَلُورُ ».

قيل وأحسنه ما يجلب من جزائر الزنج.

(بندر)

« بُنْدَار » بضم الباء وإسكان النون :

ص: ٢٣٠

١- الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ٦ ، وفيه « بكروا بالصدقه ».

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٤٨.

٣- توفى يوم الجمعة لتسع ليالى بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وقيل مات عشى يوم الإثنين ، وقيل ليله الثلاثاء ، وقيل عشى يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة الاستيعاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٩٧٧.

(بور)

قوله تعالى: (كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا) [٢٥ / ١٨] أى هلكى. من البَوَارِ بفتح الباء أى الهلاك. ومنه يَارَ فلان: هلك. وَأَبَارَهُ اللهُ: أهلكه. قوله: (تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ) [٣٥ / ٢٩] أى لن تكسد. قوله: (وَمَكَرَ أَوْلِيكَ هُوَ يُبُورُ) [٣٥ / ١٠] أى يبطل، من بَارَ عمله بَطَلَ.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ اللَّائِمِ ».

أى من كسادها وعدم الرغبة فيها، من قولهم يَارَتِ السُّوقُ: كسدت. ويتم الكلام فى « أيم » والبُورُ بالفتح: الأرض التى لم تزرع.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ السُّجُودِ عَلَى الْبُورِيَاءِ؟ ».

هى بالمد التى تُسَفُّ من القصب. وعن الأصمعى البُورِيَاءُ بالفارسيه وبالعربيه بَارِيٌّ وَبُورِيٌّ وَبَارِيَّةٌ.

(بهر)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَرَضَ لِي بُهْرٌ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكَلَامِ ».

البُهْرُ بالضم: تتابع النفس يعترى الإنسان عند السعى الشديد والعدو والمرض الشديد و « البُهْرُ » بالفتح فالسكون: العجب يقال بَهْرًا لفلان أى عجبا له. ومنه حديث المغيره بن العاص « فَأَتَى شَجْرَةً فَاسْتَظَلَّ بِهَا لَوْ أَتَاهَا أَحَدُكُمْ مَا أَبْهَرَهُ ذَلِكَ ».

أراد ما أعجبه الجلوس تحت ظلها لكثرة شوكتها وعدم تمكن المستظل من فيئها. والبُهْرُ: الغلبه، يقال بَهَرَ القمرُ الكواكب كمنع: إذا أضاء وغلب ضوءه ضوءها. ومنه « قمر يَاهِرٌ » أى مضىء. و « الأَبْهَرُ » وزان أحمر: عرق فى الظهر، وهما أَبْهَرَانِ، وقيل أَكْحَلَانِ فى الذراعين، وقيل فى القلب إذا انقطع

ص: ٢٣١

مات ، ويقال هو عرق منشؤه من الرأس يمتد إلى القدم ، وله شرايين تمتد بأكثر الأطراف والبدن ، فالذى فى الرأس منه يسمى النَّأْمَهُ ويمتد إلى الحلق فيسمى فيه الْوَرِيد ، ويمتد إلى الصدر فيسمى الْأَبْهَرُ ويمتد إلى الظهر فيسمى الْوَتِين والفؤاد معلق به ، ويمتد إلى الفخذ فيسمى النَّسَا ويمتد إلى الساق فيسمى الصَّافِن - كذا ذكر فى النهايه. و « بَهْرَسِير » بالباء الموحده والسين غير المعجمه المدائن - قاله فى السرائر (١) و « بَهْرَاء » قبيله من قضاعه ، والنسبه إليهم بَهْرَانِيّ مثل بحرائى على غير القياس. والبَهَارُ بالفتح : العرار الذى يقال له عين البقر ، وهو بهار البر ، وهو نبت جعل له فقاحه صفراء ينبت أيام الربيع - قاله الجوهري. والبَهَارُ شىء يوزن به ، وهو ثلاثمائة رطل أو ستمائة ألف ، ومتاع البحر والعدل فيه أربعمائه رطل - قاله فى القاموس.

باب ما أوله التاء

(تبر)

قوله تعالى : تَبَرْنَا [٣٩ / ٢٥] أى هلكناهم ، ويقال تَبَرَهُ تَبِيرًا أى كسره وأهلكه. قوله : (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) [١٧ / ٢٨] أى لا هلاكاً. قوله : (هَؤُلَاءِ مُتَّبَرٌ مَا هُمْ فِيهِ) [٧ / ١٣٩] أى مهلك.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي التَّبْرِ زَكَاةٌ ».

التَّبْرُ بكسر التاء فالسكون هو ما كان

ص: ٢٣٢

١- فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٥١٥ : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن .. وقال حمزه بهرسيير إحدى المدائن السبع التى سميت بها المدائن ، وهى معربه من ده أردشير ، وهى فى غربى دجله

من الذهب غير مضروب فإذا ضرب دنائير ، فهو عين ولا يقال تَبْرٌ إلا للذهب وبعضهم يقول للفضه أيضا. وعن الزجاج كل جوهر قبل أن يستعمل كالنحاس والصفير وغيرهما فهو تَبْرٌ

(تجر)

قوله تعالى : (لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ) [٢٤ / ٣٧] الآية. التَّجَارَةُ بالكسر هي انتقال شيء مملوك من شخص إلى آخر بعوض مقدر على جهه التراضي ، أخذنا من تَجَرَ يَتَجَرُ تَجْرًا من باب قتل فهو تاجرٌ ، والجمع تَجْرٌ كصاحب وصحب وتَجَارٌ بالضم والتشديد وبكسرهما مع التخفيف. والمَتَاجِرُ جمع مَتَجَرَ من التجاره. ومنه قول الفقهاء « كتاب المَتَاجِرِ » قيل هو إما مصدر ميمي بمعنى التجاره كالمقتل بمعنى القتل ، أو اسم موضع ، وهي الأعيان يكتسب بها ، قال بعض الأفاضل : والأول أليق بالمقصود. وفي كلام الفقهاء أيضا في بحث الشراء « ولا بأس بالمَتَاجِرِ » وفسر بجواز شراء ما فيه الخمس ممن لا يخمس ولا يجب إخراج خمسه ، وكذا من يشتري من الغنائم حال الغيبه وإن كان كله أو بعضه للإمام عليه السلام

(تور)

في الحديث « التُّرْتُرُ حُمْرَانٌ مُدُّ المِطْمَرِ ».

التُّرْتُرُ بالضم والتثقيب : خيط البَنَاءِ ، والمِطْمَرُ مثله. واستعاره عليه السلام للتمييز بين الحق والباطل.

وَلِذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لِحُمْرَانَ مُدِّ المِطْمَرِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ العَالِمِ ».

وَقَالَ لِابْنِ سِنَانٍ « لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا المِطْمَرُ ، فَمَنْ خَالَفَكُمْ وَجَارَهُ فَابْرَأُوا مِنْهُ ».

ومنه حديث زُرَّارَةَ « إِنَّمَا نَمِيدُ المِطْمَرِ أَرَقَالَ : وَمَا المِطْمَرُ؟ قُلْتُ : التُّرْتُرُ فَمَنْ وَافَقَنَا مِنْ عُلُوِّ وَعَظِيمِهِ تَوَلَّيْنَاهُ وَمَنْ خَالَفَنَا مِنْ عُلُوِّ وَعَظِيمِهِ بَرَّئْنَا مِنْهُ ».

ومن كلامهم « ولم أَتَتْرُتْ » أي لم أتزلزل.

(تمر)

قد تكرر في الحديث ذكر التَّمْرِ وهو بالفتح فالسكون : اليابس من ثمر النخل كالزبيب والعنب ، الواحده تَمْرَةٌ والجمع

تَمَرَاتٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَجَمَعَ التَّمْرُ تَمِيرًا وَتَمْرَانًا بِالضَّمِّ ، وَيُرَادُ بِهِ الْأَنْوَاعُ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ التَّمْرُ لَا يَجْمَعُ فِي الْحَقِيقَةِ .
وَالتَّامِرُ : الَّذِي عِنْدَهُ التَّمْرُ ، يُقَالُ « رَجُلٌ تَامِرٌ » أَيْ ذُو تَمْرٍ . وَالتَّمَارُ بِالتَّثْقِيلِ : الَّذِي يَبِيعُ التَّمْرَ . وَمِنْهُ « مِثْمُ التَّمَارِ » صَاحِبُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(تنر)

قوله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ) [١١ / ٤٠] وهو الذى يخبز به حتى يقال إنه بكل لسان كذلك والمراد به هنا وجه الأرض عن على ، وقيل ما زاد على وجه الأرض وأشرف منها ، وهو مروى أيضا .

(تور)

فِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ « أُتِيَ بِطَسْتٍ أَوْ بِتَوْرٍ فِيهِ مَاءٌ » .

التشكيك من الراوى ، والتَّوْرُ بالفتح فالسكون : إناء صغير من صفر أو خزف يشرب منه ويتوضأ فيه ويتوكل .

(تير)

التيرانى [التَّيْرَانِي] رجل من أهل اللغة له كتاب خلق الإنسان ، قال فى القاموس اسمه محمد بن عبد الله لغوى مشهور . والتَّارَهُ : المره ، يقال فعل ذلك تَارَهُ بعد تَارَهُ أى مره بعد مره والجمع تَارَاتٌ . وَتَيَّرَ وَالتَّيَّارُ بالتشديد : موج البحر ومنه « بحر تَيَّار » .

باب ما أوله التاء

(تأر)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُ بِيَدِهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ : نَحْنُ أَهْلُ الدِّمِّ طَلَّابُ الثَّرَةِ [التَّرَهُ] » .

أى الثَّارِ . ومثله حَدِيثٌ وَصَفَ الْأَيْمَةَ « بِكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ ثَرَهُ [تِرَهُ] كُلِّ مُؤْمِنٍ » .

وَالثَّارُ وَالثُّورَةُ : الذحل ، يقال ثَارَتْ

ص : ٢٣٤

القتيل تَاراً وَتُورَةً أى قتلت قاتله. وقولهم « يا تَارَاتِ فُلَانٍ » أى قتله فُلَانٍ. وَالتَّائِرُ: الذى لا يبقى على شىء حتى يدرك تاره.

وَفِي مُخَاطَبَةِ الْإِمَامِ حِينَ الزِّيَارَةِ « أَشْهَدُ أَنَّكَ تَارُ اللَّهِ وَابْنُ تَارِهِ ».

ولعله مصحف من يا تار الله وابن تائره ، والله أعلم.

(نبر)

قوله تعالى : (دَعُوا هُنَالِكَ تَبُورًا) [٢٥ / ١٣] أى صاحوا وا هلاكاه ، وَالتَّبُورُ الهلاك والخسران. قوله : مَثْبُورًا [١٧ / ١٠٢] أى مهلكا ، وقيل ملعونا مطرودا .

وَفِي حَدِيثِ الْمُوقِفِ « ثُمَّ اقْضِ حِينَ يُشْرِقُ لَكَ تَبِيرٌ ».

تَبِيرٌ كَأَمِيرِ جَبَلِ بَمَكَةَ كَأَنَّهُ مِنَ التَّبَرِّهِ وَهِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَبَشُ إِسْمَاعِيلَ تَنَاوَلَهُ يَعْنِي جَبْرَيْلَ - مِنْ قَلْبِهِ تَبِيرٌ ».

ومن شعر امرىء القيس :

كَأَنَّ تَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَلَه

كبير أناس فى بجاد مزمل (١)

قيل فى معناه تَبِيرٌ على فعيل اسم هذا الجبل بعينه. والعزنيُّ : الأنف ، وقال الجمهور معظم الأنف ، والجمع عَرَائِينَ ثم استعمل العرائين لأوائل المطر لأن الأنف مقدم الوجه. والبَحَادُ : الكساء المخطط الجمع بُجْدٌ والتَّزْمِيلُ : التلفيف بالثياب ، وقد زَمَلْتُهُ بالثياب فَتَزَمَلَّ بها : أى لفته فتلف بها. وقد استشهد فيه على جواز الجر للمجاوره لأنه جر مزمل لمجاورته بجاد وإلا فالقياس الرفع لأنه وصف لكبير أناس. ومثله فى جر المجاوره قولهم « جحر ضب خرب » لمجاوره ضب مع أنه خبر المبتدأ.

(ثوثر)

فِي خَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ التَّثَرَاوُونَ ».

التَّثَرَاوُونَ جمع التَّثَرَامِ. وهو كثير الكلام ، ومنه رجل تَثَرَأُ ، والمراد كثره الكلام تكلفا وخروجاً عن الحق من غير حاجه إليه بل لنيل

ص: ٢٣٥

الحظوظ الدنيويه. والثَّرثار: النهر ، ومنه حديث أهلِ الثَّرثارِ « يُخَوِّفُنَا بِالْجُوعِ مَا دَامَ ثَرْتَارُنَا يَجْرِي » (١).

أى نهر. و « أهل الثَّرثار » قوم كانوا يأخذون مخ الحنطه ويجعلونه خبزا يستنجون به (٢). والثَّرُّه من العيون: الغزيره الماء وسحاب ثر: أى كثير الماء.

(نغر)

فى الحديث ذكر الثَّغْر بالفتح فالسكون: موضع المخافه الذى يخاف منه هجوم العدو ، ومنه استحباب المرابطه لحفظ الثَّغْرِ ، والجمع تُغُور كفلس وفلوس والثَّغْرُ أيضا ما تقدم من الأسنان. وفى المصباح الثَّغْرُ: المَبْسِم ثم أطلق على الثنايا. وإذا كُسِبَ ثغر الصبى قيل تُغِرُّ ثُغُوراً بالبناء للمجهول وتُغَرُّهُ أَثْغَرُهُ [من باب نفع: كسرتة ، وإذا نبت بعد السقوط قيل: أَثْغَرَ [إِتْغَاراً مثل أكرم إكراما ، وإذا ألقى أسنانه قيل أَثْغَرَ على افتعل قاله ابن فارس - انتهى. وأصل أَثْغَرَ اثتغر قلبت الثاء تاء ثم أدغمت ، وإن شئت قلت أَثْغَرَ بجعل الحرف الأصلي هو الظاهر. والمُثْغِر: من سقطت أسنانه الرواضع التى من شأنها السقوط ونبت مكانها

وفى الحديث « لَأَ شَيْءٍ فِى سِنَّ صَغِيرٍ لَمْ يَثْغُرْ ».

أى لم يسقط سنه بعد. وفى القاموس أَثْغَرَ الغلامُ: ألقى ثغره ضد ، وعلى هذا يحمل

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يُحْرَمُ بِالصَّبِيِّ إِذَا أَثْغَرَ ».

والتَّغْرَةُ بالضم: نقره النحر التى بين الترقوتين ، والجمع ثَغْر مثل غرفه وغرف.

(نفر)

فى حديثِ الحَائِضِ « فَإِنْ رَأَتْ دَمًا نَيْبًا اغْتَسَلَتْ وَاحْتَسَّتْ وَاسْتَشْفَرَتْ فِى كُلِّ وَقْتٍ صَلَاةٍ ».

الاستِشْفَارُ بالسين المهمله ثم التاء المثناه ثم الثاء المثله وفى الآخر راء مهمله ، مصدر قولك استشفر الرجل بثوبه. إذا رد طرفيه بين رجله إلى حجزته بضم

ص: ٢٣٦

١- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ١٣٠.

٢- انظر تفاصيل قصه أهل الثرثار فى سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ١٣٠.

الحاء والجيم ، أو من اسْتَثْفَرَ الكلبُ بذنبه : جعله بين فخذيه ، أو مأخوذ من ثَفَرَ الدابة بالثاء المثلثة الذى يجعل تحت ذنبها. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِسْتِثْفَارُ أَنْ تَجْعَلَ مِثْلَ ثَفْرِ الدَّابَّةِ » (١).

والمراد تأخذ خرقة طويلة عريضه تشد أحد طرفيها من قدام وتخرجها من بين فخذيها وتشد طرفها الآخر من وراء بعد أن تحتشى بشيء من القطن ليمتنع به من سيلان الدم.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « تَسْتَدْخِلُ قُطْنَهُ وَتَسْتَنْفِرُ وَتَسْتَدْفِرُ ».

وكأنها نسخه جمع لا بدل ، يشهد لها ما قاله فى القاموس الاستذفار هو أن تطيب وتستجمر بالدخنه وغير ذلك ، والاستثفار أن تجعل مثل ثفر الدابة ، والثفر للدابة معروف والجمع أثفار مثل سبب وأسباب

(تمر)

قوله تعالى : (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) [٣٥ / ٣٦] الآية. الثمرُ بالتحريك : الرطب ما دام فى رأس النخل ، فإذا قطع فهو الرطب ، ويقع على كل الثمار أكلت أو لم تؤكل كثمر الأراك والعوسج ، واحده ثمره ، ويغلب على ثمر النخل. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أُمُّكَ أَعْطَتْكَ مِنْ ثَمَرِهِ قَلْبَهَا ».

هو على الاستعاره ، وجمع الثمرِ ثَمَارٍ مثل جبل وجبال ، وجمع الثمره ثَمَرَاتٍ مثل قصبه وقصبات ، وجمع الثمار ثَمْرٌ مثل كتاب وكتب ، وجمع الثمر أثمار مثل عنق وأعناق. قوله : (وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) [١٢٦ / ٢]

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ ثَمَرَاتُ الْقُلُوبِ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الثَّمَرَاتِ تُحْمَلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَقْطَارِ (٢)، وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ حَتَّى لَمْ يَوْجَدْ فِي بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَمَرَهُ لَمْ يَوْجَدْ فِيهَا ، حَتَّى إِنَّهُ يَوْجَدْ فِيهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَوَاكِهِ رِبْعِيَّةً وَصَيْفِيَّةً وَخَرِيفِيَّةً وَشَتَائِيَّةً.

و « الثَّمْرُ » بضم الثاء : المال. وَأَثْمَرَ الْمَالَ : صار فيه الثمر. وَأَثْمَرَ الرَّجُلُ : كثر ماله. وَثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ : كثره. وَاسْتِثْمَارُ الْمَالِ : استثمائه. ومنه الْحَدِيثُ « اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءِ ». ولعله

ص: ٢٣٧

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٨٩.

٢- مجمع البيان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٠٦.

يريد الصدقه منه ، فإن المال ينمو بسببها ، أو استنماؤه بإنفاقه بالمعروف.

(ثور)

قوله تعالى : (وَأَثَارُوا الْأَرْضَ) [٣٠ / ٩] أى قلبوها للزراعة وعمرها بالفلاحه.

وَفِي الْخَبْرِ « تَارَتْ قُرَيْشٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ هَارِبًا ».

أى هيجوه من مكانه ، من قولهم تَارَ الغبارُ يَثُورُ يَثُورَانًا : هاج. ومنه تَارَتْ الفتنةُ : أى هاجت ، ومثله تَارَتْ به مره. والتَّوْرَانُ : الهيجان. و « تَوْرٌ » بالفتح فالسكون : جبل بمكه وفيه الغار الذى بات فيه النبى صلى الله عليه وآله لما هاجر (١). و « تَوْرٌ » أبو قبيله من مضر ، وهو تَوْرُ بن عبد منات. والتَّوْرُ الذكر من البقر ، وكنيته أبو عجل ، والأنثى تَوْرَه ، والجمع تيران وأتْيَار وتَيْرَه كعنبه. قال المبرد نقلاه عنه : وإنما سمي التَّوْرُ ثورا لأنه يثير الأرض ، كما سميت البَقْرَه بقره لأنها تبقرها. والتَّوْرُ : برج فى السماء. و « سفیان التَّوْرِيُّ » كان فى شرطه هشام بن عبد الملك ، وهو ممن شهد قتل زيد بن على بن الحسين عليه السلام ، فإما أن يكون ممن قتله أو أعان عليه أو خذله (٢).

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَتَوَّرَ الْقُرْآنَ ».

أى لينقر عنه ويفكر فى معانيه وتفسيره وقراءته.

ص: ٢٣٨

-
- ١- فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٨٦: وقال الجوهري ثور جبل بمكه وفيه الغار المذكور فى القرآن يقال له أطحل ، وقال الزمخشري ثور أطحل من جبال مكه بالمفجر من خلف مكه على طريق اليمن
 - ٢- هو أبو عبد الله سفیان بن سعيد بن مسروق الثورى الكوفى ، قال فيه ابن حجر : ثقة عابد إمام حجه من رءوس الطبقة السابعه وكان ربما دلس ، توفى بالبصره سنه ١٦١ هـ الكنى والألقاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٢٠.

(جَار)

قوله تعالى: (فَالْيَهُ تَجَزُّونَ) [١٦ / ٥٣] أى ترفعون أصواتكم إليه بالدعاء ، يقال جَارَ القومُ إلى الله جُؤَاراً: إذا دعوا إليه وعجوا إليه برفع أصواتهم. ومنه الحديثُ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى لَهُ جُؤَارٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّلْبِيَةِ ».

يريد الاستعانه ورفع الصوت.

(جبر)

قوله تعالى: (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ) [٥ / ٢٢] أى أقواماً عظاماً. الجَبَّارُ: المسلط ، ومنه قوله تعالى (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) [٥٠ / ٤٥] والجَبَّارُ: المتكبر ، ومنه (جَبَّاراً شَقِيحًا) [١٩ / ٣٢]. والجَبَّارُ: الذى يقتل على الغضب ، ومنه قوله تعالى (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) [٢٦ / ١٣٠]. والجَبَّارُ: من أسمائه تعالى ، وهو الذى يجبر الخلق ويقهرهم على بعض الأمور التى ليس لهم فيها اختيار ولا- على تغييرها قدره ، والذى يجبر حالهم ويصلحه. وفعال من أبنيه المبالغه. وقيل الجَبَّارُ العظيم الشأن فى الملك والسلطان ، ولا يطلق هذا الوصف على غيره تعالى إلا على وجه الذم.

وَفِي حَدِيثِ الْكُوفَةِ « مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سُوءًا إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ أَوْ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ » (١).

قِيلَ وَمِنَ الْجَبَّارِ الَّذِينَ أَرَادُوا بِهَا السُّوءَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ جَمَعَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ بِسَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبِرَاءَةَ مِنْهُ وَيَقْتُلُ مَنْ يَعَصِيهِ فِي ذَلِكَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ إِذْ خَرَجَ حَاجِبُهُ فَأَمَرَهُمْ بِالْإِنْصَافِ وَقَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ مَشْغُولٌ عَنْكُمْ ، وَكَانَ قَدْ رُمِيَ فِي تِلْكَ الْحَالِ بِالْفَالِجِ وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ وَأَصَابَهُ الْجَدَامُ.

ص: ٢٣٩

وَمِنْهُمْ الْحَجَّاجُ تَوَلَّدَتْ فِي بَطْنِهِ الْحَيَّاتُ وَاحْتَرَقَ دُبُرُهُ حَتَّى هَلَمَكَ. وَمِنْهُمْ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَابْنُهُ يُوسُفُ وَرُمِيَا بِالْبَرَصِ. وَمِنْهُمْ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ ضُرِبَ وَحِسَّ حَتَّى مَاتَ جُوعًا.

وممن رمى بقاتل : عبيد الله بن زياد لعنه الله ومصعب بن الزبير ويزيد بن المهلب وأحوالهم مشهوره.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ ».

أى متكبرين. والمُتَجَبِّرُ : المُتَكَبِّرُ ، ولا فرق بينهما لغه. وقيل المُتَكَبِّرُ المتعظم بما ليس فيه ، والمُتَجَبِّرُ الذى لا يكثرث لأمر.

وَفِي حَدِيثِ الشَّيْخِ « إِيَّاكُمْ وَالتَّجْبِيرَ عَلَى اللَّهِ ».

كأنه أراد بالتَّجْبِيرِ على الله التكبر على الناس متكلا معتمدا على قربه عند الله.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ عَبْدًا لَمْ يَتَجَبَّرْ عَلَى اللَّهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

و « الْجَبْرُوت » فهو فعلوت من الجبر والقهر. و « جَبْرَيْلُ » هو اسم ملك من ملائكة الله ، يقال هو جَبْرٌ أضيف إلى إيل اسم من أسماء الله تعالى بغير العربية ، وفيه لغات جَبْرَيْل يهمز ولا يهمز وجَبْرِيل بالكسر وجَبْرَيْل مقصور وجَبْرِين.

نُقِلَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِينَ مَرَّةً وَعَلَى مُوسَى أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَعَلَى عِيسَى عَشْرَ مَرَّاتٍ وَعَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَرَّةً.

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ وَالِي الْأُمَّةِ « هُوَ الَّذِي لَمْ يُغْلَقْ بَابُهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلُ قَوِيَّهُمْ ضَعِيفَهُمْ وَلَمْ يُجْبِرْهُمْ فِي بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي ».

قيل هو من الجَبْرِ على الشيء : القهر والغلبه عليه ، وقد اضطربت النسخ في ذلك والأصح ما ذكرناه ، والمعنى حينئذ لم يقهر كل جماعه من المسلمين على الجهاد فينجر إلى قطع النسل. و « الجَبْرُ » وزان فلس : خلاف القدر وهو القول بأن الله يجبر عباده على فعل المعاصي

ومنه الحديث «لما جبر ولما تفويض ولكن أمر بين أمرين» سئل ما الأمر بين الأمرين؟ قال: مثل ذلك رجل رأته على معصية فنهته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية.

و «الجبرية» بإسكان الباء خلاف القدرية ، وفي عرف أهل الكلام يسمون المُجبرَ والمُرجَّهَ لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر. والمفهوم من كلام الأئمة عليهم السلام أن المراد من الجبرية الأشاعره ومن القدرية المعتزله ، لأنهم شهروا أنفسهم بإنكار ركن عظيم من الدين وهو كون الحوادث بقدره الله تعالى وقضائه ، وزعموا أن العبد قبل أن يقع منه الفعل مستطيع تام ، يعنى لا- يتوقف فعله على تجدد فعل من أفعاله تعالى ، وهذا معنى التفويض ، يعنى أن الله تعالى فوض إليهم أفعالهم وقال على بن إبراهيم : المُجبرَ الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل ، وإنما الأفعال منسوبة إلى الناس على المجاز لا- على الحقيقة ، وتأولوا فى ذلك آيات من كتاب الله لم يعرفوا معناها ، مثل قوله (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وقوله : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً). وغير ذلك من الآيات التى تألولوها على خلاف معانيها ، وفيما قالوه إبطال الثواب والعقاب ، وإذا قالوا ذلك ثم أقرؤا بالثواب والعقاب نسبوا إلى الله الجور وأنه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا أن يعاقب أحدا على غير فعل وبغير حجه واضحه عليه ، والقرآن كله رد عليهم ، قال الله تعالى : (لا يكلف الله نفساً إلا ما وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فقوله (لها) و (عليها) هو الحقيقة لفعلها ، وقوله : (فمن يعمل مثقال ذره خيراً يره ومن يعمل مثقال ذره شراً يره) وقوله : (كل نفس بما كسبت رهينته) وقوله : (ذلك بما قدمت أيديكم) وقوله : (وأما ثمود فهديناهم فاستجبوا

الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) وقوله : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) وقوله (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصِידَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) وقوله : (وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكَلَّمْنَا بَعْدَنِيهِ) ولم يقل بفعلنا (فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) ومثل ذلك كثير - انتهى. والجَبْرُ: إصلاح العظم من الكسر ، يقال جَبَرْتُ العظمَ والكسرَ جَبْرًا. وَجَبَرَ العظمَ والكسرَ جُبُورًا : أى انجبر يتعدى ولا يتعدى ، ومنه « جَبَرَ اللَّهُ وَهَنَكُمْ ». وقولهم جَبَرْتُ اليَتِيمَ : إذا أعطيته. والمُجَبَّرُ : الذى يجبر العظام المكسورة ومنه « الجَبِيرَه » على فعله واحده الجَبَائِرُ ، وهى عيدان يجبر بها العظام.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « الْبُرُّ جُبَارٌ وَجُرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ ».

أراد بِالْجُبَارِ بالضم والتخفيف الْهَدْرَ ، يعنى لاء غرم فيه ، والعَجْمَاءُ البهيمه سميت بذلك لأنها لا تتكلم ، والمعنى أن البهيمه العجماء تنفلت فتتلف شيئاً فذلك الشئ هدر ، وكذلك المعدن إذا انهار على أحد فهو هدر. وَجَابِرُ بن عبد الله صحابى شهد بدرًا (١) وَجَابِرُ الجعفى من علماء الشيعة (٢) ، رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : عِنْدِي سَبْعُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ

ص: ٢٤٢

- ١- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى السلمى ، كان من المكثرين الحفاظ للسنن ، وكفَّ بصره فى آخر عمره ، توفى سنه أربع وسبعين وقيل سنه ثمان وسبعين وقيل سنه سبع وسبعين بالمدينه الإصابه ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٢٠.
- ٢- جابر بن يزيد أبو عبد الله وقيل أبو محمّد الجعفى لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام ومات فى أيامه سنه ١٢٨ رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ١٠٠.

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَعَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: عِنْدِي خَمْسُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِمَّا حَدَّثْتُ مِنْهَا بِحَدِيثٍ، ثُمَّ حَدَّثْتُ يَوْمًا مِنْهَا بِحَدِيثٍ فَقَالَ: هَذَا مِنَ الْخَمْسِينَ أَلْفًا.

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّكَ حَمَلْتَنِي وَقُرًّا عَظِيمًا بِمَا حَدَّثْتَنِي مِنْ سِرِّكَمُ الَّذِي لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا، وَرَبِّمَا جَاشَ فِي صَدْرِي حَتَّى أَحَدَنِي مِنْهُ شَيْءٌ مِنَ الْجُنُونِ؟ قَالَ: يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَانَةِ فَاحْفِرْ حَفِيرَةً وَدَلِّ رَأْسَكَ فِيهَا ثُمَّ قُلْ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَكَذَا (١).

وَفِي الْحَدِيثِ «لَا يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا الْمَجْبُورُ» قُلْتُ: وَمَا الْمَجْبُورُ؟ قَالَ: «أُمُّ تَرْبِي أَوْ ظَنُّرٌ تُسْتَأْجَرُ أَوْ أَمَةٌ تُشْتَرَى».

قال في شرح الشرائع: الْمَجْبُورُ وجدتها مضبوطة بخط الصدوق بالجيم والباء في كتابه المقنع فإنه عندي بخطه - انتهى. ويتم الكلام في جبر إن شاء الله تعالى.

(جحر)

فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ أَهْلِ السَّيْرِ وَبَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَيْضًا «لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ».

الْجُحْرُ بالضم فالسكون: ثقب الحيه ونحوها من الحشار، وهو هنا استعاره. قال الخطاب: والحديث يروى على وجهين أحدهما على الخبر والآخر على النهي، ومعنى الأول أن المؤمن الممدوح هو المتيقظ الحازم الذي لا يؤتى من ناحيه الغفله فيخدم مره بعد أخرى ولا يفتن هو به، ويقال إنه الخداع في أمر الآخره دون الدنيا، والثاني لا يخدم المؤمن ولا يؤتى من ناحيه الغفله فيقع في مكروه مرتين، ويقال هذا يصلح أن يكون في أمر الدنيا والآخره، والأصل في هذا الحديث - على ما حكى - هو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ مَكَّةَ وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَجْلِبَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغَ مَأْمَنَهُ عَادَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَأَسْرَ تَارَةً أُخْرَى فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَكَلَّمَهُ

ص: ٢٤٣

بَعْضُ النَّاسِ فِي الْمَنِّ فَقَالَ « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ».

(جدر)

قوله تعالى : (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ) [١٨ / ١٧]. الجِدَار بالكسر الحائط ، والجَدْر بالفتح فالسكون مثله ، وجمع الجِدَار جِدْرٌ وجمع الجدر جُدْرَان كبطن و بطنان. و « الجُدْرِيُّ » بضم الجيم وفتح الدال والجَدْرِيُّ بفتحهما لغتان : قروح تنفط عن الجلد ممتلئه ماء ثم تنفتح ، وصاحبها جَدِيرٌ مُجَدَّرٌ ، ويقال أول من عذب به قوم فرعون ثم بقى بعدهم.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « وَقَلَانٌ جَدِيرٌ بِكَذَا ».

أى خليق به وحقيق.

(جرر)

فى الحديث ذكر الجَرِّى بالجيم والراء المشدده المكسورتين والياء المشدده أخيرا ضرب من السمك عديم الفللس ، ويقال له الجريث بالناء المثلثة. وفيه « كُلُّ شَيْءٍ يَجْرُ فُسُورُهُ حَلَالٌ وَلُعَابُهُ حَلَالٌ ».

قوله يَجْرُ هو من الاجْتَرَاء وهو أن يجر البعير من الكرش ما أكل إلى الفم فيمضغه مره ثانيه ، والمراد بالحلال الطاهر فى الظاهر. وفيه « لَا صَدَقَةَ فِي الْإِبْلِ الْجَارِهِ ».

أى التى تجر بأزمتها ، فاعله بمعنى مفعوله ك (عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ). والجَرِيرَةُ : هى الجنايه والذنب ، سميت بذلك لأنها تجر العقوبه إلى الجنانى. ومنه الدُّعَاءُ « يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ ».

ومنه « ضَمَانُ الْجَرِيرَةِ » وهو أن يضمن سائبه كالمعتق فى الواجب أو حر الأصل بحيث لا- يعلم له قريب ، وعقده كأن يقول المضمون « عاقدتك على أن تنصرنى وتدفع عنى وتعقل عنى وأعقل عنك » فيقول « قبلت » ولتحقيق المسأله بتمامها محل آخر. والمَجْرَةُ : هى البياض المعترض فى السماء والسواد من جانبيها. قال الجوهري : سميت بذلك لأنه كأثر المجر. و « الجُرُّ » بالفتح والتشديد : الجذب ، ومنه « يَجُرُّ الْأَبُ الْوَلَاءَ إِذَا أُعْتِقَ ».

وَجَزَزْتُ الْحَبْلَ جَزْأً : سحبتَه. وهلم جَزْأً : معناها استدامه الأمر وانسحابه ، يقال كان ذلك عام كذا وهلم جَزْأً إلى اليوم ، وأصله من الجَزَّ السَّحْب ، وانتصب جراً على المصدر أو الحال. قال في النهاية والجَزَّة بالفتح والتشديد إناء معروف من خزف ، والجمع جِرَار مثل كلبه وكلاب وجِرَات وجِرَّ مثل تمره وتمرات وتمر. و « جَرِيْرٌ » شاعر مشهور معروف (١). و « مسجد جَرِير » أحد المساجد الملعونه في الكوفة. والجَزَجَزَةُ : صوت يردده البعير في حنجرته. وقوله في الخَبْرِ « يُجَزَّجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ ».

أى يلقى في بطنه ، يقال جَزَّجَرَ فلان من الماء في حلقه : إذا تجرعه جرعا متتابعاً له صوت. والجَرِيرَةُ : حكاية ذلك الصوت. وهذا مثل قوله تعالى : (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) فنارا منصوبه على المفعوليه بقوله يجر جر فاعله الشارب. وقال بعضهم يُجَزَّجِرُ فعل لازم ونار رفع على الفاعليه. وعن الزمخشري يروى برفع النار والأكثر نصب ، وهذا الكلام على المجاز لأن نار جهنم على الحقيقه لا- تجر جر في جوفه. والجَزَّجِرُ والجَزَّجِيرُ بقله معروفه ، ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ « الْهِنْدَبَاءُ لَنَا وَالْجَزَّجِيرُ لِبَنِي أُمَّيَّةَ » (٢).

(جزر)

في الحديث ذكر الجَزُور بالفتح ، وهي من الإبل خاصه ما كمل خمس سنين ودخل في السادسة ، يقع على الذكر والأنثى والجمع جُزُر كرسول ورسل ، يقال جَزَزْتُ الجَزُورَ من باب قتل أى

ص: ٢٤٥

-
- ١- هو جرير بن عطيه بن حذيفه الخطفى ، كان أشعر أهل زمانه ، ولد باليمامة سنه ٢٨ ومات فيها سنه ١١٠ ، وكان من أغزل الناس شعرا الأعلام ج ٢ صلى الله عليه وآله ١١١.
 - ٢- الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣٦٨.

نحرتها، والفاعل جَزَّارٌ بالتشديد، والحرفه الجَزَّارَه بالكسر. والمَجَزَّر كجعفر: موضع الجزر، وربما دخلته الهاء فيقال مَجَزَّرَه. والجَزَّارُ بضم الجيم: ما يُعْطَى الجَزَّار من الجزور. وجَزَزْتُ الناقة: نحرتها وجلدتها. ولحم مَجَزُّور: قد أخذ منه الجلد الذي كان عليه. وجَزَرَ الماءُ جَزْراً من باب ضرب وقتل: انحسر، وهو رجوعه إلى خلف، ومنه الجَزِيرَه سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض. والجَزِيرَه: موضع بعينه، وهو ما بين دجله والفرات (1). و«جَزِيرَةُ العرب» اختلف في تحديدها: فعن الخليل بن أحمد أنه قال ولعلها سميت جزيره لانقطاعها عن معظم البر وقد اكتنفتها البحار والأنهار من أكثر الجهات، كبحر البصره وعمان إلى برکه بنی إسرائيل حيث أهلك الله عدوه فرعون وبحر الشام والنيل ودجله والفرات والقدر الذي يتصل بالبر فقد انقطع بالقفار والرمال عن العمرانات، وعن أبي عبيده هي ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن في الطول والعرض ما بين رمل بئرین إلى منقطع السماوه اسم بادية في طرف الشام، وعن الأصمعي هي ما بين عدن إلى أطراف الشام طولا وأما العرض فمن جده وما والاها من شاطئ البحر إلى ريف العراق، وعن البكري جَزِيرَه العرب مكه والمدينه واليمن واليمامة، وعن بعضهم جَزِيرَه العرب خمسہ أقسام تھامه ونجد وحجاز وعروض ويمن: فأما تھامه فهي الناحية الجنوبية من الحجاز، وأما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز

ص: ٢٤٦

١- في معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٣٤: جزيره أقور بالقاف، وهي التي بين دجله والفرات مجاوره الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر، سميت الجزيره لأنها بين دجله والفرات، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصره ثم يصبان في البحر.

والعراق ، وأما الحِجَازُ فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان ، وسمى حِجَازاً لأنه حِجَزٌ بين نجد وتهامه ، وأما العَرُوضُ فهو اليمامة إلى البحرين ، وأما اليَمَنُ فهو أعلى من تهامه. وهذا قريب من قول الأصمعي. وفي المجمع جَزِيرَه العرب اسم صقع من الأرض وهو ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول وما بين رمل بئر إلى منقطع السماوه في العرض ، لأن بحر فارس وبحر السودان أحاط بجانيها وأحاط بالشمال دجله والفرات. جَزَرْتُ النخلَ أَجَزَرُهُ بالكسر جَزُراً: صرته. و « الجَزَرُ المأكول » بفتح الجيم وكسرها لغه الواحده [بالهاء والجمع] بحذف الهاء - قاله في المصباح.

(جسر)

فِي الْحَدِيثِ « فَوَقَّفَ عَلَيَّ جِسْرَ الْكُوفَةِ ».

الجَسِيرُ بفتح الجيم وكسرها ما يعبر عليه كالقنطرة ، والجمع جُسُور. ورجل جَسِيرٌ: يعني جَسُور. والجَسُورُ: المقدام. وجَسِيرٌ على عدوه جُسُوراً من باب قعد وجَسَّارَه أيضا ، فهو جَسُورٌ.

(جعر)

فِي حَدِيثِ زَكَاهِ النَّخْلِ « وَتُتْرَكُ أُمُّ جُعْرُورٍ ».

جُعْرُورٌ: ضرب من الدقل يحمل رطباً صغاراً لا خير فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ نَزَلَ الْجِعْرَانِ ». .

هي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء : موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة ، وهي إحدى حدود الحرم وميقات للإحرام ، سميت باسم ريطه بنت سعد وكانت تلقب بِالْجِعْرَانِ وهي التي أشار إليها قوله تعالى (كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا). وعن ابن المدائني العراقيون يثقلون الجِعْرَانِ والحديبيه ، والحجازيون يخففونها.

(جعفر)

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمَضَى

فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.

وَالجَعْفَرُ: النهر الصغير، وأبو قبيله

وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْنُنُ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَشْرِ سِتِّينَ وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَّارُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَذُو الْهَجْرَتَيْنِ الشُّجَاعُ الْجَوَادُ، كَانَ مُتَقَدِّمًا لِإِسْلَامِ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَكَانَ هُوَ سَبَبَ إِسْلَامِ النَّجَاشِيِّ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وقد تكرر ذكر أبي جعفر عليه السلام ويراد به عند الإطلاق محمد بن علي الباقر عليه السلام وإذا قيد بالثاني فالجواد عليه السلام.

(جفر)

فِي الْحَدِيثِ « أَمَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْجَعْفَرِ وَالْجَمَاعَةِ » وَفُسِّرَا فِي الْحَدِيثِ بِإِهَابِ مَاعِزٍ وَإِهَابِ كَبْشٍ فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّى أَرْضُ الْخَدَشِ وَالْجَلْدَةُ وَنِصْفُ الْجَلْدَةِ.

ونقل عن المحقق الشريف في شرح المواقف أن الجعفر والجماعة كتابان لعلي عليه السلام قد ذكر فيهما على طريقه علم الحروف الحوادث إلى انقراض العالم، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها ويحكمون بها - انتهى. ويشهد له

حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عِنْدِي الْجَعْفَرُ الْأَبْيَضُ. فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ: وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي زَبُورُ دَاوُدَ وَتُورَاهُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعِنْدِي الْجَعْفَرُ الْأَحْمَرُ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَعْفَرُ فِيهِ السَّلَاحُ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَفْتَحُ لِلدَّمِ يَفْتَحُهَا صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ. قِيلَ لَهُ: فَيَعْرِفُ بَنُو الْحَسَنِ هَذَا؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ كَمَا يُعْرِفُ اللَّيْلُ أَنَّهُ لَيْلٌ وَالنَّهَارُ أَنَّهُ نَهَارٌ وَلَكِنْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسِيدُ وَطَلَبُ الدُّنْيَا، وَلَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ. وَقَالَ أَيْضًا: لَقَدْ كُنَّا وَعَدُونَا كَثِيرٌ وَقَدْ أَمْسَيْنَا وَمَا أَعْدَى لَنَا مِنْ ذَوِي قَرَابَتِنَا.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قِيلَ لَهُ: وَمَا الْجَعْفَرُ؟ فَقَالَ: هُوَ مَشْكٌ مَاعِزٍ وَمَشْكٌ ضَانٍ

ص: ٢٤٨

مُطَبَّقٌ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْكَتَبُ وَمُضْحَفٌ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

والجُفْرُ: البئر التي لم تُطَوَّ، وهو مذكور والجمع جِفَار كسهم وسهام. والجُفْرَةُ: سعة في الأرض مستديرة، والجمع جِفَار بالكسر مثل برمه وبرام والجَفِيرُ: الكنانة أوسع منها. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَتَقَلُّلُ تَقَلُّلَ الْقِدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ » (١).

والجَفِيرُ: الأسد الشديد. وجَفِيرُ العبدى ثقة من رواه الحديث (٢).

(جنر)

« الْجُنَّارُ » بضم الجيم وفتح اللام المشددة: زهره الرمان معرب - قاله في القاموس.

(جمر)

فِي حَدِيثِ التَّكْفِينِ « لَا يُجَمَّرُ الْكَفَنُ » (٣).

أى لا يدخن بالمجمره. والمِجْمَرَةُ: ما يدخن بها الثياب، يقال جَمَّرَ ثَوْبَهُ تَجْمِيرًا: أى بخره. ومِنْهُ « نَهَى أَنْ تُسَبَّحَ الْجِنَازَةُ بِمِجْمَرِهِ ».

هى بكسر الأول المبخرة والمدخنة، وعن بعضهم المِجْمَرُ بحذف الهاء ما يتبخر به من عود وغيره وهى لغه. وجمرة النار: القطعه الملتبته، والجمع جَمْرٌ مثل تمره وتمر، وجمع الجَمْرَةَ جَمْرَاتٌ وجمار بكسر الجيم والتخفيف. والجمار أيضا جمع جَمْرَةٍ من الحصى ومنه « جَمَارُ الْمَنَاسِكِ لِلْحَجِّ ». و« الجَمْرَاتُ » مجتمع الحصى بمنى، فكل كومه من الحصى جَمْرَةٌ، والجمع جَمْرَاتٌ. وجمرات منى ثلاث بين كل جمرتين غلوه سهم: منها جَمْرَةُ الْعَقَبَةِ وهى تلى مكة ولا ترمى يوم النحر إلا هى، ومنها جَمْرَةُ

ص: ٢٤٩

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٣١.

٢- قال النجاشى فى رجاله صلى الله عليه وآله ١٠١ جفير بن الحكم العبدى أبو المنذر عربى ثقة روى عن جعفر بن محمد عليه السلام، له كتاب.

٣- الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٧.

الدنيا ووصفها لكونها أقرب منازل النازلين عند مسجد الخيف وهناك كان مناخ النبي صلى الله عليه وآله ولأنها أقرب من الحل من غيرها ، قيل وإضافتها إلى الدنيا كإضافه المسجد الجامع .

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَنْ أَخَّرَهُ عَنِ الْخِلَافَةِ « أَمَا وَالْبَيْتِ الْمُنْفِصِي إِلَى الْبَيْتِ وَالْمُزْدَلِفَةِ وَالْخِيفِ إِلَى التَّجْمِيرِ لَوْ لَأَعَاهَدُ عَهْدَهُ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُورِدْتُ الْمُخَالَفِينَ خَلِيجَ الْمَيْتَةِ » .

قيل فيه الواو للقسم ، والمضاف محذوف أى أما ورب البيت المفضى إلى البيت المعمور لتحاذيهما . والخفاف بالخاء المعجمه والفائين فى كثير من النسخ ، وعن بعض الأفاضل لم أقف لها على معنى مناسب ، وهو كما ترى لا مكان أن يراد بالخفاف الإبل الخفاف الماشيه إلى التجمير ، ويتم المعنى والله أعلم . و « الْجَمَّار » بالضم والتشديد : شحم النخل الذى فى جوفه . وَجَمَّرْتُ النخلة : قطعت جمارها . وفى الحديث ذكر الاشيتجمار ، والمراد به الاستنجاء ، ومعناه التمسح بالجمار وهى الأحجار الصغار ، يقال اشْتَجَمَرَ الْإِنْسَانُ فى الاستنجاء : قلع النجاسه بالجمرات والجمار . ومنه الْخَبْرُ « إِذَا اشْتَجَمَرْتَ فَأَوْتِرْ » .

أى قف على الفرد .

(جمهر)

الْجُمُهور من الناس كعصفور : جلهم وأكثرهم . وَجَمَاهِير قريش : جماعاتها ، جمع جُمُهور . وَجَمَّهَرْتُ الشىء : جمعته .

(جور)

قوله تعالى : (وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ) أى مجيركم من كنانه وناصركم (فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ) [٤٨ / ٨] قوله : (وَمِنْهَا جَائِرٌ) [٩ / ١٦] أى من السبيل ما هو مائل عن الحق . قوله تعالى : (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ) [٣٦ / ٤] الْجَارُ : هو الذى يجاورك فى المسكن ويميل ظل بيته إلى بيتك ، من الْجَوْرِ : الميل ، تقول

ص : ٢٥٠

حَيَاوَرْتُهُ مُخَاوَرَةً مِنْ بَابِ قَاتِلٍ وَجَوَارًا وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ مِنَ الضَّمِّ : إِذَا لَاصَقَتْهُ فِي الْمَسْكَنِ . وَالْجَارُ ذِي الْقُرْبَى : أَي ذِي الْقَرَابَةِ وَالْجَارُ الْجُنُبُ : الْغَرِيبُ ، وَجَمَعَ الْجَارَ الْجِرَانَ بِكَسْرِ الْجِيمِ كَقَاعٍ وَقِيْعَانٍ .

وَفِي الْخَبْرِ « كُلُّ أَرْبَعِينَ دَارًا جِرَانٌ مِنْ بَيْنِ الْيَدَيْنِ وَالْخَلْفِ وَالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ » (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْجَوَارِ وَحُسْنِ الْجَوَارِ يَغْمُرُ الدِّيَارَ » .

وقيل ليس حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَ الْأَذَى فَقَطْ بَلْ تَحْمِلُ الْأَذَى مِنْهُ أَيْضًا . وَمِنْ جَمَلِهِ حَسَنُ الْجَوَارِ ابْتِدَاؤُهُ بِالسَّلَامِ وَعِيَادَتُهُ فِي الْمَرَضِ ، وَتَعَزِيَّتُهُ فِي الْمَصِيبِ وَتَهْنِئَتُهُ فِي الْفَرَحِ ، وَالصَّفْحُ عَنْ زَلَاتِهِ ، وَعَدَمُ التَّلَطُّعِ عَلَى عَوْرَاتِهِ ، وَتَرْكُ مَضَايِقَتِهِ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَضْعِ جَذْوَعِهِ عَلَى جِدَارِكَ وَتَسَلُّطِ مِزَابِهِ إِلَى دَارِكَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَفِيهِ « أَحْسِنُوا جَوَارَ النُّعْمِ » .

وتفسيره - كما جاءت به الرواية - الشكر لمن أنعم بها عليك وأداء حقوقها . وَالْجَارُ الَّذِي يَجِيرُ غَيْرَهُ : أَي يُؤْمِنُهُ مِمَّا يَخَافُ .

وَفِي الْخَبْرِ « وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ » .

أَي إِذَا جَارَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَرًا أَوْ عَبْدًا أَوْ امْرَأَةً جَمَاعَةً أَوْ وَاحِدًا مِنَ الْكُفَّارِ وَأَمْنَهُمْ جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ جَوَارَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَجَارُ حُرْمَةَ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا » .

وَالْحُرْمَةُ الْمَرَأَةُ .

وَفِي الدُّعَاءِ « عَزَّ جَارُكَ » .

أَي الْمُسْتَجِيرُ بِكَ . وَ « يَسْتَجِيرُوا بِكَ » أَي يَطْلُبُونَ الْإِجَارَةَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَيُّمَا رَجُلٍ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَهُوَ » .

أَي فِي أَمْنٍ لَا يَظْلَمُ وَلَا يُوْذَى . وَجَارَ فِي حَكْمِهِ يَجُورُ جَوْرًا : ظَلَمَ . وَالْجَوْرُ : هُوَ الْمَيْلُ عَنِ الْقَصْدِ . وَمِنْهُ « جَارَ عَنِ الطَّرِيقِ » أَي مَالَ عَنْهُ . وَمِنْهُ « الْحَاكِمُ الْجَائِرُ » أَي الْمَائِلُ

ص: ٢٥١

عن طريق الهدى.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَعْلَمَنَّ أَنَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِهَادًا إِلَّا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْجَوَارَ ».

وفسرت بالاعتكاف كما صرح به ابن الأثير في النهاية. ومنه « فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي » أى اعتكافى. والجوار بالكسر: أن تعطى الرجل ذمه فيكون بها جارك. والجاره: الضره، قيل لها جاره استكراها للفظ الضره. ومن أمثال العرب « إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا حَيَّارَهُ » قيل أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري، وذلك أنه خرج فمر ببعض أحياء طى فسأل عن سيد الحي فقيل هو حارث بن لام الطائي، فأم رحله فلم يصبه شاهدا، فقالت له أخته: انزل فى الرحب والسعه، فنزل فأكرمته وألطفته، ثم خرجت من خباء فرآها أجمل أهل زمانها فوق فى نفسه منها شىء فجعل لا يدرى كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك، فجلس بفناء الخباء وهى تسمع كلامه فجعل ينشد:

يا أخت خير البدو والحضاره

كيف ترين فى فتى فزاره

أصبح يهوى حُرّه معطاره

(إياك أعنى واسمعى يا جاره):

فلما سمعت قوله علمت أنه إياها يعنى، فضرب مثلا (١). ومنه قوله عليه السلام « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكَ أَعْنِي! وَأَسْمَعِي يَا جَارَهُ ». وقد تقدم الكلام فيه فى عنى.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ (يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) ».

أى ينقذ من هرب إليه ولا ينقذ أحد ممن هرب منه، وكلاهما من الإجاره وليس الثانى من الجوار. و « أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الْعَذَابِ » أنقذه. واستجاره: طلب منه أن يحفظه فأجاره. و « المُسْتَجَارُ » من البيت الحرام هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليمانى،

ص: ٢٥٢

لأنه كان قبل تجديد البيت هو الباب ، سمي بذلك لأنه يستجار عنده بالله من النار. و « نهر جُوَيْرِ » أحد رساتيق المدائن (١).
وَجُوَيْرِيَه من الرجال مصغر جَارِيَه بالجيم. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ غَيْثِيَبِهِ الشَّمْسِ « أَشَكَّكَتَ يَا جُوَيْرِيَه ».

وَجُوَيْرِيَه كانت امرأه جميله.

فَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَتْ جُوَيْرِيَه عَلَيْهَا حَلَاوَةٌ وَمَلَاحَةٌ لَا يَكَادُ يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَتْ بِنَفْسِهِ قَالَتْ : وَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
تَسْتَعِينُهُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ الْحُجْرَةِ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ ، فَقَالَتْ لَهُ : جِئْتِكَ أَسْتَعِينُكَ. فَقَالَ لَهَا : هَلْ
لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : أَتَزَوَّجُكِ. قَالَتْ : نَعَمْ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ فَعَلْتُ ، فَكَانَ ذَلِكَ
فِي سَنَةِ خَمْسٍ (٢).

(جهر)

قوله تعالى : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَوْتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا) [١٧ / ١١٠] أى لا تَجْهَرُ بقراءة صلاتك أى لا ترفع بها صوتك ، أخذنا من
قولهم جَهَرَ بالقول : إذا رفع به صوته ، فهو جَهِيرٌ. (وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ) بين الجهر والمخافه (سَيْلًا) وسطا. وقيل لا
تَجْهَرُ بصلاه النهار ولا تخافت بصلاه الليل ، وقيل معناه ولا تَجْهَرُ بكل صلاتك ولا تخافت بكلها بل اجْهَرُ بصلاه الليل والفجر
وخافت بالظهرين. وفسر الجَهْرُ بسماع الصحيح القريب إذا استمع والإخفات بسماع النفس. قيل : ويحتمل أنها منسوخه بقوله (اذْعُوا رَبُّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) بناء على أن المراد بالصلاه هنا الدعاء. قوله : (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) [٤
/ ١٤٨] أى إِلَّا جَهَرَ من ظلم ، فاستثنى من الجهر الذى لا يحب الله تعالى جَهَرَ المظلوم ،

ص: ٢٥٣

١- انظر هذا الخبر فى الاستيعاب ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٨٠٤. انظر « جوز ».

٢- انظر هذا الخبر فى الاستيعاب ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٨٠٤.

وهو أن يدعو على الظالم ويذكر ما فيه من سوء ، وقيل هو أن يبدأ بالشتيمه فرد على الشاتم لينتصر منه. وقال الشيخ أبو علي : وفي معناه أقوال ، وذكر منها لا يحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظلم فلا بأس له بأن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز له الانتصار به في الدين ، ومنها لا يحب الله الجَهْرَ بالدعاء على أحد إلا أن يظلم إنسان فيدعو على من ظلمه (١) قوله : (حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) [٢ / ٥٥] أي عيانا ، وهي مصدر من قولك جَهَرَ بالقراء كأن الذي يُرى بالعين جَاهِرٌ بالرؤيه ، وانتصابها على المفعول المطلق أو الحال من فاعل نرى أو مفعول له.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْجَوْهَرِ زَكَاةٌ ».

الْجَوْهَرُ واحد جَوَاهِرِ الْأَرْضِ. قال في القاموس : وهو كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به - انتهى. ووزنه فوعل ، والواحد جَوْهَرَه. وِجْوَهْرٌ كل شيء : جبلته المخلوق عليها ، يقال جِوَهْرُ الثوب جيد وردىء ونحو ذلك ، ومن ذلك سمي بعض المتكلمين الجزء الذي لا يتجزأ جَوْهَرًا ، وحده عندهم ما تحيز وضح أن تحله الأعراض عند الوجود ، فَالْجَوْهَرُ عندهم إما جوهر فرد أو خط أو سطح أو جسم وكل واحد مفتقر إلى حيز ، وعند الحكماء تنحصر الجِوَاهِرُ في خمس في الهيولى والصوره والجسم والنفس والعقل ، وإن كان الجوهر محلا لجوهر آخر فهو الهَيُولَى ، أو حالا- في جوهر آخر فهو الصُّورَه ، أو مركبا من الحال والمحل وهو الجِسْمُ ، أو لا يكون حالا ولا محلا ولا مركبا منهما وهو المفارق ، فإن تعلق بالجسم تعلق تدبير فهو النَّفْسُ ، وإن لم يتعلق تعلق التدبير فهو الْعَقْلُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ تُعْرَفُ جَوَاهِرُ الرِّجَالِ » (٢).

أي حقائقها التي جبلت عليها. ومثله « لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرٌ ».

أي حقيقه.

ص: ٢٥٤

١- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٣١.

٢- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٠٢ ، وفيه « علم جواهر الرجال ».

وفيه « لَوْ قَاسَ - يَعْنِي إِبْلِيسَ الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُورًا ».

يريد بالجواهر هنا النور كما يفسره الحديث الآخر « لَوْ قَاسَ نُورِيَّهَ آدَمَ بِنُورِيَّهِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَصِفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ».

وجَهَرَ الشيءُ يَجْهَرُ بفتحين كمنع : ظهر. وأَجْهَرْتُهُ بالألف : أظهرته ، ويعدى بنفسه وبالبناء فيقال جَهَرْتُه وَجَهَرْتُ به. وجَاهَرَ فلان بالعداوة مُجَاهَرَةً وَجِهَارًا ، وَجَهَرَ الصوتُ بالضم جِهَارَةً فهو جَهِيرٌ. والحروف المَجْهُورَةُ عند النحويين تسعة عشر ، يجمعها قولك « ظِلُّ قَوْ رَبِضٍ إِذْ غَزَا جُنَيْدٌ مُطِيعٌ » قال الجوهري : وإنما سمي الحرف مَجْهُورًا لأنه أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد بجرى الصوت. و « الْجَوْهَرِيُّ » هو صاحب الصحاح المشهور في اللغة (1). قال ابن برى بعد كلام يصف فيه الْجَوْهَرِيَّ : وصاحبه هذا فيه تصحيف في عدة مواضع تتبعها عليه المحققون. قيل إن سببه أنه لما صنفه سمع عليه إلى باب الضاد المعجمه وعرض له وسوسه فألقى نفسه من سطح فمات ، فبقى سائر الكتاب مسوده غير منقح ولا مبيض ، فيبضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه في مواضع ، وكانت وفاه الْجَوْهَرِيَّ في حدود أربعمائه.

(جبر)

« جَبْرٌ » بكسر الراء وتُنُونٌ : يمين للعرب وبمعنى نعم أو أجل

ص: ٢٥٥

١- هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي.

قوله تعالى: (فَهَمْ فِي رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ) [٣٠ / ١٥] أى ينعمون ويكرمون ويسرون ، من الحُبُور وهو السرور ، يقال حَبَرَهُ يَحْبِرُهُ حَبْرًا من باب قتل. وفي الحديث تكرر ذكر الأَحْبَار جمع حَبْر بالفتح فالسكون وبكسر الحاء أيضا وهو أفصح ، واحد أَحْبَار اليهود وهو القائم الذى صناعته تحبير المعانى ، وجمع المكسور أَحْبَار بالفتح كحمل وأحمال وجمع المفتوح حُبُور كفلس وفلوس. والحَبْر بالكسر الذى يكتب به وموضعه المَحْبَرَه بالكسر. قال فى المصباح وفيه لغات أجودها فتح الميم والباء ، الثانية بضم الباء مثل مادبه ، والثالثة كسر الميم لأنها آله. و « الحَبْر » بالكسر وقد يفتح : الجمال والهيئة الحسنه. وَتَحْبِيرُ الخَط والشعر وغيرهما : تحسينه. ومنه حَدِيثٌ وَصَفِهِ تَعَالَى « كَلَّ دُونَ وَصَفِهِ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ ».

أى تحسينها وتزيينها. وفيه نفي لأقاويل المشبهه حيث شبهوه بالسبيكه والبلوره وغير ذلك. وَحَبْرَتُهُ من باب قتل : زينته. وفي الحديث ذكر الحَبْرَه هى كعنبه ثوب يصنع باليمن قطن أو كتان مخطط ، يقال بُرِدٌ حَبْرٌ على الوصف وَبُرْدٌ حَبْرٌ على الإضافه ، والجمع حَبْرٌ وَحَبْرَاتٌ كعنب وعنبت. وعن الأزهرى ليس حَبْرَه موضعا أو شيئا معلوما ، إنما هو وشى معلوم أضيف الثوب إليه ، كما قيل ثوب قرمز بالإضافه ، والقرمز صبغه فأضيف الثوب إلى الوشى والصبغ. والحَبْرَه بالفتح فالسكون : النعمه وسعه العيش وكذلك الحُبُور.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَزَى حَزِينًا كَسَى فِي الْمَوْقِفِ حُلَّةً يُحْبَرُ بِهَا ».

على البناء للمجهول إما بتخفيف الموحده المفتوحه من الحَبْرِ بالفتح بمعنى السرور أى يسر بها ، أو بالتشديد من التَّحْبِيرِ بمعنى التزيين أى جعل الحله زينه له فيكون مزينا بها - كذا قرره بعض شارحي الحديث. وفي بعض النسخ « يُحْبَى بِهَا » من الحَبَاءِ والحَبْوَهُ بمعنى العطاء والعطيه. وفيه « لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْحُبَارَى ».

بضم الحاء وفتح الراء : اسم طائر معروف على شكل الإوزة برأسه وبطنه غبره ، ولون بطنه وجناحه كلون السمانى غالبا ، يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع سواء ، يقال إنها إذا تبعها الصقر سلحت فى وجهه فشغلته.

وَفِي الْحَبْرِ « أَنْ أَكَلَهُ جَيْدٌ لِلْبَوَاسِيرِ وَوَجِعَ الظَّهْرُ وَهُوَ مِمَّا يُعِينُ عَلَى كَثْرَةِ الْجِمَاعِ ».

والْحُبُورُ كعصفور فرخ الجبارى. وفي حياه الحيوان الحُبَارَى طائر معروف ، وهو من أشد الطير طيرانا وأبعدها شوطا ، كبير العنق رمادى اللون ، وأكثر الطير حيله فى تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا (١)

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ إِلَّا مَا كَانَ مَحْبُورًا. قُلْتُ : وَمَا الْمَحْبُورُ؟ قَالَ : أُمُّ تُرْبَى أَوْ ظِنَّرٌ تُسْتَأْجَرُ أَوْ أُمَةٌ تُشْتَرَى » (٢).

وقد اضطرت النسخ فى ذلك : ففى بعضها بالحاء المهمله كما ذكرنا ، وفى بعضها بالجيم كما تقدم ، وفى بعضها بالخاء المعجمه ولعله الصواب ، ويكون المَحْبُورُ بمعنى المعلوم.

(حبر)

الْحَبْتَرُ : القصير مثل البَحْتَر ، وبه يسمى الرجل حَبْتَر ، وفى التصغير حَبْتَر (٣).

(حبر)

الْحَبْوَكْرُ : الداھيه. وأم حَبْوَكْر : أى عظيم الدواھى - قاله الجوهري

(حجر)

قوله تعالى : (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) [١٥ / ٨٠]

ص : ٢٥٧

١- حياه الحيوان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٢٦.

٢- من لا يحضر ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٠٧.

٣- ويقال للشعلب حبر - انظر حياه الحيوان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٢٥.

الحِجْرُ بالكسر ديار ثمود ومنازلهم بين الحجاز والشام عند وادي القرى (١). قوله: (وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا) [٢٥ / ٢٢] أى حراماً محرماً عليكم والحِجْرُ الحرام يكسر ويضم ويفتح قال الجوهرى والكسر أفصح ، قرئ بهن فى قوله تعالى (وَحَزَّتْ حِجْرُ) [٦ / ١٣٨]. قوله: (هَيْلٌ فِي ذَلِكُمْ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ) [٨٩ / ٥] أى عقل. والحِجْرُ: العقل. والحُجُور: السيوت ، ومنه قوله: (وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ) [٤ / ٣٣] ولذا قال العلماء: لا يجوز نكاح الرجل لربيته إذا دخل بأمها ، سواء كانت مرباه فى حجره أو فى حجر غيره. قوله: (فَكُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) [٢ / ٦٠] هو بالتحريك: الحَجْرُ الذى كان مع موسى يستسقى به لقومه.

رَوَى أَنَّهُ حَجَرٌ حَمَلَهُ مَعَهُ مِنَ الطُّورِ وَكَانَ مُرَبَّعًا ، وَكَانَ يَنْبُعُ مِنْ كُلِّ وَجْهِهِ ثَلَاثَةٌ أَغْيِنُّ لِكُلِّ سَبْطٍ عَيْنٌ تَسِيلُ فِي جَدْوَلٍ إِلَى سَبْطٍ ، وَكَانَ عَدَدُ قَوْمِهِ سِتِّمَائِهِ أَلْفٌ وَسَعَةُ الْعَسْكَرِ اثْنَيْ عَشَرَ مِائًا.

والحَجْرُ أيضا واحد الأَحْجَارِ فى القله ، وفى الكثره حجار. قوله: (مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ) [٤٩ / ٤] هى جمع حُجْرَه كغرفه الدار وقرئ بفتح الجيم أيضا ، ويجمع على حُجْرٍ أيضا كغرفه وغرف. قوله: (بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) [٣٣ / ١٠] هى جمع حَنْجَرَه فنعله ، وهى مجرى النفس ، ويقال منتهى الحلقوم

ص: ٢٥٨

١- قال فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٢١: والحجر اسم ديار ثمود بوادى القرى صغيره قليله السكان ، وهى من وادى القرى على يومين بين جبال ... وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهى جبال إذا رآها الرائي من بعد ظننها متصله فإذا توسطها رأى كل قطعه منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعه منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى ، كل قطعه منها قائمه بنفسها ، لا يصعدها أحد إلا بمشقه شديده.

وهي الغلصمه حيث نراه ناتئا من خارج الحلق. والحنجور فنقول بضم الفاء : الحلق ، والمعنى شخصت من الفزع وصعدت عن مواضعها من الخوف إليها. ومثله (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ) [١٨ / ٤٠]

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » (١).

أى الخيبة والحرمان ، أو هو كناية عن الرجم.

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ « يَتَّبِعُهُ أَهْلُ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ ».

يريد أهل البوادي الذين يسكنون مواضع الأحجار والجبال وأهل المدر الذين يسكنون البلاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ » (٢).

وهو تمثيل مبالغه فى تعظيم شأنه وتفضيح أمر الخطايا ، يعنى أنه لشرفه يشارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها ، وأن خطاياكم تكاد تؤثر فى الجمادات فكيف بقلوبكم ، أو من حيث إنه مكفر للخطايا كأنه من الجنة ومن كثره تحمل أوزارهم كأنه كان ذا بياض فسودته - هكذا قيل ، والأظهر إبقاء الحديث على ظاهره كما يشهد له بعض الأخبار ، إذ لا مانع من ذلك سمعا ولا عقلا بالنظر إلى قدره الإلهيه.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدَّ حَجَرَ الْمَجَاعَةِ عَلَى بَطْنِهِ ».

قيل فائده ذلك المساعدة على الاعتدال والانتصاب على القيام ، أو المنع من كثره الخلل من الغذاء الذى فى البطن ، أو ربما يشد طرف الأمعاء فيكون الضعف قليلا ، أو لتقليل حراره الجوع بيروده الحجر ، أو الإشارة إلى كسر النفس وإلها مها الحجر ولا يملأ- جوف ابن آدم إلا- التراب. وحَجَرَ عليه حَجْرًا من باب قتل : منعه التصرف ، وبعضهم قصر المَحْجُور على الممنوع من التصرف فى ماله فهو مَحْجُور عليه ، والفقهاء يحذفون الصله تخفيفا لكثرة الاستعمال ويقولون مَحْجُور وهو شائع ، ومنه « الْحَجَرُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَصْدَرُ حَجَرَ الْقَاضِي عَلَيْهِ حَجْرًا ».

وَفِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللَّهُ (السَّمَاوَاتِ)

ص: ٢٥٩

١- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٩٤.

٢- الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٩١.

مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ».

أى اقتطعها من هذا العدد. وحجر الثوب بالكسر : طرفه المقدم ، وهو فى حجره أى كنفه وحمايته ، والجمع حُجُور. والحجر أيضا : الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربى ، وحكى فتح الحاء وكله من البيت أو سته أذرع منه أو سبعة أقوال.

نُقِلَ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفَنَ أُمَّهُ فِي الْحِجْرِ فَحَجَرَ عَلَيْهَا لِنَا تَوَطَّأً.

وفى الحديث عن الصادق عليه السلام « دُفِنَ فِي الْحِجْرِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الثَّلَاثَ عَدَارَى بَنَاتِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

وفيه « الْحِجْرُ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ وَفِيهِ قَبْرُ هَاجِرَ وَقَبْرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

وحجر الإنسان بالفتح وقد يكسر : حضنه ، وهو ما دون إبطه إلى الكشح. ومنه الحديث « بَيْنَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

أى فى حضنه. ومحجر العين بالكسر : ما ظهر من النقاب من الرجل والمرأه من الجفن الأسفل ، وقد يكون من الأعلى ، وعن بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع الجوانب وبدا من البرقع ، والجمع المَحَاجِرُ.

(حدر)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا أَقَمْتَ فَأَحْدُرْ إِقَامَتَكَ حَدْرًا ».

بضم الدال : أى أسرع بها من غير تأن وترتيل ، يقال حَدَرَ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ وَالْقِرَاءَةَ حَدْرًا مِنْ بَابِ قَتْلِ أَسْرَعِ بِهَا ، يَشْهَدُ لَهُ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْأَذَانُ تَرْتِيلٌ وَالْإِقَامَةُ حَدْرٌ » (١).

وروى فاحذر بحاء مهملة وذال معجمه وهو بمعناه ، وعن الزمخشري بحاء معجمه. وحَدَرْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَعْدٍ : أَنْزَلْتَهُ. والحُدُورُ وزن رسول : الهبوط ، وهو المكان ينحدر منه. والحُدُورُ بالضم : فعلك ، ومنه أرض مُنْحَدِرَةٌ.

ص: ٢٦٠

وَأَنحَدَرَ الْمَاءُ مِنَ السَّحَابِ وَالِدَمْعُ مِنَ الْعَيْنِ وَتَحَدَّرَ : نَزَلَ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَبِي وَالْمَاءُ يَنْحَدِرُ عَلَيَّ عَاتِقِهِ ».

أى ينزل عليه.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَحْدَرُ ذَلِكَ إِلَيْنَا ».

أى أرسله إلينا مع رسلك. و « مَحَادِرُ شَعْرِ الذَّقْنِ » بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ أَوَّلُ انْحِدَارِ الشَّعْرِ عَنِ الذَّقْنِ ، وَهُوَ طَرْفُهُ وَ « حَيْدَرَةٌ » اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ سُمِّيَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْهُ كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَرَزَ إِلَى مَرْحَبٍ فَضَرَبَهُ ففَلَقَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ

كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمُنْظَرَهُ

أَكَيْلِكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلِ

السَّنْدَرَهُ (١).

قَالَ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ : وَاخْتَلَفَ فِي وَجْهِ تَسْمِيَّتِهِ بِحَيْدَرَةٍ عَلَى أَقْوَالٍ : قِيلَ إِنَّهُ اسْمُهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ ، وَقِيلَ إِنَّ أُمَّهُ فَاطِمَةَ بِنْتُ أَسَدٍ سَمَّيْتُهُ بِهِذَا الْاسْمِ حِينَ وَلَدْتُهُ وَكَانَ أَبُوهُ غَائِبًا فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِيهَا أَسَدٍ فَقَدِمَ أَبُوهُ فَسَمَّاهُ عَلِيًّا ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ يُلَقَّبُ بِهِ فِي صِغَرِهِ لِأَنَّ حَيْدَرَهُ هُوَ الْمُمْتَلِيُّ لِحَمَاءِ الْعُظِيمِ الْبَطْنِ وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَذَلِكَ (٢).

(حَدِيث)

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « اللَّهُمَّ خَرِّجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَدَابِيرَ السَّنِينِ ».

اعتكرت : أى اختلطت. والحَدَابِيرُ جمع حَدْبَارٍ بالكسر : وهى الناقه الضامره التى بدا عظم ظهرها من الهزال ، فشبه السنين التى فيها الجذب والقحط بها. قال ذو الرمة :

حَدَابِيرُ مَا تَنْفَكَ إِلَّا مَنَاخَهُ

على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا (٣)

وَالْخَسْفُ : الذَّلُّ. وَالْبَلَدُ الْقَفْرُ : الْمَفَازَةُ الْخَالِيَةُ. وَاعْتَرَضَ عَلَى قَوْلِهِ « إِلَّا مَنَاخَهُ » فَقِيلَ إِلَّا لَا يَجُوزُ إِقْحَامُهَا هُنَا كَمَا لَا

- ١- إرشاد المفيد صلى الله عليه وآله ٥٨.
- ٢- حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٣.
- ٣- هذا البيت مذكور في معنى اللبيب ج ١ صلى الله عليه وآله ٧٣، وفيه « حراجيج ما تنفك ».

يجوز « ما زال زيد إلا- قائما » ، واعتذر له بأن تنفك هذه ليست ناقصه بل هي بمعنى تنفصل ، أى لا تفارق أوطانها إلا مناخه على الخسف والذل.

(حذر)

قوله تعالى : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) [٧١ / ٤] أى خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكه فى دفع ضرر الأعداء عنكم. والحَذْرُ والحِذْرُ بمعنى واحد كالأثر والإثر.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْحِذْرُ السَّلَاحُ ».

قال الطبرسى : وهو أصح لأنه أوفق بقياس كلام العرب ، ويكون من باب حذف المضاف ، أى آلات حذركم (١) وأورد عليه أنه فى غير هذه الآيه عطف السلاح على الحذر ، وهو يقتضى المغايره. قوله : (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَخْذُوا) [٩٢ / ٥] قال المفسر : هذا أمر منه تعالى بالحذر عن المحارم والمناهى وعن بعض المفسرين فاحذروا سخطى ، والحَذْرُ هو امتناع القادر من الشىء لما فيه من الضرر. قوله : (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ) [٥٦ / ٢٦] وقرئ حَذِرُونَ بالقصر وكسر الذال وضمها أيضا ، ومعنى حَاذِرُونَ متأهبون ، ومعنى حَذِرُونَ خائفون. ورجل حَاذِرٌ وحَذِرٌ : أى محترز متيقظ وقد حَذَرْتُ الشىءَ أَخَذَرُهُ حَذْرًا. والحِذَارُ بالكسر : الْمُحَاذَرَةُ. وحِذَارٍ حَذَارٍ بمعنى احذر احذر. و « أَعُوذُ بِكَ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ » هو تعوذ من وجع ومكروه هو فيه ومما يتوقع حصوله فى المستقبل من الحزن والخوف ، فإن الحِذْرَ هو الاحتراز عن مخوف. والمَحْذُورَةُ : هى الفرع بعينه - قاله الجوهرى.

(حذفر)

الحَذَافِيرُ : الجوانب والنواحي. وأعطاه الدنيا بِحَذَافِيرِهَا : أى بأسرها الواحد حَذْفَارٌ وقيل حُذْفُورٌ.

ص: ٢٦٢

ومنه الْخَبْرُ « الْخَيْرُ بِحَدَافِيرِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ».

أى بأسره وأجمعه.

(حور)

قوله تعالى : (فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ) [٩٢ / ٤] أى عتق رقبه ، يقال حَرَرْتُ المملوكَ فَحَرًّا : أعتقته فعتق. والرَّقَبَةُ : ترجمه عن الإنسان.
قوله : (نَذَرْتُ لَمَكِّ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) [٣٥ / ٣] أى مخلصا لك مفردا لعبادتك. ومنه تَخْرِيرُ الولد وهو أن تفرده لطاقه الله
وخدمه المسجد

رُوي أَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا عَجُوزًا ، فَبَيْنَمَا هِيَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ إِذْ رَأَتْ طَائِرًا يُطْعِمُ فَوْحَهُ ، فَحَنَّتْ إِلَى الْوَلَدِ وَتَمَنَّتْهُ فَذَرَتْ ، وَكَانَ ذَلِكَ
النَّذْرُ مَشْرُوعًا عِنْدَهُمْ فِي الْغِلْمَانِ.

وقد مر فى « أنث » قصتها حين وضعت مريم. قوله : (وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّ) [٢١ / ٣٥] وهو بالفتح كرسول : ربح حاره تهب
بالليل. و « الحرَّة » بالفتح والتشديد : أرض ذات أحجار سود (١). ومنه حرَّة المدينة والجمع حرار مثل كلبه وكلاب. و « يوم
الحرَّة » معروف ، وهو يوم قاتل عسكر يزيد بن معاوية أهل المدينة

ص: ٢٤٣

١- الحره أرض ذات حجاره سود نخره كأنها أحرقت بالنار ، والجمع الحرات والأحرون والحرار والحرون. وقال الأصمعي :
الحره الأرض التى ألبستها الحجاره السود ، فإن كان فيها نجوه الأحجار فهى الصخره وجمعها صخر ، فإن استقدم منها شىء فهو
كراع. وقال النضر بن شميل : الحره الأرض مسيره ليلتين سريعتين أو ثلاث ، فيها حجاره أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار
، وما تحتها أرض غليظه من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثره حجاتها وتدانيتها. وقال أبو عمرو : تكون الحره مستديره ، فإذا
كان فيها شىء مستطيل ليس بوسع فذلك الكراع واللابه والحره بمعنى - انظر معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٤٥ ، وقد
ذكر فيها مواضع كثيره كلها تسمى بالحره.

ونهبهم ، وكان المتأمر عليهم مسلم بن عقبة وعقبها هلك يزيد ، قتل فيه خلق كثير من المهاجرين والأنصار ، وكان ذلك في ذى الحجة من سنة ثلاث وستين من الهجرة . و « حَرَّةُ واقم » بقرب المدينة . و « الحَرَّتَانِ » حَرَّةُ واقم وحَرَّةُ ليلي ومنه الْحَرِّدِيثُ « حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّيْدِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا . قُلْتُ : وَمَا لَابَتَاهَا؟ قَالَ : مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْحِرَارُ » (١).

والحَرُّ بالفتح والتشديد : ضد البرد ، والحَرَارَةُ ضد البرودة . والحَرَّةُ بالكسر والتشديد : العطش . والحَرَّانُ : العطشان والأنتى حَرَّى مثل عطشان وعطشى . ومنه الْحَرِّدِيثُ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِبْرَادُ كَبِدِ حَرَّى » (٢) و « لِكُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ » .

والمعنى أن في سقى كل كبد حرى أجر ، وقيل أراد بالكبد الحَرَّى حياه صاحبها لأنه إنما يكون كبد حرى إذا كان فيه حياه ، والمعنى أن في سقى كل ذى روح من الحيوان أجر . والحَرُّ : التعب والشده . ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَوْ أَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلْتِ خَادِمًا يَقِيكَ حَرًّا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ مِنْ خِدْمَةِ الْبَيْتِ » .

لأن الحرارة مقرونة بهما كما أن البرودة مقرونة بالراحه والسكون . والحَرُّ بالضم : من الطين والرمل ما خلص من الاختلاط بغيره . ومنه الْحَرِّدِيثُ « الطِّينُ الْحَرُّ يُجْعَلُ عَلَى دَمِ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ » .

والحَرُّ : خلاف العبد ، سمي بذلك لخلاصه من الرقيه . والحُرَّةُ : خلاف الأمة ، والجمع الحَرَائِرُ على غير القياس ، لأن قياس فعله أن يجمع على فعل كغرفة وغرف ، وإنما جمعت حُرَّةُ على حَرَائِرٍ لأنها بمعنى كريمه . ومنه « فَلْيَتَرَوِّجِ الْحَرَائِرَ » .

قيل لأن الأمة مبتذله غير مؤدبه فلم تحسن تأديب أولادها بخلاف الحره .

ص : ٢٦٤

١- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٦٤.

٢- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٧.

وَحَرْ يُحَرُّ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : إِذَا صَارَ حَرًا. وَسَيَاقُ حُرٌّ : ذَكَرَ الْقَمَارِيُّ. وَحُرُّ الْوَجْهِ : مَا بَدَأَ مِنَ الْوَجْنِ. وَمِنْهُ « لَطَمَهُ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ». وَقَوْلُهُ : « يَسْتَحْلُونَ الْحِرَّ وَالْخَمْرَ » الْحِرُّ بِكَسْرِ حَاءٍ وَخَفَةِ رَاءٍ مَهْمَلَتَيْنِ الْفَرْجُ ، وَأَصْلُهُ الْحَرْحُ وَالْجَمْعُ أَحْرَاحٌ. وَالْحَرِيرَةُ : وَاحِدُهُ الْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ الْإِبْرِيَسِمِ. وَالْحَرِيرَةُ : دَقِيقٌ يَطْبَخُ بِلَبْنٍ ، وَقِيلَ أَنْ يَنْصَبَ الْقَدْرَ وَيَقْطَعُ فِيهَا اللَّحْمَ قِطْعًا صَغَارًا وَيَصَبُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا فَإِذَا نَضِجَ ذُرٌّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ وَعَصَدَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا اللَّحْمُ فَهِيَ عَصِيدَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُوَيْسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ نَحَرَ فَقَرَّبَ إِلَيْنَا حَرِيرَةً ، فَقُلْنَا لَهُ : أَضِيْلَحَكَ اللَّهُ لِمَ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطُّ - يَعْنِي الْإِوَزَّ - فَإِنَّهُ قَدْ كَثُرَ الْخَيْرُ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ رُوَيْسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِخَلِيفَتِهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَضَعَتَيْنِ قَضَعَهُ يَأْكُلُهَا وَقَضَعَهُ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ .»

وَحَزُورَى يَقْصُرُ وَيَمُدُّ اسْمُ قَرْيَةٍ بِقَرْبِ الْكُوفَةِ نَسَبُ إِلَيْهَا الْحَزُورِيَّةُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا وَهِيَ الْخَوَارِجُ ، كَانَ أَوَّلُ مَجْتَمَعِهِمْ فِيهَا تَعَمَّقُوا فِي الدِّينِ حَتَّى مَرَقُوا مِنْهُمْ فَهَمَّ الْمَارِقُونَ. وَمِنْهُ الْخَبَرُ « أَحْزُورِيَّةُ أَنْتَ ».

بِفَتْحِ حَاءٍ وَضَمِّ رَاءٍ أَوْلَى أَى خَارِجِيَّةٍ تَوْجِبُونَ قِضَاءَ صَلَاةِ الْحَيْضِ وَتَخْرِيرُ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ تَقْوِيمُهُ.

(حزر)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْحَزُورَةَ وَزَانَ قَسُورَهُ مَوْضِعٌ كَانَ بِهِ سَوْقٌ مَكَّةَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ قَرِيبٌ مِنْ مَوْضِعِ النَّخَاسِينِ مَعْرُوفٌ ، يُؤَيِّدُهُ

قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْمَنْحَرُ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهِيَ الْحَزُورَةُ ».

قِيلَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَزُورَةَ لِمَكَانِ تَلِّ هُنَاكَ صَغِيرٍ.

قَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ مِنْ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : وَجَدْتُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ أَنَّ وَكَيْعَ بْنَ سَلَمَةَ بْنَ زُهَيْرِ بْنِ إِيَادٍ. كَانَ وَلِيَّ أَمْرِ

الْبَيْتِ بَعْدَ جُزْهُمَ فَبَنَى صَيْرِحًا بِأَسْفَلِ مَكَّةَ وَجَعَلَ فِيهِ سُلَّمًا يَرْقَى فِيهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يُنَاجِي اللَّهَ فَوْقَ الصَّرْحِ ، وَكَانَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِ يَرَوْنَ أَنَّهُ صَدِيقٌ مِنَ الصَّادِقِينَ ، وَكَانَ قَدْ جَعَلَ فِي صَرْحِهِ ذَلِكَ أُمَّهُ يُقَالُ لَهَا حَزْوَرَةٌ وَبِهَا سُمِّيَتْ حَزْوَرَةُ مَكَّةَ .

ونقل عن الشافعي أن الناس يشددون الحزوره والحديبيه وهما مخففان. والحزُرُ: التقدير والخرص ، والحازِرُ الخارص ، يقال حَزَرْتُ الشَّيْءَ من بابي ضرب وقتل قَدَرْتَهُ. ومنه « حَزَرْتُ النخل » إذا خرصته. و « حَزِيرَان » بالرومية اسم شهر قبل تموز.

(حسر)

قوله تعالى : (يَا حَسِيرَةً عَلَى الْعِبَادِ) [٣٦ / ٣٠] الآية. قيل هي حسرتهم على أنفسهم في الآخرة واستهزاؤهم بالرسول في الدنيا ، ونوديت الحَسِيرَةَ تنبيها للمخاطب على معنى يا حسره هذا أو أنك التي حقك أن تحضري فيه ، أو المعنى أنهم أحقاء أن يتحسر عليهم المتحسرون ، ويجوز أن يكون الحَسِيرَةَ من الله على سبيل الاستعارة في تعظيم ما جنوه على أنفسهم وفرط إنكاره. قال الشيخ أبو علي :

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَسِيرَةَ الْعِبَادِ عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ لِاخْتِصَاصِهَا بِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا مُوجَّهَةٌ إِلَيْهِمْ.

قوله : (يَا حَسِيرَتْنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا) [٣١ / ٦] قال الشيخ أبو علي : قيل عليه ما معنى دعاء الحَسِيرَةَ ، وهي مما لا يعقل؟ أجيب بأن العرب إذا اجتهدت في المبالغة في الإخبار عن أمر عظيم جعلته نداء ، مثل (يَا حَسِيرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) و (يَا حَسْرَتْنَا) و (يَا وَيْلَنَا) ، قال وهذا أبلغ من أنا أحسر على التفريط. وحكى عن سيوييه أنك إذا قلت يا عجباً فكأنك قلت احضر يا عجب فإنه من أزمانك والضمير في فيها قيل هو راجع إلى الدنيا ، أي على ما تركنا وضيعنا في الدنيا من تقديم أعمال الآخرة ، وقيل إن الهاء تعود إلى الساعة أي على ما فرطنا في العمل للساعة والتقدم لها ، وقيل تعود إلى الجنة أي في

طلبها والعمل لها.

وَالْمَرْوِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَرَى أَهْلَ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ (يَا حَسْرَتْنَا).

قوله : يَسْتَحْسِرُونَ [٢١ / ١٩] أى لا يتعبون ولا يفترون ولا يجعل لهم إعياء ، من قولهم حَسِرَ كضرب يَحْسِرُ حُسُورًا : إذا أعيأ وكل وانقطع. قوله : (فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) [١٧ / ٢٩] أى تلام على إتلاف مالك ومحسورا منقطعاً عن النفقه ، بمنزله الجمل الحسير الذى حَسِرَهُ السفر أى ذهب بلحمه وقوته فلا انبعث به
وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِحْسَارُ الْفَاقَةُ ».

وقيل المَحْسُورُ ذو الحسره على ذهاب ماله. قوله : (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) [٢ / ١٦٧]

قِيلَ هُوَ الرَّجُلُ يَدْعُ مَالَهُ لَا يُنْفِقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بُخْلًا ثُمَّ يَمُوتُ فَيَدْعُهُ لِمَنْ يَعْمَلُ فِيهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مَعْصِيَتِهِ ، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ رَأَاهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ فَرَأَاهُ حَسِيرَةً وَقَدْ كَانَ الْمِيزَانُ لَهُ ، وَإِنْ عَمِلَ بِهِ فِي مَعْصِيَتِهِ فَقَوَاهُ بِذَلِكَ الْمِيزَانِ حَتَّى عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ.

والْحَسِيرَةُ : هِيَ أَشَدُّ النَّدَامَةِ وَالْإِعْتِمَامِ عَلَى مَا فَاتَ ، وَلَا يُمْكِنُ ارْتِجَاعُهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا حَسِيرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتِ فِي جَنبِ اللَّهِ) [٦ / ٣١] . قَوْلُهُ : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ) [١٩ / ٣٩] الْآيَةَ .

قَالَ : يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ بَعِيدٌ مِمَّا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي النَّارِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَيَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ فِي صُورِهِ مِنَ الصُّورِ؟ فَيَقُولُونَ : لَا. فَيُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورِهِ كَبَشٍ أَمْلَحَ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُنَادُونَ جَمِيعًا : أَشْرِفُوا وَأَنْظُرُوا إِلَى الْمَوْتِ ، فَيَشْرِفُونَ وَيَنْظُرُونَ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ فَيُذَيِّجُ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا (١). وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا لَهَا

ص: ٢٦٧

١- هذا التفسير مروى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام كما فى تفسير علي بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٤١١.

حَسْرَةٌ عَلَى ذِي عَفْلَةٍ « (١).

قال بعض الشارحين : حَسْرَةٌ نصب على التمييز للمتعجب منه المدعو واللام فى لها للاستغائه ، كأنه قال يا للحسره على الغافلين ما أكثرك. وقيل لام الجر فتحت لدخولها على الضمير ، فالمنادى محذوف أى يا قوم أدعوكم لها حسره.

وَفِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ « فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ ».

أى كشف عنهما. والآنحسارُ: الانكشاف ، ومنه حَسِرَتِ المرأةُ عن ذراعها من باب ضرب كشفته. ومنه حَسِرَتْ العمامه عن رأسى والثوب عن بدنى والإزار عن فخذى.

وَفِي الْحَدِيثِ « ادْعُوا اللَّهَ وَلَا تَسْتَحْسِرُوا ».

أى لا تملوا ، وهو استفعال من حَسَرَ إذا أعيا وتعب. ومِنَهُ « غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَحْسِرٍ ».

فى حديث الركوع ، أى لا أجد فى الركوع تعباً ولا كللاً ولا مشقة بل أجد راحة ولذاذه. والتَّحَسُّرُ: التلهف.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذَكَرَ وَاْدِي مُحَسَّرٍ ».

بكسر السين وتشديدها ، وهو واد معترض الطريق بين جمع ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو حد من حدودها (٢)سمى بذلك لما

قِيلَ إِنَّ فِيهِ أَبْرَهَةَ أَعْيَى وَكَلَّ فِيهِ فَحَسَّرَ أَصْحَابُهُ بِفِعْلِهِ وَأَوْقَعَهُمْ فِي الْحَسَرَاتِ.

(حشر)

قوله تعالى : (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) [١٨ / ٤٧] أى جمعناهم ، والحَشْرُ الجمع بكثره مع سوق. ومنه قوله تعالى : (يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْتَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) [٢٥ / ١٨]. قوله (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) [٥٩ / ٢] أى أول من حُشِرَ وأُخرج من داره وهو الجلاء ، وعن الأزهرى هو أول من حشر إلى الشام يحشر إليها يوم القيامة. نُقِلَ

ص: ٢٦٨

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٠٧.

٢- قال فى معجم البلدان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٦٢ وهو موضع ما بين مكه وعرفه ، وقيل بين منى وعرفه ، وقيل بين منى والمزدلفه وليس من منى ولا المزدلفه بل هو واد برأسه.

أَنَّ الْمَائِيَةَ نَزَلَتْ فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ مِنَ الْيَهُودِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُخْرِجَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، فَجَلُّوا إِلَى الشَّامِ إِلَى أَرِيحَا وَأَذْرَعَاتِ ، وَهَذَا أَوَّلُ حَشْرِهِمْ وَآخِرُ حَشْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِأَنَّ الْمُحْشَرَ يَكُونُ بِالشَّامِ (١).

قوله : (وَحَشَرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ) [١٧ / ٢٧] الآية. أى جمع له ذلك ، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والإنس حتى يجلس على السرير ، وكان لا يسمع بملك في ناحيه الأرض إلا أذله وأدخله في دين الإسلام.

وَكَانَ عَشِيرَتُهُ كَثِيرًا فِيمَا نَقَلَ مَائَةً فَرَسِيخٍ خَمْسَهُ وَعِشْرُونَ مِنَ الْإِنْسِ وَخَمْسَهُ وَعِشْرُونَ مِنَ الْجِنِّ وَخَمْسَهُ وَعِشْرُونَ مِنَ الطَّيْرِ وَخَمْسَهُ وَعِشْرُونَ مِنَ الْوَحْشِ.

وَيُرْوَى أَنَّهُ أُخْرِجَ مَعَ سُلَيْمَانَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتْمَائِهِ أَلْفِ كُرْسِيِّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَأَمَرَ الطَّيْرَ أَظْلَنَّهُمْ وَأَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى وَرَدَتْ بِهِمْ مَدَائِنَ كِشْرَى ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَاتَ فِي فَارِسَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : هَلْ رَأَيْتُمْ مُلْكًا أَعْظَمَ مِنْ هَذَا أَوْ سَمِعْتُمْ . قَالُوا : لَا ، فَنَادَى مُلْكٌ فِي السَّمَاءِ تَسْبِيحَهُ فِي اللَّهِ أَعْظَمَ مِمَّا رَأَيْتُمْ .

قوله : (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) [٥ / ٨١] أى جمعت. قوله : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ) إلى قوله (ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [٣٨ / ٦] اختلف أهل العلم في حشر البهائم والوحش والطير ، فقليل حشر كل شيء الموت غير الجن والإنس فإنهما يوفيان القيامة ، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري لأنها غير مكلفه ، وما ورد من الأخبار فعلى سبيل المثل والإخبار على شدة التفصي في الحساب ، وأنه لا بد أن يقتصر للمظلوم من الظالم قال والجمهور منهم الجميع يحشرون ويبعثون حتى الذباب ويقتص بعضها من بعض ، فيقتص للجماء من القرناء مع احتمال أنها تعقل هذا القدر في دار الدنيا ، وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن

ص : ٢٦٩

١- انظر مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٢٥٦.

البهيمة تعرف النفع والضرر وتنفر من العصا وتقبل إلى العلف وينزجر الكلب إذا انزجر وإذا اشتلى لبي والطير والوحش تنفر من الجوارح استدفاعاً لشرها. والقرآن الكريم يدل على الإعادة، وكذا كثير من الأخبار من الفريقين، ويشهد لذلك أن كل واحد من الحيوانات يعرف أربعه أشياء: يعرف من خلقه، ويعرف ما يضره وينفعه، ويعرف الذكر الأنثى والأنثى الذكر، ويعرف الموت.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَوْ تَعَلَّمُ الشَّاهُ مَا تَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْمَوْتِ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا».

يريد المعرفة التامة لا مطلق المعرفة. و «المَحْشَرُ» بفتح الميم وكسر الشين موضع الحشر، وهو المَحْشَرُ بالفتح، يقال حَشَرَهُمْ حَشْرًا من باب قتل جمعهم، ومن باب ضرب لغه. وحَشَرُ الأجساد: هو عبارته عن جمع أجزاء بدن الميت وتأليفها مثل ما كانت وإعادته روحه المدبره إليه كما كان، ولا شك في إمكانه والله تعالى قادر على كل ممكن عالم بالجزئيات، فيعيد الجزء المعين للشخص المعين، ولما كان حَشْرُ الأجساد حقا وجب أن لا تعدم أجزاء المكلفين وأرواحهم بل يتبدل التأليف والمزاج، لما تقرر فيما بينهم أن إعادته المعدوم محال وإلا لزم تخلل العدم في وجود واحد، فيكون الواحد اثنين. و «الحَاشِرُ» من أسماء النبي صلى الله عليه وآله، وهو الذي يحشر الناس خلفه ممن هو على دينه وملته. وفي الحديث ذكر حَشْرَاتِ الأرض وهي صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنفاذ ونحوها. وقيل هي هوام الأرض مما لا اسم له، واحدا حَشْرَه بالتحريك. وفي حياه الحيوان الحَشْرَاتِ صغار دواب الأرض وصغار هوامها، فمنها الحيات والجرذان واليربوع والضب والقنفذ والعقرب والخنفساء والنمل والحلم ونحو ذلك مما لا يحتاج إلى الماء ولا يشم النسيم (١).

(حصر)

قوله تعالى: (سَيِّدًا وَحَصُورًا)

ص: ٢٧٠

١- حياه الحيوان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٣٤.

[٣ / ٣٩] الحَصُورُ قيل هو الذى لا يأتى النساء أى لا يشتهين ، ومنه حَدِيثُ الْقَيْطِيِّ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا بِقَتْلِهِ فَإِذَا هُوَ حَصُورٌ.

وقيل هو المبالغ فى حصر النفس عن الشهوات والملاهى. والحَصِيرُ: الضيق والانقباض ، قال الله تعالى : (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) [٤ / ٩٠] أى ضاقت وانقبضت. قال الجوهري الكوفيون والأخفش أجازوا فى الفعل الماضى أن يكون حالا ولم يجوزه سيبويه إلا مع قد ، وجعل (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) على وجه الدعاء عليهم. قوله : (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) [٢ / ١٩٦] أى إن منعتم من السير ، من أَحْصَرَهُ المرض : منعه من السفر أو من حاجه يريدھا. ومنه « رَجُلٌ أُحْصِرَ مِنَ الْحَجِّ » (١).

أى منع بمرض ونحوه. والإِخْصَارُ عند الإماميه : يختص بالمرض والصَّدُّ بالعدو وما مثله ، وإن اشترك الجميع بالمنع من بلوغ المراد. قوله : أَحْصِرُواهُمْ [٩ / ٥] أى امنعوهم من التصرف واحبسوهم ، من الحَصِيرِ : الحبس والمنع. والحَصِيرُ : السجن والمحبس ، قال تعالى : (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) [١٧ / ٨].

وَفِي الْحَدِيثِ « هَلَكَ الْمُحَاصِرُ [الْمُحَاصِرُ] وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ. قُلْتُ : وَمَا الْمُحَاصِرُ [الْمُحَاصِرُ] ؟ قَالَ : الْمُسْتَعْجِلُونَ ».

والْحَصِيرُ : ما اتخذ من سعف النخل قدر طول الرجل وأكثر منه ، والجمع حَصِيرٌ وتضم الصاد وتسكن تخفيفا. والحَصِيرُ : العى ، يقال حَصِرَ الرجلُ يَحْصِرُ حَصْرًا من باب تعب : عيى. والحَصِيرُ : العُدُّ والحفظ ، يقال حَصِرْتُ كلامك أى حفظته. ومنه قوله « إن كان الوقت مَحْصُورًا فكذا » أى محفوظا من زياده ونقصان. والإِحْصَارُ [الإِحْصَارُ] : العدو ومنه حصر [حَصْرٌ] الجواد.

ص: ٢٧١

الْحَضَاجِرُ اسمٌ للذكر والأنثى من الضباع ، سميت بذلك لسعه بطنها.

قوله تعالى : (وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ) [١٢٨ / ٤] ومعنى إِحْضَارِهَا إياه كونها مطبوعه عليه ، فلا تكاد تسمح المرأه بالإعراض عنها والتقصير فى حقها ولا الرجل بالإمساك لها والإنفاق عليها مع كراهيته لها ، وتمام البحث يطلب مما تقدم فى شحح. قوله : (كُلُّ شَرِّبٍ مُّحْتَضِرٌ) [٢٨ / ٥٤] أى محضور يحضره أهله لا- يحضر الآ-خر معه ، وقيل يَحْضُرُونَ المَاءَ فى نوبتهم واللَّبَنَ فى نوبتها. قوله : (فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) [١٥٨ / ٣٧] أى إنهم فى ذلك الذى نسبوه إلى الله تعالى كاذبون محضرون النار معذبون بما يقولون. قوله : (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) [٩٨ / ٢٣] أى تصيينى الشياطين بسوء. وفى الحديث ذكر الإختضار وهو السوق ، سمي به قيل لحضور الموت والملائكة الموكلين به وإخوانه وأهله عنده. وفلان مُّحْتَضِرٌ : أى قريب من الموت. ومِنَّهُ « إِذَا اخْتَضِرَ الْإِنْسَانُ وَجَّهَ ».

يعنى جهه القبلة. والاختضارُ : الموت ، يقال اخْتَضَرَ القومُ بالحاء غير المعجمه : إذا ماتوا ، أما بالمعجمه فهو للشبان خاصه ، يقال اخْتَضَرَ فلانٌ : إذا مات شابا. والحضْرُ بفتح الحاء : خلاف البدو ، والحاضرُ خلاف البادى. ومنه الحديثُ « لَأَيَّبَعَنَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ».

أى المقيم فى المدن والقرى للمقيم فى الباديه. قيل والمنهى عنه أن يأتى بالبدوى وعنده القوت يتغى التسارع إلى بيعه رخيصة فيقول له الحضرى اتركه عندى لأغالى فى بيعه ، فهذا الصنع محرم لما فيه من الإضرار بالغير والبيع إذا كانت السلعه مما تعم الحاجه إليها كالأقوات ، وإن كانت لا تعم واستغنى عنه ففى التحريم توقف.

والمَحْضَرُ: المشهد ، يقال كان ذلك بِمَحْضَرِ فلان وبِمَحْضَرِ القاضى أى بمشاهده. وفلان حَسَنُ المَحْضَرِ: إذا كان يذكر الغائب بذكر جميل. وفلان حَاضِرٌ بموضع كذا: أى مقيم به. وقوم حُضُورٌ: أى حاضرون وحَضَرَتْ مجلسَ القاضى من باب قعد: شهدته.

وَفِي حَدِيثِ الوَسِيلَةِ « مَا بَيْنَ المَرْقَاهِ حُضْرُ الفَرَسِ ».

أى عدوها. والحُضْرُ بالضم: العدو ، من قولهم أَخْضَرَ الفرسُ إذا عدا.

وَفِي الخَبَرِ « كُفِّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَوْبَتَيْنِ حُضُورَيْنِ ».

هما نسبه إلى حُضُورِ قريه باليمن. و « حَضْرَمَوْتُ » واد دون اليمن أرسل الله فيه سيلا على أناس من أهل الفيل أفلتوا من طير أبايل فهلكوا فسمى حضرموت حين ماتوا فيه ، وفي هذا الوادى بئر يقال لها « بئر برهوت » تردها هام الكفار. قال الجوهري فى حَضْرَمَوْتُ: هما اسمان جعلوا واحدا ، إن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثانى بإعراب ما لا ينصرف وقلت هذا حضرموت ، وإن شئت أضفت الأول إلى الثانى فقلت هذا حضرموتٍ أعربت حضرا وخفضت موتا ، وكذا القول فى سام أبرص.

(حظر)

قوله تعالى: (وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا) [١٧ / ٢٠] أى ممنوعا ، من الحَظَرِ: المنع. قوله: (كَهَشِيمِ المُحْتَظَرِ) [١٣ / ٥٤] المُحْتَظَرُ هو الذى يعمل الحَظِيرَةَ ، وهى التى تعمل للإبل من شجر تقيها البرد والحر ، والجمع حَظَارٍ مثل كريمه وكرام. قال الجوهري: فمن كسر جعله الفاعل ومن فتح جعله المفعول ، ومنه حَدِيثُ المَوْلَى إِذَا امْتَنَعَ مِنَ الطَّلَاقِ « كَانَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يَجْعَلُهُ فِي حَظِيرَةٍ مِنْ قَصَبٍ يَحْبِسُهُ فِيهَا ». وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٧٣

« الثَّابِتُ عَلَى سُنَّتِي مَعِيَ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ ».

أى فى الجنة. ومثله « لَأَ يَلْجُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ مُدْمِنٌ الْخَمْرِ ».

وَحَظِيرَةُ الْمَحَارِبِ : بيت المقدس فى القديم. والمَحْظُورُ : المحرم. والحَظْرُ : الحجر ، وهو خلاف الإباحه.

وَفِي حَدِيثِ الْمَعِيشَةِ « مَنْ آجَرَ نَفْسَهُ فَقَدْ حَظَرَ عَلَى نَفْسِهِ الرِّزْقَ ».

أى منع ، من قوله حَظَرْتُهُ حَظْرًا من باب قتل : منعه.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَصَى بِنَاقَتِهِ أَنْ يُحَظَرَ لَهَا حِطَارًا ».

الحِطَارُ بالكسر مثل الحظيره تعمل للإبل كما تقدم.

(حفر)

قوله تعالى : (إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ) [٧٩ / ١٠] أى إلى أمرنا الأول وهو الحياه ، يقال رجع على حَافِرَتِهِ : أى على الطريق الذى جاء منه ، وقيل الحَافِرَةُ يعنى الأرض المَحْفُورَةُ كعيشه راضيه ، أى نرد أحياء ثم نموت ثم نقبر فى الأرض. و « الحُفْرَةُ » بالضم فالسكون واحده الحُفْرُ كغرفه وغرف ، ومنه قولهم « مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً وَقَعَ فِيهَا ».

وَفِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ « نُؤَدِّيكَ إِلَى حُفْرَتِكَ ».

يعنى إلى قبرك. وحَفَرْتُ الأَرْضَ من باب ضرب ، والحَافِرُ واحد حَوَافِرِ الدابه وحَافِرِ الفرس والحمار ، مشتق من حفر الأرض.

وَفِي الْحَدِيثِ « الرَّهَانُ فِي الْحَافِرِ ».

والحَفْرُ بالتحريك : التراب يستخرج من الحفره. والحَفْرُ : صفره تعلقو الأسنان ، ومنه قولهم « فى أسنانه حَفْرٌ » أى صفره وبنو أسد نقلا- عنهم يقولون فى « أسنانه حَفْرٌ » بالتحريك. وحَفَرْتُ أسنانه حَفْرًا من باب ضرب وفى لغه حَفْرًا بالتحريك من باب تعب : إذا فسدت أصولها. و « الحَفْرُ » بفتح الحاء وكسر الفاء :

نهر بالأردن ، أما بضم حاء وفتح فاء منزل يقرب من ذى الحليفة. و « حَفَرُ أَبِي مُوسَى » بفتح الحاء والفاء ركابا يعنى آبار احتفرها على جاده البصره إلى مكه.

(حفر)

فِي الْحَدِيثِ « اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ » (١).

وهي أن يذنب الرجل بذنب فيقول طوبى لى لو لم يكن لى غير ذلك وذلك بأن من استصغر ذنبه استحوذ عليه الشيطان ، وأراد بِالْمُحَقَّرَاتِ الصغائر من الذنوب. وَالْحَقِيرُ : الصغير الدليل ، يقال حَقَرَ الشىء كضرب وكرم : هان قدره ولا يعبأ به. وَالْحَقَارَةُ مثله وَالْحَقْرَةُ مثل الغرغه. وَاخْتَقَرَهُ وَاِسْتَحَقَرَهُ : أذله. وَالتَّحْقِيرُ : التصغير.

(حكر)

فِي الْحَدِيثِ « لَأَنْ يَلْقَى اللَّهَ الْعَبْدُ سَارِقًا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَقَدِ اخْتَكَرَ الطَّعَامَ » (٢).

وهو أن يشتريه ويحبسه إرادته الغلاء. وَفِيهِ « الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ » (٣).

وقد اختلف الفقهاء فى معنى الاختكار ، وفسر فى الحديث حبسه فى الخصب أربعين يوما وفى الشده والبلاء ثلاثه أيام. و « الْحُكْرَةُ » بالضم الاسم من الاحتكار ، ومنه « نَهَى عَنِ الْحُكْرَةِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِالْمُحْتَكِرِينَ فَأَمَرَ بِحُكْرَتِهِمْ أَنْ تُخْرَجَ إِلَى بَطْنِ الْأَسْوَاقِ حَيْثُ تَنْظُرُ الْأَبْصَارُ إِلَيْهَا » (٤).

وَفِيهِ « لَيْسَ الْحُكْرَةُ إِلَّا فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالتَّيْبِ وَالتَّيْبِ وَالتَّيْبِ وَالتَّيْبِ » (٥).

ص: ٢٧٥

١- الكافى ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٨٨.

٢- سفينة البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ٢١٩.

٣- من لا يحضره ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٦٩.

٤- الاستبصار ج ٣ صلى الله عليه وآله ١١٥.

٥- الكافى ج ٥ صلى الله عليه وآله ١٦٤.

قوله تعالى: (حُمْرٌ مُسِيئَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ) [٧٤ / ٥٠] الحُمْرُ بضمين جمع حِمَار ، يقال للوحشى وغيره ، ويجمع أيضا على حمير. قال تعالى: (وَالْحَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ لَتَرْكَبُوهَا) [١٦ / ٨] ويجمع على أَحْمَرِه ، وربما قالوا للأتان حِمَارَه ، وتصغير الحِمَار حُمَيْرٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا أَحَبُّ بَدْلَ نَفْسِي حُمْرَ النَّعَمِ ».

هى بضم حاء وسكون ميم الإبل الحمر ، وهى أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها ، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله. وفيه « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ».

يريد إلى العرب والعجم ، لأن الغالب على العجم الحمره والبياض وعلى العرب السمره والأدمه ، وقيل أراد الجن والإنس ، وقيل أراد بِالْأَحْمَرِ الأبيض مطلقا. وفيه « الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ».

يعنى القتل لما فيه من حمره الدم ، أو لشدته يقال موتٌ أَحْمَرٌ أى شديد. ومثله « سَتَلَقَى أُمَّتِي مَوْتًا أَحْمَرَ ».

أى شديدا ، وكثيرا ما يطلقون الشده على الحُمْرِه ، ومنه « سَيْنَةُ حَمْرَاءُ » أى شديده. و « أَهْلَكَ الرَّجَالَ الْأَحْمَرَانِ » يريد اللحم والخمر ، كما يقال الأَصْبَحُ فَرَانٌ للذهب والزعفران ، والأَبْيَضَانِ للماء واللبن ، والأَسْوَدَانِ للتمر والماء. والحَمْرُ بالتحريك : داء يعترى الدابه من أكل الشعير. والحُمْرُ بالضم والتشديد : ضرب من الطير كالعصفور ، الواحد حُمْرَه. وحَمَارَةُ القَيْظُ بتشديد الراء لا غير : شده حره ، وربما خففت لضروره الشعر.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ « اشْكُتْ يَا ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ ».

يريد يا ابن الأمه والعِجَانُ ما بين القبل والدبر ، وهى كلمه تقال عند السب. والأَحْمَرُ : لون معروف. و « أَحْمَرُ ثمود » لقب قدار بن سالف عاقر ناقه صالح.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنَ الْحَمِيرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِيعِهَا »

وَعَدَاوَتَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ .»

أراد بِالْحَمِيرَاءِ عائشه بنت أبي بكر زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله سميت بذلك لبياضها وصنيعها ركوبها على بغله ونهيمهم عن دفن الحسن عليه السلام كما صنعت في يوم الجمل ، وقد نبه على ذلك قول من قال :

تجملت تبغلت

ولو شئت تفيلت

لك التسع من الثمن

وبالكل تحيزت

وَفِي حَدِيثِ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ وَقِفٌ عَلَى رَأْسِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَهُوَ فِي الْمَهْدِ ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ - يَعْنِي يُنَاجِيهِ يُقَالُ سَارَّهُ فِي أُذُنِهِ وَتَسَارُّوا تَنَاجَوْا - فَجَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ فَتَقَمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي : اذْنُ مِنْ مَوْلَاكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ثُمَّ قَالَ لِي : اذْهَبْ فَغَيِّرِ اسْمَ ابْنَتِكَ الَّتِي سَمَّيْتَهَا أُمِّسَ فَإِنَّهُ اسْمٌ يُبْغِضُهُ اللَّهُ ، وَكَانَ وُلِدَ لِي ابْنَةٌ سَمَّيْتَهَا بِالْحَمِيرَاءِ . فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ إِلَيَّ أَمْرُهُ تَرْشُدُ ، فَغَيَّرْتُ اسْمَهَا .

و « حَمِير » بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناه أبو قبيله من اليمن ، كان منهم الملوكة في الزمن القديم . والسيد إسماعيل بن محمد الحَمِيرِيُّ بالمهملة المكسوره والميم الساكنه والياء المنقطه تحتها نقطتين بعدها راء مهمله ثقه جليل القدر عظيم المنزله والشأن من شعراء أهل البيت ، وقد أطنب ابن شهر آشوب في ذكره ، وهو القائل :

لأم عمرو باللوى مربع

وَفِي حَدِيثِ فَضَيْلِ الرَّسَّانِ وَقَدْ أَنْشَدَ قَصِيدَهُ لِأُمِّ عَمْرٍو بِحَضْرَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْإِنْشَادِ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَالَ هَذَا الشُّعْرَ؟ قُلْتُ : السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيُّ . فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ فَقُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ النَّبِيذَ . فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ . فَقُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ نَبِيذَ الرُّسْتَاقِ . قَالَ : تَعْنِي الْخَمْرُ؟ قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفَرَ لِمُحِبِّ عَلِيٍّ .-

انتهى (1)ومما ذكرناه يعلم ضعف ما جاء فيه

ص: ٢٧٧

من القدر مع إمكان تأويله.

وَعَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ قَال: كَانَ الْإِنْحِرَافُ شَائِعًا فِي حَمِيرٍ - يَعْنِي قَبِيلَةَ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ - عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَاشْتِيَاءً ، فَصَدَّ رُؤْيَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ دَاخِلًا دَخَلَ عَلَى السَّيِّدِ فِي غُرْفِهِ لَهُ فَقَالَ السَّيِّدُ: لَقَدْ لُعِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ كَذَا وَكَذَا سَيِّئَةً ، وَكَانَ وَالِدَايَ يَلْعَنَانِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً ... إِلَى أَنْ قَالَ: لَكِنَّ الرَّحْمَةَ غَاصَتْ عَلَيَّ غَوْصًا فَاسْتَقْدَتْنِي.

وَالْيَحْمُورُ بِالْفَتْحِ: حِمَارُ الْوَحْشِ ، وَرَبْمَا قِيلَ لَهُ الْفَرَا وَالْعَيْرُ أَيْضًا ، وَهُوَ شَدِيدُ الْغَيْرِ عَلَى مَا نَقَلَ فَلذَلِكَ يَحْمِي عَانَتَهُ الدَّهْرُ كُلَّهُ. وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِهِ عَلَى مَا حَكَى أَنَّ الْأَنْثَى إِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا كَدَمَ الْفَحْلُ خَصِيئَهُ ، فَلذَلِكَ الْأَنْثَى تَعْمَلُ الْحِيلَةَ فِي الْهَرَبِ مِنْهُ حَتَّى تَسْلَمَ.

(حور)

قوله تعالى: (حُورٌ عِينٌ) [٥٦ / ٢٢] الْحُورُ جَمْعُ حَوْرَاءَ - بِالْفَتْحِ وَالْمَد - وَهِيَ الشَّدِيدَةُ بِيَاضِ الْعَيْنِ فِي شَدَةِ سَوَادِهَا ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الطَّرْفَ - أَيْ الْعَيْنَ - يَحَارُ بِهَا. وَعَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو وَالْحَوْرُ أَنَّ تَسْوِدَ الْعَيْنِ كُلِّهَا مِثْلُ أَعْيُنِ الظُّبَاءِ وَالْبَقَرِ. قَالَ: وَلَيْسَ فِي بَنِي آدَمَ حَوْرٌ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلنِّسَاءِ حُورٌ الْعَيُونَ لِأَنَّهُنَّ شَبِهْنَ بِالظُّبَاءِ وَالْبَقَرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحُورُ الْعَيْنُ خُلِقْنَ مِنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ التُّورَاتِيَّةِ وَيُرَى مَخُّ سَاقِيهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً ».

قوله: (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) [٣ / ٥٢] الْحَوَارِيُّونَ: هُمُ صَفْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ خَلَصُوا وَأَخْلَصُوا فِي التَّصَدِيقِ بِهِمْ وَنَصَرْتَهُمْ ، وَقِيلَ سَمُوا حَوَارِيَّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ يُحَوِّرُونَ الثِّيَابَ أَيْ يَقْصِرُونَهَا وَيَنْقُونَهَا مِنَ الْأَوْسَاحِ وَيَبْيِضُونَهَا ، مِنَ الْحَوْرِ وَهُوَ الْبِيَاضُ الْخَالِصُ. وَعَنْ بَعْضِ الْأَعْلَامِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَصَّارِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا أُطْلِقَ الْأَسْمُ عَلَيْهِمْ رَمْزًا إِلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْقُونَ نَفُوسَ الْخَلَائِقِ مِنَ الْأَوْسَاحِ الذَّمِيمَةِ وَالْكَدُورَاتِ وَيَرْقُونَهَا إِلَى عَالَمِ النُّورِ مِنْ عَالَمِ الظُّلُمَاتِ.

وَعَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ لِمَ سُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ الْحَوَارِيَّينَ؟ قَالَ: « أَمَّا

عِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سُمُّوا الْحَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُقَصِّرُونَ الثِّيَابَ مِنَ الْوَسْخِ بِالْغَسْلِ ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَمُخْلِصِينَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ أَوْسَاخِ الذُّنُوبِ « (١).

قال بعض الأفاضل : أصل هذا الاسم لأصحاب عيسى عليه السلام المختصين به ، وكانوا اثني عشر منهم ألوفا ومرقالونين ويوحنا ومنا ومنهم رسل عيسى عليه السلام إلى أهل الطائف ، وقوله : (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) قيل هما شمعون ويحيى ، وشمعون هو رأس الحَوَارِيِّينَ ، والثالث قيل قولس وقيل ويونس وقيل الرسولان صادق وصدوق ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيما أشبههم من المصدقين. قوله : (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) [١٤ / ٨٤] أى ظن أن لن يرجع ولن يبعث. ويحور : يرجع ، من حَارَ يَحُورُ : إذا رجع. قال الشيخ أبو علي : إن من عصى وسر بمعصيته فقد ظن أنه لا يرجع إلى البعث فارتكب المآثم وانتهك المحارم ، بل ليحورن وليبعثن وليس الأمر على ما ظنه (إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا). قوله : (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) [١ / ٥٨] أى مراجعتكما القول. قوله : (وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) [٣٤ / ١٨] أى يخاطبه. والتحاور : التجاوب. والمحاورة : المجاوبه ، يقال تحاور الرجلان إذا رد كل منهما على صاحبه. ومنه ناظرته وحاورته.

وَفِي الْحَدِيثِ « دَعَّ مُحَاوَرَاتٍ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ».

أى دع الخوض معه فى الكلام.

وَفِي حَدِيثِ تَكْبِيرَاتِ الْإِفْتِتَاحِ « فَلَمْ يُحِرِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

بالحاء والراء المهملتين أى لم يرد جواباً ، يقال كلمته فما أحار جواباً.

وَفِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ ».

أى من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة والتمام ، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها كانتفاض العمامه بعد

ص: ٢٧٩

١- علل الشرائع ج ١ صلى الله عليه وآله ٧٦.

استقامتها على الرأس ، من قولهم حَارَ عمامته : نقضها. والحُورُ : الهلاك جمع حَائِر ، ومنه قول العجاج :

فى بئر لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرَ

بإفكه حتى رأى الصبحَ جَشَرَ

أى فى بئر هلاك سرى ، ولا زائده يصف فاسقا أو كافرا. وفى الحديث ذكر الحُورِ بالضم وهو ولد الناقه ولا يزال حُوراً حتى ينفصل ، فإذا فصل عن أمه فهو فَصِيل أى مفصول. وعن سعد بن عبد الله ابن أبى خلف الثقه الجليل فى أسنان الإبل : أول ما تطرحه أمه إلى تمام السنه حُورًا ، فإذا دخل فى الثانيه سمى ابن مخاض لأن أمه قد حملت عليه ، فإذا دخل فى الثالثه سمى ابن لبون ، وذلك لأن أمه قد وضعت فصار لها لبن ، فإذا دخل فى الرابعه سمى حِقًّا والأنثى حِقَّه لأنه استحق أن يحمل عليه ، فإذا دخل فى الخامسه سمى حِدَعًا ، وإذا دخل فى السادسه سمى ثَبِيًّا لأنه قد ألقى ثنيتيه ، فإذا دخل فى السابعه فقد ألقى رباعيته وسمى رَبَاعِيًّا ، فإذا دخل فى الثامنه ألقى السن التى بعد الرابعيه وسمى سَدِيسًا ، وإذا دخل فى التاسعه فطر نابيه وسمى بَازِلًا ، فإذا دخل فى العاشره فهو مُخْلِفٌ وليس بعد هذا اسم (١). والمَحُورُ بكسر الميم : العود الذى تدور عليه البكره.

(حير)

قوله تعالى : حَيْرَانَ [٦ / ٧١] أى حائر ، من حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً وحَيْرًا من باب تعب : أى تحير فى أمره ولم يكن له مخرج فمضى وعاد إلى حاله ، فهو حَيْرَان وقوم حَيْرَانِي ، وحَيْرَتُهُ فَتَحَيْرَ . وفى الحديث ذكر الحَائِرِ وهو فى الأصل مجمع الماء ، ويراد به حَائِرُ الحسين عليه السلام ، وهو ما حواه سور المشهد الحسينى على مشرفه السلام.

ص: ٢٨٠

١- ذكرت هذه الأسماء كما ذكر هنا فى الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ٥٣٣ بلا إسناد إلى أحد الرواه.

وَمِنْهُ « وَقَفَ عِنْدَ بَابِ الْحَبْرِ قُلًّا ».

والْحَبْرُ بالفتح مخفف حَبْرٍ ، وهو الحظيره والموضع الذى يتحير فيه الماء. وَمِنْهُ « عَمَلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبْرًا وَجَمَعَ فِيهِ الْحَطَبَ ».

وفى الحديث ذكر الْحَبْرَةَ بكسر الحاء ، وهى البلد القديم بظهر الكوفة يسكنه النعمان بن المنذر والنسبه إليها حَارِيٌّ (١). وفيه أَيْضًا « حَدَّثَنِي قَبْلَ الْحَبْرَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ ».

أى قبل الغيبه يعنى غيبه الإمام عليه السلام أو موت العسكرى عليه السلام.

وَفِي الْحَبْرِ « فَيَجْعَلُ فِي مَحَارِهِ أَوْ سُكْرُجِهِ ».

المَحَارَهُ هى موضع يجتمع فيه الماء وأصله الصدقه وميمه زائده.

باب ما أوله الخاء

(خبر)

قوله تعالى : (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [١٤ / ٦٧] الْخَبِيرُ : العالم بما كان وما يكون لا يعزب عنه شىء ولا يفوته ، فهو لم يزل خَبِيرًا بما يخلق عالما بكنه الأشياء مطلع على حقائقها. وَمِنْهُ « بَطَنَ فَخَبَرَ ».

وقد مر فى شهد مزيد بحث فيه. وَالْخَبِيرُ من الناس : هو الْمُسْتَخْبِرُ عن جهل. قوله : (وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ) [٣١ / ٤٧] أى نختبرها ، واختَبَرُ الله العباد امتحانهم وهو عالم بأحوالهم ، فلا يحتاج أن يختبرهم ليعرفهم ، وتحقيق هذا المجاز أن الله

ص : ٢٨١

١- فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٢٨ : مدينه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه على موضع يقال له النجف ... كانت مسكن ملوك العرب فى الجاهليه من زمن نصر ثم من لحم النعمان وآبائه ، والنسبه إليها حارى على غير قياس ... وحيرى أيضا على القياس كل قد جاء عنهم.

يكلف العباد لثيب المحسن ويجازى المسيء قوله : (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) [٤ / ٩٩] أى تخبر الأرض بما عمل على ظهرها ، وهو مجاز ، وقيل ينطقها الله ولا- بعد فيه. و « الخُبْرُ » بضم الخاء فالسكون : العلم ، ومنه قوله تعالى : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) [١٨ / ٦٨] أى علما ، يقال خَبِرْتُ الشَّيْءَ أَخْبِرُهُ مِنْ بَابِ قَتْلِ خُبْرًا : علمته. ومنه الْحَدِيثُ « أَعْمَى اللَّهُ عَلَيَّ هَذَا خُبْرُهُ ».

وفيه « أَنَّهُ بَعَثَ عَيْنًا مِنْ خُرَاعِهِ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبَرَ قُرَيْشٍ ».

أى يتعرف له ذلك ، من خَبِرْتُهُ عَرَفْتَهُ. والخَبِيرُ : واحد الأَخْيَارِ ، وأَخْبِرْتُهُ بِكَذَا وَخَبِرْتُهُ بِكَذَا بمعنى. والاسْتِخْبَارُ : السؤال عن الخير. ومنه « اسْتَخْبَرَ إِذَا سَأَلَ عَنِ الْأَخْبَارِ لِيَعْرِفَهَا ».

وفى الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْأَلِهِ فَقَالَ : « عَلَى الْخَيْرِ بِهَا سَقَطَتْ ».

أى على العارف والعالم بها وقعت. وفيه « مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْتَضَاهُ اللَّهُ بِخُبْرَتِهِ ».

الخُبْرُ والخُبْرَةُ بالخاء المعجمة المضمومه والباء الموحده الساكنه يرادف العلم. وفيه « لَا بَأْسَ بِالْمُخَابَرَةِ بِالثُّلْثِ وَالرُّبْعِ وَالْخُمْسِ ».

وهى المزارعه على نصيب معين كما ذكر. والخُبْرَةُ : النصيب ، ومثله قال فى معانى الأخبار ، وقيل هى من الخَبَارِ : الأرض اللينه ، وقيل أصل المُخَابَرَةِ من خَبِيرَ

لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْرَبَهَا فِي أَيْدِي أَهْلِهَا عَلَى النَّصْفِ مِنْ مَحْصُولِهَا فَقِيلَ خَابَرَهُمْ أَيْ عَامَلَهُمْ فِي خَبِيرٍ.

وما رُوِيَ مِنْ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُخَابَرَةِ.

كان ذلك حين تنازعا فنهاهم عنها وفى الحديث « ذكر خَبِيرٍ » وهى بلدة معروفه نحو من أربع مراحل عن المدينة المشرفه (١).

ص: ٢٨٢

١- خبير ناحيه على ثمانيه برد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولايه وتشتمل هذه الولايه على سبعة حصون ومزارع ونخيل كثيره ، ولفظ خبير بلسان اليهود بمعنى الحصن - انظر معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٠٩.

(ختر)

قوله تعالى: (خَتَّارٌ كَفُورٌ) [٣١ / ٣٢] الخَتَّارُ: الغدار ، والخَتْرُ أقبح ، يقال خَتَرَهُ فهو خَتَّارٌ وخَتُورٌ والفعل كضرب ونصر. ومنه الْحَدِيثُ « الْعَاقِلُ عَفُورٌ وَالْجَاهِلُ خَتُورٌ ».

(خثر)

يقال خَثَرَ اللَّبَنُ خُثُورَةً من باب قتل بمعنى ثخن واشتد. وخَثِرَ أَيضاً من باب تعب وقرب لغتان. ورجل خَاثِرٌ النَّفْسِ وَمُخَثِرٌ: أى ثقيل كسلان.

(خدر)

الخِذْرُ بالكسر: ستر أعد للجارية البكر فى ناحية البيت ، والجمع خُدُور. وجاريه مُخَدَّرَه : إذا لَازَمَتِ الخِذْرَ. وخُدَّرَه بالضم : حى من الأنصار منهم أبو سعيد الخُدْرِيُّ بضم معجمه الصحابى (١).

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ مُسْتَقِيمًا » (٢).

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ هَذَا الرَّأْيَ » (٣).

(خر)

قوله تعالى: (وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) [١٢ / ١٠٠] أى سقطوا له على وجوههم ، من قولهم خَرَّ الشَّيْءُ من باب ضرب : سقط من علو ، وكان ذلك تحيتهم فى ذلك الوقت ، وإنما سجدوا هؤلاء لله عزوجل.

ص: ٢٨٣

١- هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجى ، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين الكنى والألقاب ج ١ صلى الله عليه وآله ٧٩.

٢- رجال الكشى صلى الله عليه وآله ٤١.

٣- رجال الكشى صلى الله عليه وآله ٤١.

ومنه قوله تعالى : (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا) [٧ / ١٤٣] أى سقط على وجهه مغشيا عليه. وقوله : (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا) [٣٤ / ١٤] الآية يريد بذلك سليمان بن داود ، وكان عمره إذ ذاك على ما نقل ثلاثا وخمسين سنة ، وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وملكه أربعون سنة.

وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَمَرَ الْجِنَّ فَبَنَوْا لَهُ بَيْتًا مِنْ قَوَارِيرَ. قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكِ عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيَاطِينِ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ إِذْ حَيَّاتٌ مِنْهُ الْبَفَاتَةُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ ، فَفَزِعَ مِنْهُ وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ : أَنَا الَّذِي لَمَّا أَقْبَلَ الرَّشَا وَلَمَّا أَهَابَ الْمُلُوكَ ، أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ ، فَفَبَضَّهُ وَهُوَ مُتَّكِ عَلَى عَصَاهُ ، فَمَكَتُوا سِنَهُ يَبْنُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَدُوبُونَ وَيَعْمَلُونَ حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ الْمَارِضَةَ فَأَكَلَتْ مِنْسِيَّاتَهُ - وَهِيَ الْعَصِيَا - (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) (١).

قِيلَ لَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ وَضَعَ إِبْلِيسُ السَّحَرَ وَكَتَبَهُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَهُ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كُنُوزِ الْمُلْكِ وَالْعِلْمِ ، مَنْ أَرَادَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَعْمَلْ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ ثُمَّ اشْتِشَارَهُ لَهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ : مَا كَانَ يَغْلِبُنَا سُلَيْمَانُ إِلَّا بِهَذَا (٢).

قوله : (لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمِيَانًا) [٢٥ / ٧٣] أى كانوا مستبصرين ليسوا بشكاك.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَرِعُ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ».

يريد بتأويلها بالرأى ونحوه ، يَخِرُّ أى يسقط عن درجه الاعتبار والثواب هذا المقدار. وَالْخَرِيرُ : صوت الماء والريح. ومنه الدُّعَاءُ « سَجَدَ لَكَ خَرِيرُ الْمَاءِ ».

ومثله « خَرِيرُ الرِّيحِ ». والعين الخَرَارَه : كثيره الخور

ص: ٢٨٤

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٤٦.

٢- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٤٦.

(خزر)

قوله تعالى : (أَوْ لَحْمِ خِزِيرٍ) [٦ / ١٤٥] هو واحد الخَزَائِرِ : حيوان معروف. وفي الحديث « أنه ممسوخ ». والخَزَائِرُ : عله معروفه ، وهو قروح تحدث في الرقبه ، ومنه الْحَدِيثُ « خَرَجَتْ بِجَارِيَةٍ لَنَا خَزَائِرُ فِي عُنُقِهَا ».

وفيه « لَا تُنَاكِحُوا الرُّنَجَ وَالْخَزَرَ » (١).

الخَزْرُ بضم معجمه وسكون زاي وفتحها وفي الآخر راء مهمله : جنس من الأمم خَزْرُ العيون من ولد يافث بن نوح عليه السلام ، من خَزَرَتِ العَيْنُ من باب تعب : إذا صغرت وضافت. ومنه رجل أَخَزَرَ : بين الخزر. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصِيحَابِهِ فِي صِفَيْنَ « وَالْحُظُّوَا الْخَزَرَ وَأَطَعُونَا الشَّرَرَ » (٢).

وذلك لأن لحظ الخَزَرَ من أمارات الغضب والحميه. والشَّرَرُ بسكون الزاي : الطعن على غير استقامه بل يمينا وشمالا ، وفائدته توسعه المجال للطاعن. والخَيْزُرَانُ ، كل غصن لين مثن ، ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين عليه السلام :

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقُ

مِنْ كَفِّ أُرْوَعٍ فِي عَزِينِهِ شَمَمٌ (٣)

و « الخَيْزُرَانُ » جاريه الخليفه أم المهدي بالله العباسي ، وهي التي أخرجت البيت الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وآله فصيرته مسجدا في أيام حجبها. و « الخَيْزُرَانُ » أم محمد بن علي الجواد أم ولد من أهل بيت ماريه القبطيه ، ويقال لها سبيكه النوبيه. وخَيْزُرَانُ السفينه : إسكافها. ومنه الْحَبِيرُ « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّا دَخَلَ سَيْفِيْنَهُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : اخْرُجْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ جَوْفِهَا ، فَصَعِدَ عَلَيَّ خَيْزُرَانِ السَّفِينَةِ ».

ص: ٢٨٥

١- الكافي ج ٥ صلى الله عليه وآله ٣٥٢.

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١١٠.

٣- ديوان الفرزدق ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٧٩.

قوله تعالى: (هَلْ نُنبِئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) [١٨ / ١٠٣]

رَوَى عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا فِي الَّذِينَ يَتَمَادُونَ بِحَجِّ الْإِسْلَامِ يُسَوِّفُونَهُ .»

ومعنى الأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا: الناقصين الأعمال ، من أَخْسَرْتُهُ: نقصته. يقال خَسَرْتُ الشَّيْءَ بِالْفَتْحِ وَأَخْسَرْتُهُ: نقصته. ومثله قوله (إِلَّا خَسَارًا) [١٧ / ٨٢] وقوله يُخْسِرُونَ [٣ / ٨٣] وقوله (لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) [٩ / ٥٥] وقرئ لَا تُخْسِرُوا بِفَتْحِ التَّاءِ أَيْ وَلَا تَخْسِرُوا الثَّوَابَ الْمَوْزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قوله: (خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) [٢٠ / ٦] أَيْ عَيَّبُوا. قوله: (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) [١١ / ٢٢] أَيْ النِّقْصَانُ الْمُبِينُ. قوله: (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ) [١١ / ٢٢] وقرئ فِي الشَّدُوذِ بِخَفْضِ الْآخِرَةِ ، وَوَجْهَهَا ابْنُ هِشَامٍ فِي شَدُورِ الذَّهَبِ أَنْ خَسِرَ لَيْسَ فِعْلًا مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ بَلْ هُوَ وَصْفٌ مَعْرَبٌ بِمَنْزِلَةِ فَهْمٍ وَفَطْنٍ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ قَالَ: وَنَظِيرُهُ قِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَنْ هَذَا اسْمٌ فَاعِلٌ لَا يَلْتَبَسُ بِالْفِعْلِ وَذَلِكَ صِفَةٌ مَشْبَهَةٌ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ فَيَلْتَبَسُ بِهِ. وَالتَّخْسِيرُ: الْإِهْلَاكُ ، يُقَالُ خَسِرَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ خَسَارَةً بِالْفَتْحِ وَخُسْرَانًا: هَلَكًا. قوله: (فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ) [١١ / ٦٣] أَيْ كَلِمَا دَعَوْتَكُمْ إِلَى الْهَدْيِ أَزْدَدْتُمْ تَكْذِيبًا فَزَادَتْ خَسَارَتَكُمْ.

فِي الْحَدِيثِ « تُوضَعُ الْجَرِيدَةُ لِلْمَيْتِ دُونَ الْخَاصِرَةِ » (١).

الْخَاصِرَةُ بِكَسْرِ الصَّادِ: مَا بَيْنَ رَأْسِ الْوَرَكِ وَأَسْفَلِ الْأَضْلَاعِ. وَ« الْخَصْرُ » بِفَتْحِ الْخَاءِ مِنَ الْإِنْسَانِ: وَسْطُهُ ، وَهُوَ الْمُسْتَدَقُ فَوْقَ الْوَرَكَيْنِ ، وَالْجَمْعُ خُصُورٌ كَفَلْسٍ وَفُلُوسٍ. وَخَصْرُ الْقَدَمِ: أَخْمَصُهَا. وَكَشْحٌ مُخَصَّرٌ: أَيْ دَقِيقٌ ، وَمِنْهُ

« نَعْلٌ مُخَصَّرَةٌ » التي قطع خصرها حتى صارا مستدقين. ورجل مُخَصَّرُ القدمين : إذا كان قدمه يمس الأرض من مقدمها وعقبها ويخوى أخمصها مع رقه فيه. و « الْمَخَصِيرَةُ » بكسر الميم وسكون المعجمه كالسوط ، أو كل ما أمسكه الإنسان بيده من عصا ونحوها. ومنه « ينكت بِمَخَصِيرَتِهِ ». واختَصِرَ الطريقَ : سلك أقربه ، ومنه « اختَصِرَ شوطاً من الطواف ». والاختِصَارُ في الكلام : قصد المعاني وإيجاز القول. والاختِصَارُ في الصلاة : وضع اليد على الخاصره ، وهو من فعل اليهود. و « الخِصْرُ » بالكسر وتفتح الصاد : الإصبع الصغرى من الأصابع ، والجمع الخِناصِرُ.

(خضر)

قوله تعالى : (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا) [٩٩ / ٦] يريد الأَخْضَرَ - قاله الأخفش نقلاً عنه. والخَضِرُ بكسر ضاد : نوع من البقول ليس من جيدها بل من بقول ترعى بعد تهيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَضِرَاءُ الدَّمَنِ ؟ قَالَ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَثَبِ السَّوْءِ » (١).

قال الصدوق : وإنما جعلها خَضِرَاءَ الدمن تشبيها بالشجرة الناضرة في دمنه البقره ، وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبقارها وأبوالها فربما ينبت فيها النبات الحسن (٢) وفيه « لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ ».

يعنى الفاكهه والبقول كالكرث والكرفس والسداب ونحوها. وفيه « لَيْسَ فِي الْخَضِرِ زَكَاةٌ ».

يريد البقل والخيار والمباطخ وكل شيء لا أصل له. وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع على فعلاوات وإنما يجمع به إذا كان اسماً لا صفه نحو صحراء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه

ص : ٢٨٧

١- من لا يحضر ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٤٨.

٢- معاني الأخبار صلى الله عليه وآله ٣١٦.

صار اسما لهذه البقول.

وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ « خَضَرُوا صَاحِبَكُمْ فَمَا أَقَلَّ الْمُخَضَّرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١).

أراد بِالتَّخْضِيرِ جريده خضراء توضع للميت من أصل اليمين إلى أصل الترقوه (٢) وفيه « فَإِنَّهَا تُخَفَّفُ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ مَا دَامَتَا خَضْرَاوَيْنِ » (٣).

وفيه « الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَضِرَةٌ ».

بفتح المعجمه الأولى وكسر الثانيه البقله الخضراء أو ضرب من الكلاء ، والمعنى أنها غصه ناعمه نضره.

وَفِي حَدِيثِ وَفَاهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ».

ومثله « مَا أَظْلَمَ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهَجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ » (٤).

والمراد بِالْخَضْرَاءِ السماء لأنها تعطى الخضره ، وبِالْغَبْرَاءِ الأرض لأنها تعطى الغبره فى لونها. وفى الحديث ذكر الخضر عليه السلام صاحب موسى عليه السلام هو بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد وفتحها وكسر الضاد ، نقل أنه ابن ماعيد بن عيص بن إسحاق ، وفى بعض الشروح أن اسمه إياس بن ملكان بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ، وقيل اسمه إيليا بن عاميل بن شمالخين بن أريا بن علقما بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، وقيل اسمه أرميا بن حلشا من سبط هارون ، قيل والأصح ما نقله أهل السير وَوُتِبَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَنْ اسْمُهُ يَلِيَا.

بياء مفتوحه ولام ساكنه وياء مثناه من تحت وفى الآخر ألف ابن ملكان بفتح الميم وإسكان اللام وبالنون بعد الألف.

وَمِنْ قِصَّتِهِ - عَلَى مَا نَقَلَهُ السُّهَيْلِيُّ - كَانَ أَبُوهُ مَلِكَانَ وَأُمُّهُ اسْمُهَا أَلْهَا وَأَنَّهَا وَلَدَتْهُ فِي مَعَارِهِ ، وَأَنَّهُ وَجَدَ هُنَاكَ وَشَاءَ تَرْضِيَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ غَنَمِ رَجُلٍ مِنْ

ص: ٢٨٨

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥٢.

٢- هذا المعنى موجود فى نفس الحديث المذكور.

٣- من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ٨٨.

٤- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ١٧٨.

الْقَرْيَةِ ، فَلَمَّا وَجَدَهُ الرَّجُلُ أَخَذَهُ وَرَبَّاهُ ، فَلَمَّا سَبَّ طَلَبَ أَبُوهُ كَاتِبًا وَجَمَعَ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّبَالَةَ لِيَكْتُبَ الصُّحُفَ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَدِثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ فِيمَنْ أَقْدَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتَّابِ ابْنُهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَلَمَّا اسْتَحْسَنَ خَطَّهُ وَمَعْرِفَتَهُ بَحَثَ عَنْ جَلِيَّةِ أَمْرِهِ فَعَرَفَ أَنَّهُ ابْنُهُ فَضَمَّهُ لِنَفْسِهِ وَوَلَّاهُ أَمْرَ النَّاسِ . ثُمَّ إِنَّ الْخَضِرَ فَرَّ مِنَ الْمُلْكِ لِأَسْبَابٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، وَلَمْ يَزَلْ سَائِحًا إِلَى أَنْ وَجَدَ عَيْنَ الْحَيَاءِ فَشَرِبَ مِنْهَا ، فَهُوَ حَيٌّ إِلَى أَنْ يُخْرَجَ الدَّجَالُ ، وَإِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُهُ الدَّجَالُ وَيُقَطِّعُهُ فَيُحْيِيهِ اللَّهُ تَعَالَى .

وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : نُقِلَ أَنَّ الْخَضِرَ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَأَمَّنَ بِاللَّهِ وَتَخَلَّى فِي بَيْتٍ فِي دَارِ أَبِيهِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ وَلَدٌ غَيْرُهُ فَأَشَارُوا عَلَى أَبِيهِ أَنْ يُزَوِّجَهُ فَرَوَّجَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى السُّأَةِ فَعَضِبَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَأَمَرَ بِرَدِّمِ الْبَابِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ حَرَكَتَهُ رِقَّةَ الْأَبَاءِ فَأَمَرَ بِفَتْحِ الْبَابِ فَفَتِحَ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ يَتَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ وَكَانَ عَلَى مُقَدَّمِهِ جَيْشِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَشَرِبَ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاءِ - انْتَهَى .

واختلفَ فِي وَجْهِ تَسْمِيَّتِهِ بِالْخَضِرِ : فَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى اخْضَرَ مَا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَرْضٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَرُ خَضِرَاءَ مِنْ خَلْفِهِ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

وفى مَعَانِي الْأَخْبَارِ لِلصَّدُوقِ (ر ه) : وَمَعْنَى الْخَضِرِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى خَشْبَةٍ يَابِسَةٍ إِلَّا اخْضَرَّتْ .

وقد اختلف العلماء فيه فقال الأكثرون هو نبي محتجين بقوله تعالى (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) وبأنه أعلم من موسى عليه السلام ، وَمِمَّا نُقِلَ مِنْ وَصَايَاهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْإِفْتِرَاقِ يَا مُوسَى اجْعَلْ هَمَّكَ فِي مَعَادِكَ ، وَلَا تَخْضُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ ، وَلَا تَتْرُكِ الْخَوْفَ فِي أَمْرِكَ ، وَلَمَّا تَيَأسَ مِنَ الْأَمْنِ فِي خَوْفِكَ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى : زِدْنِي . فَقَالَ الْخَضِرُ : لَا تَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَلَا تُعَيِّرُ أَحَدَ الْخَاطِئِينَ بَعْدَ النَّدَمِ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ يَا بَنَ عِمْرَانَ ، يَا مُوسَى

لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لِتُحَدِّثَ بِهِ وَأَطْلُبِ الْعِلْمَ لِتَعْمَلَ بِهِ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَلَا تَرْضَ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَلَا تُحِبَّ لِلدُّنْيَا وَلَا تَبْغِضْ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ وَيُدْخِلُ فِي الْكُفْرِ .

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنِ الْمُخَاصَرَةِ » .

وهي أن يباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد ، ويدخل في الْمُخَاصَرَةِ بيع الأرتاب والبقول وأشباههما - قاله في معاني الأخبار. والأخْيَضِرُ: ذباب أخضر على قدر الذباب السود.

(خطر)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا » .

هو بالتحريك القدر والمنزله. وَمِنَّهُ فِي وَصْفِ الْأَتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ « مَا أَجَلَ خَطَرَ كُمْ » .

أى ما أعظم قدركم ومنزلتكم عند الله.

وَمِنَّهُ الدُّعَاءُ « مَا أَنَا وَمَا خَطَرِي » .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ خَطَرٌ » .

أى شرف « لَا لِصَالِحِيهِنَّ » أَمَّا لِصَالِحِيهِنَّ فَلَيْسَ خَطَرُهَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ .

وَحَطَرَانُ الرَّجُلِ : اهتزازة في المشى وتبخره. وَيَخْطُرُ فِي مَشِيئِهِ : أَى يَتَمَائِلُ وَيَمْشَى مَشِيئَةَ الْمُتَعَجِّبِ بِنَفْسِهِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَحَبُّ الْخَطَرِ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَأَبْغَضُ الْخَطَرِ فِي الطَّرِيقَاتِ » .

وَمِنْهُ « مَنْ زَارَ أَحَاهُ فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْطُرُ بَيْنَ قَبَاطِيٍّ مِنْ نُورٍ » (١).

أى يهتر بين ثياب بيض رقيقه من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له. وَالْخَطَرُ بِالْتَحْرِيكِ : السَّبْقُ الَّذِي يَتْرَاهُنَ عَلَيْهِ . وَالْخَطَرُ : الْمُقْلَاعُ الَّذِي يَرْمِي بِهِ . وَمِنْهُ « مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَبِيَّانٍ يَلْعَبُونَ بِأَخْطَارٍ لَهُمْ فَرَمَى أَحَدُهُمْ بِخَطَرٍ فَرَمَى رَبَاعِيَهُ صَاحِبِهِ » .

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى « الْخَطَرَاتُ لَا تَحُدُّهُ » .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَوْ خَطَرَ بِهَا مِنِّي خَطَرَاتٌ » .

يريد بها ما يقع في الخاطر.

والخاطرُ: الهاجس ، والجمع خَوَاطِرٌ. وخطَرَ بباله خُطُوراً من بابى ضرب وقعد : ذكره بعد نسيان. وأخطَرَهُ اللهُ بباله أوقعه الله في خاطري. والخطَرُ بالتحريك : الإشراف على الهلاك وقَوْلُهُ « خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ » (١).

و « بُئِسَ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللهُ بِتَرْكِ طَاعَتِهِ ».

كلاهما من المُخَاطَرَةِ ، وهي ارتكاب ما فيه خطر وهلاك.

(خفر)

في الْحَدِيثِ « إِذَا خُفِرَتْ الذَّمَّةُ نُصِرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ».

أى إذا نقض العهد بين المشركين والمسلمين أدب لأهل الشرك من أهل الإيمان ، يقال خَفَرْتُ الرجلَ أَخْفِرُهُ بالكسر من باب ضرب خَفَرًا بالتحريك : إذا آجرتَه و كنت له حاميا وكفيلا- وَأَخْفَرْتُ الرجلَ وَخَفَرْتُ الرجلَ : إذا نقضت عهده وغدرت به ، فالهمزه للسلب والإزالة : أى أزلت خفارتَه. و « الخفارةُ » بالكسر والضم : الذمام والعهد ، ومنه الخَبِيرُ « مَنْ صَيَّلَى الْعِدَاءَ فَإِنَّهُ فِي ذِمَّةِ اللهِ فَلَا يُخْفِرَنَّ اللهُ فِي ذِمَّتِهِ ».

أى فلا يَنْقُضَنَّ فى عهده وذمامه. ومنه « مَنْ صَيَّلَى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي خُفْرِهِ اللهُ ».

أى فى ذمامه. والخَفِيرُ : المجير ، ومنه « الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَكُونُ خَفِيرًا لِي مِنْ نِقْمَتِهِ ».

أى حافظا ومجيرا لى من انتقامه وعذابه.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ « غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخَفَرُ الْأِعْرَاضِ ».

أى الحياءُ من كل ما يكره. والخَفَرُ بالفتح : الحياء. قال فى المجمع ويروى الأعراض بالفتح جمع عرض ، أى إنهن يعنى النساء يستحين ويستترن لأجل أعراضهن وصونهن.

(خمر)

قوله تعالى : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) [٥ / ٩٠] الآية. الخَمْرُ معروف. وعن ابن الأعرابى إنما سمي الخَمْرُ خمرا لأنها تركت فاختمرت ، واخْتِمَارُهَا

ص: ٢٩١

تغير ريحها ، ويقال سميت بذلك لُمخَامَرَتِهَا العَقْلَ .

والتَّخْمِيرُ : التَّغْيِيبُ . ومنه « مَرْكُؤٌ مُخَمَّرٌ » أى مغطى .

وَالْحَمْرُ فِيمَا اشْتَهَرَ بَيْنَهُمْ : كل شراب مسكر ، ولا يختص بعصير العنب . قال فى القاموس : والعموم أصح لأنها حرمت وما فى المدينة خمر وما كان شرابهم إلا التمر والبسر - انتهى كلامه .

ويشهد له ما رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الْحَمْرُ مِنْ خَمْسَةٍ : الْعَصِيرُ مِنَ الْكُرْمِ ، وَالتَّقِيعُ مِنَ الزَّيْبِ ، وَالبَيْعُ مِنَ الْعَسَلِ ، وَالمَزْرُ مِنَ الشَّعِيرِ ، وَالتَّيْبُدُ مِنَ التَّمْرِ » (١) .

وَرَوَى فِي الكَافِي بِسَيِّدِ صَاحِبِ ، وَكَذَا فِي التَّهْذِيبِ بِسَيِّدِ صَاحِبِ أَيْضًا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمِ الْحَمْرَ لِاسْمِهَا وَلَكِنْ حَرَّمَهَا لِعَاقِبَتِهَا ، فَمَا كَانَ عَاقِبَتُهُ عَاقِبَةَ الْحَمْرِ فَهُوَ حَمْرٌ » (٢) .

قوله : (وَليُضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ) [٢٤ / ٣١] أى مقانعهن ، جمع خَمَارٍ وهى المقنعه ، سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أى يغطى ، وكل شىء غطيته فقد خَمَرْتَهُ ، وجمع الخَمَارِ خُمْرٌ ككتاب وكتب واخْتَمَرَتِ المرأةُ : أى لبست خمارها وغطت رأسها .

وَفِي الخَبَرِ « لَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا فِي مَسْجِدٍ يَعْمُرُهُ أَوْ بَيْتٍ يُخَمِّرُهُ أَوْ مَعِيشَةٍ يُدَبِّرُهَا » . قوله « يُخَمِّرُهُ » أى يستره ويصلح أمر شأنه .

وقد تكرر فى الحديث ذكر الخُمْرَةِ والسجود عليها ، وهى بالضم سجاده صغيره تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط . وفى النهايه هى مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه فى سجوده ، ولا يكون خُمْرَةً إلا فى هذا المقدار .

ومنه « كَانَ أَبِي يُصَلِّي عَلَى الخُمْرَةِ يَضَعُهَا عَلَى الطَّنْفِسَةِ » (٣) .

وَمِنْهُ « السُّجُودُ عَلَى الأَرْضِ فَرِيضَةٌ »

ص : ٢٩٢

١- الكافي ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣٩٢ .

٢- الكافي ج ٦ صلى الله عليه وآله ٤١٢ .

٣- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٣٢ .

وَعَلَى الْخَمْرَةِ سِنَّةٌ « (١).

وَحُمْرُهُ الْعَجِينُ : ما يجعل فيه من الخمره. وَالْخَمِيرُ : العجين. و « الْخَمْرُ » بالتحريك : ما واراك من خزف أو جبل أو شجر. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تُمَسِّكُ بِخَمْرِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي ».

أى لا يستند إليه فى صلاتك. و « دَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ ».

أى فيما يواريه ويستتره منهم. وَخَمَّرَ وَجْهَهُ - بِالْتَّثْقِيلِ - : أى غطاه وستره. وَالْخَمْرَةُ : الخمر ، ومنه حَدِيثُ ابْنِ أَبِي الْعَوَّجَاءِ لِأَصْحَابِهِ : سَأَلْتُكُمْ تَلْتَمِسُوا لِي خَمْرَةً فَأَلْقَيْتُمُونِي عَلَى جَمْرِهِ.

و « بَاخَمَرًا » موضع بالبادية بها قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام (٢).

(خنجر)

« الْخَنْجَرُ » بالفتح فالسكون : سكين كبير شهير المعرفه.

(خور)

قوله تعالى : (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ) [٢٠ / ٨٨] هو بالضم : صوت شديد كصوت البقر ، يُقَالُ كَانَتْ الرِّيحُ تَدْخُلُ بِهِ فَيَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِ الْبَقْرِ.

من قولهم خَارَ الثَّورُ يَخُورُ خُورًا صَاحًا. وَالْخُورَانُ : مجرى الروث. وَخَارَ الرَّجُلُ يَخُورُ : ضعف. ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ « وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُورْتُمْ » (٣).

أى ضعفتم وانكسرتم. والأرض الْخُورَارَةُ : السهلة اللينه.

ص: ٢٩٣

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٣١.

٢- فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣١٦ : باخمرًا بالراء موضع بين الكوفه وواسط وهو إلى الكوفه أقرب ، قالوا بين الكوفه وباخمرًا سبعة عشر فرسخًا.

٣- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٢١.

قوله تعالى: (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [٧٧ / ٢٢]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِعْلُ الْخَيْرِ إِشَارَةٌ إِلَى صَلَهِ الرَّحِمِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَيَكُونُ حَثًّا عَلَى سَائِرِ الْمُنْدُوبَاتِ وَالْقُرْبَاتِ .

قوله: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) [١٤٨ / ٢] أى الأعمال الصالحة ، وهى جمع خَيْرٍ على معنى ذوات الخير. والخَيْرُ: المال أيضا ، قال تعالى: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) [٨ / ١٠٠] وقوله: (إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بَخِيلٍ) [٨٤ / ١١] قوله: (فَكَابِتُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) [٢٤ / ٣٣] قال: إن علمتم لهم مالا (١). وقال: « الْخَيْرُ أَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيَكُونَ بِيَدِهِ مَا يَكْتَسِبُ بِهِ » (٢).

وقد تقدم البحث فى ذلك فى « كتب » أيضا. قوله: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ) [٧٠ / ٥٥] قيل: أى خَيْرَاتٍ بالتشديد فخفف. قوله: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ) [٦٨ / ٢٨] لا يخفى ما فيها من الرد على من يثبت الإمامه بالاختيار ، ومثلها قوله: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) [٣٣ / ٣٦]. قوله: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) [١٥٥ / ٧] قال المفسر: الاختيارُ إرادته ما هو خير ، يقال خَيْرٌ بين أمرين فَاخْتَارَ أحدهما ، وقد مر فى « رأى » تمام الكلام فى الآية.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ » .

إشاره إلى صله الرحم والحث عليها. والخَيْرُ: خلاف الشر ، وجمعه خَيْرٌ وخَيْرٌ مثل فلوس وسهام ، ومنه « جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا » . والخَيْرُ على ما فى معانى الأخبار نهر فى الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه عن ساق العرش ، عليه منازل

ص: ٢٩٤

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٣٢.

٢- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٣٣.

الأوصياء وشيعتهم ، على حواشى ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحده نبتت أخرى باسم ذلك النهر ، وذلك قوله تعالى : (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) فإذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإنما يعنى تلك المنازل التى أعدها الله تعالى .

وَكَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا سَيِّدِي أَخْبِرْنِي بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ ، وَمَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ .

وَفِي الْحَدِيثِ سُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ : « لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَمْدَكَ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَأَنْ تُبَاهِيَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهُ وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَعْفَرَتَ اللَّهُ » (١) .

وَالْأَخْيَارُ : خِلاف الأَشْرَارِ (٢) . وَالْخِيَارُ : الْقِشَاءُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَيْسَ بَعْرَبِي . وَخِيَارُ الْمَالِ : كِرَائِمُهُ . وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ : أَي فَاضِلَةٌ فِي الْجَمَالِ وَالخَلْقِ . وَرَجُلٌ خَيْرٌ بِالتَّشْدِيدِ أَي ذُو خَيْرٍ . وَ « الْخَيْرَانِ » بِالتَّشْدِيدِ : الْفَاعِلَانِ لِلْخَيْرِ .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » .

قِيلَ هُوَ خَلَقَ تَقْدِيرَ لَا خَلْقَ تَكْوِينِ ، وَيَتِمُّ الْكَلَامُ فِيهِ فِي خَلْقِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَفِي الْخَبْرِ « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » .

أَيِ اطَّلَبُوا مَا هُوَ خَيْرُ الْمَنَاحِكِ ، أَيِ أَزْكَاهَا وَأَبْعَدَهَا مِنَ الْخَبْثِ وَالْفَجُورِ . وَ « الْخَيْرَةُ » بِالْكَسْرِ فَالْسُّكُونِ مِنَ الْإِخْتِيَارِ . وَ « الْخَيْرَةُ » بِفَتْحِ الْيَاءِ بِمَعْنَى الْخِيَارِ . وَالْخِيَارُ : هُوَ الْإِخْتِيَارُ ، وَيُقَالُ هُوَ اسْمٌ مِنْ تَخَيَّرْتُ الشَّيْءَ مِثْلَ الطَّيْرِ اسْمٌ

ص : ٢٩٥

١- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٧١ .

٢- فى الصحاح « والخيار خلاف الأشرار » .

من تطير ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد - قاله في المصباح. والاختيارُ : الاصطفاء. و « مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرٌ تُكَ مِنْ خَلْقِكَ » بكسر الخاء وبالياء والراء المفتوحين أى المُخْتَارَ المنتخب ، وجاء بتسكين الياء.

وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَأَنَا الْخَيْرَةُ ابْنُ الْخَيْرَتَيْنِ ».

يريد خيره الله من العرب هاشم ومن العجم فارس.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ ».

تثنيه خيره كعنبه ، أى أنا مخير بين الاستغفار وتركه فى قوله تعالى (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ). ومنه « خَيْرُهُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ » أى فوضت إليه الخيار.

وَفِي حَدِيثِ الْأَدَّاهَانِ « إِنَّ الْخَيْرِيَّ لَطِيفٌ » وَ « رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَّهِنُ بِالْخَيْرِيِّ » (١).

قال الجوهرى الخيرىُّ معرب. قيل هو الخطمى (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ « صَبِيَّانِ قَالَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : خَايِرُ بَيْنِنَا ».

يعنى أينما خير وأحسن. وخَارَ اللهُ لَكَ : أى أعطاك الله ما هو خير لك. و « الْخَيْرَةُ » بسكون الياء اسم منه ، والاسْتِخَارَةُ طلب الخيره كعنبه. وَأَسْتَخِيرُكَ بِعَلْمِكَ « أى أطلب منك الخيره متلبسا بعلمك بخيرى وشرى ، قيل الباء للاستعانه أو للقسم الاستعطافى.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ اسْتَحَارَ اللَّهَ رَاضِيًا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ حَارَ اللَّهُ لَهُ حَتْمًا ».

أى طلب منه الخيره فى الأمر. وفيه « اسْتَخِرْ ثُمَّ اسْتَشِرْ » ومعناه

ص: ٢٩٦

١- الحديثان فى الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٥٢٢.

٢- قال فى المصباح المنير (خير) الخير بالكسر الكرم والجود ، والنسبه إليه خيرى عن لفظه ، ومنه للمشور خيرى لكنه غلب على الأصفر منه لأنه الذى يخرج دهنه ويدخل فى الأدوية ، وفلان ذو خير أى ذو كرم ، ويقال للخزامى خيرى البر لأنه أذكى نبات البادية ريحا.

أنك تستخير الله أولاً بأن تقول «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ خَيْرَهُ فِي عَافِيهِ» وتكرر ذلك مرارا ثم تشاور بعد ذلك فيه ، فإنك إذا بدأت بالله أجرى الله لك الخيره على لسان من شاء من خلقه. وخِرْ لِي واخْتَرْ لِي : أى اجعل من أمرى خيرا وألهمنى فعله واختر لى الأصلاح وهذه خَيْرَتِي بالسكون ، وهو ما يختار. وخَيْرٌ يَأْتِي للتفضيل ، فيقال هذا خَيْرٌ من هذا أى يفضله ، ويكون اسم فاعل لا يراد به التفضيل نحو « الصلاة خَيْرٌ من النوم » أى ذات خير وفضل ، أى جامع له لذلك. وهذا أَخَيْرٌ من هذا : لغه بنى عامر ، وكذلك أشر منه ، وسائر العرب تسقط الألف منهما - قاله فى المصباح. وفلان ذو خَيْرٍ : أى ذو كرم.

باب ما أوله الدال

(دبر)

قوله تعالى : (يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) [٣٢ / ٥] قال الشيخ أبو على : أى يدبر الأمور كلها ويقدرها على حسب إرادته فيما بين السماء والأرض وينزله مع الملك إلى الأرض ثم يعرج إليه الملك ، أى يصعد إلى المكان الذى أمره الله أن يصعد إليه (فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) ، أى يوم يكون مقداره لو سار غير الملك ألف سنه مما يعده البشر خمسمائه عام نزول وخمسمائه عام صعود. قوله : (فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمِيدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٤٥ / ٦] أى أهلك آخر من بقى منهم. قال المفسر هو إيدان بوجوب الحمد لله عند هلاك الظلمه ، لأنه من أجل النعم وأجزل القسم قوله : (وَيَقَطَّعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) [٧ / ٨] باستيصالهم وقتلهم وأسرههم. والدَّابِرُ : الآخر ، من دَبَرَ إذا أدبَرَ. ومثله قوله : (أَنْ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ)

ص: ٢٩٧

(مُضْبِحِينَ) : [١٥ / ٦٦] يعنى آخرهم ، أى يستأصلون عن آخرهم. قوله [قرئ] : إِذَا دَبَّرَ دَبَّرَ وَأَدْبَرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « سَارُوا كَأَمْسِ الدَّابِرِ » ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دَبَّرَ اللَّيْلَ النَّهَارَ : إِذَا خَلْفَهُ. وَقُرئ [قوله] (وَاللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ) [٧٤ / ٣٣] يَأْسِكُنَ الدَّالَ وَأَدْبَرَ بِزِيَادَةِ الْهَمْزِ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ. قَوْلُهُ : (وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) [٥٠ / ٤٠] هُوَ بِالْفَتْحِ جَمْعٌ [٥٢ / ٤٩] بِالْكَسْرِ مَصْدَرٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْبَارُ السُّجُودِ : الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَإِدْبَارُ النُّجُومِ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ (١).

وَالْقِرَاءَةُ السَّبْعَةُ مَتَّفِقُونَ عَلَى كَسْرِ الْهَمْزِ الَّتِي فِي سُورَةِ الطُّورِ وَفَتْحِهَا شَاذٌ. قَوْلُهُ : (وَاتَّبَعَ أَدْبَارَهُمْ) [١٥ / ٦٥] أَيْ اقْتَفَى آثَارَهُمْ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ عَيْنًا عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْهُمْ. قَوْلُهُ : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) [٤ / ٨٢] مِنَ التَّدَبُّرِ ، وَهُوَ النَّظَرُ فِي أَدْبَارِ الْأُمُورِ وَتَأْمَلِهَا.

قَوْلُهُ : (فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْراً) [٥ / ٧٩] قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَدَبَّرُ أَمْرَ الْعِبَادِ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكُ الْمَوْتِ يُدَبِّرُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا.

وَقِيلَ إِنَّ الْأَفْلَاكَ يَقَعُ فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ فَيَجْرِي بِهِ الْقَضَاءُ فِي الدُّنْيَا.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَلَا مَقْطُوعاً دَابِرِي ».

الدَّابِرُ. بَقِيَّةُ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِهِ وَنَسْلِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُوَازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ تَقْطَعُ دَابِرَ الشَّيْطَانِ ».

أَيْ آخِرَهُ. وَفِيهِ « إِيَّاكُمْ وَالتَّدَابِرَ ».

وَهُوَ التَّقَاطُعُ وَالْمَصَارِمَةُ وَالْهَجْرَانُ ، مَا خُوِذَ مِنْ أَنْ يُولِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ دَبْرَهُ بَعْدَاوَتَهُ وَيَعْرُضُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ. وَ « الدُّبُرُ » بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالضَّمِّ خِلَافَ الْقَبْلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِآخِرِ الْأَمْرِ دُبُرٌ. وَمِنْهُ « فَلْيَقِلْ دُبُرُ الْمَكْتُوبَةِ كَذَا » بِضَمِّ دَالِ أَشْهَرِ مِنْ فَتْحِهِ ، أَيْ آخِرِ

ص: ٢٩٨

١- هذا التفسير منقول عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديثين - انظر البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٢٨ و ٢٤٣.

أوقات الصلاة. ومنه « دَبَّرَ الرجلُ العبدَ تَدْبِيرًا » إذا أعتقه بعد موته. و « أعتق عبده عن دُبْرٍ » أى بعد دبر. والتَّدْبِيرُ تفعيل منه ، فإن الحياه دبر الوفاء. والتَّدْبِيرُ فى الأمر : أن تنظر إلى ما يؤول إليه عاقبته. وتَدْبُرُ الأمر : التفكر فيه. والدُّبْرُ : المخرج دون الأليين. والفرق بين التَّدْبِيرِ والتفكر - على ما قيل - هو أن التَّدْبِيرَ تصرف القلب بالنظر فى العواقب والتَّفَكُّرُ تصرف القلب فى النظر بالدلائل. والريح الدُّبُور : الريح التى تقابل الصبا تهب من ناحيه المغرب ، قيل سميت بذلك لأنها تأتى من دبر الكعبه ، قال فى النهايه وليس بشىء. و « الدَّبْرُ » بالتحريك كالجراحه تحدث من الرجل ونحوه. ومنه « دَبَرَ ظهر الدابه » بالكسر. ودَبَرَ البعير دَبْرًا بالإسكان ودَبْرًا بالتحريك من باب فرح. والدَّبْرَانُ خمسه كواكب فى الثور ، يقال إنه سنامه وهو من منازل القمر.

(دثر)

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) [٧٤ / ١] أى المُتَدَثِّرُ بثيابه ، وهو اللابس الدُّثَارَ الذى هو فوق الشعار ، والشُّعَارُ الثوب الذى يلى الجسد. ومنه تَدَثَّرَ : أى لبس الدثار وتلفف به. ومنه حَدِيثُ الْأَنْصَارِ « أَنْتُمْ الشُّعَارُ وَالنَّاسُ الدُّثَارُ ».

والمعنى أنتم الخاصه والناس العامه. وفيه « أَنَّ الْقَلْبَ يَدُثِّرُ كَمَا يَدُثِّرُ السَّيْفُ فَجَلَاؤُهُ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ».

أى يصدأ أى كما يصدأ السيف ، وأصل الدُّثُورِ الدروس ، وهو أن تهب الرياح على المنزل فيفشى رسومه الرمل ويغطيه. ومنه دَثَّرَ الرِّسْمُ دُثُورًا من باب قعد. ومثله « حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ ».

يعنى دروس ذكره وإمحاءه منها ، يقول اجلوها واغسلوا الرين والطبع الذى علاها بذكر الله تعالى. ودُثُورُ النفس : سرعه نسيانها.

(دجر)

الدُّبُجُورُ: الظلام. وليله دَيْبُجُورٌ: أى مظلّمه.

(دجر)

قوله: (اَخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا) [١٧ / ٨] أى مطرودا مبعدا ، من الدُّحُور وهو الطرد والإبعاد. ومثله قوله: دُحُورًا [٩ / ٣٧]
أى إبعادا. وقد دَحَرَهُ: أى أبعده. ومِنْهُ « اذْحَرَ عَنِّي الشَّيْطَانَ ».

أى أبعده عنى. والدُّحُورُ: الدفع بعنف على الإهانة. ومِنْهُ « الشَّهَادَةُ مَذْحَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ ».

أى محل لدحره ، وهو طرده وإبعاده ، وذلك لأن غايه الشيطان من الإنسان الشرك بالله والكلمه بإخلاص تنفيه وتبعده عن
مراده

(دخر)

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِبُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) [٤٠ / ٦٠] أى صاغرين ذليلين. الدَّاخِرُ: الصاغر
الذليل ، يقال دَخَرَ الرجلُ كمنع وفرح أى ذل وصغر ، فهو دَاخِرٌ وهو المفسر فى هذه الآيه دلالة على عظم قدر الدعاء عند الله
وعلى فضل الانقطاع إليه.

وَقَدْ رَوَى مُعَاذُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِيمَا تَقُولُ فِي رَجُلَيْنِ دَخَلَا الْمَسْجِدَ جَمِيعًا كَانَ
أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ صِلَاءً وَالْآخَرُ أَكْثَرَ دُعَاءٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: كُلُّ حَسَنٍ. قُلْتُ: قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمَا
دُعَاءً ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: (اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) الْآيَةَ. وَقَالَ هِيَ الْعِبَادَةُ.

وَرَوَى زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. قَالَ: هُوَ الدُّعَاءُ (١).

وَرَوَى حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ أَنْ يُسْأَلَ
وَيُطَلَّبَ مَا عِنْدَهُ ، وَمَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ الشَّيْءِ إِلاَّ أَنِّي أُسْتَجَابُ لَهُ مِنْ عِبَادَتِهِ (٢).

ص: ٣٠٠

١- الكافي ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٦٦.

٢- الكافي ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٦٦.

قوله تعالى: (كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) [٢٤ / ٣٥] هو بضم الدال الثاقب المضىء الشديد الإناره ، نسب إلى الدر لبياضه وإن كان أكثر ضوءاً منه ، وقد تكسر الدال فيقال دُرِّيٌّ مثل سحري. قال الفراء نقلاً عنه : الكوكب الدُرِّيُّ عند العرب هو العظيم المقدار ، وقيل هو أحد الكواكب الخمسه السياره وجمع الدرّه دُرر كغرفه وغرف. قوله : (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً) [٧١ / ١١] أى دارّه عند الحاجه لأن المطر يدر ليلاً ونهاراً. والمِدْرَارُ : الكثير الدرور ، مفعال يستوى فيه المذكر والمؤنث.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَدِيُّ يَخْرُجُ مِنْ دَرِيْرِهِ الْبَوْلِ ».

هى بالمهملات الثلاثه كشعيه أى سيلانه ومثله « إِذَا انْقَطَعَتْ دِرَّةُ الْبَوْلِ » بالكسر « فَضَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فِي جَرِيَانِهِ » (١).

والدَّرَّةُ بالكسر : التى يضرب بها ، والجمع دَرَرٌ مثل سدره وسدر. ومنه الحديثُ « كَانَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ ».

أى طرفان. ومثله « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ بُكَرِهِ يَطُوفُ فِي أَسْوَاقِ الْكُوفَةِ سُوقاً سُوقاً وَمَعَهُ الدَّرَّةُ عَلَى عَاتِقِهِ ».

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « دِيمَا دَرَرًا ».

جمع دِرَّة. يقال للسحاب دِرَّةٌ أى صب واندفاق ، وقيل الدَّرَرُ الدَّارَةُ مثل (دِينًا قِيَمًا) أى قائماً. والدَّرُّ بالفتح : كثره اللبن وسيلانه ، ومنه « سقيا دائماً غزرها واسعا دَرُّهَا » أى سيلانها وصبها واندفاقها.

وَفِي الدُّعَاءِ « اجْعَلْ رِزْقِي دَارًا ».

أى يتجدد شيئاً فشيئاً ، من قولهم « دَرَّ اللَّبَنُ » إذا زاد وكثر جريانه فى الضرع. وقوله : « لَللَّهِ دَرُّهُمْ » دعاء لهم بالخير ولكن لله أبوهم فيه تهزؤ ، وقيل تعجب منهم وليس بدعاء.

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنْ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ ».

أى اللبن.

ص: ٣٠١

ويقال في الظم « لا دَرَّ دَرَّةٌ » أى لا كثر خيره ، وفى المدح « لله دَرَّةٌ » أى عمله. وفى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « بَيْنَ حَاجِبَيْهِ عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ » (١).

أى يمتلى دما كما يمتلى الضرع لبنا إذا در. ومثله « أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ بِرَجُلٍ قَدْ سَقَا بَطْنَهُ وَدَرَّتْ عُرْوُوقُ بَطْنِهِ ». أى امتلأت عروق بطنه كما يمتلى الضرع من اللبن

(دستر)

الدُّسْتُورُ بالضم : النسخة المعمولة للجماعات التى منها تحريرها ، والجمع دَسَاتِير - قاله فى القاموس.

(دسر)

قوله تعالى : (ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسْرٍ) [١٣ / ٥٤] بضمين أى مسامير ، واحدها دِسَار ، ويقال هى الشرط تشد بها السفينه.

وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّمَاءِ « رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْظُمُهَا » (٢).

والدَّسْرُ الدفع ، ومنه الْخَبْرُ « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ عِنْدَ اللَّهِ فَيُدْسَرَ كَمَا تُدْسَرُ الْجَزُورُ ».

أى يدفع ويكب للقتل كما يفعل بالجزور عند النحر. ومثله فى حَدِيثِ الْعَبْرِ « وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ ».

أى دفعه وألقاه إلى الشط.

(دسكر)

وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ « أذِنَ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرِهِ ».

الدَّسْكَرَةُ بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت الخدم والحشم ، وليست بقريه محصنه ، وليست بعربيه ، والجمع دَسَاكِر. ومِنْهُ « سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الدَّجَاجِ مِنَ الدَّسَاكِرِ ». الحديث.

(دعر)

الدَّعْرُ بالتحريك : الفساد والشر. ومثله الدَّعَارَةُ. ورجل دَاعِرٌ : أى خبيث مفسد.

وَمِنْهُ الدَّعَاءُ « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْغُلْظَةَ وَالشَّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَهْلِ الدَّعَارَةِ ».

وسياتى معنى الزعاره بالزاي المعجمه ،

- ١- مكارم الأءلاق صلى الله عليه وآله ٩.
- ٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٢.

وفى الوجهين قرئ « وَمَا بِالنَّاسِ مِنْ دَعَارِهِ فَمِنْ كَذَا ». وفى خلقه دَعَارَةٌ مشدده الراء : سوء - قاله فى القاموس

(دغر)

الدَّغْرُ : الدفع ، والفعل كمنع .

وفى الحديث « لَأَقْطَعُ فِى الدَّعَارِهِ الْمُغْلَنَةَ » .

أى فى الاختلاس الظاهر . ومثله « لَأَقْطَعُ فِى الدَّغْرِهِ » .

أى الخلسه الظاهره . والدَّغْرَةُ : أخذ الشئ اختلاسا ، والخَلْسُ : الدفع ، لأن المختلس يدفع نفسه على الشئ الذى يختلسه .

(دفر)

الدَّفْرُ : الدفع فى الصدر . ودَفِرَ الشئ من باب تعب : أنتت ريحه .

(دفت)

الدَّفْتُرُ واحد الدَّفَاتِرِ : التى يكتب بها .

(دمر)

قوله تعالى : (دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) [٤٧ / ١٠] أى أهلكهم . ومثله قوله (أَنَا دَمَّرْنَاَهُمْ) [٢٧ / ٥١] فى قوله (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَّرْنَاَهُمْ) فهو استيناف ، ومن قرأ بالفتح رفعه بدلا من العاقبه أو على خبر مبتدأ محذوف وهى تدميرهم ، أو نصبه خبر كان ، أى كان عاقبه مكرهم الدمار - كذا ذكره الشيخ أبو على . والدَّمَارُ : الهلاك ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ عَلَى الأَعْدَاءِ « اللَّهُمَّ عَجِّلْ بَوَارَهُمْ وَدَمَارَهُمْ » .

وَدَمَّرَ يَدْمُرُ دُمُورًا من باب قتل : دخل بغير إذن . ومنه الحديث « مَنْ دَمَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ فِى مَنْزِلِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَدَمُّهُ مُبَاحٌ لِلْمُؤْمِنِ » .

وتدمر بفتح التاء : من بلاد الشام (١) .

(دئر)

تكرر فى الحديث ذكر الدِّيَارِ

ص : ٣٠٣

١- فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٧ : تدمر بالفتح ثم السكون وضم الميم مدينه قديمه مشهوره فى بريه الشام بينها وبين حلب خمسه أيام .

بالكسر وهو واحد الدَّانِيرِ الذى هو مثقال من الذهب. وعن ابن الأثير أن المثقال فى العرف يطلق على الدِّينَارِ خاصه وأصله دَنَارٌ بالتشديد فأبدل. و « الدِّينُورُ » قريه ما بين همذان وبغداد ، وهى إلى همذان أقرب.

(دور)

قوله تعالى : (أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) [٥ / ٥٢] أى من دَوَائِرِ الزمان ، أعنى صروفه التى تدور وتحيط بالإنسان مره بخير ومره بشر وتكون الدوله للكفار. قوله : (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) [٩ / ٩٨] أى عليهم يدور من الدهر ما يسوؤهم. قوله : (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) [١١ / ٦٥] أى استمتعوا بالعيش فى دَارِكُمْ ، أى فى بلدكم ، وتسمى البلد الدَّارَ لأنه يدار فيه بالتصرف ، يقال دِيَارٌ بِكَرٍ لِبِلَادِهِمْ - كذا فى تفسير الطبرسى (١). قوله : (يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ) [٩ / ٩٨] أى الموت أو القتل. قوله : (لَا تَدْرُ عَلَى الْمَأْرُضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا) [٧١ / ٢٦] أى أحدا ، يقال ما فى الدار أحد ولا دِيَارًا. والدَّارُ : المنزل مؤنثه. وقوله : (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) [١٦ / ٣٠] ذكر على معنى الموضع والمثوى كما قال تعالى (نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسِبَتْ مُرْتَفَقًا) فأنت على المعنى وأدنى العدد فى الدار أَدْوَرُ ، والهمزه فيه مبدله من واو مضمومه ، ولك أن لا تهمز ، والكثير دِيَارٍ كخيار ودور مثل أسد. والدَّارَةُ : التى تحيط حول القمر. ودَارَ الشَّيْءِ يَدُورُ دَوْرًا ودَوْرَانًا : إذا طاف حول الشئ. واسْتَدَارَ يَسْتَدِيرُ مثله. والمُسْتَدِيرُ حول الشئ : الطائف به. ودَوْرَانُ الرحى معروف.

وَفِي حَدِيثِ أُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ « وَعَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى ». قد تقدم ذكره.

ص: ٣٠٤

١- لم نجد النص المنقول هنا فى مجمع البيان ، بل فيه فى ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٧٤ : ويقال للبلاد دار لأنها تجمع أهلها كما تجمع الدار أهلها ، ومنه قولهم ديار ربيعه وديار مضر.

والأربعاء التي لا تدور هي آخر الشهر وتَدْوِيرُ الشَّيْءِ : جعله مُدَوَّرًا. والدَّارِيُّ : العطار المنسوب إلى دارين موضع بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها المسك من ناحيه الهند - قاله الجوهري.

وَفِي الْخَبْرِ « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ يُحْذِكْ مِنْ عِطْرِهِ عَلَقَكَ مِنْ رِيحِهِ ».

أى إن لم يحذك ، من أَخِيذَيْتُهُ إِخِيذَاءً وَالْحَذِيَّةُ العطيه. والدَّيْرُ : خان النصارى أصله الواو وجمعه أديار. و « الدَّيْرَانِيُّ » صاحب الدير.

وَفِي الْخَبْرِ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَبْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ».

هي جمع دار ، وهي المنازل المسكونه والمحال ، وأراد بها القبائل ، وكل قبيله اجتمعت فى محله سميت المحله داراً وسمى ساكنوها بها مجازاً.

وَفِي حَدِيثِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ».

بالنصب على الاختصاص أو النداء ، وبالجبر بدلا من ضمير عليكم سمي موضع القبور داراً تشبيها بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها.

وَدَارُ الْقَضَاءِ هِيَ دَارٌ وَصَّى عُمَرُ أَنْ يُقْضَى دَيْنُهُ بِهَا وَكَانَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا فَبَاعَهُ ابْنُهُ وَقَضَى دَيْنَهُ.

وقيل هي دار الإمارة.

(دهر)

قوله تعالى : (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) [٢٤ / ٤٥] الدَّهْرُ عباره عن الزمان ومرور السنين والأيام ، والجمع دُهور. وقولهم « أصبحنا فى دَهرٍ عنود أهله » من عِنْدَ يَعْنُدُ بالضم عُنُوداً. والعُنُود : الذى يعدل عن طريق الحق.

وَفِي الْخَبْرِ « لَأَتَسُبُّوا الدَّهْرَ لِأَنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللَّهُ ».

لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه ف قيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك فإنه هو الله. وقولهم : « لَأَتِيكَ دَهرُ الدَّاهِرِينَ » أى أبدا. و « الدَّهْرِيُّ » بالفتح : الملحد. والدَّهْرِيَّةُ قوم يقولون لا رب ولا جنه ولا نار ، ويقولون (ما يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) ، وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت.

(ذخر)

قوله تعالى : (تَذَخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) [٣ / ٤٩] هو تفتعلون من الذخر ، يقال ذَخَرْتُ الشَّيْءَ أَذْخُرُهُ ذَخْرًا ، وكذلك أَذْخَرْتُهُ وهو افتعلت. و « الذَّخِيرَه » واحده الذَّخَائِرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ الْأَمْرِ الْمَذْخُورِ الْإِثْمَامُ فِي الْحَرَمَيْنِ ».

أى المختار المدخر ، من قولهم ذَخَرَهُ كَمَنَعَهُ ذَخْرًا بِالضَّم : اختاره وادخره.

وَفِي الْخَبَرِ « كُلُوا وَادَّخِرُوا ».

أصله اذتخروا قلبت التاء دالا مهملة وأدغمت وقد يعكس فتصير ذالا معجمه وهو الأقل. وأصل الادِّخَار اذتخار ، وهو افتعال من الذخر. وفي الحديث ذكر الإِذْخِر بكسر الهمزة والخاء : نبات معروف عريض الأوراق طيب الرائحة يسقف به البيوت يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم ، الواحد إِذْخِرُهُ والهمزة زائده.

(ذره)

قوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) [٧ / ٩٩] أى ير ثوابه وجزاءه. والذَّرَّةُ بتشديد الراء النملة الصغيره التى لا تكاد ترى ، ويقال إن المائه منها زنه حبه شعير ، وقيل هى جزء من أجزاء الهباء الذى يظهر فى الكوه من أثر الشمس. ومثله قوله : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) [٨ / ٩٩] أى يره فى كتابه فيسوؤه. نقل أن الآيه مخصوصه بغير خلاف ، فإن التائب معفو عنه بالإجماع ، وآيات العفو داله على جواز العفو عما دون الشرك ، فجاز أن يشترط فى المعصيه التى يؤاخذ بها أن لا تكون مما قد عفى عنه. قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً) [٤ / ٤٠] أنث ميثقال ذره بكونه مضافا إلى مؤنث ، وقرئ حَسَنَةً بالرفع على أن كان تامه ،

وفى الآيه دلالة على أنه لو نقص من الأجر أدنى شىء أو زيد على المستحق من العقاب كان ظلما. قوله : (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ) [١٠ / ٨٣] قال المفسر : إلا- ذرية من ذرارى بنى إسرائيل ، كأنه قال الأولاد من أولاد قومه ، وذلك أنه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون وقيل هُم بَنُو إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا سِتِّمَاءَهُ أَلْفٍ وَكَانَ يَعْقُوبُ دَخَلَ مِصْرَ مِنْهُمْ بِاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ .

وإنما سماهم ذُرِّيَّةً على وجه التصغير لقلتهم بالإضافة إلى قوم فرعون ، وقيل الضمير فى (قَوْمِهِ) لفرعون والذُرِّيَّة مؤمن آل فرعون وآسيه امرأته وحارثه وامرأه حارثه وأمرأه أخرى. قوله : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ) [٦ / ٨٤] الآيه الضمير لنوح عليه السلام أو لإبراهيم عليه السلام. قوله : (وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي) [٤٦ / ١٥] أى اجعل ذريتي صالحين ، وقيل إن الدعاء بإصلاحهم لطاعه الله وعبادته. قال المفسر : وهو الأشبه لأن طاعتهم لله تعالى من بره ، لأن اسم الذُرِّيَّة يقع على من يكون بعده.

وَفِي الْحَدِيثِ « الذَّرَّةُ تَخْرُجُ مِنْ جُحْرِهَا تَطْلُبُ رِزْقَهَا » .

يريد النملة الصغيره. والذَّرُورُ كرسول : ما يذر فى العين من الدواء اليابس ، يقال ذَرَزْتُ عَيْنَهُ : إذا داويته بها. وَذَرَزْتُ الْمَلْحَ عَلَى الْحَبِّ مِنْ بَابِ قَتْلِ : إذا فرقتة عليه. و « الذَّرِيرَةُ » بفتح معجمه فتاه قصب الطيب ، وهو قصب يجاء به من الهند - كذا فى مجمع البحار وغيره. وعن بعض الفضلاء : أن قصب الذَّرِيرَةِ يؤتى به من ناحيه نهاوند ، وأصلها قصب نابت فى أجمه فى بعض الرساتيق محيط بها حيات ، والطريق إليها على عده عقبات ، فإذا طال ذلك القصب ترك حتى يجف ثم يقطع عقدا وكعابا ثم يعبى فى جواليق ، فإذا أخذ على عقبه من تلك العقبات المعروفة صار ذَرِيرَهُ وإن سلك به على غير تلك العقبات بقى قسبا لا يصلح إلا للوقود.

وَفِي حَدِيثِ التَّكْفِينِ « فَذَرَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ ثَوْبٍ شَيْئًا مِنْ ذَرِيرِهِ وَكَافُورٍ » (١).

ولعل المراد مطلق الطيب المسحوق كما ذكره بعض الفضلاء. وذُرُّ ابن أبي ذرِّ الغفاري الصحابي ، وأبو ذرِّ اسْمُهُ جُنْدَبُ بْنُ السَّكَنِ (٢) تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَدِمَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْمَدِينَةَ فَأَقَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ عَاشِرَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الشَّيْطَانُ يُقَارِنُ الشَّمْسَ إِذَا ذَرَّتْ إِذَا ذَرَّتْ وَكَبَدَتْ إِذَا غَرَبَتْ ». قَوْلُهُ إِذَا ذَرَّتْ.

أى طلعت ، يقال ذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ ذُرُورًا : أى طلعت. ومنه « ذَرَّ البَقْلُ » إذا طلع. ومحصل الحديث كراهه الصلاة في هذه الأوقات. و « الذَّرِيَّةُ » اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى ، وأصله الهمز فخفف ، ويجمع على ذُرِّيَّاتٍ وَذَرَارِيٍّ مشدده. وقيل أصلها من الذَّرِّ بمعنى التفرق لأن الله ذَرَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أى فرقههم. وَذَرَارِيُّ المَشْرِكِينَ : أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم.

(ذعر)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَاعِرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ ».

أى ذَا ذُعْرٍ مِنْهُ وَخَوْفٍ ، أَوْ هُوَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَيْدُعُورًا ، يُقَالُ ذَعَرْتُهُ ذَعْرًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : أَفْرَعْتَهُ ، وَالاسْمُ الذُّعْرُ بِالضَّمِّ ، وَقَدْ ذَعَرَ فَهُوَ مَذْعُورٌ. وَ « ذُو الْأَذْعَارِ » مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ حَمَلُ النَّسْنَسِ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فَذَعَرَ النَّاسَ مِنْهُ.

(ذفر)

فِي حَدِيثِ الْمُشْتَحَاضِ « وَتَحْتَشِي وَتَسْتَدْفِرُ ».

بالذال المعجمه من الاستدْفَارِ يَبْدَالُهَا مِنَ الثَّاءِ الْمَثَلِثَةِ كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنَ النِّسْخِ ، وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ.

وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ « ثُمَّ أَذْفَرُهُ بِالْحَزْقَةِ وَيَكُونُ تَحْتَهَا الْقُطْنُ تُذْفِرُ بِهِ إِذْفَارًا ».

ص: ٣٠٨

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٣.

٢- المشهور أن اسم أبي ذر جندب بن جناده ، ولكن فيه بين المؤرخين اختلاف كثير - فراجع الاستيعاب ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٥٢.

كأنه أراد تربطه ربطا. والذفرُ بالتحريك : شدة ذكاء الريح. ومنه « مسك أذفرُ » أى جيد بين الذفر.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « وَذَفِرَ الشَّيْءُ ».

من باب تعب. وامرأه ذَفِرَةٌ : ظهرت ريحها واشتدت طيبه كانت كالمسك أو كريهه كالصنآن.

(ذکر)

قوله تعالى : (فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [٤٣ / ١٦]

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : نَحْنُ وَاللَّهِ أَهْلُ الذِّكْرِ . فَقُلْتُ : أَنْتُمْ الْمَسْئُولُونَ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قَالَ : ذَاكَ إِيْنَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَإِنْ شِئْنَا تَرَكَنَا (١).

قوله : (لَمَذَكَّرْ لَمَكَّ وَلَقَوْمِكَ) [٤٣ / ٤٤] أى شرف. ومثله قوله : (وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) [١ / ٣٨] قيل لما فيه من قصص الأولين والآخريين. قوله : (ذِكْرِي لِأُولَى الْأَبَابِ) [٤٠ / ٥٤] أى عبره لهم. قوله : (أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا) [٢٠ / ١١٣] أى تذكرا. قوله : (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) [٤ / ٩٤] قال : تذكر إذا ذكرت ، وهو قول الناس

« أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ».

قوله : (كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) [٢١ / ١٠٥] قال المفسر الكتب كلها ذكراً. قوله : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمِئِهِ) [٢ / ١١٤] قال المفسر : أن يذكر مفعول ثانٍ لمنع ، مثل قوله (وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ) و (مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا) كل ذلك منصوب بنزع الخافض ، أى من أن نذكر ومن أن نرسل ، وشرط النصب بنزع الخافض أن يكون الفعل متعديا إلى مفعول آخر. ثم قال : وقال الزمخشري إنه مفعول له أى كراهه أن يذكر. وفيه نظر لأن

ص : ٣٠٩

منع تعقله يتوقف على متعلقين ولا يمكن أن يقدر غير الذكر فيها لأنه هو الممنوع منه - انتهى.

قوله : (هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) [٣٦ / ٢١] أى يعيها ، ومثله (فَتَى يَذْكُرُهُمْ) [٦٠ / ٢١] أى يعيهم .

قوله (وَادْكُرُوا مَا فِيهِ) [٦٣ / ٢] أى ادرسوا .

قوله : (وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ) [٢٠٥ / ٧] الآية . قال الشيخ أبو علي : وهو عام فى الأذكار وقراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل . و (تَضَرُّعًا وَخِيفَةً) أى متضرعا وخائفا . (وَدُونَ الْجَهْرِ) أى ومتكلما كلاما دون الجهر لأن الإخفاء أدخل فى الإخلاص وأبعد من الرياء وأقرب إلى القبول .

قوله : (يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ) [٢٣ / ٨٩] أى يتوب وأنى له التوبة .

قوله : (وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّهِ) [٤٥ / ١٢] أى ذكر بعد نسيان ، وأصله اذتكر فأدغم . قوله : (وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ) [١٧ / ٥٤] والأصل مذتكر فأدغم . قوله : (إِنَّا أَخْلَصَيْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ) [٤٦ / ٣٨] أى بخلصه خالصه وهى ذكرى الدار أى ذكراهم الآخرة دائما ونسيانهم ذكر الدنيا ، أو تذكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها وترهيدهم فى الدنيا كما هو شأن الأنبياء . وقيل (ذِكْرَى الدَّارِ) الثناء الجميل فى الدنيا ولسان الصدق الذى ليس لغيرهم ، ويتم الكلام فى خلص إن شاء الله .

قوله : (فَأَنى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرَاهُمْ) [١٨ / ٤٧] أى فكيف لهم إذا جاءتهم الساعة بذكراهم .

قوله : (ذِكْرٌ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا) [٢ / ١٩] أى ذكر ربك برحمته عبده .

قوله : (فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا) [٥ / ٧٧] مر ذكره فى لقى ، ومعنى (عُدْرًا أَوْ نُذْرًا) إعدارا من الله أو إنذارا .

قوله : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ) يعنى القرآن (لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ

عَزِيْزٌ) [٤١ / ٤١] أى منيع محمى بحمايه الله.

قوله : (أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا) [١١٣ / ٢٠] أى تذكيرا.

قوله : (وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) [١٠٣ / ٣] أى احفظوها ولا تضيعوا شكرها. قال الشيخ أبو على : الذُّكْرُ هو حضور المعنى فى النفس ، وقد يستعمل الذُّكْرُ بمعنى القول لأن من شأنه أن يذكر به المعنى ، والتَّدْكَرُ هو طلب القول.

قوله : (أُنزِلَ عَلَيْهِ الذُّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) [٨ / ٣٨] الذُّكْرُ من أسماء القرآن ، سُمى به لأنه لا يذكر ويذكر به المنزل عليه والمؤمن به والعامل والتالى فيفيده. و (الذُّكْرُ الْحَكِيمُ) [٥٨ / ٣] أى المحكم الذى (أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ) أو المتضمن للحكمه.

قوله : (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً) [٧٣ / ٥٦] أى من شاء أن يتذكر بنار جهنم فليتعظ.

قوله : (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً) [٢ / ٦٩] عبره وموعظه.

قوله : (اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) [٤١ / ٣٣] الذُّكْرُ يشمل الصلاه وقراءه القرآن والحديث وتدريس الصلاه ومناظره العلماء.

قوله : (فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ) [٢٠٠ / ٢] قال الزمخشري : أى أكثروا ذكر الله وبالغوا فيه كما تفعلون فى ذكر آبائكم ومفاخرهم وأيامهم ، وكانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المسجد بمنى وبين الجبل فيعدون فضائل آبائهم ويذكرون محاسن أيامهم (١).

قيل إنما جعل ذكر الآباء مشبها به والغالب فى التشبيه أن المشبه به أقوى فى الشبه مع أن ذكره تعالى ينبغى أن يكون أقوى جريا على الواقع فإن أكثر الناس لا يذكرون الله إلا أحيانا يسيره ولا يغفلون عن ذكر الآباء ، فكان ذكر الآباء أكثر وجودا فحسن جعله مشبها به.

ص: ٣١١

قوله : (أقيم الصَّلَاة لِتَذَكَّرَ) [٢٠ / ١٤] يحتمل وجوها والأحسن منها ما وافق الحديث ، والمعنى أقم الصلاة لذكورها لأنه إذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى . وسيأتى فى فكر كلام لطيف يناسب المقام ، ويمكن أن يقدر مضاف هنا أى لذكر صلاتى ، أو يكون قد وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها ، وقرئ أقيم الصَّلَاة لِلذِّكْرِ فتكون اللام الأولى بدل الإضافة ، أى أقم الصلاة وقت ذكرها .

قوله : (أَوْ يَذَكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى) [٨٠ / ٤] قال الشيخ أبو على قرأ عاصم (فَتَنْفَعُهُ) بالنصب والباقون بالرفع ، فمن قرأ بالرفع عطفه على ما تقدم من الرفع ومن قرأ بالنصب فعلى أنه جواب بالفاء .

قوله : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً) [٧٦ / ١] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ مُقَدَّراً غَيْرَ مَذْكُورٍ (١) ، والمعنى قد مضى على الإنسان وقت لم يكن موجوداً فى الأرض مَذْكُوراً بين أهل الأرض ، ولم يكن تقديره أيضاً - أى نقشه - موجوداً فى اللوح المحفوظ ، فعلم تجدد إرادته تعالى وتجدد تقديره ، وهذا هو معنى البَدَاءِ فى حقه تعالى . ومثله قوله : (أَوَّلَا يَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً) فقال : لا مقدر ولا مكوناً ، أى مقدر فى اللوح المحفوظ ولا موجود فى الأرض .

قوله : (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) [٧٩ / ٤٣] قال الشيخ أبو على : أى فى أى شىء أنت من أن تذكر وقتها لهم ، والمراد ما أنت من ذكراها لهم وتبين وقتها فى شىء (إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا) أى منتهى علمها لم يأت علمها أحداً من خلقه فيمن إنكار لسؤالهم أى فيمن هذا السؤال ، وقيل أنت من ذكراها أى إرسالك وأنت خاتم الأنبياء المبعوث إلى قيام الساعة ذكر من ذكراها وعلامه من علاماتها ، وكفاهم بذلك دليلاً على إقربها ووجوب الاستعداد لها .

ص: ٣١٢

وَفِي الْحَدِيثِ « أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَكَلَّمُوا فَكَانَ كَلَامُهُمْ ذِكْرًا ».

أراد الذكر الكلامي وقد اختاروا له كلمة التوحيد. و « الذُّكْرُ » بالكسر: نقيض النسيان والذُّكْرَى مثله. والذُّكْرُ بالتحريك: خلاف الأنثى، والجمع ذُكُورٌ وذُكْرَانٌ. ومنه في حديث الزَّكَاةِ « ابْنُ لُبُونٍ ذَكْرٌ ».

قيل ذكر الذكر للتأكيد، وقيل إن الابن يطلق في بعض الحيوانات على الذكر والأنثى كابن آوى وابن عرس فيرتفع الإشكال. والذُّكْرُ: العضو المعروف، ويعبر عنه بالقضيب، وجمعه ذِكْرَه كعنبه ومَذَاكِرٍ على غير القياس. ومنه الْحَدِيثُ « وَقَطَعَ مَذَاكِرَهُ ».

أى استأصل ذكره، وإنما جمع على ما حوله كقولهم « شابت مفارق رأسه ». ومثله « غسل مَذَاكِرِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « كُنْتُ ذُكُورًا فَصِرْتُ نَسِيًّا ».

أراد المبالغة في الذكر والنسيان وفيه « أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُكُرُ فَاطِمَةَ ».

أى يخطبها ويتعرض لخطبتها.

(ذمر)

فِي الْحَدِيثِ « أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَاسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ » (١).

ذَمَّرَ بالتخفيف والتشديد حث. والجَلَبُ: الجماعة من الناس تجلب وتؤلف.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ فَضَحَ الدَّمَارَ ».

والدَّمَارُ: ما لزمك حفظه مما وراءك ويتعلق بك. وذِمَارُ: الرجل مما وراءه ويحق عليه أن يحميه.

باب ما أوله الزاي

(زأر)

الزَّيْرُ: صوت الأسد في صدره، يقال زَأَرَ يَزُورُ زَأْرًا وزَيْرًا: إذا صاح وغضب فهو زَائِرٌ.

ص: ٣١٣

قوله تعالى : (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ) [٥٤ / ٥٢] فى دواوين الحفظه والزُّبْرِ الصحف جمع زُبُور كرسول. ومثله قوله تعالى : (جَاؤُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبْرِ) [٣ / ١٨٤] قوله : (زُبْرُ الْحَدِيدِ) [١٨ / ٩٦] بفتح الباء وضمها ، أى قطع الحديد ، واحدها زُبْرَه كغرفه وغرف. ومثله قوله تعالى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا) [٢٣ / ٥٣] أى قطعاً. والزُّبْرُ بالكسر : الكتاب ، والجمع زُبُور كقدر وقدور. ومنه قرأ بعضهم : وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا [١٧ / ٥٥] بضم الزاى. والزُّبُورُ بالفتح : كتاب داود عليه السلام ، فعول بمعنى مفعول ، من زَبَرْتُ الكتابَ كتبه أى من زَبَرْتُهُ أحكمته ، قِيلَ وَكَانَ مِنَ الزُّبُورِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ سُورَةً لَيْسَ فِيهَا حُكْمٌ مِنَ الْأَحْكَامِ وَإِنَّمَا هِيَ حِكْمٌ وَمَوَاعِظٌ وَتَحْمِيدٌ وَتَمْجِيدٌ وَتَنَاءٌ.

قوله : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) [٢١ / ١٠٥] الآية. الزُّبُورُ بفتح الزاى اسم لجنس ما أنزل على الأنبياء من الكتب ، والذِّكْرُ أم الكتاب يعنى اللوح المحفوظ ، وقيل زُبُور داود عليه السلام والذكر التوراه والقرآن. والمزُبُورُ : المكتوب. ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَلِمْنَا عَلَى ثَلَاثِهِ وَجُوهٍ مَاضٍ وَغَائِرٍ وَحَادِثٍ ، أَمَّا الْمَاضِي فَمَضَى وَأَمَّا الْغَائِرُ فَمَزْبُورٌ ».

أى مكتوب فى الجفر وغيره

« وَأَمَّا الْحَادِثُ فَفَقَدَفٌ فِي الْقُلُوبِ ».

والزُّبْرُ : الزجر والنهر ، يقال زَبَرَهُ زَبْرًا من باب قتله : زجره ونهره. ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا رَدَدْتَ عَلَى السَّائِلِ ثَلَاثًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَزْبُرَهُ ».

يعنى تنهره وتغلظ له فى القول. و « الزُّبَيْرُ » فى التصغير ابن العوام ، والزُّبَيْرِيُّ نسبه إليه ، والدته صفيه بنت عبد المطلب. و [الزُّبَيْرُ] أيضا [أخو عبد الله أبى النبى صلى الله عليه وآله وأخو أبى طالب أبى على عليه السلام لأبيهما وأمهما (١)].

ص: ٣١٤

١- خرج الزبير مع أصحاب الجمل لقتال على عليه السلام ، ولما قاتل أصحاب على ذكره على عليه السلام بقول النبى له « ستقاتل عليا وأنت له ظالم » فانصرف عن القتال فقتله شخص يدعى ابن جرموز فى يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين الإصابه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥١٥.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ صَافِيَةَ أَعْتَقَتْ غُلَامًا تَطَوُّلاً وَمَيَاتٌ صَافِيَةٌ وَمَاتَ مُعْتَقُهَا وَلَمْ يُخَلَّفْ نَسَبًا وَتَرَكَ مَالًا ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِيرَاثُهُ لِي وَالْأَخِي ، وَقَالَ الزُّبَيْرُ بَلْ إِزْتُهُ لِي وَكَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ فَحَكَمَ لِلزُّبَيْرِ بِعَدْلِكَ ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا خِلَافٌ لِمَا وَرَدَ بِهِ الشَّرْعُ فَإِنَّ وَلَاءَ مُعْتَقِ الْمَرْأَةِ يَكُونُ لِعَصَبَتِهَا وَهُمْ عَاقِلَتُهَا وَلَيْسَ لِأَوْلَادِهَا .

و « الزُّبَيْرُ » ككريم : اسم الجبل الذي كلم عليه موسى ربه. و « الزُّبَيْرُ » بضم الزاي : حيوان لساع ، والجمع الزُّبَيْرُ .

وَفِي حَدِيثِ الْمُسُوخِ « كَانَ لِحَامًا يَسْرِقُ فِي الْمِيزَانِ » .

وَالزُّبَيْرُ أَيْضًا : نَوْعٌ مِنَ الْمَرَضِ .

(زبعر)

« الزُّبَعْرَى » بكسر الزاي وفتح الباء والراء : السوء الخلق ، والذي كثر شعر وجهه وحاجبيه. وعن الفارابي الزُّبَعْرَى : نبت له رائحة فائحه ، وسمى الرجل من ذلك.

(زجر)

قوله تعالى : (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) [٣٧ / ١٩] يعني نفخة الصور والزَّجْرَةُ : الصيحة بشده وانتهاز. قوله : فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا [٣٧ / ٢] يعني الملائكة تزر السحاب وتنهره. قوله : (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ) أي القرآن المودع من أنباء الآخرة والقرون الماضية (مَا فِيهِ مُزْدَجَّرٌ) [٥٤ / ٤] أي ازدجار أو موضع ازدجار عن الكفر وتكذيب الرسل ، من زَجْرْتُهُ زَجْرًا من باب قتل : منعته .

ص : ٣١٥

وَأَزْدَجَرَ : افتعل ، من الزجر وهو الانتهار. وتزاجروا عن المنكر زجر بعضهم بعضاً. والزاجر عن الخنا والفحش : المانع له. وأزجر الشيطان عنك : امنعه من التسلط عليك كما تزجر الكلب حين يطلبك لتمنعه عنك. و « يزدجرد » أحد ملوك الفرس. ومنه سلامه بنت يزدجرد أم زين العابدين واسمها شاه زنان.

قَالَ الرَّمَّحَشَرِيُّ فِي رِبْعِ الْأَبْرَارِ : يَزْدَجِرُ كَانَهُ لَهٗ ثَلَاثُ بَنَاتٍ سُبَيْنَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَحَصَلَتْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَأَوْلَدَهَا سَالِمًا ، وَالْأُخْرَى لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَوْلَدَهَا قَاسِمًا ، وَالْأُخْرَى لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْلَدَهَا عَلِيًّا زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكُلُّهُمْ بَنُو خَالِهِ .

(زجر)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا تَرَخَرَ قَالَ كَذَا » (١).

الزَّجِيرُ : استطلاق البطن والتنفس بشده ، وكذلك الزَّحَار بالضم ، ومنه زَحَرَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ تَزْحَرُ .

(زخر)

فِي الْحَدِيثِ « فَزَخَرَ الْبُحْرُ » .

كَمَنْعَ زَخْرًا وَزُخُورًا : مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه. وزَخَرَ النَّبَاتُ : طال. وَعِزُّ فُلَانٍ زَاخِرٌ : لمن كان كريماً. وَالزَّاخِرُ : الشرف العالى.

(زور)

الزُّرُّ بِالْكَسْرِ وَشَدَهُ الرَّاءُ وَاحِدٌ أَزْرَارُ الْقَمِيصِ ، يُقَالُ زَرَّ الرَّجُلُ الْقَمِيصَ زَرًّا مِنْ بَابِ قَتْلِ : أَدْخَلَ الْأَنْزَارَ فِي الْعَرَى ، وَزَرَّرَ بِالتَّضْعِيفِ مِبَالِغَةً . وَأَزَّرَهُ بِالْأَلْفِ : جَعَلَ لَهُ أَزْرَارًا . وَالزُّرُورُ بِالضَّمِّ : نَوْعٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِزُرُورَتِهِ أَيْ لِتَصْوِيْتِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ زُرُورٌ : إِذَا صَوَّتَ .

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ « الزُّرُورُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقَ يَوْمِ بِيَوْمٍ يَا رَزَّاقُ » .

ص: ٣١٦

و « زُرَّارَةٌ » أحد رواه الحديث (١).

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « رَجِمَ اللَّهُ زُرَّارَةَ بَنِ أَعْيَنَ لَوْ لَا زُرَّارَةُ لَأُنْدَرَسَتْ أَحَادِيثُ أَبِي » (٢).

(زعر)

قد جاء في الحديث ذكر الزُّعْرُورِ بالضم وهو تمر من تمر البادية شبه النبق في خلقه وطعمه حموضه. والزُّعْرُورُ: السيء الخلق. ومنه الْحَدِيثُ « أَخَالِطُ الرَّجُلَ وَأَرَى مِنْهُ زَعَارَةً ».

هى بالزاي المعجمه وتشديد الراء المهمله ، أى شراسه خلق وشكاسه ، وقرئ دَعَاَرَه بالبدال المهمله أى فسق وفساد كما سبق التنبيه عليه فى محله. والزَّعْرُ بالتحريك : قله الشعر ، ومنه رجل أَزْعَر.

(زعفر)

« الزَّعْفَرَانُ » بفتح الزاي وضم الفاء : نبت معروف يجمع على زَعَاْفِرٍ مثل ترجمان وتراجم. ومنه زَعْفَرَتُ الثوب : إذا صبغته به ، وثوب مُزَعْفَرٌ.

(زفر)

قوله تعالى : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) [١١ / ١٠٦] الزَّفِيرُ صوت الحمار ، والشَّهِيقُ آخر صوته ، لأن الزَّفِيرَ إدخال النفس والشَّهِيقَ إخراجها ، والزَّفِيرُ من الصدر والشَّهِيقُ من الحلق. وَزَفَرَ زَفِيرًا : أخرج نفسه بعد مده أيام ، والاسم الزَّفْرَةُ ، والجمع زَفَرَاتٍ بالتحريك لأنه اسم لا نعت. ويتم الكلام فى شفق. وَزَاْفِرُهُ الرجل : أنصاره وعشيرته.

ص: ٣١٧

١- هو زراره بن أعين بن سنسن ، شيخ أصحابنا فى زمانه ومتقدمهم ، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقاً فيما يرويه رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ١٣٢ - ١٣٣.

٢- رجال الكشى صلى الله عليه وآله ١٢٤.

(زمر)

تكرر فى الكتاب الكرىم وقره ذكر زكراً علىه السلام ، قىل هو من نسل يعقوب بن إسحاق ، وقىل هو أحو يعقوب بن ثامان ، وفه لغات المد والقصر وحذف الألف ، فإن مددت أو قصرت لم تصرف ، وإن حذف الألف صرفت - قاله الجوهرى ثم ذكر تفصىل تشبته وجمعه. ونقل فى السىر أنه عاش تسعه وتسعين سنة. وفى حدىث الولىمه ذكر الزكار ، وفسر بالرجل يقدم من مكه (١).

(زمر)

قوله تعالى : (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا) [٣٩ / ٧١] أى جماعات فى تفرقه ، واحد منها زُمَرَه وهى الجماعه من الناس ، ومنه زُمَرَه المتقين.

وفى الخَبَرِ « نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَارِهِ ».

وفسر فىه بالزانية. وعن الأزهرى أنه قال : ىحتمل أن ىكون نهى عن كسب المرأه المغنیه. وزَمَرَ الرجلُ يَزُمِرُ من باب ضرب زَمَرًا : إذا ضرب المِزْمَارَ ، وهو بالكسر قصبه يزمر بها وتسمى الشبابه ، والجمع مَزَامِيرَ. ومنه الخِديثُ « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لِأَمْحَقِ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ ».

وفى آخَرَ « أُمِرْتُ بِمَحَقِّ الْمَزَامِيرِ ».

والمزْمُور بفتح الميم وضمها والمِزْمَار سواء

وفى خَبَرِ أَبِي مُوسَى حِينَ سَمِعَهُ النَّبِيُّ يَقْرَأُ « لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

أراد بآل داود نفسه ، والمعنى أوتيت لحنا طيبا من ألحان داود عليه السلام لأنه كان حسن الصوت

ص: ٣١٨

١- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٢٧٢ ، وقال الصدوق بعد نقل هذا الحدىث : والركاز الغنيمه ، كأنه ىريد أن فى اتخاذ الطعام للقدم من مكه غنيمه لصاحبه من الثواب الجزىل ، وقال أهل العراق الركاز المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصه مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام ... وفى الحدىث « ركاز » فلىتأمل.

فى القراءه.

وفى الحديث « لا تأكل الزمير ».

وفى آخر « أنهاكم عن أكل الزمير ».

الزمير كسكيت نوع من السمك.

وفى بعض ما روى « الزمار من المسوخ ».

(زمهر)

قوله تعالى: (لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً) [١٣ / ٧٦] فسر الزمهير بشده البرد ، يعنى أن هواها معتدل لا حر شمس يحمى ولا زمهير يؤذى. والمزمهر كمكفهر: الشديد الغضب.

(زور)

فى الحديث ذكر الزنار كتفاح: شىء يكون على وسط النصارى واليهود ، والجمع زناير. ومنه « فقطع زناره ».

(زور)

قوله تعالى: (واجتنبوا قول الزور) [٣٠ / ٢٢] الزور: الكذب والباطل والتهمه. وروى أنه يدخل فى الزور الغناء وسائر الأقوال الملهيه لأن صدق القول من أعظم الحرمات. قوله: (والدین لا يشهدون الزور) [٧٢ / ٢٥] قيل يعنى الشرك ، وقيل أعياد اليهود والنصارى. قوله: [١٧ / ١٨] أى تمايل عنه ، ولذا قيل للكذب زور لأنه يميل عن الحق ، ويقال تزاور عنه تزاوراً: عدل عنه وانحرف ، وقرئ تزاور وهو مدغم تتزاور. قوله: (حتى زرتهم المقابر) [٢ / ١٠٢] يعنى أدر ككم الموت.

وفى الحديث « تزاوروا تلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه ».

أى زوروا إخوانكم ويزورونكم ولاقوا إخوانكم ويلاقونكم وتذاكروا فيما بينكم أمرنا وما نحن عليه وأحيوه ولا تميتوه ، يعنى تدرسونه. وزاره يزوره زياره: قصده ، فهو زائر وزور وزوار مثل سافر وسفر وسفار ، يقال نسوه زوراً أيضاً وزائرات. وفيه « من زار أخاه فى جانب المضر » أى قصده « ابتغاء وجه الله فهو زوره »

وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ « (١).

أى قاصديه. وفيه « مَنْ فَعَلَ كَذَا فَقَدْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ ».

قال الصدوق : زِيَارَةُ اللَّهِ تَعَالَى زِيَارَةُ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَّجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ زَارِهِمْ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَطَاعِهِمْ (فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وَمِنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمِنْ تَابِعَهُمْ فَقَدْ تَابَعَ اللَّهَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا تَأْوَلَهُ الْمَشْبَهَةُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عَلَوا كبيرا.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ زُوَارِكِ ».

بالواو المشدده ، أى من القاصدين لك الملتجئين إليك. و « الْمَزَارُ » بِالْفَتْحِ يَكُونُ مَصْدَرًا أَوْ مَوْضِعَ الزِّيَارَةِ. وَالزِّيَارَةُ فِي الْعَرَفِ : قَصْدُ الْمَزُورِ إِكْرَامًا لَهُ وَتَعْظِيمًا لَهُ وَاسْتِنَاسًا بِهِ. وَالزُّورُ : وَسَطُ الصِّدْرِ أَوْ مَا ارْتَفَعَ إِلَى الْكَتِفَيْنِ أَوْ مَلْتَقَى عِظَامِ الصِّدْرِ حَيْثُ اجْتَمَعَتْ - قَالَ فِي الْقَامُوسِ. وَ « الزُّورَاءُ » بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : بَغْدَادُ (٢) وَمَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ يَقِفُ الْمُؤَذِّنُونَ عَلَى سَطْحِهِ لِلنِّدَاءِ الثَّلَاثِ قَبْلَ خُرُوجِ الْإِمَامِ لِيَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَلَا تَفُوتَهُمُ الْخُطْبَةُ وَالنِّدَاءُ الْأَوَّلُ بَعْدَهُ عِنْدَ صُعُودِهِ لِلخُطْبَةِ وَالثَّانِي الْإِقَامَةَ بَعْدَ نَزُولِهِ مِنَ الْمَنْبَرِ - قَالَ فِي الْمَجْمَعِ. قَالَ : وَهَذَا الْأَذَانُ أَمْرٌ بِهِ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ. وَ « الزُّورَاءُ » فِي شِعْرِ ابْنِ أَبِي عَقِبَةَ :

وَيَنْحَرُ بِالزُّورَاءِ مِنْهُمْ لَدَى ضَحَى

ثَمَانُونَ أَلْفًا مِثْلَ مَا تَنْحَرُ الْبَدَنُ

هُوَ جَبَلٌ بِالرِّيِّ يُقْتَلُ فِيهِ ثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ وُلْدِ فَلَانٍ كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَادُ الْعَجَمِ - كَذَا مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي دَوْلَةِ الْقَائِمِ. وَازْوَرَّ عَنْهُ أَزْوِيرَارًا : عَدَلَ عَنْهُ

ص: ٣٢٠

١- الكافي ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٧٦.

٢- قال في معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥٦ : قالوا إنما سميت زوراء لأنه لما عمرها - يعنى المنصور - جعل الأبواب الداخلة مزوره عن الأبواب الخارجة ، أى ليست على سمتها.

وانحرف. والتزوير: تزيين الكذب. وزوّرت الشيء: حسنته وقومته.

(زهرة)

قوله تعالى: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٢٠ / ١٣١] بفتح الزاى وسكون الهاء أى زينتها وبهجتها ، وفى انتصاب زهره وجوه : منها على الذم والاختصاص وتضمين متعنا وأعطينا وخولنا ، وكونه مفعولا ثانيا له ، وعلى إبداله من محل الجار والمجرور ، وعلى إبداله من أزواج على تقدير ذوى زهره .

وَ « الزَّهْرَاءُ » فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا قَامَتْ فِي مَحْرَابِهَا زَهَرَ نُورُهَا إِلَى السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ .

وَرُوِيَ أَنَّهَا سُمِّيَتْ الزَّهْرَاءَ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ عَظَمَتْهُ .

ومن صفاته « أَزْهَرُ اللَّوْنِ » (١) أى نير اللون ، من الزهره وهى البياض النير وهو أحسن الألوان. ومنه رجل أزهر : أى أبيض مشرق الوجه ، والمرأه زهراء. وزهر الشيء يزهر - بفتحيتين - : صفا لونه وأضاء. قال فى المصباح : وقد يستعمل فى اللون الأبيض خاصه. وزهر الرجل - من باب تعب - : ابيض وجهه. وزهر النبات نوره ، الواحده زهره مثل تمر وتمره ، وقد تفتح الهاء. وزهر السراج والقمر والوجه كمنع زهوراً : تلاًلاً. واليوم الأزر : يوم الجمعة.

وَفِي الْخَبَرِ « سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ الزَّهْرَاوَانِ » .

أى المنيران ، واحدها زهراء. و « زهره » حى من قريش ، وهى اسم امرأه كلاب بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب ، ومنه « الزهرى » المشهور (٢).

ص: ٣٢١

١- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٩.

٢- هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن الحارث بن شهاب بن زهره بن كلاب الفقيه المدنى التابعى ، توفى ببغداد سنه ١٨٥ الكنى والألقاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٠.

والمزهر بكسر الميم من آلات الملاهي وهي عود الغناء ، والمزاهر جمعه.

باب ما أوله السين

(سأر)

في الحديث تكرر ذكر الأشار جمع سُور بالضم فالسكون ، وهو بقيه الماء التي يبقياها الشارب في الإناء أو في الحوض ثم أستعير لبقية الطعام - قاله في المغرب وغيره. وعن الأزهري اتفق أهل اللغة أن سائر الشيء باقيه قليلا كان أو كثيرا. وفي النهاية سائر مهموز ومعناه الباقي لأنه اسم فاعل من السُّور ، وهو ما يبقى بعد الشراب ، وهذا مما يغلط فيه الناس فيضعونه موضع الجميع ، وقد يقال في تعريفه السُّور ما باشره جسم حيوان وبمعناه روايه ولعله اصطلاح ، وعليه حملت الأشار كسُّور اليهودي والنصراني وغيرهما والسُّور بالهمز : قطعه من القرآن ، على حده من قولهم « سُورَة من كذا » أي أبقيت وأفضلت منه فضله ، ويتم الكلام في سور إن شاء الله تعالى.

(سبر)

في الحديث « إِسْبَاغُ الوُضوءِ فِي السَّبَرَاتِ ».

جمع سَبَرَه بسكون الباء وهي شدة البرد. و « السَّابِرِيُّ » تكرر ذكره في الحديث وهو ضرب من الثياب الرقاق تعمل بِسَابُور موضع بفارس. و « سَابُور » ملكك معرب شاپور. و « سَبَرْتُ القَوْمَ » من باب قتل وفي لغة من باب ضرب : تأملتهم واحدا بعد واحد. والسَّبَرُ : امتحان غور الجرح وغيره.

(سبطر)

قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « صَوَّبُهُ مُسَبَطِرٌ ».

أي ممتد.

وَفِي خَبَرِ شَرِيحٍ « إِنْ اسْبَطَرْتَ فَهُوَ لَهَا ».

أي امتدت للإرضاع ومالت إليه. ومِنْهُ « سُئِلَ عَمَّنْ أَخَذَ مِنَ الذَّبِيحَةِ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَسْبَطِرَ؟ فَقَالَ : مَا أَخَذَ مِنْهَا مَيْتَةً ».

أي قبل أن تمتد بعد الذبيح. واسْبَطَرَ الرجل : اضطجع وامتمد.

قوله تعالى: (حِجَاباً مَسْتُوراً) [١٧ / ٤٥] أى حجابا على حجاب ، والأول مستور بالثاني ، يريد بذلك كثافته الحجاب لأنه جعل على قلوبهم أكنه. قوله: (وَمَا كُنْتُمْ تَشِيتُّونَ) [٢٢ / ٤١] أى ما كنتم تسترون عن الناس عند كسب الفواحش مخافه الفضاحه وما ظننتم أعضاؤكم تشهد عليكم فما استترتم عنها. وَسَتَرْتُ الشىءَ من باب قتل : حجبه عن نظر إليه. و « السُّتْرُ » بالكسر واحد السُّتُورِ والأَسْتَارِ والخوف والحياء والعمل - قاله فى القاموس. والسُّتْرُه بالضم : ما يستتر به كائنا ما كان ، وكذلك السُّتَارُه بالكسر ، والجمع السُّتَائِرُ ، ويقال لما ينصبه المصلى قدامه وقت صلاته من عصا وكومه تراب وغيره « سُتْرُهُ » لأنه يستر المار من المرور أى يحجبه. و « تُسْتَرُّ » بتائين مثنائين الأول مضمومه والثانيه مفتوحه بينهما سين مهمله ساكنه مدينه مشهوره بخوزستان - كذا عن بعض العارفين ، ولعلها شستر والله أعلم (١).

قوله تعالى: (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) [٦ / ٨١] أى ملئت ونفذ بعضها إلى

١- قال فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٩: وهو - أى تستر - تعريب شوستر ، قال الزجاجى سميت بذلك لأن رجلا من بنى عجل يقال له تستر بن نون افتتحها فسميت به ، وليس بشىء ، والصحيح ما ذكره حمزه الأصبهاني قال الشوستر مدينه بخوزستان تعريب شوش بإعجام الشينين قال ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف

بعض فصار بحرا واحدا ، كقوله تعالى : (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ) ويقال معنى سِيَّجَرَتْ أى يقذف بالكواكب فيها ثم تضرم فتصير ناراً لتعذيب الفجار. قال الشيخ أبو على : قرأ ابن كثير وأهل البصره سِيَّجَرَتْ بالتخفيف والباقون بالتشديد. قوله : (ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ) [٧٢ / ٤٠] أى يقذفون فيها ويوقد عليهم. قوله : (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) [٥٢ / ٦] أى المملوء.

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ أَسْجَرَ الْأَعْيُنِ ».

السُّجْرَه أن يخالط بياضها حمرة تستره ، وقيل أن يخالط الحمرة الزرقه ، وأصل السُّجْرَه الكدره. وسِيَّجَرْتُ النهرَ : إذا ملأته. وسَجَرْتُ التنورَ سَجْرًا : إذا حميته. واللؤلؤ المسْجُور : أى المنظوم المسترسل.

(سحر)

قوله تعالى : (فَأَنِّي تُسْحَرُونَ) [٢٣ / ٨٩] أى فكيف تخدعون عن توحيده ويموه لكم. قوله : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) [٢٦ / ١٢٥] قيل أى من المخلوقين ، وقيل من الذين سحروا مره بعد أخرى ، وقيل من المخدعين ، وقيل غير ذلك. قوله : (إِنَّ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْجُورًا) [١٧ / ٤٧] أى مصروفا عن الحق. وسمى السُّحْرُ سحرا لأنه صرف عن جهته ، وقيل من السُّحْرِ أى سُحِرْتُ فحولت عقلك ، وقد مر فى « نفث » إبطال تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله قوله : تُسْحَرُونَ [٢٣ / ٨٩] أى تخدعون. قوله : سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا [٢٨ / ٤٨] أى تعاونا ، وقرئ سَاحِرَانِ أى ذوا سحر ، وجعلوهما سَاحِرَيْنِ مبالغه فى وصفهما بالسحر ، أو أرادوا نوعين من السحر. قوله : (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) [٤٣ / ٤٩] أرادوا يا أيها العالم الفاضل ، لأنهم يخاطبون بالدم فى حال

حاجتهم ودعائه لهم واستنقاذه إياهم من العقاب والهلكة ، ومن هنا قال ابن الأنباري السَّاحِرُ يقال للمذموم والممدوح ، فهو من الأضداد. والسَّحْرَةُ في قوله تعالى : (لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ) [٢٦ / ٤٠] جمع سَاحِرٍ ، قيل كان عددهم اثني عشر ألفا كلهم أقربهم بالحق عند آية موسى عليه السلام. قوله : (إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ) [٥٤ / ٣٤] السَّحْرُ بالتحريك قبيل الصبح وبضمين لغه ، وإذا أردت به سَيَحْرَ ليلتك لم تصرفه لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفه ، وإن أردت به سَيَحْرَ بكره صرفت كما في الآية الشريفه - كذا نقلا عن الجوهرى (١) والجمع أَسْيَحَارِ ، ومنه قوله تعالى : (وَالْمُسْتَضْفِرِينَ بِالْأَسْيَحَارِ) [٣ / ١٧] وقد تكرر في الحديث ذكر السَّحُورِ هو كرسول ما يتسحر به من الطعام والشراب في ذلك الوقت ، وبالضم المصدر والفعل نفسه. و « السَّحْرُ » بالكسر فالسكون كلام أو رقيه أو عمل يؤثر في بدن الإنسان أو قلبه أو عقله ، وقيل لا حقيقه له ولكنه تخيل. وقد اختلف العلماء في القدر الذى يقع به السحر ، فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لأن الله تعالى ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له فى حقنا ، فلو وقع به منه أعظم لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغه إلا بأعلى الأحوال ، والأشعريه - على ما نقل عنهم - أجازوا ذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ « حُلٌّ وَلَا تَعْقُدُ ».

وفيه دلالة على أن له حقيقه ، ولعله أصح.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا ».

قيل معناه لما كان فى البيان من إبداع التركيب وغرابه التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقى ، وقيل هو السَّحْرُ الحلال. وعن الإمام فخر الدين فى تفسيره ما هذا لفظه : ولفظ السَّحْرُ فى عرف

ص: ٣٢٥

١- هذا تلخيص عما فى صحاح الجوهرى (سحر) لا نصه.

الشرع مختص بكل أمر مخفى وسببه ويتخيل على غير حقيقه ويجرى مجرى التمويه والخداع ، قال الله تعالى : (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) وإذا أطلق ذم فاعله. وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح فاعله ويحمد كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ مِنَ النَّبِيَانِ لَسِحْرًا ».

أى بعض البيان سحر لأن صاحبه يوضح الشيء المشكل بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر. وفي المصباح اختلف فى قَوْلِهِ « إِنَّ مِنَ النَّبِيَانِ لَسِحْرًا وَمِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةٌ » (١).

فى أنه مدح أو ذم ، فمعناه على الذم أنه يصرف بيانه قلوب السامعين إلى قبول قوله ولو باطلا ويتكلف بزياده ما لا يعنى ويخلط بالتلبيس ويذهب بغير الحق ، وعلى المدح أنه يختار الألفاظ ويحسن الكلام ، ويمكن أن يكون ردا على من زعم أن الشعر كله مدموم والبيان كله حسن ، فقل إن بعض البيان كالسحر فى البطلان وبعض الشعر كالحكمه فى الحقيقه ، قيل والحق أن الكلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ « وَمَلَأَ سِحْرًا كَمَا ».

بالضم أى أجوافكما. والسَّحْرُ كفلس وبرد الرئه والجمع سُحُورٌ وَأَسِيحَارٌ. وقد يقال سَيَحَرَ كنهه لمكان حرف الحلق ، ولعل منه حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ مَعَ يَزِيدَ فِي تَغْنِيفِهِ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ قَتَلْتَ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُقْبَلُ بَيْنَ سَحْرِهِ وَنَحْرِهِ وَيَقُولُ : إِنِّي لَأَشْمُ رَائِحَةَ جَنَّةِ عَدْنٍ ».

وانتفخ سَحْرُهُ وَمَسَاحِرُهُ : عدا طوره وجاوز قدره. وانقطع منه سَحْرِي : يئست منه.

(سخر)

قوله تعالى : (سَخَّرَ لَكُمْ الْفُلُكَ) [١٤ / ٣٢] أى ذلل لكم السفن. والتَّسْخِيرُ : التذليل ، ومنه « سَخَّرَ اللَّهُ الْإِبِلَ » أى ذللها وسهلها. ومنه (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا) [١٣ / ٤٣].

ص: ٣٢٦

قوله : يَسْتَسَخِرُونَ [٣٧ / ١٤] أى يهزءون ، يقال سَخِرْتُ منه وبه سَخِرًا من باب تعب وبالضم لغه ، وبهما قرئ قوله تعالى : (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) [٤٢ / ٣٣] أى يستخدم بعضهم بعضًا. قال فى المجمع : قد تكرر ذكر السُّخْرِيَّةِ والتَّسْخِيرِ بمعنى التكليف والحمل على الفعل من غير أجره ، تقول من الأول سَخِرْتُ منه وبه سَخِرًا بفتحهما وضمهما والاسم السُّخْرِيُّ بالضم والكسر والسُّخْرِيَّةِ ومن الثانى سَخَّرَهُ تَسْخِيرًا والاسم السُّخْرَى بالضم. والسُّخْرَه وزان غرفه ، وآيه الآيه.

(سدر)

قوله تعالى : (فى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ) [٥٦ / ٢٨] السِّدْرُ شجر النبق ، واحده سِدْرَه ، والجمع سِدْرَاتٍ بالسكون حملا على لفظ الواحد ، وسِدْرَاتٍ وسِدْرٍ كقيمته وقيم. قوله : (إِذْ يَعْشَى السِّدْرَةَ مَا يَعْشَى) [٥٣ / ١٦] قيل يغشاها الملائكة أمثال الغربان حتى يقفن على الشجره.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقِهَا مَلَكًا قَائِمًا يُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » (١).

وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذى يروق الأبصار وما ليس لوصفه منتهى والسَّادِرُ : المتحير. والسَّادِرُ : الذى لا يهتم ولا يبالي ما صنع. والسِّدْرُ : تحير البصر ، يقال سَدِرَ البعير بالكسر : تحير من شده الحر ، فهو سَدِرٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَسَدِرَ الرَّجُلُ فَمَالَتْ مِسْحَاتُهُ فِي يَدِهِ فَأَصَابَتْ بَطْنَ الْمَيْتِ فَشَقَّهُ ».

من هذا الباب. والسِّنْدَرِيُّ : ضرب من السهام منسوب إلى السِّنْدَرَه ، وهى شجره. والسِّنْدَرَه : مكيال ضخم واسع ، ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَكَيْلُكُمْ »

ص : ٣٢٧

بِالسَّيْفِ كَيْلِ السَّنْدَرَةِ .»

وقيل السَّنْدَرَةُ اسم رجل وامرأه كان يكيل كيلا وافيًا. والسُّدْرُ كَقَبْرٍ : لبعه للصبيان ، ومنه الْحَدِيثُ « سَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السُّدْرِ .»

(سور)

قوله تعالى : (فِيهَا سُورٌ مَرْفُوعَةٌ) [١٣ / ٨٨]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَلْوَأْحَهَا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِالزَّبْرِ جِدِّ وَالذَّرُّ وَالْيَاقُوتِ مَرْتَفَعَةٌ مَا لَمْ يَجِيءْ أَهْلُهَا ، فَإِذَا أَرَادَ صَاحِبُهَا الْجُلُوسَ عَلَيْهَا تَوَاضَعَتْ لَهُ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيْهَا ثُمَّ تَرَفَّعَ إِلَى مَوْضِعِهَا .

و « السُّرُّ » جمع سِرِيرٍ ، وهو مجلس السرور ، وقيل إنما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك - انتهى . وكل صفة جمع موصوف لا يعقل صح جمعه وإفراده ، كقوله تعالى : (سِرْرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) . ومن ذلك فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي » .

ولو لا ذلك لوجب أن يقول اللاتى . قوله : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) [٩ / ٨٦] أى تختبر ، والسَّرَائِرُ : ما أسرفى القلوب والعقائد والنيات وغيرها وما خفى من الأعمال . قال الشيخ أبو على : السَّرَائِرُ أعمال بنى آدم والفرائض التى أوجبت عليه ، وهى سرائر فى العبد تختبر تلك السرائر يوم القيامة حتى يظهر خيرها وشرها .

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذِهِ السَّرَائِرُ الَّتِي تُبْلَى بِهَا الْعِبَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : سِرَائِرُكُمْ هِيَ أَعْمَالُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَكُلِّ مَفْرُوضٍ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا سِرَائِرٌ خَفِيَّةٌ ، فَإِنْ شَاءَ قَالَ صَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ وَإِنْ شَاءَ قَالَ تَوَضَّأَ وَلَمْ يَتَوَضَّأَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) (١) .

قوله : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) [٧ / ٢٠] السِّرُّ ما أكمته فى نفسك ، و

ص : ٣٢٨

أخفى ما خطر ببالك ثم نسيتَه. قوله : (فَاسَيَّرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ) [١٢ / ٧٧] أى سرقتهم. وأسَيَّرَ إليه حديثا : أى أفضى. ومنه قوله : (وَإِذْ أَسَيَّرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) [٣ / ٦٦]. قوله : (بَعْضِ أَزْوَاجِهِ) يريد حفصه حدثها كلاما وأمرها بإخفائه فلم تكتمه. قوله : (لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) [٢ / ٢٣٥] أى نكاحا أو جماعا ، عبر بالسِّرِّ عنهما لأن مثلهما يسر. قوله : (وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ) [١٠ / ٥٤] أى أظهروها ، ويقال كتموها ، فهى من الأضداد. قوله : (تُسَيَّرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) [١ / ٦٠] قيل المفعول محذوف والتقدير تسرون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه وآله بسبب المودة بينكم وبينهم ، ويجوز أن يكون بالمودة مفعوله والباء زائده للتأكيد. وفي حديث شريح « لَا تُسَارَّ أَحَدًا فِي مَجْلِسِكَ فَتَتَّهِمَ ».

والسَّرُّ : الذى يكتُم. ومِنهُ « هَذَا مِنْ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

أى مكتوم آل محمد صلى الله عليه وآله الذى لا يظهر لكل أحد. قال بعض شراح الحديث : اعلم أن سِرَّ آل محمد صلى الله عليه وآله صعب مستصعب. فمنه ما يعلمه الملائكة والنبيون وهو ما وصل إليهم بالوحي ، ومنه ما يعلمه هم ولم يجر على لسان مخلوق غيرهم وهو ما وصل إليهم بغير واسطه ، وهو السِّرُّ الذى ظهرت به آثار الربوبية عنهم فارتاب لذلك المبطلون وفاز العارفون فكفر به فيهم من أنكروا وفرط ومن غلا- فيهم وأفرط وفاز من أبصر وتبع النمط الأوسط. وجمع السِّرِّ أسرار ، ومثله السَّرِّيَّة والسَّرَائِر. ومنه « تَبَطَّنَكَ سَرَائِرُنَا ». وفي الحديث ذكر « السَّرِّيَّة » هى بضم السين الأيمه منسوبه إلى السِّرِّ وهو الجماع والإخفاء ، لأن الإنسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن الحره ، وإنما ضمت سينه لأن الأبنية تغير فى النسب ، والجمع السَّرَارَى.

وَالسَّارِيَةُ : الأَسْطُوَانَةُ ، وَالْجَمْعُ سَوَارٍ كَجَارِيهِ وَجَوَارٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّهَادَةِ عَلَى الشَّهَادَةِ « وَلَوْ كَانَ خَلْفَ سَارِيَةٍ » .

وَمِنْهُ « أُقِيمَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَوَارِيٌّ مِنْ جُدُوعِ النَّخْلِ » .

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ السَّوَارِي » .

يُرِيدُ إِذَا كَانَ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ لَانْقِطَاعِ الصَّفِّ .

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تَبَرَّقُ أَسَارِيٌّ وَجْهَهُ » .

هِيَ خُطُوطٌ تَجْتَمِعُ فِي الْجَبْهَةِ وَتَتَكَسَّرُ ، وَاحِدُهَا سِرٌّ ، وَجَمْعُهَا أَسْرَارٌ وَأَسْرَرَةٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَسْرَارِيرٌ . وَالْمُسْتَسْرَرُ بِالشَّيْءِ : الْمُسْتَخْفَى بِهِ . وَمِنْهُ الْمُسْتَسْرَرُونَ بِدِينِكَ » .

أَيُّ الْمُسْتَخْفُونَ بِهِ . وَتَسَارَّ الْقَوْمُ : أَيُّ تَنَاجَوْا . وَاسْتَسْرَرَ الشَّيْءُ : اسْتَتَرَ وَخَفِيَ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قَوْمِهِ « هَيْهَاتَ أَنْ أُطَّلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ أَوْ أُقِيمَ اغْوَجَاغَ الْحَقِّ » .

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : التَّقْدِيرُ فِي سَرَارٍ فَحَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ وَوَصْلُ الْفِعْلِ ، وَقِيلَ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ هَيْهَاتَ وَبَعْدَ أَنْ أَنْوَرَ بِسَبَبِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ وَأَطَّلَعَكُمْ مُضِيِّينَ لَيْسْتُمْ بِكُمْ الْعَدْلَ وَالشُّرُورَ بِالضَّمِّ : خِلَافَ الْحَزَنِ ، وَهُوَ الْفَرَحُ . وَسَرَّةٌ : فَرْحُهُ . وَالْمَسْرَّةُ : وَهُوَ مَا يَسُرُّ بِهِ الْإِنْسَانَ

فِي حَدِيثِ مَاءِ الْوُضُوءِ « مَا يَسُرُّنِي بِذَلِكَ مَالٌ كَثِيرٌ » .

وَقَدْ سَبَقَ مَعْنَاهُ فِي شَرْحِي . وَالشُّرُّ بِالضَّمِّ : مَا تَقَطَّعَهُ الْقَابِلُ مِنْ سِرِّهِ الصَّبِيِّ ، وَالْجَمْعُ [أَسْرَهُ وَجَمْعُ الشَّرِّ] سُرَّرَ وَسُرَّرَاتٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَيَقَعُ الْإِمَامُ مَسْرُورًا » .

يَعْنِي يَقَعُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَقْطُوعِ الشَّرِّ .

(سطر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) [٢٢ / ٨٨] أَيُّ بِمَسْلُطٍ . وَالْمُسَيِّرُ وَالْمُصَيِّرُ : الْمَسْلُطُ عَلَى الشَّيْءِ لِيَشْرَفَ عَلَيْهِ وَيَتَعَهَّدَ أَحْوَالَهُ وَيَكْتُبَ عِلْمَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّطْرِ لِأَنَّ الْكِتَابَ مُسَيَّرٌ وَالَّذِي يَفْعَلُهُ مُسَيِّرٌ وَمُسَيَّرٌ ، قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ ثُمَّ نَسَخَهَا

الأمر بالقتال. قوله: (فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) [١٧ / ٥٨] أى مكتوباً. قوله: مُسْتَطَرٌّ [٥٤ / ٥٣] أى مكتوب ، أى كلما هو كائن من الآجال والأرزاق وغيرها مكتوب فى لوح المحفوظ. قوله: (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) [٦ / ٢٥] أى أباطيلهم وما سطروه من الكتب ، الواحد أَسِطُورَه بالضم وإِسِطَارَه بالكسر. والسَطْرُ: الخط والكتابه ، وجمع السَطْرُ أَسِطْرٌ وسِطُورٌ مثل أفلس وفلوس وسِطْرَتْ الكتاب سَطْرًا - من باب قتل - كتبه. وَسَطَرَ يَسْطُرُ سَطْرًا: كتب ، واستَطَرَ مثله. والسَطْرُ: الصّف من الشىء. وفلان سَطَّرَ على فلان : إذا زخرف له الأقاويل ونمقتها.

(سعر)

قوله تعالى: (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) [٨١ / ١٢] بالتشديد ، وهى قراءه ابن عامر وأهل المدينه وعاصم عن حماد ويحيى ، والباقون بالتخفيف أى أوقدت إيقادا شديدا ، قيل سَعَّرَهَا غضب الله تعالى وخطايا بنى آدم. قوله: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ) [٥٤ / ٤٧] قيل أى مجنون ، من قولهم « ناقه مسعوره » للتى فيها جنون ، وقيل سَعَّرَ جمع سَعِيرٍ وسَعِيرٍ اسم من أسماء جهنم ، ويقال السُّعْر بالضم الحر ، والسَعِيرُ النار ولهبا. قوله: (وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) [٤ / ٥٥] هو من قولهم « سَعَرْتُ النارَ سَعْرًا » من باب نفع وأسَعَرْتُهَا: أوقدتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ سَعَّرَتْ لَنَا سِعْرًا ».

أى فرضت و قدرت لنا قدرا. والسُّعْرُ بالكسر: الذى يقوم عليه الثمن ، الجمع أَسْعَارُ ، وسمى السُّعْرُ سعرا تشبيها بإسعار النار ، لأن سعر السوق يوصف بالارتفاع وفى الدعاء

« جَبَلٍ سَاعِيرٍ » وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ وَهُوَ عَلَيْهِ - كَذَا عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَام

فى الحديث ذكر « السَّعْتَر » وهو نبت معروف بالعراق ، وبعضهم يقول صَعْتَر بالصاد ، وبعضهم زَعْتَر بالزاي وهو الأشهر.

قوله تعالى : (بِأَيْدِي سَفَرِهِ كِرَامٍ بَرَرَةٍ) [٨ / ١٥] السَّفَرَةُ بالتحريك : الملائكة الذين يسفرون بين الله وأنبيائه ، واحدهم سَافِرٌ مثل كاتب وكتبه ، يقال سَفَرْتُ بين القوم : إذا مشيت بينهم بالصلح ، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديبه كَالسَّفِيرِ الذى يصلح بين القوم ، وقيل الأصل فى ذلك السَّفَرُ ، وهو كشف الغطاء لأن السَّفَرَةَ يؤدون الكتاب إلى الأنبياء والمرسلين ويكشفون به الغطاء عما التبس عليهم من الأمور المكنونه حقائقها. والبرَرَةُ : المطهرون من الذنوب. قوله : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ) [٨٠ / ٣٨] أى مضيئه ، يقال أسْفَرَ وجهه إذا أضاء ، وأسْفَرَ الصبح : إذا انكشف وأضاء. قوله : (كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) [٦٢ / ٥] أى كتبا كبارا من كتب العلم ، فهو يمشى بها ولا يدرى بما فيها ، وكذا كل من علم علما ولم يعمل بموجبه. و « السَّفَرُ » بكسر السين : الكتاب الذى يسفر عن الحقائق. والسَّفِيرُ : الرسول بين القوم يزيل ما بينهم من الوحشه ، فاعيل بمعنى فاعل والسَّفَارَةُ بالكسر : الرساله ، فالرسول الملائكة والكتب مشتركه فى كونها سافره عن القوم بما اشتهه عليهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « حَقُّ إِمَامِكَ عَلَيْكَ فِي صَلَاتِكَ بِأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ تَقَلَّدَ السَّفَارَةَ » (١).

أى الرساله بينك وبين ربك.

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفَرٌ حُلُولٌ ».

هو من سَفَرَ الرجلُ سَفَرًا من باب طلب : خرج للارتحال ، فهو سَافِرٌ ، والجمع سَفَرٌ كراكب وركب وصاحب وصحب ، والسَّفَرُ والمسَافِرُونَ بمعنى.

ومنه « سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّيَامِ بِمَكَّةَ وَنَحْنُ سَفَرٌ ». أى مسافرون.

وفى الحديث « إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا - يَعْنِي الدُّنْيَا كَسَفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ ، وَأَمْوًا عَلِمًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوهُ ، وَكَمَ عَسَى الْمُجْرَى إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءً مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَغِيدُوهُ ، وَطَالِبٌ حَيْثُ فِي الدُّنْيَا يَحِيدُوهُ » (١).

قال الشارح المحقق ميثم : السَّفَرُ المسافرون ، وفائده كان فى الموضوعين تقريب الأحوال المستقبله من الأحوال الواقعه ، وكم عسى وما عسى استفهام تحقير لما يرجى من البقاء فى الدنيا ، وكنى بالطالب الحثيث عن الموت ، واستعار وصف الحدو لما يتوهم من سوق أسباب الموت إليه. وسَفَرْتُ الشىءَ سَفَرًا من باب ضرب : كشفته ، ومنه « أَسْفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا » فهى سَافِرٌ بغير هاء. ومنه حَدِيثُ الْمَرْأَةِ « وَإِذَا كَشَفْتُ عَنْ مَوْضِعِ السُّجُودِ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ أَسْفَرْتُ فَهِيَ أَفْضَلُ ».

والسَّفَرَةُ بالضم : طعام يصنع للمسافر والجمع سَفَرٌ كغرفه وغرف ، وسمى الجلده التى يوضع فيها الطعام سَفَرَةً مجازا. والسَّفَرُ بالتحريك : قطع المسافه ، والجمع الأَسْفَارُ. والسَّفَرُ : الكتاب ، وجمعه أَسْفَارٌ. ومنه « قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَفَرًا سَفَرًا ».

كأنه قال : قرأت عليه كتابا كتابا ، أى سوره سوره لأن كل سوره ككتاب أو قطعه قطعه. وأسْفَارُ التوراه جاءت فى الحديث كأنها بمنزله أجزاء القرآن ، وهى - على ما قيل - خمس أسْفَارُ : السَّفَرُ الأول يذكر فيه بدء الخلق والتأريخ من آدم عليه السلام إلى يوسف ، السَّفَرُ الثانى استخدام المصريين لبنى إسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وإمامه هارون عليه السلام ونزول الكلمات العشر ، السَّفَرُ الثالث يذكر فيه تعليمه القوانين بالإجمال السَّفَرُ الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التى بعثها

ص: ٣٣٣

موسى عليه السلام إلى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام ، السَّفَرُ الخامس يذكر فيه بعض الأحكام ووفاه هارون وخلافه يوشع عليه السلام.

(سقر)

قوله تعالى : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) [٣٢ / ٧٤] سَقَرٌ ، بالتحريك :

وَادٍ فِي جَهَنَّمَ شَدِيدُ الْحَرِّ ، سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَتَنَفَّسَ فَأَخْرَقَ جَهَنَّمَ .

فهو من أسماء النار.

(سقر)

« السَّقَنْقُورُ » نوعان هندی ومصرى ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون. ويتولد أيضا ببلاد الحبشه ، وهو يغتذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات ، أنثاه تبيض عشرين بيضه تدفنها بالرمل ، فيكون ذلك حضانها ، وللأنثى فرجان وللذكر ذكران - كذا في حياه الحيوان (١).

(سكر)

قوله تعالى : (وَجَاءَتْ سَيِّكْرُهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) [١٩ / ٥٠] أى شدته التي تغلبه وتغير فهمه وعقله كالسكر من الشراب. قوله : (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) [٤ / ٤٣] اختلف المفسرون في معنى السُّكْرِ في الآيه ، فقال بعض المراد سَيِّكْرُ النَّعَاسِ فَإِنَّ النَّعَاسَ لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ ، وَقِيلَ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ سَيِّكْرَ السَّنَةِ أَيْضًا. قال بعض المفسرين : والظاهر أنه مجاز علاقته التشبيه ، وقال الأ-كثرون إنه سَيِّكْرُ الْخَمْرِ ، وفي بعض ما قرئ وَأَنْتُمْ سَيِّكْرَى جَمْعًا كَهَلِكَى ، وَقِيلَ النَّهْيُ مَتَوَجِّهٌ إِلَى الثَّمَلِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَقْلُهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَقْرَبُوا مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ وَهِيَ الْمَسَاجِدُ ، وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَوْلُهُ (وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) إِذِ الْعُبُورِ حَقِيقُهُ فِي الْجَوَازِ الْمَكَانِي وَمِنْ هُنَا قَالَ أَهْلُ الْبَدِيعِ : إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ اسْتُخْدِمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَفْظُ الصَّلَاةِ فِي مَعْنَاهَا الْحَقِيقِيَّ وَفِي مَوْضِعِ الصَّلَاةِ لِأَنَّ قَرِينَهُ (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) دَلَّتْ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَقَرِينَهُ (إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) دَلَّتْ عَلَى الْمَسْجِدِ ، كَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ :

ص: ٣٣٤

فإن قرينه والساكنيه دلت على الوادى الذى هو موضع الغضا ، وقرينه شبهه دلت على النبت لأجل شب جمره. قوله : (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) [٢ / ٢٢] السُّكْرَانُ : خلاف الصاحى ، والجمع سَيِّكْرَى وَسُكَارَى بضم السين وفتحها لغه. وقد سَكَّرَ يَسْكُرُ سَيِّكْرًا بالتحريك مثل بطر يبطر بطرا بالتحريك أيضا. قوله : (تَتَجِدُونَهُ مِنْهُ سَيِّكْرًا وَرِزْقًا حَسِينًا) [١٦ / ٦٧] السُّكْرُ بالتحريك نبيذ التمر ، وقيل إن الآيه نزلت قبل تحريم الخمر ، فإن تم فلا إشكال. وقيل السُّكْرُ الخل والرزق الحسن الدبس والتمر والزبيب. قوله : (سَيِّكْرَتْ أَبْصَارُنَا) [١٥ / ١٥] أى سدت وحبست عن النظر ، من قولك « سَيِّكْرَتْ النهر » من باب قتل : إذا سدده. ومنه السُّكْرُ بالكسر.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » (١).

هو بضم الميم وكسر الكاف : ما أَسْكِرَ وأزال العقل. و « السُّكْرُ » بضم السين وتشديد الكاف معروف ، وقد جاء فى الحديث ، قيل وأول ما عرف بطبرزد ولهذا يقال سَكَّرَ طبرزدى.

(سلب)

سَلَّارُ بن عبد العزيز الديلمى أبو يعلى شيخنا المقدم فى الفقه والأدب وغيرهما ثقه وجه ، له المقنع فى المذهب والتقريب فى أصول الفقه والمراسم فى الفقه والرد على أبى الحسن البصرى فى نقض الشافى والتذكرة فى حقيقه الجوهر ، قرأ على المفيد والسيد المرتضى - كذا ذكره العلامة (ره) فى الخلاصه. وكان من طبرستان ، وكان ربما يدرس نيابه عن السيد ، وحكى أبو الفتح بن جنى قال : أدركته وقرأت عليه ، وكان من ضعفه لا يقدر على الإكثار من الكلام فكان يكتب الشرح فى اللوح فيقرؤه ،

ص : ٣٣٥

وأبو الصلاح الحلبي قرأ عليه ، وكان إذا استفتى من حلب يقول عندكم التقى ، وأبو فتح الكراجكي قرأ عليه وهو من ديار مصر (١).

(سمر)

قوله تعالى : (فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ) [٢٠ / ٩٥] السَّامِرِيُّ صاحب العجل ، وقصته مع موسى عليه السلام مشهوره .

وَفِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَأَتَقْتَلَ السَّامِرِيَّ فَإِنَّهُ سَخِيٌّ » .

قوله : (سَامِرًا تَهْجُرُونَ) [٢٣ / ٦٧] يَعْنِي سِيمَارًا ، أَي مُتَحَدِّثِينَ لَيْلًا ، مِنَ الْمُسَامَرَةِ وَهِيَ التَّحَادِثُ لَيْلًا . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ : « سَامَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

و « الْأَسْمَرَةُ » وَهِيَ الذِّبْنُ يَتَحَدَّثُونَ بِاللَّيْلِ . وَسَمَرَ فَلَانٌ : إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا . وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ « السَّمُورُ » بِالْفَتْحِ كَنْتُورٌ : دَابَهُ مَعْرُوفُهُ يَتَّخِذُ مِنْ جِلْدِهَا فِرَاءً مَثْمَنَةً تَكُونُ بِيَلَادِ التَّرْكِ تَشْبَهُ النَّمْرَ وَمِنْهُ أَسْوَدٌ لَامِعٌ وَأَشْقَرٌ ، حَكَى الْبَعْضُ أَنَّ أَهْلَ تَلْكَ النَّاحِيَةِ يَصِيدُونَ الصَّغَارَ فَيَخْصُونَ الذَّكَرَ وَيَتْرَكُونَ الْيَرَعَى ، فَإِذَا كَانَ أَيَّامُ الثَّلْجِ خَرَجُوا لِلصَّيْدِ فَمَنْ كَانَ مَخْصِيًا اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ فَأَدْرَكَهُ وَقَدْ سَمِنَ وَحَسَنَ شَعْرَهُ - قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ . وَجَمَعَ السَّمُورَ سَمَامِيرَ كَنْتُورٍ وَتَنَانِيرٍ . وَ « السَّمْرَةُ » بِضَمِّ الْمِيمِ : شَجَرُ الطَّلْحِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَأَتَى سَمْرَةَ فَاسْتَضَلَّ بِهَا » .

وَالْجَمْعُ سَمْرٌ وَسَمْرَاتٌ ، وَمِنْهُ « فَأَمَرَ بِسَمْرَاتٍ فَقَمَّ شَوْكَهُنَّ » .

وَالسَّمْرَةُ بِالضَّمِّ فَالسُّكُونُ : لَوْنُ الْأَسْمَرِ ، يُقَالُ سَمَرَ فَهُوَ أَسْمَرٌ . وَفِي وَضْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ » (٢).

وَرُويَ « أَيْبُضٌ مُشْرَبًا حُمْرَةً » .

قَالَ الْبَعْضُ : وَالْجَمْعُ أَنَّهُ مَا يَبْرُزُ إِلَى الشَّمْسِ كَانَ أَسْمَرَ وَمَا تَوَارَتْهُ الثِّيَابُ كَانَ أَيْبُضًا . وَالْأَسْمَرَانُ : الْمَاءُ وَالتَّمْرُ .

ص: ٣٣٦

١- قال السيوطي في بغيه الوعاه ج ١ صلى الله عليه وآله ٥٩٤: مات في صفر سنة ٤٤٨.

٢- وفي مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٩ « أزهر اللون » .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا يَكُونُ ذَلِكَ مَا سَمَرَ السَّمِيرُ» (١).

أى ما اختلف الليل والنهار ، والمعنى لا يكون ذلك أبدا ، وهو من كلام العرب ، يقال : ما أفعله ما سَمَرَ السَّمِيرُ. قال الجوهري وابنا سَمِير : الليل والنهار يسمر فيهما ، تقول لا أفعله ما سَمَرَ ابنا سَمِير أى أبدا ، ولا أفعله السَمَرَ والقمر أى ما دام الناس يسمرون وليله القمر. والمِسْمَار واحد مَسَامِير الحديد ، ومنه سَمَرْتُ البابَ سَمَرًا من باب قتل وسَمَرْتُ الشىءَ تَسْمِيرًا. والسَّمْسَارُ بالكسر : المتوسط بين البائع والمشتري والجمع سَمَاسِرُهُ. ومنه «لَا بَأْسَ بِأَجْرِ السَّمْسَارِ».

و «يَا مَعْشَرَ السَّمَاسِرَةِ. افعلوا كذا». والسَّمْسَارُ أيضا : القائم بالأمر الحافظ له.

(سنن)

فِي الْحَدِيثِ «لَا بَأْسَ بِفَضْلِ السَّنُورِ إِنَّمَا هِيَ مِنَ السَّبَاعِ».

السَّنُورُ بكسر السين وفتح النون المشدده واحد السَّنَانِيرِ معروف ، ويعبر عنه بالهر ، والأُنثى سِنُّورَةٌ. قيل إن أهل سفينة نوح عليه السلام تأذوا من الفأر فمسح نوح عليه السلام على جبهه الأسد فعطس فرمى بالسَّنُورِ ، فلذلك هو أشبه بالأسد. قال فى حياه الحيوان : وأما سِنُّورُ الزباد فهو كالسنور الأهلى إلا أنه أطول منه ذنبا وأكبر منه جثه ووبره إلى السواد أميل ، يجلب من بلاد الهند والسند ، والزباد فيه يشبه الوسخ الأسود اللزج وهو زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد فى إبطيه وفى باطن أفخاذه وباطن ذنبه وحوالى دبره (٢)، وقد مر فى زبد كيفية أخذه.

(سنن)

السَّنِمَارُ (٣) بكسر السين اسم رجل رومى بنى الخورتق الذى بظهر الكوفه

ص: ٣٣٧

١- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٠.

٢- حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٧.

٣- فى الصحاح « سنمار » مجردا عن الألف واللام.

للنعمان بن امرئ القيس ، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا كى لا يبنى لغيره مثله فضرب به العرب المثل فقالوا « جَزَاءُ سِنِّمَارٍ » كذا ذكره الجوهري.

(سور)

قوله تعالى : (يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) [٣١ / ١٨] الأَسَاوِر جمع أَسْوَرَه بواو مكسوره جمع سِوَار كسلاح وأسلحه ، وسُور بالضم لغه ، وهو الذى يلبس فى الذراع من ذهب ، فإن كان من فضه فهو قَلْبٌ وجمعه قَلَبُه وإن كان من قرون أو عاج فهو مَسِيكَه وجمعه مَسِيكٌ ، وجمع الجمع أَسَاوِرَه بالهاء. قوله : (فَلَوْ لَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ) [٥٣ / ٤٣] أى إن كان صادقا فى نبوته ، وكانوا إذا سودوا رجلا- سوروه بسوار من ذهب وطوقه بطوق من ذهب ، وقرئ فَلَوْ لَمَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ. قوله : (فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ) [١٣ / ٥٧] أى بين المؤمنين والمنافقين بسور حائل بين الجنة والنار ، ويقال هو الذى يسمى بِالْأَعْرَافِ. قال المفسر والباء زائده لأن المعنى جعل بينهم وبينهم سور ، ولذلك السور باب (بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ) أى من قبل ذلك الظاهر (الْعَذَابُ) وهو النار. والسُورُ : الحائط. وتَسَوَّرَ الحائط : أى صعد من أعلاه و (تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) [٣٨ / ٢١] نزلوا من ارتفاع ، ولا- يكون التَّسَوَّرُ إلا- من فوق. قوله : (فَآتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ) [٢٣ / ٢] السُّورَةُ : طائفه من القرآن المترجمه التى أقلها ثلاث آيات ، وهى إما من سور المدينة لأنها طائفه من القرآن محدوده ، وإما من السوره التى هى الرتبه لأن السُّورَ بمنزله المنازل والمراتب ، وإما من السُّورِ الذى هو البقيه من الشىء فقلبت همزتها واوا لأنها قطعته من القرآن كما مر ، والسُّورَه تجمع على سُور كغرفه وغرف ، والسُّور للمدينه يجمع على أسوار كنور على أنوار. وكل مرتفع سُورٌ ، ومنه الخَبْرُ « لَأَ

يُضْرُّ الْمَرْأَةَ أَنْ لَا تَنْقُضَ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ سُورَ رَأْسِهَا».

أى أعلاه. والشُّورُ: بلده (١)، ومنها الحسن ابن أحمد الشُّورِيُّ. وسُورَى كطوبى وقد تُمَدُّ بلده بالعراق من أرض بابل من بلاد السريانيين وموضع من أعمال بغداد.

وَفِي الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْفَجْرِ؟ قَالَ: « إِذَا رَأَيْتَهُ مُعْتَرِضًا كَأَنَّهُ بَيَاضُ نَهْرِ سُورَى » (٢).

يريد الفرات. والمِسْوَرُ كمنبر: متكأ من آدم كالمِسْوَرَه، ومنه « فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسَاوِرَ فِي الْبَيْتِ ».

وسُورَةُ الخمر وغيرها: شدتها، ومن السلطان سطوته واعتداؤه.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُسَاوِرَةِ الْأَقْرَانِ ».

أى من سطوتهم واعتدائهم.

(سهر)

قوله: (فَمَاذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) [١٤ / ٧٩] قيل السَّاهِرَةُ وجه الأرض، سميت سَاهِرَةً لأن فيها سهرهم ونومهم، وأصلها مَسِيهُوْرَةٌ ومَسِيهُوْرٌ فيها، فصرف عن مفعوله إلى فاعله ك (عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ) ، أى مرضيه، ويقال السَّاهِرَةُ أرض القيامة. وعن الأزهري السَّاهِرَةُ هى المكان المستوى. والسَّهْرُ بالتحريك: عدم النوم فى الليل كله أو بعضه، وقد سَهَرَ بالكسر يَسْهَرُ فهو سَاهِرٌ. وسَهْرَانٌ: إذا لم ينم الليل كله أو بعضه.

(سير)

قوله تعالى: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ) [١٢ / ١٩] الآية، أى قافله ورفقه يسيرون من مدين إلى مصر. قوله: (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى)

ص: ٣٣٩

١- فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٧٨: السور محله ببغداد كانت تعرف بين السورين، ينسب إليها سورى.

٢- الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٨٣.

[٢٠ / ٢١] أى سنردها عصا كما كانت أولا ، من السَّيرَه بالكسر وهى الطريقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَيْرُ الْمَنَازِلِ يُنْفِدُ الزَّادَ وَيُسِيءُ الْأَخْلَاقَ وَيُخْلِقُ الثِّيَابَ ».

و « الْمَسِيرُ ثَمَانِيه عَشْرَ » أى ثمانيه عشر منزلا أو يوما. قال بعض شراح الحديث : الواو إما للحال فيكون المعنى أن السَّيرَ المنفذ للزاد والمسعى للأخلاق والمخلق للثياب إنما يكون كذلك إذا كان ثمانيه عشر فما زاد فابتداؤه ثمانيه عشر ، وإما للاستيناف أو العطف فيكون المراد أن السَّيرَ المحمود الذى ليس فيه إفساد الزاد وإساءه الأخلاق وإخلاق الثياب هو السير ثمانيه عشر ، فما نقص فمنتهاه ثمانيه عشر ، فثمانيه عشر على الأول مبتدأ السير المذموم وعلى الثانى منتهى السير المحمود.

وَفِي الْحَدِيثِ « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ».

أى المسافه التى يسار فيها من الأرض ، أو هو مصدر السير كالمعيشه بمعنى العيش. والسَّيرَه : الطريقه ، ومنه سَارَ بِهِمْ سِيرَةً حسنه أو قبيحه ، والجمع سَيَّرٌ مثل سدره وسدر. والسَّيرَةُ أيضا : الهيئه والحاله. وكتاب السَّير جمع سَيَّرَه بمعنى الطريقه ، لأن الأحكام المذكوره فيها متلقاه من سير رسول الله صلى الله عليه وآله فى غزواته. وسَيَّرَهُ من بلده : أخرجته وأجله. والسَّيرُ : الذى يقدر من الجلد ، والجمع سُيُور كفلس وفلوس. ومنه الْحَدِيثُ « كَانُوا يَتَهَادُونَ السُّيُورَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ».

و « نهر السَّير » بالسين والراء المهملتين بينهما ياء مثناه من تحت : رستاق من رساتيق مدائن كسرى فى أطراف بغداد.

(شبر)

فى الحديث ذكر الشبر والأشبار ، الشُّبْرُ بالكسر واحد الأشبار كحمل وأحمال ، وهو مساحة ما بين طرفى الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد. و « الشُّبْرُ » بالفتح مصدر شَبَرْتُ الثوبَ. وفيه أيضا شَبَّرَ وشَبِيرَ وهما ابنا هارون عليه السلام ، سُمى بهما الحسن والحسين ابنا على عليه السلام للمناسبة. والشُّبُورُ كتور : البوق معرب - قاله الجوهرى. ودعاء السمات المشهور يسمى دعاء الشُّبُور وهو عبرانى وفيه مناسبة للقرون المثقوبه ، لما

رَوَى أَنَّ يُوْشَعَ لَمَّا حَارَبَ الْعَمَالِقَةَ أَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ الْخَوَاصُّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جِرَارًا فُرَّغًا عَلَى أَكْتافِهِمْ بِعِدَدِ أَسْمَاءِ الْعَمَالِقَةِ ، وَأَنْ يَأْخُذَ كُلُّ مِنْهُمْ قَرْنًا مَثْقُوبًا مِنْ قَرْنِ الضَّانِ وَيَدْعُونَ بِهَذَا الدُّعَاءِ سِرًّا لِنَلَّا يَسْتَرْقَهُ بَعْضُ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَيَعْمَلُونَهُ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ لَيْلَتَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ كَسَرُوا الْجِرَارَ فِي مَعْسِكَرِ الْعَمَالِقَةِ فَأَصْدَبِحُوا مَوْتَى مُتَفَخِي الْمَاجُوفِ (كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ).

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَاتَّخِذُوهُ عَلَى عَدُوِّكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ عَمِيقِ مَكْنُونِ الْعِلْمِ وَمَخْزُونِهِ ، فَادْعُوا بِهِ لِلْحَاجَةِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَا تَبْدُوهُ لِلسُّفَهَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَالظَّالِمِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ».

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَوْ حَلَفْتُ أَنْ فِي هَذَا الدُّعَاءِ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ لَبَرَزْتُ ».

(شتر)

فى الحديث ذكر شتر الشفه كذا ، الشَّتْرُ : القطع ، وفعله كضرب. والشَّتْرُ : انقلاب فى جفن العين الأسفل وهو مصدر من باب تعب ، ومنه « الأَشْتَرُ »

اسم رجل. والأشتران مالك وابنه ، رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ هَلَاكُ مَالِكِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ « أَلَا إِنَّ مَالِكَ بْنَ الْحَزْبِ قَدْ (قَضَى نَحْبَهُ) وَأَوْفَى بَعْهْدِهِ وَلَقِيَ رَبَّهُ ، فَرِحَمَ اللَّهُ مَالِكًا لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فَنَدًا وَلَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا ، لِلَّهِ مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ وَهَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِكٍ وَهَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكٍ ». قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَ وَدَخَلَ الْقَصِيرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا : لَشَدَّ مَا جَزَعْتَ عَلَيْهِ وَقَدْ هَلَكَ. قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ هَلَاكُهُ قَدْ أَعَزَّ أَهْلَ الْمَغْرِبِ وَأَذَلَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ. قَالَ : وَبَكَى عَلَيْهِ أَيَّامًا وَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا وَقَالَ : لَا أَرَى مِثْلَهُ بَعْدَهُ أَبَدًا (١). وَكَانَ سَبَبَ هَلَاكِهِ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُصَابٌ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجِ السَّكُونِيُّ بِمِضِرَّ جَزَعٌ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَشْتَرِ وَوَجَّهَهُ إِلَى مِضِرَّ فَصَيَّرَهُ نَافِعَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي الطَّرِيقِ فَدَسَّ لَهُ السَّمَّ بِعَسَلٍ وَقَتَلَهُ ، وَحِينَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ خَبْرَهُ قَامَ خَطِيبًا فِي النَّاسِ فَقَالَ : إِنَّ عَلِيًّا كَانَتْ لَهُ يَمِينَانِ قُطِعَتْ إِحْدَاهُمَا بِصِفِّينَ - يَعْنِي عَمَّارًا - وَالْأُخْرَى الْيَوْمَ ، ثُمَّ حَكَى لَهُمْ قِصَّةَ قَتْلِهِ. وَسُئِرَ ثَوْبَهُ : مَرْقَهُ.

(شجر)

قوله تعالى (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) [١٧ / ٦٠] هم بنو أمية (وَنُحُوفُهُمْ) بمخاوف الدنيا والآخرة (فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا).

وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ : أَلَمَّا أَخْبِرُكَ يَا أَبَا حَفْصٍ مِمَّا نَزَلَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ قَوْلُهُ : (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبْتَ يَا عَلِيُّ بَنُو أُمَيَّةَ خَيْرٌ مِنْكَ وَأَوْصَلُ لِلرَّحِمِ (٢).

قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ)

قِيلَ : هِيَ الْحِنْطَةُ. وَقِيلَ الْكَافُورُ ، وَقِيلَ التَّيْنُ وَالْعِنَبُ.

ص: ٣٤٢

١- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ٦٨٧ في أحاديث مختلفه.

٢- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٥٢.

قوله تعالى : (شَجَرَهُ مُبَارَكِهِ) [٢٤ / ٣٥]

قِيلَ هِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قوله : (شَجَرَهُ الْخُلْدِ) [٢٠ / ٢٠]

قِيلَ هِيَ شَجَرَةٌ مَنْ أَكَلَ مِنْهَا لَا يَمُوتُ.

قوله : (كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ) [١٤ / ٢٤]

قِيلَ النَّخْلَةُ وَالَّتَيْنُ وَالرُّمَّانُ وَكُلُّ شَجَرٍ مُثْمَرِهِ طَيِّبِهِ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَزَعَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُنْصُرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَثَمَرَتُهَا أَوْلَادُهَا وَأَعْصَانُهَا وَأَوْرَاقُهَا شَيْعَتُهَا (١) ».

قوله : (كَشَجَرِهِ حَبِيثِهِ) [١٤ / ٢٦]

قِيلَ هِيَ كُلُّ شَجَرَةٍ لَا يَطِيبُ ثَمَرُهَا كَشَجَرَةِ الْحَنْظَلِ وَالْكَشُوثِ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُمْ بَنُو أُمَّيَّةَ ».

قوله : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً)

قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ ، وَقِيلَ كُلُّ كَلِمَةٍ حَسَنَةٍ كَالْتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّوْحِيدِ وَالتَّوْحِيدِ .

(كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ) : . قوله : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيثَةٍ) كَلِمَةُ الشَّرْكِ أَوْ كُلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ (كَشَجَرِهِ حَبِيثِهِ) . قوله : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) [١٨ / ٤٨]

قِيلَ هِيَ الشُّمْرَةُ يَعْنِي شَجَرَةَ الطَّلْحِ.

وَسُمِّيَتِ الْبَيْعَةُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ بِهَذِهِ الْآيَةِ حَيْثُ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَدِيدِ وَكَانَ عَدَدُهُمْ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ أَوْ ثَلَاثَمِائَةٍ.

قوله : (إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ) [٣٧ / ٦٤] أَيْ تَنْبَتُ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ قَالَ الْمَفْسِرُ : وَلَا بَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى لِكَمَالِ

قُدْرَتِهِ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ مِنْ جِنْسِ النَّارِ أَوْ مِنْ جَوْهَرٍ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ وَلَا تَحْرِقُهُ ، كَمَا أَنَّهُ لَا تَحْرِقُ عِقَارِبُهَا وَحَيَاتُهَا . قوله : (فَلَا

وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) [٤ / ٦٥] يُقَالُ شَجَرَ الْأُمْرَ شَجْرًا وَشُجُورًا : اِخْتَلَطَ . وَشَاجِرَةٌ : نَازِعَةٌ وَتَشَاجَرَ

الْقَوْمُ : تَنَازَعُوا وَاخْتَلَفُوا وَالمُشَاجِرَةُ : المَنَازَعَةُ . وَ (شَجَرَ بَيْنَهُمْ) : إِذَا وَقَعَ خِلَافٌ بَيْنَهُمْ ،

كل ذلك لتداخل كلام بعضهم في بعض كتداخل الشجر بعضه في بعض ، ومعنى (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)

فِيمَا تَعَاقَدَ عَلَيْهِ الْخَمْسَةُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ ، وَهُمْ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَالِمٌ مَوْلَى حُذَيْفَةَ حَيْثُ قَالُوا « إِنَّ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَا تَرُدُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ » .

وَالشَّجْرَةُ : مَا كَانَتْ عَلَى سَاقٍ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ ، وَالشَّجْرُ جَمْعُ الشَّجَرَةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ مَفْرَدٌ يَرَادُ بِهِ الْجَمْعُ ، وَجَمْعُ الشَّجَرِ أَشْجَارٌ .

(شجر)

الشَّخِيرُ : رَفَعَ الصَّوْتُ بِالنَّحْرِ ، يُقَالُ شَخَرَ الْحَمَارُ يَشْخِرُ بِالْكَسْرِ شَخِيرًا : إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ كَذَلِكَ .

(شذر)

الشَّذْرُ مِنَ الذَّهَبِ مَا يَلْقَطُ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ غَيْرِ إِذَابِهِ الْحِجَارَةَ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ شَذْرَةٌ . وَ « الشَّاذِرُونَ » بَفَتْحِ الذَّالِ مَرَّ ذَكَرَهُ فِي شَذَذَ .

(شور)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (تَزْمِي بِشَرِّ كَالْقَضِيرِ) [٧٧ / ٣٢] الشَّرَارَةُ وَاحِدَةُ الشَّرَارِ ، وَهُوَ مَا يَتَطَايَرُ مِنَ النَّارِ ، وَكَذَلِكَ الشَّرَرُ ، وَالوَاحِدَةُ شَرْرَةٌ . قَوْلُهُ : (أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا) [١٢ / ٧٧] أَيْ أَشَرُّ مَكَانًا ، يُقَالُ فَلَانٌ شَرُّ النَّاسِ وَلَا يُقَالُ أَشَرُّ النَّاسِ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيَةٍ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . قَوْلُهُ : (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ) [١٧ / ١١] أَيْ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ عِنْدَ الضَّجْرِ عَجَلَهُ مِنْهُ وَلَا يَعْجَلُ اللَّهُ بِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَلَدُ الزَّانَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ » .

قِيلَ هُوَ عَامٌ فِي كُلِّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الزَّانَا شَرٌّ مِنَ وَالِدِيهِ وَأَصْلًا وَنَسَبًا وَوِلَادَةً ، وَلِأَنَّهُ خَلِقَ مِنْ مَاءِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةِ ، فَهُوَ مَاءٌ خَبِيثٌ . وَقِيلَ لِأَنَّ الْحَدَّ يُقَامُ عَلَيْهِمَا فَيَكُونُ تَمَحُّيصًا لِهَمَا ، وَهَذَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِهِ . وَالشَّرُّ : نَقِيضُ الْخَيْرِ . وَالشَّرُّ : السُّوءُ وَالْفَسَادُ وَالظُّلْمُ وَالْجَمْعُ شُرُورٌ . وَشَرَّرْتَ يَا رَجُلٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قُرْبٍ .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ».

أى لا ينسب إليك لأنك منزه عنه ، ومر فى إلى وجه آخر.

وَفِي الخَبْرِ « لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ».

سُئِلَ الحَسَنُ مِمَّا بَيَّأَلُ زَمَانَ عُمَرَ بْنِ عَبِيدِ العَزِيزِ بَعِيدَ زَمَانِ الحَجَّاجِ؟ فَقَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ تَنَفُّسٍ وَقِتًا مَا وَأَنْ يُكْشَفَ البَلَاءُ عَنْهُمْ حِينًا.

و « شَرُّهُ الشَّبَابُ » هى بكسر شين وتشديد راء : الحرص على الشىء والنشاط له والرغبة فيه. ومنه الخَبْرُ « لِكُلِّ شَيْءٍ شَرُّهُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فَتْرُهُ ».

وَأَشْرَرْتُ الشَّىءَ : أظهرته ، ومنه « مَا قِيلَ فِي يَوْمٍ صِفِّينَ حَتَّى أَشْرَرْتُ بِأَلَاكُفِّ المَصَاحِفِ ».

والمُشَارَةُ بتشديد الراء المخاصمه ، ومنه « إِيَّاكَ وَالمُشَارَةُ فَإِنَّهَا تُورِثُ المَعْرَةَ ».

والمَعْرَةُ : الأمر القبيح المكروه. وشَرَّشَرَهُ الشَّىءُ : تشقيقه وتقطيعه من شَرَّشَرَ بَوْلُهُ يُشَرِّشِرُهُ. و « الشُّرُورُ » كعصفور طائر مثل العصفور أغبر اللون.

(شزر)

« الشَّرُّرُ » بالفتح فالسكون : نظر الغضبان بمؤخر العين ، يقال نظر إليه شَرُّرًا : أى نظر غضب ، وفى لحظه شَرَّرَ بالتحريك.

(شصر)

الشَّصْرُ : طائر أصغر من العصفور - قاله فى القاموس (1).

(شطر)

قوله تعالى : (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ المَحْرَامِ) [٢ / ١٤٤] أى جهته ونحوه ، يقال قصدت شَطْرَهُ أى نحوه. قال هذيل :

أقول لأم ذنباع أقيمى

صدر العيس شَطْرَ بنى تميم

أى نحوهم.

ص: ٣٤٥

١- فى حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥١ : الشصر بالتحريك ولد الظبيه ، وكذلك الشاصر - قاله أبو عبيده.

وقد يجيء الشَّطْرُ بمعنى النصف والجزء وهو كثير ، ومنه الحديثُ « السَّوَاكُ شَطْرُ الوُضوءِ » (١).

وكانه يريد المبالغة في استعماله. ومنه قوله « اجْعَلْ شَطْرَ مَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ».

أى جزءا منه ويحتمله النصف.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَعَانَ عَلَى مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ فَعَلَيْهِ كَذَا ».

وَشَطْرُ الْكَلِمَةِ بَعْضُهَا كَالْقَافِ مِنْ اقْتَلَ ، بَأَنَّ تَقُولُ اقٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَشَطْرَ بَصِيرَةٍ شَطْرًا : وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَى آخِرِ. وَالشَّاطِرُ : الَّذِي أُعْيِيَ أَهْلَهُ خَبثًا. وَالشَّطَارَةُ اسْمٌ مِنْهُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَأَمَّا تِلْكَ فَشَطَارَةٌ ».

أى خبث ، والفعل منه « شَطَرَ » بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ شَطَارَةً فِيهِمَا. وَالشُّطْرُنُجُ : لَعِبُهُ مَعْرُوفُهُ أَخْذًا مِنَ الشَّطَارَةِ أَوْ التَّشَطُّرِ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ.

(شعر)

قوله تعالى : (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) [٢٢ / ٣٦] أى جعلناها لكم وجعلناها من شَعَائِرِ اللَّهِ لكم فيها خير أى مال من ظهرها وبطنها ، وإنما قدر ذلك لأنه فى المعنى تعليل لكون نحرها من شعائر الله ، بمعنى أن نحرها مع كونها كثير النفع والخير وشده محبه الإنسان من مال من أدل الدلائل على قوة الدين وشده تعظيم أمر الله. قوله : (إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) [٢ / ١٥٨] أى هما من أعلام مناسكه ومتعبداته. قوله : (لَا تُحِلُّوا شَعَائِرِ اللَّهِ) [٢ / ٥] قال الشيخ أبو على : اختلف فى معنى (شَعَائِرِ اللَّهِ) على أقوال : منها لا- تحلوا حرمان الله ولا تتعدوا حدوده ، وحملوا الشَّعَائِرَ عَلَى الْمَعَالِمِ ، أى معالم حدود الله وأمره ونهيه وفرائضه ، ومنها أن شَعَائِرِ اللَّهِ مناسك الحج ، أى لا- تحلوا مناسك الحج فتضيعوها ، ومنها أن شَعَائِرِ اللَّهِ هى الصفا والمروه والهدى من البدن وغيرها ، ثم حكى قول الفراء : كَانَتْ عَامَّةُ الْعَرَبِ

ص: ٣٤٦

لَا تَرَى الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنَ الشَّعَائِرِ وَلَا يَطُوفُونَ بَيْنَهُمَا فَتَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ومنها لا تحلوا ما حرم الله عليكم في إحرامكم ومنها أن الشَّعَائِرِ هي العلامات المنصوبه للفرق بين الحل والحرام نهاهم الله تعالى أن يتجاوزوها إلى مكة بغير إحرام إلى غير ذلك. ثم قال بعد استيفاء الأقوال وأقواها الأول (١) قوله : يُشْعِرُكُمْ [١٠٩ / ٦] أى يدرىكم. قوله : (لَا يَشْعُرُونَ) [١٢ / ٢] أى لا- يفتنون ويعلمون. قوله : (أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى) [٥٣ / ٤٩] الشُّعْرَى كوكب معروف يطلع فى آخر الليل بعد الجوزاء ، أى هو رب ما تعبدونه فكيف تعبدونه ، وأول من عبد الشُّعْرَى أبو كبشه أحد أجداد النبى صلى الله عليه وآله من قبل أمهاته وكان المشركون يسمونه صلى الله عليه وآله ابن أبى كبشه لمخالفته إياهم فى الدين كما خالف أبو كبشه وغيره فى عباده الشعرى. قوله : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) [٢٦ / ٢٢٤] أى لا- يتبعهم على كذبهم وباطلهم وفضول قولهم وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الأعراض ومدح من لا يستحق المدح إلا الغاوون من السفهاء ، وقيل شُعْرَاءُ المشركين عبد الله بن الزبعرى وأبو سفيان وأبو غره ونحوهم حيث قالوا نقول مثل ما قال محمد صلى الله عليه وآله ، وكانوا يهجونه ويجتمع عليهم الأعراب من قومهم يسمعون أشعارهم وأهاجيهم.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي الَّذِينَ غَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ وَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَاعِرًا قَطُّ تَبِعَهُ أَحَدٌ ، إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الَّذِينَ وَصَفُوا دِينًا بِآرَائِهِمْ فَتَبِعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ النَّاسُ ، وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) يَغْنَى يُنَاطِرُونَ بِالْأَبَاطِيلِ وَيُجَادِلُونَ بِالْحُجَجِ وَفِي كُلِّ

ص: ٣٤٧

١- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٥٤.

مَذْهَبٌ يَذْهَبُونَ (١).

قوله : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) [٣٦ / ٦٩] قال المفسر : يعنى قول الشُّعْر ، أى ما أعطينا العلم بالشعر وما ينبغى له أن يقول الشعر من عنده حتى إذا تمثل بيت شعري جرى على لسانه مكسرا كما

رَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ :

كَفَى الْإِسْلَامَ وَالشَّيْبَ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا

فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَفَى الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامَ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا.

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَمَثَّلُ بِبَيْتِ أَخِي بَنِي قَيْسٍ :

سُتْبِدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ

فَيَقُولُ :

« وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ بِالْأَخْبَارِ »

فَيَقَالُ لَهُ لَيْسَ هَكَذَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ بِشَاعِرٍ.

قال المفسر : وقيل إن معنى الآية (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ) بتعليم القرآن وما ينبغى للقرآن أن يكون شعرا ، فإن نظمه ليس بنظم الشعر ، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ الشُّعْرَ وَيَبْحَثُ عَنْهُ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً ».

وحكايته مع حسان بن ثابت مشهوره (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَشْعَرِ الشُّعْرَاءِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبِهِ تُعْرِفُ الْغَايَةَ عِنْدَ قَصَبَتِهَا ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ » (٣).

يعنى امرء القيس سماه ضليلا لأنه ضل عن طريق الهدايه ، وفى القاموس هو « سليمان بن حجر » كما سيجىء. قوله : (فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَأذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) [٢ / ١٩٨] وهو جبل بآخر مزدلفه

- ١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٤٧٤ - ٤٧٥.
- ٢- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٣٢ مع اختلاف فى الألفاظ.
- ٣- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٦٠.

واسمه قُرْح ، ويسمى جُمَعاً والمُزْدَلِفَه والمَشْعَر الحرام ، لأنه معلم العباده ووصف بالحرام لحرمة ، أو لأنه من الحرم وميمه مفتوحه على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآله. وحد المَشْعَر الحرام ما بين المأزمين إلى الحياض إلى وادى محسر. ويسمى كل موضع للمنسك مَشْعَرًا لأنه موضع لعبادته تعالى. ومنه الْحَدِيثُ « بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنَّهُ لَا مَشْعَرَ لَهُ » (١). ومثله « لَا تَشْمَلُهُ الْمَشَاعِرُ » (٢).

وَشَوَاعِرُ الْإِنْسَانِ وَمَشَاعِرُهُ : حواسه ومنه قَوْلُهُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي شَوَاعِرَ أُذْرِكُ مَا ابْتِغَيْتُ بِهَا ». وفي الْحَدِيثِ إِشْعَارُ الْبُذْنِ وَإِشْعَارُ الْهَدْيِ.

وهو أن يقلد بنعل وغير ذلك ويجلل ويطعن في شق سنامه الأيمن بحديده حتى يدميه ليعرف بذلك أنه هدى ، والإشْعَارُ والتقليد بمنزله التلبيه للمحرم ، وَمَنْ أَشْعَرَ بَدَنَهُ فَقَدْ أَحْرَمَ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ. وفي الدُّعَاءِ « وَاجْعَلِ الْعَافِيَةَ شِعَارِي ».

أى مخالطه لجميع أعضائي غير مفارقه لها من قولهم جعل الشيء شِعَارَهُ ودَثَارَهُ إذا خالطه ومارسه وزاوله كثيرا ، والمراد المداومه عليه ظاهرا وباطنا. ومنه حَدِيثٌ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ « أَنْتُمْ الشُّعَارُ دُونَ الدُّثَارِ ».

وَالشُّعَارُ بِالْكَسْرِ مَا تَحْتَ الدُّثَارِ مِنَ اللِّبَاسِ ، وهو ما يلي شعر الجسد ، وقد يفتح والمعنى أنتم الخاصه دون العامه. ومنه حَدِيثٌ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ « اتَّخَذُوا الْقُرْآنَ شِعَارًا » (٣).

أى اتخذه لكثرة ملازمته بالقراءه بمنزله الشعار

« وَاتَّخَذُوا الدُّعَاءَ دِثَارًا » (٤).

أى سلاحا يقى البدن كالدثار.

وفي الْحَدِيثِ « الْفَقْرُ شِعَارُ الصَّالِحِينَ ».

أى علامتهم.

ص: ٣٤٩

١- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٤٣.

٢- فى نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥٣ « لا تستلمه المشاعر ».

٣- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٧٤.

٤- هذا من بقيه الحديث السابق.

وَالْتَلِيَهُ شِعَارُ الْمُحْرِمِ : أى علامته. وشِعَارُ القوم فى الحرب : علامتهم ليعرف بعضهم بعضا فى ظلمه الليل.

وفى حديث الصَّحَابَةِ « شِعَارُنَا يَوْمَ بَدْرٍ يَا نَصِيرَ اللَّهِ اقْتَرَبَ ، وَشِعَارُنَا يَوْمَ بَنِي قَيْنِقَاعٍ يَا رَبَّنَا لَا يُغْلِبُنَاكَ ، وَشِعَارُنَا يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ يَا سَلَامُ سَلْمٌ ، وَيَوْمَ بَنِي الْمُضْطَلِقِ أَلَا إِلَى اللَّهِ الْأَمْرُ ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ يَا عَلِيُّ أَيُّهُمْ مِنْ عُلُ ، وَيَوْمَ بَنِي الْمُلُوحِ أَمْتٌ أَمْتٌ ».

وهو أمر بالموت والمراد به التَّفَالُّ بالنصر.

وفى حديث وَصْفِهِ « يُنَادِي بِالصَّلَاةِ كِنْدَاءِ الْجَيْشِ بِالشُّعَارِ ».

و « أَشْعَرُوا قُلُوبَكُمْ ذَكَرَ اللَّهُ » أى أضمرُوا فيها خوف الله. واشتَشَعَرَ فلانٌ خوفاً : أى أضمره. وَأَشْعَرْتُهُ فَشَعَرَ : أى أدريته فدرى. وشَعَرَ به كَنَصَرَ وكرم : علم به وفطن وعقل.

وفى الحديث : « لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ فُلَانٌ ».

أى ليت علمى حاضر أو محيط بما صنع ، فحذف الخبر وهو كثير. وسمى الشَّاعِرُ شاعرا لفظنته. و « الشُّعْرُ » بسكون العين يجمع على شُعُور كفلس وفلوس ، وبفتحتها يجمع على أشْعَار كسبب وأسباب ، وهو من الإنسان وغيره ، وهو مذكر الواحد شَعْرَه. ومنه الحديث « هُوَ مُعَلَّقٌ بِشَعْرِهِ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ».

كنايه عن أنه مشرف على الوقوع فيها ، أو أنه كذلك حقيقة. والشَّفِيرُ : حافه الشيء وجانبه.

وفى حديث الغَيْبَةِ « لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشُّعْرَةَ بِشَعِيرَتَيْنِ أَوْ شَعْرَتَيْنِ ».

على اختلاف النسخ يريد الحاذق الذى يشق الشعر شعرتين بحذاقته. والشُّعْرُ العربى بالكسر فالسكون : هو النظم الموزون ، وحده أن يركب تركيباً متعاضداً وكان مقفى موزوناً مقصداً به ذلك قال فى المصباح : فما خلا من هذه القيود أو بعضها لا يسمى شِعْرًا ولا صاحبه شَاعِرًا ، ولهذا ما ورد فى الكتاب موزوناً فليس بشعر لعدم القصد والتقفية ، ولا كذلك ما يجرى على بعض

ألسنه الناس من غير قصد ، لأنه مأخوذ من شَعَرْتُ إذا فطنت وعلمت ، فإذا لم يقصده فكأنه لم يشعر به ، وهو مصدر فى الأصل ، يقال شَعَرْتُ أشْعُرُ من باب قتل إذا قتلته. وجمع الشَّاعِرِ شُعْرَاء كصالح وصلحاء. والشَّعْرَةُ بالكسر كسدره : شعر الركب للنساء خاصة نقلا- عن العباب. وعن الأزهرى الشَّعْرَةُ : الشعر النابت على عانه الرجل وركب المرأة على ما وراهما. و « الشَّعِيرُ » من الحبوب معروف الواحده شَعِيرَه ، وعن الزجاج أهل نجد يؤنثه وغيرهم يذكره فيقال هى الشَّعِير وهو الشَّعِير.

وَفِي الْخَبْرِ « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ دَعَا لِأَكْلِ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَبَارَكَ عَلَيْهِ ، وَمَا دَخَلَ جَوْفًا إِلَّا أَخْرَجَ كُلَّ دَاءٍ فِيهِ ، وَهُوَ قُوْتُ الْأَنْبِيَاءِ وَطَعَامُ الْأَبْرَارِ » (١).

وَفِيهِ « ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمِّهِ إِذَا أَشْعَرَ ».

أى نبت شعره. و « الأشْعَرُ » أبو قبيله من اليمن. والشُّوَيْعُرُ لقب محمد بن حمران الجعفى لقبه به امرؤ القيس - قاله الجوهرى. و « الأشاعره » فرقه معروفه مرجعهم فى العلم - على ما نقل - إلى أبى الحسن الأشْعَرِي ، وهو تلميذ أبى على الجبائى ، وهو يرجع فى العلم إلى أبى هاشم بن محمد بن الحنفية ، وهو يرجع إلى أبية على عليه السلام.

(شعر)

فِي الْحَدِيثِ « لَا شِعَارَ فِي الْإِسْلَامِ » (٢).

هو بكسر الشين نكاح كان فى الجاهليه ، وهو أن يقول الرجل لآخر « زوجنى ابنتك أو أختك على أن أزوجك ابنتى أو أختى على أن صدق كل منهما بضع الأخرى » كأنهما رفعا المهر وأخليا البضع منه. قيل والأصل فيه إما من شِعَار الكلب يقال شَعَرَ الكلبُ من باب نفع رفع إحدى رجله ليبول لرفع الصدق ، أو من شَعَرَ البلدُ شُعُوراً من باب قعد إذا خلا من الناس لخلوه من الصدق.

ص: ٣٥١

١- الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣٠٤.

٢- الكافى ج ٥ صلى الله عليه وآله ٣٦١.

ومنه الحديثُ « ضَرَبَهُ حَتَّى شَعَرَ بِبَوْلِهِ ».

أى رفع به. وشَعَرَتِ المرأةُ: رفعت رجلها للنكاح. وأشَعَرَتِ الحربُ: اتسعت وعظمت وأشَعَرَتِ الناقةُ: اتسعت في السير وأسرعت. والشُّعْرُ: البعد والاتساع.

(شفر)

فى الحديثِ « دَمُ الْعُدْرَةِ لَا يَجُوزُ الشُّفْرَيْنِ ».

الشُّفْرَانِ بالضم فالسكون: اللحم المحيط بالفرج إحاطه الشفتين بالفم والشُّفْرُ بالضم أيضا: واحد أشْفَارِ العين، وهى حروف الأجناف التى ينبت عليه الشعر وهو الهدب، وعن ابن قتيبة العامه تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط، وجمع الشُّفْرُ أشْفَارُ كقفل وأقفال. وحرف كل شىء شُفْرُهُ وشَفِيرُهُ. و « الشُّفْرَةُ » بالفتح فالسكون: السكين العريض وما عرض من الحديد وحدد، والجمع شِفَارٌ ككلبه وكلاب، وشَفَرَاتٌ كسجده وسجدات. ومنه « فحمل عليه بالشُّفْرَةِ » يريد السيف. ومنه « أسرع من الشُّفْرَةِ فى السنام ». و « المَشْفَرُ » من البعير بفتح الميم وكسرهما والفاء مفتوحه فيهما كالجحفله من الفرس وغيره من ذى الحافر والشفه من الإنسان، فالْمَشْفَرُ من ذى الخف والجحْفَلَه من ذى الحافر والشَّفَه من الإنسان. و « الشُّنْفَرَى » على فعلى اسم شاعر من الأزد مشهور (1).

(شقر)

فى الحديثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِى وَادِى شُقْرِهِ » (2).

هو بضم الشين وسكون القاف وقيل بفتح الشين وسكون القاف موضع

ص: ٣٥٢

١- هو عمرو بن مالك الأزدي، شاعر جاهلى يمانى، وكان من فتاك العرب وعدائهم، قتله بنو سلامان سنة ٧٠ قبل الهجره وهو صاحب قصيده لاميه العرب الشهيره الأعلام للزركلى ج ٥ صلى الله عليه وآله ٢٥٨.

٢- من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ١٥٦.

معروف في طريق مكة ، قيل إنه والبيداء وضجنان وذات الصلاصل مواضع خسف وأنها من المواضع المغضوب عليها. والشُّقْرَةُ : لون الأشقر ، وهي في الإنسان حمرة تملو بياضا ، وفي الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب ، و فرس أشقر : الذي فيه شقره ، والفرق بينه وبين الكميت قد تقدم. وشَقْرٌ شَقْرًا من باب تعب فهو أشقر. و « شُقْرَانُ » كعثمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، واسمه صالح وشهد بدرًا وهو مملوك ثم أعتق ، وفي الظن أنه مات في خلافة عثمان. و « شَقْرَةُ » قبيلة من بني ضبه ، والنسبة إليهم شَقْرِيُّ بفتح القاف. و « الأَشَاقِرُ » حى من اليمن - قاله الجوهري.

(شكر)

قوله تعالى : (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) [١٧ / ٣] الشُّكُورُ بفتح الشين : المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل فيه قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وكدحا.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى يَقُولُ « اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى بِى مِنْ نِعْمَةٍ مِنْ دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَى حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا » كَانَ يَقُولُهَا إِذَا أَصْبَحَ ثَلَاثًا وَإِذَا أَمْسَى ثَلَاثًا ، فَهَذَا شُكْرُهُ (١).

قوله : (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعِبَادِكُمْ إِذَا شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ) [٤ / ١٤٧] قال المفسر : فإن قلت لما تقدم الشُّكْرُ على الإيمان؟ قلت : لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر شكرًا مبهما ، فإذا انتهى بالنظر إلى معرفه المنعم آمن به ثم شكر شكرًا مفصلا. فكان الشكر متقدما على الإيمان وكأنه أصل التكليف ومداره. قوله : (لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) [٩ / ٧٦] هو بالضم يحتمل أن يكون مصدرا مثل قعد قعودا ، ويحتمل

ص: ٣٥٣

أن يكون جمعا كبرد وبرود. و « الشُّكُورُ » بالفتح من أسمائه تعالى ، وهو الذى يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء ، فَشُكْرُهُ لعباده مغفرته لهم. و « الشُّكُورُ » من أبنيه المبالغه. قوله : (وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) [١٤٧ / ٤] يعنى لم يزل الله مجازيا لكم على الشكر ، فسمى الجزاء باسم المجزى عليه ، فَالشُّكْرُ من الله لعباده المجازاه والثناء الجميل. وَشَكَرْتُ اللَّهَ : اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ، ويتعدى فى الأكثر باللام فيقال شَكَرْتُ لَهُ شُكْرًا ، وربما تعدى بنفسه فيقال شَكَرْتُهُ ، وأنكره الأصمعى فى السعه.

وَفِي الْخَبْرِ « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ».

يعنى لا يقبل الله شكر العبد على إحسانه إذا كان لا يشكر إحسان الناس ويكفر معروفهم ، لاتصال أحد الأمرين بالآخر.

(شمر)

فِي الْحَدِيثِ « يَا عَيْسَى شَمَّرَ فِكُلِّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ».

أى جد واجتهد فيما كلفت به ، يقال رجل شَمَّير بالكسر والتشديد للمبالغ فى الأمر وهو الجد فيه والاجتهاد ، ويقال شَمَّرَ فى أمره أى خف وأسرع من التَّشْمِيرِ فى الأمر وهو السرعة فيه والخفه. و « شَمَّرَ عن إزاره » بالتشديد أى رفعه ، وشَمَّرَ ثوبه مثله. وشَمَّرَ إلى ذى المجاز : قَصَدَهُ.

(شنر)

الشَّنَارُ : العيب والعار - قاله الجوهرى.

(شور)

قوله تعالى : (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) [٣٨ / ٤٢] يقال صار هذا الشىء شُورَى بين القوم : إذا تشاوروا فيه ، وهو فعلى من المُشَاوَرَةِ وهو المفاوضه وفى الكلام ليظهر الحق ، أى لا ينفردون بأمر حتى يشاوروا غيرهم فيه. قوله : (وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ).

[٣ / ١٥٩] أى فى أمر الحرب تطيبيا لقلوبهم ، أى استخرج آراءهم واستعلم ما عندهم. قوله : (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) [١٩ / ٢٩]
الإشارة الإيماء باليد أو الرأس ، أى أومأت إليه ، وهى ترادف النطق فى فهم المعنى كما لو استأذنه فى شىء فأشار بيده أو رأسه
أن يفعل أو لا يفعل.

وفى حديث على عليه السلام « فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِى مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ » (١).
قَوْلُهُ « فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى ».

استغاثه واستفهام على سبيل التعجب. والقصة فى ذلك أنه لما طعن عمر دخل عليه وجوه الصحابه وسأله أن يسر تخلف رجلاً
يرضاه ، فقال : لا أحب أن أتحمّلها حياً وميتاً ، فقالوا : ألسير علينا. فقال : إن أحببتهم فنعم. فقالوا : نعم. فقال : الصالحون لهذا
الأمر سبيع سبيع بن زيد وأنا مخرجه لأنه من أهل بيتى ، وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعثمان
وعلى ، فأما سعد فيمنعنى منه عنفه ، ومن عبد الرحمن فإنه قارون هذه الأمة ، ومن طلحة فتكبره ، ومن الزبير فشحه ، ومن عثمان
حبه لقومه ، ومن على حزبه على هذا الأمر وأمر صهيبياً أن يصلّى بالناس ثلاثة أيام ويخلو سته نفر فى بيت ثلاثة أيام ، فإن اتفقت
خمس على رجل وأبى واحد قتل وإن اتفقت ثلاثة فليكن الناس مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن ، ويروى فاقتلوا الثلاثة الذين
ليس منهم عبد الرحمن ، فلما خرجوا واجتمعوا للأمر قال عبد الرحمن : إن لى ولي سعد فى هذا الأمر الثلث فنحن نخرج أنفسنا منه
على أن نختار خيركم للأمة : فرضى القوم غير على فإنه قال أرى وأنظر ، فلما أيس عبد الرحمن من على رجع إلى سعد وقال له :
هلم نعين رجلاً فتيابعه والناس ييأيعون من نبيعه فقال سعد : إن بايعك عثمان فأنا لكم ثالث وإن أردت أن تولى عثمان فعلى
أحب إلى ، فلما أيس من رضا سعد

ص: ٣٥٥

رَجَعَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَنَا أَبَايُكَ عَلَى أَنْ تَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَسَيَرِهِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . فَقَالَ : تُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ أَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَأَجْتَهِدَ رَأْيِي ، فَتَرَكَ يَدَهُ وَأَخَذَ بِيَدِ عُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِعَلِّيٍّ فَقَالَ نَعَمْ ، فَكَرَّرَ الْقَوْلَ فَأَجَابَ بِمَا أَجَابَ بِهِ أَوْلًا . وَبَعْدَهَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : هِيَ لَكَ يَا عُثْمَانُ وَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعَهُ النَّاسُ (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا مُظَاهَرَةَ أَوْتَقُ مِنْ مُشَاوَرِهِ » (٢) .

المُشَاوَرَةُ مشتقة من شُرْتُ العسل أى استخرجته من موضعه . وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا : أمره . واشتَشَارُهُ : طلب منه المشورة . و « المُشَاوَرَةُ » بالفتح فالسكون : الاسم من شاورته وكذلك المُشَاوَرَةُ بالضم وشَاوَرْتُهُ فى الأمر واشتَشَرْتُهُ بمعنى راجعته لأرى رأيه فيه . وَأَشَارَ عَلِيٌّ بِكَذَا : أى أرانى ما عنده فيه من المصلحة .

(شهر)

فِي الْحَبْرِ « لَا تَتَزَوَّجَ شَهْبَرَةً وَلَا لَهْبَرَةً وَلَا نَهْبَرَةً وَلَا هَيْدَرَةً وَلَا لَفُوتًا » ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَمَّا الشَّهْبَرَةُ فَالزَّرْقَاءُ الْبَدِيَّةُ ، وَأَمَّا اللَّهْبَرَةُ فَالطَّوِيلَةُ الْمُهْزُولَةُ ، وَأَمَّا النَّهْبَرَةُ فَالْقَصِيرَةُ الدَّمِيمَةُ ، وَأَمَّا الْهَيْدَرَةُ فَالْعَجُوزُ الْمُدْبِرَةُ ، وَأَمَّا اللَّفُوتُ فَذَاتُ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِكَ » (٣) .

(شهر)

قوله تعالى : (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ) [٢ / ١٩٤] أى هذا الشهر بهذا الشهر وهتكه بهتكه يعنى تهتكون حرمة عليهم كما هتكوا حرمة عليكم (وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ) أى كل حرمة يجرى فيها القصاص ، فمن هتك حرمة اقتص منه بأن يهتك به حرمة ، فحين هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثل ذلك ولا تبالوا . قوله : (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ) [٩ / ٥] الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ أربعة ، ولكن

ص : ٣٥٦

١- انظر تفاصيل مجلس الشورى فى شرح ابن أبى الحديد ج ١ صلى الله عليه وآله ١٨٥ - ١٩٥ .

٢- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٧٧ .

٣- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٣١٨ .

اختلف في كيفية عددها ، فقليل هي العشر من ذى الحجه إلى عشر من ربيع الآخر لأن البراءه وقعت في يوم عرفه ، والذى عليه الجمهور وجاءت الأخبار أنها ذو القعدة وذو الحجه والمحرم ورجب ثلاثه سرد وواحد فرد ، وذهب الكوفيون - على ما نقل عنهم - إلى الابتداء بالمحرم ، وتظهر فائده الخلاف بالندر. والشَّهْرُ في الشرع عبارته عما بين هلالين قال الشيخ أبو علي : وإنما سمي شهراً لاشتهاره بالهلال. وقد يكون الشهرُ ثلاثين وقد يكون تسعه وعشرين إذا كان هلالياً ، فإذا لم يكن هلالياً فهو ثلاثون. والشَّهْرَةُ : ظهور الشيء في شئ حتى يشهره الناس. ومنه الحديثُ « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرِهِ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلِّهِ ».

أى يشمله بالذلل كما يشمل الثوب البدن. أى يصغره في العيون ويحقره في القلوب. والشَّهِيْرُ والمَشْهُورُ : المعروف. وشَهْرَ سيفه : أى سله والشَّهْرِيُّ السمند اسم فرس. و « الشَّهْرِيُّ » بالرائين المهملتين مع الإعجام فى الثانيه : ضرب من التمر. و « شَهْرِيَّارُ » ملك من ملوك الفرس وهو ابن شيرويه ، وشيرويه ابن كسرى ، وكسرى ابن أبرويز. و « نهرشير » مر ذكره فى شير.

باب ما أوله الصاد

(صبر)

قوله تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) [١٨ / ٢٨] الآية. أى احبس نفسك معهم ولا ترغب عنهم إلى غيرهم. قِيلَ نَزَلَتْ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ كَانَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ فِيهِ يَكُونُ طَعَامُهُ وَهُوَ دِشَارُهُ وَرِدَاؤُهُ ، وَكَانَ كِسَاءً مِنْ صُوفٍ فَدَخَلَ عُيَيْنُهُ بِنُ حُصَيْنِ الْفَزَارِيِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ ، فَتَأَذَى عُيَيْنُهُ بِرِيحِ كِسَاءِ سَلْمَانَ وَقَدْ كَانَ عَرِقَ

ص: ٣٥٧

وَكَانَ يَوْمَ شَدِيدُ الْحَرِّ فَعَرِقَ فِي الْكِسَاءِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحْنُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ فَأَخْرِجْ هَيْدًا وَاصْبِرْ لَهُ مِنْ عِنْدِكَ ، فَإِذَا نَحْنُ خَرَجْنَا فَأَدْخِلْ مَنْ شِئْتَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةَ وَقَالَ فِيهَا (وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وَهُوَ عَيْنُهُ الْمَذْكُورُ (١).

قوله : (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [٢ / ١٥٥] الصَّابِرُونَ جمع صَابِرٍ من الصَّبْرِ وهو حبس النفس عن إظهار الجزع. وعن بعض الأعلام : الصَّبْرُ حبس النفس على المكروه امتتالا لأمر الله تعالى ، وهو من أفضل الأعمال حتى

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الْإِيْمَانُ شَطْرَانِ شَطْرَانِ شَطْرُ صَبْرٍ وَشَطْرُ شُكْرٍ » (٢).

ومثله قوله : (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ) [٢ / ١٧٧] أى فى الشده ، ونصب على المدح ، ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال. قوله : (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا) [٢٨ / ٥٤]

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَحْنُ صَبْرٌ وَشِيعَتُنَا أَصْبِرُ مِنَّا ، وَذَلِكَ أَنَا صَبْرْنَا عَلَى مَا نَعْلَمُ وَصَبْرُوا عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ » (٣).

قوله : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [٣ / ١٠٣] قال الشيخ أبو على هو إشارة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى التوحيد والعدل وأداء الواجبات والاجتناب عن المقبحات. قوله : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) [٣ / ٢٠٠] أى اصبروا أنفسكم مع الله بنفى الجزع وغالبوا عدوكم بالصبر.

وَفِي الْحَدِيثِ « اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ (وَصَابِرُوا) عَلَى الْمَصَائِبِ (وَرَابِطُوا) عَلَيَا أئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » (٤).

قوله : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) [٢ / ١٧٠] يريد التعجب ، والمعنى فما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار.

ص: ٣٥٨

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٣٩٦.

٢- فى تحف العقول صلى الله عليه وآله ٤٨ « الإيمان نصفان نصف فى الصبر ونصف فى الشكر ».

٣- الكافى ج ٢ صلى الله عليه وآله ٩٣.

٤- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٣٤.

قوله : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ) [٢ / ٤٥] قيل يراد به الصوم ، وسمى الصوم صَبْرًا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح. قوله : (وَأُمِرَ أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) [٢٠ / ١٣٢] أى احمل نفسك على الصلاة ومشاقها وإن نازعتك طبيعه التى تركها طلبا للراحة فاقهرها ، واقصد الصلاة مبالغا فى الصبر ليصير ذلك ملكه لك ، ولذلك عدل عن الصبر إلى الاضْطِبَارِ لأن الافتعال فيه زياده معنى ليس فى الثلاثى وهو القصد والتصرف ، وكذلك قال (لَهَا مَا كَسَبَتْ) بأى نوع كان (وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) بالقصد والتصرف. قيل وإذا وجب عليه الاضْطِبَارِ وجب علينا للتأسى. قال بعض الأفاضل : والقائم بذلك تحصل أعلا المراتب إذا لم يكن متحرجا منها ومستعظما لها ، كما قال تعالى : (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ).

وَفِي الْحَدِيثِ « الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ » (١).

فَالصَّبْرُ الْأَوَّلُ مقاومه النفس للمكروه الوارده عليها وثباتها وعدم انفعالها ، وقد يسمى سعه الصدر ، وهو داخل تحت الشجاعه والصَّبْرُ الثَّانِي مقاومه النفس لقوتها الشهويه وهو فضيله داخله تحت العفه. وَصَبْرٌ صَبْرًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ. وَصَبْرٌ تَهٌ بِالْتَثْقِيلِ : حملته على الصبر بوعده الأجر وقلت له اصبر. والصَّبْرُ تاره يستعمل بمنّ كما فى المعاصى وتاره بعلى كما فى الطاعات ، يقال صَبَرَ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَالصَّبْرُ الَّذِي يَصْبِرُ فِي الضَّرَاءِ كَمَا يَصْبِرُ فِي السَّرَاءِ ، وَفِي الْفَاقَةِ كَمَا يَصْبِرُ فِي الْغِنَاءِ ، وَفِي الْبَلَاءِ كَمَا يَصْبِرُ فِي الْعَافِيَةِ ، وَلَا يَشْكُو خَالِقَهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا يَصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ.

وَفِي الْخَبْرِ « يَا تَى زَمَانُ الصَّابِرِ عَلَى دِينِهِ كَالصَّابِرِ عَلَى الْجَمْرِ ».

الجملة صفة زمان ، أى كما لا يقدر القادر على الجمر أن يصبر عليه لإحراق يده ، كذا المتدين يومئذ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبه

ص: ٣٥٩

العصاه وانتشار الفتن وضعف الإيمان.

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « حُلُوها صَبْرٌ » (١).

الصَّبْرُ بكسر الباء فى المشهور : الدواء المر وسكون الباء للتخفيف لغه نادره ، ولعل منه الْحَدِيثُ « يَكْتَحِلُ الْمُحْرِمُ إِنْ شَاءَ بِصَبْرِ » .

والكأس المَصْبَرَه : التى يجعل فيها الصبر ، وقولهم « نسقيه كأساً مَصْبَرَه » على الاستعاره. وفيه « أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْلَفَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِيَمِينِ صَبْرٍ » .

يَمِينِ الصَّبْرِ هى التى يمسك الحكم عليها حتى يحلف ، ولو حلف بغير إحلاف لم يكن صَبْرًا ، وإن شئت قلت يمين الصَّبْرِ التى يصبر فيها أى يحبس فيصير ملزوما باليمين ، ولا يوجد ذلك إلا بعد التداعى. والأصل فى الصَّبْرِ الحبس ، ومنه الْحَبْرُ « لَمْ يَفْتَلِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا صَبْرًا قَطُّ » .

ومنه أَيْضًا فِي رَجُلٍ أَمْسَكَ رَجُلًا فَقَتَلَهُ آخِرُ قَالَ « أَقْتُلُوا الْقَاتِلَ وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ » .

أى احبسوا الذى حبسه للموت حتى يموت. وفيه أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا .

وهو أن يمسك شىء من ذوات الأرواح حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت.

وَفِي الْحَدِيثِ ، لَا تُقِيمُوا الشَّهَادَةَ عَلَى الْإِخِ فِي الدَّيْنِ الصَّبْرِ [الصَّبْرُ]. قُلْتُ : وَمَا الصَّبْرُ [الصَّبْرُ]؟ قَالَ : إِذَا تَعَدَّى فِيهِ صَاحِبُ الْحَقِّ الَّذِي يَدْعِيهِ قَبْلَهُ خِلَافَ مَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى كَأَنْ يَكُونَ مُعْسِرًا وَلَمْ يُنَازِرْهُ » .

وَفِي الْحَبْرِ « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كَاذِبًا فَكَذَّابٌ » .

واليمين المَصْبُورَةُ هى يمين الصبر ، قيل لها مصبوره وإن كان صاحبها فى الحقيقة هو المصبور لأنه إنما صبر من أجلها ، أى حبس فوصفت بالصبر وأضيفت إليه مجازا. وفيه « يَحْرُمُ مِنَ الدَّيْبِ الْمَصْبُورَةُ » .

وهى المجروحه تحبس حتى تموت. و « صَبْرَةُ الْقُرْ » هى بتشديد الراء : شدة البرد. و « الصَّبُورُ » بالفتح من أسمائه تعالى ،

ص: ٣٦٠

ومعناه الذى لا يعاجل بعقوبه العصاه لاستغناؤه عن التسرع ، وإنما يعجل من يخاف الفوت ، وهو قريب من معنى الحليم إلا أن الحليم مشعر بسلامه المذنب عن العقوبه ولا كذلك الصُّبُور. والصُّبْرَةُ من الطعام : المجتمع كالكومه. والجمع صُبْر كغرفه وغرف ، ومنه قولهم « اشترت الشئ صُبْرَه » أى بلا- وزن ولا- كيل. والكأس المُصْبَرَه : أى المملوءه. ووادى صُبْرَه اسم موضع ، ومنه « جن وادى صُبْرَه ». و « صَبِير » كثوير من أعظم جبال اليمن (١). ومنه الخَبْرُ « مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا كَانَ لَهُ خَيْرٌ مِنْ صَبِيرٍ ذَهَبًا ».

ويروى صَبِير بإسقاط الباء الموحده ، وهو جبل بطنى (٢). والصَّبِيرُ : السحاب الأبيض لا- يكاد يقطر. والصَّنَوْبَرُ وزان سفرجل معروف يتخذ منه الزيت - قاله فى المصباح.

(صحر)

فى الحديث « كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَوْبَيْنٍ أُيُضَيْنِ صَحَارِيَيْنِ ».

صَحَارٍ بالمهملات مع التحريك قريه باليمن ينسب إليها الثياب ، وقيل هما من الصُّحْرَه وهى جمره خفيفه كالغبره. والصُّحْرَاءُ بالمد : البريه ، وهى غير مصروفه وإن لم تكن صفه ، وإنما لم تصرف للتأنيث ولزوم حرف التأنيث ، والجمع الصَّحَارَى بفتح الراء على الأصح كعذراء وعذارى ، وربما كسرت فى لغه قليله ، وتجمع على صَحْرَاوَاتٍ أيضا ، وكذلك جمع كل فعلاء إذا لم يكن مؤنث أفعال.

ص: ٣٦١

١- فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٩٢: « صبر » بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ الصبر من العقاقير ، والنسبه إليه صبرى ، اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قطعه تعز فيه عده حصون وقرى فى اليمن.

٢- فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤٣٨: والصير جبل بأجاء فى ديار طى فيه كهوف شبه البيوت ، والصير جبل على الساحل بين سيراف وعمان ، وصير البقر موقع بالحجاز.

وَأَصْحَرَ الرَّجُلُ : أى خرج إلى الصحراء.

وَفِي الدُّعَاءِ « فَأَصْحَرَ نَبِيَّ لِعُصْبِكَ فَرِيداً ».

الضمير للشيطان ، والمعنى جعلنى تائها فى ببداء الضلال متصدىا لحلول غضبك بى. و « الصُّحْرُ » جمع أَصْحَرَ ، وهو الذى يضرب إلى الحمرة ، وبهذا اللون يكون الحمار الوحشى - قاله الصدوق رحمه الله فى قول ذى الرمه صُحْرٌ سماحيج فى أحشائها قب.

و « صُحَار » بالضم قصبه عمان مما يلى الجبل ، و « تُوَام » قصبتهما مما يلى الساحل - قاله الجوهرى.

(صخر)

الصُّحْرُ : الحجارة العظام ، وهى الصُّخُور والصَّخْرَات ، يقال صَيَّرَ صَخْرًا بالتحريك نقلا عن يعقوب ، الواحده صَخْرَه. وصَخْرٌ بِنُ عَمْرٍو أخو الخنساء المقول فيه :

وإن صَخْرًا لتأتم الهداه به

كأنه علم فى رأسه نار.

(صدر)

قوله : (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [٥٧ / ٦] الصُّدُورُ جمع صَدْرٍ ، والمراد وساوسها. ونحوها مما يقع فيها قوله : (حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءَ) [٢٨ / ٢٣] أى يُصَدِّرُوا مواشيهم من ورودهم ، والرَّعَاءُ بالكسر جمع الرَّاعِي كالصيام والقيام. قوله : (يَوْمَئِذٍ يُصَدِّرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً) [٩٩ / ٦] أى يصدر الناس من مخارجهم من القبور إلى موقف العرض والحساب أشتاتا بيض الوجوه آمنين وسود الوجوه خائفين ، وقد مر ما يقرب منه فى شتت.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَ مُتَمَتِّعًا فَلَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيُصِّمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَإِذَا فَاتَهُ ذَلِكَ وَكَانَ لَهُ مَقَامٌ بَعْدَ الصَّدْرِ صَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِمَكَّةَ .

الصَّدْرُ بالتحريك اليوم الرابع من أيام النحر. والصَّدْرُ : رجوع المسافر من مقصده وطواف الصَّدْرِ : طواف الرجوع من منى.

وَفِي الْخَبْرِ « يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ ».

ينصرفون عما يراه ويستصوبونه ويعملون به ، شبه المنصرفين عنه صلى الله عليه وآله بعد توجههم إليه لسؤال معادهم ومعاشهم بوارده صَدُرُوا عن المنهل بعد الرأى. وَصَدُرَ كل شىء : أوله ومقدمه ، وهو مذكر ، ومنه صَدُرَ النهار. وأما قول الأعشى :

كما شرقت صَدُرُ القناه من الدم

فأنته على المعنى ، لأن صَدُرَ القناه من القناه ، وهذا كقولهم « ذهب بعض أصابعه ». وَصَدُرَ المجلس : مرتفعه. ومنه « صَدُرَ السفينه ». وَصَدُرَ الطريق : متسعه. وَالصَّدْرُ : طائفه من الشىء ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَكَّاتِبِ « يُعْتَقُ مِنْهُ مَا أَدَّى صَدْرًا فَإِذَا أَدَّى صَدْرًا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُ فِي الرَّقِّ ».

وَصَدَرَ الْقَوْمُ صُدُورًا من باب قعد انصرفوا. وَأَصْدَرْتُهُمْ : إذا صرفتهم. وَالْإِصْدَارُ : الإجماع. وَصَدَرْتُ عن الموضع صَدْرًا من باب قتل : رجعت. وَالصَّدْرُ بالتحريك اسم من قولك « صَدَرْتُ عن الماء وعن البلاد ». وَصَدَرَ النَّاسُ عن حجهم : أى رجعوا ومثله صَدَرَ النَّاسُ من الموقف. ومنه حَدِيثُ الْحَاجِّ « النَّاسُ يَصْدُرُونَ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ وَلَا تَصْدُرُ الْحَوَائِجُ إِلَّا مِنْهُ ».

أى لا تقضى من غيره. وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شتى : أى متفرقه على قدر أعمالهم ، ف (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ).

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَ لَهُ رَكْوَةٌ تُسَمَّى الصَّادِرَ ».

لأنه يصدر عنها بالرى. ورجل مَصْدُورٌ : للذى يشتكى صدره.

(صبر)

قوله تعالى : (رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ) [۱۱۷ / ۳] وقوله : (فَأَهْلِكُوا بَرِيحٍ صَرَصِرٍ عَاتِيَةٍ) [۶ / ۶۹] أى الريح الباردة نحو الصرصر - قاله فى الكشاف.

ص: ۳۶۳

قال فى الآيه الأولى : شبه ما كان ينفقونه من أموالهم فى المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يتغون به وجه الله بالزرع الذى جسده البرد فذهب حطاماً. قوله تعالى : (أَصِيْرُوا وَاسْتَكْبِرُوا) [٧ / ٧١] أى أقاموا على المعصيه ، ومنه (يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ) [٤٦ / ٥٦] أى يقيمون على الإثم. قوله : (فَصُرُّهُنَّ) (١)

(إِيْتِكَ) : [٢ / ٢٦٠] أى اضممهن إليك لتأملهن وتعرف شأنهن لئلا تلتبس عليك بعد الإحياء وذكر صاحب الكشاف أنه قرأ ابن عباس « فَصُرُّهُنَّ » بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء المفتوحه ، أمر من صَرَّهُ يَصِرُّهُ : إذا جمعه ، وَالْأَرْبَعَةُ مِنَ الطَّيْرِ قِيلَ هِيَ طَاوُوسٌ وَعُزَابٌ وَدِيكٌ وَحَمَامَةٌ.

قوله : (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرِّهِ فَصَيَّكَتْ وَجْهَهَا) [٥١ / ٢٩] أى فى ضجه وصيحه فلطمت وجهها أى جبهتها فعل المتعجب ، وقيل فى جماعه لم تتفرق من صِرْرَتْ جمعت ، كما يقال للأسير مَصْرُورٌ لأنه مجموع اليدين. وَأَصَرَ عَلَى الشَّيْءِ : لزمه وداومه ، وأكثر ما يستعمل فى الشر والذنوب. وَمِنْهُ « مَا أَصَرَ مِنَ اسْتِغْفَرٍ ».

أى من أتبع ذنبه بالاستغفار فليس بمصر وإن تكرر منه. وَمِنْهُ « لَأَكْبِيرَهُ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ وَلَا صَغِيرَهُ مَعَ الْإِضْرَارِ ».

قيل المراد بِالْإِضْرَارِ عَلَى الصَّغِيرِ العزم على فعلها بعد الفراغ منها سواء كان المعزوم عليه من جنس المفعول أم لا. هذا هو الْإِضْرَارُ الْحَكْمِيُّ وأما المداومه على واحده من الصغائر بلا توان والإكثار منها فيعرف بِالْإِضْرَارِ الْفَعْلِيِّ. وَصَرَ يَصِرُّ صَرِيْرًا : صوت وصاح شديداً. ومنه الْحَدِيثُ « سَمِعَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرِيرَ السَّفِينَةِ عَلَى الْجُودِيِّ ».

وَالصَّرُّ بِالضَّمِّ والتشديد للدرهم ، وجمعها صِرْرٌ مثل غرفه وغرف. و « الكوفه صِرْرَةٌ بابل » أى وسطها و « الصَّرَّةُ » بالفتح مصدر صَرَّرْتُهُ من باب قتل : إذا شدته.

والمُصَيَّرَاءُ: الناقه والبقره والشاه قد صُيِّرِيَ اللبن في ضرعها ، يعنى حقن فيه وجمع ولم يحلب أياما. وأصل التَّصْيِيرِيه حبس الماء وجمعه - قاله فى معانى الأخبار. والصَّرُّ عصفور أو طائر فى قده أصفر اللون ، سُمى به لصوته من صَرَ: إذا صاح. ومنه الْحَدِيثُ « أَطَّلَعَ عَلَيَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَنْتَفُ صِرًّا ».

وَالصَّرُّورَه يَقَال لِلذَى لَمْ يَحْجْ بَعْدَ ، وَمِثْلَهُ امْرَأَه صَرُّورَه لِلتى لَمْ تَحْجْ بَعْدَ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِى الْحَدِيثِ.

(صغر)

قوله تعالى: (وَلَا تَصِيَّعُ مَعُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) [٣١ / ١٨] أى لا- تعرض بوجهك عنهم ، من الصَّعْرِ وهو الميل فى الخد خاصه. وصَيَّاعَرَه: أى أماله. والصَّعَّارُ: المتكبر لأنه يميل خده ويعرض عن الناس بوجهه. وأصل الصَّعْرُ: داء يأخذ البعير فى رأسه فى جانب ، فشبه الرجل الذى يتكبر على الناس به.

وَفِى الْحَدِيثِ « فِى الصَّعْرِ الدِّيَّةُ » (١).

وهو أن يثنى عنقه فيصير فى ناحيه.

(صغر)

قوله تعالى: (مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) [١٨ / ٤٩] واختلف فى معنى الصَّغِيرَه والكبيره ، فقيل كلما نهى الله عنه فهو كبيره لأن المعاصى كلها كبائر من حيث أنها قبائح كلها وبعضها أكبر من بعض ، وليس فى الذنوب صَغِيرٌ وإنما يكون صَغِيرًا بالإضافه إلى ما هو أكبر منه ويستحق العقاب عليه أكثر ، قيل وإلى هذا ذهب فقهاء الإماميه ، وذهبت المعتزله - على ما نقل عنهم - إلى أن الصَّغِيرَه ما نقص عقابه عن ثواب صاحبه ، أى ذنب نقص عقابه عن ثواب صاحبه أى صاحب ذلك الذنب لو تركه وكذا بالنسبه إلى الكبيره. ويتم البحث عن الكبائر فى كبر إن شاء الله تعالى. والصَّاعِرُ: الراضى بالذل ، يقال صَعُرُ

ص: ٣٦٥

١- من لا يحضر ج ٤ صلى الله عليه وآله ٦٢.

الشيء بالضم وصَغَرَ صَغْرًا من باب تعب : ذل وهان ، فهو صَاغِرٌ. و « الصَّغَارُ » بالفتح « الذل والضميم. ومنه الدُّعَاءُ » أَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّغَارِ وَالذُّلِّ .»

ويكون عطف تفسير ، أو أشد الذل. والصَّغَرَ كعنب والصَّغَارَهُ بالفتح : خلاف العظم أو الأولى في الجرم والثانية في القدر. وصَغُرَ ككرم وفرح صَغْرًا كعنب وصَغُرَانًا بالضم - قاله في القاموس. واستَصَغَرَ عَرَهُ : عدده صغيرا. والصُّغْرَى تَأْنِيثُ الْأَصْغَرِ ، ويجمع على الصُّغْرِ والصُّغْرِيَّاتِ مثل الكبرى والكبريات. وتَصَاغَرَ : تحاقر. وَأَصْغَرَ الْإِنْسَانَ : قلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان وإن تكلم تكلم بلسان ، ومنه قولهم « إِنَّمَا الْمَرْءُ مَرَّةٌ بِأَصْغَرِيهِ ». وَأَكْبَرَاهُ عَقْلَهُ وَهَمَّتَهُ وَأَمَّا هَيْئَتِيَاهُ فَمَالَهُ وَجَمَالَهُ - كَذَا فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ. وَالصَّغِيرَةُ مِنَ الْإِثْمِ جَمْعُهَا صَغِيرَاتٌ وَصَغَائِرٌ لِأَنَّهَا مِثْلُ خَطِيئَةٍ وَخَطِيئَاتٍ وَخَطَايَا. وَصَغُرَ الرَّجُلُ فِي عْيُونِ النَّاسِ : إِذَا ذَهَبَتْ مَهَابَتُهُ ، فَهُوَ صَغِيرٌ. وَمِنْهُ يُقَالُ « جَاءَ النَّاسُ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ » أَي مِنْ لَا قَدْرَ لَهُ وَمَنْ لَهُ قَدْرٌ وَجَلَالَةٌ. وَتَصَغِيرُ الشَّيْءِ يَأْتِي لِمَعَانٍ : مِنْهَا التَّحْقِيرُ وَالتَّقْلِيلُ كدريهم ، ومنها تقريب ما يتوهم أنه بعيد نحو قبيل المصر ، ومنها تعظيم ما يتوهم أنه صغير نحو :

دويهيه تصفر منها الأنامل

ومنها التحب والاستعطاف نحو « هذا بنيك » وقد يأتي لغير ذلك. وفائده التَّصْغِيرُ الْإِيْجَازُ لِأَنَّهُ يَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ وَصْفِ الْأَسْمِ فَتَقُولُ « دَرِيْهِمْ » وَمَعْنَاهُ دَرَاهِمٌ حَقِيرٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

(صفر)

قوله تعالى : (صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا) [٢ / ٦٩] أَي سَوْدَاءٌ نَاصِعٌ لَوْنُهَا. وَمِثْلُهُ (جَمَالَتٌ صُفْرٌ) [٧٧ / ٣٣] أَي سَوْدٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصُّفْرَةِ الَّتِي هِيَ لَوْنُ الْأَصْفَرِ.

ص: ٣٦٦

قوله : (وَلَكِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا) [٣٠ / ٥١] أى أثره مصفرا أو الزرع أو السحاب ، فإنه إذا كان مصفرا لم يمطر. و « الصَّفْرُ » بالكسر فالسكون : الخالى ومنه « بيت صَفْرٌ » أى خال من المتاع ، ولا يدخلون فيه تاء التأنيث بل يستعملونه على صيغته هذه فى المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ، قال الشاعر :

الدار صِفْرٌ ليس فيها صَافِرٌ

ورجل صَفْرٌ اليدين : أى ليس فيهما شىء. و « الصَّفْرُ » بالضم وكسر الصاد لغه النحاس ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُسْجَدُ عَلَى صُفْرٍ وَلَا شَبِّهِ ».

وَفِي الْخَبْرِ « لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفْرَ ».

بالتحريك ، قيل كانت العرب تزعم أن فى البطن حيه يقال له الصَّفْرُ تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدى ، فأبطل الإسلام ذلك ، وقيل المراد بقوله « ولا صِفْرَ » الشهر المعروف ، وزعموا أنه تكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع ، وقيل أَرَادَ بِهِ النَّسِيءَ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ تَأْخِيرُ الْمُحْرَمِ إِلَى صَفْرٍ وَيَجْعَلُونَ صَفْرَهُ هُوَ الشَّهْرُ الْحَرَامَ ، فَأَبْطَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالصَّفْرُ أَيْضًا : دُودٌ يَقَعُ فِي الْكَبِدِ وَشِرَاسِيفِ الْأَضْلَاعِ فَيَصْفِرُ الْإِنْسَانَ جَدًّا ، وَرَبْمَا قَتَلَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَالِحٌ أَهْلَ خَيْبَرَ عَلَى الصُّفْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ وَالْحَلَقَةِ ».

يعنى الذهب والفضه والدرع. وَمِنْهُ « لَمْ أَتْرُكْ صُفْرَاءً وَلَا بَيْضَاءً ».

أى ذهباً ولا فضه. وَصِفْرَاءٌ : اسم بلده بين مكة والمدينه ، كأنها من الصُّفْرَةِ وهى السواد (١). وَالصُّفَيْرُ للدابه : هو الصوت بالفم والشفتين.

ص: ٣٦٧

١- هو واد كثير النخل والزرع فى طريق الحاج ، وبينه وبين بدر مرحله ، وقيل قريه كثيره النخل والمزارع وماؤها عيون كلها ، وهى فوق ينبع مما يلى المدينه معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤١٢.

والأصْفَرَانِ : الذهب والفضة. وبنو الأصْفَرِ : الروم ، كان أباهم الأول أصفر اللون ، وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام تزوج بنت ملك الحبشه فجاء ولده بين البياض والسواد ، وقيل إن جيشا غلب على بلادهم في وقت فوطى نساءهم فولدن كذلك.

(صقر)

الصَّقْرُ : كل شيء يصطاد به من البزاه والشواهين - قاله ابن سيده ، والجمع أصْقَرُ وصُقُورٌ وصُقُورَةٌ. وعن سيويه إنما جاءوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيذا ويقال للأثني صَيْقَرُهُ ، وحكى عن ابن أبي زيد الأنصاري أنه يقال للصَّقْرِ صَيْقَرٌ وزَقَرٌ وسَقَرٌ ، وعن ابن الصيد كل كلمه فيها صاد وقاف فيها اللغات الثلاث كبصاق وبزاق وبساق.

(صور)

قوله تعالى : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) [٦ / ٧٣] قال أهل اللغة : الصُّورُ جمع الصُّورَةِ ينفخ فيها روحها فتحيى ، وقد مر في نفخ كلام الإمام عليه السلام في معنى الصُّور هنا ومن النافخ فيه وكيفيه النفخ ، والصُّورُ بكسر الصاد لغه. والصُّورَةُ : عامه في كل ما يصور مشبها بخلق الله تعالى من ذوات الروح وغيرها - قاله في المغرب ، والجمع صُورٌ مثل غرفه وغرف ، وقيل في معنى « لَأ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ».

إن السبب في ذلك كونها معصيه فاحشه فيها مضاهاه لخلق الله وبعضها في صوره ما يعبد من دون الله.

وفى الحديثِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَمَّا يَرَوِي النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ يَعْنِي صُورَةَ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « صُورٌ مُحَدَّثَةٌ اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّورِ الْمُخْتَلَفَةِ ، فَأَصَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَصَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ : (بَيْتِي) و (نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) .

وقال المفسرون من العامه لهذا الحديث : ذهب أهل العلم إلى أن الضمير في الصُّورَةِ راجع إلى آدم عليه السلام ،

بمعنى خص به ، وذلك أن الناس خلقوا على أطوار سبعة نطفه ثم علقه إلى تمام ما فصل في الكتاب ، ثم إنهم كانوا يتدرجون من صغر إلى كبر سوى آدم فإنه خلق أولاً على ما كان عليه آخراً ، قالوا وهذا هو الصحيح.

وَفِي عُيُونِ أَخْبَارِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ النَّاسَ يَزُوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ فَمَعَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَهُ مَنْ يُشَبِّهُكَ ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْعِرَاقِ يَصِفُونَ اللَّهَ بِالصُّورَةِ وَالتَّخْطِيطِ - يَعْنِي الْجِسْمَ - وَهَؤُلَاءِ الْمُجَسِّمَةُ عَلَيْهِمُ اللَّغْنَةُ ».

وَصُورَةُ اللَّهِ صُورَةٌ حَسَنَةٌ فَتَصَوَّرَ ، وَتَصَوَّرْتُ الشَّيْءَ تَوَهَّمْتُ صُورَتَهُ فَتَصَوَّرَ لِي . وَالتَّصَاوِيرُ : التَّمَاثِيلُ . وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى « وَهُوَ الَّذِي صَوَّرَ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ وَرَتَّبَهَا فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَهُ خَاصَةً وَهَيْئَةً مُفْرَدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا وَكَثْرَتِهَا .

وَفِي حَدِيثِ الْمَدِينَةِ « مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا مَا بَيْنَ الصُّورَيْنِ إِلَى الثَّنِيَّةِ » (١).

يريد جبلى المدينة أعنى عائرا ووعيرا. والصُّورُ : الجماعة من النخل ، ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على صَيْرَان ، ومنه « خَرَجَ إِلَى صَوْرٍ بِالْمَدِينَةِ ».

وَحَدِيثُ بَدْرِ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بَعَثَ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَخْرَقَا صُورًا مِنْ صَيْرَانِ الْعُرَيْضِ .

(صهر)

قوله تعالى : (يُضِيهُرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ) [٢٢ / ٢٠] أى يذاب وينضج بالحميم حتى يذيب أمعاءهم كما يذيب جلودهم ويخرج من أذبارهم ، من قولهم « صَهَرْتُ الشَّيْءَ فَأَنْصَهَرَّ » أى أذبته فذاب.

ص : ٣٦٩

ومنه « تَضِيَهُهُ الشَّمْسُ » أى تذيبه. قوله : (فَجَعَلَهُ نَسِيْبًا وَصِهْرًا) [٢٥ / ٥٤] الصَّهْرُ : قرابه النكاح ، قسم سبحانه البشر قسمين : ذوى نسب ذكورا ينسب إليهم ، وصِهْرًا إناثا يصاهر بهن. وجمع الصَّهْرِ أَصِيَهُهُ ، وعن الخليل الأَصِيَهُهُ أَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ. وعن الأزهري الصَّهْرُ يشمل قرابات النساء وذوى المحارم كالأبوين والإخوة وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات ، فهؤلاء أَصِيَهُهُهُ الزَّوْجِ الْمَرْأَةِ ، ومن كان من قبل الزوج من أب أو أخت أو عمه فهم أَصِيَهُهُهُ الْمَرْأَةِ. وعن ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أب أو أخت أو عمه فهؤلاء أَحْمِيَاءُ ، ومن كان من قبل المرأة فهم الْأَخْتِيَانِ ، ويجمع الصنفتين الْأَصِيَهُهُهُهُ. وعن الخليل ومن العرب من يجعل الصَّهْرَ من الأحماء والأختان.

(صير)

قوله تعالى : (وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [٥ / ١٨] أى المرجع والمآل ، من قولهم صَيَّرَ الْأَمْرَ إِلَى كَذَا : أى رجع إليه. وإليه مَصِيْرُهُ أى مرجعه ومآله ، وهو شاذ والقياس مَصَارٍ مثل معاش. قال الجوهري المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين وقد شذَّ حروف فجاءت على مفعل ، وعدَّ منها الْمَصِيرُ.

وَفِي الْحَبْرِ « مَنْ نَظَرَ مِنْ صَيْرٍ بِأَبٍ بَعِيْرٍ إِذْنٍ فَفُقِقَتْ عَيْنُهُ فَهِيَ هَدْرٌ ».

أى من شق باب ، من الصَّيْرِ بالكسر وهو الشق. والصَّيْرَةُ : حظيره تتخذ من الحجارة للدواب وتتخذ من أغصان الشجر ، وجمعها صَيْرٌ مثل سدره وسدر وسيره وسير ، ومنه الْحَدِيثُ « مَرَّ بِصَيْرِهِ فِيهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً ».

وصَيْرٌ اسم جبل (١) ، ومنه قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ

ص: ٣٧٠

١- قال فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤٣٨ : والصير جبل بأجا فى ديار طى فيه كهوف شبه البيوت ، والصير جبل على السّاحل بين سيراى وعمان.

لَوْ قُلْتُهُنَّ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ صَبِيرٍ غُفِرَ لَكَ « وَيُرْوَى صَبِيرٍ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ.

وقد تقدم. وصار الرجل غنيا: أى انتقل إلى حاله الغنى بعد أن لم يكن عليها، ومثله صار العصير خمرا، وصار الأمر إلى كذا.

باب ما أوله الضاد

(ضجر)

يقال ضَجِرَ من الشيء ضَجْرًا من باب تعب فهو ضَجِرٌ: أى اغتم وقلق منه، وتَضَجَّرَ منه كذلك، وهو ضَجُورٌ للمبالغة وأضَجَرَنِي فلانٌ فهو مُضَجِرٌ.

وفى الحديث «إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ إِنَّهُ مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا وَمَنْ ضَجَرَ لَمْ يَضْبِرْ عَلَى حَقٍّ».

(ضرر)

قوله تعالى: (لَا تُضَارَّ وَالِدَهُ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ) [٢ / ٢٣٣] أى لا تُضَارَّ بنزع الرجل الولد عنها ولا تُضَارَّ الأم الأب فلا ترضعه.

وفى الحديث عن أبى عبد الله عليه السلام «لَمَّا تُضَارُّ بِالصَّبِيِّ وَلَمَّا يُضَارُّ بِأُمِّهِ فِي رَضَاعِهِ، وَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ فِي رَضَاعِهِ فَوْقَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ» (١).

قوله: (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) [٢ / ٢٨٢] فيه قراءتان: إحداهما لا يُضَارُّ بالإظهار والكسر والبناء للفاعل على قراءه أبى عمرو، فعلى هذا يكون المعنى لا يجوز وقوع المُضَارَّة من الكاتب بأن يمتنع من الإجابة أو يحرف بالزيادة والنقصان وكذا الشهيد، وثانيهما قراءه الباقيين (وَلَا يُضَارُّ) بالإدغام والفتح والبناء للمفعول، فعلى هذا يكون المعنى لا يفعل بالكاتب والشهيد بأن يكلفا قطع مسافه بمشقه من غير تكلف بمؤنتهما أو غير ذلك. قوله: (وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا) [٢ / ٢٣١] أى مُضَارَّةً، كان يطلق الرجل

ص: ٣٧١

حتى إذا كاد أن يحل أجلها راجعها ثم يفعل ذلك ثلاث مرات. قوله: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا) [١٠٧ / ٩] أى مضاره للمؤمنين من أصحاب مسجد قبا (وَتَفْرِيقًا) لأنهم كانوا يصلون مجتمعين فى مسجد قبا ، وسبب نزول الآية - على ما

رُوى - أَنَّ بَنِي عَمْرٍو بَيْنَ عَوْفٍ لَمَّا بَنَوْا مَسْجِدَ قُبَا بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَأَتَاهُمْ وَصَلَّى فِيهِمْ ، فَحَسَدَهُمْ إِخْوَتُهُمْ بَنُو عَنَمِ بْنِ عَوْفٍ وَقَالُوا بَنَى مَسْجِدًا وَنُرْسِلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فِيهِ وَيُصَلِّي فِيهِ أَبُو عَامِرِ الرَّاهِبِ أَيْضًا ، فَبَنَوْا مَسْجِدًا بِجَنْبِ مَسْجِدِ قُبَا وَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتَّجِهُ إِلَى تَبُوكَ إِنَّا قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا لِدَى الْعِلَّةِ وَالْحَاجَةِ وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَاللَّيْلَةِ الشَّائِئَةِ وَإِنَّا نَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنَا فَتُصَلِّيَ لَنَا فِيهِ وَتَدْعُوَ لَنَا بِالْبَرَكَةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ وَلَوْ قَدِمْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَتَيْنَاكُمْ وَصَلَّيْنَا لَكُمْ فِيهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مِنْ تَبُوكَ أَنْفَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ فَأَهْدَمَهُ وَحَرَّقَهُ . وَرُوى أَنَّهُ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَوَحْشِيًّا فَحَرَّقَاهُ ، وَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَّخِذَ مَكَانَهُ كُنَاسَةً تُلْقَى فِيهَا الْجِيفُ ، قِيلَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ وَقِيلَ خَمْسَةَ عَشَرَ (١).

قوله: (غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ) [٩٥ / ٤] أى من به عله تمنعه من الجهاد كالرمائه والمرض ، فإنهم يساوون المجاهدين. قوله: (لا ضَيْرٌ) [٥٠ / ٢٦] أى لا- ضَرَرٌ. قوله: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [٨٣ / ٢١] قال الشيخ أبو على: الضُّرُّ بالضم الضرر فى النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر من كل شىء أطف فى السؤال حيث ذكر عن نفسه ما يوجب الرحمة وذكر ربه بغايه الرحمة ، وكنى عن المطلوب (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ) أى من الأمراض والأوجاع ، وَكَانَ أَيُّوبُ كَثِيرَ الْأَوْلَادِ وَالْأَمْوَالِ ، فَابْتَلَاهُ

ص: ٣٧٢

اللَّهُ بِذَهَابِ أَمْوَالِهِ وَأَوْلَادِهِ وَالْمَرَضِ فِي بَدَنِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً أَوْ سَبْعِينَ وَسَبْعَةً أَشْهُرًا ، فَلَمَّا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْهُ أَحْيَا وُلْدَهُ وَرَزَقَهُ مِثْلَهُمْ نَوَافِلَ مِنْهُمْ .

والضَّرُّ بالضم : سوء الحال ، وبالفتح ضد النفع . وقد ضَرَّه وَضَارَهُ بمعنى أَضَرَّ به . وَضَارَهُ ضَيْرًا من باب باع ، والضَّرُّورَه بالفتح الحاحه . ومنه « رجل ذو ضَرُّورَه » أى ذو حاجه . وقد اضْطَرَّ إلى الشئ : أى لجأ إليه . قوله : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) [٢٧ / ٦٢] الْمُضْطَرُّ الذى أحوجه مرض أو فقر أو نازله من نوازل الأيام إلى التضرع إلى الله تعالى .

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ » .

ومثله « لَا تَبْتَغِ مِنْ مُضْطَرٍّ » .

قيل هذا يكون من وجهين : أحدهما أن يُضْطَرَّ إلى العقد من طريق الإكراه عليه ، وهذا بيع فاسد لا ينعقد . والثانى أن يُضْطَرَّ إلى البيع لدين ركه أو مؤونه ترهقه فيبيع ما فى يده بالوكس للضروره ، وهذا سبيله فى حق الدين والمروءه أن لا يباع فى هذا الوجه ولكن يعان ويقرض إلى ميسره أو تشتري سلعه بقيمتها ، ومعنى البيع هنا المبايعه أو قبول البيع والشرى . و « الْمُضْطَرُّ » مفتعل من الضر ، وأصله مضترر ، فأدغمت وقلبت التاء طاء لأجل الضاد .

وَفِي حَدِيثِ الشُّفْعَةِ « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالشُّفْعَةِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فِي الْأَرْضَيْنِ وَالْمَسَاكِينِ وَقَالَ : لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ » .

يقال ضَرَّه ضِرَارًا وَأَضَرَّ به إِضْرَارًا الثلاثى متعد والرباعى متعد بالباء ، أى لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه ، والضَّرَارُ فعال من الضر أى لا يجازيه على إضراره بإدخال الضرر عليه . والضَّرَرُ فعل الواحد ، والضَّرَارُ فعل الإثنين والضَّرَرُ : ابتداء الفعل . والضَّرَارُ الجزاء عليه . وقيل الضَّرَرُ ما تضر به صاحبك وتنتفع أنت به ، والضَّرَارُ أن تضره من غير أن تنتفع أنت به . وقيل هما بمعنى والتكرار للتأكيد . وفى بعض النسخ « وَلَا إِضْرَارَ »

ولعله غلط (١) والمُضَارَّةُ في الوصية : أن لا تمضى أو ينقص بعضها أو تمضى لغير أهلها ونحوها مما يخالف السنه. ومن أسمائه تعالى « الضَّارُّ » وهو الذى يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الأشياء كلها خيرا وشرها ونفعها وضرها والضَّرَائِرُ جمع ضَرَّه هن زوجات الرجل لأن كل واحده تضر بالأخرى بالغيره والقسم

وَفِي حَدِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ خَدِيجَةَ « فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى ضَرَائِرِكَ فَأَقْرِيهِنَّ عَنَّا السَّلَامَ ».

وفيه إشعار بأنهن أزواج النبي صلى الله عليه وآله في الآخرة ، وسماهن ضَرَائِرٍ باعتبار المال كما قال : (أَرَانِي أُعْصِرُ حَمْرًا) والله أعلم وفيه « لَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ لَهُ ».

قيل هذه كلمه تستعملها العرب ظاهرها الإباحه ومعناها الحث والترغيب. وفيه « فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَشْكُو ضَرَارَتَهُ ».

الضَّرَارَةُ هنا هي العمى ، وكان الرجل ضَرِيرًا ، وهي من الضَّرَّ الذى هو سوء الحال. والضَّرُّورِيُّ يطلق على ما يرادف البديهي والقطعي واليقيني.

(ضفر)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْ طَلَحَهُ نَازَعَهُ فِي ضَفِيرِهِ ضَفْرَهَا ».

الضَّفِيرَةُ مثل المسناه المستطيله المعموله بالخشب والحجاره كالحائط فى وجه الماء ، وضَفَرَهَا عملها من الضَّفْرِ النسيج. والضَّفِيرَةُ والضَّفْرُ : نسج الشعر وغيره عريضا. والضَّفِيرَةُ أيضا : العقيصه. والضَّفِيرَةُ : الذؤابه ، والجمع ضَفَائِرُ. وتَضَافَرُوا على الشىء : تعاونوا عليه.

(ضمير)

قوله تعالى : (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [٢٢ / ٢٧] الضَّامِرُ : المهضم البطن المهزول الجسم ،

ص : ٣٧٤

يقال ناقة ضَامِرٌ وضَامِرَات ، والمعنى ركباننا على كل بعير ضامر مهزول لبعده السفر. ومنه حَدِيثُ السَّاجِدِ « يَتَخَوَى كَمَا يَتَخَوَى الْبُعَيْرُ الضَّامِرُ ».

يقال ضَمَرَ البعيرُ ضُموراً من باب قعد دق وقل لحمه. والمِضْمَارُ بالكسر : الموضع الذى تضم فيه الخيل ويكون وقتاً للأيام التى تضم فيها. وتضميرُ الخيل : أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلق إلا قوتاً لتخف ، وذلك فى مده أربعين يوماً ، وهذه المده تسمى المِضْمَار ، والموضع الذى تضم فيه الخيل أيضا يسمى « مِضْمَاراً » وقيل هى أن تشد عليها سرجها وتجلل بالأجله حتى تعرق تحتها فيذهب هزالها ويشد لحمها.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَالسُّبَّاقَ غَدًا » (١).

أى العمل اليوم يعنى فى الدنيا للاستباق غدا يعنى فى الآخرة ، وهو على سبيل الاستعاره فى الكلام ، فيجوز أن يجعل اليوم ظرفاً فيكون خبراً لأن و « المضممار » منصوب على أنه اسم إن ويجوز أن يجعل اليوم اسماً صريحاً ويرفع المضممار على أنه خبر. ومثله « جَعَلَ اللَّهُ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَارًا لِخَلْقِهِ يَسْتَبِقُونَ فِيهِ إِلَى طَاعَتِهِ فَسَبَقَ فِيهِ قَوْمٌ فَفَازُوا وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخَابُوا ».

وَأَضْمَرْتُ فى نفسى شيئاً : أى نويت وهو ما يضمه الإنسان فى نفسه من دون التكلم والاسم الضمير والجمع الضمائر. ومنه الْحَدِيثُ « لَوْ أَنَّكَ تَوَضَّأْتَ فَجَعَلْتَ مَسْحَ الرَّجْلِ غَسَلًا ثُمَّ أَضْمَرْتَ ذَلِكَ مِنَ الْمَفْرُوضِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بَوْضُوءٍ ».

(ضور)

فِي الْخَبْرِ « دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تَتَضَوَّرُ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَى ».

أى تتلوى وتصيح وتتقلب ظهر البطن ، من التَضَوَّرُ وهو الصياح والتلوى عند الضرر أو الجوع ، وقيل تظهر الضَّوَرُ أى الضرر. وضَارُهُ يَضُورُهُ وَيَضِيرُهُ ضَيْراً أَوْ ضَوْرًا : أى ضره.

ص: ٣٧٥

(طبر)

فِي الْحَدِيثِ « مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أُصَلِّي عَلَى الطَّبْرِيِّ » (١).

لعله كتان منسوب إلى طبرستان. و « طَبْرِيَّه » محرکه قريه بواسط وقصبه بالأردن ، والدرهم الطَّبْرِيَّه منسوبه إليها ، وقد يقال في النسبه إليها الطَّبْرَانِيَّ على غير قياس. وفي القاموس : الطَّبْرِيُّ ثلث الدرهم والطَّبْرَانِيُّ من السمك الشائق. وطَبْرَزْد وزان سفرجل معرب ، ومنه حَدِيثُ « الشُّكَّرِ الطَّبْرَزْدِ يَأْكُلُ الدَّاءَ أَكْلًا ».

وقيل الطَّبْرَزْد هو السكر الأبلوج ، وبه سمى نوع من التمر لحلاوته. وعن أبي حاتم الطَّبْرَزْدَه بسرتهاء صفراء مستديره. و « طَبْرِشْتَان » بفتح الباء وسكون السين : اسم بلده من بلاد العجم ، وكسر الراء لالتقاء الساكنين ، وهى مركبه من كلمتين ، وينسب إلى الأول فيقال طَبْرِيٌّ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدِهِ طَبْرَزِينُ ».

أى طبر السرج لأن زين بالفارسيه اسم للسرج. و « الطُّبُّور » فعول بضم الفاء من آلات الملاهى فارسى معرب.

(طرر)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ عَلَى الطَّرَارِ قَطْعٌ إِذَا طَرَّ مِنَ الْقَمِيصِ ».

الطَّرَارُ هو الذى يقطع النفقات ويأخذها على غفله من أهلها من الطَّرُّ بالفتح والتشديد القطع ، يقال طَرَّرْتُهُ طَرًّا من باب قتل شقيقته. وطَرَّ شاربَه : قصه ، ومنه « كان يَطَّرُ شاربَه ». و « الطَّرَارُ » بالطاء والرئين المهملتين بينهما ألف الطين ، يقال طَرَّ الرجلُ حوضه إذا طينه. ومنه الْحَدِيثُ « [الرَّجُلُ] يُجَنَّبُ [فَيُصِيبُ] رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ

ص: ٣٧٦

الشَّيْءُ اللَّكِدُ مِثْلُ عَلِكِ الرَّوْمِ وَالطَّرَارِ .»

و « هو خير الخلق طُرّاً » أى جميعاً ، وهو منصوب على المصدر والحال والطرّة : كفه الثوب من جانبه الذى لا هذب له. وطُرّة النهر والوادي : شفيره. وطُرّة كل شىء : حرفه ، والجمع طُرر كغرفه وغرف.

(ظفر)

يقال طَفَرَ ظُفْرًا من باب ضرب ، قال فى المصباح والظَّفْرَةُ أخص منه ، وهو الوثوب فى ارتفاع.

(ظمر)

فى الحديث « رُبَّ ذِي ظِمْرَيْنِ لَأُيُوبُهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَّ قَسَمَهُ .»

الظُّمْرُ بالكسر هو الثوب الخلق العتيق والكساء البالى من غير الصوف ، والجمع أَظْمَارٍ كحمل وأحمال. ومنه حَدِيثُ الْمَيْتِ « وَأَوْصَى أَنْ يَحُلَّ أَظْمَارُهُ وَلَا يُؤْبَهُ لَهُ .»

أى لا- يبالى به لحقارته قيل وإنما عدى بعلى لأنه ضمن معنى التحكم. وطمَرتُ الشىءَ : سترته ، ومنه « المَطْمُورَه » وهى حفرة يطم فيها الطعام. و « طَمَرتُ الميِّتَ » من باب قتل : دفنته فى الأرض. و « طَمَار » بالفتح كقطام : المكان المرتفع ، قال الشاعر :

فإن كنت لا تدرين بالموت فانظري

إلى هانىء بالسوق وابن عقيل

إلى بطل قد عقر السيف وجهه

وآخر يهوى من طَمَار قتيل

وعن الكسائى من طَمَار بفتح الراء وكسرها ، وكان ابن زياد لعنه الله أمر برمى مسلم بن عقيل من مرتفع. و « المِطْمَرُ » بكسر ميم أولى وفتح الثانية : خيط يقوم عليه البناء ، ويسمى التُّرُّ أيضا. ومنه حَدِيثُ ابْنِ سِنَانٍ « لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا المِطْمَرُ .»

- الحديث وقد تقدم فى ترر.

(طور)

قوله تعالى : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً) [٧١ / ١٤]

ص: ٣٧٧

أى ضروباً وأحوالاً نظفاً ثم علقتاً ثم مضغاً ثم عظماً ، ويقال أطواراً أى أصنافاً فى ألوانكم ولغاتكم.

قوله : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) [٢ / ٦٣] وهو جبل كلم الله عليه موسى فى الأرض المقدسه.

وقوله : (طُورِ سَيْنَاءَ) [٢٣ / ٢٠] بالمد والقصر.

و (طُورِ سَيْنَاءَ) [٢ / ٩٥] لا يخلو إما أن يكون مضافاً إلى بقعه اسمها سيناء أو سينون ، وإما أن يكون اسماً للجبل. مركباً من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس.

وفى معانى الأخبار : معنى طور سيناء أنه كان عليه شجره الزيتون ، وكل جبل لا يكون عليه شجره الزيتون أو ما ينتفع به الناس من النبات أو الأشجار من الجبال فإنه يسمى جبلاً وطوراً ولا يقال طور سيناء ولا طور سينين - انتهى.

و « الطُّورُ » بالفتح : التاره.

وفعلت ذلك طُوراً بعد طُورٍ : أى مره بعد مره.

وتعدى طُورَهُ : تجاوز حده وحاله التى تليق به.

والطُّورِيُّ : الوحشى من الطير والناس ومنه الحمام الطُّورِيُّ والطُّورَانِيُّ. وعن الجاحظ الطُّورَانِيُّ نوع من أنواع الحمام (١).

(طهر)

قوله تعالى : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) [٧٤ / ٤] أى عملك فأصلح أو قصر أو لا تلبسها على فخر وكبر ، وقيل معناه اغسل ثيابك بالماء ، وقيل كنى بالثياب عن القلب ، وقيل معناه لا تكن غادراً فإن الغادر دنس الثياب.

قوله : (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) [٩ / ١٠٨] قيل المراد الطَّهَارَةُ من الذنوب ، والأكثر أنها الطَّهَارَةُ من النجاسات. قيل نزلت فى أهل قُبا ، رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُمْ : مَا تَفْعَلُونَ فِي طَهْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ؟ فَقَالُوا :

ص: ٣٧٨

١- انظر الحيوان للجاحظ ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٧٧ وج ٧ صلى الله عليه وآله ٦٦.

قال بعض الأعلام : يمكن أن يستدل بهذه الآية على استحباب الكون على الطَّهَارَةِ ، لأن الطَّهَارَةَ شرعا حقيقه فى رافع الحدث ، والثناء والمحبه وتأكيد الإراده والإتيان بلفظ المبالغه مشعر بالتكرار ودوام حصول المعنى ، وكل ذلك دليل على ما قلناه . والله أعلم . قوله : (إِنَّهُمْ أَنَسُ يَنْطَهَرُونَ) [٨٢ / ٧] يعنى عن أدبار النساء والرجال قالوا تهكما . قوله : (حَتَّى يَطَهَّرُونَ) [٢٢٢ / ٢] أى ينقطع الدم عنهن وَيَطَهَّرُونَ يغتسلن بالماء ، وأصله « يتطهرن » فأدغمت التاء بالطاء . قوله : (وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيَطَهَّرَكُمْ) [٦ / ٥] قيل أى من الذنوب ، فإن العبادات مثل الوضوء كفارات للذنوب ، أو لينظفكم عن الأحداث ويزيل المنع عن الدخول فيما شرط فيه الطهاره عليكم فيطهركم بالماء عند وجوده وعند الإغذار بالتراب ، واللام للعله ، ومفعول يريد محذوف ، وقيل زائده و (لِيَجْعَلَ) و (لِيَطَهَّرَكُمْ) مفعول ، والتقدير لأن يجعل عليكم ولأن يطهركم ، وربما ضعف هذا نظرا إلى أن لا تقدر بعد اللام المزيده ، ورد بأن المحقق الرضى صرح بذلك وقال وكذلك اللام زائده فى « لا أبا لك » عند سيويه ، وكذا اللام المقدر بعدها أى بعد فعل الأمر والإرادته كقوله : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) . قوله : (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً) [٢ / ٩٨] قال الشيخ أبو على : يعنى مُطَهَّرَهُ فى السماء لا يمسه إلا الملائكة المطهرون من الأنجاس (فيها) أى فى تلك الصحف (كُتِبَ قِيَمَةٌ) أى مستقيمه عادله غير ذات عوج تبين الحق عن الباطل ، وقيل مُطَهَّرَهُ عن الباطل والكذب والزور يريد القرآن ، ويعنى بالصحف ما تضمنته الصحف من المكتوب فيها . قوله : (وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) [١٥ / ٣]

أى نساء مُطَهَّرَةٌ من الحيض والحدث وذنس الطبع وسوء الخلق ، وقرئ مُطَهَّرَاتٌ قيل هما لغتان فصيحتان ، يقال النساء فعلت وفعلن ، والجمع على اللفظ والإفراد. قوله : (وَسَقَاهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) [٧٦ / ٢١] أى برجس كخمر الدنيا ويطهركم من كل شىء سوى الله. قوله : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) [٢٥ / ٤٨] أى طاهرا نظيفا يطهر من توضأ منه واغتسل من جنبه ، وقيل هو مبالغه وإنه بمعنى طاهر ، والأكثر أنه لوصف زائد. فعن تغلب الطهور هو الطاهر فى نفسه المطهر لغيره ، وعن الأزهري الطهور فى اللغة هو الطاهر المطهر وفعول فى كلام العرب لِمَعَانٍ : منها فعول لما يفعل به مثل الطهور لما يتطهر به والوضوء لما يتوضأ به والفتور لما يفطر عليه والغسول لما يغسل به. قال الزمخشري : الطهور هو البليغ فى الطهاره. قال بعض العلماء : ويفهم من قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) أنه طاهر فى نفسه مطهر لغيره ، لأن قوله (ماءً) يفهم منه أنه طاهر لأنه ذكره فى معرض الامتنان على العباد ولا يكون ذلك إلا فيما ينتفع به فيكون طاهرا فى نفسه ، وقوله طهوراً يفهم منه صفه زائده على الطهاره وهى الطهورية ، وإنكار أبى حنيفة استعمال الطهور بمعنى الطاهر المطهر غيره وأنه لمعنى الطاهر فقط وأن المبالغه فى فعول إنما هى زياده المعنى المصدرى كالأكل لكثير الأكل لا يلتفت إليه بعد مجيء النص من أكثر أهل اللغة ، والاحتجاج بقوله « ريقهن طهور » مردود بعدم اطراده وأنه فى البيت للمبالغه فى الوصف أو واقع موقع طاهر لإقامه الوزن ، لأن كل طهور طاهر ولا عكس ، ولو كان طهور بمعنى طاهر مطلقا لقبل ثوب طهور وخشب طهور ونحو ذلك وهو ممتنع - انتهى كلامه. وهو فى غايه الجوده.

وفى الحديث « التَّيْمُّ أَحَدُ الطُّهُورَيْنِ ». بفتح المهمله أى المطهرين من الماء والتراب.

وفيه « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ».

أى جزء من أجزائه لا- يتم إلا- به. قال سيبويه حكاية عنه : الطُّهُورُ قد يكون مصدرا من قولهم « تَطَهَّرَ طَهُورًا » فهو مصدر على فعول ويكون اسما غير مصدر كالفطور فى كونه اسما لما يفطر به ويكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات ، وعلى هذا قوله : (سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)

وَفِي الْخَبْرِ فِي مَاءِ الْبَحْرِ « هُوَ الطُّهُورُ مَاؤُهُ ».

أى هو الطاهر المُطَهَّرُ قال ابن الأثير وما لم يكن طاهراً فليس بِطَهُورٍ. وفى الحديث ذكر الطَّهَارَةِ ، وهى مصدر قولك طَهَّرَ الشَّيْءُ فتحا وضما بمعنى النزاهة. ومنه « ثياب طَاهِرَةٌ » و (أَنَا سٌ يَتَطَهَّرُونَ) [٧ / ٨٢] أى يتنزهون. ومنه امرأه طَاهِرَةٌ من النجاسة ومن العيب ومن الحيض ، ويقال ماء طَاهِرٌ خلاف نجس وطَاهِرٌ صالح للتطهير به. و « الطُّهُرُ » بالضم نقيض الحيض. والأَطْهَارُ : أيام طهر المرأة. والطُّهُرُ : الاسم من الطهارة. وطَهَّرَهُ بالماء : إذا غسله. والماء الطَّاهِرُ : الذى لا- قذر فيه والقذر النجاسة - قاله فى القاموس والصحاح.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَاءُ يُطَهَّرُ وَلَا يُطَهَّرُ ».

وفيه إشكال ، ولعل المراد أنه يطهر غيره ولا- يطهر غيره. وطَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيْضِ من باب قتل وفى لغه من باب قرب : أى نقيت. والتَطَهَّرُ : التنزه والكف عن الإثم. وفيه « وَكَذَلِكَ الزَّانَا لَا يُطَهَّرُ إِلَى سَبْعَةِ آبَاءٍ ».

ولعل المراد فى عدم الطهارة المبالغه وذلك لما نقل أن العرب تستعمل التسييع موضع التضعيف والزيادة كما سيأتى تحقيقه فى محله إن شاء الله ، ومما يؤيد ما قلناه

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ بِمَعَاءٍ وَاحِدٍ وَالْمُنَافِقُ يَأْكُلُ بِسَبْعَةِ أَمْعَاءٍ ».

ومن المعلوم أن المؤمن وغيره ليس لهما إلا معاء واحد وإنما أراد المبالغه لا غير ، وما ذكر فى توجيه الحديث من أنه إذا كان الأب السابع ولد زنيه والسته أولاد رشده فى الأخير أيضا ليس بطاهر ، فلا وجه له مع ما فيه من التكلف.

وَفِي حَدِيثِ الْحَمَامِ « طَابَ مَا طَهَّرَ مِنْكَ وَطَهَّرَ مَا طَابَ مِنْكَ ».

قيل فيه يعنى طاب عن العلل والعاهات ما طهر منك بالاعتسال وهو جسدك الهيولى ، وطهر عن أقدار المعاصى وعن أدناس الغواشى الهيولانية ما طاب منك فى جوهر ذاته القدسيه بحسب الفطره الأولى وهو قلبك الملكوتى ، أى نفسك الناطقه المجرده و « طَهْرَانٌ » قريه بأصفهان وقريه بالرى. و « الْمَطْهَرَةُ » بكسر الميم وفتحها وهو الأفصح ، واحده الْمَطَاهِرُ وهى إناء يتطهر به ويزال به الأقدار.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِنْبَاجِ « مُرِيَ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّمَاءِ وَيُبَالِغْنَ فَإِنَّهُ مَطْهَرَةٌ لِلْحَوَاشِي ».

أى مزيل للنجاسه ، كما فى

قَوْلِهِ « السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ».

أى مزيل لدنس الفم وقدره ، والحواشى جانب الفرج ، فَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ».

مصدر ميمى ، ومثله « مَرَضَاةٌ لِلرَّبِّ ».

أى مُطَهَّرٌ ومحصل رضاه أو مرضاته ، أى مظنه لرضاه وسبب له ، والأولى عله للثانيه أو هما مستقلان.

(طبر)

قوله تعالى : (كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) [١٧ / ١٣] قيل طَائِرُهُ ما عمل من خير أو شر ، فهو لازم عنقه يقال لكل ما لزم الإنسان قد لزم عنقه وهذا لك فى عنقى حتى أخرج لك منه. وإنما قيل للحظ من الخير والشر طَائِرٌ لقول العرب جرى لفلان الطَائِرُ بكذا من الخير والشر على طريقه التفاؤل والطَّيْرُ ، فخطبهم الله تعالى بما يستعملونه وأعلمهم أن ذلك الأمر الذى يجعلونه بالطائر يلزم أعناقهم.

وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَوَّلِ مَلَكِكِ يَدْخُلُ فِي الْقَبْرِ عَلَى الْمَيِّتِ قَبْلَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَلَكٌ يَتَلَأَأُ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ اسْمُهُ رُومَانٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : اكْتُبْ مَا عَمِلْتَ مِنْ حَسَنَةٍ وَسَيِّئَةٍ. فَيَقُولُ : بِأَيِّ شَيْءٍ أَكْتُبُ أَيْنَ قَلَمِي وَدَوَاتِي

وَمَدَادِي؟ فَيَقُولُ: رِيْقُكَ مِدَادُكَ وَقَلْمُكَ إِصْبَعُكَ. فَيَقُولُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَكْتُبُ وَلَيْسَ مَعِيَ صَحِيفَةٌ؟ قَالَ: صَحِيفَتُكَ كَفُنُكَ ، فَيَكْتُبُ مَا عَمِلَهُ مِنَ الدُّنْيَا خَيْرًا ، فَإِذَا بَلَغَ سَيِّئَاتِهِ يَسْتَحْيِي مِنْهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ: يَا خَاطِبِي أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ خَالِقِكَ حِينَ عَمِلْتَهُ فِي الدُّنْيَا وَتَسْتَحْيِي الْآنَ ، فَيَرْفَعُ الْمَلِكُ الْعُمُودَ لِيُضْرِبَهُ ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ: ارْزُقْ عَنِّي حَتَّى أَكْتُبَهَا ، فَيَكْتُبُ فِيهَا جَمِيعَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُهُ أَنْ تَطْوَى وَتُخْتَمَ فَيَقُولُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَخْتِمُهُ وَلَيْسَ مَعِيَ خَاتَمٌ؟ فَيَقُولُ: اخْتِمُهُ بِظُفْرِكَ وَعَلِّقْهُ فِي عُنُقِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا).

قوله: (اَطَّيْرْنَا بِكَ) [٢٧ / ٤٧] أى تَطَّيْرْنَا ، أى تشاء منا. ومثله قوله: (يَطَّيْرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ) [٧ / ١٣١] أى تشاءوا بهم ويقولون لو لا مكانهم لما أصابتنا سيئه (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) أى أَلَا إِنَّمَا الشُّؤْمُ الَّذِي يَلْحَقُهُمْ هُوَ الَّذِي وَعَدُوا بِهِ مِنَ الْعِقَابِ عِنْدَ اللَّهِ بَفْعَلِهِ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ لَا مَا يَنَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا. قوله: (كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) [٧٦ / ٧] أى منتشرًا فاشيًا ، من قولهم اسْتَطَارَ الْفَجْرُ وَغَيْرُهُ أَيْ انْتَشَرَ. قوله: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) [٦ / ٣٨] قال الشيخ أبو علي: جمع بين هذين اللفظين جميع الحيوانات ، ثم قال: ومما يسأل عنه لم قال (يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وقد علم أن الطائر لا يطير إلا بجناحيه؟ فالجواب إنما جاء للتوكيد ورفع اللبس ، لأن القائل قد يقول طِرُّ في حاجتي أى أسرع بها ، وقيل إنما قال (بِجَنَاحَيْهِ) لأن السمك يطير في الماء ولا أجنحه لها ، وإنما خرج السمك عن الطائر لأنه من دواب البحر ، وقوله (إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ) يريد أشباهكم فى إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالاتها على أن لها صناعا ، وقيل إنما مثلت الأمر من غير الناس بالناس فى الحاجة إلى مدبر يدبرهم فى أغذيتهم

وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مرادهم إلى ما لا يحصى.

وَفِي الْحَدِيثِ « ثَلَاثٌ لَا يَسْلِمُ مِنْهَا أَحَدٌ الطَّيْرَةَ وَالْحَسَدَ وَالظَّنَّ. قِيلَ: فَمَا نَصِيحٌ؟ قَالَ: إِذَا تَطَيَّرْتَ فَاْمُضِ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبِغْ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ ».

وفيه « لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ » (١).

هى بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن ، مصدر تطير ، يقال تَطَيَّرَ طَيْرَةً وتحير حيره ، ولم يجيء من المصادر كذا غيرهما ، وأصله فيما يقال التَّطَيَّرُ بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغير ذلك ، وكان ذلك يصددهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع. وقد مر فى عدا تمام البحث فى الحديث. وفيه « رُفِعَ عَنُ أُمَّتِي تِسْعَةُ أَشْيَاءَ » (٢) وَعَدَّ مِنْهَا الطَّيْرَةَ.

ولعل المراد رفع المؤاخذه فيها. وفيه « ثَلَاثَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نَبِيٌّ فَمَا دُونَهُ: التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَةِ فِي الْخَلْقِ وَالطَّيْرَةَ وَالْحَسَدَ، إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ » (٣).

قال الصدوق رحمه الله فى الخصال معنى الطَّيْرَةَ فى هذا الموضع أن يتطير منهم ولا يتطيرون ، وذلك كما حكى الله تعالى عن قوم صالح (قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ) وكما قال آخرون لأنبيائهم (إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ) وأما الحَسَدُ فإنه فى هذا الموضع أن يُحْسَدُوا لا- أنهم يُحْسِدُونَ عليه السلام ، وذلك كما حكى الله تعالى (أَمْ يُحْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وأما التَّفَكُّرُ فى الوسوسة فى الخلق فهو بلواهم بأهل الوسوسة لا غير ذلك ، كما حكى الله تعالى عن الوليد بن المغيرة (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ) يعنى أنه قال للقرآن (إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) - انتهى.

وَفِي الْخَبَرِ « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ ».

قيل إنما جعلت الطَّيْرَةَ من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التَّطَيَّرَ

ص: ٣٨٤

١- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٠٣.

٢- تحف العقول صلى الله عليه وآله ٥٠.

٣- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٠٣.

يجلب لهم نفعاً ويدفع عنهم ضرراً إذا عملوا بموجبه ، فكأنهم أشركوه مع الله ، ولكن الله يذهب بالتوكل وليست الكفر بالله ، ولو كانت كفراً لما ذهب بالتوكل ومعناه كما قيل إنه إذا خطر له عارض الطير فتوكل على الله وسلم أمره إليه لم يعمل به ذلك الخاطر. وفيه « الطير على ما تجعلها إن هونتها تهونت وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً ».

وأصل الطير التشاؤم بالطير ، ثم اتسع فيها فوضعت موضع الشؤم ، فيكون الشؤم بمعنى الكراهه شرعاً أو طبعاً كعدم القرار على الفرس وضيق الدار. ومنه قوله عليه السلام « لا طيرة فإن تك في شيء في الدار والفرس والمزاه ».

والطير جمع طائر مثل صاحب وصحب ، وجمع الطير طيور وأطيوار مثل فرخ وأفراخ. وفي المصباح قال أبو عبيده وقطرب : ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الأنباري الطير جماعه وتأتيها أكثر من التذكير ، ولا يقال للواحد طير بل طائر ، وقد يقال للأثني طائره. و « الطيران » محرکه : حرکه ذی الجناح فی الهواء بجناحيه كالطير.

وفي وصفه صلى الله عليه وآله « إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير » (١).

معناه أنهم كانوا لإجلالهم نبههم عليه السلام لا يتحركون فكانت صفتهم صفه من على رأسه طائر يريد أن يصيده وهو يخاف أن تحرك طار وذهب. وقال الجوهرى : أصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط الحلمه والحممانه فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله « رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة ».

يريد به جعفر بن أبي طالب أخا على عليه السلام ، وكان جعفر قد أصيب بموته من أرض الشام وهو أمير بيده رايه الإسلام بعد زيد بن حارثه ، فقاتل في الله حتى قطعت يده أو رجلاه ،

ص: ٣٨٥

فأرى نبي الله فيما كوشف له أن له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة. وتطائر الشيء: تفرق. وتطائر: طال ، ومنه الخبز « خذ ما تطائر من شعرك ».

باب ما أوله الظاء

(ظأر)

في حديث إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله « إن له ظئراً في الجنة ».

وفي حديث الزكاه « تغطي الجيران والظئورة ».

الظئورة جمع ظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها يقال للذكر والأنثى ، والأصل في الظئر العطف ، ومنه « ناقة مظئورة » إذا عطفت على غير ولدها ، فسميت المرضعة ظئراً لأنها تعطف على الرضيع ، وجمع الظئر أظآر كحمل وأحمال. وقال الجوهري الظئر مهموز والجمع ظؤار على فعال بالضم وظئور وأظآر وظئورة.

(ظفر)

قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ) [٦ / ١٤٦] بضم الظاء والفاء ، وهي أفصح اللغتين وبها قرأ السبعة ، والثانية الإسكان للتخفيف وبها قرأ الحسن البصري ، والثالثة بكسر الظاء وزان حمل ، والرابعة بكسرتين للإتباع وقرئ بهما في الشواذ ، والخامسة أظفور والجمع أظافير كأسبوع وأسابع ، والمراد كل ما له إصبع كالسباع والطيور ، وقيل كل ذي مخلب وحافر ، وسمى الحافر ظئراً مجازاً ، أخبر سبحانه أنه حرم عليهم كل ذي ظفر بجميع أجزائه ، وأما البقر والغنم فحرم منهما الشحوم واستثنى من الشحوم ثلاثة أنواع : الأول ما على الظهر الثاني ما على الحوايا وهي الأمعاء ، الثالث (مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) وهو شحم الجنب والأليه لأنها مركبة على العصص ، وقيل (أَوِ الْحَوَايَا) أنها عطفت على الشحوم ، وأو بمعنى الواو فتكون محرمة.

وَالظَّفَرُ لِلإِنْسَانِ مَذْكَرٌ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَظْفَارٍ ، وَرَبْمَا جَمَعَ عَلَى أَظْفُرٍ مِثْلَ رُكْنٍ وَأَرْكَانٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « اظْلُبْ لِنَفْسِكَ أَمَانًا قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَكَ الْأَظْفَارُ وَيَلْزَمَكَ الْخِنَاقُ » .

كُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ الْمَوْتِ . وَفِيهِ « كَانَ ثَوْبًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّذَانِ أَحْرَمَ فِيهِمَا يَمَانِيَيْنِ عِبْرِيٌّ وَأَظْفَارٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ وَالصَّحِيحُ ظَفَارٌ بِالْفَتْحِ مَبْنَى عَلَى الْكَسْرِ كَقَطَامٍ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ لِحْمِيرٍ قَرِبَ صَنْعَاءَ ، إِلَيْهِ يَنْسَبُ الْجَزَعُ الظَّفَارِيُّ . وَفِي الْقَامُوسِ الظَّفَرُ بِكَسْرِ الْفَاءِ حَصَنٌ بِالْيَمَنِ ، وَمِنْهُ أَيْضًا كُفِّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بُرْدَتَيْنِ ظَفْرِيَّتَيْنِ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ وَثَوْبٍ كُرْسُفٍ .

أَيُّ قَطْنٍ . وَظَفَرَ بِالشَّيْءِ ظَفْرًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : وَجَدَهُ . وَظَفَرْتُ بِالضَّالِّهِ : وَجَدْتُهُ ، وَالْفَاعِلُ ظَافِرٌ . وَظَفَرَ بَعْدُوهُ وَأَظْفَرَهُ اللَّهُ بَعْدُوهُ وَظَفَرَهُ بِهِ تَظْفِيرًا . وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « وَتَظْفِرُنَا بِهِ بِكُلِّ خَيْرٍ » .

وَأَصْلُ الظَّفَرِ الْفَوْزُ وَالصَّلَاحُ . وَ« مَسْجِدُ بَنِي ظَفَرَ » وَهُوَ مَسْجِدُ السَّهْلَةِ قَرِيبٌ مِنْ كُوفَانَ . وَالظَّفَرَةُ بِالتَّحْرِيكِ : جَلِيدُهُ تَغْشَى الْعَيْنَ نَابِتَةٌ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ عَلَى بِيَاضِ الْعَيْنِ إِلَى سُودِهَا .

(ظهر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَذَرُّوا ظَاهِرَ الْبَائِثِ وَبَاطِنَهُ) [١٢٠ / ٦] أَيُّ مَا أَعْلَنْتُمْ بِهِ وَمَا أَسْرَرْتُمْ ، وَقِيلَ مَا عَمَلْتُمْ بِجَوَارِحِكُمْ وَمَا نَوَيْتُمْ مِنْهُ بِقُلُوبِكُمْ ، وَقِيلَ الظَّاهِرُ الزُّنَا وَالْبَاطِنُ اتِّخَاذُ الْأَخْدَانِ . قَوْلُهُ : (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ) [٨٥ / ٢] أَيُّ تَعَاوَنُونَ عَلَيْهِمْ . وَ (لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْهِمْ) [٤ / ٩] يَعِينُوا عَلَيْكُمْ . قَوْلُهُ : (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) [٤ / ٦٦] أَيُّ تَعَاوَنَا عَلَيْهِ ، أَيُّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْإِيْدَاءِ وَبِالسُّوءِ .

رُوي أَنَّ الْمُتَظَاهِرِينَ عَائِشَةُ وَسُودَةُ ، وَرُويَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

وَ (سِحْرَانِ تَظَاهَرَا) [٤٨ / ٢٨] أَيُّ تَعَاوَنَا . وَالظَّهِيرُ : الْعَوْنُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (وَكَانَ

الْكَافِرِ عَلَى رَبِّهِ ظَهيراً) [٢٥ / ٥٥] أى عونا على ربه يظاهر الشيطان على ربه بعباده الأوثان. ومثله قوله (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) [٤ / ٦٦] أى مظاهرين له كأنهم يد واحدة على من يعاديه ويخالفه وإنما لم يجمعه لأن فعلا وفعولا قد يستوى فيهما المذكر والمؤنث والجمع كما قال تعالى (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ). قوله : (يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) [٣ / ٥٨] يحرمونهن تحريم ظهر الأمهات. روى أن هذه الآية نزلت فى رجل ظاهَرَ امرأته فذكر الله قصته ، ثم تبع هذا كل ما كان محرما على الابن أن يراه كالبطن والفضذين وأشباه ذلك (١) قوله : (ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ) [٢٩ / ٤٠] أى عالين فى أرض مصر على بنى إسرائيل. قوله : (لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) [٣١ / ٢٤] أى لم يبلغوا أن يطبقوا إتيانهن. قوله : (إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) [٢٠ / ١٨] أى يطلعوا ويعثروا. قوله : (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا) [٩٢ / ١١] أى جعلتموه ورائكم كالمنسى المنبوذ وراء الظهر. ومنه حَدِيثٌ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « (اتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا) حَتَّى شَنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ ».

أى جعلتموه وراء ظهوركم وهو منسوب إلى الظَّهْر ، وكسر الظاء من تغييرات النسب. وقوله : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) [٢ / ١٨٩]

قِيلَ كَانُوا إِذَا أَخْرَمُوا لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَتَقَبُّوا فِي ظَهْرِ بَيْوتِهِمْ تَقَبًّا مِنْهُ يَدْخُلُونَ وَيَخْرُجُونَ يَعُدُّونَ ذَلِكَ مِنَ الْبِرِّ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ.

قوله : (لَيْسَ تَوُّوا عَلَى ظُهُورِهِ) [١٣ / ٤٣] أى ظهور ما تركبونه. و (الظَّاهِرُ) من أسمائه تعالى ، وهو الظَّاهِرُ بآياته الباهرة الداله على وحدانيته وربوبيته ، ويحتمل من الظُّهُورِ الذى هو

ص: ٣٨٨

بمعنى العلو ، يدل عليه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ».

ويحتمل أن يكون معنى الظُّهُورِ والبطن تجليه لبصائر المتفكرين واحتجابه عن أبصار الناظرين ، وقيل هو العالم بما ظهر من الأمور والمطلع على ما بطن من الغيوب. وظاهر القول في الآية الشريفة قد يطلق - على ما قيل - على أربعة أشياء : على الصريح وهو ما وضع في اللغة لما أريد به صريحا من العموم والخصوص والأمر والنهي ونحو ذلك ، والفحوى فيدخل فيه دلالة الاقتضاء كآية التأنيف المقتضيه لمنع الإيذاء ، والدليل ومنه تعليق الحكم بصفه مشعره بالعليه بحيث يتنفى الحكم بانتفائها.

وَفِي حَدِيثِ الْأَسْمَاءِ الْحُسَيْنَى « فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةً ».

كان المراد بالثلاثه الله الرحمن الرحيم. قال « فَأَظْهَرَ هُوَ اللهُ » أى فالظاهر مما ظهر من الثلاثه الله لكونه علما للذات المقدسه المستجمعه لجميع صفات الكمال ، وما عداه منها اسم لمفهوم كلى منحصر فيه تعالى ، وبينهما من التفاوت. والظُّهُورُ : ما لا يخفى.

وَفِي الْحَدِيثِ « لِكُلِّ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ».

وَفِي آخَرَ « مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ».

فَالظُّهُرُ ما ظهر تأويله وعرف معناه ، والبَطْنُ ما بطن تفسيره وأشكل فحواه. وقيل قصصه في الظَّاهِرِ إخبار وفي الباطن اعتبار وتنبيه وتحذير ، ويحتمل أن يراد من الظُّهُرِ التلاوه ومن البطن الفهم والروايه ، وقيل ظَهْرُهُ ما استوى المكلفون فيه من الإيمان به والعمل بمقتضاه وبَطْنُهُ ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد. و « الظُّهُرُ » بالفتح فالسكون خلاف البطن ، والجمع أَظْهَرُ وَظُهُورٌ مثل أفلس وفلوس ، وجاءت « ظُهْرَانِ » بالضم ويستعار للدابه والراحله ومِنَّهُ « لَأَظْهَرًا أَبْقَى وَلَا أَرْضًا قَطَعَ ».

ومنهُ « الظُّهُرُ يُرَكَّبُ بِنَفَقَتِهِ ».

« يريد الإبل القوى ، فالظُّهُرُ يطلق على الواحد

والجمع. ومنه « أَتَأَذُنُ لَنَا فِي نَحْرِ ظَهْرِنَا » يريد إبلنا. وَظَهْرُ الْكَفِّ : خلاف بطنها. ومنه السُّنَّةُ في الدعاء لدفع البلاء والقحط جعل ظهر الكف إلى السماء حين ترفع وفي الدعاء لطلب شيء « جعل بطن الكف إليها ». وَظَهْرُ الْكُوفَةِ ما وراء النهر إلى النجف. ومنه الْحَدِيثُ « خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الظَّهْرِ فَوَقَفَ بِوَادِي السَّلَامِ. قِيلَ : وَأَيْنَ وَادِي السَّلَامِ؟ قَالَ : ظَهْرُ الْكُوفَةِ ».

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَذْفُنُونِي فِي قَبْرِ أَخَوَيَّ هُوْدٍ وَصَالِحٍ ».

وَفِي آخَرَ « أَنَّهَا لُبُقَعُهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةٌ عَنْ ظَهْرِ غَنِيٍّ ».

لَا بُعْدَ أَنْ يَرَادَ بِالْغَنِيِّ مَا هُوَ الْأَعْمَى مِنْ غَنَى النَّفْسِ وَالْمَالِ ، فَإِنَّ الشَّخْصَ إِذَا رَغِبَ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ أَغْنَى نَفْسَهُ عَنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا وَزَهَدَ فِيهَا يَعْطِيهِ وَسَاوَى مَنْ كَانَ غَنِيًّا بِمَالِهِ ، فَيَقَالُ إِنَّهُ تَصَدَّقَ عَنْ ظَهْرِ غَنِيٍّ ، فَلَا مَنَافَاهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جُهْدُ الْمُقِلِّ ».

وَقَدْ مَرَّ فِي غَنَى فَائِدِهِ إِقْحَامُ الظَّهْرِ هُنَا ، وَيَقَالُ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنِيٍّ الْمُرَادُ نَفْسَ الْغَنِيِّ وَلَكِنَّهُ أَضْيِيفٌ لِلإِضْحَاحِ وَالْبَيَانِ كَمَا قِيلَ ظَهْرُ الْغَيْبِ وَالْمُرَادُ نَفْسَ الْغَيْبِ وَمِنْهُ نَفْسُ الْقَلْبِ وَنَسِيمُ الصَّبَا وَهِيَ نَفْسُ الصَّبَا. وَعَنْ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَاءِ أَنَّ الْعَرَبَ تَضْيِفُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِينَ طَلَبًا لِلتَّأَكِيدِ ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ (حَقُّ الْيَقِينِ) وَ (الدَّارُ الْآخِرَةُ) . وَقَرِيشُ الطَّوَاهِرِ : هُمُ الَّذِينَ نَزَلُوا بِظَهْرِ جِبَالِ مَكَّةَ ، وَقَرِيشُ الْبَطَاحِ الَّذِينَ نَزَلُوا بِطَاحِ مَكَّةَ. وَظَهَرَ الشَّيْءُ ظُهُورًا : بَرَزَ بَعْدَ الْخَفَاءِ وَمِنْهُ « ظَهَرَ لِي رَأْيِي إِذَا عَلِمْتُ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُهُ ». وَظَهَرْتُ عَلَيْهِ : أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ. وَظَهَرْتُ عَلَى الْحَائِطِ : عَلَوْتُ بِهِ. وَمِنْهُ قِيلَ ظَهَرَ عَلَى عَدُوهِ : إِذَا غَلِبَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَقَدْ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خَيْبَرَ فَخَارَ جَهَنَّمُ ». وَظَهَرَ الْحَمْلُ : تَبَيَّنَ وَجُودُهُ. وَقَرَأْتَهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِي : أَيْ مِنْ

حفظى لا من النظر. وَالظَّوَاهِرُ: أشرف الأرض ، ومنه الْحَدِيثُ « لَأَبَّاسٌ فِي الصَّلَاةِ فِي الظَّوَاهِرِ الَّتِي بَيْنَ الْجَوَادِّ ».

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الظُّهُورِ الَّتِي فِيهَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى؟ قَالَ: « اغْسِلْهَا ».

كأنه يريد بِالظُّهُورِ الأوراق المنسيه التي تجعل خلف الظهر وفيها اسم الله تعالى.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ».

وتفسيره فيما روى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ مِثَالٌ فِي الْعَرْشِ ، فَإِذَا اسْتَعَلَّ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَنَحْوِهِمَا فَعَلَ مِثَالَهُ مِثْلَ فِعْلِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَاهُ الْمَلَائِكَةُ فَيُصَيِّمُونَ وَيَسْتَعْفِزُونَ لَهُ ، وَإِذَا اسْتَعَلَّ الْعَبْدُ بِمَعْصِيَةٍ أَرْخَى اللَّهُ عَلَى مِثَالِهِ وَسَتَرَ لَيْثًا تَطَّلَعَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « وَأَظْهَرَ بَرَّةَ النَّصْرَانِيَّةِ وَحَلَيْتَهَا ».

أى أبرزهما وَبَيَّنَّهُمَا ، فإن الوالى يتشدد على النصارى. والبِرَّةُ بالكسر الهيئه. وقد تكرر ذكر الظَّهَارِ كتابا وسنه وهو فى اللغه الركوب على الظهر ، وفى الشرع تشبيه الزوج المكلف منكوحته ولو مطلقه رجعيه وهى فى العده بظهر محرمة أبديه بنسب أو رضاع أو مصاهره ، كأن يقول لها « أَنْتِ عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي ». قيل وإنما خص الظَّهْرَ لأن الظهر من الدابه موضع الركوب والمرأه مركوبه وقت الغشيان ، فركوب الأم مستعار من ركوب الدابه ثم شبه ركوب الزوجه بركوب الأم الذى هو ممتنع ، فكأنه قال ركوبك للنكاح حرام على. وظاهر من امرأته ظَهْرًا مثل قاتل قتالا. وكان الظَّهَارُ طلاقا فى الجاهليه فنهوا عن الطلاق بلفظ الجاهليه وأوجب عليهم الكفارته تغليظا فى النهى. والظَّهِيرُ: العَوْنُ ، ومنه فى وَصْفِهِ تَعَالَى « وَلَا ظَهِيرٌ يُعَايِذُهُ ».

وَمِنْهُ « لَأَمْطَاهِرَهُ أَوْتَقُّ مِنَ الْمَشَاوِرِهِ ».

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْقُرْآنِ « ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ ».

أى حسن معجب بأنواع البيان « وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ». لا ينتهى إلى جواهر

أسراره إلا أولو الألباب. وأظهُرُ الناس : أوساطهم ، ومنه حَدِيثُ الْأَئِمَّةِ « تَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ».

أى فى أوساطكم ، ومثله « أقاموا بين ظَهْرَانِيهِمْ » و « بين أَظْهُرِهِمْ ». أى بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحه تأكيدا ، ومعناه ظهرا منهم قدامهم وظهرا وراءهم ، فهم مكتوفون من جوانبهم أذى ثم كثر حتى استعمل فى الإقامه بين القوم مطلقا. ويقال « هو نازل بين ظَهْرِيهِمْ وَظَهْرَانِيهِمْ » بفتح النون ، ولا- تقل بين ظهرانيتهم بكسر النون - قاله الجوهري. والظُّهْرُ : بعد الزوال ، ومنه « صلاة الظُّهْرِ » قيل سُمى به من ظَهْرِهِ الشمس وهو شده حرها ، وقيل أضيف إليه لأنه أظهر أوقات الصلاة للإبصار ، وقيل أظهرها حرا ، وقيل لأنها أول صلاة أظهرت وصليت. و « مَا صَيَّلَى الظُّهْرُ » على حذف مضاف. والظُّهْرَةُ : الهاجرة وشده الحر نصف النهار ، ولا يقال فى الشتاء ظُهْرَةٌ. و « ظَهْرَان » بفتح المعجمه فالسكون وبالراء والنون بقعه بين مكه والمدينه (1). و « تَلَكْ شَكَاةَ ظَاهِرٍ عَنكَ عَارَهَا » أى مرتفع عنك لا ينالك منه شىء. وظَاهِرٌ بين درعين جمع وليس إحداهما فوق الأخرى.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا ظَاهَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً حَتَّى ظَاهَرَ عَلَيْهِ مَثْوَنَهُ النَّاسِ ».

و « الظَّاهِرِيُّ » نسبة لإبراهيم بن محمد. والاستِظْهَارُ : طلب الاحتياط بالشىء ومنه « تَسْتَظْهَرُ الْحَائِضُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ».

ومنه « أَمَرَ خُرَّاصَ النَّخْلِ أَنْ يَسْتَظْهَرُوا » أى يحتاطوا لأربابها ويدعوا لهم قدر ما ينوبهم وينزل بهم من الأضياف

ص: ٣٩٢

١- ذكر فى معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٦٢ عده أمكنه وجبال تسمى الظهران بفتح الظاء وكسرها.

وأبناء السبيل. واسْتِظْهَرَ: إذا احتاط في الأمر وبالغ في حفظه وإصلاحه. واسْتِظْهَرْتُ في طلب الشيء: تحرّيت. ويسْتِظْهَرُ بحجج الله على خلقه: أي يطلب الغلبة عليهم بما عرفه الله من الحجج.

باب ما أوله العين

(عبر)

قوله تعالى: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ) [١٢ / ٤٣] أي تفسرون الرؤيا، يقال عَبَّرْتُ الرؤيا عَبْرًا وَعُبُورًا: إذا فسرت، وَعَبَّرْتُ الرؤيا تَعْبِيرًا مثله، وبعضهم أنكروا عَبَّرْتُ بالتشديد وأثبت التخفيف، ويقال أصل الفعل باللام كما يقال «إن كنت للمال جامعا». وَعَبَّرْتُ عن فلان: إذا تكلمت عنه. واللسان يُعَبَّرُ عما في الضمير. قوله: (عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ) [١٢ / ١١١] أي اعتبارا وموعظه لذوى العقول. و«العِبْرَةُ» بالكسر الاسم من الاعتبار وهو الاتعاظ، وهو ما يفيد الفكرة إلى ما هو الحق من وجوب ترك الدنيا والعمل للآخرة، واشتقاقها من العبور لأن الإنسان ينتقل فيها من أمر إلى أمر، وهى كما ورد فيه من قصص الأولين والمصائب النازلة بهم التى تنتقل ذهن الإنسان باعتبارها إلى تقديرها فى نفسه وحاله فيحصل له بذلك انزجار ورجوع إلى الله تعالى، كقوله: (فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى) [٧٩ / ٢٦] وجمع العِبْرَةِ عَبْرٌ مثل سدره وسدر. والمُعْتَبَرُ: المستدل بالشيء على الشيء. قوله: (إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ) [٤ / ٤٣] قيل معناه إلا مسافرين، من قولهم «رجل عَابِرٌ سَبِيلٍ» أي مار الطريق، وقيل إلا مارين فى المسجد غير مريدى الصلاة.

ص: ٣٩٣

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ ».

العِبْرَةُ بالكسر اسم من الاعتبار ، أَعْنَى الاتعاظ. وَمِنْهُ « الْإِعْتِبَارُ يُفِيدُكَ الرَّشَادَ ».

وَمِنْهُ « صُحُفُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ عِبْرًا ».

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : فَمَا كَانَ فِي صُحُفِ مُوسَى ؟ قَالَ : كَانَتْ عِبْرًا كُلُّهَا.

وَفِيهِ « تُمْ اسْتَعْبَرَ فَبَكَى ».

هُوَ مِنَ الْعِبْرَةِ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ ، وَهِيَ تَحَلُّبُ الدَّمْعِ أَوْ تَرَدُّدُ الْبُكَاءِ فِي الصَّدْرِ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ ارْحَمْ عِبْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي ».

وَالْجَمْعُ عِبْرَاتٌ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَا قَتِيلُ الْعِبْرَةِ ».

وَمَعْنَاهُ مَا ذَكَرْتَ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا اسْتَعْبَرَ وَبَكَى. وَالْعِبْرَانُ : الْبَاكِي. وَالْعَيْنُ الْعِبْرِيَّةُ : الْبَاكِيَّةُ. وَعِبْرَةُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ فَهُوَ عَابِرٌ. وَمِنْ كَلَامِهِمْ فِي الْإِعْتِبَارِ « سَلِ الْأَرْضَ مَنْ شَقَّ أَنْهَارَكَ وَأَخْرَجَ ثِمَارَكَ ، فَإِنْ لَمْ تُجِبْكَ جِهَارًا أَجَابَتْكَ إِعْتِبَارًا ».

وَلَا إِعْتِبَارَ بِهَذَا : لَا اعْتِدَادَ بِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَهَذَا لَا يُنَاسِبُ الْإِعْتِبَارَ ».

كَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ دَلِيلَ الْعَقْلِ. وَالْعَبِيرُ : نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ ذُو لَوْنٍ يَجْمَعُ مِنْ أَخْلَاطٍ. وَعَنْ أَبِي عَيْيِدَةَ الْعَبِيرِيُّ عِنْدَ الْعَرَبِ الزَّعْفَرَانُ وَحْدَهُ. وَالْعِبْرِيُّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَالْعِبْرَانِيُّ وَالْعِبْرَانِيَّةُ لُغَةُ الْيَهُودِ. وَثُوبٌ عِبْرِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى عِبْرٍ بَلَدٍ أَوْ جَانِبِ وَادٍ. وَ « الْمِعْبَرُ » بِكَسْرِ الْمِيمِ مَا يَبْعُرُ عَلَيْهِ مِنْ سَفِينَةٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَمَرَّ بِمِعْبَرٍ ».

(عبر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَعَبَقْرِيَّ حِسَانٍ) [٧٦ / ٥٥] الْعَبْقَرِيُّ : طَنَافِسُ ثَخَانٍ.

ص: ٣٩٤

وَعَبَقْرُ وَزَانُ جَعْفَرُ : أَرْضٌ بِالْبَادِيَةِ يَعْمَلُ فِيهَا الْوَشْيَ يَنْسَبُ إِلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ جَيِّدٍ دَقِيقِ الصَّنْعَةِ .

(عتر)

فِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ آبَائِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « سِئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي » مَنِ الْعِترَةُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَيْمَةُ التَّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْسَعُهُمْ مَهْدِيَّتُهُمْ وَقَائِمُهُمْ ، لَأُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْضَهُ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَقَدْ سُئِلَ : وَمَنْ عِترَةُ النَّبِيِّ؟ فَقَالَ : أَصْحَابُ الْعِبَاءِ .

وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ حَكَاهُ عَنْهُ ثَعْلَبُ الْعِترَةُ : وُلْدُ الرَّجُلِ وَذَرِيَّتُهُ مِنْ صُلْبِهِ ، وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ ذَرِيَّةُ مُحَمَّدٍ مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عِترته محمد. قال ثعلب : فقلت لابن الأعرابي فما معنى

قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ فِي السَّقِيْفَةِ « نَحْنُ عِترَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

قال : أراد بذلك بلدته وبيضته وعِترَةُ مُحَمَّدٍ لَا مَحَالَه وَلِدُ فَاطِمَةَ - كَذَا فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ . وَعَنْ بَعْضِ الْأَعْلَامِ : وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ الشَّيْبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ ثَعْلَبِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْعِترَةُ الْبَلَدَةُ وَالْبَيْضَةُ ، وَهِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَدَةِ الْإِسْلَامِ وَبَيْضَتُهُ وَأَصُولُهُ . وَالْعِترَةُ : صَخْرُهُ عَظِيمُهُ يَتَّخِذُ الضَّبَّ عِنْدَهَا جِحْرَهُ يَهْتَدِي بِهَا لِثَلَا يَضِلُّ عَنْهَا ، وَهِيَ الْهَدَاهُ لِلْخَلْقِ . وَالْعِترَةُ : أَصْلُ الشَّجَرِ الْمَقْطُوعِ ، وَهِيَ أَصْلُ الشَّجَرِ الْمَقْطُوعِ لِأَنَّهُمْ وَتَرُّوا وَقُطِعُوا وَظَلِمُوا وَالْعِترَةُ : قَطَعَ الْمَسْكُ الْكِبَارُ فِي النَّافِجَةِ ، وَهِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أَبِي طَالِبٍ كَقَطَعَ الْمَسْكُ الْكِبَارُ فِي النَّافِجَةِ . وَالْعِترَةُ : الْعَيْنُ الرَّائِقَةُ الْعَذْبَةُ ، وَعِلْمُهُمْ لَا شَيْءَ أَعَذَّبَ مِنْهَا عِنْدَ أَهْلِ الْحِكْمَةِ . وَالْعِترَةُ : الذُّكُورُ مِنَ الْأَوْلَادِ ، وَهِيَ

ص : ٣٩٥

عليهم السلام ذكور غير إناث. والعِثْرَةُ: الريح ، وهم جند الله وحزبه كما أن الريح جند الله. والعِثْرَةُ: نبت متفرق مثل المرزنجوش وهم عليه السلام أهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبته في المشرق والمغرب. والعِثْرَةُ: قلاده تعجن بالمسك ، وهم عليه السلام قلائد العلم والحكمه. وعِثْرَةُ الرجل: أولياؤه ، وهم عليه السلام أولياء الله المتقون وعباده المخلصون. والعِثْرَةُ: الرهط ، وهم رهط رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورهط الرجل قومه وقبيلته (١).

وَفِي حَدِيثِ الْمُنافِقِينَ مِنْ كُفَّارِ الْعَرَبِ « لَمْ يَزَالُوا عُبَادَ أَصْنَامٍ يَنْصُبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ وَيَنْحَرُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ ».

العَتَائِرُ جمع عَتِيرَةٍ ككريمه وكرائم ، وهي التي كانت تعترها الجاهليه ، وهي الذبيحه التي كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها ، كان الرجل إذا نذر النذر وبلغ شأوه كذا فعليه أن يذبح من كل عشره منها في رجب كذا ويسمونها العَتَائِرُ ، يقال عَتَرَ الرجلُ يَعْتِرُ عَتْرًا بالفتح : إذا ذبح العَتِيرَةَ

(عثر)

قوله : (وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ) [١٨ / ٢١] أى اطلعنا عليهم ، يقال عَثَرْتُ عَلَى الشَّيْءِ : أى اطلعت عليه ، وأَعْتَرْتُ غَيْرِي : أى أطلعته عليه. ومثله قوله : (فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا) [١٠٧ / ٥] أى اطلع ، من العُثُور وهو الاطلاع.

وَفِي حَدِيثِ الدَّوَابِّ « اضْرِبُوهَا عَلَى الْعِتَارِ وَلَا تَضْرِبُوهَا عَلَى النَّفَارِ ».

وروى عكسه ، ولعل الأول أصح ، يقال عَثَرَ الرجلُ فى ثوبه والدابه أيضا من باب ضرب ونصر وعلم وكرم عَثْرًا وَعِتَارًا بالكسر : إذا كبا. والعِثْرَةُ المره من العِتَارِ فى المشى. والعِثْرَةُ أيضا : الزله والخطيئه ، وَمِنْهُ « يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ ».

ويقال للرجل إذا تورط : قد وقع

ص: ٣٩٦

١- هذه المعانى مأخوذه مما ذكره الصدوق فى معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٩٠ - ٩٣.

فى عَاثُورِ شَرِ أَى شَدِه. وَالعِثِيرُ بِكسْرِ العِينِ : الغِبَارِ.

(عُثْمَرُ)

« عَثَامِرُ » بالعِينِ المَهْمَلِه وَالثَاءِ المَثْلَثِه وَالرَاءِ المَهْمَلِه أَخِيرَا بَعْدَ المِيمِ - عَلَى مَا صَحَّ فِي النسخِ - وَصَى سَامَ الذى هُوَ وَصَى نُوْحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(عَجْرُ)

فِي حَدِيثِ الحَبَّاجِ « فَدَخَلَ مَكَّةَ مُعْتَجِرًا ».

الاعْتِجَارُ لَفُ العِمَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ وَيُرَدُّ طَرَفُهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلَا- يَجْعَلُ شَيْئًا تَحْتَ ذِقْنِهِ. وَ « المِعْجِرُ » وَزَانَ مَقُودٌ : ثُوبٌ أَصْغَرُ مِنَ الرِّدَاءِ تَلْبَسُهُ المَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا ، يُقَالُ اعْتَجَرَتِ المَرْأَةُ إِذَا لَبَسَتِ المِعْجَرَ. وَعَنْ المَطْرُزِيِّ المِعْجِرُ ثُوبٌ كَالْمَصَابِيهِ تَلْفَهُ المَرْأَةُ عَلَى اسْتِدَارَةِ رَأْسِهَا. وَكَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ صَحَابِيٌّ (١).

(عِذْرُ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (عُدْرًا أَوْ نُذْرًا) [٦ / ٧٧] أَى حِجَّهُ وَتَخْوِيفًا أَوْ إِعْذَارًا وَإِنْذَارًا أَى تَخْوِيفًا وَوَعِيدًا. قَوْلُهُ : (قَالُوا مَعْدِرَةٌ) [٧ / ١٦٤] أَى اعْتَدَرْنَا مَعْدِرَهُ ، وَالاعْتِدَارُ إِظْهَارُ مَا يَقْتَضِي العِذْرَ. قَوْلُهُ : (وَجَاءَ المُعْذِرُونَ) [٩ / ٩٠] أَى المَقْصُرُونَ ، أَى الذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَهُمْ عِذْرًا وَلَا عِذْرَ لَهُمْ. قَالَ الجَوْهَرِيُّ : (المُعْذِرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ) يَقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ، أَمَا المُعْذِرُ بِالتَّشْدِيدِ فَقَدْ يَكُونُ مُحَقَّقًا وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ مُحَقَّقٍ ، وَأَمَا المَحَقُّ فَهُوَ فِي المَعْنَى المُعْتَذِرُ لِأَنَّ لَهُ عِذْرًا ، وَلَكِنْ التَّاءُ قَلْبَتْ ذَالًا- وَأَدْغَمَتْ فِيهَا وَجَعَلَتْ حَرَكَتَهَا عَلَى العِينِ ، وَأَمَا المُعْذِرُ عَلَى جِهَةِ المَفْعَلِ لِأَنَّهُ المَمْرُضُ وَالمَقْصِرُ يَعْتَذِرُ بِغَيْرِ عِذْرٍ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَجَاءَ المُعْذِرُونَ مُخَفَّفَةً مِنْ أَعْيَدَرَ ، وَيَقُولُ : وَاللَّهِ لَهَكَذَا أَنْزَلْتُ ، وَكَانَ يَقُولُ : « لَعَنَ اللهُ المُعْذِرِينَ ». كَأَنَّ الأَمْرَ عِنْدَهُ أَنَّ المُعْذِرَ

ص: ٣٩٧

١- مات بالمدينة سنة ثلاث أو إحدى وخمسين ، وقيل سنة اثنين وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة الاستيعاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٣٢١.

بالتشديد هو الْمُظْهَرُ للعدر اعتلالاً من غير حقيقه له في العذر ، وهذا لا عذر له والمُعْذِرُ الذي له عذر ، وقد بينا الوجه الثاني في المشدد.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَجُوزُ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ فِي الْعُدْرَةِ ».

عُدْرَةُ الْجَارِيَةِ بكَارْتِهَا ، وَالْجَمْعُ عُدْرٌ كَعُذْرُهُ وَعُذْرٌ . وَأَمْرَأَهُ عُدْرَاءٌ مِثْلَ حَمْرَاءَ : الْبَكْرُ ، لِأَنَّ عُدْرَتَهَا - وَهِيَ جِلْدَةُ الْبَكَارِهِ - بَاقِيَةٌ . وَدَمُ الْعُدْرَةِ : دَمُ الْبَكَارِهِ ، وَجَمْعُهَا عُدَارَى بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا وَالْعُدْرَاوَاتُ كَمَا فِي الصَّحَارَى . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « دُفِنَ فِي الْحِجْرِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الثَّلَاثَ عُدَارَى بَنَاتِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وَمِنْهُ حَدِيثُ بَنْتِ يَزْدَجَزْدَ حِينَ دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ « فَأَشْرَفَ لَهَا عُدَارَى الْمَدِينَةِ وَأَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا » .

و « الْعِيدِرَةُ » وَزَانَ كَلِمَةُ الْخِرَاءِ وَلَمْ يَسْمَعْ التَّخْفِيفَ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ . وَسُمِّيَ فَنَاءُ الدَّارِ « عِيدِرَهُ » لِمَكَانِ إِقْلَاعِ الْعُدْرَةِ هُنَاكَ .

وَفِي حَدِيثِ تَكْفِينِ الْمَيِّتِ « تُشَدُّ الْخِرْقَةُ عَلَى الْقَمِيصِ بِحِيَالِ الْعُدْرَةِ وَالْفَرْجِ حَتَّى لَا يَظْهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ » .

وَعِدَارَا اللَّحِيَةِ : جَانِبَاهَا يَتَصَلُّ أَعْلَاهَا بِالصَّدْغِ وَأَسْفَلُهَا بِالْعَارِضِ ، أَسْتَعِيرَ مِنْ عِدَارِ الدَّابَّةِ ، وَهُوَ مَا عَلَى خَدَيْهِ مِنَ اللَّجَامِ وَالْجَمْعُ عُدْرٌ كَكِتَابٍ وَكَتَبَ . وَمِنْهُ « الْفَقْرُ لِلْمُؤْمِنِ أَرْزِينٌ مِنْ عِدَارِي الْفَرَسِ » .

أَيُّ يَمْسُكُهُ عَنِ الْفَسَادِ كَمَا يَمْسُكُ اللَّجَامُ الْفَرَسَ عَنِ الْعَثَارِ . وَمِنْهُ « مَنْ سَيَّبَ عِدَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ » .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا عَظُمَ عَلَى الْأَمْرِ « هُوَ شَدِيدُ الْعِدَارِ » كَمَا يُقَالُ لِلْمَنْهَمِكِ فِي الْغَى « هُوَ خَلِيْعُ الْعِدَارِ » كَالْفَرَسِ الَّذِي لَا لَجَامَ عَلَيْهِ .

وَفِي وَصْفِ الشَّيْطَانِ « قَبَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَتَلَّ عَنِّي عِدَارَ عُدْرِهِ » .

وَالْكَلَامُ اسْتِعَارَةٌ ، وَالْمُرَادُ أَنَّ الشَّيْطَانَ بَعْدَ حُصُولِ مُرَادِهِ مِنْ إِقْلَاعِهِ لِي فِي الْمَعْصِيَةِ بِالْحِيلَةِ وَالْغَدْرِ صَرَفَ عَنِّي عِدَارَ عُدْرِهِ حَيْثُ حَصَلَ مُرَادُهُ

وتلقاني بكلمه كفره. والعذارُ بالكسر : الختان ، ومنه الخَبْرُ « لَأَوْلِيَمَهُ إِلَّا فِي عِدَارٍ ».

وجاء في « إِعْدَارٍ » والإِعْدَارُ : الختان ، يقال عَإِدَرْتُهُ وَأَعْدَرْتُهُ فهو مَعْدُورٌ وَمُعْدَرٌ ، ثم قيل للطعام الذى يطعم فى الختان إِعْدَاراً ، يقال أَعْدَرَ إِعْدَاراً : إذا صنع ذلك الطعام وَعَدَرَ فى الأمر تَعْدِيراً : إذا قصر ولم يجتهد.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعُمَرُ الَّذِي أَعْدَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَيَّ ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً ».

قيل همزته للسلب ، أى أزال عذره ، فإذا لم يتب فى هذا العمر لم يكن له عذر ، فإن الشباب يقول أتوب إذا شخت والشيخ ما ذا يقول. ومثله الخَبْرُ « أَعْدَرَ اللَّهُ إِلَيَّ مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمَرِ سِتِينَ سَنَةً ».

قال فى النهايه : أى لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المده ولم يعتذر.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اخْشَ اللَّهُ خَشِيَةً لَيْسَتْ بِتَعْدِيرٍ » (١).

قيل فى معناه : إذا فعل أحد فعلاً من باب الخوف فخشيته خشيه تعذير وخشيه كراهه ، فإن رضى فخشيته خشيه رضى وخشيه محبه. وَعَإِدَرْتُهُ : رفعت عنه اللوم ، والاسم العِذْرُ ، وتضم الذال للإتباع وتسكن فى الجمع. والاعتذارُ من الذنب ، وتَعَدَّرَ بمعنى اعتَدَرَ. وَعَإِدَرْتُكَ غير مُعْتَدِرٍ : أى من غير أن تعتذر ، لأن المُعْتَدِرَ يكون محققاً وغير محقق. وَأَعْدَرَ فى الأمر : أى بالغ. وَأَعْدَرَ الرجلُ : صار ذا عذر. وفى المثل « أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ » (٢) يقال ذلك لمن يحذر أمراً يخاف. واعتَدَرَ بمعنى أَعْدَرَ أى صار ذا عذر وَأَعْدَرْتُهُ فيما صنع والاسم المَعْدِرَةُ والعُدْرَى. وتَعَدَّرَ عليه الأمر : تعسر. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ « مَنْ يَعْدِرُنِي

ص: ٣٩٩

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٥٧.

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٤٠ ، وفيه « أعذر بما أنذر ».

مِنْ مُعَاوِيَةَ أَنَا أَخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُخْبِرُ عَنْ رَأْيِهِ».

أى من يقوم بعذرى أو من ينصرنى.

وَفِي الْحَبْرِ « إِذَا وَضَعَتِ الْمَائِدَةَ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ وَلَا يَرْفَعْ يَدَهُ وَإِنْ شَبَعَ وَلْيَعْذِرْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْجِلُ جَلِيسَهُ ».

الإعذار: المبالغه فى الأمر ، أى لىبالغ فى الأكل

كَحَدِيثِ « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ أَكْثَرُهُمْ أَكْلًا ».

وقيل و « لِيَعْذِرَ » مِنَ التَّعْذِيرِ : التَّقْصِيرُ ، أَى ليقصر فى الأكل ليتوفر على الباقين ولير أنه يبالغ ، وقيل فليذكر عذره إذا رفع يده قبل المائدة دفعا لخجاله الجليس.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَكَلْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلْنَا نُعْذِرُ ».

وَفِي آخَرَ « فَجَعَلُوا يُعْذِرُونَ » . والمعنى ما تقدم.

وَفِي حَدِيثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ « كَانُوا إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي نَهَوْهُمْ تَعْذِيرًا ».

أى نهيا قصروا فيه ولم يبالغوا.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ « عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِي

» . هو بالنصب ، أى هات من يعذرَكَ فيه .

وَفِي الْحَبْرِ « وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْدُورًا » .

أى مختونا مقطوع السره .

(عرر)

قوله تعالى : (فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ) [٢٥ / ٤٨] هى بفتح ميم مهملة وأخرى مشدده : الأمر القبيح المكروه والأذى ، مفعله من عَرَّهُ يَعْرُهُ : إذا دهاه بما يكرهه ويشق عليه بغير علم . والمَعْرَةُ : الإثم أيضا ، ويقال (فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ) تلزمكم الديات . قوله : (أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) [٣٦ / ٢٢] قيل الْمُعْتَرَّ هو الذى يعتريك أى يلم بك ولا يسأل . وعَرَّارٌ : اسم رجل . وعَرَّارٌ نبت طيب الرائحة . قال الشاعر

تمتع من شميم عَرَّارِ نجد

فما بعد العشيهِ من عَرَّارِ .

(عزr)

قوله تعالى حكاية عن طائفه من اليهود (عزير ابن الله) [٣٠ / ٢] المراد به

ص: ٤٠٠

عَزَّيْرُ بن شرحيا نبي من أنبياء الله ، ونسبته إلى الله - على ما قيل - لأنه أقام التوراه بعد أن أحرقت. وعَزَّيْرُ اسم أعجمي ومن نَوَّنَهُ جعله عربيا ، وفي الصحاح عَزَّيْرُ اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجميا مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزر ، يؤيده قراءه السبعة بالصرف. قوله : (وَتَعَزَّرُوهُ) [٩ / ٤٨] أى تعظموه ، وفي غير هذا الموضع تمنعوه من عَزَّرْتُهُ : مَنَعْتُهُ ، (وَتَعَزَّرُوهُ) تنصروه مره بعد أخرى. وفي بعض التفاسير تنصروه بالسيف. والتَّعْزِيرُ : ضرب دون الحد ، وهو أشد الضرب.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَرَبَّ مَعْرُورٍ فِي النَّاسِ مَصْنُوعٌ لَهُ ».

قال بعض شارحي الحديث المَعْرُورُ بالعين المهمله والزاء : الممنوع من الرزق ، ومصنوع له أى صنع له الجنه والرضوان ، أو قد حصل له رزقه بلا تعب وإن منعه الناس من رزقه.

(عسر)

قوله تعالى : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) [٩٤ / ٥ - ٦] العُسْرُ : ضد اليسر.

رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ ».

قال الفراء : وذلك أن العرب إذا ذكرت نكره ثم أعادتها نكره مثلها صارتا اثنتين ، كقولك إذا كسبت درهما فأنفق درهما ، فالثاني غير الأول ، وإذا أعدتها معرفه فهي هي تقول كسبت درهما فأنفقت الدرهم فالثاني عين الأول. ونحو هذا ما قاله الزجاج إنه ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى أن مع العُسْرِ يسرين - انتهى. ولبعضهم فى هذا المعنى :

فلا تياس إذا أعسرت يوما

فقد أيسرت فى دهر طويل

ولا تظنن بربك ظن سوء

فإن الله أولى بالجميل

وإن العُسْرَ يتبعه يسار

وقول الله أصدق كل قيل

قوله : (فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) [٩ / ١١٧] أى فى وقتها ، إشاره إلى

غزوه تبوك ، قِيلَ فِيهَا كَانَ يُعَقَّبُ الْعَشْرَةَ بَعِيرًا وَاحِدًا وَكَانَ زَادُهُمُ الشَّعِيرُ الْمُسَوَّسَ وَالتَّمْرَ الْمِيدَوْدَ ، وَبَلَغَتِ الشَّدَّةُ بِهِمْ إِلَى أَنْ اِقْتَسَمَ التَّمْرَةَ اثْنَانِ ، وَرُبَّمَا مَصَّهَا الْجَمَاعَةُ لِيُشْرَبُوا عَلَيْهَا الْمَاءَ . وَإِنَّمَا ضُرِبَ الْمَثَلُ بِجَيْشِ الْعُسَيْرَةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَغْزُقْ قَبْلَهُ فِي عَدَدِ مِثْلِهِ ، لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يَوْمَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ سَبْعِمِائَةٍ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَيَوْمَ الْفَتْحِ عَشْرَةَ أَلْفٍ ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا ، وَيَوْمَ تَبُوكَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَهِيَ آخِرُ غَزَوَاتِهِ . وَقِيلَ سُمِّيَ جَيْشَ الْعُسَيْرَةِ لِأَنَّ النَّاسَ عَسَرَ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجَ فِي حَرَارِهِ الْقَيْضِ وَإِبَانِ إِبْنَاعِ التَّمْرِ .

قوله : (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَعْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَيْئِسْرُهُ لِلْعُسْرَى) [٩٢ / ٨ - ١٠] أى بخل بما آتاه الله واستغنى ، (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى) بأن الله يعطى بالواحد عشرًا إلى مائه ألف فما زاد

(فَسَيْئِسْرُهُ لِلْعُسْرَى) : وَمَعْنَاهُ لَا يُرِيدُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا يُسِّرَ لَهُ - كَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ الرَّاوى ثُمَّ قَالَ (وَمَا يُغْنَى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) فِي نَارِ جَهَنَّمَ (١) .

قوله : (يَوْمٌ عَسِيرٌ) [٧٤ / ٩] أى شديد ، من قولهم عَسِرَ الأمرُ عُسْرًا من باب قرب قربا وعَسَارَةٌ بالفتح فهو عَسِيرٌ أى صعب شديد . وَعَسِرَ الأمرُ عُسْرًا من باب تعب وتَعَسَّرَ واستَعَسَرَ كذلك . وَعَسِيرَتُ الغريمُ أَعْسِرُهُ من باب قتل وفى لغة من باب ضرب : طلبت منه الدين ، وَأَعْسِرْتُهُ بِالْأَلْفِ كذلك . وَعَسِرَتِ المرأةُ : إِذَا عَسَرَ ولادها . وَأَعْسَرَ الرجلُ : أَضَاقَ . وَالْمَعَاسَرَةُ : ضِدُّ الْمِيَاسَرَةِ . وَالتَّعَاسِيرُ : ضِدُّ التِّيَاسِرِ . وَالْمَعْسُورُ : ضِدُّ الْمِيَسُورِ ، وهما مصدران ، وعند سيبويه صفتان ولا يجيء المصدر عنده على وزن مفعول ويتأول

ص: ٤٠٢

قولهم « دعه إلى مسوره وإلى مَعْسُورِهِ » ويقول كأنك قلت دعه إلى أمر يوسر فيه وإلى أمر يعسر فيه.

(عسكر)

فى الْحَدِيثِ « أَلَيْسَ تَشْهَدُ بَعْدَادَ وَعَسَاكِرَهُمْ ».

العَسَاكِرُ جمع عَسَاكِرٍ كجعفر الجيوش ، والمعنى أليس تشهد جيوشهم وجنودهم. و « العَسَاكِرُ » قريه على الهادى والحسن العسكرى ومولد المهدي عليه السلام ، وسمى الإمامان العَسَاكِرِيِّينَ لذلك. و « صاحب العَسَاكِرِ » على الهادى عليه السلام ، وله قصه مع المتوكل منها يعلم وجه تسميته بذلك ذكرناها فى المراثى. و « المَعْسُورُ » بفتح الميم [الكاف] موضع العسكر.

(عشر)

قوله تعالى : (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [١٩ / ٤] أى صاحبهن. قوله : (وَلَيْسَ الْعَشِيرُ) [١٣ / ٢٢] أى بئس الصاحب.

كقوله (فَبِئْسَ الْقَرِينُ). قوله : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) [٤ / ٨١] أراد بالعِشَارَ بكسر المهملة الحوامل من الإبل ، واحدها عُشْرَاءُ بالضم وفتح الشين والمد ، وهى التى أتى عليها فى الحمل عشره أشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع ، ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل ، وعُطِّلَتْ : تركت مسيبه مهمله لاشتغال أهلها بنفوسهم ، وسيأتى أن ذلك وأشباهه كناية عن الشدائد. قوله : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [٢٦ / ٢١٤] أمر بإنذار الأقرب فالأقرب وفسرت عَشِيرَةَ الرجل بالرجال الذين هم من قبيلته ممن يطلق عليهم فى العرف أنهم عَشِيرَةٌ. وفى القاموس عَشِيرَةُ الرجل بنو أبيه الأدنون ، والجمع عَشَائِرُ. قوله : (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) [٢ / ٨٩] هى عشر الأضحى أو العشر الأواخر من شهر رمضان. قوله : (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا) [١٠٣ / ٢٠] أى عشر ليالى. قوله : (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْتَرْتُمْ

مِنَ الْإِنْسِ ([١٢٨ / ٦] أَيْ يَا جَمَاعَةَ الْجِنِّ (قَدْ اسْتَكْتَرْتُمْ) مِمَّنْ أَضَلَّتْهُمُوه (مِنَ الْإِنْسِ) ، أَيْ مِنْ إِغْوَاءِ الْإِنْسِ وَإِضْلَالِهِمْ نَقْلًا
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

(وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ) : أَيْ مَتَّبِعُوهُمْ مِنَ الْإِنْسِ (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) أَيْ انْتَفَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ . قَالَ الْمَفْسَرُ : فَاسْتَمْتَعَ
الْجِنُّ بِالْإِنْسِ أَنْ اتَّخَذَهُمُ الْإِنْسِ رُؤْسَاءَ وَقَادَهُ فَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، وَاسْتَمْتَعَ الْإِنْسُ بِالْجِنِّ هُوَ أَنْ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا سَافَرَ وَخَافَ الْجِنَّ
فِي سَلُوكِ الطَّرِيقِ قَالَ : « أَعُوذُ بِسَعِيدِ هَذَا الْوَادِي » ثُمَّ يَسْلُكُ فَلَا يَخَافُ ، وَكَانُوا يَرُونَ ذَلِكَ اسْتِجَارَهُ بِالْجِنِّ وَأَنَّ الْجِنَّ
يَجِيرُونَهُمْ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ مَاطَلَ عَلَى ذِي حَقِّ حَقَّهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ فَعَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ خَطِيئَةٌ عَشْرًا » .

بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالشَّيْنِ الْمَشْدُودَةِ ، مَاخُودٌ مِنَ التَّعَشِيرِ ، وَهُوَ أَخَذَ الْعَشْرَ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِأَمْرِ الظَّالِمِ ، يُقَالُ عَشَرْتُ الْقَوْمَ
عَشْرًا بِالضَّمِّ : أَخَذْتُ مِنْهُمْ عَشْرَ أَمْوَالِهِمْ ، وَمِنْهُ الْعَاشِرُ .

وَفِي الْحَبْرِ « فِيمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ الْعُشُورَ » .

بِضْمِ عَيْنِ جَمْعِ عَشْرٍ وَقِيلَ بِفَتْحِهَا ، وَالصُّوَابُ الْأَوَّلُ . وَالْعُشْرُ : الْجُزْءُ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَشْرِ ، وَالْجَمْعُ أَعْشَارٌ مِثْلُ قَفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، وَهُوَ
الْعَشِيرُ أَيْضًا وَالْمِعْشَارُ . قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ وَلَا يُقَالُ مَفْعَالٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُسُورِ إِلَّا فِي مِرْبَاعٍ وَمِعْشَارٍ ، جَمْعُ الْعَشِيرِ أَعْشِيرَاءٌ مِثْلُ
نَصِيبٍ وَأَنْصَابٍ ، وَقِيلَ الْمِعْشَارُ عَشْرُ الْعَشِيرِ ، وَالْعَشِيرُ عَشْرُ الْعَشْرِ وَالْعَشِيرَةُ : الْقَبِيلَةُ وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَالْجَمْعُ عَشِيرَاتٌ
وَعَشَائِرُ . وَالْعَشِيرُ : الزَّوْجُ . وَالْعَشِيرُ : الْمَرْأَةُ أَيْضًا لِأَنَّهُ يَعَاشِرُ الزَّوْجَةَ وَتَعَاشَرَهُ . وَالْعَشِيرُ : الْمَعَاشِرُ وَالْخَلِيطُ . وَالْمَعَاشِيرُ : جَمَاعَاتُ
النَّاسِ ، وَالوَاحِدُ مَعْشَرٌ كَمَقْعَدٍ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ » .

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ » .

و « يَا مَعْشَرَ الصَّبِيَّانِ » .

مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَنَصَبَ مَعَاشِرٍ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ ، وَعَنْ ثَعْلَبِ الرَّهْطِ وَالْمَعْشَرِ

والعَشِير والقوم والنفر معناهم الجمع ولا واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء. والعَشْرَةُ : عدد المذكر ، يقال عشره رجال وعشره أيام. والعَشْرُ بغير هاء : عدد للمؤنث ، يقال عشر نسوه وعشر ليال. وفي الكتاب الكريم (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) [٢ / ٨٩] قال في المصباح والعامه تذكر العَشْر على أنه جمع الأيام فتقول : العَشْرُ الأوَّل والعَشْرُ الآخر وهو خطأ ، فإنه تغيير المسموع فلا يخالف ما ضبطه الأئمة الثقات ونطق به الكتاب العزيز والسنة الصحيحة. والعَشْرَةُ المباشرة عندهم : تيمان وعدويان وزهريان وهاشمي وأسدي وأموي وفهري ، وجمعت في هذا البيت :

زبير وطلح وابن عوف وعامر

وسعدان والصهران والخنتان

والشهر ثلاث عَشْرَات ، وفالعَشْرُ الأوَّل جمع أوَّلَى ، والعَشْرُ الوسط جمع وُسْطَى ، والعَشْرُ الآخر جمع أُخْرَى. قال في المصباح : وهذا في غير التأريخ ، وأما في التأريخ فقد قال العرب سرنا عَشْرًا والمراد عشر ليال بأيامها فغلبوا المؤنث هنا على المذكر. ومنه قوله تعالى : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) [٢ / ٢٣٤] قال : ويقال أحد عَشْرَ وثلاثه عَشْرَ بفتح العين وسكونها لغيره. قال والعَشْرُونَ اسم موضوع لعدد معين ، ويستعمل في المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويعرب بالواو والياء ، ويجوز إضافتها فتسقط النون تشبيها بنون الجمع ، وأحال بعضهم إضافه العدد إلى غير التمييز - انتهى. والعِشْرَه بالكسر فالسكون اسم من المُعَاشِرَه والتَّعَاشُر ، وهي المخالطه ، ومنه كتاب العِشْرَه. ويوم عَاشُورَاء بالمد والقصر وهو عاشر المحرم ، وهو اسم إسلامي ، وجاء عَشُورَاء بالمد مع حذف الألف التي بعد العين.

وَفِي حَدِيثِ مُنَاجَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ يَا رَبِّ لِمَ فَضَّلْتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ سَائِرِ الْأُمَّمِ؟ فَقَالَ اللَّهُ

ص: ٤٠٥

تَعَالَى : فَضَّلْتُهُمْ لِعَشْرِ خِيصِ الْإِلَهِ . قَالَ مُوسَى : وَمَا تَلَمَّكَ الْخِصَالُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا حَتَّى آمُرَ بِنِي إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَهَا؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَيْجَ وَالْجِهَادَ وَالْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ وَالْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَالْعَاشُورَاءَ قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ وَمَا الْعَاشُورَاءُ؟ قَالَ : الْبُكَاءُ وَالْتَّبَاكِي عَلَى سِنِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَرْتِيَّةُ وَالْعَزَاءُ عَلَى مُصِيبِهِ وَوَلَدِ الْمُصْطَفَى ، يَا مُوسَى مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَكَى أَوْ تَبَاكَى وَتَعَزَّى عَلَى وَوَلَدِ الْمُصْطَفَى إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ثَابِتًا فِيهَا ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ فِي مَحَبَّةِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِ طَعَامًا وَغَيْرِ ذَلِكَ دَرَاهِمًا أَوْ دِينَارًا إِلَّا وَبَارَكْتُ لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا الدَّرَاهِمَ بِسَبْعِينَ وَكَانَ مُعَافًا فِي الْجَنَّةِ وَغَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَعَزَّيْتِي وَجَلَّالِي مَا مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ سَأَلَ دَمْعَ عَيْنَيْهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَغَيْرِهِ قَطْرَةً وَاحِدَةً إِلَّا وَكَتَبْتُ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ » .

وَمِثْلَهُ « لَا يَجُوزُ اللَّعِبُ بِالْأَرْبَعَةِ عَشَرَ » .

لعل المراد بالأربعة عشر الصفان من النقر يوضع فيها شيء يلعب فيه في كل صف سبع نقر محفوره ، فتلك أربعة عشر . والله أعلم .

(عصر)

قوله تعالى : (إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) [٢ / ٢٦٦] قيل هو ريح عاصف ترفع ترابا إلى السماء كأنه عمود من نار تسميه العرب بالزوبعة . قوله : (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) [١٢ / ٣٦] أى أعصر عنبا أستخرج منه الخمر ، لأن العنب إذا عصر فإنما يستخرج به الخمر ، ويقال الخمر العنب بعينه ، حكى الأصمعي عن معمر بن سليمان قال : لقيت أعرابيا ومعه عنب فقلت : ما معك؟ فقال : خمر . قوله : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا) [١٤ / ٧٨] أى السحاب التي حان لها أن تمطر .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ الرِّيحُ . فَيَكُونُ مِنَ الْمَعْنَى الْبَاءُ ، أَيْ أَنْزَلْنَا بِالْمَعْصِرَاتِ . قَوْلُهُ : (وَالْعَصِيرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) [١ / ١٠٣] قال الشيخ أبو علي :

ص : ٤٠٦

أصل العَصِيرِ عصر الثوب ونحوه وهو فتله لإخراج مائه ، ومنه عَصُرَ الدهر فإنه الوقت الذى يمكن فيه فتل الأمور كما يفتل الثوب والعَصِيرُ : العشى. والعَصِيرَان : الغداه والعشى. والعَصْرَان : الليل والنهار وأراد بالإنسان الجمع دون المفرد بدلاله الاستثناء ، أقسم الله تعالى بالدهر لأن فيه عبره لأولى الأبصار من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار ، وقيل هو وقت العشى ، وقيل أقسم بصلاة العَصِيرِ وهى الصلاة الوسطى ، وقيل هو الليل والنهار ، ويقال لهما العَصِيرَان ، و (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) أى لفى نقصان لأنه ينقص عمره كل يوم وهو رأس ماله ، فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة يكون على نقصان طول دهره وخسران ، إذ لا خسران أعظم من استحقاق العقاب الدائم ، وقيل (لَفِي خُسْرٍ) أى لفى هلكه عن الأخفش (١) قوله : (فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) [١٢ / ٤٩] قيل يعصرون العنب والزيتون ، وقيل يحلبون الصروع.

وَفِي الْحَدِيثِ « حَافِظٌ عَلَى الْعَصْرَيْنِ ».

يريد صلاة الفجر وصلاة العصر ، سماهما العَصْرَيْنِ لأنهما يقعان فى طرفى العصرين وهما الليل والنهار. قيل والأشبه أنه من باب التغليب. والعَصِيرُ : الدهر ، وفيه لغتان أخريان عَصِيرٌ وَعَصِيرٌ مثل عُسِيرٌ وَعُسِيرٌ ، وجمع العَصِيرِ عَصُورٌ. والعَصِيرُ من العنب ، يقال عَصِيرَتُ الْعَنْبِ عَصِيرًا من باب ضرب : استخرجت ماءه ، واسم الماء العَصِيرُ فعيل بمعنى مفعول وهو قبل غليانه طاهر حلال وبعد غليانه واشتداده ، وفسر بصيروره أعلاه أسفله نجس حرام ، نقل عليه الإجماع من الإماميه ، أما بعد غليانه وقبل اشتداده فحرام أيضا ، وأما النجاسة فمختلف فيها. والعَصَارَةُ بالضم : ما سال عن العصير وما بقى من الثفل أيضا بعد العصر. وعَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ : ما يسيل عنهم من الدم والقيح.

ص: ٤٠٧

و « الْمَعْصِرُ » بكسر الميم : ما يعصر فيه العنب. والجاريه الْمُعْصِرُ زنه مكرم التي أول ما أدركت وحاضت أو أشرفت على الحيض ولم تحض ، يقال قد أَعْصَرْتُ كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغت. ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ رَجُلًا مِنْ مَوَالِيكَ تَزَوَّجَ جَارِيَهُ مُعْصِرًا ».

الحديث. وَالْعُنْصِيرُ : الأصل والنسب ، والجمع الْعَنَاصِرُ ، ووزنه فعمل بضم الفاء والعين وقد تفتح للتخفيف. ومنه حَدِيثُ وَصِيفِ الْأَئِمَّةِ « أَنْتُمْ عَنَاصِرُ الْأَبْرَارِ ».

وَمِنْهُ « لَا يُخَالِطُهُ - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فِي عُنْصَرِهِ سِفَاحٌ ». يعنى زنا.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ خَشِنَ عُنْصَرُهُ غَلِظَ كَبِدُهُ ».

(عصفر)

« الْعُصْفُرُ » بضم العين ، نبت معروف يصبغ به ، وقد عَصَفَرْتُ الثوبَ فَتَعَصَفَرَ فهو مُعْصَفَرٌ. ومنه « الثياب الْمُعْصَفَرَاتِ ». وَالْعُصْفُورُ بالضم طائر دون الحمامه أكل أو لم يؤكل ، والأثني عُصْفُورَه ، والجمع الْعَصَافِيرُ.

(عطر)

فِي الْحَدِيثِ « التَّعَطَّرُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ ».

أى التطيب بالطيب من سننهم. وَالْعَطْرُ : الطيب ، يقال عَطَرَتِ الْمَرْأَةُ بِالْكَسْرِ تَعَطَّرُ عَطْرًا فَهِيَ عَاطِرَةٌ وَمُتَعَطِّرَةٌ أَى متطيبه.

(عفر)

قوله تعالى : (عَفْرِيَّتٌ مِنَ الْجِنِّ) [٢٧ / ٣٩] الْعَفْرِيَّتُ : الناقدة القوى من خبث ودهاء. وَالْعَفْرُ : وجه الأرض. وَعَفَرْتُ الْإِنَاءَ فِي التراب : أَى مرغته ودلكته بالعفر ، وَعَفَرْتُهُ بِالتشديد مبالغه. وَالتَّعْفِيرُ : ذلك الإناء بالتراب قبل الغسل بالماء. وَالتَّعْفِيرُ : أن يمسح المصلى جبينه حال السجود على العفر وهو التراب. وَعَفَرَهُ يُعَفِّرُهُ تَعْفِيرًا : أَى مرغه. و « عُفَيْرٌ » اسْمٌ حِمَارٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله مُصَيَّرًا تَصْغِيرَ تَرْخِيمٍ لِأَعْفَرَ مِنَ الْعُفْرَةِ وَهِيَ الْعُبْرَةُ وَلَوْنُ التُّرَابِ كَمَا قَالُوا فِي تَصْغِيرِ أَسْوَدَ سُوَيْدًا ، وَتَصْغِيرِ غَيْرِ الْمَرْحَمِ أُعْفِرُ كَأَسِيْبُودٍ ، تُؤْفَى فِي سِيَاعِهِ قَبِضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَيْتَى أَتَى بِئْرَ حِطَمَةَ بَقْبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ.

وَرُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّى إِنَّ أَبَى حَيْدَتْنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى كَفْلِهِ ثُمَّ قَالَ : يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمُهُمْ (١).

وفى المغرب اليعفورُ تيس الطباء أو لولد البقر الوحشية ، وبه لقب حمار النبي صلى الله عليه وآله ، واليعافيرُ تيس الطباء.

وفى الحديث « مَا يَقُولُ صَاحِبُ الْبُرْدِ الْمَعْفِرِي ».

يعنى أمير المؤمنين. المعافيرُ برد باليمن منسوب إلى معافر قبيلة باليمن ، والميم زائده. والأعفرُ : الرمل الأحمر. وكتيب أعفر : ذو لونين الحمرة والبياض. والأعفرُ : الأبيض وليس بالشديد البياض. وشاه عفرأء : يعلو بياضها حمرة.

وفى حديث الزكاه « تُتْرَكُ مِعَافَرُهُ وَأُمُّ جُعْرُورٍ لِلْمَارِّينَ أَوْ لِلْحَارِسِ وَالطُّيُورِ ».

مِعَافَرُهُ وَأُمُّ جِعْرُورٍ ضَرْبَانِ رَدِيَانِ مِنَ التَّمْرِ.

(عقر)

قوله تعالى : (وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ) [٣ / ٤٠] أى لم تحبل ولم تلد ، من قولهم عَقَرَتِ الْمَرْأَةُ عَقْرًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَقَرَبٍ : انْقَطَعَ حَمْلُهَا ، فَهِيَ عَاقِرٌ. وَمِنْهُ « رَجُلٌ عَاقِرٌ » لَمْ يُولَدْ لَهُ ، وَالْجَمْعُ عَقْرٌ مِثْلُ رَاكِعٍ وَرَكَعٍ. نَقَلَ أَهْلُ التَّأْرِيخِ أَنَّهُ كَانَتْ أَمْرَأَةً

ص : ٤٠٩

١- نقل هذا الحديث فى سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٠٦ عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام.

زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماتان ويعقوب بن ماتان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم ، وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام. وفي الحديث ذكر « العُقْر » بالضم وهو ديه فرج المرأه إذا غصبت على نفسها. ثم كثر ذلك حتى استعمل في المهر ، ومنه « لَيْسَ عَلَيَّ زَانٍ عُقْرٌ ».

أى مهر. والعُقْرُ : ما تعطاه المرأه على وطى الشبهه. وعُقْرُ الدار : أصلها ، وتضم العين وتفتح فى الحجاز ، وعن ابن فارس العُقْرُ أصل كل شىء.

وَفِي الْخَبْرِ « مَا غُزِيَ قَوْمٌ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا » (١).

وفى الحديث ذكر العَقَار كسلام ، وهو كل ملك ثابت له أصل كالدار والأرض والنخل والضياع ، ومنه قولهم « ما له دار ولا عَقَارٌ » ، وجمع العَقَار عَقَارَات.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَدْيَةِ « الْهَدْيَةُ عَاقِرٌ عَيْنًا ».

كذا فى كثير من النسخ ولم نعثر لأحد التعرض بما يوضحه. قال بعض المعاصرين الظاهر أن الصواب أنه عَاقِرٌ من العَقْرِ وهو الجرح بمعنى أنها تعقر العين وتعميها أن تبصر شيئاً ، وهو كناية عن التغافل عما لا ينبغى التغافل عنه - انتهى.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « غَافِرٌ عَيْنًا ».

بالعين المعجمه بدل العين والفاء بدل القاف والباء الموحده بدل النون ، من الغفر وهو الستر ، ومعناه أن الهديه تستر عيب المهدي عند المهدي إليه ، ولعله الصواب. و « العَقَارُ » بالضم من أسماء الخمر لأنها تعقل العقل. والكلب العَقُور ، وكل سبع يعقر كالأسد والفهر والنمر والذئب ، ومنه الكلب العَقُور ، والجمع عُقْر كرسول ورسول. وعَقْرُهُ : أى جرحه ، فهو عَقِيرٌ. وفى الدعاء على الإنسان « عَقْرًا وَحَلْقًا » أى عقر الله جسده وأصابه بوجع فى حلقه.

ص: ٤١٠

وَعَقَرْتُ البعيرَ بالسيفِ فَأَنعَقَرَ : إذا ضربت به قوائمه. و « العَنُقْرُ » بفتح القاف وضمها : أصل القصب ، وأول ما ينبت منه ، وهو غصن.

(عكر)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّا نَطْرُحُ فِيهِ الْعَكَرَ ».

هو بفتحيتين دردى الزيت ودردى النيذ ونحوه مما خثر ورسب ، يقال عَكَرَ الشىءُ عَكَراً من باب تعب إذا لم يرسب خاثره. وَعَكَرْتُهُ تَعْكِيراً : جعلت فيه العَكَرَ وَمِنْهُ « النَّيْذُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الْعَكَرُ فَيَغْلِي حَتَّى يُسْكَرَ حَرَامٌ » (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ فَجَرَ بِأَمْرَاهِ عَكَرَ عَلَيْهَا ».

أى غلبها على نفسها. وَاَعْتَكَرَ الظلامُ : اختلط وتكاثر.

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَاعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السُّنَيْنِ ».

أى تكثرت وقام بعضها على بعض. وَعَكَرْتُ عليه : حملت عليه.

(عمر)

قوله تعالى : (أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ) [٣٥ / ٣٧]

قِيلَ إِنَّهُ سِتُونَ سَنَةً ، وَقِيلَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَقِيلَ ثَمَانِي عَشَرَ سَنَةً.

وهو مما احتج الله به عليكم قوله : (أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُمْ لِرَبِّكُمْ شَاكِرِينَ) [١٦ / ٧٠] قيل هو الهرم وزمان الخرافه وانتكاس الأحوال ، والعمر الذى لا يعيش الإنسان إليه عادة فى زماننا هذا قال الشهيد الثانى مائه وعشرون سنه فيحكم بتوريث الغائب غيبه منقطعه هذه المده. ثم قال : ولا يبعد الآن الاكتفاء بالمائه لندور التعمير إليها فى هذه البلاد. قوله : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) [١٥ / ٧٢] أى وحياتك يا محمد ومده بقائك. والعَمْرُ بفتح العين وضمها : البقاء ، ولا يستعمل فى القسم إلا بالفتح. قال بعض المحققين : قول الشخص « لَعَمْرِي » مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ، والتقدير قسمى أو يمينى ، وهو دائر بين فصحاء العرب ، قال تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) لا يقال : إن الحلف بغير الله تعالى منهى عنه. لأننا

ص: ٤١١

نقول : ليس المراد به القسم الحقيقي بجعل غيره تعالى مثله فى التعظيم ، بل المراد صورته لتزويج المقصود أو الكلام على حذف مضاف أى فبواب عمرى وعمرى ، وهو اسم لمدته الحياه. قوله تعالى : (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) [٤ / ٥٢]

قِيلَ هُوَ فِي السَّمَاءِ حِيَالِ الْكَعْبَةِ ضَجَّ مِنَ الْعَرْقِ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَقِيَ أُسُهُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

والمعمُورُ : المأهول ، وعمرانه كثره غاشيه من الملائكه.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَضَعَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ تَوْبَةً ، وَذَلِكَ حِينَ رَدُّوا عَلَى اللَّهِ بِقَوْلِهِمْ (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ).

الآيه ، لما روى أَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا ذَلِكَ بَاعِدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ جَانَةً عَامًا ، فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ ، فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ فَنَزَلَتِ الرَّحْمَةُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ : طُوفُوا بِهِ وَدَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِي رِضَى فَطَافُوا بِهِ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا ، فَوَضَعَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَةً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَوَضَعَ الْكَعْبَةَ تَوْبَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ (١).

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) [٣ / ٣٣] قال الشيخ أبو على : آل عمران موسى وهارون فهما ابنا عمران بن بصهر وعيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان ، وبين العِمْرَانَيْنِ ألف وثمانمائه سنه قوله : (وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) [١١ / ٦١] أى جعلكم عُمَّارَهَا ، أى سكانها ، وقيل جعلها لكم مدته عمركم وفوض إليكم عمارتها. قوله : (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) [٣٦ / ٦٨] قيل هو رد على الزنادقه الذين يبطون التوحيد ويقولون إن الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفه فى رحمها تلقت الأشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار ، فيتولد الإنسان بالطباع من

ص: ٤١٢

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٣٣ مع اختلاف يسير.

الغذاء ومرور الليل والنهار ، فنقص الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) قال : لو كان هذا كما تقولون لكان ينبغي أن يزيد الإنسان أبدا ما دامت الأشكال قائمه والليل والنهار قائمين والفلك يدور ، فكيف صار يرجع إلى نقصان كلما ازداد في الكبر إلى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوه والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس حينئذ الخلق ، ولكن ذلك من تقدير العزيز العليم. قوله : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) [٩ / ١٨] الآيه. فسرت العِمَارَه بمعنيين : الأول رمها وكنسها والإسراج فيها وفرشها. الثاني شغلها بالعباده وتنحيه أعمال الدنيا واللغو واللغو وعمل الصنائع وإكثار زيارتها قال (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) قيل هو السعى إلى المساجد ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ بُيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ وَإِنَّ زُؤَارِي فِيهَا عُمَّارُهَا ، فَطُوبَى لِعَبِيدٍ تَطَهَّرُوا فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي ، فَحَقُّ عَلَيَّ الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ قَتْلِ عَوَامِرِ الْبُيُوتِ ».

العَوَامِرُ الحيات التي تكون في البيوت ، واحدها عَيَامِرٌ وَعَيَامِرَةٌ ، وقيل سميت بذلك لطول أعمارها. وَاغْتَمَرَ الرَّجُلُ : زار البيت. والمُعْتَمِرُ : الزائر ، ومن هنا سميت العُمَرَةُ عمره لأنها زياره البيت. يقال اغْتَمَرَ أَي زار وقصد ، وفي الشرع زياره البيت الحرام بشروط مخصوصه مذكوره في محلها ، وجمع العُمَرَةُ عُمَرٌ وَعُمَرَاتٌ مثل غرف وغرفات. وَأَعْمَرْتُهُ الدار : جعلت له سكنها عمره ، ومنه العُمَرَى وهي من أَعْمَرْتُهُ الشىء أى جعلته له مده عمره أو مده عمرى ، فإذا مات من علقته عليه المده رجع ذلك الشىء إلى المالك أو الوارث ، وقد مر حكم الرقبى في بابه. و « عَمِرَ الرَّجُلُ » بالكسر من باب تعب يَعْمُرُ عَمْرًا وَعَمْرًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : أى عاش زمانا طويلا.

وعن بعض الأعلام أربعة من الأنبياء مُعَمَّرُونَ وهم في قيد الحياه الخضر وإلياس في الأرض وعيسى وإدريس في السماء. و «عَمَّرُوا» بفتح العين والواو اسم رجل ، وإنما كتب بالواو للفرق بينه وبين عَمَّرَ بضم العين ، وتسقط الواو في النصب لأن الألف تخلفها. وعَمَّرُوا بن عبد الله السبيعي (١)، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ وَإِسْمَهُ عَمَّرُوا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبِيْعِيِّ صَلَّى أَرْبَعِينَ سَنَةً صِلَامَةً الْغَدَاهِ بِوُضُوءِ الْعَتَمَةِ ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أُعْبِدُ مِنْهُ وَلَا أُوثَقَ فِي الْحَدِيثِ عِنْدَ الْخِطِّ وَالْعِيَامِ ، وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَوُلِدَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً ، وَهُوَ مِنْ هَمْدَانَ.

وعَمَّرُوا بن عبد العزيز مذكور في الحديث.

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءِ التَّمِيمِيُّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عَمَّرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ شِرَاكًا مِنْ فَضْهِ وَكَانَ مِنْ أَمْجَنِ النَّاسِ - يَعْنِي أَضْيَلَهُمْ وَأَعْلَظَهُمْ - وَهُوَ شَابٌّ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ أَتَرَى هَذَا الْمُتَرَفَ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَلِيَّ النَّاسَ . قُلْتُ : (إِنَّا لِلَّهِ) هَذَا الْفَاسِقُ . قَالَ : نَعَمْ فَلَا يَلْبُثُ فِيهِمْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَمُوتَ ، فَإِذَا مَاتَ لَعَنَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَاسْتَعْفَرَ لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ (٢).

وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالتَّنْفِيلِ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ احْتَمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى خَيْمَتِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ :

وَمَا ظَنَيْتُهُ تَسْبِي الطُّبَّاءِ بِطَرْفِهَا

إِذَا انْبَعَثَتْ حِلْنَا بِأَجْفَانِهَا سِحْرًا

بِأَحْسَنَ مِمَّنْ خَضَبَ السَّيْفَ وَجْهَهُ

دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قَضَى صَبْرًا .

وَعَمَّارَةُ بِالضَّمِّ اسْمُ رَجُلٍ .

ص: ٤١٤

١- وذكر في بعض كتب التراجم أنه عمر بن عبد الله بن علي أبو إسحاق الكوفي التابعي.

٢- توفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من أرض حمص سنة ١٠١ هـ.

وَأَبُو عَيَّامِرِ الرَّاهِبِ أَبُو حَنْظَلَةَ غَسَّيِلِ الْمَلَائِكَةِ ، وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ تَرَهَّبَ فِي الْحَرَاهِلِيِّهِ وَلَبَسَ الْمُسُوحَ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ حَسَدَهُ وَحَزَبَ عَلَيْهِ الْأَحْزَابَ ثُمَّ هَرَبَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ إِلَى الطَّائِفِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ وَلِحَقَ بِالرُّومِ وَتَنَصَّرَ ، فَسَدَّمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْفَاسِقِ ، ثُمَّ أُنْفَذَ إِلَى الْمُتَنَافِقِينَ أَنْ اسْتَعْدُوا وَابْنُوا مَسْجِدًا فَإِنِّي أَذْهَبُ إِلَى فَيَصْرَ وَآتَى مِنْ عِنْدِهِ بِجُنُودٍ وَأُخْرِجَ مُحَمَّدًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ أَوْلِيكَ الْمُتَنَافِقُونَ يَتَوَقَّعُونَ قُدُومَهُ ، فَجَاءَتْ قَدِيلٌ أَنْ يَبْلُغَ مُلْكَ الرُّومِ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا قِنْسَرِينُ. وَأَمَّا ابْنُهُ حَنْظَلَةُ فَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانَ جُنُبًا فَعَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ.

وَأَبُو عَمْرٍو الْعَمْرِيُّ (١) بِالْفَتْحِ ثَقَّةٌ جَلِيلٌ مَكْنَى بِأَبِي عَمْرٍو السَّمَانُ مِنْ أَصْحَابِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ مِنْ وَكَلَاءِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَهُوَ الرَّاوي دَعَاءَ السَّمَاتِ الْمَشْهُورِ.

وَإِبْنُ أَبِي عَمْرٍو مِنْ رُؤَاهِ الْحَدِيثِ (٢) نُقِلَ أَنَّ الرَّشِيدَ ضَرَبَهُ نَحْوًا مِنْ مِائَتَيْ حَشْبِهِ عَلَى الشَّيْخِ ، وَأَعْرَمَهُ مِائَةَ أَلْفٍ وَوَاحِدًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

وَالْعِمَارَةُ بِالْكَسْرِ : نَقِيضُ الْخَرَابِ. وَعَمَزْتُ الْخَرَابَ أَعْمَرُهُ عِمَارَةً فَهُوَ عَيَّامِرٌ أَيْ مَعْمُورٌ ، مِثْلُ (دَافِقِي) أَيْ مَدْفُوقٍ. وَالْعُمْرَانُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ لِلْبَنِيَانِ.

(عَنْبَر)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْعَنْبَرُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ مَعْرُوفٌ. وَفِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ الْعَنْبَرُ سَمَكَةٌ بَحْرِيَّةٌ يَتَّخِذُ مِنْ جِلْدِهَا التَّرَاسُ ، وَالْعَنْبَرُ الْمَشْمُومُ ، قِيلَ إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ يَأْكُلُهُ بَعْضُ دَوَابِهِ لِدَسُومَتِهِ فَيَقْدِفُهُ رَجِيْعًا فَيَطْفُوهُ عَلَى

ص: ٤١٥

١- اسمه عثمان بن سعيد الزيات.

٢- هو محمد بن زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي ، توفي سنة ٢١٧ - انظر الكنى والألقاب ج ١ صلى الله عليه وآله ١٩١ - ١٩٢.

الماء فتلقيه الريح إلى الساحل. قال : وهو يقوى القلب نافع من الفالج واللقوه والبلغم الغليظ.

(عور)

قوله تعالى : (ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ) [٢٤ / ٥٨] أى ثلاث أوقات لكم من أوقات العورة ، قرئ ثلاث عورات بالنصب على البدل وبالرفع على معنى هذه ثلاث عورات مخصوصه بالاستيطان ، ويسمى كل وقت من هذه الأوقات عورة لأن الناس يختل تحفظهم وتستترهم فيها ، من قولهم « أعور الفارس » إذا بدا فيه موضع خلل للطعن والضرب ، وقرأ بعضهم ثلاث عورات بالتحريك.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَكَذًا » (١).

أى من تجسس ما ستره الله من الأفعال والأقوال على أخيه فكذا. والعورة : القبل والدبر ، سميت السواة عورة لقبح النظر إليها ، وكل شىء ستره الإنسان أنفه أو حياء فهو عورة ، والجمع عورات بالسكون للتخفيف ، والقياس الفتح لأنها اسم وهى لغه هذيل. والعورة : النساء. ومنه الحديث « المَرَأَةُ عَيٌّْ وَعَوْرَةٌ » (٢).

جعلها نفسها عوره لأنها إذا ظهرت يستحيا منها كما يستحيا من العوره إذا ظهرت. وفيه « اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي ».

أراد بالعورة كل ما يستحيا منه ويسوء صاحبه أن يرى ذلك منه. والرَّوْعَةُ هى القرعه. وفيه « عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ ».

وَمَعْنَاهُ - عَلَى مَا ذَكَرَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يَرِلَّ زَلَّةٌ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْهِ فَيَحْفَظُهُ لِيُعَيَّرَهُ بِهِ يَوْمًا.

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ هِيَ إِذَا عَهُ سِرُّهُ.

وطريق مُعْوَرَةٌ : أى ذات عوره يخاف منها الضلال والانقطاع. وَعَوْرَتِ الْعَيْنُ عَوْرًا من باب تعب : نقصت أو غارت ، فالرجل أعور ، والأنثى عوراء ، وإنما صحت الواو فيها لصحتها فى أصله ، وهى اعورَّت بسكون ما قبلها ،

ص: ٤١٦

١- الكافي ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٥٤.

٢- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٢٣٠.

ثم حذفت الزوائد الألف والتشديد فبقى عَوْرَ. والعَوْرَاءُ: الكلمة القبيحة، وهي السقطه. واعتَبَرُوهُ: تداولوه، ومنه العِارِيَّةُ بالتشديد وقد يخفف في الشعر، والأصل فعليه بفتح العين. قال الأزهرى: نسبتها إلى العَارَه، وهي اسم من الإِعَارَه، يقال أَعَزَّتْهُ الشَّيْءَ إِعَارَةً وَعَارَةً مثل أطحته إطاعه وطاعه وأجبتة إجابته. قال الليث: سميت عَارِيَّةً لأنها عار على صاحبها، ومثله قاله الجوهري. وقال بعضهم: مأخوذه من عَارَ الفرس إذا ذهب من صاحبه لخروجها من يد صاحبها. قال في المصباح: وهو غلط لأن العاريه من الواو والعار وعار الفرس من الياء. ثم قال: والصحيح ما ذكره الأزهرى. ومنه الْحَدِيثُ «إِنَّ اللَّهَ أَعَارَ أَعْدَاءَهُ أَخْلَاقًا مِنْ أَخْلَاقِ الْأَوْلِيَاءِ لِيَعِيشَ أَوْلِيَاؤُهُ مَعَ أَعْدَائِهِ فِي دَوْلَتِهِمْ».

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِينَ».

وهم الذين أعارهم الله الإيمان إذا شاء سلبه منهم.

وَكَانَ أَبُو الْخَطَّابِ - أَعْنَى أَبَا زَيْنَبٍ - مِمَّنْ أَعِيرَ الْإِيمَانَ عَلَيَّ مَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ (١)

واستَعْرَتْ مِنْهُ الشَّيْءَ فَأَعَارَنِيهِ. والعَوَارُ بالفتح: العيب. ومنه الْحَدِيثُ «لَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ».

وَالْعَوَارُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: الْقَذَى فِي الْعَيْنِ.

(عبر)

فِي الْحَدِيثِ «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» (٢).

العِاهِرُ الفاجر الزانى، من العَهْرِ بالسكون والتحرريك أيضا: الزنا والفجور، ويقال عَهَرَ عَهْرًا من باب تعب فجر فهو عَاهِرٌ، وَعَهَرَ عُهُورًا من باب قعد. وَقَوْلُهُ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ».

أى إنما يثبت الولد لصاحب

ص: ٤١٧

١- انظر الروايه فى رجال الكشى صلى الله عليه وآله ٢٥١.

٢- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٩٤.

الفراش وهو الزوج ، ولِلْعَاهِرِ الخيبة ولا- يثبت له نسب ، وهو كما يقال له التراب أى الخيبة ، لأن بعض العرب كان يثبت النسب بالزنا فأبطله الشرع.

(عبر)

قوله تعالى : (وَشَتَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) [١٢ / ٨٢] الْعَيْرُ بالكسر القافلة ، وهو فى الأصل الإبل التى عليها الأحمال لأنها تَعِيرُ أى تتردد ، فقيل لأصحابها كقولهم « يا خيل الله اركبى » والجمع عَيْرَات ، وقيل قافله الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافله عَيْرٌ. ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّهُمْ كَانُوا يَزُصُّدُونَ عَيْرَاتِ قُرَيْشٍ ».

وفيه « مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاهِ الْعَائِرِهِ بَيْنَ الْعَنَمَيْنِ ».

الْعَائِرَةُ أكثر ما تستعمل فى الناقه ، وهى التى تخرج من الإبل إلى إبل أخرى ليضربها الفحل ، والجمل عَائِرٌ يترك الشول إلى أخرى ثم يتسع فى المواشى ، شبه تردده بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعاً لهواه وميلاً إلى ما يتبعه من شهواته بتردد الشاه العائره المتردده بين الثلثين فلا تستقر على حال ، وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله : (مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) . وَعَائِرٌ وَوَعَيْرٌ جبلان بالمدينه ، وقد زرعت بنو أميه ما بينهما ثم جزوه على اثني عشر ميلاً : فكان كل ميل ألفاً وخمسائة ذراع ، وهو أربعة فراسخ ، وتصديق ذلك ما وردت به الروايه « الْبُرَيْدُ مَا بَيْنَ ظِلِّ عَيْرٍ إِلَى فَيْءٍ وَعَيْرٍ ».

وذكر الفىء لوقوعه فى الجانب الشرقى كما أن ظل عَيْرٍ واقع فى الجانب الغربى من المدينه. والعَيْرُ : الحمار الوحشى والأهلى ، والأثنى عَيْرُهُ ، والجمع أَعْيَارٌ مثل ثوب وأثواب. ومنه حَدِيثُ الْمَسْحِ « لَأَنَّ أَمْسَحَ عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ فِي الْفَلَاهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ عَلَى خُفِّي » (١).

وَعَيْرَةُ الدنانير تَغْيِيرًا : امتحنتها لمعرفة أوزانها. ومنه الْحَدِيثُ « فَرَضَ اللَّهُ الْمَكَايِلَ وَالْمَوَازِينَ تَغْيِيرًا لِلْبَحْسَةِ ».

أى امتحاننا لها. وَعَيْرَتُهُ به : قبخته عليه ونسبته إليه.

ص: ٤١٨

قوله تعالى: (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) [٢٦ / ١٧١] أى فى الباقيين قد عَبَّرْتُ ، أى بقيت فى العذاب ولم تسر مع قوم لوط عليه السلام. والغَابِرُ: الباقي ، يقال عَبَّرَ غُبُورًا من باب قعد بقى ، وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد. ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « وَاخْلُفْ عَلَى أَهْلِهِ فِي الْغَابِرِينَ ».

أى فى الباقيين. وَفِي نُسْخِهِ « اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ ».

ففى الْغَابِرِينَ بدل من عقبه أى أولاده ، وقيل حال منه ، أى أوقع الخلافة فى عقبه كائنين فى جملة الباقيين من الناس. ومنه حَدِيثُ الْهَدْيِ « نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ وَنَحَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَبَّرَ ».

أى ما بقى من البدن. وَمِنْهُ « أَنَّهُ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْعَوَايِرَ ».

أى البواقى ، جمع غَابِرٍ يعنى الأواخر. قوله: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ) [٨٠ / ٤٠] الْغَبْرَةُ بالتحريك الْغُبَارُ بضم الغين وهو العجاج ، وَالْغَبْرَةُ بالضم فالسكون لون الأَعْبَرِ الشبيه بالغبار. وَالْمُعْبَرُ: شىء فيه غبار.

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « كَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا ».

أى صار فيها غبار. وَأَغْبَرَتِ السَّمَاءُ: إِذَا جَدَّ وَقَعَهَا. وَالْغَبْرَاءُ بالمد: الأَرْضُ.

وَفِي الْخَبْرِ « إِيَّاكُمْ وَالْغُبَيْرَاءُ فَإِنَّهَا حَمْرُ الْعَالَمِ ».

ومثله فى خَبْرِ مُعَاذٍ « أَنَّهُمْ عَنْ غُبَيْرَاءِ السُّكْرَكَهَ ».

الْغُبَيْرَاءُ نوع من الشراب يتخذة الحبش من الذره يسكر ، وإنما أضيف إلى السكر لثلا يذهب الوهم إلى غُبَيْرَاءِ التمر - قاله فى المغرب.

والغُبَيْرَاءُ : تمره تشبه العناب. وفي الدروس الغُبَيْرَاءُ تدبغ المعده.

(غدر)

قوله تعالى : (وَحَشْرَنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) [١٨ / ٤٧] أى لم نبق منهم أحدا ، ومنه سُمي الغَدِيرُ لأنه ماء تُغَادِرُهُ السيول أى تخلعه ، فعيل بمعنى مفاعل ، من غَادَرَهُ أو فعيل بمعنى فاعل لأنه يَغْدِرُ بأهله أى ينقطع عند شدة الحاجه إليه. ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ مِنْ نِعْمِكَ وَهِيَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُغَادِرَ ».

أى تنقطع. و « غَدِيرٌ خَمٌّ » موضع بالجحفه شديد الوباء.

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : لَمْ يُوَلَدْ بِغَدِيرِ خَمٍّ أَحَدٌ فَعَاشَ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ إِلَّا أَنْ يَنْجُو عَنْهَا (١).

ويوم الغَدِيرِ هو يوم الثامن عشر من ذى الحجه ، وهو اليوم الذى نصب به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام خليفه بحضره الجمع الكثير من الناس حيث قَالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ».

. قال الغزالي - وهو من أكابر علماء القوم فى كتابه المسمى بسر العالمين - ما هذا لفظه :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ يَوْمَ الْغَدِيرِ « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : بَخٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ أَصْبَحَتْ مَوْلَاىَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.

ثم قال : وهذا رضى وتسليم وولايه وتحكيم ، ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرئاسة وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الأمصار والأمر والنهى فحملتهم على الخلاف (فَتَيَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ...) إلى أن قال :

ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ عَلَى مِثْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَقْبِلُونِي فَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ

ص: ٤٢٠

١- قال فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٨٩ : خمّ واد بين مكّه والمدينه عند الجحفه به غدِير ، عنده خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهذا الوادى موصوف بكثره الوخامه. وفيه ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٨٨ : وغدير خمّ بين مكّه والمدينه بينه وبين الجحفه ميلان.

أفقال ذلك هزءاً أو جذاً أو امتحاناً ، فإن كان هزءاً فالخلفاء لا- يليق بهم الهزل. ثم قال : والعجب من منازعه معاويه بن أبى سفيان علياً فى الخلافه أين ومن أين ، أليس رسول الله صلى الله عليه وآله قطع طمع من طمع فيها

بِقَوْلِهِ « إِذَا وَلِيَ الْخَلِيفَتَانِ فَاقْتُلُوا الْأَخِيرَ مِنْهُمَا ».

والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين ، والخلافه ليست بجسم ولا- عرض فتتجزأ - انتهى كلامه (١) وفيه دلالة على انحرافه عما كان عليه. والله أعلم وسوف يظهر الأمر (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ). والغَدْرُ : ترك الوفاء ونقض العهد ، وقد غَدَرْتُهُ فهو غَادِرٌ وبابه ضرب. والغَدِيرَةُ : الذؤابه بالضم ، أعنى الضفيره ، واحده الغَدَائِرُ أعنى الذوائب. و « غُنْدَرٌ » اسم رجل.

(غور)

قوله تعالى : (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) [٦ / ٨٢] أى شىء غرَّك بخالقك وخذعك وسول لك الباطل حتى عصيته وخالفته. قال الشيخ أبو على : واختلف فى معنى الكَرِيمِ ، فقيل هو المنعم الذى كل أفعاله إحسان وإنعام لا يجرب به نفعاً ولا يدفع به ضراً ، وقيل هو الذى يعطى ما عليه وما ليس عليه ولا يطلب ما له ، وقيل هو الذى يقبل اليسير ويعطى الكثير ومن كرمه سبحانه أنه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى يبدلها بالحسنات ... إلى أن قال : وإنما قال الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لأنه كان لقنه الإجابة حتى يقول غرنى كرم الكريم. قوله : (وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) [٣١ / ٣٣] الغُرُورُ بالفتح الشيطان ، وكل من غَرَّ فهو غَرُورٌ ، وسمى الشيطان غُرُوراً لأنه يحمل الإنسان على محابه ووراء ذلك ما يسوؤه. قال ابن السكيت والغُرُورُ أيضا ما رأيت له ظاهراً تحبه وفيه باطن مكروه ومجهول.

ص: ٤٢١

١- انظر سر العالمين صلى الله عليه وآله ٢٠ - ٢٢ وفيه بعض الاختلافات اليسيره فى الألفاظ.

وَالْغُرُورُ بضم المعجمه : الباطل ، مصدر غُرِرْتُ وما اغْتَرَّ به من متاع الدنيا. قوله : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [٣ / ١٨٥]
أى الخداع الذى لا- حقيقه له ، وهو المتاع الردىء الذى يدلس به على طالبه حتى يشتريه ثم يتبين له رداءته ، والشيطان هو المدلس.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ غُرٌّ كَرِيمٌ ».

أى ليس بذى مكر ، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب ، وفى النهايه إن المؤمن المحمود من طبعه الغراره وقله الفطنه للشر وترك البحث عنه ، وليس ذلك منه جهلا ولكنه كرم وحسن خلق.

وَفِي دُعَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ « اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنِّي فِيهِ الْغِرَّةَ ».

بإعجام الغين المكسوره وفتح الراء المشدده يعنى الاغترار بنعمه الله والأمن من مكر الله. والغِرَّة بالكسر : الغفله.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَكُونُ السَّفَهُ وَالْغِرَّةُ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ ».

وَالْغِرَّةُ بِالضَّم : عبد أو أمه ، ومنه « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَنِينِ بِغُرِّهِ ».

قال أبو سعيد الضرير : الْغِرَّةُ عند العرب أنفس كل شىء يملك. وقال الفقهاء : الْغِرَّةُ من العبد الذى ثمنه عشر ديه. وَالْغِرَّةُ فى الجبهه : بياض فوق الدرهم ومنه فرس أَعْرُ ومهره غَرَاءٌ مثل أحمر وحمراء. ورجل أَعْرُ : صبيح. ورجل أَعْرُ : شريف. و « ليله الجمعه ليله غَرَاءٌ » : أى شريفه فاضله على سائر الليالى ، و « يومها يوم أزهر » لظهور فضله على سائر الأيام ، من قولهم أَزْهَرَ النَّبْتُ : ظهرت زهرته. وُغُرِّرُ الْأَصْحَابُ : إخوان الثقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَخْبِرْ بِهَذَا غُرَّرَ أَصْحَابِكَ » ثُمَّ قَالَ « وَهُمْ الْبَارُونَ فِي الْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ».

وَالْأَعْرُ : الأبيض من كل شىء والكريم الأفعال ، والجمع غُرَّرَ كصرد. وُغِرَّةٌ غَرًّا وُغُرُورًا وُغِرَّةٌ بالكسر فهو مَغْرُورٌ : خدعه وأطمعه بالباطل ،

فَأَغْتَرَّ هُوَ. وَالغَرْغَرَةُ: تردد الروح في الحلق. ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْرَغِرْ ».

أى ما لم تبلغ روحه حلقومه ، فيكون بمنزله الشيء الذى يتغرغر به المريض ، وأصل الغَرْغَرَه هو أن يجعل المشروب فى الفم ليردده إلى أصل الحلق لا يبلع ، يكون ذلك عند أول ما يأخذ فى سياق الموت.

وَفِي الْحَبْرِ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ بَيْعِ الْغَرْرِ ».

وفسر بما يكون له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول مثل بيع السمك بالماء والطير فى الهواء. والغَرَارُ: النقصان ، ومنه « لَأَغْرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ ».

أى لا- نقصان أما فى الصلاة ففى ترك إتمام ركوعها وسجودها وأما فى التسليم فأن يقول الرجل السلام عليك أو يرد فيقول عليك ولا يقول وعليكم السلام - كذا فسر فى معانى الأخبار. والغَرَارُ: النوم القليل. ومنه الْحَدِيثُ « وَأَذْهَبَ التَّهْجُدُ غِرَارَ نَوْمِهِ ».

وإضافه النوم نحو كرى النوم. والتَّغْرِيرُ: حمل النفس على الغرر ، وهو أن يعرض الرجل نفسه للمهلكه. ومنه الْحَدِيثُ « لَأُيَعَّرُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَلَا بِدِينِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا قَدْ زِينَتْ بِغُرُورِهَا وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا ».

المراد بِغُرُورِهَا الأول منسياتها وملاذها مجازا إطلاقا لاسم السبب على المسبب. وَغَرَّتْ: استغفلت. وَغَرَّتَهُ الدنيا غُرُوراً من باب قعد: خدعته بزِينَتِهَا ، فهى غُرُورٌ مثل رسول اسم فاعل مبالغه. وَغَرَّ الشَّخْصَ يَغْرِهُ من باب ضرب غَرَارَةً بِالْفَتْحِ فهو غَارٌّ. ورجل غَرٌّ بالكسر وَغَرِيْرٌ أى غير مجرب. وَالْعَارُّ: الغافل. وَغَرَّةُ الشَّهْرِ: أوله إلى انقضاء ثلاثه أيام بخلاف المفتوح فإنه إلى انقضاء اليوم الأول. واختلفوا فى الهلال فقيل إنه كَالْغُرَّةِ فلا يطلق إلا على الثلاثه الأوائل ، وأما

بعد ذلك فيسمى قمرا ، ومنهم من خصه بأول يوم. قال العلامة : وهذا هو الصحيح. وغرّ الطائر فرخه : إذا زقه.

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُغَرُّ عَلِيًّا بِالْعِلْمِ ».

أى يلقمه إياه ويزقه به كما يزق الطائر فرخه. ومثله حديثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ يُطِعِ اللَّهَ يُغَرُّهُ كَمَا يُغَرُّ الْغُرَابُ فَرَخَهُ ».

وَفِي وَصْفِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ».

جمع أَعْرَجَ من الْعُرَّةِ وهى بياض فى الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الضوء. والأيام الْعُرَّةُ البيضاء الليالى بالقمر الثالث عشر وتالياه.

وَفِي الْخَبْرِ « وَيَلُوحُ فِي عُرَّةِ الْإِيمَانِ لُْمَعَةُ ».

أى يظهر فى الإيمان زياده ضياء. ويعبر بالْعُرَّةِ عن الشىء والإضافه كذات زيد. و « الكوفه الْعُرَاءُ » أى البيضاء ، وصفت بذلك لشرفها. وأبو الأَعْرَجِ النَّخَّاسُ من رواه الحديث. وكتاب غُرِّ الْحَكْمِ وَدُرِّ الْكَلِمِ جمع عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الأمدى التميمى من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

(غزر)

فِي الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ كَالْعَيْنِ الْغَزِيرَةِ ».

يقال غَزَرَ الماءُ بِالضَّمِّ غَزَارًا وَغَزَارَةً كَثْرَ فَهُوَ غَزِيرٌ أَيْ كَثِيرٌ ، والمراد شدة النفع وعمومه.

(غضر)

الغَضَارَةُ : طيب العيش. و « إنهم لفي غَضَارِهِ من العيش » أى فى خصب وخير. والغَضَارُ بِالْفَتْحِ والغَضَارَةُ : الطين الحر اللازب. والغَضْرَاءُ : طينه خضراء علكه. و « غَاضِرَةٌ » قبيله من بنى أسد ، وحى من صعصعه ، وبطن من ثقيف - قاله الجوهرى. والحسين بن عبيد الله الغَضَائِرِيُّ شيخ الطائفة كثير السماع عارف بالرجال له تصانيف كثيرة ، سمع الشيخ الطوسى منه

وأجاز له جميع رواياته (١). قال الذهبي من المخالفين في كتاب ميزان الاعتدال: الحسين بن عبيد الله الغضائري شيخ الرافضة (٢).

(غضنفر)

الغَضَنَفَرُ: الأسد. ورجل غَضَنَفَرٌ: غليظ الجثة - قاله الجوهري.

(غفر)

قوله تعالى: (غُفْرَانِكَ رَبَّنَا) [٢ / ٢٨٥] أى مغفرتك يا ربنا. قوله: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَإِخْوِي) [٨ / ١٥١] يعنى موسى عليه السلام. قال المفسر: هذا على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه والتقرب إليه لا أنه كان يقع منه أو من أخيه قبيح كبيرا أو صغيرا يحتاج أن يستغفر منه ، فإن الدليل قد دل على أن الأنبياء لا يجوز أن يقع منهم شيء من القبيح. قوله: (اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) [١٤ / ٤١] قال الشيخ أبو علي: استدل أصحابنا بهذا على أن أبوى إبراهيم عليه السلام لم يكونوا كافرين ، لأنه إنما سأل المغفرة لهم يوم القيامة ، فلو كانا كافرين لما سأل ذلك لأنه قال (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ) فصحح أن أباه الذى كان كافرا إنما هو جده لأمه أو عمه على الخلاف فيه.

وَقَرَأَ لَوْلَدَيْهِ وَهُمَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ أَهْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قوله تعالى: (إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) [٢ / ٢٨٤] قرأ فيغفر بالرفع عاصم وابن عامر وبالجزم باقى السبعة ، ونقل عن ابن عباس أنه قرأ بالنصب. قال ابن مالك فى منظومته :

والفعل من بعد الجزا إن يقترن

بالفا أو الواو بتثليث قمن

قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) [٤٥ / ١٤]

ص: ٤٢٥

١- فى الكنى والألقاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٥٥ : مات فى صفر سنة ٤١١.

٢- ميزان الاعتدال ج ١ صلى الله عليه وآله ١ صلى الله عليه وآله ٥٤١.

قال الشيخ أبو علي : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا) اغفروا يَغْفِرُوا ، فحذف المفعول له لدلاله جوابه عليه (لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) أى لا- يتوقعون وقائع الله بأعدائه ، وهو من قولهم « أيام العرب » لوقائعهم ، وقيل لا يأملون الأوقات التى وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز. وقوله (قَوْمًا) والمراد به الذين آمنوا للثناء عليهم. قوله : (لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أى يكسبونه من الثواب العظيم باحتمال المكاره وكظم الغيظ - كذا فى جامع الجوامع.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يُعْرِفُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ » (١).

قوله : (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَا إِيَّاهُ) [١١٤ / ٩] الآية. الموعدة قوله : (لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ) قوله : (وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ) [٢٩ / ١٢] أى سليه المغفرة. قوله : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) [١٧ / ٣]

قِيلَ هُوَ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ الْإِسْتِغْفَارُ آخِرَ الْوَتْرِ.

وخص الاستغفار بالسحر الذى هو آخر الليل لأن العباده فى أشق والنفس أصفى لعدم اشتغالها بتدبير المأكل ولخلو المعده عنه ، فتوجه النفس بكليتها إلى حضره الحق تعالى. قوله : (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) [٨٠ / ٩] قال المفسر فى معناه لن يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، والسبعون جار فى كلامهم مجرى التمثيل للتكثير.

وَفِي الْحَبْرِ « كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ : غُفْرَانُكَ ».

الْغُفْرَانُ مصدر منصوب بفعل مضمر ، أى أطلبه ، وفى تخصيصه بذلك هو أنه توبه من تقصيره فى شكر نعم الإطعام وهضمه وتسهيل مخرجه ، فلجأ إلى الاستغفار من التقصير.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَأَنَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِينَ اسْتِغْفَارَةً ». قاله

ص: ٤٢٦

صلى الله عليه وآله وهو معصوم ، قيل لأنه عباده أو لتعليم الأمه أو من ترك الأولى أو من تواضع أو عن سهو قبل النبوه أو عن اشتغاله بالنظر فى مصالح الأمه ومحاربه الأعداء ، فإن مثله شاغل عن عظيم مقامه أو عن أحوال ما مضى بالنسبه إلى ما ترقى إليه ، فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين. هذا ولا تكن غافلا عما مر فى ذنب.

وَفِي حَدِيثِ الْعَالِمِ « يَسْتَعْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ».

قيل يحتمل أن يكون استغفار هذه الأصناف بعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ، وهو أن يكتب الله له بعدد كل حيوان من الأنواع المذكوره كالحياتان وغيرها مغفره ووجه الحكمة أن صلاح العالم بالعلم ، وما من شىء من الأوصاف المذكوره إلا وله مصلحه معقوده بالعلم. ومن أسمائه تعالى « الْعَفُورُ الشُّكُورُ » وبناء هاتين للمبالغه ، وهو الذى تكثر مغفرته ويشكر اليسير من الطاعه. ومن أسمائه أيضا « الْعَفَّارُ » ومعناه الساتر لذنوب عباده وعيوبهم ، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. وأصل العُفْران التغطية ، يقال عَفَرَ اللهُ له ذنبه من باب ضرب عُفْرَانًا : ستر عليه ذنبه وغطاه وصفح عنه ، والمَغْفِرَةُ اسم منه. واغْتَفَرَ ذنبه مثل وَعَفَرَ ذنبه فهو عَفُورٌ والجمع عُفْرٌ. وقولهم « جاءوا جَمَاءً غَفِيرًا » قال الجوهري والجماء الغفير أى جاءوا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف منهم أحد وكانت فيهم كثره. قال : والجماء الغفير اسم وليس بفعل إلا أنه ينصب كما تنصب المصادر التى هى فى معناه ، كقولك جاءونى جميعا وقاطبه وكافه ، وأدخلوا فيه الألف واللام كما أدخلوهما فى قولهم « أوردها العراك » أى أوردها عراقا. والغفيرة : الزيادة فى الرزق أو العمر أو الولد أو غير ذلك. ومنه حديث عليّ عليه السلام « فَإِنْ أَصَابَ أَحَدَكُمْ غَفِيرَةٌ فِى رِزْقٍ أَوْ عُمْرٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ فِتْنَةً وَيُقْضَى بِهِ إِلَى الْحَسَدِ ».

و « بنو غفار » ككتاب من كنانه رهط أبى ذر الغفاري.

والمَغْفَر بالكسر : هو زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوه.

(عمر)

قوله تعالى : (فِي عَمْرِهِ مِنْ هَذَا) [٢٣ / ٦٣] أى فى منهمك من الباطل ، وقيل فى غطاء وغفله ، والجمع عَمَرَات مثل سجده وسجديات. والعَمْرَةُ : الشده ، والجمع عَمَر مثل نوبه ونوب. قوله : (فَذَرَهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ) [٢٣ / ٥٤] أى فى حيرتهم وجهلهم.

وَفِي الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبُحُ فِي عَمْرَاتِهَا ».

قيل عليه عَمَرَاتُ الموت شدائده. والعَمْرُ : الماء الكثير ، ولا مناسبة لحملة على المعنى الأول ، والمناسبة حملة على المعنى الثانى لكنه لم يجمع على عَمَرَات فربما وقع تصحيف فيه.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَثَمَةَ « بِكُمْ فَرَجَ اللَّهُ عَنَّا عَمَرَاتِ الْكُرُوبِ ».

أى شدائده. وَعَمْرَةُ الْبَحْرِ عَمْرًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : إِذَا عَلَاهُ وَغَطَاهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَقَذَفَهُمْ فِي عَمَرَاتِ جَهَنَّمَ ».

أى المواضع التى يكثر فيها النار. ودخلت فى عَمَارِ النَّاسِ - بضم غين وفتحها - : أى فى زحمتهم. قال بعضهم : وقولهم : دخل فى عَمَارِ النَّاسِ هذا مما يغلطون فيه ، والعرب تقول دخل فى حُمَارِ النَّاسِ أى فيما يواريه ويستتره منهم حتى لا يتبين. والعَامِرُ : الخراب من الأرض ، وقيل ما لم يزرع وهو يحتمل الزراعه ، قيل له عَامِرٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَغْمُرُهُ فَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وما لم يبتله الماء فهو قفر.

وَفِي الْخَبْرِ « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ عَمْرِ ».

بالفتح فالسكون : أى يغمر من يدخله ويغطيه ، أراد ذا الماء الكثير. والعَمْرُ بالتحريك : الدسم والزهومه من اللحم كالوضر من السمن ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا يَبِينَنَّ أَحَدُكُمْ وَيَدُهُ عَمْرَةٌ ».

وَمِنْهُ « غَسَلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ زِيَادَةٌ فِي الْعُمْرِ وَإِمَاطَةٌ لِلْعَمْرِ ».

فِي الْخَبْرِ « لَا تَجْعَلُونِي كَعَمْرِ »

يعنى فى الصلاه على ، هو بضم معجمه وفتح ميم : إناء صغير ، أراد أن الراكب يحمل رحله وزاده ويترك قعبه إلى آخر رحاله ثم يعلقه على رحله ، فليس عندهم بهمهم ، فنهاهم أن يجعلوا الصلاه عليه كالعَمَرِ الذى لا يقدم فى المهام ويجعل تبعاً ، وقد ورد كقدح الراكب ، وقد مر فى قدح. و « عَمَرَه » بفتح عين وسكون ميم : بثر بمكه قديمه (١).

(غور)

قوله تعالى : (إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) [٦٧ / ٣٠] أى غَائِرًا ، وصف بالمصدر كدرهم ضرب وماء سكب ، يقال غَارَ الماءُ غَوْرًا : ذهب فى الأرض ، فهو غَائِرٌ. قوله : (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) [٩ / ٤٠] الْغَارُ : نقب فى الجبل شبه المغاره ، فإذا اتسع قيل كهف ، والجمع غَيْرَان مثل نار ونيران. وَالْغَارُ الذى أوى إليه النبى صلى الله عليه وآله فى جبل ثور ، وهو مطل على مكه. قوله : مَغَارَاتٍ [٥٧ / ٩] الْمَغَارَاتِ وَالْمَغَارَاتِ ما يُغْوَرُونَ فيه ، أى يغيبون فيه ، واحدها مَغَارَةٌ وَمَغَارَةٌ ، وهو الموضع الذى يُغْوَرُ فيه الإنسان ، أى يغيب ويستتر. قوله : (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) [١٠٠ / ٣] هو من الْغَارَةِ لِأَنَّهُمْ كانوا يغيرون عند الصبح ، من الْغَارَةِ وهى الخيل المغيره ، ومنه قولهم « أَشْرِقَ نَبِيرٌ حَتَّى نُغَيِّرَ » أى تذهب سريعاً. وقيل نُغَيِّرُ على لحوم الأضاحى من الإِغَارَةِ النهب ، وقيل ندخل فى الْغَوْرِ أى المنخفض فى الأرض.

وَفِي الْحَدِيثِ « بِالْعَقْلِ يُسْتَخْرَجُ غَوْرُ الْحِكْمَةِ وَبِالْحِكْمَةِ يُسْتَخْرَجُ غَوْرُ الْعَقْلِ ».

ومعناه - على ما قيل - بآله العقل يمكن الوصول إلى كنه الحكمة وبظهور الحكمة من العاقل يظهر ما كان مخزوناً فى عقله.

ص: ٤٢٩

١- فى معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢١٢ : وهو منهل من مناهل طريق مكه ومنزل من منازلها ، وهو فصل ما بين تهامه ونجد.

وَعَارَ الرَّجُلُ غَوْرًا أَتَى الْغَوْرَ وَهُوَ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ. وَ « الْغَوْرُ » يُطْلَقُ عَلَى تَهَامِهِ وَمَا يَلِي الْيَمْنَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ - نَقْلًا عَنْهُ - مَا بَيْنَ ذَاتِ عَرَقٍ إِلَى الْبَحْرِ غَوْرٌ تَهَامُهُ ، فَتَهَامُهُ أَوْلَاهَا ذَاتُ عَرَقٍ مِنْ قَبْلِ نَجْدٍ إِلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ مَكَّةَ ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ الْغَوْرُ. وَغُورٌ بِالضَّمِّ : بِلَادٌ مَعْرُوفَةٌ بِطَرْفِ خِرَاسَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ (١). وَغَارَتِ الْعَيْنُ مِنْ بَابِ قَعْدٍ : انْخَسَفَتْ. وَغَارَتِ النُّجُومُ : أَي تَسْفَلَتْ وَأَخَذَتْ بِالْهَبُوطِ وَالانْخِفَاضِ بَعْدَ مَا كَانَتْ آخِذَةً بِالْعُلُوِّ وَالِارْتِفَاعِ ، وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى غَابَتْ. وَأَغَارَتِ الْفَرَسُ إِغَارَةً : إِذَا أَسْرَعَتْ فِي الْعَدُوِّ وَالْأَسْمِ الْغَارَةَ. وَشَنُوا الْإِغَارَةَ : أَي فَرَقُوا الْخَيْلَ. وَ « مُغِيرَةٌ » بَضْمِ الْمِيمِ وَقَدْ تَكْسَرُ اسْمُ رَجُلٍ.

وَالْمُغِيرَةُ بِنْتُ أَبِي الْعِيَاضِ : أَهْدَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَمَهُ وَلَعَنَ مَنْ يُؤْوِيهِ وَيُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ وَمَنْ يُجَهِّزُهُ وَيُعْطِيهِ سِقَاءً وَوَعِيَاءً وَرِشَاءً وَحِدَاءً ، فَفَعَلَ عَثْمَانُ جَمِيعَ ذَلِكَ آوَاهُ وَأَطْعَمَهُ وَحَمَلَهُ وَجَهَّزَهُ وَفَعَلَ جَمِيعَ مَا لَعَنَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فَقَتَلَهُ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَالْمُغِيرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ كَانَتْ وَالِيًّا فِي عَهْدِ عُمَرَ وَكَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيُصَلِّي فِي النَّاسِ جَمَاعَةً وَكَانَ يَزِيدُ فِي الرِّكَعَاتِ (٢).

وَالْمُغِيرَةُ صَنْفٌ مِنَ السَّيَاطِيهِ ، نُسِبُوا إِلَى مُغِيرَةَ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بَجِيلَةَ ، خَرَجَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ وَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْنَا وَكَانَ يَدْعُو إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ٤٣٠

١- قال في معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢١٨ : غور جبال وولايه بين هراه وغزنه وهى بلاد بارده واسعه موحشه ، وهى مع ذلك لا تنطوى على مدينه مشهوره.

٢- توفى المغيره بن شعبه سنه خمسين من الهجره بالكوفه ، وقيل سنه احدى وخمسين - انظر الاستيعاب ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٤٤٦.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَنِ الْمُغِيرِيَّةِ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الشَّنَنِ.

(غير)

قوله تعالى: (فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) [١١٩ / ٤] قال المفسر: ، تَغْيِيرُهُمْ خَلَقَ اللَّهُ فَقَاءَ عَيْنِ الْحَامِي وَإِعْفَاؤُهُ عَنِ الرُّكُوبِ وَقِيلَ الْخِصَاءُ ، وَهُوَ فِي قَوْلِ عَامَةِ الْعُلَمَاءِ مَبَاحٌ فِي الْبَهَائِمِ وَأَمَّا فِي بَنِي آدَمَ فَمَحْظُورٌ قَوْلُهُ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [١٣ / ١١] قال بعض الأعلام: يكتب في اللوح أشياء مشروطه وأشياء مطلقة ، فما كان على الإطلاق فهو حتم لا يغير ولا يبدل ، وما كان مشروطا نحو أن يكون مثبتا في اللوح أن فلانا إن وصل رحمه مثلا يعيش ثلاثين سنة وإن قطع رحمه فثلاث سنين ، وإنما يكون ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال تعالى: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ). قوله: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) [١ / ٦] الآية. قال المفسر: هو بدل من (الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) هم الذين سلموا من غضب الله والضلال ، أو صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من الغضب والضلال. قال: فإن قلت كيف صح أن يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف؟. أجيب: بأن التعريف فيه كالتعريف الذي في قوله

« ولقد أمر على اللئيم يسبنى »

ولأين (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَمَّا الضَّالِّينَ) غير المنعم عليهم ، فليس في غير إذن الإبهام الذي يأبى أن يتعرف. قوله: (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) [٢ / ١٧٣] أى فمن اضطر جائعا لا باغيا ولا عاديا ، فيكون غير هنا بمعنى لا منصوبه على الحال. وكذا قوله: (غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءً) وكذلك قوله: (غَيْرِ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ). قوله: (لَا يَسْتَتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ) [٤ / ٩٥]

ص: ٤٣١

الآيه. قرئ غَيْرُ بالحركات الثلاث : أما الرفع فصفه (الْقَاعِدُونَ) أو بدل ، وأما النصب فعلى الاستثناء ، وقال الزجاج حال من (الْقَاعِدُونَ) أى لا يستوى القاعدون حال خلوهم عن الضرر ، وأما الجر فصفه للمؤمنين أو بدل منه .

وَفِي الْحَدِيثِ « الشُّكْرُ أَمَانٌ مِنَ الْغَيْرِ » (١).

ومثله « مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ يَلْقَ الْغَيْرَ ».

أى تغير الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد. والغَيْرُ بالكسر : نفره طبيعه تكون عن بخل مشاركته الغير فى أمر محبوب له والغَيْرَةُ : الدية ، وجمعها غَيْر ككسره وكسر ، وجمع الغَيْرِ أغيَار كضلع وأضلاع. وَغَيْرُهُ : إذا أعطاه الدية ، وأصلها الْمُغَايَرَةُ أعنى المبادله لأنها بدل من القتل والتَّغْيِيرُ : التبدل والانتقال ، يقال غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ . وَغَيْرُهُ : جعله غير ما كان أول. وَغَارَ الزَّوْجُ عَلَى امْرَأَتِهِ والمرأه على زوجها تَغَارُ من باب تعب غَيْرًا وَغَيْرَهُ بالفتح ، ونسوة غَيْرٌ وامرأه غَيْرَى ونسوه غَيَارَى بالفتح ، وجمع غَيْرٍ غَيْرٌ كرسول ورسول ، وجمع غَيْرَانِ غَيَارَى وَغَيَارَى بالفتح والضم .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا لَمْ يَغْرِ الرَّجُلُ فَهُوَ مَنْكُوسُ الْقَلْبِ ».

وَتَغَايَرَتِ الْأَشْيَاءُ : اختلفت. و « غَيْرٌ » كلمه يوصف بها ويستثنى ، فيكون وصفا للنكره نحو « جَاءَنِي رَجُلٌ غَيْرُكَ » وأداه استثناء فتعرب على حسب العوامل ، فتقول « مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ » و « مَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ » قالوا وحكم غَيْرٍ إذا أوقعتها موقع إلا أن تعربها بالإعراب الذى يجب للاسم الواقع بعد إلا ، تقول « أتانى القوم غَيْرَ زيد » بالنصب على الاستثناء ، و « ما جاءنى القوم غَيْرُ زيد » بالرفع والنصب كما تقول « ما جاءنى القوم إلا زيد وإلا زيدا » بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء ، وحاصله ما ذكره الحاجبى حيث قال : وإعراب غَيْرٍ كإعراب المستثنى بإلا على التفصيل ،

ص : ٤٣٢

وعن بعضهم غَيْرِ اسم مبهم وإنما أعرب للزومه الإضافة ، وقولهم « خذ هذا لا- غَيْرُ » وهو فى الأصل مضاف والأصل لا غيره ، لكن لما قطع عن الإضافة بنى على الضم مثل قبل وبعد. وتكون غَيْرِ بمعنى سوى نحو (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) وتكون بمعنى إلا كقوله تعالى : (غَيْرِ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ). وقولهم « لا إلهَ غَيْرُ اللَّهِ » مرفوع لأنه خبر لا ، ويجوز نصبه على لا إله إلا هو.

باب ما أوله الفاء

(فأر)

تكرر فى الحديث ذكر الفأر ، وهو جمع فأرِه كتمر وتمره يهمز ولا يهمز ، يقع على الذكر والأنثى.

وفيه « الفأرُه من المُسُوخ ».

وفأرُه البيت هى الفويسقه التى أمر النبى صلى الله عليه وآله بقتلها فى الحل والحرم ، وأصل الفسق الخروج عن الطاعة والاستقامه ، وبه سمى العاصى فاسقاً ، وسميت الفأره فويسقه لخبثها ، وقيل لخروجها عن الحرمه فى الحل والحرم أى لا حرمه لها بحال. وقيل سميت بذلك لأنها عمدت إلى حبال سفينه نوح فقطعتها. والفأرُ نوعان جزذآن وفئران ، وكلاهما له حاسه السمع والبصر ، وليس فى الحيوانات أفسد من الفأر ولا أعظم أذى منه ، لأنه لا يأتى على شىء إلا أهلكه وأتلفه. وفيه « لَأَبْأَسَ بِالصَّلَاةِ فِي فَأْرِهِ الْمِسْكِ ».

فأرُه المسك أى نافجته.

(فتر)

قوله تعالى : (عَلَى فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ) [١٩ / ٥] أى على سكون وانقطاع من الرسل ، لأن النبى صلى الله عليه وآله بعث بعد انقطاع الرسل ، لأن الرسل كانت إلى وقت رفع عيسى عليه السلام متواتره. وفتْرُه ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله - على ما نقل - ستمائه

ص: ٤٣٣

سنه (١) قوله : (لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ) كأنه أراد لا يسكن ولا ينقطع عنهم العذاب (وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) [٧٥ / ٨٣]. والْفِتْرَةُ : فعله من فتر عن عمله يُفْتَرُ فُتُورًا : إذا سكن فيه . والْفِتْرَةُ : انقطاع ما بين النبيين عند جميع المفسرين . وَفَتَرَ الْمَاءُ : إذا انقطع عما كان عليه من البرد إلى السخونه . وامرأه فَاتَرِ الطرف : أى منقطعه عن حد النظر . والْفِتْرَةُ : الانكسار والضعف ، ومنه « فَتَرَ الحر » إذا انكسر وضعف .

وَفِي الْحَدِيثِ « لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةٌ وَفِتْرَةٌ فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِهِ فَقَدْ اهْتَدَى » .

والْفِتْرَةُ : ما بين السبابة والإبهام إذا فتحتهما بالتفريج المعتاد .

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتَرٍ » .

وهو الذى إذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فُتُورٌ ، وهو ضعف وانكسار ، ومن هنا قال بعض الأفاضل لا يبعد أن يستدل به على تحريم البنج ونحوه مما يفتر ولا يزيل العقل

(فجر)

قوله تعالى : (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) [١ / ٨٩] قال الشيخ أبو على : الْفَجْرُ شق عمود الصبح ، فَجَرَهُ اللهُ لعباده فَجْرًا : إذ أظهره فى أفق المشرق منتشرا يؤذن بإدبار الليل المظلم وإقبال النهار المضىء ، وهما فَجْرَانِ أحدهما المستطيل وهو الذى يصعد طولاً كذنب السرحان ولا حكم له فى الشرع ، والآخر هو المستطير المنتشر فى أفق السماء ، وهو الذى يحرم عنده الأكل والشرب لمن أراد الصوم فى رمضان ، وهو ابتداء اليوم - انتهى (٢) . وجواب القسم محذوف تقديره لتعذبن ، يدل عليه قوله (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ)

ص : ٤٣٤

١- فى البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٤٥٥ فى حديث عن الإمام الباقر عليه السلام إن نافعاً سأله عن الفتره بين الرسل؟ قال : أما فى قولى فخمسمائه سنه وأما قولك فستمائه سنه .

٢- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٨٣ .

إلى قوله (سَوِّطَ عَيْذَابٍ). قوله : يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا [٦ / ٧٦] أى يحبرونها حيث شاءوا فى منازلهم تفجيرا سهلا لا يمتنع عليهم .
قوله : (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ) [٣ / ٨٢] أى بعضها إلى بعض ، أو الملح فى العذب . قوله : (لِيُفَجِّرَ أَمَامَهُ) [٥ / ٧٥] أى ليدوم
على فجوره فيما يأتى من الزمان ، ويقول : سوف أتوب وسوف أعمل صالحا . وقيل يتمنى الخطيئة ويقول سوف أتوب . وقوله : (وَلَا يَلْتُدُوا إِلَّا فَاكِرًا كَفَّارًا) [٢٧ / ٧١] أى مائلا- عن الحق ، يقال فَجَّرَ العبدُ فُجُورًا من باب قعد : زنى . وَفَجَّرَ الحالفُ فُجُورًا
كذب ومال عن الصدق . ومنه الدُّعَاءُ « لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيَّ يَدًا وَلَا مِنْهُ » .

قوله : (فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) [٦٠ / ٢] أى انشقت ، وبه سُمى الفَجْرُ لانشقاق الظلمه عن الضياء ، وأصله المفارقة . ومنه
« تَفْجِيرُ الأنهار » وهو مفارقة أحد الجانبين الآخر .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا خَاصَمَ فَجْرٌ » .

لَعَلَّهُ يَحْمِلُ الفَجُورَ هُنَا عَلَى البذاء والفحش فى القول والبهت عند الخصومه ، وقيل : « لَا تَحْمِلُوا الْفُرُوجَ عَلَى السُّرُوجِ فَتَهَيِّجُوهُنَّ
لِلْفُجُورِ » .

يريد بذلك النساء . وَفِيهِ « التَّاجِرُ فَاجِرٌ مَا لَمْ يَتَّفَقَهُ » .

وذلك أن التاجر قلما يسلم فيما هو بصدده من الكذب والحلف ، فيقول اشتريته بكذا ولا أبيع به بأقل من كذا وأعطيت به كذا
فيحلف ، وربما يحلف على الأمر غير محتاط فيه ويبالغ فى البيع والشراء بالرفع والحط حتى يفضى به إلى الكذب . والفَاجِرُ : هو
المنبعث بالمعاصى والمحارم .

(فخر)

قوله تعالى : (مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) [١٤ / ٥٥] الفَخَّارُ بالفتح والتشديد : طين قد فَخَرْتُهُ النارُ ، فإذا افْتَخَرَ فهو خزف وصلصال .
قوله : (لَفَرِحَ فَخُورٌ) [١٠ / ١١]

أى بطر بالنعم مغتر بها فخور بها على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرُ ».

قرئ بوجهين بفتح الراء فيكون الواو بمعنى مع وبالكسر فتكون عاطفه ، يقال فَخَرْتُ به فَخْرًا من باب نفع وافتخرتُ مثله ، والاسم الْفَخَارُ بالفتح ، وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك. وْفَاخَرَنِي مُفَاخَرَةً فَفَخَرْتُهُ : أى غلبته. وَتَفَاخَرَ الْقَوْمُ فيما بينهم : إذا افتخر كل منهم بمفاخره. وشيء فَاخِرٌ : أى جيد. وَالْفَخَّارَةُ كجبانة : الجره ، والجمع الْفَخَّارُ. ومنه الْحَيْدِيْتُ « خُذْ مِنْ الْمَيْتَةِ الْوَبَرَ وَاجْعَلْهُ فِي فَخَّارِهِ ».

وكان ذلك لإزاله ما فيه من دم الميتة.

(فرر)

قوله تعالى : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ) [٨٠ / ٣٤] الآية. أى يهرب من أقرب الخلق إليه لاشتغاله بما هو مدفوع إليه ، أو للحنذر من مطالبتهم بالتبعات ، يقول الأخ : لم تؤاخنى ، والأبوان قصرت فى برنا ، والصاحبه أطعمتنى الحرام وفعلت وضيعت ، والبنون لم ترشدنا ولم تعلمنا. وَفَرَّ من عدوه يَفِرُّ من باب ضرب : هرب منه. وَفَرَّ من الزكاه : هرب منها. قوله : (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ) [٥١ / ٥٠] أى من معصية الله إلى طاعته. وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ : أى من ذنوبكم ولوذوا بالله ، أى اهربوا إلى رحمه الله من عقاب الله.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَيُّ حُجُوجٍ إِلَى اللَّهِ ».

قال بعض المحققين : الْفِرَارُ إِلَى اللَّهِ الْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَتَوْجِيهِ السَّيْرِ إِلَيْهِ ، وهو على مراتب : أولها الْفِرَارُ من بعض آثاره إلى البعض ، كالفرار من أثر غضبه إلى أثر رحمته. الثانيه أن يَفِرَّ الْعَبْدُ عن مشاهدته الأفعال ويترقى درجات القرب والمعرفة إلى مصادر الأفعال ، وهى الصفات

يفر من بعضها إلى بعض ، كما يستعاض من سخط الله بعفوه والعفو والسخط صفتان. الثالثه أن يترقى عن مقام الصفات إلى ملاحظه الذات فَيَفِرَّ منها إليها ،

وَقَدْ جَمَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْمَرَاتِبَ حِينَ أُمِرَ بِالتَّقَرُّبِ فِي قَوْلِهِ : (وَاسْتَجِدْ وَاقْتَرِبْ) فَقَالَ فِي سُجُودِهِ « أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ ».

والعفو كما يكون صفة للعافی كذلك يكون الأثر الحاصل عن صفة العفو ، ثم قرب وغنى عن مشاهد الأفعال وترقى إلى مصادرها وهى الصفات

قَالَ : « وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ ».

وهما صفتان ، ثم لما ترقى عن مشاهد الصفات واقترب إلى ملاحظه الذات

قَالَ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ».

وهذا فِرَارٌ منه إليه وهو مقام الوصول إلى ساحل العزه. ثم للسباحه فى لجه الوصول درجات آخر لا تتناهى ، ولذلك لما ازداد قربا

قَالَ : « لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ».

وفى قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ « أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ».

كمال للإخلاص وتجريد له. قوله : (« أَيْنَ الْمَفَرُّ ») أى الفرار. والفَرُّ والفِرَارُ بالكسر : الروغان والهرب ، يقال فَرَّ يَفِرُّ فهو فَرَّوْرٌ وفَرَّوْرَةٌ وفَرَّوْرٌ كهمزه وفَرَّارٌ. وفَرٌّ كصحب والفِرَارُ من الزحف ، وهو الفِرَارُ من معركة النبى صلى الله عليه وآله أو أحد خلفائه. و « الزَّحْفُ » بالزاي والحاء المهمله الساكنه : العسكر. وفَرَفَرْتُ الشىءَ : حرته. والفَرَفَرَةُ : الخفه والطيش.

(فر)

الفِرَارُ بالكسر : القطيع من الغنم. والفِرَارُ أيضا أبو قبيله من تميم ، وهو سعد بن زيد بن مناه بن تميم ، قال الجوهرى : وإنما سمي بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك. و « فَرَارَةٌ » أبو حى من غطفان ، وهو فَرَارَةُ بن ذبيان.

(فسر)

قوله تعالى : (وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) [٢٥ / ٣٣] التَّفْسِيرُ فى اللغه كشف معنى اللفظ وإظهاره ، مأخوذ من الفَسْرِ ، وهو مقلوب السفر ، يقال أَسْفَرَتِ المرأه عن

وجهها : إذا كشفته. وأسْفَرَ الصَّبْحُ : إذا ظهر. وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله تعالى المنزل للإعجاز من حيث الدلالة على مراده تعالى ، فقوله المنزل للإعجاز لإخراج البحث عن الحديث القدسي ، فإنه ليس كذلك. والفرق بين التفسير والتأويل هو أن التَّفْسِيرَ كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل رد أحد المحتملات إلى ما يطابق الظاهر. والفَسْرُ : البيان ، يقال فَسَّرْتُ الشَّيْءَ - من باب ضرب - بنيته وأوضحته ، والتشديد مبالغه. واستَفْسَرْتُهُ كَذَا : سألته أن يفسره لي

(فطر)

قوله تعالى : (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ) [١٤ / ٦] أى خالقها ومبتدعها ومخترعها ، من فَطَرَهُ يَفْطُرُهُ بالضم فَطْرًا : أى خلقه.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كُنْتُ لَأُذْرِي مَا (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ) حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بَيْرٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَنَا فَطَرْتُهَا أَيِ ابْتَدَأْتُ حَفْرَهَا (١).

قوله : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) [١٨ / ٧٣] أى مثقله بيوم القيامة أثقالا- يؤدى إلى انفطارها. وَأَنْفَطَرَتِ السَّمَاءُ : انشقت. وَالْفُطُورُ : الصدوع والشقوق. و (يَتَفَطَّرُونَ) [٩٠ / ١٩] يتشققن قوله : (فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) [١٤ / ٦] يقال فَطَرَ اللَّهُ الخلق من باب قتل ، أى خلقهم ، والاسم الفِطْرَةُ بالسكر.

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ يَهُودًا نَحْوَهُ وَيُنصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ » (٢).

والفِطْرَةُ بالكسر : الخلقه ، وهى من الفَطْرِ كَالخَلْقِ مِنَ الخلق فى أنها للحاله ثم إنها جعلت للخلق القابله لدين الحق على الخصوص ، والمعنى كل مولود يولد على معرفه الله تعالى والإقرار به فلا تجد أحدا إلا وهو يقر بأن له صانعا وإن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره ، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها وإنما يعدل عنها لآفه

ص : ٤٣٨

١- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٩.

٢- سفينة البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٧٣.

من التضليل كالتهود والتنصر والتمجيس. وَقَوْلُهُ « حَتَّى يُهَوِّدَانِهِ ».

أى ينقلانه إلى دينهم. وقال بعض المتبحرين: ويشكل هذا التفسير إن حمل اللفظ على حقيقته فقط، لأنه يلزم منه أن لا يتوارث المشركون مع أولادهم الصغار قبل أن يهودوهم وينصروهم ويمجسوهم، واللازم باطل بل الوجه حمله على الحقيقه والمجاز معا، أما حمله على المجاز فعلى ما قبل البلوغ، وذلك أن إقامه الأبوين على دينهما سبب جعل الولد تابعا لهما، فلما كانت الإقامه سببا جعل تهويدا وتنصرا وتمجيسا مجازا، ثم أسند إلى الأبوين توبيخا لهما وتقبيحا عليهما، فكأنه قال: وإنما أبواه بإقامتهما على الشرك يجعلانه مشركا كأنفسهم، ويفهم من هذا أنه لو أقام أحدهما على الشرك وأسلم الآخر لا يكون مشركا بل مسلما. وأما حمله على الحقيقه فعلى ما بعد البلوغ لوجود الكفر من الأولاد.

وَفِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ) وَعَنِ الْحَنِيفِيَّةِ؟ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ (النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) قَالَ: فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ (١).

قَالَ زُرَّارَةُ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ) الْآيَةَ. قَالَ: أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ فَعَرَفَهُمْ وَأَرَاهُمْ صُنْعَهُ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ. وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ » يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ

ص: ٤٣٩

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٩٠.

٢- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٧.

كُلُّهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمْ عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِيمَانًا بِشَرِيْعِهِ وَلَا كُفْرًا بِجُحُودِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُلَ تَدْعُو الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ .»

وفيه « أَفْضَلُ مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ .»

قيل أشار بالأولى إلى الإقرار بلا إله إلا الله فإنها كانت يوم الميثاق ، وبالتالي إلى أنها كانت في دين الأنبياء السابقين عليه السلام ومملهم. وفي الخبر « عَشْرَةٌ مِنَ الْفِطْرَةِ .»

وفسر كثير من العلماء الفِطْرَةَ هنا بالسنة ، أى عشره أشياء من سنن الأنبياء التي أمرنا بالاعتداء بهم فيها ، فكأنها أمر جلي فطروا عليه ، والمعنى أنها من سنه إبراهيم عليه السلام. ولو فسرت الفِطْرَةَ هنا بالدين لكان أوجه لأنها مفسره في كتاب الله كذلك ، قال الله تعالى : (فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) أو يكون المراد بالفِطْرَةَ ما كان إبراهيم عليه السلام يتدين به على ما فطر الله عليه ، ويكون معنى الحديث عشره من توابع الدين ولواحقه والمعدودات من جملته.

وَرَوَى ابْنُ يَبَابُويه فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّائِمِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَحْتَجِمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ : نَعَمْ مَا لَمْ يَخْشَ ضَعْفًا عَلَى نَفْسِهِ. قُلْتُ : فَهَلْ تَنْقُضُ الْحِجَامَةَ صَوْمَهُ؟ قَالَ : لَا. قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ رَأَى مَنْ يَحْتَجِمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ »؟ فَقَالَ : إِنَّمَا أَفْطَرَا لِأَنَّهُمَا تَسَابَا وَكَذَبَا فِي سَبِّهِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا لِلْحِجَامَةِ.

ثم قال ابن بابويه : وللحديث معنى آخر ، وهو أنه من احتجم فقد عرض نفسه للاحتياج إلى الإفطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك. ثم قال : سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى

قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ ».

أى دخلا بذلك في فطرتي وسنتي ، لأن الحجامة مما أمر به عليه السلام فاستعمله - انتهى (1).

ص: ٤٤٠

١- معاني الأخبار صلى الله عليه وآله ٣١٩.

وهذا أقرب المعاني إلى حقيقه اللفظ

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَحْنُ نَجْزُ الشَّوَارِبَ وَنُعْفِي اللَّحَى وَهِيَ الْفِطْرَةُ ».

أى الدين والسنة. ومثله « قَصُّ الْأَطْفَارِ مِنَ الْفِطْرَةِ ».

ومثله « إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ السَّهْلَةَ لَا زُهْبَانِيَّةَ وَلَا سَيَّاحَةَ ».

وفى الحديث تكرر الذكر فى زكاه الفِطْرَةِ ، والفِطْرَةُ تطلق على الخلقة وعلى الإسلام ، والمراد منها على الأول زكاه الأبدان وعلى الثانى زكاه الدين. وقولهم « تَجِبُ الْفِطْرَةُ » على حذف مضاف ، والأصل تجب زكاه الفطره ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه واستغنى به فى الاستعمال لظهور المراد. وَتَفَطَّرْتُ قدماه : أى تشققت. وَأَنْفَطَّرْتُ بمعنى تَفَطَّرْتُ.

(فغر)

فِي الْحَدِيثِ « إِنِّي لَأُبْغِضُ الرَّجُلَ فَاغِرًا فَاهَ إِلَى رَبِّهِ يَقُولُ : يَا رَبُّ ارْزُقْنِي ».

الحديث. أى فاتحا فاه ، من قولهم فَغَرَ فاه كمنع ونصر : فتحه. والفَغْرُ : الفتح ، ومنه حَدِيثُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَاغِرَةٌ فَاهًا ».

(فقر)

قوله تعالى : (تَطُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) [٢٥ / ٧٥] الْفَاقِرَةُ : هى الداهيه يقال فَقَرْتُهُ الْفَاقِرَةُ ، أى كسرت فقار ظهره.

قوله : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) [٩ / ٦٠] الْفُقَرَاءُ جمع فَقِيرٍ ، وَالْفَقِيرُ عند العرب المحتاج ، قال الله تعالى (أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) والمساكين من جهه الذله ، فإن كان من جهه الفقر فهو فَقِيرٌ مسكين وحلت له الصدقه ، وإن كانت لغير الفقر فلا تحل له ، وسائغ فى اللغه ضرب فلان المسكين وهو من أهل الثروه واليسار. وعن ابن السكيت الْفَقِيرُ الذى له بلغه من العيش ، وَالْمِسْكِينُ الذى لا شىء له. وقال الأصمعى أحسن حالا من الفقير ، وقال يونس بالعكس من ذلك. قال

ص : ٤٤١

قلت لأعرابي: أفقيّر أنت؟ قال: لا- والله بل مسكين. وقال ابن الأعرابي: الفقير الذي لا شيء له والمسيكين مثله. وقال بعض المحققين: الفقير والمسيكين متحدان في الاشتراك بوصف عدمى هو عدم وفاء الكسب والمال بمثونته ومثونه العيال، إنما الخلاف في أن أيهما أسوأ حالا. فقال الفراء وتغلب وابن السكيت هو المسكين، وبه قال أبو حنيفة، ووافقهم من علماء الشيعة الإمامية ابن الجنيّد وسلاّر والشيخ الطوسي في النهاية لقوله تعالى: (أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) وهو المطروح على التراب لشده الاحتياج، ولأن الشاعر قد أثبت للفقير مالا في قوله:

أنا الفقير الذي كانت حلوبته

وفق العيال فلم يترك له سبد

وقال الأصمعي: الفقير أسوأ حالا، وبه قال الشافعي ووافقه من الإمامية المحقق ابن إدريس الحلبي والشيخ أبو جعفر الطوسي في المبسوط والخلاف، لأن الله بدأ به في آية الزكاة، وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجه واستعاذه النبي صلى الله عليه وآله من الفقر مع

قوله «اللهم أحييني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشُرني مع المساكين» (١).

لأن الفقير مأخوذ من كسر الفجار من شدة الحاجه وإثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه أحسن حالا من المسكين، فقد أثبت تعالى للمسكين مالا- في آية السفينة. ثم قال: والحق أن المسيكين أسوأ حالا- من الفقير، لا- لما ذكر بل لما روي في الصحيح عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله قول الله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) قَالَ: «الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ، وَالْمَسْكِينُ أَجْهَدُ مِنْهُ، وَالْبَائِسُ أَجْهَدُهُمْ» (٢). انتهى. وهو جيد. والفقراء في حديث الزكاة فسرههم العالم عليه السلام بالذين (لا يسألون الناس إحفاً).

وفي بعض أحاديث الباب «الْفُقَرَاءُ

ص: ٤٤٢

١- سفينة البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٧٨.

٢- الحديث في البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٣٥.

هُمُ أَهْلُ الزَّمَانَةِ وَالْحَاجَةِ ، وَالْمَسَاكِينُ أَهْلُ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ زَمَانِهِ .»

وَفِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ » .»

قيل الْفَقْرُ الْمَسْتَعَاذُ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ فَقْرُ النَّفْسِ الَّذِي يَفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى كُفْرَانِ نِعَمِ اللَّهِ وَنَسْيَانِ ذِكْرِهِ وَيَدْعُوهُ إِلَى سَدِّ الْخَلَّةِ بِمَا يَتَدَنَسُ بِهِ عَرْضُهُ وَيَثَلُمُ بِهِ دِينَهُ ، وَالْقِلَّةُ تَحْمَلُ عَلَى قَلَّةِ الصَّبْرِ أَوْ قَلَّةِ الْعَدَدِ .»

وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَوَّذَ مِنَ الْفَقْرِ .»

وَأَنَّهُ قَالَ : « الْفَقْرُ فَخْرِي » (١) .»

وبه افتخر على سائر الأنبياء . وقد جمع بين القولين بأن الْفَقْرَ الَّذِي تَعَوَّذَ مِنْهُ الْفَقْرُ إِلَى النَّاسِ وَالَّذِي دُونَ الْكِفَافِ ، وَالَّذِي افْتَخَرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِخْرًا لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ مِشَارِكَتِهِمْ لَهُ فِيهِ لِأَنَّ تَوْحِيدَهُ وَاتِّصَالَهُ بِالْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَانْقِطَاعَهُ إِلَيْهِ كَانَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِثْلَهَا فِي الْعُلُوِّ ، فَفَقْرُهُ إِلَيْهِ كَانَ أَتَمَّ وَأَكْمَلَ مِنْ فَقْرِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ . وَفَقَارَهُ الظَّهْرُ بِالْفَتْحِ : الْخَرْزُ الَّذِي يَضُمُّ النَّخَاعَ الَّذِي يُسَمَّى خَرْزَ الظَّهْرِ ، وَالْجَمْعُ فَقَارٌ بِحَذْفِ الْهَاءِ مِثْلُهُ سَحَابُهُ وَسَحَابُ الْفَقْرَةِ لَغَةٌ فِي الْفَقَارَةِ ، وَجَمَعَهَا فَقَرٌ وَفَقَرَاتٌ كَسَدْرِهِ وَسَدْرٌ وَسَدْرَاتٌ . وَمِنْهُ قِيلَ لِأَخْرِ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ وَالْخَطْبَةِ « فَقَرَهُ » تَشْبِيهًا بِفَقْرِهِ الظَّهْرَ .»

وَ « ذُو الْفُقَارِ » بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ رِهَا عِنْدَ الْعَامَّةِ : اسْمٌ سَيْفٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَكَانَتْ حَلَقَتُهُ فِضَّةً - كَذَا فِي حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ « وَهُوَ عِنْدِي » (٢) .»

قيل سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار حسان وحزوز مطمئنه . والمفقّر من السيوف : ما فيه حزوز مطمئنه ، وقيل كان هَذَا السَّيْفُ لِمُنْبِيهِ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ كَانَ مَعَ ابْنِهِ الْعَاصِ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَاتَلَ بِهِ دُونَهُ يَوْمَ

ص: ٤٤٣

١- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٧٨ .»

٢- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٧٨ .»

أحد.

وَقِيلَ كَانَ مِنْ حَدِيدِهِ وَجَدْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي زَمَنِ جُرْهُمٍ أَوْ غَيْرِهِمْ.

وَرُوِيَ أَنَّ بَلْقَيْسَ أَهَدَتْ لِسُلَيْمَانَ سِنَّةَ أَسْيَافٍ وَكَانَ ذُو الْفَقَارِ مِنْهَا.

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ صَيْمًا فِي الْيَمَنِ مَغْفَرٍ مِنْ [مُقْعِدٍ فِي] حَدِيدٍ ابْعَثْ إِلَيْهِ فَأَذْفَعُهُ وَخُذِ الْحَدِيدَ. قَالَ: فَدَعَانِي فَبَعَثَنِي إِلَيْهِ، فَدَفَعْتُ الصَّنَمَ وَأَخَذْتُ الْحَدِيدَ فَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاسْتَضْرَبَ مِنْهُ سَيِّفَيْنِ فَسَدِمَ أَيْدِيَهُمَا ذَا الْفَقَارِ وَالْمَآخِرَ مِخْدَمًا، فَتَقَلَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَا الْفَقَارِ وَأَعْطَانِي مِخْدَمًا ثُمَّ أَعْطَانِي بَعْدَ ذَا الْفَقَارِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ الْقَوَاصِمِ الْفَوَاقِرِ الَّتِي تَقْصِمُ الظَّهْرَ جَارُ السَّوَاءِ ».

الْفَوَاقِرُ: الدواهي، واحدها فاقره كأنها تحطم فقار الظهر كما يقال قاصمه الظهر.

(فكر)

فِي الْحَدِيثِ « تَفَكَّرُ سَاعَهُ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً ».

قال فخر الدين الرازي نقلا- عنه في توجيه ذلك: هو أن الفِكرَ يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى ثواب الله، والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله، أو أن الفِكرَ عمل القلب والطاعة عمل الجوارح فالقلب أشرف من الجوارح، يؤكد ذلك قوله تعالى (أقم الصلاة لِتذكُرِي) جعلت الصلاة وسيلة إلى ذكر القلب، والمقصود أن العلم أشرف من غيره - انتهى. والتفكير: التأمل، والفِكرُ بالكسر اسم منه، وهو لمعنيين: أحدهما القوة المودعة في مقدمه الدماغ. وثانيهما أثرها أعنى ترتب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا. وأفكرَ وتَفَكَّرَ وفَكَرَ بمعنى، يقال فَكَّرْتُ في الأمر - من باب ضرب - وتَفَكَّرْتُ فيه، وأفَكَّرْتُ بالألف.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنَّدَقَ ».

أى من تأمل في معرفه الذات تزندق، لأنه طلب ما لم يطلبه ولم يصل إليه نبي ولا وصي ولا ولي، ومن هنا قال ابن أبي الحديد

:

ص: ٤٤٤

فيك يا أعجوبه الكون غدا الفِكْرُ كليلًا

أنت حيرت ذوى اللب وبلبلت العقولا

كلما أقدم فِكْرِي فيك شبرا فر ميلا

ناكصا يخبط فى عمياء لا يهدى السبيلا

وقولهم ليس فى هذا الأمر فِكْرٌ: أى ليس لى فيه حاجه. قال الجوهرى والفتح أصح من الكسر. والفِكْرُه: الاسم من الأفتكار مثل العبره من الاعتبار ، والجمع فِكْر كسدره وسدر.

(فور)

قوله تعالى: (مِنْ فُورِهِمْ هَذَا) [١٢٥ / ٣] أى من غضبهم الذى غضبوه ببدر ، وأصل الفُور الغليان والاضطراب ، يقال فَارَتْ القدرُ فُورًا وفُورَانًا: إذا غلت ، أستعير للسرعه. قوله: (وَفَارَ التَّنُورُ) [١١ / ٤٠] أى نبع ، يقال فَارَ الماءُ يَفُورُ فُورًا: نبع وجرى.

وفى الحديثِ « الحُمَى مِنْ فُورِ جَهَنَّمَ ».

أى من غليانها. وفَارَ العرقُ فُورًا: هاج. ورجعت إليه من فُورِي: أى من قبل أن أسكن. وقولهم « الشفعه على الفُورِ » أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه ، ثم استعمل فى الحاله التى لا بطاء فيها

(فهر)

فى الحديثِ « كَانَتْهُمْ يَهُودُ خَرَجُوا مِنْ فُهِرِهِمْ ».

فُهِرُ اليهود بالضم بيعهم ومدارسهم ، وفى الصحاح وأصلها بهر وهى عبرانيه فعربت ، وفى النهايه هى كلمه نبطيه أو عبرانيه أعربت. والفُهِرُ: الحجر ملء الكف ، وقيل الحجر مطلقا. و « فِهِر » بالكسر أبو قبيله ، وهو فِهِرُ بن مالك بن النضر بن كنانه.

وفى الخَبْرِ « نَهَى عَنِ الفُهِرِ وَالفُهِرِ ».

مثل نهر ونهر وهو أن يجمع الرجل امرأه ثم يتحول عنها قبل الفراغ إلى أخرى فينزل.

قوله تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) [٢١ / ٨٠] أى جعله ذا قبر يوارى فيه وسائر الحيوانات تلقى على وجه الأرض ، فالقَبْرُ مما أكرم به الله بنى آدم ، وجمعه قُبُورٌ ومَقْبَرَه مثلثة الباء ، يقال أَقْبَرْتُ الميْت : أمرت أن يدفن أو جعلت له قبرا ، وَقَبِرْتُ الميْت من بابى قتل وضرب دفتته. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْمَقْبَرَةِ » (١).

هى موضع دفن الموتى. قيل وإنما نهى عنها لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاستهم. وطين القَبْرِ إذا أطلق يراد به طين قَبْرِ الحسين عليه السلام. وفي قَوْلِهِ : خَلُوقُ الْقَبْرِ يَكُونُ فِي ثَوْبِ الْإِحْرَامِ؟ فَقَالَ : « لَا بَأْسَ ».

يريد به قَبْر النبي صلى الله عليه وآله. قال بعض الأفاضل : خلوق القَبْرِ بكسر القاف وإسكان الباء الموحده وهو المتخذ من قَبْرِ العود ، أى يكون فى الخلط الغالب على سائر أخلاطه قَبْرِ العود. قال : وبعض لم يفرق ذلك فتح القاف وأراد به قَبْرِ النبي صلى الله عليه وآله وهو توههم. وقَبْرِ النبي بالمدينه. وقَبْر حمزه بن عبد المطلب عند جبل أحد فى المدينه أيضا. ومَقَابِرُ قريش فى بغداد معهم الكاظم والجواد عليه السلام. وفى الحديث ذكر العصفور والقُبْرَه ، بضم القاف وتشديد الباء مفتوحه من غير نون والنون لغه ، واحده القُبْر هو ضرب من العصافير معروف ، ويقال القُبْرَاءُ بالنون مع المد.

وفي الْحَدِيثِ « الْقُبْرَةُ كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ لِلَّهِ ، وَتَسْبِيحُهَا لِلَّهِ : لَعَنَ اللَّهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » (٢).

ص: ٤٤٤

١- من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ١٥٨.

٢- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٩٩.

وفى حياه الحيوان عن كعب الأحبار مثله. والقَتْبِرِيُّ رجل من ولد قَتْبِرِ الكبير.

(قتر)

قوله تعالى : (تَزْهَقُهَا قَتْرَةٌ) [٨٠ / ٤١] القَتْرَةُ بالتحريك الغبار. وفى الغريب (تَزْهَقُهَا قَتْرَةٌ) يعلوها سواد كالدخان. قوله : (وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَةٌ) [٢ / ٢٣٦] الْمُقْتَرِ : الفقير المقل.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ إِقْتَارًا ».

الإِقْتَارُ : القله والتضييق على الإنسان فى الرزق ، يقال أَقْتَرَهُ اللهُ رزقه : أى ضيقه وقلله. وَقَتَرَ عَلَيْهِ قَتْرًا وَقُتُورًا - من بابى ضرب وقعد - : ضيق عليه فى النفقه ، وَمِنْهُ « قَتَرَ عَلَى عِيَالِهِ ».

إذا ضيق عليهم. وَأَقْتَرِ إِقْتَارًا وَقَتَرَ تَقْتِيرًا مثله. والقَتَارُ بالضم : الدخان من المطبوخ وقيل ريح اللحم المشوى المحترق ، أو العظم ، أو غير ذلك. يقال قَتَرَ اللحمُ من بابى قتل وضرب : ارتفع قُتَارُهُ.

وَفِي الْحَبْرِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قِتْرَةٍ وَمَا وَلَدَ ».

هو بكسر القاف وسكون التاء : اسم إبليس لعنه الله. والقَتِيرُ : الشيب.

(قدر)

قوله تعالى : (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) [١٣ / ٢٦] أى يقتر ، يقال قُدِرَ على الإنسان رزقه قُدْرًا مثل قتر وضيق رزقه عليه. قوله : (عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) [٥٤ / ١٢] أى على حال قدرها الله كيف يشاء ، وقيل على حال جاءت مُقَدَّرَهُ مستويه ، وهو أن قَدَرَ ما أنزل من السماء كَقَدَرَ ما أخرج من الأرض سواء بسواء. قوله : (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) [٢١ / ٨٧] أى لن نضيق عليه رزقه ، والمراد أنا نرزقه من غير تضييق سواء كان مقيما بين أقوامه ومهاجرا عنهم والقَدْرُ : الضيق. قوله : (أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ) [٨٩ / ١٦]

قال الشيخ أبو علي : قرأ أبو جعفر وابن عامر ففقدَ بالتشديد ، والمعنى قسم الله سبحانه أحوال البشر فقال : (فَأَمَّا) الإنسان (إذا مَرَا ابْتِلَاءَهُ رَبُّهُ) أى اختبره وامتحنه بالنعمة وأكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه من أنواع الإفضال (فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) أى يفرح بذلك ويقول ربي أعطاني وهذا لكرامتي عنده ومنزلتي لديه ، يحسب أنه كريم عند الله حيث وسع عليه الدنيا (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتِلَاءَهُ بِالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ) فَقَدَرَ عَلَيْهِ (أى ضيق وقترة عليه رزقه وجعله على قدر البلغة) فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (فيظن أن ذلك هوان من الله ويقول ربي أذلني بالفقر ، قال تعالى (كَلَّا) أى ليس الأمر كما ظن ، فإنى لا أغنى المرء لكرامته ولا أفقره لمهانتة عندى ، ولكن أوسع على من أشاء وأضيق على من أشاء بحسب ما توجه الحكمة ويقتضيه الصلاح ابتلاء بالشكر ، وإنما الإكرام على الحقيقة يكون بالطاعة والإهانة تكون بالمعصية. ثم بين سبحانه ما يستحق به الهوان بقوله (بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) إلى آخر الآيات. قوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [١ / ٩٧] قال الشيخ أبو علي : الهاء كناية عن القرآن وإن لم يجر له ذكر لأنه لا يشتهب الحال فيه.

قال ابن عباس : أنزل الله القرآن جملة واحدة في اللوح المحفوظ إلى السموات الدنيا ليلة القدر ، ثم كان ينزل جبرئيل نجوماً ، وكان من أوله إلى الآخر ثلاث وعشرون سنة.

واختلف العلماء فى معنى هذا الاسم وحده ، فقليل سميت ليلة القدر لأنها الليلة التى يحكم الله فيها ويقضى بما يكون فى السنة بأجمعها من كل أمر ، وهى الليلة المباركة فى قوله (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ) لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة.

وفى الخبر عن ابن عباس أنه قال : يقضى القضايا فى ليلة النصف من شعبان ثم يسلمها إلى أربابها (فى ليلة القدر) أى ليلة الشرف والخطر وعظم الشأن ، من قولهم رجل له قدر عند الناس : أى منزله وشرفه ، ومنه (ما قدروا الله حيق قدره) أى ما عظموه

حَقَّ عَظَمَتِهِ. وَقِيلَ لِأَنَّ لِلطَّاعَاتِ فِيهَا قَدْرًا عَظِيمًا وَثَوَابًا جَزِيلًا. وَقِيلَ سُمِّيَتْ لِئَلَّا الْقَدْرُ لِأَنَّهُ أَنْزَلَ فِيهَا كِتَابَ ذُو قَدْرٍ إِلَى رَسُولٍ ذِي قَدْرٍ لِأَجْلِ أُمَّهِ ذَاتِ قَدْرٍ عَلَى يَدَيْ مَلَكٍ ذِي قَدْرٍ. وَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ فِيهَا أَنْزَالَ الْقُرْآنِ. وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَضِيقُ فِيهَا بِالْمَلَائِكَةِ مِنْ قَوْلِهِ (وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ثُمَّ قَالَ : وَاخْتَلَفُوا فِي تَحْقِيقِ اسْتِمْرَارِهَا وَعَدَمِهِ ، فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَتْ ، وَقَالَ آخَرُونَ لَمْ تَرْفَعْ بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... إِلَى أَنْ قَالَ : وَجَمْهُورُ الْعُلَمَاءِ فِي أَنَّهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ - انْتَهَى. وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالضَّرُورَةِ ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَصْحَابِنَا فِي انْحِصَارِهَا فِي لَيْلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ مِنْهُ ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَثَلَاثَ وَعِشْرِينَ إِلَّا مِنَ الشَّيْخِ قَدَسَ سِرِّهِ فَإِنَّهُ نَقَلَ الْإِجْمَاعَ عَنْهُ فِي (التَّبْيَانِ) عَلَى أَنَّهَا فِي فِرَادَى الْعِشْرَةِ الْأَوَّلَةِ مِنْهُ. (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ فَيَعْرَضُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَا قَدَّرَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، وَيَسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ (حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرِ) وَالْأَخْبَارُ مُسْتَفِيضَةٌ بِذَلِكَ. بَقِيَ هُنَا إِشْكَالٌ ، هُوَ أَنَّهُ رَبَّمَا تَخْتَلَفَ بِاخْتِلَافِ الْأَهْلِ الْمُخْتَلِفِ بِاخْتِلَافِ الْأَقَالِيمِ فَلَا تَعْرِفُ ، وَأَجِيبُ عَنْهُ بِأَجُوبِهِ ، مِنْهَا : أَنَّ يَكُونُ الْمَدَارُ عَلَى بَلَدِ الْإِمَامِ فِي نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، وَيَكُونُ لِلآخَرِينَ ثَوَابُ عِبَادَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِذَا عَبَدُوا اللَّيْلَةَ الْآخَرَى. وَمِنْهَا : أَنَّ يَكُونُ الْإِمَامُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي إِقْلِيمٍ ، وَتَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلَتَيْنِ مَعًا. الثَّلَاثُ : أَنَّ يَكُونُ الْإِمَامُ فِي بَلَدِهِ ، لَكِنْ تَنْزَلُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بِأَحْوَالِ أَصْحَابِ الْبَلَدِ الَّتِي تَلِكُ اللَّيْلَةَ لَيْلَةَ قَدْرِهِمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ سُورَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمَخْصُوصُونَ بِتَنْزُلِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ دُونَ غَيْرِهِمْ ، فَنَسَبَتِ السُّورَةُ إِلَيْهِمْ لِذَلِكَ. وَفِيهِ « هَلَاكَ أَمْرٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ » (١).

وَذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ فِي مَظْنِهِ أَنْ يَتَجَاوَزَهُ. وَفِيهِ « الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ » (٢).

حَصَرَ الْعَالِمُ فِيمَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ مَعْرِفَتَهُ لِنَفْسِهِ فَلَا يَتَجَاوَزُ حُدُودَهُ ، وَفِي ذَلِكَ تَمَامُ الْعِلْمِ ، وَيَلْزِمُهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ مَنْ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُ لَا يَكُونُ عَالِمًا لِأَنَّ سَلْبَ اللَّازِمِ يَسْتَلْزِمُ سَلْبَ الْمَلْزُومِ ، فَيَكُونُ إِذَا جَاهَلًا. وَقَدَّرْتُ عَلَى الشَّيْءِ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ - قُوَّةً عَلَيْهِ وَتَمَكَّنْتُ مِنْهُ. وَالاسْمُ الْقُدْرَةُ ، وَالْفَاعِلُ قَدِيرٌ وَقَادِرٌ وَالشَّيْءُ مَقْدُورٌ عَلَيْهِ

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ الدَّيْصَانِيِّ وَقَدْ سَأَلَهُ : اللَّهُ قَادِرٌ

ص : ٤٤٩

١- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٨٩.

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٩٧.

أَنْ يُدْخَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي الْبَيْضَةِ لَا تَصْغُرُ الدُّنْيَا وَلَا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ.

فأجابته بما حاصله عدم امتناع ذلك ، وكأنه جواب إقناعي يقنع به السائل ويرتضيه ويكتفى به ، إذ ما ذكره من الأمور المحالیه الممتنعه فی ذاتها الممتنعه الوجود فی الخارج. والتحقیق ما أجب به علی علیه السلام حین سئل بذلك ، وهو أَنَّ اللهَ لَا يُوصِفُ بِعَجْزٍ وَالَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ لَا يَكُونُ ، وَمَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يُلَطِّفُ الْأَرْضَ وَيُعْظِمُ الْبَيْضَةَ.

و (الْقَادِرُ) من أسمائه تعالى ، وهو وإن ظهر معناه لكن يحتمل أن يكون بمعنى الْمُقَدِّر ، قال الله تعالى (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ). ومن أسمائه « الْمُقْتَدِرُ » وهو مفتعل من الْقُدْرَةِ ، والاقْتِدَارُ أبلغ وأعم ، والْقَادِرُ والمُقْتَدِرُ إذا وصف الله بهما فالمراد نفى العجز عنه فيما يشاء ويريد ، ومحال أن يوصف بِالْقُدْرَةِ المطلقة غير الله تعالى وإن أطلق عليه لفظا. والقَدَرُ : عبارته عما قضاه الله وحكم به من الأمور ، وهو مصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرًا وقد تسكن داله ، ومنه (« لَيْلَةُ الْقَدْرِ ») وهى ليله تقدر فيها الأرزاق وتقضى ، فالْقَدَرُ بالفتح فالسكون ما يقدره الله من القضاء ، وبالفتح ما صدر مقدورا عن فعل القادر.

وَفِي الْفَقِيهِ لِلصَّدُوقِ « لَمَّا سَأَلْتَنِي الْقَضَاءُ إِلَى بِلَادِ الْغُرَبَاءِ وَحَصَلَنِي الْقَدَرُ مِنْهَا » (١).

إلى آخر عبارته. ربما اعترض على هذا بأن ظاهرها يعطى الجبر فى الأفعال وهو بعيد من مثله. ويمكن الجواب بأن أفعال العباد لما كانت منهم على وفق القضاء الثابت فى الأزل والقدر الكائن فيما لا يزال كانا كأنهما هما المؤثران فى ذلك الفعل ، فأسنده إليهما على طريق المجاز لا الحقيقة ، أو يقال ليس المراد بهما القضاء والقدر اللازمين بل المراد بهما الحكم والأمر من الله تعالى كما فى قوله (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) على ما بينه على علیه السلام فى مسأله من سأله عن مسيرهم

ص: ٤٥٠

١- من لا يحضره ج ١ صلى الله عليه وآله ٢.

إلى الشام وقد تقدم ذلك في قضاء ، أو يقال سبق علم الله في حدوث الكائنات أوجب صدورها من العباد وإلا لانقلب العلم جهلا وذلك لا ينافي القُدْرَةَ الاختياريه للعبد من حيث الإمكان الذاتى ، لإمكان اجتماع الإمكان والوجوب باعتبارين.

وَفِي الْخَبْرِ « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَسَلُ » (١).

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَرَ التَّقَادِيرَ وَدَبَّرَ التَّدَايِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَيْ عَامٍ ».

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرَ الْقَدَرِيِّهِ ، وَهُمْ الْمُنْسُوبُونَ إِلَى الْقَدَرِ وَيُزْعَمُونَ أَنَّ كُلَّ عَبْدٍ خَالِقُ فَعْلِهِ ، وَلَا يَرُونَ الْمَعَاصِيَ وَالْكَفْرَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ ، فَنَسَبُوا إِلَى الْقَدَرِ لِأَنَّهُ بَدَعْتَهُمْ وَضَلَّاهُمْ. وَفِي شَرْحِ الْمَوَاقِفِ قِيلَ الْقَدَرِيُّهُ هُمُ الْمُعْتَرِلُهُ لِإِسْنَادِ أَفْعَالِهِمْ إِلَى قَدَرْتِهِمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَدَرِيٌّ ».

وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَا يَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَيَكُونُ مَا شَاءَ إِبْلِيسَ. وَالتَّقْدِيرُ : هُوَ تَقْدِيرُ الشَّيْءِ مِنْ طَوْلِهِ وَعَرْضِهِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّقْدِيرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ ».

أَيُّ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ الْمَتَلَبَسُ بِالْإِمْضَاءِ ، فَعَلَى هُنَا - عَلَى مَا قِيلَ - نَهْجِيهِ لَيْسَتْ لِلْإِسْتِعْلَاءِ ، وَفِي كَلَامِهِ إِشَارَةٌ إِلَى شَيْئَيْنِ : الْأَوَّلُ أَنَّ التَّقْدِيرَ مُشْتَمِلٌ عَلَى كُلِّ التَّفَاصِيلِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْخَارِجِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ وَاسِطُهُ بَيْنَ الْقَضَاءِ وَالْإِمْضَاءِ. وَمَعْنَى الْقَضَاءِ هُوَ النَّقْشُ الْحَتْمِيُّ.

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ : وَسُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ؟ فَقَالَ « طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ وَسِرٌّ اللَّهُ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ » (٢).

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : مَعْنَى الْقَدَرِ هُنَا مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ مِنْ مَعْلُومَاتِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا طَرِيقَ لَنَا وَلَا إِلَى مَقْدُورَاتِهِ ، وَقِيلَ الْقَدَرُ هُنَا مَا يَكُونُ مَكْتُوبًا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَمَا دَلَّلْنَا عَلَى تَفْصِيلِهِ وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّفَهُ ، وَيُقَالُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ الْقَدَرُ وَالْكِتَابُ الْقَدَرُ كَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدَرَ اللَّهُ كَتَبْتَهُ.

ص: ٤٥١

١- هذا الحديث في مادة عجز كل شيء يقدر حتى العجز والكسل.

٢- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٢٢.

وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: هُوَ تَقْدِيرُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ثُمَّ قَضَاهَا وَفَصَّلَهَا.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «النَّاسُ فِي الْقَدْرِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَنَازِلَ: مَنْ جَعَلَ لِلْعِبَادِ فِي الْأَمْرِ مَشِيئَةً فِيهِ فَقَدَّ ضَادَّ اللَّهِ، وَمَنْ أَضَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شَيْئاً هُوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ فَقَدِ (افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً)، وَرَجُلٌ قَالَ إِنَّ رُحْمَتَ فَبِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَإِنْ عُدَّتْ فَبِعَدْلِ اللَّهِ فَذَاكَ الَّذِي سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَدُنْيَاهُ».

وفى الحديث الحث على تَقْدِيرِ المعيشه وهو التعديل بين الإفراط والتفريط، وهو من علامات المؤمن. ويقال ما له عندي قَدْرٌ وَلَا قَدَرٌ: أى ما له عندى حرمه ووقار. وإذا وافق الشيء الشيء قيل على قَدَرٍ بالفتح لا غير. والقَدَرُ: ما يقدره الله من القضاء، وقد سبق فى قضى ما يعين على معرفه القَدَرِ.

وَفِي الدُّعَاءِ «فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ».

أى اقض لى به وهيئه. ويقال «ما لى عليه مَقْدَرَةٌ» أى قدره. ورجل ذو قَدَرٍ وَمَقْدَرَةٍ - بضم الدال وفتحها - أى يسار.

وَفِي الْحَدِيثِ «قَدَرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ» (١).

قَدْرُهُ منزلته فى اعتبار الناس من تعظيم واحتقار، وهو من لوازم علو همته أو دناءتها، فعلو همته أن لا يقتصر على بلوغ أمر من الأمور التى يراد بها شرفاً وفضيله حتى يسمو إلى ما وراءها مما هو أعظم، ويلزم من ذلك تنبيله وتعظيمه، وصغرها أن يقتصر على محقرات الأمور، وبحسب ذلك يكون قَدْرُهُ. والإنسان قَادِرٌ مختار: أى إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل. والذى يظهر من كثير من الأحاديث أن العبد ليس قَادِراً تاماً على طرفى فعله كما هو مذهب المعتزله، وإنما قُدْرَتُهُ التامه على الطرف الذى وقع منه فقط، وأما على الطرف الآخر فُقْدْرَتُهُ ناقصه. والسبب فى ذلك مع تساوى نسبه الأقدار

ص: ٤٥٢

والتمكنين منه تعالى إلى طرفى الفعل أمر يرجع إلى نفس العبد ، وهو إرادته أحد الطرفين دون الآخر لا من الله فيلزم الجبر كما هو مذهب الأشاعره ، فالقُدْرَةُ التامه للعبد على ما زعمه المعتزله باطل ، والقول بعدم القُدْرَةِ على شىء من الطرفين كما زعمه الأشعريه أظهر بطلانا ، والحق ما بينهما وهو القُدْرَةُ التامه فيما يقع من العبد فعله والناقصه فيما لم يقع ، وكذا القول فى الاستطاعه التامه والناقصه على ما سيأتى تفصيله إن شاء الله تعالى ، يؤيده قَوْلُهُ عليه السلام « بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ».

والمراد من القَدْرِ هنا قَدْرُ العباد ، حيث زعمت المعتزله أن العباد ما شاءوا صنعوا. والقَدْرُ بالكسر : آنيه يطبخ بها ، والجمع قُدُور كحمل وحمول ، وهى مؤنثه ، وتصغيرها قُدَيْرٌ على غير القياس.

(قدر)

فى الْحَدِيثِ « الْمَاءُ طَاهِرٌ إِلَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْرٌ » (١).

القَدْرُ مصدر قَدَرَ الشىءُ فهو قَدْرٌ من باب تعب إذا لم يكن نظيفا. وقَدِرْتُهُ من باب تعب أيضا : كرهته. وعن الأزهري القَدْرُ الخارج من بدن الإنسان ، يعنى الغائط. والقَدْرُ : النجاسه ، وبكسر المعجم المتنجس ، ومنه شىء قَدِرٌ : بين النجاسه. ومنه قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام « كُلُّ مَاءٍ طَاهِرٌ إِلَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْرٌ ».

واختلف فى المراد من العلم ، فعند أبى الصلاح هو الظن المطلق وإن لم يستند إلى سبب شرعى وعند غيره هو القطع لا غير فلا عبره بالظن مطلقا ، وهو مذهب ابن البراج ، وعند آخرين هو ما يعم القطع والظن الخاص أعنى ما أسند إلى سبب شرعى كشهادة العدلين ، وهو قريب.

وفى الْحَدِيثِ « بِئْسَ الْعَبْدُ الْقَادُورَةُ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعَبْدَ الْقَادُورَةَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا يُبَالِي بِمَا قَالَ وَمَا صَنَعَ ».

والقَادُورَةُ : الشىء الخلق ، وكان المراد به هنا الوسخ الذى لم يتنزه عن الأقدار. وقد يطلق القَادُورَةُ على الفاحشه ،

ص: ٤٥٣

ولعل منه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « اجْتَنِبُوا هَذِهِ الْقَادُورَةَ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا ».

أعنى الزنا ونحوه. وَقَوْلُهُ « مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَاتِ شَيْئًا فَلَيْسَتْ بِسِتْرِ اللهِ ».

يريد بذلك ما فيه حد كالزنا وشرب الخمر.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَقْدِرَهَا ».

بكسر الذال ، أى يكرهها وتنفر طبيعته منها. ورجل مَقْدَرٌ : نجسه الناس. و « قَادِرٌ » اسم ابن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، ويقال له قَيْدَرٌ وَقَيْدَارٌ.

(قرر)

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) [٢٥ / ٧٤] يعنى هب لنا من جهتهم ما تقر به أعيننا من صلاح وعلم ، ونكر القُرَّة بتنكير المضاف إليه ، فكأنه قال : هب لنا فيهم سرورا وفرحا - كذا ذكره الشيخ أبو علي. ومثله قوله : (قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَمَكٌ) [٢٨ / ٩] أى فرح وسرور لى ولك. قوله : (رَبُّوهُ ذَاتِ قَرَارٍ) [٢٣ / ٥٠] مر تفسيره فى ربا. قوله : (فِى قَرَارٍ مَكِينٍ) [٢٣ / ١٣] قال : فى الأئنين ثم فى الرحم. قوله : (يَغْلُمُ مُسِيَّتَقَرَّهَا وَمُسِيَّتَوَدَّعَهَا) [١١ / ٦] أى مأواها على وجه الأرض ومدفنها ، أو موضع قرارها ومسكنها ومستودعها حيث كانت مودعه فيه قبل الاستقرار من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات. قوله : (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسِيَّتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) [٢٥ / ٢٤] قيل المراد بالمُسِيَّتَقَرَّ المكان الذى يستقر فيه ، والمقيل مكان الاستراحه ، مأخوذ من مكان القيلولة. ويحتمل أن يراد بأحدهما الزمان ، أى مكانهم وزمانهم أطيب ما يتخيل من الأمكنه والأزمان ، ويحتمل المصدريه منهما أو فى أحدهما. قوله : (فَمُسِيَّتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) [٦ / ٩٨] قيل مُسْتَقَرٌّ فى الرحم إلى أن يولد ، ومستودع فى القبر إلى أن يبعث. وقيل مُسْتَقَرٌّ فى بطون الأمهات ومستودع فى أصلاب

الآباء ، وقيل مُسْتَقَرٌّ على ظهر الأرض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة ، وقيل غير ذلك. قوله : (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) [٣٦ / ٢] أى موضع قرار. قوله : (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) [٣٨ / ٣٦] أى لحد لها موقت بقدر تنتهي إليه من فلكها آخر السنه ، شبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيره ، أو لمنتهى لها من المشارق والمغارب حتى تبلغ أقصاها ، فذلك مستقرها لأنها لا تعدوه ، أو لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب. قوله : (لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ) [٦٧ / ٦] أى منتهى في الدنيا أو في الآخرة. قوله : (قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ) [١٦ / ٧٦] هى جمع قَارُورَه : الزجاج. قال الشيخ أبو على : قرئ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ غير منونين وبالتنوين في الأولى منهما ، وهذا التنوين من حرف الإطلاق ، لأنه كالفاصله من الشعر ، وفي الثانى لاتباعه الأول ، ومعنى قوله (قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ) أنها مخلوقه من فضه قد جمعت بين بياض الفضة وحسنتها وبين صفاء القوارير وشفيفها ، ومعنى كانت أنها تكون قوارير بتكوين الله إياها وتفخيم لتلك الخلقه العجيبه الجامعه بين صفتى الجوهرين المتباينين. قوله : (وَقَرْنٌ فِي بُيُوتِكُمْ) [٣٣ / ٣٣] إن قرئ بفتح القاف أراد أقرزُن ، حذف الراء الأولى تخفيفا وحول فتحها إلى القاف فسقطت ألف الوصل ، وإن قرئ وَقَرْنٌ بكسر القاف فهى من وَقَرَ الرجلُ يَقْرُ إذا ثبت ، أى اثبتن فى بيوتكن.

وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ « نَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ ».

قُرَّةُ الْعَيْنِ : برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقه إليه. والقُرُّ بالضم : ضد الحر ، والعرب ترعم أن دمع الباكي من شدة السرور بارده ، ودمع الباكي من الحزن حاره ، فَقُرَّةُ الْعَيْنِ كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال قَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ بالكسر والفتح قَرَّةً بالفتح والضم. ومثله فى حَدِيثِ الدُّعَاءِ « أَقَرَّ اللَّهُ

عَيْنِكَ».

أى برد الله دمعتك ، وقيل معنى أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ أنامها ، من قَرَّ إذا سكن ، وقيل معنى أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ بلغتك أمنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك ، وحاصل الكل الدعاء له بما يسره ولا يسوؤه.

وَفِي حَدِيثٍ مَنْ بِهِ قُرُوحٌ « أَقْرُوهُ حَتَّى تَبْرَأَ ».

أى أخروه عن إقامه الحد عليه حتى تبرأ. وَأَقَرَّ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ : أى اعترف به وتَقَرَّيْرُهُ بالشَّيْءِ : حمله على الإقرار به وَأَقْرَزْتُ الْعَامِلَ عَلَى عَمَلِهِ : أى تركته قَارًا.

وَفِي حَدِيثِ بَرِيْرَةَ « إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَقَرَّ ».

يعنى عند زوجها بفتح القاف أى تمكث ، ويجوز الكسر تقول قَرَزْتُ بِالْمَكَانِ بِالْكَسْرِ أَقَرُّ بِالْفَتْحِ وَقَرَزْتُ أَقَرُّ بِالْعَكْسِ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَاجْعَلْ عَيْشِي قَارًا ».

وفسر بثلاث تفسيرات : أحدها أن المراد بالعيش القَارُّ أن يكون مستقرا دائما غير منقطع. الثانى أن يكون واصلا إلى حال قَرَارِي فِي بَلَدِي ، فلا أحتاج فى تحصيله إلى السفر والانتقال من بلد إلى بلد. الثالث المراد بالعيش القَارُّ العيش فى السرور والابتهاج ، أى قَارًا لِعَيْنِي مأخوذ من قره العين. وَفِيهِ « وَاجْعَلْ لِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِكَ مُسْتَقَرًّا وَقَرَارًا ».

المُسْتَقَرُّ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ : الْمَكَانُ وَالْمَنْزِلُ ، وَالْقَرَارُ : الْمَكْثُ فِيهِ. وَنَقَلَ عَنِ الشَّهِيدِ أَنَّ الْمُسْتَقَرَّ فِي الدُّنْيَا كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَلكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) وَقَرَارٌ فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ). وَأُورِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَلَائِمُ قَوْلَهُ « عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِكَ ».

وأجيب بأن المراد بالآخره ليس ما بعد يوم القيامة بل ما قبله ، يعنى أيام الموت ، والمراد أن يكون مسكنه فى الحياه ومدفنه بعد الممات فى المدينة.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِلَّا أَنْ يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْقَرَّ ».

أى البرد. ويوم قَرَّ وليمه قَرَّةً : أى بارده. والقَرَّةُ بالكسر : البرد أيضا.

ويوم القَرِّ بالفتح : اليوم الذى بعد يوم النحر ، لأن الناس يقرون فى منازلهم وقَرَّ الحديث فى أذنه يَقْرُهُ : كأنه صبه فيها. وأَقَرَّ الشئُ : أى سكن وانقاد واستَقَرَّ الشئُ فسكن وقر.

وفى الحديثِ « قَرَّى كَعْبُهُ ».

أى اسكنى واثبتى على حالك. والحياء المُسْتَقْرَهُ فى الصيد : هى الثابته فيه ، وفسرت بما يمكن أن يعيش ولو نصف يوم. وقَرَّ بطنُهُ : أى صوت ، والجمع قَرَاقر. ومنه الحديثُ « تَعْتَرِينِي قَرَاقرٌ فى بَطْنِي ».

والقَرَقَرَةُ : الهرير. والقَرَقَرُ : القاع الأملس ، ومنه حديثُ مانعِ الرَّكاهِ « حَبَسَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعِ قَرَقَرٍ ».

ويروى بقاع قَفَر ، ويروى بقاع قَرَق ، وهو مثل القَرَقَر فى المعنى - قاله فى معانى الأخبار (١).

(قسر)

قوله تعالى : (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ) [٧٤ / ٥١] أى هربت من أسد. والقَسْوَرَه : الأسد (٢) وقَسِيرُهُ على الأمر قَسْرًا من باب ضرب : أكرهه عليه وقهره. وأَقْسَرَهُ وأَقْتَسَرَهُ مثله. ومنه « أَخَذْتُ شَيْئًا قَسْرًا ».

أى قهرا وإكراها. و « قَسْر » بطن من بجيله ، وهم رهط خالد بن عبد الله القَسْرِي - قاله الجوهرى. والاقْتَسَارُ : الذى لا اختيار فيه ، ومِنْهُ « مَرْبُوبُونَ اقْتَسَارًا » (٣).

أى رباهم الله من عند كونهم أجنه إلى كبرهم من غير اختيار منهم.

ص : ٤٥٧

١- انظر معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٣٣٥.

٢- فى حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٥١ : القسوره فعوله من القسر وهو القهر ، سمي الأسد بذلك لأنه يقهر السباع.

٣- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٣٢.

و « قَسْرُونَ » بلد بالشام ، بكسر القاف والنون مشدده وتفتح (١) ، والنسبه إليه قَسْرِيٌّ.

(قشر)

القَاشِرَه : أول الشجاج لأنها تقشر الجلد. والقِشْر بالكسر كالجلد من الإنسان ، والجمع قُشُور كحمل وحمول. وقَشَرْتُ العودَ - من بابى ضرب وقتل - : نزعت عنه قشره ، ويقال قَشَرْتُهُ تَقْشِيرًا. و « قَشِيرٌ » أبو قبيله ، وهو ابن كعب ابن ربيعه.

(قشعر)

قوله تعالى : (تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودٌ) [٣٩ / ٢٣] أى تنقبض منه ، يقال أَقْشَعَرَ جلد فلان أَقْشَعْرًا فهو مُقْشَعِرٌ : إذا أَخَذَتْهُ قَشَعِيرَةٌ ، والجمع القَشَاعِرُ ، فتحذف الميم لزيادتها.

(قشمر)

« قَشْمِيرٌ » بالشين المعجمه بعد القاف فى نسخ متعدده مدينه من مدائن الهند (٢).

(قصر)

قوله تعالى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) [٥٥ / ٥٦] هى جمع قَاصِرَه ، وهى التى لا- تمد نظرها إلى غير زوجها ، أى قصرن أبصارهن على أزواجهن ولم يطمحن النظر إلى غيرهم. قوله : (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) [٥٥ / ٧٢] أى مخدرات قصرن فى خدورهن فى الخيام ، أى الحجال.

وَفِي الْخَبْرِ « الْحَيْمَةُ دُرَّةٌ وَاحِدَةٌ طُولُهَا

ص: ٤٥٨

١- فى معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٠٣: قال أبو بكر بن الأنباري: وفى إعرابها وجهان يجوز أن تجريها مجرى قولك الزيدون فتجعلها فى الرفع بالواو فتقول هذه قنسون ، وفى النصب والخفض بالياء فتقول مررت بقنسين ورأيت قنسين ، والوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الإعراب بالنون ولا تصرفها. قال أبو القاسم : هذا الذى ذكره من طريق اللغه ولم يسم البلد بذلك لما ذكره.

٢- ويقال لها الآن كشمير.

فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلاً ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لَا يَرَاهُ الْآخِرُونَ .»

قوله : (تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ) [٣٢ / ٧٧] هو واحد القصور ، ومن قرأ كَالْقَصْرِ بالتحريك أراد أعناق النخل . قوله : (وَقَصْرٌ مَشِيدٌ) [٢٢ / ٤٥] نقل أنه قَصِيرٌ بناه شداد بن عاد بن إرم لم يبن في الأرض مثله فيما ذكر ، وحاله كحال هذه البئر في أنه خرب بعد العمران وأفقر ، فلا يستطيع أحد الإيصال إليه لما يسمع منه من كلام الجن والأصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد ، فذكر الله في هذه الآيه موعظه وتحذيراً لمن اتعظ ، وحذر سبحانه عما يقول الظالمون علواً كبيراً . قوله : (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) [١٠١ / ٤] هو من قَصَرْتُ الصَّلَاةَ قَصْرًا - من باب قتل - : نقصت ، وهي اللغة العاليه التي جاء بها الكتاب العزيز ، وأما قَصَرَ الشئُ قَصِيرًا وزان عنب فهو خلاف طال فهو قَصِيرٌ ، ويتعدى بالتضعيف فيقال قَصْرُهُ ، وعليه قوله تعالى : (مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ) [٢٧ / ٤٨] .

وَفِي الْحَدِيثِ « هَذِهِ الْمَقَاصِيرُ إِنَّمَا أَحَدَتْهَا الْجَبَّارُونَ وَلَيْسَ لِمَنْ صَلَّى خَلْفَهَا مُقْتَدِيًا بِالصَّلَاةِ فِيهَا صَلَاةٌ » .

المَقْصُورَه : الدار الواسعه والمحصنه ، أو هي أصغر من الدار كَالْقَصَارَه بالضم ، فلا يدخلها إلا صاحبها والجمع مَقَاصِيرٌ . ولعل بطلان صلاه من خلفها لعدم مشاهدته الإمام . وقَصْرُ الظلام : اختلاطه . وقَصْرُ النجوم : اشتباكها ، ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ عِنْدَ قَصْرِ النُّجُومِ » (١) .

وفي الكافي والتهذيب معنى قَصِيرِ النجوم بيانها . وقَصَرْتُ الشئُ أَقْصَرُهُ قَصْرًا : حبسته ومنه « مَقْصُورَةُ الْجَامِعِ » . وقَصَرْتُ الشئُ على كذا : إذا لم أتجاوز به إلى غيره . وقَصَرْتُ عن الشئُ قُصُورًا - من

ص : ٤٥٩

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٨١ ، والتهذيب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٤١ .

باب قعد - : عجزت عنه. والقَصِيرُ : خلاف الطويل ، والجمع قِصَار. وقَصُرَ الأمل - على ما فسر في الحديث - هو أنك

إِذَا أَصَيْبَتْ فَلَمَّا تُحِدُّتْ نَفْسِيكَ بِالْمَسَاءِ وَإِذَا أَمْسَيْتْ فَلَمَّا تُحِدُّتْ نَفْسِيكَ بِالصَّبَاحِ ، وَتُحِذُ مِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ وَمِنْ صِهْحَتِكَ لِسَقَمِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا.

وقولهم « قُصَارَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » بالضم والفتح ، أى غايتك وآخر أمرك وما اقتصرت عليه. والتَّقْصِيرُ فى الأمل : التوانى فيه. والاقْتِصَار على الشيء : الاكتفاء به.

وَفِي الْخَبْرِ الْمَشْهُورِ « أَقْصِرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » (١).

يروى ببناء مجهول ومعلوم ، وهو فتح قاف وضم صاد بمعنى نقص ، وقد مر البحث عن الخبر فى يدى. وقَصِيرُ الثوبِ قَصِيرًا : بيضته. والقِصَارَةُ بالكسر : الصناعة ، والفاعل قِصَار. وقَصُرَ المَلِكُ : معروف ، والجمع قُصُور

مثل فلس وفلوس. و « قَيْصِرٌ » كبيدر لقب هرقل ملك الروم ، وبه يلقب كل من ملك الروم ، وكذا يلقب كل من ملك فارس بِكِسْرَى وكل من ملك الحبشه بِالنَّجَاشِي. و « القَوْصَرَةُ » بتشديد الراء وقد يخفف : ما يكنز فيه التمر.

(قطر)

قوله تعالى : (سِرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ) [٤٤ / ٥٠] هو بفتح القاف وكسر الطاء : الذى يطفى به الإبل التى فيها الجرب ، يتخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بها ثم يهنأ به ، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغه ، وقد أوعد الله المشركين أن يعذبهم به لمعان أربعه : للذعه وحرقتة ، واشتعال النار فيه ، وإسراعها فى المطفى به ، وسواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس من نتن رائحته ، فتطفى به جلودهم حتى يعود

ص: ٤٦٠

طلاؤه لهم كالسراويل ، لأنهم كانوا يستكبرون عن عبادته فألبسهم بذلك الخزي والهوان. وقرئ مِنْ قِطْرِ أَنْ أَى نحاس قد انتهى حره ، ويقال الحديد المذاب. قوله : (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) [٣٤ / ١٢] بالكسر فالسكون ، أى أذبنا له معدن النحاس وأظهرناه له ينبع كما ينبع الماء من العين ، فلذلك سمي عين القِطْرِ تسميه بما آل إليه. قوله : (وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ) [٣ / ١٤] جمع قِنطَار بالكسر قيل فى تفسيره هو ألف ومائتا أوقيه ، وقيل مائه وعشرون رطلا ، وقيل هو ملء مسك الثور ذهبا ، وقيل ليس له وزن عند العرب. وعن تغلب المعمول عليه عند العرب الأ-كثر أنه أربعة آلاف دينار ، فإذا قالوا قَنَاطِيرِ مُقَنْطَرَةٍ فهى اثنا عشر ألف دينار ، وقيل ثمانون ألفا. والمُقَنْطَرَةُ : المكمله كما تقول بدره مبدره وألف مؤلف ، أى تام. وعن الفراء المُقَنْطَرَةُ المضعفه ككون القَنَاطِيرِ ثلاثه والمُقَنْطَرَةُ تسعه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقِنطَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ ، وَالْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ قِيرَاطًا أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلٍ أُحُدٍ وَأَكْبَرُهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ».

وفى معانى الأخبار فسر القِنطَار من الحسنات بألف ومائتى أوقيه ، والأوقيه أعظم من جبل أحد (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « يُجْزَى عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ أَنْ تَقُومَ تَحْتَ الْقَطْرِ ».

أى المطر ، الواحد قَطْرُهُ مثل تمر وتمره. وقد قَطَرَ الماء - من باب قتل يَقْطُرُ قَطْرًا أو قَطْرَانًا بالتحريك ، وقَطَرَ فى الأرض قُطُورًا : ذهب. والقُطْرُ بالضم : الناحيه والجانب ، والجمع أَقْطَار.

ص: ٤٦١

١- هذا التفسير ذكره فى حديث عن الصادق عليه السلام ، وأما التفسير الأول فمروى عن الباقر عليه السلام إلا أن فى الروايه « القنطار خمسة آلاف مثقال ذهب » بدلا من خمسة عشر ألف - انظر معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ١٥٧.

ومنه حديثٌ وصفه تعالى « مَنْفِيٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ ».

يعنى الحدود والجوانب. والقَطَارُ بالكسر: قِطَارُ الإبل ، وهو عدد على نسق واحد ، يقال جاءت الإبل قِطَاراً بالكسر أى مَقْطُورَه ، والجمع قُطْرٌ مثل كتاب وكتب.

وفى الحديثِ « نَهَى أَنْ يُتَخَطَّى الْقِطَارُ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قِطَارٍ إِلَّا وَمَا بَيْنَ الْبَعِيرِ إِلَى الْبَعِيرِ شَيْطَانٌ ». وفيه « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُتَوَشِّحاً بِثَوْبٍ قِطْرِيٍّ ».

وهو ضرب من البرد وفيه حمرة ولها أعلام فيه بعض الخشونة ، وقيل هى حلل جياذ تحمل من البحرين ، وقيل قريه يقال لها قَطَرٌ تنسب إليها الثياب القِطْرِيَّةَ فكسروا القاف للنسبه. والقَنْطَرَه : ما بينى على الماء للعبور عليه ، والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء.

(قطمر)

قوله تعالى : (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) [١٣ / ٣٥] قيل هى الجلده الرقيقه على ظهر النواه ، ويقال هى النكته البيضاء فى باطن ظهر النواه تنبت منها النخله.

(قمطر)

قوله تعالى : (يَوْمًا عَبَّوَسًا قَمْطَرِيرًا) [١٠ / ٧٦] أى شديدا ، ويقال القَمْطَرِيرُ والعصيب أشد ما يكون من الأيام وأطول فى البلاء. واقْمَطَرٌ يومنا : اشتد. والقِمَطْرُ على فعلل : ما يسان فيه من الكتب.

(قعر)

قوله : (كَذَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) [٢٠ / ٥٤] أى أصول نخل منقطع ، يقال قَعَرْتُ الشجرَ قَعْرًا : قلعته من أصلها فأنقَعَرَتْ ، يعنى أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتا ، وهم جث طوال عظام كأنهم أصول نخل مُنْقَعِرٍ عن أماكنه ومغارسه. وقَعْرُ البئر وغيرها : عمقها. وقَعْرُ الشئ : نهايه أسفله ، والجمع قُعُور كفلس وفلوس. وجلس فى قَعْرِ بيته : كناهيه عن

(قفر)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُسْجَدُ عَلَى الْقُفْرِ ».

كأنه ردى القير المستعمل مرارا ، وفي عباره بعض الأفاضل القُفْرُ شىء يشبه الزفت ورائحته كرائحه القير. والقُفْرُ من الأرض : المفازه التى لا ماء فيها ولا نبات ، والجمع قَفَار. ودار قَفْرٌ وقَفَارٌ : أى خاليه من أهلها. وَأَقْفَرَتِ الدَارُ : خلت. والقَفَارُ بالفتح : الخبز بلا آدم ، يقال أَكَلَ خَبْزَهُ قَفَارًا. وَأَقْفَرَ فلانٌ : إذا لم يبق عنده آدم.

وَفِي الْخَبْرِ « مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ فِيهِ الْخُلُّ » (١).

أى ما خلا من الإدام.

(قندر)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا لَمْ يَغْرِ الرَّجُلُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ طَائِرًا يُسَمَّى الْقَفْنَدَرُ » - الحديث فى بعض نسخ الحديث الْقَفْنَدَرُ اسم شيطان ، وفى الصحاح الْقَفْنَدَرُ القبيح المنظر.

(قمر)

قوله تعالى (وَالْقَمَرَ قَدَزْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ) [٣٦ / ٣٩] الآية. قال الجوهرى : الْقَمَرُ بعد ثلاث ليال إلى آخر الشهر ، سمي قَمَرًا لبياضه ، والأقَمَرُ الأبيض ، وليله قَمَرَاءُ أى مضيئه.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَتْ قُرَيْشٌ تُقَامِرُ الرَّجُلَ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ ».

القِمَارُ بالكسر المُقَامَرَه. وتَقَامَرُوا : لعبوا بالقمار ، واللعب بالآلات المعده له على اختلاف أنواعها نحو الشطرنج والنرد وغير ذلك ، وأصل القِمَار الرهن على اللعب بالشىء من هذه الأشياء ، وربما أطلق على اللعب بالخاتم والجوز. وعود قَمَارِيٌّ : منسوب إلى موضع ببلاد الهند. وفى الحديث ذكر الْقُمَرِيِّ بالضم ، وهو طائر مشهور حسن الصوت أصغر من الحمام منسوب إلى طَيْرِ قُمَرٍ ، وقُمَرٍ إما جمع أقَمَرٍ مثل أحمر وحمر وإما جمع قُمَرِيٍّ

ص: ٤٦٣

مثل روم ورومی ، ويقال هو الحمام الأزرق ويقال للأُنثى قُمْرِيَّة ، وللدكر ساق حمر والجمع قَمَارِيٌّ بفتح القاف. نقل أنه إذا مات ذكور القَمَارِيِّ لم تتزوج إناثها بعدها وتنوح بعدها إلى أن تموت.

(قور)

فِي الْحَدِيثِ « الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةِ دَارٍ قَوْزَاءَ ، وَجَارِيَةٍ حَسَنَاءَ ، وَفَرَسٍ قَبَاءَ ».

والدار القَوْزَاءُ : هي الواسعة ، نص على ذلك الجوهري. وفيه « يوم ذى قَارٍ » وهو يوم مشهور وهو أول يوم انتصرت به العرب من العجم وكان أبرويز قد أغزاهم جيشا ، وكان الظفر لبنى شيبان. و « ذوقَارٍ » موضع قريب البصره ، خطب به على عليه السلام.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِدَى قَارٍ وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلًا ، فَقَالَ لِي : مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعْلِ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا قِيمَةَ لَهَا. قَالَ : وَاللَّهِ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُفِيمَ حَقًّا أَوْ أُدْفَعَ بَاطِلًا.

و « الْقَارَةُ » قبيلة يوصفون بالرمي سموا قَارَةَ لاجتماعهم والتفافهم - قاله الجوهري. وقَوَزْتُ الشَّيْءَ تَقْوِيرًا : قطعت من وسطه خرقا مستديرا. وقَوَارَةُ : القميص بالضم والتخفيف وكذلك كل ما يقور.

(قهر)

قوله تعالى : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ) [١٨ / ٦] (الْقَاهِرُ) : الغالب جميع الخلائق. و (الْقَاهِرُ) : شديد القهر والغلبة يقال قَهَرَهُ يَقْهَرُهُ قَهْرًا غلبه فهو قَاهِرٌ ، وقَهَارٌ مبالغة. وقوله (فَوْقَ عِبَادِهِ) تصوير للقهر والعلو بالغلبة والقدرة كقوله تعالى (إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) [١٢٧ / ٧] يريد أنهم تحت تسخيريه وتذليله.

وَفِي الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ فَقَهْرَهُ ».

أى ارتفع فقهر عباده بالغلبة والقدرة ، فهم تحت قدرته.

وَفِي حَدِيثِ بَنِي أُمَيَّةَ « يُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرِيِّ ».

هو بفتح القافين وإسكان الهاء : المشى إلى خلف من غير

التفات بالوجه ، أى يرجعون الناس إلى خلف بسبب إضلالهم.

(قير)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُسْجَدُ عَلَى الْقِيرِ ».

وَفِي آخَرَ « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْقَارِ وَالْقِيرِ ».

الْقِيرُ بِالْكَسْرِ هُوَ الْقَارُ الَّذِي تَطْلَى بِهِ السَّفِينُ ، وَفِيمَا صَحَّ

مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ الْقِيرَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ .

باب ما أوله الكاف

(كبر)

قوله تعالى : (تَوَلَّى كِبْرَهُ) [٢٤ / ١١] بالكسر أى إثمه ، وقرئ فى الشواذ كُبْرَهُ بضم الكاف أى معظمه . قوله : (وَتَكُونُ لَكُمْ أَلْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ) [١٠ / ٧٨] أى الملك ، وسمى الملك كِبْرِيَاءً لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا . قوله : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) [١٧ / ٢٣] الْكِبَرُ بِكسر الكاف وفتح الموحده : كبر السن . قوله : (يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) [١٧ / ٥١] أى يعظم . قوله : (كِبَرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) [٤٠ / ٥٦] أى تكبر . قوله : أَكْبَرُ [٦ / ١٢٣] يعنى عظماء . قوله : أَكْبَرُنَّهُ [١٢ / ٣١] أى استعظمه ، من التَّكْبِيرِ وهو التعظيم .

وَرُويَ حِضْنَ لَمَّا رَأَيْتَهُ كُلهُنَّ .

من الإِكْبَارِ وهو الحيض ، ومنه « أَكْبَرَتِ الْمَرْأَةُ » أى حاضت . قال فى الكشاف : وحقيقته دخلت فى الكبر لأنها بالحيض تخرج من حد الصغر إلى حد الكبر . قوله : (وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا) [٧١ / ٢٢] الْكِبَارُ بالتشديد أكبر من الْكِبَارِ بالتخفيف ، وهو أكبر من الْكَبِيرِ وَاسْتَكْبَرَ الرَّجُلُ : رفع نفسه فوق مقدارها . وَالاسْتِكْبَارُ : طلب الترفع وترك

الإذعان للحق ، ومنه قوله استكبروا استكباراً [٧ / ٧١] . قوله : (فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى) [٢٠ / ٧٩] يعنى العصا ، وقيل اليد البيضاء ، فكذب أنها من عند الله وعصى نبي الله . قوله : (وَيَتَجَبَّبَهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى) [١٢ / ٨٧] التى هى أكبر النيران ، وهى نار جهنم ، والنار الصغرى نار الدنيا . قوله : (إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) [٢ / ٤٥] الضمير للصلاة لكبيره أى شاقه ثقيله (إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) لأنهم هم الذين يتوقعون ما ادخر الله للصابرين على مشاقها فتهدون عليهم . قوله : (فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) [٦٣ / ٣١]

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَاللَّهِ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ . فَقِيلَ : كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ : إِنَّمَا قَالَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ نَطَقُوا وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ هَذَا شَيْئاً » .

قوله : (إِنَّهَا لِيَخِيدُ الْكُبْرَى) [٣٥ / ٧٤] جمع الكبرى تأنيث الأكبر أى لإحدى الدواهي الكبرى ، بمعنى أنها الواحده فى العظم من بينهن لا نظير لهن .

قَوْلُهُ : (لِنُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) [٢ / ١٨٥] فَسَّرَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّكْبِيرِ بَعْدَ خَمْسَةِ صِيَمَاءِ أَوْلَاهَا صِيَمَاءُ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ يَقُولُ « اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا رَزَقَنَا (مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) » .

قوله : (يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) [٣ / ٩] قد مر فى وجه تسميته بذلك فى حج . قوله : (كَبُرَتْ كَلِمَةً) [٥ / ١٨] فى مقاتلهم اتخذ الله ولدا . قوله : (إِنْ تَجَبَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ) [٣١ / ٤] الآيه . اختلف العلماء فى معنى الكبائر ، فقيل هى كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب فى الكتاب العزيز ، وقيل هى كل ذنب رتب الشارع عليه حدا أو

صرح فيه بالوعيد ، وقيل هي كل معصية تؤذن بتهاون فاعلها بالدين ، وقيل كل ذنب علم حرمة بدليل قاطع ، وقيل كلما عليه توعد شديد في الكتاب والسنة ، وعن ابن مسعود قال اقرءوا من أول سورة النساء إلى قوله : (إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) فكل ما نهى عنه في هذه السورة إلى هذه الآية فهو كَبِيرَةٌ ، وقال جماعة الذنوب كلها كِبَائِرٌ لا اشتراكها في مخالفته الأمر والنهي ، لكن قد يطلق الصغير والكبير على الذنب بالإضافة إلى ما فوقه وما تحته ، فالقبله صغيره بالنسبة إلى الزنا وكبيره بالنسبة إلى النظر بشهوه. قال الشيخ أبو علي بعد نقله لهذه الأقوال : وإلى هذا ذهب أصحابنا ، فإنهم قالوا المعاصي كلها كِبَائِرٌ لكن بعضها أكبر من بعض ، وليس في الذنوب صغيره ، وإنما تكون صغيره بالإضافة إلى ما هو أكبر ويستحق العقاب عليه أكثر - انتهى. وأنت خير أنه لا دليل تطمئن به النفس على شيء من هذه الأقوال ، ولعل في إخفائها مصلحة لا تهتدى العقول إليها.

وَقَدْ نُقِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ سُئِلَ عَنِ الْكِبَائِرِ أَهِيَ سَبْعٌ؟ فَقَالَ: هِيَ إِلَى السَّبْعِمِائَةِ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى السَّبْعَةِ.

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « الْكِبَائِرُ أَحَدُ عَشَرَ ، أَرْبَعٌ فِي الرَّأْسِ : الشُّرْكُ بِاللَّهِ ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَالْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ . وَثَلَاثَةٌ فِي الْبَطْنِ : أَكْلُ مَيْالِ الرَّيَا ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ . وَوَاحِدَةٌ فِي الرَّجْلِ وَهِيَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْفَرْجِ وَهِيَ الزَّوْنَا ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْيَدَيْنِ وَهِيَ قَتْلُ النَّفْسِ ، وَوَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ الْعُقُوقُ لِلْوَالِدَيْنِ . »

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ كَفَرَ اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ . »

وذلك قوله تعالى (إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا) (١)

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي

ص: ٤٦٧

وقد مر معناه. ومن أسمائه تعالى (« الْمُتَكَبِّرُ ») قيل هو ذو الكبرياء ، والكِبْرِيَاءُ الملك. و « الله أَكْبَرُ » قيل معناه الكبير ، فوضع أفعال موضع فعيل. وقال النحويون « الله أَكْبَرُ من كل شيء » فحذف من لوضوح معناه.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَعْنَاهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ ».

و « الله أَكْبَرُ كَبِيرًا » قيل نصب كبيراً على القطع من اسم الله تعالى ، وهو معرفه وكبيراً نكرة خرجت من معرفه ، وقيل نصب بإضمار فعل كأنه أراد كبر كبيراً. و « الله أَكْبَرُ » كلمه يقولها المتعجب عند إلزام الخصم - قاله في المجمع. وكَبُرَ الشَّيْءُ بضم الكاف وكسرها : معظمه. وكَبُرَ الشَّيْءُ من باب قرب عظم فهو كَبِيرٌ ، وفي القاموس كَبُرَ ككرم كَبِرًا كعنب وكَبُرًا بالضم وكَبَارَةً بالفتح : نقيض صغر ، فهو كَبِيرٌ وكَبَارٌ كرمان ، ويخفف. وكَبِرَ الصَّبِيُّ وغيرُهُ يَكْبُرُ - من باب تعب كَبِرًا كعنب.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الكِبْرِ ».

بكسر الكاف وفتح الموحده أراد به ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخليط في الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال. ورواه بعضهم بتسكين الباء ، قيل وهو غير صحيح. وفيه « لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنَ الكِبْرِ » (١).

هو بسكون الباء : الجحود والشرك كما جاءت به الروايه. و « الكِبْرُ » من الأخلاق المذمومه في الإنسان ، وعلاجه بما يعرف به الإنسان نفسه من أن أوله نطفه مذرّه وآخره جيفه قذرّه وهو فيما بين ذلك يحمل عذرّه ، وأن آخره الموت ، وأنه يعرض للحساب والعقاب ، فإن كان من أهل النار فالخنزير خير منه ، فمن أين

يليق به الكبر ، وهو عبد مملوك (لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ).

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَوَلَاةُ الْبَيْتِ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهْمَ وَأَمْرَ دِينِهِمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمَانُ عَدْنَانَ ».

ومثله في حديث الأقرع والأبرص « وَرِثْتُهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ».

أى عن آبائى كبيراً عن كبير فى العز والشرف. و « الْجَمْرَةُ الْكُبْرَى » هى جمرة العقبة آخر الجمرات الثلاث بالنسبة إلى المتوجه من منى إلى مكة. والكبرُ بفتحين : الطبل له وجه واحد وجمعه كِبَارٌ مثل جبل وجمال فارسى معرب قال فى المصباح : وقد يجمع على أَكْبَارٍ مثل سبب وأسباب ، ولهذا قال الفقهاء لا يجوز أن يمد التَّكْبِيرُ فى التحريم لثلا يخرج عن موضع تكبير إلى لفظ الإكبار التى هى جمع كبر الطبل. و « الْكِبْرِيَّةُ » معروف ، والأحمر منه عزيز الوجود ، ومنه الْحَدِيثُ « الْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيَّةِ الْأَحْمَرِ ».

وهو مثل قولهم « أعز من بيض الأنوق ».

(كثر)

قوله تعالى : (وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْكُمْ) [٧ / ٨٦] أى كثر عددكم.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَقْلًا عَنْهُ : وَذَلِكَ أَنَّ مَدْيَنَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ تَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطٍ ، فَوَلَدَتْ حَتَّى كَثُرَ أَوْلَادُهَا.

قوله : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [١٠٨ / ١] اختلف الناس فى معنى الكوثر

فَقِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَشَدُّ اسْتِقَامَةً مِنَ الْقَدْحِ ، حَافَتَاهُ قِيَابُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، تَرْدُهُ طُيُورٌ خُضْرٌ لَهَا أَعْنَاقٌ كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ.

وقيل كثره النسل والذرية وقد ظهر ذلك فى نسله من ولد فاطمه عليه السلام ، إذ لا ينحصر عددهم ويتصل بحمد الله إلى آخر الدهر مددهم. وقيل هو حوض النبى صلى الله عليه وآله يكثر الناس عليه يوم القيامة.

وَالْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَوْضًا عَنْ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ » (١).

ص : ٤٦٩

قوله : (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) [١٠٢ / ١] يعنى المفاخره بكثره المال والعدد والولد.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ ».

الكَثْرُ بفتحين وبسكون الثاء لغه جمار النخل ، ويقال طلعتها. والكُثْرُ بالضم فالسكون والكَثِيرُ واحد ، ويتعدى بالتضعيف والهمزه فيقال كَثَرَتْهُ وَأَكْثَرَتْهُ ، قال تعالى : (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا). والكَثِيرُ : ضد القليل ، وكَثِيرًا ما نصب على الظرف لأنه من صفة الأحيان ، وما لتأكيد معنى الكثرة ، والعامل ما يليه على ما ذكره صاحب الكشاف فى قوله تعالى : (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ). والكَثْرَةُ : نقيض القله. وَاشْيَتْكَثْرَتْهُ مِنْ الشَّيْءِ : أَكْثَرَتْهُ فَعَلَهُ. وَاشْيَتْكَثْرَتْهُ : عددته كثيرا. وقد كَثُرَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ يَكْثُرُ كَثْرَةً بفتح الكاف وكسرها قليل.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ « فِيمَا يَقَعُ فِي الْبُرِّ فَيَمُوتُ فَمَا كَثَرَهُ الْإِنْسَانُ يُنْزَحُ مِنْهَا سَبْعُونَ دَلْوًا وَأَقْلَهُ الْعُضِيَّةُ فُورٌ يُنْزَحُ مِنْهَا دَلْوٌ وَاحِدَةٌ ، وَمَا سَوَى ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ » (١).

قال المحقق فى المعبر : أورد الشيخ فى التهذيب هذه الروايه بالثاء المنقطه ثلاثا وفى مقابلته وأقله ، وأوردها أبو جعفر بن بابويه فى كتابه بالباء المنقطه من تحتها بواحد وقال فى مقابلته وأصغره - انتهى. وكل منهما محتمل وقال بعض شراح الحديث : فمن اعترض بأن ثور أكبر من الآدمى فيه نوع من الثوريه ومعنى الحديث أن الإنسان نصابه العدى فى النزح أكثر من النصاب العدى فى سائر الحيوانات ، فإن النزح العدى لغير الإنسان من الحيوانات دونه ، ونزح الكر أو جميع الماء للحمار أو البعير ليس عدديا. و « كَثِيرٌ » بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وكسر المشدده والراء اسم شاعر كان شيعيا. و « عَزَّةٌ » بفتح العين المهملة والزاي المعجمه المشدده محبوبته

ص: ٤٧٠

١- التهذيب ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٣٥ ، وانظر من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ١٢.

قاله فى القاموس (١).

وفى حديث الصادق عليه السلام فى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة « والله لكثير عزة أصدق فى مودته منهما حيث يقول :

أَلَا زَعَمْتَ بِالْغَيْبِ أَلَّا أُحِبَّهَا

إِذَا أَنَا لَمْ يُكْرَمَ عَلَيَّ كَرِيمَهَا.

و الكوثر من الرجال : السيد الكثير الخير.

(كدر)

قوله تعالى : (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) [٢ / ٨١] أى انتشرت وأنصبت. والكدر بالتحريك : خلاف الصحو. وقد كدر الماء مثله الدال كدارة وكدورة ، فهو كدر نقيض صفا. وكدر عيش فلان وتكدرت معيشته. والأكدر : الذى فى لونه كدرة. و « الكندر » بضم الكاف وإسكان النون هو اللبان الذى يمضغ كالعلك ، وهو نافع لقطع البلغم جدا - قاله فى القاموس.

(كدر)

قوله تعالى : (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) [١٧ / ٦] أى جعلنا لكم الظفر والغلبة عليهم ، ومنه يقال كرت فى الحرب إذا رجع إليها.

وفى الحديث « خُرُوجُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمَذْهَبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ يُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَمَّا يَشْكُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَيُوتُ ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يُعَسَّلُهُ وَيَكْفُّهُ وَيُحْنَطُهُ وَيُلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ ، وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ ».

والكرّة : الرجعه ، وهى المره والجمع

ص : ٤٧١

١- كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى ، شاعر متيم مشهور من أهل المدينة أكثر إقامته بمصر ، توفى بالمدينة سنة ١٠٥ هـ - انظر الأعلام للزركلى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٧٢.

كَرَّاتٍ مِثْلَ مَرَّةٍ وَمَرَاتٍ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنِّي لَصَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ ».

فالمعنى إما الافتخار فى الشجاعة والرجوع إلى قتل الأعداء مره بعد مره أو إشاره إلى الرجعه زمان خروج صاحب الأمر عليه السلام ، ويناسبه قوله « ودوله الدول » أى وأنا صاحب الدوله. والكَرَّةُ بعد الفره : هى الإقدام بعد الفرار. والكُرُّ بالضم أحد أكرار الطعام ، وهو ستون قفيزا ، والقَفِيزُ ثمانيه مكاييك والمَكُوكُ صاع ونصف ، فانتهى ضبطه إلى اثنى عشر وسقا ، والوَسْقُ ستون صاعا. وفى الشرع عباره عن ألف ومائتى رطل بالعراقى ، واختلفت الروايه فى تقديره بالمساحه ففى بعضها ما صح

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ فِي ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ ».

وَفِي بَعْضِهَا فِيمَا صَحَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ذِرَاعَانِ عُمُقُهُ فِي ذِرَاعٍ وَشِبْرٍ سَعْتُهُ ».

وَفِي بَعْضِهَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا كَانَ الْمَاءُ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ وَنِصْفٍ فِي مِثْلِهِ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ وَنِصْفٍ فِي عُمُقِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ الْكُرُّ مِنَ الْمَاءِ ».

وقد عمل بهذه جمهور متأخرى الأصحاب ، وعمل القميون بالأولى (1). وأورد على روايتهم خلوها عن البعد الثالث ، وأجيب بأن سوق الكلام دال على المراد وهو فى المحاورات كثير ، قال الشاعر :

كانت حنيفه أثلاثا فثالثهم

من العبيد وثلاث من مواليتها

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « أَحَبُّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثًا الطَّيِّبُ وَالنِّسَاءُ ».

ولم يدخل القسم الثالث الذى هو الصلاه فى هذا الباب مع كونه مرادا وأورد على روايه الجمهور أنها خاليه عن مقدار العمق ، ووجهها بعض الأفاضل بإمكان إعاده الضمير فى قوله عليه السلام « فى مثله » إلى ما دل عليه قوله « ثلاثة أشبار ونصفا » أى فى مثل ذلك المقدر ، وكذا الضمير فى قوله عليه السلام « فى

ص : ٤٧٢

١- انظر أحاديث الكر فى الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢ - ٣.

عمقه « أى فى عمق ذلك المقدر. والكَزَكْرَةُ فى الضحك مثل القرقره.

وفى الحديث « مَا يَمْنَعُكَ مِنْ هَذَا الْكَزُّكُورِ ». يعنى المثلثه.

(كزبره)

فى الحديث « وَامْنَعِ الْعُرُوسَ فى أَيَّامِهَا مِنَ الْكُزْبُرَةِ وَالتُّفَاحِ الْحَامِضِ ، فَإِنَّ الْكُزْبُرَةَ تُبَيِّرُ الْحَيْضَ فى بَطْنِهَا وَالتُّفَاحِ الْحَامِضَ يَقْطَعُ حَيْضَهَا ».

الْكَزْبُرَةُ هى بضم الباء وقد تفتح : نبات معروف. قال الجوهري. وأظنه معربا.

(كسر)

فى حديث الْمُخْتَارِ « فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ عَقَابُ كَاسِرٍ ».

الْكَاسِرُ : العقاب يكسر جناحين يريد الوقوع ، يقال كَسَرَ الطائرُ يَكْسِرُهُ كَثِيرًا وَكُثُورًا إذا ضم جناحيه حين ينقض. وكسرت الشئ فانكسر وتكسر ، وكسرته شدد للكثرة. وَالْكَسْرَةُ بالكسر : القطعه من الشئ المكسور ، والجمع كَسْرٌ كقطعته وقطع ، ومنه الْحَدِيثُ « مَعَهُ كِسْرَةٌ قَدْ عَمَسَهَا فى اللَّبَنِ ».

وشاه كَسِيرٌ بغير هاء : إذا كسرت إحدى قوائمها. وكسيره بالهاء أيضا مثل النطيحه.

وفى الْخَبْرِ « شَاهٌ فى كَسْرِ حَيْمِهِ ».

أى فى جانبها ، ولكل بيت كسران عن يمين وشمال. و « كَسْرِي » ملك من ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرهما وهو معرب خسرو والنسبه إليه كَسْرَوِيٌّ وَإِنْ شئت كَسْرِيٌّ. ومنه « جبه كسروانيه ». ومن ملوك الفرس كَسْرِيٌّ وشيرويه ويزدجرد ، وهم آخر ملوك الفرس.

نُقِلَ أَنَّ شَيْرَوِيَّ قَتَلَ أَبَاهُ كَسْرِيَّ أَبَوِيَّ بَعْدَ مُلْكِهِ ثَمَانِيَّةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَشْهَرُ ، فَقَامَ شَيْرَوِيَّ مَقَامَهُ وَجَلَسَ مَكَانَهُ وَأَحْسَنَ سِيرَتَهُ ، وَأَطْلَقَ أَهْلَ السُّجُونِ وَزَوَّجَ أَكْثَرَ نِسَاءِ أَبِيهِ ، وَوَضَعَ عَنِ النَّاسِ رُبْعَ الْخَرَجِ ، وَاسْتَوَزَرَ بَرْمَكَ بْنَ فَيْزُوزَ حَيْدَ الْبَرَامِكَةِ ، وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ وَكَانُوا سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ مُلْكِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وجمع كسرى أَكْأَسْرَةً على غير قياس لأن قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين. وكَسَرْتُ الرجل عن مراده : صرفته عنه. وكَسَرْتُ القوم : هزمتهم. وَالْكَسْرُ : نقيض الصحة. وَالْكَسْرُ فِي الْحِسَابِ : غير تام كالنصف والثلث والرابع ونحو ذلك ، والجمع كُسُورٌ كفلس وفلوس. ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ فِي الْكُسُورِ شَيْءٌ ».

يعنى زكاه وكسْرُ الشهوه : تمويتها.

(كشر)

فِي الْحَدِيثِ « فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَرَ كَاشِرَةً وَلَا ضَاحِكَةً » (١).

الْكَاشِرُ : المتبسم من غير صوت ، وإن كان معه صوت فهو ضحك.

وَمِنْهُ « إِخْوَانُ الْمُكَاشِرَةِ ».

من كَاشَرَهُ : إذا تبسم فى وجهه وانبسط معه.

(كفر)

قوله تعالى : (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) [٢ / ٤١] أى أول من كفر به وجحد ، وجمع الكافر كُفَّارٌ وَكَفَرَهُ وَكَافِرُونَ وَالْأُنثَى كَافِرَةٌ وَكَافِرَاتٌ وَكَوْفِرٌ. قال تعالى : (وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ) [١٠ / ٩٠]. وقد كَفَرَ بِاللَّهِ : جحد ، فَالْكَافِرُ الْجَاهِدُ لِلْخَالِقِ. وَالْكَفُورُ : الجحود يجحد الخالق مع هذه الأدلة الواضحة. ومنه قوله : (إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ وَنَّ) [٢٨ / ٤٨] أى جاحدون. (فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا) [١٧ / ٩٩] أى جحودا ، والكفور جمع الكفر كبرد وبرود عن الأخفش. قوله : (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ) [٦ / ٨٩] الآية. قال المفسر : (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا) أى بالكتاب والحكمه والنبوه (هَؤُلَاءِ) يعنى الكفار (فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا) أى بمراعاة النبوه (هَؤُلَاءِ) يعنى الأنبياء الذين جرى ذكرهم. قوله : (أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ) [٥٤ / ٤٣] قيل المراد بأوليكم الكفار المعددون من قوم نوح عليه السلام وهود

ص : ٤٧٤

وصالح ولوط وآل فرعون ، والمعنى أن هؤلاء أهل مكة مثل أولئك بل هم أشر منهم.

وَسَيَّلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) [٦٤ / ٢] قَالَ : عَرَفَ اللَّهُ إِيْمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا وَكُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ فِي صُلْبِ آدَمَ وَهُمْ ذُرٌّ (١).

قوله : (جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ) [٥٤ / ١٤] أى فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام ، جعله مكفورا لأن الرسول نعمه من الله ورحمه ، فكان نوح عليه السلام نعمه مكفورة. قوله : (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ) [٥٧ / ٢٠] الْكُفَّارَ الزَّرَاعَ . وإنما قيل للزراع كافر لأنه إذا ألقى البذر كفره أى غطاه. وَالْكَفْرُ بِالْفَتْحِ : التَّغْطِيَةُ . وقد كَفَرْتُ الشَّيْءَ أَكْفَرُهُ بِالْكَسْرِ كَفْرًا : سترته . قوله : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) [٢ / ٦]

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : هَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحِدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَحِدُوا بِعِلْمٍ فَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحِدُوا بِعِلْمٍ - انْتَهَى (٢).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ : كُفْرُ الْجُحُودِ وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ : جُحُودٌ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَنْ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ كَمَا قَالَ صِدْقٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَالِدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاحِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَاسْتَقَرَّ عِنْدَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَجَحِدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ) . وَالثَّلَاثُ كُفْرُ النُّعْمَةِ قَالَ تَعَالَى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) . الرَّابِعُ تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) .

ص: ٤٧٥

١- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٣٤٠.

٢- تفسير علي بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٢٩.

الْخَامِسُ كُفْرُ الْبَرَاءَةِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْمِهِ (كَفَرْنَا بِكُمْ).

قوله : (كَانَ مِزَاجُهَا كَأُفُورًا) [٥ / ٧٦] أى ماؤها كافور ، وهو اسم عين فى الجنة ماؤها فى بياض الكافور ورائحته وبرده. قوله : (قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ) [١٧ / ٨٠] أى عذب ولعن الإنسان ما أكفره ما أشد كفره وأبين ضلاله ، وهذا تعجب منه ، كأنه قال تعجبوا منه ومن كفره مع كثره الشواهد على التوحيد والإيمان. وقيل إن (ما) للاستفهام ، أى أى شىء أكفره وأوجب كفره ، فكأنه قال ليس هاهنا شىء يوجب الكفر ويدعو إليه ، فما الذى دعاه إليه مع كثره النعم عليه. والمكفر : مجرود النعمه مع إحسانه. ومنه الحديث « الْمُؤْمِنُ مُكْفَرٌ ».

والتكفير : أن يخضع الإنسان لغيره ، ومنه حديث النضرانى لأبى الحسن عليه السلام حيث قال : إِنْ أُذِنَتْ لِي كَفَرْتُ لَكَ.

وكفر الله عنه الذنوب : محاه ، ومنه « الْكَفَّارَةُ » وهى فعالة من الكفر ، وهى التغطية لأنها تكفر الذنب عن الإنسان ، أى تمحوه وتستره وتغطيه. وفيه « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ».

قيل إن المكفر هى الثانية لا الأولى ، لأن التكفير قبل وقوع الذنب لا معنى له ، ويشكل كونها كفاره مع أن اجتناب الكبائر كاف ، ويمكن الجواب بأن تكفير العمره خاص وتكفير الاجتناب عام. وفيه « كَفَّارَةُ الْغَيْبَةِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ ».

وقيل إن بلغته فالطريق أن تستحل منه ، فإن تعذر لموته أو لبعده فلاستغفار ، وهل يشترط بيان ما اغتابه به؟ وجهان. وفيه « تَارِكُ الصَّلَاةِ كَافِرٌ ».

وذلك لأنه مستخف بالشرع ومكذب له ومن كان كذلك فهو كافر. وقد بين الصادق عليه السلام الفرق بين تارك الصلاة وفاعل الزنا بعد تسميته كافرا بحصول الاستخفاف عند ترك الصلاة دون الزنى.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « وَلَا تُكْفَرُ إِلَّا بِمَا يَضَعُ ذَلِكَ الْمَجُوسُ ».

التَّكْفِيرُ فِي الصَّلَاةِ هُوَ الْإِنْحَاءُ الْكَثِيرُ حَالَهُ الْقِيَامُ قَبْلَ الرُّكُوعِ. قَالَ فِي النِّهَايَةِ : وَالتَّكْفِيرُ أَيْضًا وَضَعُ إِحْدَى الْيَدَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَكُلُّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ يُكْفَرُ لِلِّسَانِ ».

أَي يَذَلُّ وَيَخْضَعُ لَهُ ، يَقُولُ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَنْ أَعَذَّبَ فِيكَ. وَالتَّكْفِيرُ : أَنْ يَخْضَعُ الْإِنْسَانُ لغيره كما يكفر العليج للدهاقين ، يضع يده على صدره ويتطامن. وَفِيهِ « الْكُفْرُ أَقْدَمُ مِنَ الشُّرْكِ ».

وهو واضح. وَفِيهِ « لَا تَمْسُوا مَوْتَاكُمْ بِالطَّيْبِ إِلَّا بِالْكَافُورِ ».

هو نوع من الطيب معروف يغسل به الميت ويحفظ به.

(كمر)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ فِي الصَّلَاةِ بِمَا لَا تَتَمُّ فِيهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَجَاسَةٌ مِثْلُ التُّكَّةِ وَالْكَمَرَةِ ».

وهي الحفاظ. ومثله قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَلَّمَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ مَعَهُ مِمَّا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ ».

وَعَدُّ الْكَمَرَةِ وَالنَّعْلِ. وَفِي بَعْضِ كَلَامِ اللَّغَوِيِّينَ : الْكَمَرَةُ كَيْسٌ يَأْخُذُهَا صَاحِبُ السَّلْسِ. وَالْكَمَرَةُ بِالتَّحْرِيكِ : حَشْفَةُ الذِّكْرِ وَرَبِمَا أَطْلَقْتَ عَلَى جَمَلِهِ الذِّكْرَ مَجَازًا ، وَالْجَمْعُ كَمَرٌ كَقَصْبِهِ وَقَصْبٌ.

(كمر)

فِيهِ الْكُمْتَرِيُّ ، وَهِيَ مِنَ الْفَوَاكِهَةِ ، الْوَاحِدَةُ كُمْتَرَةٌ.

(كور)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) [٨١ / ١] أَي ذَهَبَ ضَوْؤُهَا وَنُورُهَا ، وَيُقَالُ كُوِّرَتْ كَمَا تَكُورُ الْعِمَامَةُ ، أَي تَلَفَ ضَوْؤُهَا فَيَذْهَبُ انْتِشَارُهُ. قَوْلُهُ : (يُكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ) [٣٩ / ٥] هُوَ مِنَ التَّكْوِيرِ وَاللَّفِّ وَاللِّيِّ ، أَي يَدْخُلُ هَذَا عَلَى هَذَا وَهَذَا عَلَى هَذَا ، وَيُقَالُ زِيَادَتُهُ فِي هَذَا مِنْ ذَلِكَ وَبِالْعَكْسِ.

وَالْكَوْرُ : دور العمامه ، وكل دور كَوْرٌ. وَكَارَ العمامه من باب قال : إذا أدارها على رأسه. وَالْكَوْرُ بالضم : كور الحداد المبنى من الطين. وَالْكَوْرُ أيضا : رحل الناقه بأداته وهو كالسرج للفرس. وَالْكَوْرَةُ : المدينه والناحيه ، والجمع كور مثل غرفه وغرف ، وقد جاءت فى الحديث. وَالْكَارَةُ من الثياب : ما يجمع ويشد ويحمل على الظهر ، والجمع كارات. وطعنه فَكَوْرُهُ : أى ألقاه مجتمعا.

(كهر)

فى قراءه فأما اليتيم فلا تَكَهْرُ [٩٣ / ٩] أى لا تقهر ، وعن الكسائى كَهْرُهُ وقهره بمعنى.

(كنهر)

الْكَنْهَوْرُ : العظيم من السحاب ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « وَلَمْ يَنْمَ وَمِيْضُهُ - أَى ضِيَاؤُهُ - فِى كَنْهَوْرٍ رَبَّابِهِ ».

(كير)

فى حَدِيثِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ « يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ كَمَا يَنْفِى الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » (١).

الْكَبِيرُ : كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه ، وأما المبنى من الطين فكور لا كير ، وجمع الكير كيره كعنبه وأكيار وكيرات. قال بعض الشارحين : يروى مضمومه الخاء ساكنه الباء ، وعلى الأول يعنى ما تبرزه النار من الجواهر المعدنيه التى تصلح للطبع فيخلصها على تميزه عنها من ذلك ، وعلى الثانيه يعنى به الشىء الخبيث ، والمعتد به هو الأول لأنه أكثر وأشبه بالصواب ، لمناسبه الكير ولمصادفته المعنى المراد فيه.

ص: ٤٧٨

(مأر)

المَثْرَةُ بالهمز: الذحل والعداوه ، وجمعها مَثْرٌ - قاله الجوهري.

(مجر)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَجْرِ ».

بالميم المفتوحه والجيم الساكنه والراء ، وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقه.

(مخر)

قوله تعالى : (وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ) [١٦ / ١٤] مَوَاجِرَ عَلَى فَوَاعِلٍ يَعْنِي جَوَارِي تَشَقُّ الْمَاءَ شَقًّا ، مِنْ مَخَرَّتِ السَّفِينَةَ تَمَخَّرُ مَخْرًا وَمُخَوَّرًا : إِذَا خَرِبَتْ فَشَقَّتِ الْمَاءَ بِصَدْرِهَا مَعَ صَوْتٍ .

وَفِي الْخَبَرِ « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْبُؤْلَ فَلْيَتَمَخَّرِ الرِّيحَ » .

أى يجعل ظهره إليها ، كأنه إذا ولاها شقها بظهره.

(مدر)

فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشُرَيْحِ الْقَاضِي « أَنْظُرْ إِلَى مَنْ يَدْفَعُ حُقُوقَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمَدْرِ وَالْيَسَارِ ، وَخُذْ لِلنَّاسِ بِحُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ » .

المدر جمع مَدْرَةٍ كقصب وقصبه ، وهو التراب الملبد . وعن الأزهري المَدْرُ قطع الطين . قال في المصباح وبعضهم يقول الطين العلك الذى لا يخالطه رمل . والعرب تسمى القرية مَدْرَةً لأن بنيانها غالباً بالمدر . ومنه « فلان سيد مَدْرَتِهِ » أى قريته . وفى النهايه مَيَدْرَةُ الرجل بلدته . وفى بعض نسخ الحديث « من أهل المذره » بالهاء والذال المعجمه ، وعليها من القاموس المذره النوره . وَمَدْرَتُ الْحَوْضِ : أَصْلَحْتَهُ بِالْمَدْرِ ، وَالْمَدَارِي جَمْعُ الْمَدْرِيِّ بِالذَّالِ الْمَهْمَلِ ، وَهُوَ كَالْمِيلِ يَتَّخِذُ مِنْ قَرْنٍ أَوْ فَضْهِ تَخْلُلُ بِهِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِسْتِنْجَاءُ تَمْسُحٌ مِنَ الْغَائِطِ بِالْمَدْرِ » . يَعْنِي الطِّينَ الْيَابِسَ .

فِي الْحَدِيثِ «الْإِنْسَانُ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ مَذْرَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ قَدْرَةٌ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ يَحْمِلُ عَذْرَةَ» .

قوله « مَذْرَةٌ » أى خبيثه ، من التَّمَذُّرِ وهو خبث النفس . ومنه « رأيت مذره » . فَمَذَرْتُ لَذَلِكَ : أى خبث .

قوله تعالى : (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) [٥٣ / ٦] أى قوه فى عقله ورأيه ومثانه فى دينه وصحة فى جسمه . قوله : (فَمَرَّتْ بِهِ) [٧ / ١٨٩] أى اسْتَمَرَّتْ بِهِ قَعْدَتْ وَقَامَتْ . قوله : (سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ) [٥٤ / ٢] أى قوى شديد ، وقيل مستحکم ، من قولهم جبل مُمَرٌّ أى محكم الفتل ، وقيل دائم مطرد . قوله : (فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) [٥٤ / ١٩] أى دائم الشر ، وقيل قوى فى نحوسته ، وقيل مُسْتَمِرٌّ مر ، وقيل إنه يوم الأربعاء لا تدور فى الشهر . قوله : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) [٢ / ٢٥٦]

قِيلَ الْمَارُّ عَزِيزٌ ، وَقِيلَ إِزْمِيًا أَرَادَ أَنْ يُعَايِنَ إِحْيَاءَ الْمُوتَى لِيَزْدَادَ بَصِيرَةً حِينَ خَرَجَ عَلَى حِمَارِهِ وَمَعَهُ تَيْنٌ تَزُودُهُ وَشَيْءٌ مِنْ عَصِيْبٍ فَنظَرَ إِلَى سَبَاعِ الْبُرِّ وَسَبَاعِ الْبُحْرِ وَسَبَاعِ الْجَوِّ تَأْكُلُ الْجِيفَ ، فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : (أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) وَقَدْ أَكَلْتَهُمُ السَّبَاعُ ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ) الْآيَةَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ » (١) .

قال بعض الشارحين : استعار لفظ المَرَارَةَ لمشقة الأعمال الصالحة فى الدنيا ولما تستعقبه اللذة الدنيوية من الألم والعذاب فى الآخرة . ولفظ الحلاوة لما يستعقبه الأعمال الصالحة من لذة السعادة فى الآخرة ، ولما فى اتباع الدنيا من اللذة وهو ظاهر . وفيه « لَأَ تَجِلُّ الصَّدَقَةُ لِعَنِيٍّ وَلَا لِيذَى مِرَّةٍ سَوِيٍّ » . مِرَّةٌ بِالْكَسْرِ : القوه والشده ،

وسوى : صحيح الأعضاء مستوفى الخلقه ، وفى الاستقامه مصون عن الاعوجاج. وفى بعض النسخ ولم يقل لذى مره سوى وكأنه إنكار. والمُرَّةُ : خلط من أخلاط البدن غير الدم ، والجمع مرار بالكسر. وفيه « الخَلُّ يَكْسِرُ المُرَّةَ ».

وفيه « لَمْ يُبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَاحِبٌ مُرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَةٍ ».

والمَرَاةُ بفتح الميم : ضد الحلاوه. والمَرَاةُ : التى تجمع المره الصفراء معلقه مع الكبد كالكيس فيها ماء أخضر ، وهى لكل حيوان إلا البعير ، فإنه لا مراره له ، والجمع مرار ، وشىء مر ، والجمع أمرار بالألف ، وهذا أمر من كذا. وأمَرَ الشىء : صار مرا ، وكذلك مَرَّ الشىء يَمُرُّ بالفتح مَرَاةً فهو مُرٌّ. والمره بالفتح واحده المر والمرار ، ومنه الحديث « فَرَضَ اللَّهُ الوُضُوءَ مَرَّةً مَرَّةً ».

بالنصب يعنى غسل الأعضاء مره للوجه ومره لليدين ، وهو مفعول مطلقا ، أى مره مره من التوضىى أو غسل الأعضاء غسله واحده على الظرفيه ، أى متوضئا فى زمان واحد ، أو حال ساد مسد الخبر ، أى يفعل مره ، وروى بالرفع على الخبريه وفعلت ذلك غير مَرَّةٍ : أى أكثر من مره. ومَرَّ عليه يَمُرُّ مَرًّا : أى اجتاز. ومَرَّ يَمُرُّ مَرًّا ومُرورا : ذهب ، واشتيمر مثله والمَمَرُّ : موضع المرور. والمُرَّانُ : شجر الرماح. ومَرٌّ - وزان فلس - موضع بقرب مكه من جهه الشام نحو مرحله ، وهو منصرف لأنه اسم واد ، ويقال له بطن مَرٌّ ومَرُّ الظهران (١).

وفى الحديث « كَانَ أَبُو ذَرٍّ فى بَطْنِ مَرٍّ يَرِى عِنْمًا ».

وفيه « لَا لَيْسَ لِأَهْلِ مَرٍّ مُتْعَةٌ ».

والمَرْمَرُ كجعفر نوع من الرخام إلا أنه أصلب وأشد صفاء.

ص: ٤٨١

١- فى معجم البلدان ج ٥ صلى الله عليه وآله ١٠٤ : مر الظهران ويقال مر ظهران موضع على مرحله من مكه.

(مزور)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ نَفْرًا مِنَ الْيَمَنِ سَأَلُوهُ فَقَالَ : إِنَّ بِهَا مَاءٌ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ. فَقَالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ».

الْمِزْرُ بالكسر والزاي المعجمه ثم الراء المهمله : نبيذ يتخذ من الذره وقيل من الشعير أو الحنطه.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : فَسَّرَ الْأَنْبِيَاءُ فَقَالَ : الْبِتْعُ نَبِيذُ الْعَسَلِ ، وَالْجَعَّةُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ ، وَالْمِزْرُ مِنَ الذُّرَةِ ، وَالشُّكْرُ مِنَ التَّمْرِ ، وَالْحَمْرُ مِنَ الْعِنَبِ ، وَأَمَّا الشُّكْرُكَهْ - بِتَشْكِينِ الرَّاءِ - فَحَمْرُ الْحَبَشِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمِمَزَارُ لَا يَطِيبُ إِلَّا سَبْعَهُ آبَاءٍ. فَقِيلَ لَهُ : وَأَيُّ شَيْءٍ الْمِمَزَارُ؟ فَقَالَ : الرَّجُلُ يَكْسِبُ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَيَتَزَوَّجُ بِهِ أَوْ يَتَسَرَّى بِهِ فَيُولَدُ لَهُ ، فَذَلِكَ الْوَلَدُ هُوَ الْمِمَزَارُ ».

(مصر)

فِي الْحَدِيثِ « أَخْرَجَ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ ».

هِيَ الْمَدِينَةُ الْمَعْرُوفَةُ تَذَكَرُ وَتَوْتُ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِمِصْرِهَا أَوْ لِأَنَّهُ بَنَاهَا الْمِصْرِيُّ بْنُ نُوحٍ. وَالْمِصْرِيُّ أَيْضًا : وَاحِدُ الْأَمْصَارِ. وَهُوَ الْبَلَدُ الْعَظِيمُ. وَالْمِصْرِيَّانُ : الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ. وَمِصْرَ الرَّجُلِ الشَّاهُ وَتَمَصَّرَهَا وَامْتَصَّرَهَا : إِذَا حَلَبَهَا بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ الثَّلَاثِ أَوْ الْإِبْهَامِ أَوْ السَّبَابِهِ فَقَطْ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا يَمُصَّرُ لَبْنُهَا فَيُضَرَّ وَلَدَهَا ».

يُرِيدُ لَا يَكْثُرُ مِنْ أَخَذِ لَبْنِهَا. وَالْمِصِيرُ كَرغيف : الْمَعَاءُ ، وَالْجَمْعُ مُصْرَانُ كَرغفان.

(مضر)

فِي الْحَدِيثِ « مِثْلُ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ».

بِضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمَعْجَمِ قَبِيلَهُ مَنْسُوبَهُ إِلَى مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ ، وَيُقَالُ لَهُ مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ وَأَخِيهِ رَبِيعَةُ الْفَرَسِ ، لِأَنَّهُمَا لَمَّا اقْتَسَمَا الْمِيرَاثَ أُعْطِيَ مُضَرَ الذَّهَبَ وَهِيَ تَوْتٌ وَأُعْطِيَ رَبِيعَةُ الْخَيْلَ. وَالْمِصِيرَةُ : طَبِيخٌ يَتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَاضِرِ أَيْ الْحَامِضِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « اطْبِخِ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ فَإِنَّهُمَا يَشُدُّانِ الْجِسْمَ. قَالَ : قُلْتُ هِيَ الْمِصِيرَةُ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنَّ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ ».

ومنه يتبين أن المَصِيرَةَ هو الطيخ باللبن الحامض لا غير. ومنه الحديث « جَاءَنَا بِمَصِيرِهِ وَبَطْعَامٍ بَعْدَهَا ».

(مطر)

قوله تعالى: (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً) [١٥ / ٧٤] يقال لكل شيء من العذاب أَمْطَرْتُ ، وللرحمة مَطَرْتُ. والمطر واحد الأمطار ، يقال مطرت السماء تمطر مطرا من باب طلب ، وأمطرها الله وقد مُطِرْنَا.

وَكَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي الْمَطْرِ « إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْرًا فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْبِتَ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَى اللَّهُ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُلْقِيهِ إِلَى السَّحَابِ ، وَالسَّحَابُ بِمَنْزِلِهِ الْعُزْبَالِ ، ثُمَّ يُوحَى إِلَى الرَّيْحِ أَنْ اطْحِنِيهِ وَأَذِيبِيهِ ذَوْبَانَ الْمَاءِ ثُمَّ انْطَلِقِي إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ تَقُطِرُ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا ، وَلَنْ يَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ إِلَّا بَعْدَ مَعْدُودٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ ».

والليله المَطِيرَةُ : كثيره المطر ، ومنه استحباب تأخير المغرب وتعجيل العشاء في الليله المطيره. والمِمْطَرُ كمنبر : ما يلبس في المطر يتوقى به ، ومنه الحديث « فَدَعَا بِمِمْطَرٍ أَحَدٌ وَجْهَيْهِ أَسْوَدٌ وَالْآخِرُ أَيْضٌ فَلَبِسَهُ ».

والمِمْطُورَةُ : الكلاب المبتله بالمطر.

وفى الحديث « قَدْ عَرَفْتُ هَؤُلَاءِ الْمِمْطُورَةَ فَأَقْنَتْ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاتِي؟ قَالَ : نَعَمْ ».

يريد بالمِمْطُورَةَ الواقفيه.

وفى حديث الرضا عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْوَاقِفِيَّةِ؟ قَالَ : يَعْيشُونَ حَيَارَى وَيَمُوتُونَ زَنَادِقَةً.

. ومَطْرَانُ : رجل نصراني من علماء النصارى ، ومنه الحديث « مَطْرَانٌ عَلَيَاءُ الْغُوطَةِ غُوطَهُ دِمَشْقٌ أَرْشَدَنِي إِلَيْكَ ».

(معر)

المَعْرُ : سقوط الشعر ، وقد معر الرجل بالكسر فهو مِعْرٌ. والأَمْعَرُ : قليل الشعر.

(مغر)

فِي الْحَبْرِ « أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ

مَعَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ؟ فَقَالُوا : هُوَ الْأَمْعَرُ الْمُزْتَفِقُ .»

أى هو الأحمر المتكى على مرفقه. قال الليث : الْأَمْعَرُ الذى فى وجهه حمرة مع بياض صاف ، وقيل أراد بِالْأَمْعَرِ الأبيض لأنهم يسمون الأبيض أحمر ، وَالْأَمْعَرُ الأحمر الشعر والجلد على لون المغرة ، وَالْمَعْرَةُ الطين الأحمر الذى يصنع به ، وقد يحرك. ومنه « ثوبان ممغران ».

(مكر)

قوله تعالى : (وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَهُ اللَّهِ) [٥٤ / ٣] الْمَكْرُ من الخلق خب وخداع ومن الله مجازاه ، ويجوز أن يكون استدراج العبد من حيث لا يعلم. قوله : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [٣٣ / ٣٤] أى مكرهم فى الليل والنهار. قوله : (إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِى آيَاتِنَا) [٢١ / ١٠] أى يحتالون لما رأوا الآيات فيقولون (سِـحْرٌ) و (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ). قوله : (قُلِ اللَّهُ أَسْرِعُ مَكْرًا) [٢١ / ١٠] أى أقدر على مكرهم وعقوبتكم قوله : (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ) [٩٩ / ٧] أى عذاب الله. قوله : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٣٠ / ٨] يريد الخداع والحيلة. قوله : (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ) [٣١ / ١٢] أى باغتيابهن ، وإنما سمي مكرًا لأنهن أخفينه كما يخفى الماكر مكره. وَالْمَكْرُ الخديعة ، يقال مَكْرٌ يَمْكُرُ مَكْرًا من باب قتل : خدع ، فهو مَاكِرٌ.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ امْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ بِي ».

أراد بِمَكْرِ اللَّهِ إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه. وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَكْرِ الشَّيْطَانِ ».

أى وسوسته ونفسه ونفخه وتثيظه وحبائله وخيله ورجله وجميع مكائده.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ كَانَ الْعَرُضُ عَلَى اللَّهِ حَقًّا فَالْمَكْرُ لِمَا ذَا ».

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ « جَاتِبُهُ الْأَيْسَرُ مَكْرٌ ».

قيل كانت السوق جانبه الأيسر ، وفيها يقع المكر والخداع.

قوله تعالى: (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا) [٥٢ / ٩] وتدور بما فيها وتموج موجا ، والمَورُ الموج ، ويقال تَمُورُ أى تكفأ ، أى تذهب وتجيء كما تمور النخلة العبدانيه. ومَاَرُ الشيء من باب قال : أى تحرك بسرعه. قوله تعالى: (فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ) [٥٤ / ٣٦] أى فشككوا فى الإنذار.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِهِ تَعَالَى « كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحَلِهِ » (١).

المَورُ المتحرك ، واستعار لفظ الاستفحال للموج ملاحظه للشبهه بالفحل عند صياله.

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجِهَادِ « التَّوَّأُوا عَلَيَّ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرٌ لِلَّاسِنَةِ » (٢).

والمَارَ مَاهى هو بفتح الراء معرب ، وأصله حيه السمك ، وفى بعض النسخ المارماهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَارَ مَاهى وَالْجِرِّيُّ وَالرِّمَارُ مُسُوخٌ مِنْ طَائِفَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ».

وَمِنْ دُعَاءِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ « يَا مَارِي أَتَقِنِّي ».

كما صح فى النسخ ، ومعناه بالسريانيه يا رب أصلح. وقطاه مَارِيَّةٌ - بتشديد الياء - أى ملساء.

فِي الْحَبْرِ « نَهَى عَن مَهْرِ الْبَغِيِّ ».

أى أجره الفاجره. والمَهْرُ بفتح الميم : صداق المرأه ، والجمع مُهْرٌ مثل فحل وفحول. ومَهْرُ السَّيِّئَةِ هو ما أصدقه النبى صلى الله عليه وآله وآله لأزواجه ، وهو خمسمائه درهم قيمتها خمسون دينارا ، يقال مَهْرُتُ المرأه مهرا - من باب نفع ونصر : - أعطيتها المهر. وأمَهْرُتُهَا بالألف : زوجها من رجل على مهر. وبنْتُ مَهْرِهِ على فعيله بمعنى مفعوله بنت حره تنكح بمهر وإن كانت متعه

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٧٢.

٢- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥.

على الأقوى ، بخلاف الأمه فإنها قد توطأ بالملك.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُمِائَةٍ بِنْتِ مَهِيرَةٍ وَسَبْعُمِائَةٍ سُرِّيَّةٍ ».

وَالْمَهْرُ بِالضَّمِّ : وَلِدُ الْفَرَسِ ، وَالْجَمْعُ أَمْهَارٌ وَمَهَارٌ وَمَهَارَةٌ ، وَالْأُنْثَى مَهْرَةٌ وَالْجَمْعُ مَهْرٌ ، مِثْلُ غَرْفَةٍ وَغَرْفٌ وَغَرْفَاتٌ وَمَهْرَاتٌ أَيْضًا. وَالْمَهَارَةُ : الْحَذَقُ فِي الشَّيْءِ. وَالْمَاهِرُ : الْحَازِقُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، يُقَالُ مَهَرَ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ وَتَمَهَّرَ بِفَتْحَتَيْنِ فَهُوَ مَاهِرٌ أَيْ عَالِمٌ حَازِقٌ ، وَمِنْهُ « الْمَاهِرُ بِالْقِرَاءَةِ ». وَالْمَهْرَجَانُ : عِيدُ الْفَرَسِ كَلِمَتَانِ مَرْكَبَتَانِ مِنْ مَهْرٍ وَزَانٍ حَمَلٌ وَجَانٌ وَمَعْنَاهُ مَحَبَّةُ الرُّوحِ ، وَسَيَأْتِي تَحْقِيقَهُ فِي نَذْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَ « مَهْرَانُ » نَهْرُ الْهِنْدِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَقَهَا جِبْرَائِيلُ بِإِبْهَامِهِ.

(مير)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنَمِيرُ أَهْلُنَا) [١٢ / ٦٥] يُقَالُ فُلَانٌ يَمِيرُ أَهْلَهُ : إِذَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ أَقْوَاتَهُمْ مِنْ غَيْرِ بَلَدِهِمْ ، مِنْ الْمِيرَةِ بِالْكَسْرِ فَالْسُّكُونُ طَعَامٌ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ أَيْ يَجْلِبُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ. وَمَارَهُمْ مِيرًا مِنْ بَابِ بَاعَ : أَتَاهُمْ بِالْمِيرَةِ. وَالْمَيْتَارُ : جَالِبُ الْمِيرَةِ. وَبِالْبَيْتِ يُمْتَارُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ : أَيْ يُؤْخَذُ مِنْهُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ الْعَبْرَكَهَ أَسْرِعَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُمْتَارُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الشَّفَرَةِ فِي سِنَامِ الْبَعِيرِ » (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ ».

وَالْمَائِرُ : الْمَتَحْرِكُ.

ص: ٤٨٦

(نبر)

نَبَرْتُ الشَّيْءَ أَنْبَرُهُ نَبْرًا : رفَعته ، ومنه سُمِّي الْمَنْبَرُ لارتفاعه .

وَفِي الْخَبْرِ « مَبْرِي عَلَى حَوْضِي » .

الأكثر على أن منبره بعينه يكون هناك ، وقيل ملازمه منبره للأعمال الصالحة تورد صاحبها الحوض . والنَّبْرُ بالكسر : دويبه تشبه بالقراد إذا دبت على البعير يورم مدبها . والأَنْبَارُ : بلدة على الفرات من الجانب الشرقي وهيت من الجانب الغربي الأنبار (١) .

(نثر)

فِي الْحَدِيثِ « فَلَيْتَنِي ذَكَرَهُ ثَلَاثَ نَثَرَاتٍ بَعْدَ الْبُؤْلِ » (٢) .

النَّثْرُ : جذب الشيء بجفوه ، ومنه نَثَرُ الذَّكَرِ فِي الْاسْتِبْرَاءِ . وَاسْتَنَثَرَ مِنْ بَوْلِهِ : اجْتَذَبَهُ وَاسْتَخْرَجَ بَقِيَّتَهُ مِنَ الذَّكَرِ .

(نثر)

فِي حَدِيثِ الْكَفَنِ « وَنَثَرَ عَلَيْهِ الذَّرِيرَةَ » .

أى يفرقها ، يقال نَثَرْتُ الشَّيْءَ نَثْرًا مِنْ بَابِي قَتْلٍ وَضَرْبٍ : رَمَيْتُ بِهِ مَتَفَرِّقًا . وَالنَّثْرَةُ لِلدَّوَابِّ شِبْهُ الْعَطْسَةِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْجَرَادُ هُوَ نَثْرَةٌ مِنْ حُوتِ الْبَحْرِ » .

أى عطسته و « النَّثَارُ » بالكسر والضم لغير اسم لفعل ما ينثر كالنثر ، ويكون بمعنى المَنْثُورِ كَالْكِتَابِ بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ ، وَقِيلَ النَّثَارُ مَا يَتَنَاثَرُ مِنَ الشَّيْءِ كَالسَّاقِطِ اسْمٌ مَا يَسْقُطُ وَبِالضَّمِّ اسْمٌ لِلْفِعْلِ كَالنَّثَرِ ، وَدَر

ص: ٤٨٧

١- ذكر ياقوت في معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٥٨ ثلاثة أمكنه تسمى بالأنبار : مدينه قرب بلخ وهى قصبه ناحيه

جوزجان ، ومدينه على الفرات فى غربى بغداد بينهما عشره فراسخ ، وسكه الأنبار بمرو فى أعلى البلد .

٢- من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ٢١ .

منشرد للبالغه. والائتثار والاسئتثار بمعنى ، وهو نثر ما فى الأنف بالنفس ، وهو أبلغ من الاستنشاق لأنه إنما يكون بعده.

(نجر)

نَجْرُ الخشبـه ينجرها نجرًا من باب قتل نحتها ، والصانع نَجَّارٌ ، والنجاره مثل الصنـاعه. ونَجْرَانٌ : بلدـه من بلاد همدان من اليمـن ، سميت باسم بانيها نَجْرَانُ بن زيدان. وفى النهايه نَجْرَانُ موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (١).

وفى الحديث « شَرُّ النَّصَارَى نَصَارَى نَجْرَانَ ».

(نحر)

قوله تعالى : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) [١٠٨ / ٢] قال الشيخ أبو على : أمره تعالى بالشكر على هذه النعم العظيمه ، بأن قال (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) أى فصل صلاه العيد وانحر هديك وأضحيتك.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْحَرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَأَمَرَ أَنْ يُصَلِّيَ ثُمَّ يَنْحَرَ ».

وقيل معناه صل لربك الصلاه المكتوبه واستقبل القبله بنحرك.

وَرَوَى عَنْ الْعِزَّةِ الطَّاهِرَةِ أَنَّ مَعْنَاهُ اِرْفَاعَ يَدَيْكَ إِلَى النَّحْرِ فِي الصَّلَاةِ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) هُوَ رَفْعُ يَدَيْكَ حِذَاءَ وَجْهِكَ. وَرَوَى عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ مِثْلَهُ

وَعَنْ جَمِيلٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) ؟ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا - يَعْنِي اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ خُدُودَ وَجْهِهِ الْقِبْلَةَ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ.

وَرَوَى عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَبْرَائِيلَ : مَا هَذِهِ النَّحْرَةُ الَّتِي أَمَرَنِي رَبِّي ؟ قَالَ : لَيْسَتْ بِنَحْرِهِ وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُكَ إِذَا تَحَرَّمْتَ لِلصَّلَاةِ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ إِذَا كَبَّرْتَ وَإِذَا رَكَعْتَ وَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنْ

ص : ٤٨٨

١- ذكر فى معجم البلدان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٢٦٦ - ٢٧٠ عدّه أمكنه كلّها تسمى بنجران.

الرُّكُوعِ وَإِذَا سَجَدْتَ ، فَإِنَّهُ صَيِّمَاتُنَا وَصَيِّمَاءُ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةً وَزِينَةُ الصَّلَاةِ رَفْعُ الْأَيْدِي عِنْدَ كُلِّ تَكْبِيرِهِ (١).

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : رَفْعُ الْأَيْدِي فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْأَسْتِكَانَةِ . قُلْتُ : وَمَا الْأَسْتِكَانَةُ؟ قَالَ : أَلَا تَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ (فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) .

وَفِي الدُّعَاءِ عَلَى الْأَعْدَاءِ « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ » .

يقال جعلت فلانا في نحر العدو أى قبالة وحذاه ، وتخصيص النحر بالذكر لأن العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال ، والمعنى أسألك أن لا تتولانا فى الجبهه التى يريدون أن يأتونا منها وتتوقى بك عن ما يواجهوننا به ، فأنت الذى تدفع فى صدورهم وتكفينا أمرهم وتحول بيننا وبينهم . و « النُّحُورُ » بضم النون جمع نَحْرٍ ، وهو موضع القلايده من الصدر ، وهو المنحر مثل فلس وفلوس ، ونحرت البهيمة من باب نفع . والمُنْحَرُ : الموضع الذى ينحر فيه الهدى وغيره .

وَفِي الْحَبْرِ « أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ » .

وهو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع ، كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلا الصدر . ويوم النحر : هو يوم العاشر من ذى الحجة . ومنازل بنى فلان تَنَحَّأَحْرُ : أى تتقابل . والنَّحْرِيُّ : الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شىء ، لأنه ينحر العلم نحرا - كذا فى القاموس .

(نحر)

قوله تعالى : (إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً) [٧٩ / ١١] أى فارغه يسمع منها حس عند هبوب الريح ، يقال نَحَرَ العظم نَحْرًا من باب تعب : بلى وتفتت ، فهو نَحْرٌ وَنَاخِرٌ . قال الشيخ أبو على : قرأ أهل الكوفه - ويعنى أكثرهم - « عظاما نَاخِرَةً » بالألف . ثم قال : نَاخِرَةٌ وَنَخِرَةٌ لغتان .

ص : ٤٨٩

١- انظر هذه الأحاديث فى البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥١٤ .

قال : وقال الفراء النَّخْرَةُ الباليه ، والنَّاخِرَةُ المجوفه . وقال الزجاج : نَاخِرُهُ أكثر وأجود لأجل مراعاة أواخر الآى مثل الخاسره والحافره . والمَنْخَرُ كمجلس وكسر الميم للإتباع كمنبر لغه . والمَنْخِرَانِ : ثقبَا الأنف ، وَفِي حَدِيثِ الْعَابِدِ « فَخَرَّ إِئِيسُ نَخْرَهُ وَاحِدَةً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ » (١).

من النَّخِيرِ وهو صوت الأنف ، يقال نَخَرَ يَنْخُرُ من باب قتل : إذا مد النفس فى الخياشيم ، والجمع مَنَاحِرُ . و « نَاخُورًا » بالنون والخاء المعجمه والراء المهمله على ما صح فى النسخ وصى النبى إدريس ، وهو الذى دفع الوصيه إلى نوح عليه السلام .

(نذر)

نَدَرَ الشىء نُذُورًا - من باب قعد - : سقط وشذ ، ومنه النَّادِرُ . وفى القاموس نَوَادِرُ الكلام : ما شذ وخرج من الجمهور . والنَّادِرُ من الحديث فى الاصطلاح : ما ليس له أخ أو يكون لكنه قليل جدا ويسلم من المعارض ولا كلام فى صحته ، بخلاف الشاذ فإنه غير صحيح أو له معارض وكتاب نَوَادِرُ الحكمه تأليف الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى القمى يشتمل على كتب عديده . وعن ابن شهر آشوب أن كتاب نَوَادِرِ الحكمه اثنان وعشرون كتابا . والنُّدْرَةُ : القله ، ومنه « لقيته فى النُّدْرَةِ » أى فيما بين الأيام . ونَدَرَ الكلام نَدَارَةً : فصح وجاد .

(نذر)

قوله تعالى : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا) [٧٩ / ٤٥] قال الشيخ أبو على : قرأ أبو جعفر والعباس عن أبى عمرو إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ بالتونين ، والباقون بغير تنوين ، يعنى إنما أنت مخوف من يخاف مقامها ، أى إنما ينفع إِنْذَارُكَ من يخافها ، وأما من لا يخشى فكأنك لم تُنذِرْهُمْ . قوله : (وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) [٣٥ / ٣٧]

ص : ٤٩٠

النَّذِيرُ فعيل بمعنى المُنذِرِ ، أى المخوف ، ويقال (جَاءَكُمْ النَّذِيرُ) يعنى الشيب ، قيل وليس بشيء لأن الحججه تلحق كل بالغ وإن لم يشب. والْإِنذَارُ الإبلاغ ولا يكون إلا- فى التخويف ، قال تعالى : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ) [١٨ / ٤٠] أى خوفهم عذابه ، والفاعل مُنذِرٌ وَنَذِيرٌ ، والجمع نُذُرٌ بضمين ، قال تعالى : (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) [١٦ / ٤] أى كيف رأيتم انتقامى منهم وإنذارى إياهم مره بعد أخرى ، فَالنُّذُرُ جمع نَذِيرٍ وهو الْإِنذَارُ ، والمصدر يجمع لاختلاف أجناسه. وقوله : (هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى) [٥٣ / ٥٧] يعنى محمدا صلى الله عليه وآله. قوله : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) [٧ / ١٣]

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا الْمُنذِرُ وَعَلَيَّ الْهَادِي ، أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتْ - يَعْنِي الْهَدَايَةَ - مِنَّا وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ (١).

قوله : (أَأَنْذَرْتَهُمْ) [٦ / ٢] أى أعلمتهم بما تحذروهم منه ، ولا يكون المعلم مُنذِرًا حتى يحذر بإعلامه ، فكل مُنذِرٍ معلم ولا عكس ، يقال أُنذِرُهُ بالأمر أعلمه وحذره وخوفه فى إبلاغه ، والاسم النُّذُرَى بالضم. وفى الْحَدِيثِ « لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ ».

قال بعض الأعلام : هو شامل لما إذا كان نَذْرًا مطلقاً نحو الله على أن أتزوج مثلاً ، ومعلقاً نحو إن شفى مريضى فله على أن أصوم العيد. قال : وذهب المرتضى إلى بطلان النَّذْرِ المطلق طاعه كان أو معصيه ، وادعى عليه الإجماع ، وقال : إن العرب لا تعرف من النَّذْرِ إلا ما كان معلقاً كما قاله تغلب والكتاب والسنة وردا بلسانهم والنقل على خلاف الأصل. قال : وقد خالفه أكثر علمائنا وحكموا بانعقاد النذر المطلق كالمعلق. ثم نقل ما تمسكوا به على ذلك ورده ثم قال : وبالجملة فلا دلالة على ما ينافى مذهب السيد بوجه. إذا تقرر هذا فالنَّذْرُ لغه الوعد وشرعا التزام

ص : ٤٩١

المكلف بفعل أو ترك متقرباً ، كأن يقول إن عافاني الله فله على صدقه أو صوم مما يعد طاعه ، والماضى منه مفتوح العين ويجوز فى مضارعه الكسر والضم .

وَالْمُنْدِرُ بْنُ أَبِي الْجَزْأُودِ الْعَبْدِيُّ كَانَ عَامِلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْضِ النَّوَاحِي فَخَانَهُ . وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ « إِنَّ صَيِّمًا حَقَّ عَلَيْكَ غَزَنِي مِنْكَ وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ » (١) .

وَمُنْدِرٌ وَصَى يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا .

(نزر)

النَّزْرُ : القليل ، يقال نَزَرَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ يَنْزُرُ نَزْرَةً وَنُزُورًا : قَلَّ . وَنَزِيرٌ : قَلِيلٌ . وَعَطَاءٌ مَنُزُورٌ : قَلِيلٌ . وَنَزَارٌ كَكِتَابِ أَبِي قَبِيلَةَ ، وَهُوَ نَزَارٌ بِنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ .

(نسر)

قوله تعالى : (وَلَا يَعْثُورُ وَيَعُوقُ وَنَسِيرًا) [٢٣ / ٧١] هو بفتح النون : اسم صنم يعبد كان لدى كلاع بأرض حمير ، وكان يعوث لمذحج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح . وفى الحديث ذكر النَّاسُورَ بالسَّيْنِ وَالصَّادِ جَمِيعًا ، وَهِيَ عَلَيْهِ تَحَدَّثُ حِوَالَى الْمَقْعَدِ ، وَعَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ أَيْضًا قَلَّ مَا تَنْدَمَلُ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَهُوَ مَعْرَبٌ . وَفِي الْقَامُوسِ النَّاسُورُ : الْعِرْقُ الْعَسِيرُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ فِي الْمَاقِي ، وَعَلَيْهِ حِوَالَى الْمَقْعَدِ ، وَعَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ . وَالنَّسِيرُ بِفَتْحِ النَّوْنِ مَعْرُوفٌ ، وَجَمَعَ الْقَلْبُ أَنْشِيرٌ وَالكَثِيرُ نُسُورٌ مِثْلَ فُلْسٍ وَفُلُوسٍ وَأَفْلَسٍ ، وَيُقَالُ النَّسْرُ لَا مِخْلَبَ لَهُ وَإِنَّمَا لَهُ ظِفْرٌ كظفر الدجاجة والغراب والرخمه ، وَيُقَالُ سَمِيَ نَسْرًا لِأَنَّهُ يُنْسَرُ الشَّيْءُ وَيَبْتَلَعُهُ .

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ النَّسْرُ يَقُولُ : « يَا بَنَ آدَمَ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّ آخِرَهُ الْمَوْتُ » .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَمِّ أَصْحَابِهِ « كَلَّمَا ظَلَّ عَلَيْكُمْ مَنَسْرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ » (٢) .

الْمَنَسْرُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكسْرِ السَّيْنِ وَبِالْعَكْسِ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ مِنَ الْمَائَةِ

ص : ٤٩٢

١- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٥ .

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١١٣ .

(نشر)

قوله تعالى: (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) [١٠ / ٨١] المراد صحف الأعمال ، فإن صحيفه الإنسان تطوى عند موته ثم تُنشرُ إذا حوسب. قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل المدينة وابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل (نُشِرَتْ) بالتخفيف والباقون بالتشديد. قوله : (صُحُفًا مُنَشَّرَةً) [٥٢ / ٧٤] شدد للكثرة. قوله : (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) [٢٢ / ٨٠] أى أحياه. وَالْإِنشَارُ : الإحياء بعد الموت كَالنُّشُورِ ، وَمُنَشَّرِينَ مَحْيَيْنِ. قوله : (وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُشِرُهَا) [٢٩٩ / ٢] قرئ في السبعة بالراء المهملة والزاي المعجمه. قوله : (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) [٤٧ / ٢٥] أى ينشر فيه الناس فى أمورهم. قوله : (فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) [١٠ / ٦٢] تفرقوا فيها ، من قولهم « انتشر القوم » أى تفرقوا. قوله : (النَّاشِرَاتِ نَشْرًا) [٣ / ٧٧] قيل هى نَشْرُ الرِّيحِ التى تَأْتِي بالمطر ، من قولهم « نَشَرَتِ الرِّيحُ » أى جرت ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْشُرُ أَجْنَحَتَهَا فِي الْجَوِّ عِنْدَ انْحِطَاطِهَا بِالْوَحْيِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « غَسَلُ الرَّأْسِ بِالْخِطْمِيِّ نُشْرَةٌ » (١).

بضم النون فالسكون أى رقيه وحرز. وَالنُّشْرَةُ : عوده يعالج بها المجنون والمريض ، سميت نُشْرَةً لأنه يُنَشَّرُ بها عنه ما خامره من الداء الذى يكشف ويزال ومنه « النُّورَةُ نُشْرَةٌ وَطَهُورٌ لِلْبَدَنِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ عَلَامَاتِ الْمَيِّتِ نَشْرٌ مَنْخَرِيهِ ».

أى ارتفاعهما وانتفاخهما من الانتشار وهو انتفاخ فى عصب الدابه يكون من التعب. وَنَشْرُ الْمَتَاعِ وَغَيْرِهِ يُنَشَّرُهُ نَشْرًا : بسطه ، ومنه « رِيحٌ نُشُورٌ » و « رِيحٌ نُشْرٌ » وَنُشِرَ الْمَيِّتُ يُنَشَّرُ نُشُورًا - من باب قعد - : أى عاش بعد الموت.

ص: ٤٩٣

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا تَنْشُرُ مَيِّتَ الْعِبَادِ ».

أى تحيى ونَشَرَهُمُ اللهُ يتعدى ولا- يتعدى بالهمزة. ونَشَرْتُ الخشبَةَ : قطعَها بِالْمِنْشَارِ ، وهو بالكسر اسم آله النَّشْرِ. والنَّشَارَةُ بالضم : ما سقط منه. ونَشَرْتُ الخبرَ أَنْشُرُهُ وَأَنْشِرُهُ ضما وكسرا : أذعته. وانتَشَرَ الخبرُ : ذاع.

(نصر)

قوله تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) [١١٠ / ١] أى إذا جاءك يا محمد (نَصْرُ اللَّهِ) على من عاداك وهم قريش ، (وَالْفَتْحُ) يعنى فتح مكة ، وهذه بشاره من الله تعالى لنبىه صلى الله عليه وآله بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر ، ومفعول (جاء) محذوف وكذا الجواب ، والتقدير إذا جاءك نصر الله حضر أجلك ،

وَالْآيَةُ نَزَلَتْ - عَلَى مَا قِيلَ - فِي مَنَى فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي » (١).

وقيل جوابه (فَسَبَّحَ) . قوله : (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ) [٢٢ / ١٥] ويعينه فى الدنيا والآخرة ويغيظه أن لا يظفر بمطلوبه (فَلَيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) أى فليستفرغ وسعه فى إزاله ما يغيظه ، بأن يمد جبلا إلى سماء بيته فيختنق ، فلينظر إن فعل ذلك هل يذهب عدم نصر الله الذى يغيظه. وسمى الاختناق قطعاً لأن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه ، وسمى الفعل كيدا لأنه وضعه موضع الكيد حيث لا يقدر على غيره. وفى تفسير على بن إبراهيم : الظن فى كتاب الله على وجهين : ظن علم ، وظن شك. وهذا ظن شك ، أى من شك أن الله لن يثيبه فى الدنيا وفى الآخرة (فَلَيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ) أى يجعل بينه وبين الله دليلا ، والدليل على أن السبب هو الدليل قول الله فى سورة الكهف (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا . فَاتَّبَعَ سَبَبًا) أى

ص: ٤٩٤

١- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥١٧.

دليلاً ، (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) أى يميز ، والدليل على أن القطع هو التميز قوله تعالى : (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) أى ميزناهم ، فقوله (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) أى يميز (فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) أى حيلته ، والدليل على أن الكيد هو الحيله قوله (كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ) أى احتلنا له حتى حبس أخاه ، وقوله يحكى قول فرعون (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) أى حيلتكم (١). قوله : (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا) [٥١ / ٤٠] أى لغلب رسلنا ، والنَّصِيرُ الإعانة ، يقال نَصِيرُهُ على عدوه : أى أعانه ، والفاعل ناصِرٌ ونَصِيرٌ. والنايْتِصَارُ : الانتقام ، يقال انْتَصَرَ منه أى انتقم. قوله : (فَلَا تَنْتَصِرَانِ) [٣٥ / ٥٥] أى لا تمتنعان من ذلك. قوله : (فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ) [٦٣ / ١١] أى من يمنعني منه. قوله : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ) [١١٣ / ٢] النَّصَارَى جمع نَصِيرَانٍ يقال رجل نَصِيرَانٌ وامرأه نَصِيرَانَةٌ لم تحنف والياء فى نَصِيرَانِي مثلها لغه كالتى فى أحمرى. والنَّصَارَى هم قوم عيسى ، قيل نسبوا إلى قريه بالشام تسمى نَصُورِيَّةَ ، ويقال تسمى ناصِرَةً ، يؤيده

حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عليه السلام « سَمَّوْا النَّصِيرَى نَصِيرَى لِنَأْتَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ نَزَلَتْهَا مَرْيَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ رُجُوعِهَا مِنْ مِصْرَ » (٢).

وقيل لأنهم نَصَرُوا المسيح.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « سُمِّيَ النَّصَارَى نَصَارَى لِقَوْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) .

ورجل نَصْرَانِيٌّ بفتح النون وامرأه نَصْرَانِيَّةٌ والنَّصْرَانِيُّ يطلق على كل من تعبد بهذا الدين. وفى الحديث ذكر الأَنْصَارِ ، وهم الذين آوَوْا رسول الله صلى الله عليه وآله ونَصَرُوهُ. وفيه « شِعَارُنَا يَوْمَ الْأَحْزَابِ (حم) ... [حم] (لا يُنْصَرُونَ) ».

قيل معناه اللهم لا يُنْصَرُونَ

ص : ٤٩٥

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله وآله ٤٣٦.

٢- علل الشرائع ج ١ صلى الله عليه وآله ٧٦.

ويريد به الخبر لا الدعاء ، لأنه لو كان دعاء لقال لِيُنْصِرُوا مجزوما ، فكأنه قال والله لا يُنْصِرُونَ. وقيل إن السور التي أولها (حم) سور لها شأن ، فبها أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله تعالى. قوله (« وَهُمْ لَا يُنْصِرُونَ ») كلام مستأنف ، كأنه قال قولوا (حم) قيل ما ذا يكون لو قلناها فقال (لا يُنْصِرُونَ).

وَفِي الْخَبْرِ « نُصِرْتُ بِالصَّبَا » وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ حِينَ حَاصِرُوا الْمَدِينَةَ فَأَرْسَلَتْ رِيحَ الصَّبَا بَارِدَةً فِي لَيْلِهِ شَائِبَةٍ ، فَسَفَّتِ التُّرَابَ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَطْفَأَتْ نِيرَانَهُمْ وَقَلَعَتْ خِבَاءَهُمْ فَأَنْهَزُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَلَا إِهْلَاكِ أَحَدٍ مِنْهُمْ لِحِكْمِهِ.

وأبو جعفر المنصور من الخلفاء كان في زمن الصادق عليه السلام (١). وخواجنا نصير اسمه محمد بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله (٢).

(نصر)

قوله تعالى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ) [٢٣ / ٧٥] أى مشرقه من بريق النعيم. قوله : (لَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا) [١١ / ٧٦] النَّضْرَةُ فى الوجه والسرور فى القلب. قوله : (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) [٢٤ / ٨٣].

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَعْقُوبُ تُعْرِفُ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَنَضْرَةٌ بِالرَّفْعِ ، وَالتَّبَاقُونَ (تَعْرِفُ) بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَ (نَضْرَةٌ) بِالنَّضْبِ.

والمعنى إذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمة مما ترى فى وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجه.

قَالَ عَطَا : وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَادَ فِي جَمَالِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ مَا لَا يَصِفُهُ وَاصِفٌ.

ص: ٤٩٦

١- أبو جعفر منصور الدوانيقي توفى بمكة سنة ١٥٨ هـ الكنى والألقاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٠٧.

٢- ولد سنة ٥٩٧ بطوس ، وتوفى فى يوم الغدير سنة ٦٧٢ ببغداد الكنى والألقاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٠٨.

وَالنَّضْرَةُ : الحسن والرونق وقد نَضَرَ وجهه من باب قتل : أى حسن. ونَضَرَ الله وجهه : يتعدى ولا يتعدى ويقال نَضَرَ الله وجهه بالتشديد ، وأنضَرَ الله وجهه بمعناه.

وَفِي الْخَبْرِ « نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سِجِّعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسِدِّمْعَهَا ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرُ فِقْهِي ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ » .

أى حسنه بالسرور والبهجه لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزله بين الناس ونعمه فى الأخرى حتى يرى عليه رونق الرخاء ورفيف النعمه.

وَبُنُو النَّضِيرِ كَأَمِيرٍ حَتَّى مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، صَالِحُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعِيدَ قَدُومِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يَكُونُوا لَهُ لِمَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ وَقَعُهُ أُحْرِدَ طَارَتْ فِي رُءُوسِهِمْ نَفْرَةُ الْخِلَافِ وَمَنَّاهُمْ الْمَنَافِقُونَ نَكثُوا الْعَهْدَ ، وَسَارَ زَعِيمُهُمْ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَرِجَالٌ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَخَانُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

و « النَّضْرُ » أَبُو قَرِيشٍ ، وَهُوَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

(نظر)

النَّاطِرُ وَالنَّاطُورُ : حَافِظُ الْكَرَمِ وَالنَّخْلِ ، أَعْجَمِي - قَالَ فِي الْقَامُوسِ .

(نظر)

قوله تعالى : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) [٧٥ / ٢٤] الأولى بالضاد والثانية بالطاء المشاله ، والمعنى وجوه يومئذ حسنه مشرقه تنظر إلى رحمه ربها لا غير ذلك ، ويحتمل أن يكون إلى اسماً لواحد الآلاء وهى النعمه لا حرف جر ، فكأنه قال ناظره نعمه ربها. قوله : (وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ) [١٥ / ٨] أى مؤخرين ، والمعنى لا نمهلهم ساعه من النظره بكسر الطاء للتاخير ، يقال أَنْظَرْتُهُ أَيْ أَخْرَجْتُهُ ، وَاسْتَنْظَرْتُهُ أَيْ اسْتَمَهَلْتُهُ . قوله : (وَلَا تُنْظَرُونَ) [١٠ / ١٧] أى لا تمهلون .

ص : ٤٩٧

قوله : (هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ) [٢ / ٢١٠] الآيه ، أى وما يَنْظُرُ هؤلاء إلا هذا. قوله : (أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ) [٧ / ١٤] أى أمهلنى وأخرنى فى الأجل إلى يوم يبعثون. قوله : (فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ) [٧ / ٧١] أى (فَانظُرُوا) عذاب الله فإنه نازل بكم (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ) لنزوله بكم.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ عَطَلَ النَّاسُ الْبَيْتَ سَنَهُ لَمْ يُنَاطَرُوا » (١).

أى لم يؤخر عنهم العذاب. ومثله « إِنْ تَرَكْتُمْ بَيْتَ رَبِّكُمْ لَمْ تُنَاطَرُوا ».

وَالنَّظَرُ : الْإِنْتِظَارُ . وَالنَّظَرُ إِلَى الشَّيْءِ : مَشَاهِدَتُهُ . وَالنَّظَرُ : تَأْمَلُ الشَّيْءَ بِالْعَيْنِ . وَالنَّظَرُ : الْفِكْرُ يَطْلُبُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ ظَنٌّ ، فَهُوَ تَأْمَلٌ مَعْقُولٌ لِكَسْبِ مَجْهُولٍ . وَدَارِيٌّ تَنْظُرُ إِلَى دَارِ فُلَانٍ : أَيْ تَقَابِلُهَا . وَالنَّظَرَةُ : عَيْنُ الْجِنِّ . وَالنَّظَرَةُ : التَّأخِيرُ ، وَمِنْهُ « رَجُلٌ يَشْتَرِي الْمَتَاعَ بِنَظَرِهِ » أَيْ بِتَأخِيرٍ . وَمِنْهُ « إِنْظَارُ الْمَعْسَرِ » أَيْ تَأخِيرُهُ وَإِمْهَالُهُ . وَالنَّاطِرُ فِي الْمَقْلَةِ : السَّوَادُ الْأَصْغَرُ الَّذِي فِيهِ إِنْسَانُ الْعَيْنِ ، وَيُقَالُ لِلْعَيْنِ النَّاطِرَةُ وَالْمَنْظَرَةُ الْمَرْقَبَةُ .

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى » .

أى فى المرقب الأعلى يَرْقُبُ عبادَهُ ، وَالْجَمْعُ نَظْرَاءٌ .

فِي الْحَدِيثِ « اصْحَبْ نَظْرَاءَكَ » .

يعنى فى السفر . وَنَاطِرُهُ مَنَاطِرَةٌ : جَادِلُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ » .

ومعنى النَّظَرِ هَاهُنَا الْإِخْتِبَارُ وَالرَّحْمَةُ ، وَلَمَّا كَانَ مِيلَ النَّاسِ إِلَى الصُّورِ الْمَعْجَبَةِ وَالْأَمْوَالِ الْفَائِقَةِ وَاللَّهُ مُتَقَدِّسٌ عَنْ شِبْهِ الْمَخْلُوقِينَ كَانَ نَظَرُهُ إِلَى مَا هُوَ السَّرُّ وَاللُّبُّ ، وَهُوَ الْقَلْبُ وَالْعَمَلُ .

ص : ٤٩٨

والتَّظَرُّ يقع على الأجسام والمعانى ، فما كان بالأبصار فهو للأجسام ، وما كان بالبصائر فهو للمعانى.

(نعر)

التُّعْرَةُ كهزمه : ذباب ضخم أزرق العين أخضر له إبره فى طرف ذنبه يلصع بها ذوات الحوافر خاصه. وَنَعَرَتِ الدابَه من باب قتل : صوتت والاسم النَّعْيَارُ بالضم. والتَّاعُورُ واحد التَّوَاعِيرِ التى يستقى بها يديرها الماء ، سميت بذلك لِتَعْيِرِهَا وهو صوتها ، ثم استعيرت للنخوه والأنفه والكبر ، ومنه حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ « إِذَا رَأَيْتَ نَعْرَةَ النَّاسِ وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعَيِّرَهَا فَدَعِّهَا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ يُعَيِّرُهَا ». يريد كبرهم وجهلهم.

(نغر)

نَغَرَ الرجل بالكسر : اغتاط. وفى القاموس نَغَرَ عَلَيْهِ كَفَرِحَ وَمَنَعَ : علا جوفه وغضب ، فهو نَغِيرٌ. والتُّعْرَةُ كهزمه واحده التُّعْرِ كَرطب ، قيل هو فرخ العصفور وقيل ضرب من العصافير حمر المناقير ، وقيل أهل المدينه تسمى البلبل التُّعْرَةَ ، وجاء تصغيره فى كلامهم.

(نفر)

قوله تعالى : (أَكْثَرَ نَفِيرًا) [١٧ / ٦] أى أكثر عددا ، وهو جمع نَفَرٍ. والنَّفِيرُ : من يَنْفِرُ مع الرجل من قومه. قوله : (حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ) [٧٤ / ٥] أى نَافِرَةٌ. ومُسْتَنْفِرَةٌ - بفتح الفاء - أى مذعوره. قوله : (فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ) [٧١ / ٤] النَّفْرُ : الخروج إلى الغزو ، وأصله الفرع ، يقال نَفَرَ يَنْفِرُ نَفُورًا فرع ، وَنَفَرَ إِلَيْهِ فرع من أمر إليه ، والنَّفَرُ جماعه تَنْفِرُ إلى مثلها ، والثبات جماعات فى تفرقه واحدها ثبه ، وَالْإِنْفَارُ عن الشىء وَالِاسْتِنْفَارُ كله بمعنى. قوله : (فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ) [١٢٢ / ٩] الآية.

وَرَوَى يَعْقُوبُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا حَدَّثَ بِالإِمَامِ حَدَّثَ كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ؟

ص: ٤٩٩

قَالَ : أَيْنَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)
قَالَ : هُمْ فِي عُدْرٍ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِي عُدْرٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ » (١).

وفى الحديث تكرر ذكر النَّفْرِ بالتحريك ، وهم عده رجال قيل من ثلاثة إلى عشرة ، وقيل إلى سبعة ، ولا يقال نَفَرَ فيما زاد على العشرة. والنَّفِيرُ مثله.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا سَافَرَ الرَّجُلُ وَحَدَهُ فَهُوَ غَاوٍ وَالْإِثْنَانِ غَاوِيَانِ وَالثَلَاثَةُ نَفْرٌ ».

أى جماعه ، وروى سفر أى ركب. ونَفَرَ القوم نَفْرًا تفرقوا الحاج من منى دفعوا للحج. ونَفَرْتُ إلى مكة : دفعت نفسى إليها. ونَفَرُوا إلى الشىء : أسرعوا إليه. وليله النَّفْرِ يوم النَّفْرِ : لليوم الذى يَنْفَرُ الناس من منى ، فَالنَّفْرُ الأول من منى هو اليوم الثانى من أيام العشر ، والنَّفْرُ الثانى هو اليوم الثالث منها ، ويقال أيضا يَوْمُ النَّفْرِ بالتحريك ويوم النَّفُورِ وَيَوْمُ النَّفِيرِ. والمُنَافَرَةُ : المحاكمة فى الحسب ، يقال نَافَرَهُ فَنَفَرَهُ يَنْفَرُهُ بالضم لا غير ، أى غلبه.

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَنَفَرَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بِانْتِهَارٍ ».

أى قضى عليه الحكم بالغلبه ، يقال نَفَرَ عَلَيْهِ يَنْفَرُ : أى قضى عليه الحكم بالغلبه. ونَفَرَتِ الدابة تَنْفَرُ نُفُورًا وَنِصَارًا : جزعت وتباعدت ، والاسم النَّفَارُ بالكسر

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَضْرِبْهَا عَلَى النَّفَارِ فَإِنَّهَا تَرَى مَا لَا تَرُونَ ».

وَالنَّيْلُوفَرُ ويقال اللُّيُوفَرُ ضرب للرياحين ينبت فى المياه الراكده ، قيل هو نافع لأوجاع كثيره.

(نفر)

قوله تعالى : (فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ) [٧٤ / ٨] أى نفخ فى الصور ، والنَّاقُورُ الصور.

ص: ٥٠٠

وفيه ذكر التَّقِيرِ وهي الثُّقْرَةُ التي في ظهر النواه.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ نَقْرِهِ الْعُرَابِ ».

يريد تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب مِنْقَارَهُ فيما يريد أكله. وَنَقَرَ الطائر الحبه نَقْرًا من باب قتل : التقطها. وَالْمِنْقَارُ بالكسر كالفم للإنسان ، والجمع الْمَنَاقِيرُ. وَالثُّقْرَةُ بالضم : حفرة صغيرة في الأرض

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحِجَامَةُ فِي الثُّقْرَةِ تُورِثُ النَّسِيَانَ ».

يريد نُقْرَةَ الرأس التي تقرب من أصل الرقبه. وَالثُّقْرَةُ : القطعه المذابه من الذهب والفضه يعنى السبيكه.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « لَيْسَ فِي النَّقْرِ زَكَاةٌ ».

يريد به ما ليس بمضروب من الذهب والفضه. وَالثُّقْرُ : صوت يسمع من قرع الإبهام على الوسطى. وَالتَّقِيرُ عن الأمر : البحث عنه. وَالْمِنْقَرُ بكسر الميم المعول.

(نكر)

قوله تعالى : (مَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) [٤٢ / ٤٧] أى إِنْكَارٍ لذنوبكم. قوله : (نَكُرُوا لَهَا عَزَشَهَا) [٢٧ / ٤١] أى غيرهه عن شكله. قال المفسر أراد بذلك اعتبار عقلها (نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي) لمعرفة ، أو للجواب على الصواب إذا سئلت عنه ، أو للدين والإيمان بنبوه سليمان إذا رأت تلك المعجزه (أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ). قوله : نَكِرَهُمْ [١١ / ١٧] أى أَنْكَرَهُمْ ، واشتَنَكَرَهُمْ مثله. قوله : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) [١٨ / ٧٤] أى مُنْكَرًا. ومثله قوله : (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ) [٦٥ / ٨] أى مُنْكَرٌ فَضِيعٌ تُنْكَرُهُ النفوس ، وهو هول يوم القيامة. وَالمُنْكَرُ : الشىء القبيح ، أعنى الحرام قال تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [٢٩ / ٤٥]. قوله : (إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)

[٣١ / ١٩] أى أقبح الأصوات. قوله : (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ) [٢٩ / ٢٩] وهو الحذف بالحصا فأیهم أصابه ينكحونه ، والصفق وضرب المعازف والقمار والسباب والفحش فى المزاح. والمُنْكَرُ فى الحديث ضد المعروف. وكلما قبحه الشارع وحرمه فهو مُنْكَرٌ ، يقال أَنْكَرَ الشىءُ يُنْكَرُهُ فهو مُنْكَرٌ واشْتَتَكَرَهُ فهو مُسْتَنْكَرٌ. والمعروف الذى يذكر فى مقابله الحسن المشتمل على رجحان ، فيختص بالواجب والمندوب ، ويخرج المباح والمكروه وإن كانا داخلين فى الحسن. والنَّكِيْرُ : الْإِنْكَارُ. وَالْإِنْكَارُ : الْجُود. ومُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ أسماء الملكين المشهورين وقد أَنْكَرَ بعض أهل الإسلام تسميتهما بذلك ، وقالوا الْمُنْكَرُ هو ما يصدر من الكافر ومن المتلجلج عند سؤالهما ، والنَّكِيْرُ ما يصدر عنهما من التفریع له ، فليس للمؤمن مُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ عند هؤلاء والأحاديث الصحيحة المتظافره صريحه فى خلافهم ، وربما كانت التسميه لأدنى ملايسه ، وذلك لصدور النَّكِيْرِ وَالْمُنْكَرِ منهما على غير المؤمن عند المسأله. وَأَنْكَرْتُهُ إِنْكَاراً : خلاف عرفته ، وَنَكَرْتُهُ كذلك. وَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ فعله : إذا عبته عليه ونهيته. وَأَنْكَرْتُهُ حقه : جحدته. وَالنَّكَرَةُ بالتحريك : الاسم من الْإِنْكَارِ كالنفاقه من الإنفاق. ومنه الْحَيْدِثُ « أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ وَجَعَلْتُ عَارَ ذَنْبِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ » فَقَالَ : كَيْفَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ لَا تَظْلِمُ؟ قَالَ « إِنَّهُمْ تُعَالِجُوكَ بِالنَّكَرَةِ ».

وَالنَّكَرَاءُ : الْمُنْكَرُ ، ومنه حَدِيثُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مُعَاوِيَةَ « تِلْكَ النَّكَرَاءُ تِلْكَ الشَّيْطَانَةُ وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ ».

وَالنَّكَرَةُ : ضد المعرفه. وَالتَّنَاكُرُ : التجاهل. وما أَنْكَرُهُ : ما أدهاه ، من التَّنْكَرِ بالضم وهو الدهاء ، ويقال للرجل إذا

كان فطنا « ما أشدُّ نَكَرَهُ » بالضم والفتح والمُنَاكَرَةُ : المحاربه لأن كل واحد من المتحاربين يُنَاكِرُ الآخر ، أى يداهيه ويخادعه.

(نمر)

« نَمِرَةٌ » بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء : هى الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت المأزمين تريد الموقف ، وهى أحد حدود عرفه دون عرفه.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَمِرَةٌ بَطْنٌ عَرَنَهُ بِحِيَالِ الْأَرَاكِ ».

وَالنَّمِرَةُ كسَاء مخطط تلبسه الأعراب. و « النَّمِرَةُ » بفتح النون وكسر الميم ويجوز مع فتح النون وكسرها : ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه ، وهو منقط الجلد نقطا سوداء وبيضاء وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب ، حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه ، والجمع أَنَمَارٌ وَأَنْمُرٌ وَنُمُورٌ ، والأنثى نَمِرَةٌ. و « نَمِرٌ » أبو قبيله ، وهو نَمِرُ بن قاسط ، والنسبه إليه نَمِرِيٌّ بفتح الميم استيحاشا لتوالى الكسرات - قاله الجوهري. و « نَمِيرٌ » أبو قبيله من قيس. والنعم النَمِيرُ : التى فيها سواد وبياض جمع أَنُمُرٌ. والنَمِرَةُ بالضم : النكته من أى لون كان. وحمامه مُنَمَّرَةٌ فيها نقط سود وبيض. و « أَنَمَارٌ » أبو بطن من العرب ، والنسبه إليه أَنَمَارِيٌّ. وغزوه أَنَمَارٌ كانت بعد غزوه بنى النضير ، ولم يكن فيها قتال ونقل عن المطرزي أن غزوه أَنَمَارٌ هى غزوه ذات الرقاع.

(نور)

قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [٢٤ / ٣٥] أى مدبر أمرهما بحكمه بالغه ، أو مُنَوَّرُهُمَا يعنى كل شىء استضاء بهما. وَعَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَعْنَاهُ هَادٍ لِأَهْلِ

ص: ٥٠٣

والتُّورُ : كيفيه ظاهره بنفسها مظهره لغيرها ، والضياء أقوى منه وأتم ، ولذلك أضيف للشمس ، وقد يفرق بينهما بأن الضياء ضوء ذاتي والتُّورُ ضوء عارضى. قوله تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) [٢٤ / ٤٠] قال المفسر : أى من لم يجعل الله له نُورًا بتوفيقه ولطفه فهو فى ظلمه الباطل لا نُورَ له.

قَوْلُهُ : (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) [٥٨ / ٢٨] يَعْنِي إِمَامًا تَأْتُمُونَ بِهِ - عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَعَنْهُ فِي قَوْلِهِ : (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) [٦٤ / ٨] قَالَ : النُّورُ وَاللَّهُ الْأَيْمُّهُ ، وَهُمْ الَّذِينَ يُنُورُونَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَحُجُّبُ اللَّهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلَمُ قُلُوبُهُمْ.

قوله : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) [٢٤ / ٣٥] الآيه. ذهب أكثر المفسرين إلى أنه نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، فكأنه قال مثل محمد صلى الله عليه وآله وهو المشكاه ، والمصباح قلبه ، والزجاجه صدره شبهه بالكوكب الدرى ثم رجع إلى قلبه المشبه بالمصباح ، فقال (يُوقَدُ) هذا المصباح (مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ) يعنى إبراهيم عليه السلام ، لأن أكثر الأنبياء من صلبه أو شجره الوحى (لا- شَرَفِيَّتِهِ وَلَا غَرَبِيَّتِهِ) ، أى لا نصرانيه ولا يهوديه لأن النصرى يصلون إلى المشرق واليهود إلى المغرب ، يكاد أعلام النبوه تشهد له قبل أن يدعو إليها.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) هُوَ نُورُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالزَّجَاجَةُ صَدْرُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَارَ صَدْرُهُ كَزَجَاجَةٍ (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ، وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) يَكَادُ الْعِلْمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَكَلَّمُ الْعِلْمَ قَبِيلَ أَنْ يُسْأَلَ ، (نُورٌ عَلَى نُورٍ) أَيْ إِمَامٌ مُؤَيَّدٌ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فِي أَثَرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَذَلِكَ مِنْ

لَدُنْ آدَمَ إِلَى وَقْتِ قِيَامِ السَّاعَةِ هُمْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، لَأَتَخَلُّوْا الْأَرْضَ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (١).
وَفِي الدُّعَاءِ « أَنْتَ (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ».

أى مُنَوَّرُهُمَا ، أى كل شىء اشْتَبَهَ مِنْهُمَا واستضاء فبقدرتك ووجودك وأضاف النُّورَ إلى السماوات والأرض للدلالة على سعه وإشراقه وفشو إضاءته ، وعليه فسر (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) والنُّورُ : الضياء ، وهو خلاف الظلمة وسمى النبي صلى الله عليه وآله نُوراً للدلالات الواضحة التى لاحت منه للبصائر ، وسمى القرآن نُوراً للمعانى التى تخرج الناس من ظلمات الكفر ، ويمكن أن يقال سُمى نفسه تعالى نُوراً لما اختص به من إشراق الجلال وسبحات العظم التى تضمحل الأَنْوَارُ دونها ، وعلى هذا لا حاجة إلى التأويل ، وجمع النُّورِ أَنْوَارٌ. والتَّنْوِيرُ : الإِنَارَةُ. و « أحيها إلى النُّورِ » أى إلى الصباح. والتَّنْوِيرُ : الإسفار. وتَّنْوِيرُ الشجره : إزهارها. وتَوَرَّتِ الشجره وَأَنَارَتْ : أى أخرجت نُورَهَا. وتَوَرَّتِ المصباح تَنْوِيْرًا : أزهرته. وتَوَرَّتْ بصلاه الفجر : صليتها فى النُّورِ. والنَّارُ مؤنثه بدليل تَوَيَّرِهِ ، والجمع نَيْرَانٌ. ومنه حَدِيثُ الصَّلَاةِ « قَوْمُوا إِلَى نَيْرَانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِالصَّلَاةِ » (٢).

المراد بِالنَّيْرَانِ على قول أهل النظر هى الأعمال القبيحة التى هى سبب لحصول العقاب بالنَّارِ ، فأطلق اسم النَّارِ عليها مجازاً من باب تسميه السبب باسم المسبب ، وإطفائها عبارة عن تكفيرها بالطاعة. وأما على قول أهل الباطن فالنَّيْرَانُ هى حقيقتها من حيث إن العمل الحاصل بصورته الظاهره صورته الحقيقيه المعنويه نارا أو جنه ، لا أنهما لا يدر كان إلا بعد المفارقة. ومثله قوله : (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) [١٠ / ٤] .

ص: ٥٠٥

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٣٤ باختلاف فى بعض الألفاظ.

٢- التهذيب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٣٨.

وفى الحديث كما قيل دلالة على أن الأعمال الصالحة مكفرة للأعمال السيئة ، وهو موافق لمذهب المعتزلة القائلين بالإيجاب والتكفير ، وأما على مذهب أهل الموافاه فيشترط التكفير بها ، وجاز توقفه على شرط فتسميه الإطفاء إطفاء باعتبار ما يؤول إليه عند حصول شرطه ، تسميه للعله عند صلاحيتها للتأثير لانضمام ما يكون متمما لها. والنَّائِرَةُ : العداوة ، ومنه « بينهم نَائِرَةٌ » أى شحناء وعداوه. ومنه الْحَدِيثُ « أَطْفِئُوا نَائِرَةَ الضَّغَائِنِ بِاللَّحْمِ وَالثَّرِيدِ ».

وإطفاء النَّائِرَةِ : عباره عن تسكين الفتنة ، وهى فاعله من النَّارِ. وفى الحديث تكرر ذكر النَّورِ بضم النون ، وهى حجر الكلس ، ثم غلبت على اختلاط يضاف إلى الكلس من زرنىخ وغيره تستعمل لإزاله الشعر.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَعْطَاكَ مِنْ جِرَابِ النَّورِ لَأَمِنْ الْعَيْنِ الصَّافِيَةِ ».

على الاستعاره ، والأصل فيه أنه سأل سائل محتاج من حاكم قسى القلب شيئا فعلق على رأسه جراب نُورِ عند فمه وأنفه كلما تنفس دخل فى أنفه منها شىء ، فصار مثلا يضرب لكل مكروه غير مرضى. وتَنَوَّرَ الرَّجُلُ : تطلّى بِالنُّورِ. والمَنَارُ بفتح الميم : علم الطريق. والمَنَارُ : الموضع المرتفع الذى يوقد فى أعلاه النَّارُ.

وفى حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَنْبِيَاءَ « جَعَلْتُهُمْ أَعْلَامًا لِعِبَادِكَ وَمَنَارًا فِى بِلَادِكَ ».

أى هُدَاةً يَهْتَدَى بِهِمْ. ومثله فى وَصْفِ إِمَامٍ « يُرْفَعُ لَهُ فِى كُلِّ بَلَدٍ مَنَارٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ ».

وفى حَدِيثٍ يُؤَنَسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَثُرَ ذِكْرُ الْعُمُودِ فَقَالَ لِي : يَا يُونُسُ مَا تَرَاهُ أَتَرَاهُ عَمُودًا مِنْ حَدِيدٍ؟ قُلْتُ : لَأُذْرِى. قَالَ : لِكِنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلَدٍ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَ تِلْكَ الْبَلَدِ.

« وذو المَنَارِ » ملك من ملوك اليمن ، واسمه أبرهه بن الحرث الرائش ، وإنما قيل له ذو المَنَارِ لأنه أول من ضرب المَنَارَ

على طريقه فى مغازيه ليهتدى بها إذا رجح والمَنَارَةُ : التى يؤذن عليها.

(نهر)

قوله تعالى : (أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) [٩٣ / ١٥] أى لا- تزجره ولا- تزبره ، من قولهم نَهَرَهُ وَاثْنَهَرَهُ أى زبره وزجره وقيل هُوَ طَالِبُ الْعِلْمِ إِذَا جَاءَكَ فَلَا تَنْهَرُهُ.

وَالنَّهْرُ واحد الأَنْهَارِ ، قال تعالى : (فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ) [٥٤ / ٥٤] أى أَنْهَارٍ وقد يعبر بالواحد عن الجمع كما فى قوله : (وَيُؤْتُونَ الدُّبْرَ) ويجمع أيضا على نُهْرٍ بضمين وأنْهَرٌ. والنَّهَارُ : اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وهو مرادف اليوم. وربما توسعت العرب فأطلقت النَّهَارَ من وقت الإسفار إلى الغروب ، وهو فى عرف الناس من طلوع الشمس إلى غروبها « وَنَهْرَوَانُ » بفتح النون والراء : بلد معروف عن بغداد أربعة فراسخ.

(نير)

« نَيْرُ الْفَدَّانِ » الخشب المعترضه فى عنق الثورين ، والجمع النَّيْرَانُ ، وقد يستعار للإذلال ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا مَنْ وَصَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نَيْرَ الْمَدْلَةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا ».

باب ما أوله الواو

(وبر)

فى الْحَدِيثِ « الْوَبْرُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

الْوَبْرَةُ بالتسكين دويبه أصغر من السنور طحلاء اللون لا- ذنب لها ، ولكن مثل إليه الخروف ، ترجن فى البيوت ، وجمعها وَبْرٌ وِوْبِيَارٌ كسهم وسهام ، وقيل هى من جنس بنات عرس والْوَبْرُ بالتحريك : وَبْرُ البعير ونحوه كالأرانب والثعالب ونحوها ، وهو بمنزله الصوف للغنم. وأوْبَرُ البعير إذا كثر وَبْرُهُ ، والجمع أُوْبَارٌ كسبب وأسباب. وبنات الأُوْبَرِ : كَمَاءُ صغار على لون التراب.

(وتر)

قوله تعالى : (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)

ص : ٥٠٧

[٣ / ٨٩] قيل (الشَّفَعِ) يومُ الأضحى (وَالْوَتْرِ) يومُ عَرَفَةَ ، وقيل الوتْرُ اللهُ (وَالشَّفَعِ) الخلقُ خُلِقُوا أَزْوَاجًا ، وقيل الوتْرُ آدمُ شُفِعَ بِزَوْجَتِهِ حَوَاءَ ، وقيل (الشَّفَعِ وَالْوَتْرِ) الصلاةُ منها شفعَ ومنها وتر. قال الشيخ أبو علي قرأ أهل الكوفة غير عاصم بكسر الواو ، والباقون بالفتح. قوله : تَثْرًا [٢٣ / ٤٤] وهي فعلى وفعلى من المَوَاتِرِ ، وهي المتابعه ، قيل ولا تكون المَوَاتِرُ بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فتره وإلا- فهي مداركه ومواصله ، وأصل تَثْرَى وَتَرَى فأبدلت الواو كما أبدلت فى تراث ، وفيها لغتان بتنوين وغير تنوين ، فمن لم يصرفها جعل ألفها للتأنيث ، ومن صرفها جعلها ملحقه بفعلل ونونها. قوله : (وَلَنْ يَتَّكُمَ أَعْمَالُكُمْ) [٣٥ / ٤٧] أى لن ينقصكم من ثوابكم ، من وَتَرَهُ حقه أى نقصه من باب وعد.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْاِكْتِحَالُ وَتَرًا ».

أى ثلاثا أو خمسا أو سبعا ، وليكن أربعا فى اليمنى وثلاثا فى اليسرى عند النوم. وفيه « إِذَا اسْتَنْجَى أَحَدُكُمْ فَلْيُوتِرْ ».

أى يجعل مسحه وترا. والوتْرُ بالكسر : الفرد ، وبالفتح الذحل أعنى الثار. قال الجوهري : وهذه لغه أهل العالیه ، فأما لغه أهل الحجاز فبالضم منهم ، وأما تميم فبالكسر فيهما.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَبْتَئِنُّ إِلَّا بِوَتْرٍ ».

يريد الركعتين من جلوس بعد العشاء الآخرة ، لأنهما يعدان بركعه وهى وَتْرٌ ، فإن حدث بالمصلى حدث قبل إدراك آخر الليل وقد صلاهما يكون قد بات على وَتْرٍ ، وإن أدرك آخر الليل صلى الوتْرَ بعد صلاة الليل. والوتْرُ فى الأخبار اسم للثلاث موصوله كانت أو مفصولة دون الواحد.

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تَرَةٌ ».

أى نقص ولائمه. والتَرَةُ : النقص ، وقيل التبعه ، والهاء فيه عوض عن الواو كعده ، ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها. ومنه الحدِيثُ « مَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعَهُ وَلَمَّا يَذْكُرِ

اللَّهُ تَعَالَى كَانَ عَلَيْهِ تَرَةً .».

وفيه « إِنَّ اللَّهَ وَتُرُّ يُحِبُّ الْوَتْرَ ».

قيل قَوْلُهُ « اللَّهُ وَتُرُّ ».

لأنه البائن من خلقه الموصوف بالوحدانية من كل وجه ولا نظير له في ذاته ولا سمي له في صفاته ولا شريك له في ملكه ، فتعالى الله الملك الحق. وقَوْلُهُ « يُحِبُّ الْوَتْرَ ».

أى يرضى به عن العبد. و « الْوَتْرُ » بالتحريك واحد أَوْتَارِ القوس مثل سبب وأسباب ، وَأَوْتَارٌ جمع وَتْرٍ بالكسر وهى الجنايه. ومنه « طلبوا الأوتار ».

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَأَذْرَكْتَ أَوْتَارَ مَا طَلَبُوا ».

وَالْوَتِيرَةُ : طلب الثار ، وما زال على وَتِيرِهِ واحده أى طريقه واحده مطرده يدوم عليها. وَالْمَوْتُورُ : الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، ومنه الْحَدِيثُ « أَنَا الْمَوْتُورُ ».

أى صاحب الْوَتْرِ الطالب بالثار . ويقال وَتَرَهُ وَيَتَرُهُ وَتَرًا وَتَرَةً ، ومنه حَدِيثُ الْأَثَمِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « بِكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ تَرَهُ كُلِّ مُؤْمِنٍ يُطَلَّبُ بِهَا ».

وفى الْحَدِيثِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ ».

أى قطعهم وأبعدهم عنه فى الله. وَالْمَوْتُورُ : الذى لا أهل له ولا مال فى الجنة.

(وترو)

فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ مَيْتَرِهِ الْأَرْجَوَانِ ».

الْمَيْتَرَةُ بالكسر غير مهموزه شىء يحشى بقطن أو صوف ويجعله الراكب تحته ، وأصله الواو والميم زائده ، والجمع مَيَاتِرٌ وَمَوَاتِرٌ. والأرجوان صبغ أحمر ، ولعل النهى عنها لما فيها من الرعونه - أعنى الحمق. وعن أبى عبيده « وَأما الْمَيَاتِرُ الحمراء التى جاء فيها النهى فإنها كانت من مراكب العجم من ديباج أو حرير » وإطلاق اللفظ ياباه.

(وجر)

الْوَجُورُ : دواء يُوجَرُ فى وسط الفم.

وَقَدْ جَاءَ فى الْحَدِيثِ « وَجُورُ الصَّبِيِّ اللَّبَنُ بِمَنْزِلَةِ الرَّضَاعِ ».

وربما كان من

ص: ٥٠٩

باب القلب أى وَجُورُ اللَّبَنِ فِي فَمِ الصَّبِيِّ. وَوَجَارُ الصَّبِيِّ: جحرها الذى تأوى إليه ، وأَوْجَرَهُ السَّبَاعُ جَمَعَ وَجَارٍ. وَ« وَجْرَهُ » بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةَ ، وَهِيَ أَرْبَعُونَ مِيلاً لَيْسَ فِيهَا مَنْزِلٌ ، فَهُوَ مَرْبٍ لِلْوَحْشِ - قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ نَقْلًا عَنْهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا وَاجَرَ نَفْسَهُ عَلَى شَيْءٍ مَعْرُوفٍ أَخَذَ حَقَّهُ ».

يُقَالُ وَاجَرْتُهُ مُوَاجَرَةً مِثْلَ عَامَلْتُهُ مَعَامَلَهُ وَعَاقَدْتُهُ مَعَاقِدَهُ.

(وحر)

فِي الْحَدِيثِ « صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ تَعْدِلُ صَوْمَ الدَّهْرِ وَتَذْهَبُ بِوَحْرِ الصَّدْرِ ».

الْوَحْرُ: الْوَسُوسَةُ ، وَقِيلَ وَحَرَ الصَّدْرَ بِالتَّحْرِيكِ غَشَهُ وَقِيلَ الْحَقْدُ وَالغَيْظُ ، وَقِيلَ الْعِدَاوَةُ ، وَقِيلَ أَشَدُّ الْغَضَبِ. وَقَدْ وَحَرَ صَدْرُهُ عَلَيَّ: أَيُّ وَغَرَ. وَفِي صَدْرِهِ عَلَيَّ وَحَرَ بِالتَّسْكِينِ مِثْلَ وَغَرَ ، وَهُوَ اسْمٌ وَالْمَصْدَرُ بِالتَّحْرِيكِ.

(وذر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ) [٤٤ / ٦٨] يَعْنِي دَعْنِي وَإِيَاءَهُ ، أَيُّ كَلَّهُ إِلَيَّ فَإِنِّي سَأُكْفِيكَه فَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِشَأْنِهِ. وَذَرَهُ: أَيُّ دَعَهُ. وَهُوَ يَذُرُّهُ: أَيُّ يَدْعُهُ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ. وَالْوَذْرُ جَمْعُ وَذَرِهِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلَ تَمْرٍ وَتَمْرِهِ.

(وزر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا تَرِزْ أَوْرَثَةَ وَزَرَ أُخْرَى) [١٦٤ / ٦] أَيُّ وَلَا تَحْمِلْ حَامِلَهُ حَمْلَ أُخْرَى وَثَقَلَهَا ، أَيُّ لَا تَتَّخِذْ بِذَنْبِ أُخْرَى. قَوْلُهُ: (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) [٤ / ٤٧] أَيُّ حَتَّى يَضَعَ أَهْلُ الْحَرْبِ السَّلَاحَ ، أَيُّ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمٌ ، وَأَصْلُ الْوِزْرِ مَا حَمَلَهُ الْإِنْسَانُ ، فَسُمِّيَ السَّلَاحُ وَزْرًا لِأَنَّهُ يَحْمَلُ. وَالْأَوْزَارُ: الْأَثْقَالُ. قَوْلُهُ: (حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) [٨٧ / ٢٠] أَيُّ أَثْقَالًا مِنْ حُلِيِّهِمْ قَوْلُهُ: (وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي) [٢٩ / ٢٠] وَزِيرُ الْمَلِكِ الَّذِي يَحْمَلُ ثِقْلَهُ وَيَعِينُهُ بِرَأْيِهِ. قَوْلُهُ: (كَلَّا لَا وَزَرَ) [١١ / ٧٥]

بالتحريك ، أى لا- ملجأ. والْوَزْرُ بالكسر فالسكون : الحمل والثقل ، وكثيرا ما يطلق فى الحديث على الذنب والإثم ، والجمع أَوْزَارٌ. ومنه الْحَدِيثُ « لَكَ الْمَهْنُ وَعَلَيْهِ الْوَزْرُ ».

أى الإثم عليه. والمُؤَاوَزَةُ على العمل : المعاونه عليه ، يقال وَأَزَرْتُهُ مُؤَاوِرَةً أى أعنته وقويته ، ومنه سُمِيَ الْوَزِيرُ وَزِيرًا.

فِي الْحَدِيثِ « ارْجِعْنَ مَأْجُورَاتٍ غَيْرَ مَأْزُورَاتٍ ».

أى غير آثمات ، وقياسه مَوْزُورَاتٍ وَإِنَّمَا قَالَ مَأْزُورَاتٍ لِلإزدواج.

(وشر)

وَشَرَّتِ الْمَرْأَةُ أَنْيَابَهَا وَشَرًّا مِنْ بَابِ وَعَدَ : إِذَا حَدَدْتَهَا وَرَقَقْتَهَا فَهِيَ وَاشِرَةٌ. وَاسْتَوْشَرْتُ : سَأَلْتُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا ذَلِكَ.

(وصر)

الْوَصْرُ لُغَةٌ فِي الإِصْرِ ، وَهُوَ الْعَهْدُ كَمَا قَالُوا إِرِثَ وَوَرِثَ.

(وضر)

الْوَضْرُ بِالتَّحْرِيكِ : الدَّرَنُ وَالدَّسَمُ يُقَالُ وَضَرْتُ الْقِصْعَةَ : أَيْ دَسَمْتُ. وَالْوَضْرُ : مَا يَشْمُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ رِيحٍ يَجِدُهُ مِنْ طَعَامٍ فَاسِدٍ. وَوَضَرَ وَضْرًا فَهُوَ وَضِرٌّ مِثْلُ وَسَخٍ وَسَخًا وَزَنَا وَمَعْنَى.

(وطر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا زَوَّجْنَاكَهَا) [٣٣ / ٣٧] أَيْ أَرَبَا وَحَاجَهُ ، وَالْوَطْرُ الْحَاجَةُ ، وَلَا يَبْنَى مِنْهُ فَعْلٌ ، وَالْجَمْعُ أَوْطَارٌ.

(وعر)

فِي الْحَدِيثِ « عَائِرٌ وَوَعَيْرٌ ».

عَائِرٌ وَوَعَيْرٌ بضم الواو وفتح العين : جبلان بالمدينه ، الأول من جانب مسجد الشجره ، والثانى جبل أحد. ويقال وَعَرَ وَعَيْرٌ وَجَبَلٌ وَعَيْرٌ بِالتسكين ومطلب وَعَرٌّ ، قال الأصمعي ولا تقل وَعِرْ بكسر العين ، وقد وَعَرَ الشىء بالضم وَوَعْرَةً ، وذلك تَوَعَّرَ : أى صار وَعْرًا لا سهلاً.

وَفِي حَدِيثِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « وَاسْتَلَانُوا »

هو من الوَعْرِ من الأرض ضد السهل ، والمترف المتنع من الترف بالضم وهى النعمه ، أى استسهل ما استصعبه المتنعون من رفض الشهوات البدنيه وقطع التعلقات الدنيويه وملازمه الصمت والسهر والجوع والمراقبه والاحتراز من صرف ساعه من العمر فيما لا يوجب زياده القرب منه تعالى شأنه.

(وغير)

« الوَعْرَةُ » بالفتح فالسكون : شده وَقَد الحر ، ومنه وَعَرَتِ الهاجرهِ كوعد. وَالْوَعْرُ محركه : الحقد والضغن والعداوه والتوقد من الغيظ ، وقد وَعَرَ صدرُ الرَّجُلِ وَعَرًا بالتحريك.

(ووفر)

قوله تعالى : (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا) [١٧ / ٦٣] أى مَوْفَرًا كاملا. وَالْمَوْفُورُ : الكامل التام وَفَى الدُّعَاءِ « اجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ ».

أى من أكثرهم. وَالْوَفْرُ : المال الكثير. وَوَفَّرَ ككرم ووعد ، وَالْوَفْرَةُ الشعره إلى شحم الأذن ثم الجمه ثم اللمه وهى التى أَلَمَّتْ بالمنكبين. ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفْرَةً لَمْ يَبْلُغِ الْفَرْقَ ».

(ووقر)

قوله تعالى : (فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا) [٢ / ٥١] هى السحاب تحمل الماء. قوله : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) [١٣ / ٧١] أى ما لكم لا تخافون لله عظمه ، من وَقَرَّ بالضم عظم. قوله : (فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ) [٤١ / ٤٤] هو بالفتح : الثقل فى الأذن أو ذهاب السمع كله. وقد وَقَرَّتْ أذنه كوعد ووجل : أى ثقل سمعها أو صمت ، وقياس مصدره التحريك إلا أنه جاء بالتسكين.

وَفَى الْحَدِيثِ « الْإِيْمَانُ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ ».

أى ثبت ، يقال وَقَرَ فى صدره : أى سكن فيه وثبت. وَالْوَقَارُ كسحاب : الحلم والرزانه

ص: ٥١٢

والسكينة والسكون ، وهو مصدر وَقَّرَ بِالضَّمِّ. وَالتَّوَقُّيرُ : التعظيم والترزين. وفيه « السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ ».

أراد بالسكينة السكون وبِالْوَقَارِ التواضع وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ وَقَّرَ صَاحِبَ بَدْعِهِ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ ».

أى عظمه. وَالتَّوَقُّيرُ : التعظيم ، وَمِنْهُ « وَقَّرُوا كِبَارَكُمْ ».

أى عظموهم وارفَعُوا شَأْنَهُمْ وَمَنْزَلَتَهُمْ ، والمراد بالكبار ما يشمل السن والشأن كالمعلمين. وَمُوقَّرٌ كَمُعْظَمٌ : المجرب العاقل. وَالْوَقْرُ بالكسر : الحمل ، يقال جاء يحمل وَقْرَهُ ، وأكثر ما يستعمل الْوَقْرُ فِي حَمْلِ الْبُغْلِ وَالْحَمَارِ وَالْوَسْقِ فِي حَمْلِ الْبَعِيرِ - قاله الجوهري.

وَفِي الْحَدِيثِ « اشْتَرَيْتُ أَرْضًا إِلَى جَنْبِ ضَيْعَتِي ، فَلَمَّا وَقَرْتُ الْمَالَ « أَيْ حَمَلْتُهُ » إِلَى مَنْ اشْتَرَيْتَهَا مِنْهُ حُبْرْتُ أَنَّ الْأَرْضَ وَقْفٌ ».

وفي بعض النسخ « وفيت » وفي بعضها « وزنت ».

(وكر)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ طُرُوقِ الطَّيْرِ فِي وَكْرِهَا ».

وَكَرُّ الطَّيْرِ : عُشُّهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ ، وَالْجَمْعُ وَكُورٌ وَأَوْكَارٌ. وفيه « لَا وَلِيْمَةَ إِلَّا فِي وَكَارٍ ».

الْوِكَارُ : شراء الدار. قال الصدوق رحمه الله : سمعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الْوِكَارِ : يقال الطعام الذى يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها الْوَوَكِيرَةُ ، وَالْوَوَكَارُ منه ، والطعام الذى يتخذ للقدوم من السفر يقال له النقيعه ويقال له الْوَوَكَارُ أيضا ، وَالرَّكَازُ الْغَنِيْمَةُ (١). وَالتَّوَكُّيرُ : اتخاذ الْوَوَكِيرَةِ ، وَالْوَوَكِيرُ وَالْوَوَكِيرَةُ : طعام يعمل لفراغ البنيان.

ص: ٥١٣

(هبر)

« قصر هَبِيرَة » هو من الكوفه كما جاءت به الروايه. وَالْهَبِيرَةُ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ لَا عَظْمَ فِيهَا.

(هتر)

الْهَتْرُ : مَزَقَ الْعَرَضُ . وَأَهْتَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُهْتَرٌ أَيْ صَارَ خَرِيفًا مِنَ الْكِبَرِ ، وَفُلَانٌ مُسْتَهْتَرٌ بِالشَّرَابِ أَيْ مَوْلَعٌ بِهِ لَا يَبَالِي .

وَفِي الدُّعَاءِ « الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ » .

أى المولعون به.

(هجر)

قوله تعالى : (وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) [٧٣ / ١٠] الْهَجْرُ الْجَمِيلُ : أَنْ يَخَالَفَهُمْ بِقَلْبِهِ وَهُوَ فِي الظَّاهِرِ بِلِسَانِهِ وَدَعْوَتِهِ إِلَى الْحَقِّ بِالْمَدَارَاهِ وَتَرْكُ الْمَكَافَاهِ . قوله تعالى : (سَامِرًا تَهْجُرُونَ) [٢٣ / ٦٧] هُوَ مِنَ الْهَجْرِ ، وَهُوَ الْهَيْدِيَانُ وَ (تَهْجُرُونَ) مِنَ الْهَجْرِ أَيْضًا ، وَهُوَ الْإِفْحَاشُ فِي الْمَنْطِقِ . قوله تعالى : (إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) [٢٥ / ٣٠] أَيْ مَتْرُوكًا لَا يَسْمَعُ ، وَيُقَالُ مَهْجُورًا جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ الْهَجْرِ أَيْ الْهَيْدِيَانِ ، وَيُقَالُ مَهْجُورًا أَيْ قَالُوا فِيهِ غَيْرَ الْحَقِّ ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَرْيُوطِ إِذَا هَجَرَ قَالَ غَيْرَ الْحَقِّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ) [٤ / ٣٤]

فَالْهَجْرُ هُوَ أَنْ يُحَوَّلَ إِلَيْهَا ظَهْرُهُ وَالضَّرْبُ بِالسُّوْطِ وَغَيْرِهِ ضَرْبًا رَقِيقًا - كَذَا مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا) [٢ / ٢٨١] أَيْ تَرَكُوا بِلَادَهُمْ ، وَمِنْهُ « الْمُهَاجِرُونَ » لِأَنَّهُمْ هَاجَرُوا بِلَادَهُمْ وَتَرَكُوهَا وَصَارُوا إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكُلٌّ مِنْ هَجَرَ بِلَدِهِ لِعَرَضٍ

دينى من طلب علم أو حج أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعه أو زهدا فى الدنيا فهى هجرة إلى الله ورسوله. قوله تعالى: (إني مهاجرت إلى ربى) [٢٩ / ٢٦] أى من كوثى ، وهو من سواد الكوفة إلى حوران من أرض الشام ثم منها إلى فلسطين ، وكان معه فى هجرته لوط وامرأته ساره. قوله تعالى: (يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) [٥٩ / ٩] أى من غير بلدهم. قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) إلى قوله (وإن فاتكم شئ من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتن فاتوا الذين ذهبن أزواجهن مثل ما أنفقوا) [٦٠ / ١٠] قوله تعالى (فامتنحنوهن) أى فاختروهن بالحلف والنظر فى الإمارات ليغلب على ظنكم صدق إيمانهن ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للممتحنه تالله ما خرجت من بغض زوج ، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض ، وبالله ما خرجت التماس دين ، وبالله ما خرجت إلا حبا لله ورسوله.

(فإن علمتموهن مؤمنات) : أراد الظن المتأخم للعلم لا العلم حقيقه فإنه غير ممكن ، وعبر عن الظن بالعلم إيذانا بأنه كهو فى وجوب العمل (فلا- تزجروهن إلى الكفار لا- هن حل لهن ولا- هم يحلون لهن) قوله تعالى (وآتوهن ما أنفقوا) أى أعطوا أزواجهن ما أنفقوا ، أى ما دفعوا إليهن من المهر ، يعنى إذا قدمت مسلمه ولها زوج فجاء فى طلبها فمعناه وجب على الإمام أو نائبه أن يدفع إليه ما سلمه إليها من بيت المال ، لأنه من المصالح من مهر خاصه دون ما أنفقه عليها من مآكل وغيره ، ولو كان المهر محرما كخمر أو خنزير أو لم يكن دفع إليها شيئا لم تدفع إليه ولا قيمه المحرم. وهذا كله فى زمن الهدنه أما لو قدمت لا مع الهدنه فلا يدفع إليه شئ لأنه حربى يقهر على ماله (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتنوهن أجورهن) أى مهورهن ، لأن المهر أجر البضع. قوله تعالى (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) العصم ما يعتصم به من عقد وسبب ، أى

لا- يكن بينكم وبين الكافرات عصمه سواء كن حريات أو ذميات (وَسَيَلُّوْا مَا أَنْفَقْتُمْ) من مهور أزواجكم اللاهقات بالكفار (وَلَيَسَّيَلُّوْا مَا أَنْفَقْتُمْ) من مهور نساءكم الآيه. قوله تعالى : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) قال المفسر : لما أمر بأداء المهر إلى الزوج الكافر فقبل ذلك المسلمون وأمر الكفار بأداء مهر اللاهقه بهم مريده فلم يقبلوا نزلت هذه الآيه ، والمعنى فإن سبقكم وانفلت منكم شيء ، أى أحد من أزواجكم إلى الكفار وقيل معناه فغزوتهم فأصبتم من الكفار عقبى ، وهى الغنيمه فأعطوا الزوج الذى فاتته امرأته إلى الكفار من رأس الغنيمه ما أنفقه من مهرها وقيل غير ذلك. وقرئ فَأَعْقَبْتُمْ وَعَقَّبْتُمْ بتشديد القاف وَعَقَّبْتُمْ بتخفيفها وفتحها وكسرهما ، ومعنى الجميع واحد.

وَفِي الْخَبْرِ « لَوْ تَعْلَمُونَ [يَعْلَمُ النَّاسُ] مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ».

هو بمعنى التبكير إلى الصلاه ، وهو المضى إليها فى أوائل أوقاتها وليس من الْمُهَاجِرَةِ. وفيه « تَصَدَّقْ عَلَى مَنْ هَاجَرَ إِلَى الرَّسُولِ ».

وَالْمُهَاجِرُ : مَنْ هَاجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ. وَالْمُهَاجِرُ : مَنْ تَرَكَ الْبَاطِلَ إِلَى الْحَقِّ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ دَخَلَ إِلَى الْإِسْلَامِ طَوْعًا فَهُوَ مُهَاجِرٌ ».

وَالْمُهَاجِرَةُ : نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ أَوْ مِنْ عِنْدِ الزَّوَالِ إِلَى الْعَصْرِ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَسْكُنُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ، كَأَنَّهُمْ قَدْ تَهَاجَرُوا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَالْجَمْعُ هَوَاجِرٌ ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي وَقَدْ أَظْمَأْتُ لَكَ هَوَاجِرِي ».

أى فى هَوَاجِرِي.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ مَلَكًا مَوْكَلًا بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ لَيْسَ لَهُ هِجْرٌ إِلَّا التَّأْمِينُ عَلَى دُعَائِكُمْ. قُلْتُ : مَا الْهِجْرُ؟ فَقَالَ : كَلَامُ الْعَرَبِ ».

أى ليس له عمل ، وفى النهايه أى دأب وعاده ، وفى الصحاح الْهِجْرُ مثال فسوق أى دأب وعاده.

وَفِي الْخَبْرِ « إِذَا طُفَّتُمْ بِالْبَيْتِ فَلَا تَلْعُوا وَلَا تَهْجُرُوا ».

أى لا تفحشوا وتخلطوا فى

كلامكم ، من قولهم هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا : إذا هذى وخلط في كلامه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَتَّبِعِي لِلنَّائِحَةِ أَنْ تَقُولَ هُجْرًا ».

أى فحشا ولغوا. وفي حديث خديجة وهجرتة هجراً.

بافتح وهجراً بالكسر من باب قتل : تركته ورفضته.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ ».

الهِجْرُ ضد الوصل ، يعنى فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجده أو تقصير تقع فى حقوق العشره والصحبه دون ما كان فى جانب الدين ، فإن هِجْرَةَ الأهواء والبدع دائمه على ممر الأوقات ما لم تظهر التوبه « وَهَجْرٌ » محرکه بلده باليمن واسم لجميع أرض البحرين ، وقرية كانت قرب المدينة تنسب إليها القلال.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَجِبْتُ لِتَاجِرِ هَجَرَ وَرَاكِبِ الْبَحْرِ ».

وإنما خصها بالذكر لكثرة وباهها ، وإن تاجرها وراكب البحر سواء فى الخطر. وليست بِالْهَجْرِ المنسوب إليها « الْقِلَالُ الْهَجْرِيَّةُ » التى هى قرب المدينة.

وَفِي حَدِيثٍ « لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا السَّعْفَاتِ مِنْ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّنا عَلَى الْحَقِّ ».

ويجىء تفسيره فى سعف إنشاء الله تعالى وقولهم « كمبضع التمر إلى هَجَرَ » نقل أن أهل اللغة يروونه منونا ، والنسبه إليه هَاجِرِيٌّ على غير قياس ، وأكثر الرواه يروونه غير منصرف. قال بعض الأعلام : وليس بصحيح. وهَاَجَرَ النبى صلى الله عليه وآله من مكه إلى المدينة ومكث عشر سنين. و « هَاجَرَ » على فاعل بفتح العين. و « هَاجِرٌ » بفتحين أُمُّ إِسْمَاعِيلِ بن إبراهيم عليه السلام وكانت أُمَّهُ ، وساره أُمُّ إِسْحَاقَ وكانت حُرَّةً.

(هدر)

فِي الْخَبْرِ « لَا تَتَزَوَّجَنَّ هَيْدَرَةً ».

أى عجوزا أدبرت شهوتها وحرارتها ، وقيل هو بالذال المعجمه من الهذر وهو الكلام الكثير والياء زائده. وَالْهَدْرُ : ما يبطل من دم وغيره. وَمِنْهُ « ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا ».

أى باطلا ليس فيه قود ولا عقل.

وَهَدَرَ الدَّمُ مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَقَتْلٌ : بَطْلٌ . وَهَدَرَ الْحَمَارُ هَدِيرًا : صَوْتٌ ، وَمِنْهُ « هَدِيرُ الْحَمَامِ » وَهُوَ تَوَاتُرُ صَوْتِهِ . وَهَدَرَ الْبَعِيرُ هَدِيرًا : أَيْ رَدَدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ .

(هذر)

هَيْذَرَ فِي مَنْطِقِهِ هَيْذْرًا مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَقَتْلٌ : خَلَطٌ وَتَكَلَّمَ بِمَا لَا يَنْبَغِي لَهُ ، وَالْهَيْذَرُ بَفَتْحَتَيْنِ اسْمٌ مِنْهُ ، وَهُوَ الْهَيْذِيَانُ . وَأَهْيَذَرَ فِي كَلَامِهِ : أَكْثَرَ .

(هر)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الْهَرَ سَبْعٌ فَلَا بَأْسَ بِسُورِهِ » .

الْهَرُّ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ السَّنُورُ ، وَالْجَمْعُ هِرَّةٌ وَزَانٌ قِرْدٌ وَقِرْدَةٌ ، وَعَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ الْهَرُّ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَقَدْ يَدْخُلُونَ الْهَاءَ فِي الْمَوْثِ . وَ « أَبُو هُرَيْرَةَ » صَحَابِيٌّ ، وَمِنْ قِصَّتِهِ

أَنَّهُ قَالَ : « حَمَلْتُ هِرَّةً يَوْمًا فِي كُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : مَا هَذِهِ؟ قُلْتُ : هِرَّةٌ . فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » .

فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ كِنِيَّتُهُ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ . وَالْهِرَّةُ أَنْثَى الْهَرِّ ، وَالْجَمْعُ هِرْرٌ مِثْلُ قَرْبِهِ وَقَرَبٍ . وَهَرِيرُ الْكَلْبِ : صَوْتُهُ دُونَ نَبَاحِهِ مِنْ قَلْبِهِ صَبْرَهُ عَلَى الْبَرْدِ . وَ « لَيْلَةُ الْهَرِيرِ » هِيَ وَقَعَهُ كَانَتْ بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَاوِيَةَ بَطَّحَ الْكُوفَةَ .

(هز)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ قَضَى فِي سَيْلِ وَادِي مَهْزُورٍ أَنْ يُحْبَسَ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْكَعْبَيْنِ » .

مَهْزُورٌ بِتَقْدِيمِ الزَّايِ الْمَعْجَمَةِ عَلَى الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ : وَادِي بَنِي قَرِيضَةَ بِالْحِجَازِ ، فَأَمَّا بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ عَلَى الزَّايِ الْمَعْجَمَةِ فَمَوْضِعٌ سَوِيٌّ بِالْمَدِينَةِ تَصَدَّقَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ . وَقَالَ ابْنُ بَابُوِيَةَ : سَمِعْتُ مَنْ أَتَقُّ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ وَادِي مَهْزُورٍ (1) وَمَسْمُوعِيٌّ مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : وَادِي مَهْزُورٌ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ وَهِيَ مِنْ هَرَزَ الْمَاءَ ، وَالْمَاءُ الْهَزُورُ بِالْفَارْسِيَّةِ

ص: ٥١٨

الزائده على المقدار الذى يحتاج إليه. وفي المختلف : المشهور أن الزاى أولا- والراء ثانيا. و « إبراهيم بن مَهْرِيَّارَ » من رواه الحديث.

(هزبر)

« الْهَزْبَرُ » بكسر الهاء وفتح الزاى وإسكان الباء الموحده والراء المهمله فى الآخر : الأسد ، وقيل إنه حيوان على شكل السنور الوحشى فى قده إلا أن لونه يخالف لونه ، وهو من ذوات الأنياب يوجد فى بلاد الحبشه كثيرا.

(همر)

قوله تعالى (بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ) [٥٤ / ١١] أى كثير سريع الانصباب ، ومنه هَمَرَ الرجل : إذا أكثر الكلام وأسرع والدمع يَهْمِرُ هَمْرًا - من باب رمى - : إذا سال ، وانْهَمَرَ الماء إذا سال أيضا.

(هور)

قوله تعالى : (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ) [٩ / ١٠٩] هو من هَارَ الجرف من باب قال : انصدع وجُرْفٍ. هَارٍ مقلوب من هَائِرٍ : أى منهدم ، ومثله شاك السلاح وشائكك. وانْهَارَ الجرف : انهدم.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ».

قال بعض الشارحين : يريد البانى أموره على جهاله فى معرض أن لا يتم عمله لكونه على غير أصل ، والردىء الهلاك. والتَّهَوُّرُ : الوقوع فى الشىء بقله مبالاه.

(هير)

فى الحديث ذكر الْهَيْرُونَ ، وهو ضرب من التمر.

قوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [١ / ١٨٥] فَالْيُسْرُ الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ ، وَالْعُسْرُ الصَّوْمُ فِيهِ . قوله تعالى : (ثُمَّ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) [١٧ / ٥٤] أى سهلناه للتلاوه ، ولو لا ذلك ما أطلق العباد أن يلفظوا به ولا أن يسمعه . قوله تعالى : (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ) [٢٠ / ٨٠] أى يسر إخراجَه من الرحم . قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَرَّ يَسْرُهُ لِلْيُسْرَى) [٧ - ٥ / ٩٢]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى) مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ (وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) أى بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِي بِالْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَمَا زَادَ فَسَرَّ يَسْرُهُ لِلْيُسْرَى قَالَ : لَا يُرِيدُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا يَسْرَهُ اللَّهُ لَهُ .

ويقال اليُسْرَى من اليُسْرِ وهو سهوله عمل الخير ، والمعنى نوفقه للشريعة اليُسْرَى ، وهى الحنيفة . قوله تعالى : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) [٥ / ٩٠] الْآيَةُ . الْمَيْسِرُ : الْقِمَارُ ، وَقِيلَ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مِنْهُ قِمَارٌ فَهُوَ الْمَيْسِرُ حَتَّى لَعِبَ الصَّبِيَانُ بِالْجُوزِ الَّذِي يَتَقَامَرُونَ بِهِ لِأَنَّهُ يَجْزَأُ أَجْزَاءً ، فَكَأَنَّهُ مَوْضِعُ التَّجْزِئَةِ وَكُلُّ شَيْءٍ جَزِيَّتُهُ فَقَدْ يَسْرَتْهُ ، وَيُقَالُ سَمِيَ مَيْسِرًا لِتَيْسُرِ أَخْذِ مَالِ الْغَيْرِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَمَشَقَةٍ .

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ) قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا الْمَيْسِرُ؟ قَالَ : كُلُّ مَا تُقَوْمَرُ بِهِ حَتَّى الْكِعَابُ وَالْجُوزُ . قَالَ : فَمَا الْأَنْصَابُ؟ قَالَ : كُلُّ مَا دَبَّحُوهُ لِأَلِهَتِهِمْ . قَالَ : فَمَا الْأَزْلَامُ؟

قَالَ: قِدَاحُهُمُ الَّتِي يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا « (١) ».

. قوله تعالى: (فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرِهِ) [٢ / ٢٨٠] أى إلى سعه. والمَيْسَرَةُ السعه، وقرأ بعضهم فَنظِرَةٌ مَيْسَرَهُ بالإضافة، ومنه الأخصش لأنه ليس فى الكلام مفعول بغير هاء، وأما مَكْرَم ومعون فهما جمع مكرمه ومعونه. قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) [٨٤ / ٨] أى ومن أعطى كتابه الذى فيه تثبت أعماله من طاعه أو معصيه بيده اليمنى (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا)، يريد أنه لا يناقش فى الحساب ويواقف على ما عمل من الحسنات وما له عليها من الثواب وما حط من الأوزار أما بالتوبة أو بالعفو.

وَفِي الْحَدِيثِ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسِبُهُ اللَّهُ (حِسَابًا يَسِيرًا) وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ. قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: تُعْطَى مَنْ حَزَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ».

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ هَذَا الدِّينَ يَسِيرٌ ».

أى سهل قليل التشديد. وفيه « كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ ».

أى مهياً، أى إن الله قدر لكل أحد سعادته أو شقاوته، فسهل على السعيد أعمال السعداء وهبأه لذلك، ومثله فى الشقى.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ تَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالمَيْسَرَةِ إِذَا حَاسَبْتَنِي ».

المَيْسَرَةُ مفاعله من المَيْسِرِ والمراد المسامحة فى الحساب. وتَيْسَرَ لفلاين الخروج واشتَيْسَرَ له بمعنى، أى تهبأه. والمَيْسُورُ: ضد المعسور، ومنه « لَا يَسْقُطُ المَيْسُورُ بِالمَعْسُورِ ».

قال سيويه: هما صفتان، إذ لا- يجىء المصدر على مفعول، وقولهم « دعه إلى مَيْسُورِهِ وَمَعْسُورُهُ » مُؤَوَّلٌ. والأَيْسَرُ: نقيض الأيمن. والمَيْسَرَةُ: خلاف الميمنه. والأَيْسَارُ بالفتح: خلاف اليمين، ولا تقل يَسَارًا بالكسر. وفى القاموس الأَيْسَارُ ويكسر: خلاف اليمين.

ص: ٥٢١

وَالْيَسَارُ : الغنى. وَالْيَسِيرُ : القليل. و « الإسلام يَسِيرُ المضمارة » أى قليل الوقت لأن الدنيا مضمارة وهى قليلة. وشيء يَسِيرٌ : أى هين ، ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ الْكَيْسَ لِيَذَى الْحَقِّ يَسِيرٌ ».

أى هين لين. وفيه « قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ». وهو ظاهر.

ص: ٥٢٢

كتاب الدال

باب ما أوله الألف ٥

باب ما أوله الصاد ٨٣

باب ما أوله الباء ٩

باب ما أوله الضاد ٩٠

باب ما أوله التاء ١٨

باب ما أوله الطاء ٩١

باب ما أوله الثاء ١٩

باب ما أوله العين ٩٢

باب ما أوله الجيم ٢٠

باب ما أوله الغين ١١٧

باب ما أوله الحاء ٣٣

باب ما أوله الفاء ١١٨

باب ما أوله الخاء ٤٢

باب ما أوله القاف ١٢٤

باب ما أوله الدال ٤٥

باب ما أوله الكاف ١٣٥

باب ما أوله الذال ٤٦

باب ما أوله اللام ١٣٩

باب ما أوله الراء ٤٦

باب ما أوله الميم ١٤٢

باب ما أوله الزأى ٥٧

باب ما أوله النون ١٤٨

باب ما أوله السين ٦٢

باب ما أوله الواو ١٥٣

باب ما أوله الشين ٧٥

باب ما أوله الهاء ١٦٧

كتاب الذال

باب ما أوله الألف ١٧٣

باب ما أوله الزأى ١٨١

باب ما أوله ألباء ١٧٧

باب ما أوله السين ١٨١

باب ما أوله الجيم ١٧٨

باب ما أوله الشين ١٨٢

باب ما أوله الحاء ١٧٩

باب ما أوله الطاء ١٨٣

باب ما أوله الراء ١٨٠

باب ما أوله العين ١٨٣

باب ما أوله الفاء ١٨٥

باب ما أوله النون ١٨٨

باب ما أوله القاف ١٨٦

باب ما أوله الواو ١٩٢

باب ما أوله اللام ١٨٧

باب ما أوله الهاء ١٩٢

باب ما أوله الميم ١٨٨

كتاب الرء

باب ما أوله الألف ١٩٧

باب ما أوله الضاد ٣٧١

باب ما أوله الباء ٢١٢

باب ما أوله الطاء ٣٧٦

باب ما أوله التاء ٢٣٢

باب ما أوله الظاء ٣٨٦

باب ما أوله الثاء ٢٣٤

باب ما أوله العين ٣٩٣

باب ما أوله الجيم ٢٣٩

باب ما أوله الغين ٤١٩

باب ما أوله الحاء ٢٥٦

باب ما أوله الفاء ٤٣٣

باب ما أوله الخاء ٢٨١

باب ما أوله القاف ٤٤٦

باب ما أوله الدال ٢٩٧

باب ما أوله الكاف ٤٦٥

باب ما أوله الذال ٣٠٦

باب ما أوله الميم ٤٧٩

باب ما أوله الزاي ٣١٣

باب ما أوله النون ٤٨٧

باب ما أوله السين ٣٢٢

باب ما أوله الواو ٥٠٧

باب ما أوله الشين ٣٤١

باب ما أوله الهاء ٥١٤

باب ما أوله الصاد ٣٥٧

باب ما أوله الياء ٥٢٠

ص: ٥٢٤

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

